المملكة العربيَّة السَّعوديَّة

وزارة التَّعليم العالي

الجامعـــــة الإِسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة

كلِّية اللُّغة العربيَّة

قسم اللُّغويَّات

العِقدالنَّضيد في شرح القصِيد

لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي ، المتوفّى سنة ٧٥٦ هـ

من أوّل سورة الزمر إلى نهاية الكتاب

دراســـة وتحقيق

رسالة مقدَّمة لنيل درجة "الدكتوراه" في اللغويات

إعداد الطالب

عائض بن سعيد بن مانع القرني

الرقم الجامعي : (٢٩٥٩٨٣٧٠)

إشراف الأستاذ الدّكتور / عبد الرزاق بن فرَّاج الصَّاعدي

العام الدِّراسي : ١٤٣٢/ ١٤٣٣ هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الوافر ، والامتنان الكبير لأستاذي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن فرَّاج الصَّاعدي ، عميد كلِّية اللُّغة العربيَّة ، أستاذ اللُّغويات بالجامعة الإسلامية ، على تفضُّله بالإشراف على هذه الرسالة العلميَّة، الذي مافتئ طيلة عملي فيها، يوجِّه ويصوِّب ما يعتريها من أخطاء ، ويقدِّم ملاحظاته واقتراحاته وآراءه السَّديدة ، حتى وفقني الله لإتمامها على هذه الصُّورة . فأسأل الله العلي العظيم أن يكتب له الجزاء الأوفى ، وأن يثيبه ويجعل ذلك في ميزان حسناته يوم لقياه .

كما أتقدَّم بجزيل الشُّكر وآيات العرفان لكافَّة الزُّملاء والأصدقاء الذين وقفوا معي تشجيعاً وسؤالاً عن مسيرة البحث ، وإمدادًا ببعض المصادر والمراجع ، وأخصُّ منهم بالذكر الدكتور خلف الله بن محسن القرشي ، والدكتور يوسف بن حسن العارف ، والأستاذ صالح بن أحمد السُّهيمي ، أسال الله -تعالى- أن يكتب لهم الأجر والثَّواب على موقفهم الجميل ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

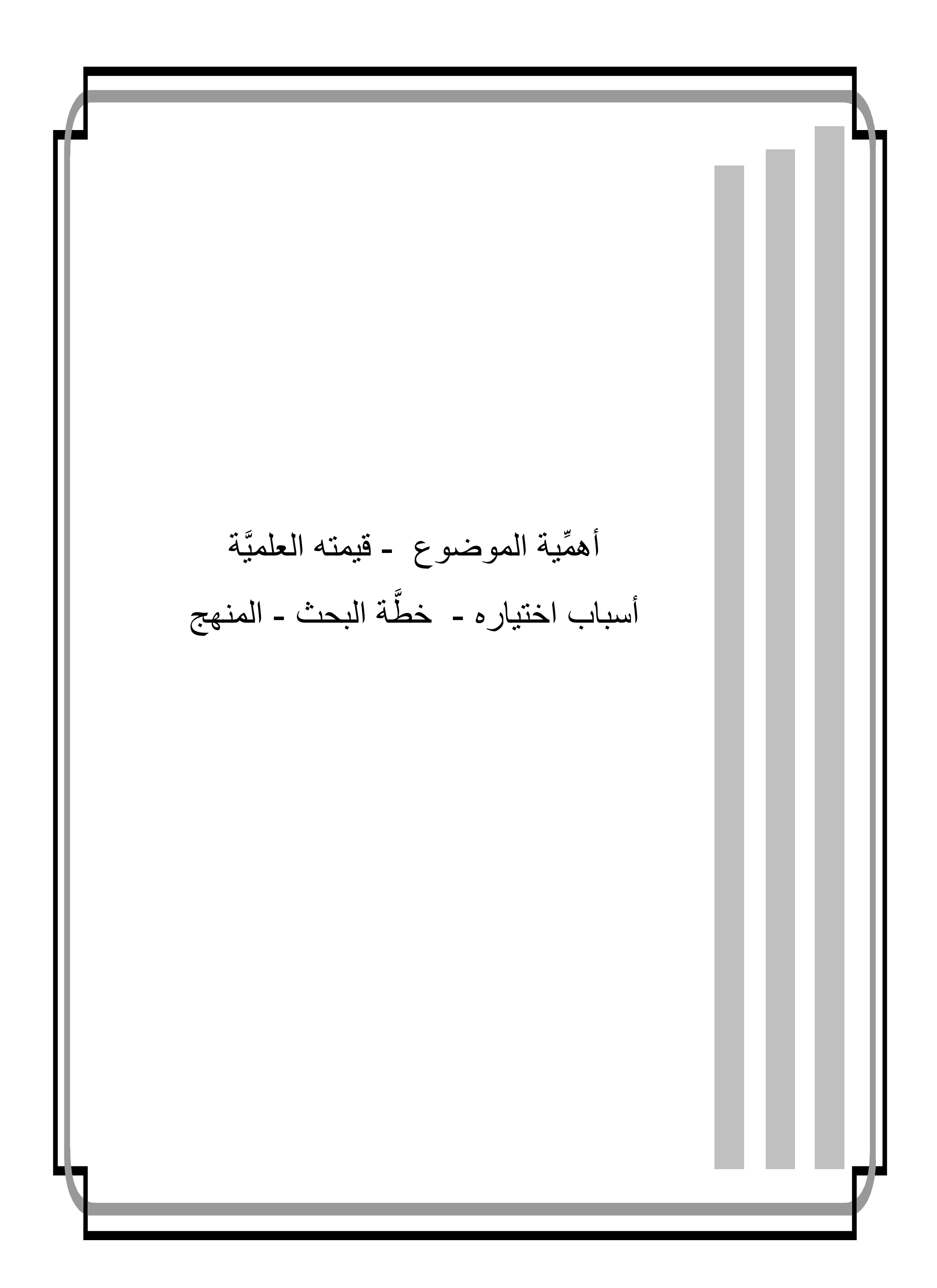
إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد ...

إلى النبع الطَّاهر والقلب الحنون والدتي الغالية ـ أطال الله عمرها ـ التي لم تكلَّ ولم تمل عن رفع كفيها بالدَّعاء لي ، والابتهال إلى الله بأن يمنَّ عليَّ بالتوفيق ويكلِّل عملي بالسداد .

وإلى زوجي العزيزة ، التي لم تدَّخر وسعًا في مساندتي ، فقد كانت عونًا لي عند الشدائد .

وإلى الذين آمل من الله ـ تعالى ـ أن يكونوا من الصالحين والفالحين أبنائي وبناتي ، الذين شغلت عنهم بهذا العمل .


أهمِّية الموضوع - قيمته العلميَّة
أسباب اختياره - خطَّة البحث - المنهج

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على إمام المتقين محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ،،،

فإنَّ أفضل ما تُصرف له الهمم ، وأجمل ما تستثمر فيه الأوقات الحياة مع كتاب الله (تعالى) ، تعلما وتلاوة ، وتأملاً وتدبرًا ، ومَن وهبه الله ذلك فقد أوتي حظًّا عظيمًا ، ناهيك عمَّن شرع في تبيين أحكامه ، ووضَّح مشكله ومعانيه للناس .

لقد عكف على التأليف في علوم القرآن ثلَّة من علماء السَّلف منذ القرون الأولى، فكانوا نبراسًا اهتدى بهداهم الصَّالحون جيلاً بعد جيل، وكان من أولئك أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، المتوفى سنة (٤٤٤هـ). ألفَّ كتابه " التيسير في القراءات السبع " وهو كتاب مختصر في حجمه ، ولكنه مرجعٌ مهمٌ في القراءات القرآنية ، فكان عمدة لبعض من جاء بعده، إذ نظمه القاسم بن فيرُّة بن خلف بن أحمد الشاطبي المتوفى عام (٥٣٨هـ) في قصيدته" حرز الأماني ووجه التهاني"، فطار بها أهل العلم ، واحتفوا بها أيَّما احتفاء، ذلك لما اتَّسمت به من الشُّمول وحسن السَّبك ، وتوافر عليها عدد من اللُّغويين والقرَّاء شرحًا وتعليقًا وإعرابًا ، حتى تجاوز ما أُلِّف حولها أكثر من خمسين مصنَّفًا.

وكان أحد تلك الشروح للإمام العالم أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسَّمين الحلبي ، وقد اشتهر هذا الشرح من بين الشروح الأخرى ؛ لما اتَّصف به من خصائص لم تتحقَّق في غيره ، فهو من أوسع الشروح التي تناولت هذه المنظومة ، إذ توسَّع في توجيهات القراءات ، محتجًّا بشعر العرب ونثرهم وأقوالهم؛ دعمًا لرأيه ،ومعتنيًا بالمسائل اللُّغوية صرفًا واشتقاقًا ونحوًا وبلاغةً ، فضلاً عن نقله عن العلماء الثِّقات السَّابقين له ،

مؤيِّدًا تارةً ومعارضًا تارةً أخرى ، وقد ألزم نفسه بالإعراب التفصيلي لأبيات المنظومة كافة التي تبلغ (١١٧٣هـــ) بيتًا ، وبيان معاني الألفاظ المشكلة .

وقد أثنى عليه عدد من العلماء وأشادوا بشرحه هذا، ومنهم الإمام جمال الدين الإسنوي (٧٧٢ه)، إذ يقول : " كان فقيهًا بارعًا في النَّحو والتَّفسير وعلم القراءات " [(١)].

كما أثنى عليه الإمام ابن الجزري في ترجمته للمصنف بقوله :" شَرَحَ الشاطبية شرحًا لم يُسبق إلى مثله"[(٢)]. وحسبك ثناءً بمثل هذا من إمام كالجزري .

أهمِّية الموضوع:

تتلخَّص أهمِّية الموضوع فيما يأتي:

١- أنَّه شرح للشَّاطبية، المنظومة الشعريَّة التي تعدُّ عمدة في علم القراءات ، وهذا الشَّرح من أوسع شروحها وأفضلها ، حسب علمي ، وفي تحقيقه خدمة لطلَّاب القراءات واللُّغة .

٢- أنَّه يكشف الصِّلة الوثيقة بين علم القراءات وعلم العربية، حيث يقوم مؤلِّفه بتوجيه القراءات توجيهًا نحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا، كما أنَّه أفاد من سابقيه، ممَّا جعل العلماء يثنون على الكتاب ومؤلِّفه كثيرًا.

٣- جمع المؤلِّف في هذا المصنَّف كثيرًا من آراء العلماء وأقوالهم التي يحتج بها في هذا المجال، كما عُني بإعراب أبيات الشاطبية وضبطها.

٤- في هذا الشرح استدراكات علميَّة جليلة، استدركها السَّمين الحلبي على علمين من

---

(١) طبقات الشافعية ٥١٣/٢ .

(٢) غاية النّهاية ١٥٢/١.

أعلام القراءات في القرن السابع الهجري في شرحيهما للمنظومة، وهما أبو عبد الله محمد بن حسن الفاسي المتوفَّى سنة (٦٥٦هـ) وعنوان كتابه "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة "و الإمام شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ، المعروف بأبي شامة المتوفى سنة (٦٦٥هـ) وعنوان كتابه: "إبراز المعاني من حرز الأماني" .

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

أولاً: قيمة الكتاب العلميَّة، وثناء العلماء عليه وعلى مؤلِّفه السَّمين الحلبي ، صاحب المكانة العلميَّة الرفيعة والشُّهرة الواسعة في عدد من العلوم ، فهو قارئ ونحويٌّ ومفسِّر، وحسبه أنْ يكون من تلاميذ أبي حيان القرطبي ، صاحب الجهود العلميَّة البارزة في اللُّغة والقراءات والتَّفسير.

ثانيًا: الرَّغبة الشَّديدة في فهم كتاب الله ومعرفة أسراره ودقائقه ، ولاسيَّما أنَّ هناك صلة وثيقة بين القراءات واللُّغة .

ثالثًا: الحرص على الإسهام في إحياء كتب التُّراث الإسلاميَّة والعربيَّة ذات القيمة العلمية .

خطَّة البحث:

تتكوَّن خطَّة البحث من مقدَّمة، وتمهيد، وقسمين: أحدهما: للدِّراسة، والآخر: للتَّحقيق، ثمَّ فهارس مفصَّلة ، وهي كما يأتي:

المقدَّمة:

وفيها أهمِّية الموضوع وقيمته العلميَّة، وأسباب اختياره، وخطَّة البحث، والمنهج الذي سرتُ عليه.

التَّمهيد:

الإمام الشاطبي وكتابه (الشَّاطبية) بإيجاز ، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: الشَّاطبي حياته وآثاره بإيجاز.

المبحث الثَّاني: الشاطبية: قيمتها العلميَّة، وأهم شروحها.

القسم الأوَّل: الدِّراسة، لمحات عن السمين الحلبي وكتابه العقد النضيد، وفيه فصلان:

الفصل الأوَّل: السَّمين الحلبي حياته وآثاره، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المبحث الثَّاني: مولده، ونشأته، ورحلاته، ووفاته.

المبحث الثَّالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرَّابع: مكانته العلمية، وآثاره.

الفصل الثَّاني: "العقد النضيد في شرح القصيد"توثيق وتعريف ، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأوَّل: توثيق عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب، والغرض من تأليفه.

المبحث الثَّالث: منهجه فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: طريقته في عرض المادة العلمية.

المطلب الثَّاني: عنايته بآراء العلماء.

المطلب الثَّالث: اختياراته وترجيحاته.

المبحث الرَّابع: مصادره.

المبحث الخامس: شواهد الكتاب.

المبحث السَّادس: الأصول النَّحوية التي اعتمد عليها.

المبحث السَّابع: تقييم الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: قيمة الكتاب العلميَّة، وأثره فيمن بعده.

المطلب الثَّاني: المآخذ على الكتاب.

المبحث الثَّامن: وصف النسخة الخطِّية المعتمدة في التَّحقيق، مع وضع نماذج منها في صدر الَّنص المحقَّق .

القسم الثاني: النَّص المحقَّق.

وفيه يبدأ الجزء المحقَّق من أوَّل سورة الزُّمر إلى نهاية الكتاب.

منهج التحقيق:

سرت بعون بإذن الله في التحقيق وفق المنهج المتَّبع في تحقيق كتب التراث، وهو كما يأتي:

١- نسخ الجزء المراد تحقيقه وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع الالتزام بعلامات الترقيم،

ومقابلة المنسوخ مع الأصل المنسوخ منه.

٢- وضع خطٍّ مائل هكذا: (/) للدَّلالة على أوَّل اللَّوحة مع وضع رقمها على الجانب الأيسر من الصحيفة.

٣- ما جزمت بخطئه في المخطوط قمت بتصويبه ووضعه بين معقوفين هكذا [ ]، مبيناً الخطأ وسببه في الحاشية.

٤- ضبط أبيات الشاطبي -رحمه الله- بالضَّبط المعتمد عند علماء القراءات، وكذا ضبط كل ما يحتاج إلى ضبط.

٥- وضع الألفاظ المشروحة والمعربة بين قوسين هكذا ( ).

٦- عزو الآيات إلى سورها مع بيان رقمها، وكتابتها بالرَّسم العثماني.

٧- توثيق القراءات من كتب القراءات، وكذلك التَّنبيه على القراءات الشَّاذة، وتوثيقها من مصادرها أو مظانها.

٨- تخريج الأحاديث النبويَّة والآثار إلى مصادرها.

٩- توثيق أقوال العرب وأمثالهم من الكتب المعتمدة.

١٠- نسبة الشَّواهد الشِّعريَّة إلى قائليها، وتوثيقها من مصادرها ومظانِّها.

١١- توثيق المسائل الواردة في جزء التَّحقيق من الكتب المعتمدة، وأيضًا توثيق مسائل الخلاف من كتب الخلاف النَّحوي.

١٢- التَّعليق على المسائل النَّحوية والصرفيَّة تعليقًا علميًّا عند الحاجة إلى ذلك، من مصادرها ومظانها.

١٣- توضيح الكلمات الغريبة، والتعريف بالمصطلحات العلمية، والأماكن والبلدان من

الكتب المعتمدة.

١٤- الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في الجزء المحقَّق ترجمة موجزة.

الفهارس المفصلة : وتشتمل على ما يأتي:

١- فهرس الآيات الكريمة .

٢- فهرس القراءات .

٣- فهرس الأحاديث ، والآثار.

٤- فهرس أقوال العرب وأمثالهم .

٥- فهرس الشَّواهد الشعريّة والأرجاز .

٦- فهرس الألفاظ اللغويَّة التي شرحها المؤلف.

٧- فهرس الأعلام .

٨- فهرس المواضع والبلدان .

٩- فهرس الكتب الواردة في المتن .

١٠- قائمة المصادر والمراجع .

١١- فهرس الموضوعات .

١٢- فهرس الفهارس .

وبعد ، فقد بذلت ما وسعني جهدي ومعرفتي في خدمة هذا العمل، وتحقيق هذا النَّص ، محاولًا إخراجه في أفضل صورة يمكن أن تكون مرضية ، مؤمِّلاً من الله أن أكون وفقت إلى ذلك ، وإلاَّ فهذا جهدي المتواضع ، وحسبي المحاولة ، ولا ريب أنَّ التقصير من سمات البشر، وعزائي آنذاك فيما سأجده ممَّن هم خير عون وسند في تصويب الخطأ وتقويم المعوج منه .

راجيًا من الله العلي القدير أن أكون أسهمت بجهد المقلِّ في خدمة تراثنا الخالد.وأن يكتب لي الأجر والمثوبة .

التمهيد

التعريف بالإمام الشاطبي وكتابه (الشَّاطبية) بإيجاز

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: الشَّاطبي ، حياته وآثاره بإيجاز.

المبحث الثَّاني: الشاطبية ، قيمتها العلميَّة، وأهم شروحها.

التَّمهيد

الشَّاطبي وكتابه حرز الأماني ووجه التَّهاني (الشَّاطبية)

- المبحث الأوَّل : الشَّاطبي حياته وآثاره : [1]

اسمه وكنيته ونسبه :

القاسم بن فِيرُّة[2] بن خلف بن أحمد ، أبو محمد ، وقيل أبو القاسم الشاطبي الرعيني[3] الأندلسي ، الضَّرير .

أورد علم الدين السَّخاوي في شرحه اسم جدِّه فارُّه بدلا من فيرُّه[4] .

---

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقفطي ١٦٠/٤، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي٢٢١٦، وطبقات الشافعية لابن شهبة المقدسي٣٥/٢، ومعرفة القراء للذهبي ١١١٠/٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي٢٦١/٢١،ووفيات الأعيان لابن خلكان ٧١/٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/٧، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/٧، وغاية النهاية لابن الجزري ٢٠/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٦٠/٢، والفتح المواهبي في مواهب الشاطبي للقسطلاني٣٤، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ٨/٥، ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا ٨٢٨/٥ .

(٢) فِيرُّه : بكسر الفاء وسكون الياء وتشديد الراء المضمومة بعدها هاء ساكنة ،كما في الفتح المواهبي ٣٨ ، ومعناه بلغة العجم الحديد ، انظر غاية النهاية ٢٠/٢، ووفيات الأعيان ٧١/٤ .

(٣) الرُّعَيني بضم الراء وفتح العين ، نسبة إلى ذي رعين ،أحد أقيال اليمن ، مختصر الفتح المواهبي٣٢.

(٤) فتح الوصيد ١٠/١ .

أمَّا كنيته فقد اختلف فيها ، فمنهم من قال : إنَّه يكنَّى أبا محمد[١]، ومنهم من قال: يكنَّى أبا القاسم[٢]، وبعضهم يذكر الكنيتين .

والشَّاطبي نسبة إلى مدينة شاطبة،وهي إحدى المدن الأندلسيَّة الكبيرة، تقع شرق مدينة قرطبة ، كانت مشتهرة بقلعتها الحصينة ، وقد خرج منها خلق من الفضلاء [٣].

مولده ونشأته :

ولد الإمام الشَّاطبي في شاطبة نهاية عام (٥٣٨هـ) ثمانية وثلاثين وخمسمائة للهجرة[٤]. وذكر ابن الجزري أنَّه ولد أعمى[٥]. بينما يرى بعضهم أنه كان مبصرًا ثمَّ أصابه العمى، قال القسطلاني: " كان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنَّه ضرير ، بل لا يرتاب أنَّه يبصر ؛ لأنَّه ما كان يظهر منه ما يظهر من الأعمى في الحركات ، والذي أقول إنَّه كان أبصر من البصراء "[٦].

طلبه للعلم ورحلاته :

كانت الحقبة الزمنية التي عاش فيها الشَّاطبي أثناء حكم دولة الموحِّدين ، التي حكمت بعد سقوط دولة المرابطين ، وكانت دولة قويَّة منذ نشأتها، اشتهرت برعاية

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٧١ .

(٢) إنباه الرواة ٤/ ١٦٠ ، ونفح الطيب ٢/ ٢٢ .

(٣) انظر معجم البلدان ٣/ ٣٠٩ .

(٤) معرفة القراء ٣/ ١١١٠ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٠.

(٥) غاية النهاية ٢/ ٢٠.

(٦) مختصر الفتح المواهبي ٥٢.

العلماء فيما يسمَّى بالمجالس العلميَّة ،التي تعقد بين علماء ومشايخ الدَّولة للمناظرة والمذاكرة العلميَّة في شتى أنواع العلوم ، مما أنشأ نهضة علميَّة واسعة إبَّان ذلك العصر ، ولعلَّ السَّبب في هذه الحركة العلميَّة يعود إلى مؤسِّس الدَّولة-محمَّد بن تُومَرت (٥٢٤هـ)- الذي كان من أقطاب علماء عصره ، فقد كان يحضُّ على العلم وطلبه[(١)].

بدأ الشَّاطبي يتعلَّم القراءات في بلده ،تلقِّيًا من أبي عبد الله محمَّد بن العاص النَّفزي ، المشهور بابن الّلآية، المتوفَّى في بضع وخمسين وخمسمائة للهجرة ،ثم انتقل إلى بلنسيَّة فعرض كتاب التَّيسير للدَّاني حفظًا على أبي الحسين بن هذيل البلنسي (٥٦٤هـ)، وقرأ على عدد من علماء تلك البلدة في القراءات واللُّغة .

وبعد ثلاثين سنة من عمره عاشها الشَّاطبي متنقِّلاً في بلاد الأندلس ما بين بلدته شاطبة، وبلنسية رحل إلى مصر ، وذلك في عام (٥٧٢هـ)[(٢)].

كان السَّبب في ذلك الانتقال ،كما أورد أبو شامة عن شيخه السَّخاوي الهروب من الخطابة التي كادت تُفرض عليه ، إذ يقول : " إنَّ سبب انتقاله من بلاده إلى الديار المصريَّة أنَّه أريد على أن يتولَّى الخطابة بها - (شاطبة)- ، فاحتجَّ بأنَّه قد وجب عليه الحجُّ ، وأنَّه عازم عليه ، فترك شاطبة و لم يرجع إليها تورُّعًا ممَّا يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعًا ، وصبر على فقر شديد "[(٣)].

وكانت دولة الأيوبيين (٥٦٧- ٦٤٨هـ)، بقيادة صلاح الدِّين الأيوبي قد استقلَّت في تلك الحقبة ، وقضت على الدَّولة الفاطمية العبيديَّة ، التي كانت تحكم البلاد ما بين

---

(١) انظر دولة الإسلام في الأندلس – العصر الثالث ٦٤٤.

(٢) غاية النهاية ٩١٨/٢ ، ومختصر الفتح المواهبي ٣٨ .

(٣) الذيل على الروضتين ٧ .

عامي (٢٩٨-٥٦٧هـ). في شمال إفريقيا وامتدَّ حكمها إلى مصر وبعض بلاد الشَّام، والتقى في الاسكندريَّة بعددٍ من العلماء ، منهم الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السَّلفي الأصبهاني (٥٧٦هـ) ، ثمَّ اشتهر اسمه وذاع صيته حتى أصبح مقصدًا لطلاَّب العلم من كلِّ حدب ، وظلَّ مقيمًا بالمدرسة الفاضليَّة ، التي أسَّسها القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي حتى وفاته ، رحمه الله[١].

مكانته العلمية ومؤلفاته :

ممَّا يذكر عنه أنَّه برع في قراءة القرآن وقراءاته وهو مازال شابًّا حدثًا، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن العاص النفزي عندما كان في بلدته شاطبة ، وأنَّه تعلَّم النَّحو واللُّغة كذلك منذ وقت مبكِّر[٢]، فقرأ كتاب سيبويه ، والكامل للمبرِّد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، متتلمذاً على عدد من العلماء في البلاد الأندلسية ومنهم أبو عبدالله محمد بن حميد ، فأصبح عالمًا بكتاب الله تعالى في القراءات والتَّفسير ، وكان قوي الحافظة، وواسع الحفظ فقيهًا ومحدثًا ومقرئًا ونحويًا ، حتى إنَّه كان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ تصحَّح النُّسخ من حفظه[٣].

وللشَّاطبي جملة من الآثار العلميَّة ، من أهمها منظوماته لبعض الكتب المنثورة في أبيات ذات مبانٍ عجيبة ومعانٍ دقيقة ، فقد كان مولعًا بذلك ، ومن أهم تلك المؤلَّفات :

- قصيدته الَّلامية في القراءات السَّبع، وقد بدأ في نظمها في الأندلس، وأكملها بعد وصوله مصر بالمدرسة الفاضليَّة، وعدد أبياتها (١١٧٣) بيتاً[٤]. اعتمد فيها على كتاب

---

(١) غاية النهاية ٩١٨/٢.

(٢) مختصر الفتح المواهبي ١١٧.

(٣) وفيات الأعيان ٧١/٤ ، وغاية النهاية ٩١٧/٢.

(٤) الفتح المواهبي ٥٩.

التَّيسير في القراءات السَّبع لأبي عمر الدَّاني ، وأسماها "حرز الأماني ووجه التهاني ، ولكنَّها اشتهرت بين الناس بالشاطبية[(١)] .

- قصيدته الرَّائية ، في علم رسم المصاحف، وعدد أبياها (٢٩٨) بيتًا، وأسماها "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"[(٢)] .
- قصيدته الدَّالية ، نظم فيها كتاب التَّمهيد للإمام أبي عمر يوسف بن محمد القرطبي، ابن عبد البر المتوفى سنة (٤٣٦هــ) ، وتقع في خمسمائة بيت[(٣)] .
- منظومته الرائية ، والمسمَّاة (ناظمة الزُّهر)، وهي في عدِّ آي السور ، نظم فيها كتابًا للفضل بن شاذان الرازي[(٤)] .
- منظومة في ظاءات القران الكريم[(٥)] .
- منظومة في ترتيب حروف الأفعال[(٦)] .

---

(١) صدرت في عدة طبعات منها : ما نشره الشيخ علي محمد الضباع -رحمه الله _ ضمن مجموع (اتحاف البررة بالمتون العشرة) مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر ١٣٥٥هــ ، وطبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، بتحقيق محمد تميم الزُّعبي .

(٢) طبعت عدة طبعات، منها طبعة دار نور المكتبات ١٤٢٢هــ بتحقيق الدكتور أيمن سويد ، وطبعة ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة ، جمع الشيخ على الضباع بالقاهرة دون تأريخ ..

(٣) وفيات الأعيان ٧١/٤ ، ومختصر الفتح المواهبي ٦٥.

(٤) غاية النهاية ٩٢٠/٢.

(٥) مختصر الفتح المواهبي ٦٦.

(٦) مختصر الفتح المواهبي ١١١ .

أقوال العلماء في علمه وأخلاقه ومكانته:

- قال السخاوي تلميذ النَّاظم (٦٤٣هـ) :" هو الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء علم الزُّهاد والكبراء" [١].

- وقال عنه الإمام النَّووي (٦٧٦هـ):" لم يكن بمصر في زمانه نظيره في تعدُّد فنونه[٢].

- وقال عنه القاضي ابن خِلِكَان (٦٨١هـ):"كان عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرًا "[٣].

- وقال عنه الإمام أبو إسحاق الجَعْبَري (٧٢٣هـ) : "كان إمامًا في علوم القراءات، ناصحًا لكتاب الله ، متقنًا لأصول العربية ، رُحْلَةً في الحديث ، تضبط نسخ الصَّحيحين من حفظه ، غاية في الذكاء ، حاذقًا في تعبير الرؤيا ، مجيدًا في النظم ، لا يجلس للإقراء إلاَّ متطهرًا خاشعًا "[٤] .

- وقال عنه السيوطي (٩١١هـ):" كان إمامًا فاضلاً في النَّحو والتَّفسير والحديث، علاَّمة نبيلاً ، محقِّقًا ذكيًّا ، واسع المحفوظ، بارعًا في القراءات ، أستاذًا في العربية"[٥].

---

(١) فتح الوصيد ٤.

(٢) مختصر الفتح المواهبي ٤٥.

(٣) وفيات الأعيان ٧١/٤.

(٤) مختصر الفتح المواهبي ٤٦.

(٥) بغية الوعاة ٢٦٠/٢ .

وفاته :

كانت وفاته سنة خمسمائة وتسعين للهجرة -رحمه الله- عن عمر يناهز الثانية والخمسين، ودفن في القرافة الصغرى بمصر(١) .

المبحث الثَّاني: الشاطبية: قيمتها العلمية ، وأهم شروحها .

قيمتها ومكانتها العلمية :

تعد الشَّاطبية إحدى المنظومات العلميَّة التي شاعت في العصر العباسي وما يليه من العصور ، وهي عبارة عن لون من النظم يمزج بين العلم والفن الشَّعري ، ويحاول أن يقدم الخبرات والتَّأملات في قصائد ذات حسٍ غنائي، بغية تسهيل الحفظ على طالبه ، ولاسيَّما لدى الناشئة . وقد أجاد الإمام الشاطبي في منظوماته المختلفة ، فأصبح لهذه المنظومة القدح المعلى بين المنظومات من حيث الصياغة والمعاني من جهة ، ومن حيث الذيوع والانتشار والاهتمام بها من جهة أخرى. نظمها على البحر الطَّويل، وعلى قافية اللَّام المفتوحة ، وعدد أبياتها (١١٧٣) بيتًا ، احتوت على القراءات التي حواها كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمر الدَّاني (٤٤٤ هـ) .

حظيت هذه المنظومة بعناية العلماء واهتمامهم منذ ذيوعها في عصر صاحبها رحمه الله، فوجدت القبول لدى طلاب العلم ، ذلك لما تتميز به من جودة سبكها ونظمها مبنى ومعنى ، فقد اتَّسمت بحسن النظم ، ورصانة الأسلوب ، فأقبل بعض من العلماء عليها شرحًا لألفاظها وحلاً لرموزها ، وكشفًا عن أسرارها ، واستظهارًا لفوائدها. وقد أثنى عليها جمع من العلماء ، ومن أولئك :

---

(١) وفيات الأعيان ٧٢/٤ ، وغاية النهاية ٩٢١/٢.

- علم الدَّين السَّخاوي (٥٦٤٣)، وهو تلميذ الناظم، قال عنها:" ما علمت كتابًا في هذا الفنِّ منها أنفع ، وأجلَّ قدرًا وأرفع ، إذ ضمَّنها كتاب التيسير في أوجز لفظٍ وأقربه ، وأجزل نظم وأغربه "[(١)].

- أبو شامة المقدسي (٦٦٥هـ) يقول: " إنَّ الله تعالى سهَّل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشَّيخ الإمام العالم الزَّاهد أبو القاسم الشاطبي -رحمه الله- من قصيدته المشهورة المنعوتة بـ (حرز الأماني)، التي نبغت في آخر الدَّهر ، أعجوبة لأهل العصر، فنبذ النَّاس سواها من مصنَّفات القراءات ، وأقبلوا عليها، لما حوت من ضبط المشكلات ، وتقييد المهملات ، مع صغر الحجم وكثرة العلم "[(٢)] .

- وقال عنها الإمام الذهبي (٧٤٨هـ) : وقد سار الركبان بقصيدتيه (حرز الأماني) و(عقيلة أتراب القصائد) اللَّتين في السَّبع والرَّسم ، وحفظهما خلق لا يحصون ، وخضع لهما فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذَّاق القراء ، فلقد أبدع وأوجز ، وسهَّل الصعب "[(٣)] .

- وقال ابن الجَزري (٨٣٣ هـ):" من وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك ، خصوصًا الَّلامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها ، فإنَّه لا يعرف مقدارها إلاَّ من نظم على منوالها ، أو قابل بينها وبين ما نُظم على طريقها ، فلقد رزق هذا الكتاب من الشَّهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفنِّ ، بل أكاد أقول ولا في غير هذا الفنِّ ، فإنِّني لا أحسب أنَّ بلدًا من بلاد المسلمين يخلو منه "[(٤)].

---

(١) فتح الوصيد ٤.

(٢) إبراز المعاني ١/١٠٦-١٠٧.

(٣) معرفة القراء الكبار ٣/١١١٠.

(٤) غاية النهاية ٢/٩٢١.

منهجه في الشاطبية :

كان منهجه فيها بعد أن افتتحها بذكر الله تعالى ، والثَّناء على كتابه العزيز ، وبيان فضله وصفاته، وبعد وصفه للقارئ له والحافظ ، وما أعدَّه الله تعالى له في الدارين من الفضل والأجر، واستعراضه أسماء القراء السبعة ورواهم ورموزهم ، وبيان منهجه وطريقته التي سار عليها في ضبط قراءاهم ، حيث استغرقت هذه المقدمة (٩٤) بيتًا من القصيدة ، شرع في نظم الأبيات المعنيَّة بالأصول ، واستغرق ذلك (٣٥٠) بيتًا من المنظومة، فكانت هذه الأبيات معنيَّة بالقواعد المطَّردة ، والأحكام الكلِّية المندرجة تحت الجزئيات المتماثلة ، وبدأ بعد ذلك في القسم الآخر الذي يعنى بفرش الحروف، وقد استغرق ذلك (٦٧٦) بيتًا، وبعد انتهائه من سور القرآن الكريم نظم عددًا من الأبيات في باب التَّكبير قوامها (١٣) بيتًا ، ذكر فيها ابتداءً من البيت رقم (١١٢١) إلى البيت (١١٣٣) التكبير عند المكِّيين ، فضله وسببه مع الاختلاف في ذلك بين الرُّواة ،ومكانه في أواخر السور، وصيغته مع الاختلاف في ذلك ، وأفرد بابًا مهمًا قبل نهاية المنظومة يعنى بالتَّجويد، وهو باب مخارج الحروف وصفاهَا في (٢٦) بيتًا ،من (١١٣٤) إلى (١١٥٩)، تحدث فيها عن كافَّة حروف الهجاء ومخرج كلِّ حرف وصفاته من حيث الجهر والهمس والاستعلاء والاستفال والرَّخاوة والشدَّة وغير ذلك من الصِّفات.

واختتم منظومته بالحمد والثَّناء على إتمامها، والدُّعاء بالصَّلاة على النَّبي – صلى الله عليه وسلَّم – في ما تبقى من المنظومة وعددها (١٤) بيتًا .

أهم شروح الشَّاطبية :

ذكرت سلفًا اهتمام العلماء بهذه المنظومة والاضطلاع بشرحها ، حتى نافت تلك الشروح عن السَّتين شرحاً ، فضلاً عن عدد من الحواشي على بعض تلك الشروح والاختصارات ، ومن أهم تلك الشروح :

- شرح ابن الحدَّاد ، عبد الرحمن بن أبي القاسم الأزدي التونسي (٦٢٥هـ) ، قال ابن الجزري :عمل شرحًا للشاطبية قلت : ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها [(١)].

- شرح أبي العباس ، أحمد بن علي بن محمد القرطبي الأندلسي (٦٤٠هـ) ، المسمَّى المهنَّد القاضبي شرح قصيدة الشَّاطبي [(٢)].

- شرح أبي الحسن ، علي بن محمَّد بن عبد الصَّمد السَّخاوي (٦٤٣هـ) ، المسمَّى فتح الوصيد في شرح القصيد[(٣)]. وذكر القسطلاني أنَّ السَّخاوي باتِّفاق الجمهور هو أوَّل من شرحها [(٤)].

- شرح المنتجب ، حسين بن أبي العزِّ بن رشيد الهَمَذاني (٦٤٣هـ)، المسمَّى (الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة) [(٥)].

- شرح أبي عبدالله ، محمد بن الحسن بن محمَّد بن يوسف الفاسي (٦٥٦هـ) ، المسمَّى

---

(١) غاية النهاية ٢/٥٥٢.

(٢) معرفة القراء ٣/١٣٤٨.

(٣) إبراز المعاني ١/١٠٧ ، وغاية النهاية ٢/٨٢٣ .

(٤) مختصر الفتح المواهبي ٧٩.

(٥) غاية النهاية ٣/ ١٢٩٣، وكشف الظنون ١/٦٤٨.

(اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) [1]، وكان للسَّمين الحلبي ملاحظات على شرحه، فقد تعرَّض لكثير من آرائه بالمناقشة والتأييد ،كما سأبين في مبحث قادم إن شاء الله .

- شرح أبي عبدالله، محمَّد بن أحمد بن محمد الموصلي، المعروف بـــ (شُعْلَة)، (٦٥٦هـــ)، المسمَّى (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) [2]

- شرح عَلَم الدِّين ، أبي محمد ، قاسم بن أحمد بن الموفق اللَّورَقي (٦٦١هــ) ، المسمَّى (المفيد في شرح القصيد) [3] .

- شرح أبي شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي ، (٦٦٥هــ) ، المسمَّى (إبراز المعاني من حرز الأماني) [4]. وقد أفاد منه كثيرًا السَّمين الحلبي ، وناقش كثيرًا من آرائه، وسوف يتم توضيح ذلك في مبحث قادم إن شاء الله .

- شرح أبي عبدالله، محمد بن داود الصَّنهاجي، المعروف بـــ (ابن آجَرُوم) (٧٢٨هـــ)، المسمَّى (فرائد المعاني في شرح القصيد) [5].

- شرح أبي إسحاق ، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، (٧٣٢هـــ)، المسمَّى (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) [6].

- شرح أبي محمد، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن الدقوقي، (٧٣٥هـــ)، المسمَّى

---

(١) معرفة القراء ١٣٢٩/٣ ، وغاية النهاية ١٠٥٧/٣. والكتاب محقق ومطبوع في رسالة علمية .

(٢) غاية النهاية ٩٩٨/٢، ومختصر الفتح المواهبي ٨٣.

(٣) معرفة القراء ١٣١٠/٣، وغاية النهاية ٩١١/٢، وكشف الظنون ٦٤٣/١.

(٤) معرفة القراء ١٣٣٤/٣، وغاية النهاية ٥٥٠/٢ ، وكشف الظنون ٦٤٧/١ .

(٥) سلوة الأنفاس للكتَّاني ١١٣/٢.

(٦) معرفة القراء ١٣٦٤/٣.

(الحواشي المفيدة في شرح القصيدة)[1].

- شرح محمد بن عمر بن علي العمادي (٧٦٢هـ) ، المسمَّى (مبرز المعاني في شرح حرز الأماني)[2].

- شرح أبي بكر بن أيدُغْدي بن عبدالله ، الشهير بابن الجندي (٧٦٩ه)، المسمَّى (الجوهر النَّضيد في شرح القصيد)[3].

- شرح جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)[4]، مطبوع .

- شرح شهاب الدِّين ، أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (٩٢٣هـ) ، المسمَّى (الفتح الدَّاني من كنز حرز المعاني)[5].

- شرح نور الدِّين، علي بن سلطان محمد الهروي، المعروف بملاَّ علي القارئ، (١٠١٤هـ) ، المسمَّى (حدث الأماني بشرح حرز المعاني)[6].

- شرح عبدالفتاح بن عبد الغني القاضي المصري (١٤٠٣هـ)، المسمَّى (الوافي في شرح

---

(١) معرفة القراء ١٥١٤/٣ ، غاية النهاية٥٤٨/٢ .

(٢) معجم مصنفات القرآن الكريم ١٤٧/٤.

(٣) غاية النهاية ٢٧٧/١.

(٤) تم تحقيقه في طبعة مؤسسة قرطبة بالقاهرة على يد أبي عاصم حسن بن عباس ، وصدر طبعة أخرى من دار العاصمة بالرياض ، حققه الدكتور عبدالله الشثري ، والدكتور محمد فوزان النمر ١٤٢٨هـ.

(٥) مختصر الفتح المواهبي ٨٤.

(٦) معجم مصنفات القرآن ٦١/٤.

الشاطبية)[1].

وقد أوردت بعض المصادر شروحات أخرى غير ما ذكرت، تُنيف عن الخمسين، وإنَّما اكتفيت بذكر أهمها باعتبار أنَّها وردت لدى من سبقني في تحقيق الأجزاء الأولى من شرح هذا الكتاب ، ولاسيَّما لدى الدكتور أيمن سويد في الجزء الأول[2]، كما اهتم بعض العلماء بوضع الحواشي والتعليقات، كما صنع عبدالحكيم الأفغاني (١٣٢٦هـ) ، في حاشيته على حرز الأماني[3]، وآخرون قاموا باختصارها ، كمختصر عبد الصمد القاضي التبريزي (٧٦٥هـ)[4].

---

(١) طبع عدة طبعات ، منها طبعة مكتبة الدار في المدينة المنورة ١٩٨٣م . وطبعة دار السلام للطباعة والنشر بالقاهرة ١٤٢٧هـ، وطبعة مكتبة السوادي الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ .

(٢) انظر الكتاب في الجزء المطبوع ٤٩/١ – ٦٧.

(٣) معجم مصنفات القرآن ٥٩/٤ .

(٤) غاية النهاية ٥٨٧/٢ .


قسم
الدراسة

الفصل الأوَّل

السَّمين الحلبي حياته وآثاره

المبحث الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المبحث الثَّاني: مولده، ونشأته، ورحلاته، ووفاته.

المبحث الثَّالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرَّابع: مكانته العلمية، وآثاره.

الفصل الأول

السَّمين الحلبي حياته وآثاره، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه [1]:

اتفقت جلُّ المصادر على أنَّ اسمه أحمد بن يوسف[2]، بينما وقع الاختلاف في اسم الجد، فبعضهم قال اسمه محمد[3]، وآخرون قالوا : اسمه عبد الدائم[4]، فهو إذن محمد بن يوسف بن محمد ، أو عبد الدائم بن مسعود الحلبي[5]، ثمَّ المصري ، النحوي ، الشَّافعي ،

(١)انظر ترجمته في أعيان العصر وأعوان النصر ٤٤١/١، وغاية النهاية ٢٣٧/١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٢٠/٣ ، والدرر الكامنة ٣٦٠/١ ،والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢٥١/١٠، والسلوك في معرفة الملوك ٢٢٤/٤، وبغية الوعاة ٤٠٢/١ ، وحسن المحاضرة ٥٣٦/١، وطبقات المفسرين للداودي١٠٠/١ ، وطبقات المفسرين للأدنه وي ٢٨٧، وشذرات الذهب ٣٠٧/٨ ، ودرة الحجال ٤٦/١، وإعلام النبلاء بتأريخ حلب الشهباء ٢٦/٥، وكشف الظنون٣ /٢٨٤ ، وهدية العارفين٩٣/٥ ، ونيل السائرين في طبقات المفسرين ٢٣٩، والأعلام ٢٧٤/١ ، معجم المؤلفين ٢٢١/١ .

(٢)أعيان العصر وأعوان النصر١٤٠/١، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٢٠/٣، والدرر الكامنة٣٦٠/١، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة٢٥١/١٠، بغية الوعاة ٤٠٢/١ ، طبقات المفسرين للداودي١٠٠/١ ، شذرات الذهب ٣٠٧/٨ ، ودرة الحجال ٤٦/١.

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧٠/٢، والنجوم الزاهرة ٢٥١/١٠، وشذرات الذهب ١٧٩/٥ .

(٤) بغية الوعاة ٤٠٢/١، و طبقات المفسرين للأدنه وي ٢٨٧ .

(٥) أعيان العصروأعوان النصر ١٤٠/١، بغية الوعاة٤٠٢/١ ، شذرات الذهب ١٧٩/٥ .

أمَّا كنيته : فأبوالعبَّاس[1]، ولقبه شهاب الدِّين[2]، والمعروف بالسَّمين الحلبي[3]، أو ابن السَّمين الحلبي[4].

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ورحلاته، ووفاته.

- مولده :

لم تتعرض كافة المصادر التي ترجمت له إلى سنة مولده ، وقد اجتهد محقِّق الجزء الأول من كتابنا هذا الدَّكتور أيمن سُويد في ذلك ، بعد مقارنة بين بعض المعلومات التي وردت في ثنايا ترجمته ، فقال :" تكون ولادته في حدود (٧٠٥هـ)، ويظلُّ ذلك في حكم الاجتهاد غير القطعي[5]؛ لأنَّه ليس بين أيدينا ما نقطع به في تحديد سنة مولده .

نشأته :

نشأ السَّمين الحلبي في أوائل القرن الثامن الهجري ، حيث كان العصر سياسيًّا مضطربًا نتيجة سقوط الخلافة العباسية في بغداد عام ٦٥٦هـ ، ثم سقوط الدولة الأيوبية في مصر والشَّام ، وقيام دولة المماليك ، ودورهم في صدِّ الحملات التي قام بها التَّتار من جهة، والصليبيُّون من جهة أخرى ، وظلَّت هذه الأحداث تلقي بظلالها على الحركة

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر١/١٤٠، وطبقات الشافعية للأسنوي٢/٥١٣، وغاية النهاية ١/٢٣٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٣/٢٠ ، وطبقات المفسرين للأدنه وي ٢٨٧ .

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر ١/١٤٠ ، وغاية النهاية ١/٢٣٨ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٣/١٧٠.

(٣) غاية النهاية ١/٢٣٨، وبغية الوعاة ١/٤٠٢ ، وطبقات المفسرين ١/١٠٠.

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر١/١٤٠، شذرات الذهب ٨/٣٠٧ ، وكشف الظنون٣/٢٨٤، وهدية العارفين ٥/٩٣.

(٥) العقد النضيد في شرح القصيد ١/ ٧٨، الجزء المطبوع بتحقيق الدكتور أيمن سويد .

العلميَّة والعلماء، وعلى الرُّغم من بقاء الخلفاء العبَّاسيين في بغداد إلَّا أنَّ وجودهم كان صوريًّا ، وسلاطين المماليك هم الحاكمون للدَّولة .وقد عاصر السَّمين الحلبي من الخلفاء المستكفي بالله (٧٤٠هـ) ، والمعتضد بالله (٧٤٢هـ)، والحاكم بأمر الله (٧٥٣هـ)، وعلى الرَّغم من هذه الاضطرابات السياسية والأحداث الكبرى إلاَّ أنَّ هذه الفترة من التأريخ الإسلامي شهدت حركة علميَّة موسَّعة في ميادين المعرفة المختلفة ، وبرز عدد من العلماء الذين كانت لهم بصمات واضحة في الفكر الإسلامي والثقافة العربية، ولعلَّنا هنا نستشهد بأعلام أمثال العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)، والحافظ شمس الدين الذَّهبي (٧٤٨هـ) صاحب الموسوعات، وعلم الدَّين السَّخاوي (٧١٢هـ)، والرَّضي الاسترباذي (٧١٥هـ)، وأبي عبدالله الآجرومي الصِّنهاجي (٧٢٣هـ)، وابن عقيل النَّحوي (٧٦٩هـ) ، وعشرات من العلماء في الفقه واللُّغة والتَّاريخ والتَّفسير وغيرها .

رحلاته :

لم يُعرف عن السَّمين الحلبي أنَّه كان يهوى الرَّحلات ، فما ذكرته المصادر التي تعرضت لترجمته انتقاله إلى عدد محدود من البلدان الإسلامية، وتعرَّض هو في بعض مصنفاته إلى بعضها ، وتتمثَّل تلك الرحلات في :

- رحلته إلى القاهرة ، فقد انتقل من بلدته حلب إلى القاهرة. وكانت أول رحلاته ، حيث تتلمذ على يد أبي عبدالله، محمَّد بن أحمد الشافعي ، المعروف بتقي الدِّين الصائغ إمام القراءات، المتوفى عام (٧٢٥هـ) ومن ثم تكون رحلته إلى القاهرة قبل هذا التأريخ[1].

(١) الدرر الكامنة١/٣٣٩، وإعلام النبلاء ٥/٢٦، وطبقات المفسرين للأدنه وي ٢٨٧، وطبقات المفسرين للداودي ١٠٠.

- رحلته إلى الإسكندريَّة ، يقول ابن الجزري :" وقرأ الحروف بالإسكندريَّة على أحمد بن محمد بن إبراهيم العشَّاب"[١]، المتوفى سنة٧٣٦هـ، وبذلك تكون رحلته قبل هذا التأريخ .
- رحلته إلى الخليل بفلسطين ، وقد ورد ذلك في بعض مصنَّفاته ،إذ يقول :" وقد ذكرت هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحرم ، حرم الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلَّم"[٢].
- رحلته إلى دمياط ، وهي بلدة مصرية ، ذكر ذلك السَّمين نفسه في كتابه عمدة الحفَّاظ، إذ يقول : " وقد حكى لي شيخ صالح من دمياط أيَّام رحلتي إليها، وقد زرت قبور الشُّهداء هناك ... "[٣]

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

شيوخه :

أورد بعض من ترجم له عددًا من الشُّيوخ الذين تلقَّى السَّمين الحلبي على يديهم القراءات واللُّغة والتفسير ، فمن أولئك الشيوخ :

١- أبو عبد الله ،محمد بن أحمد بن عبدالخالق بن علي ، المعروف بتقي الدِّين الصائغ المصري الشافعي ، سمع منه القراءات بمصر (٧٢٥هـ) [٤].

٢- يونس بن إبراهيم بن عبدالقوي الكناني العسقلاني المصري ، المعروف بالدَّبابيسي

(١) غاية النهاية ٢٣٨/١.

(٢) عمدة الحفَّاظ ، مادة (ك ل م) ٤٢١/٣ .

(٣) عمدة الحفَّاظ ، مادة (ش هـ د) ٢٩٩/٢ .

(٤) أعيان العصر٢٥٠/٤ ، والدرر الكامنة ٣٢٠/٣ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٣٧١/٢ ، وبغية الوعاة٤٠٢/١.

أو الدبوسي (٧٢٩هـ) ، سمع منه الحديث[١].

٣- أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، المشهور ببرهان الدين الجَعْبَري (٧٣٢هـ) ، الإمام العلاَّمة [٢]

٤- أبو العباس ، أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي القرطبي المقرئ ، شهاب الدِّين ، والمعروف بـ (العشَّاب) (٧٣٦هـ)، قرأ عليه الحروف بالإسكندرية[٣].

٥- أبوحيان، محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين الأندلسي الغرناطي (٧٤٥هـ)، صاحب المصنفات في النَّحو والتَّفسير ،ومن أهمها (البحر المحيط)، لازمه وقرأ عليه النَّحو، واستفاد كثيرًا من كتبه ، كالبحر المحيط في كتابه (الدر المصون) [٤].

تلاميذه :

على الرغم من اشتهار السَّمين الحلبي ومكانته العلميَّة في عصره ، وعلى الرُّغم من أنَّ أكثر المصادر التي ترجمت له ذكرت تدريسه في جامع ابن طولون ، ومسجد الشَّافعي، وتصدره للإفتاء وإقراء القراءات والنَّحو ، إلاَّ أنَّ تلك المصادر لم تذكر له تلاميذ مشهورين، عدا ما ورد في ترجمة أحد علماء الحديث أنَّه تتلمذ عليه ، وهو صاحب منظومة الألفيَّة في مصطلح الحديث، أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ، زين العابدين ، المعروف بـ (العراقي) والمتوفى سنة (٨٠٦) [٥].

---

(١) أعيان العصر٥/٦٧٥، والدرر الكامنة ١/٣٦٠، وطبقات المفسرين للداودي ١٠٠، وشذرات الذهب ٨/١٦١.

(٢) عمدة الحفاظ ، مادة (ك ل م) ٣/٤٩٣ .

(٣) غاية النهاية ١/٢٣٨ ، وشذرات الذهب ٨/١٢٣ .

(٤) غاية النهاية١/٢٣٨ ، والدرر الكامنة٤/٣٠٢ ، وشذرات الذهب ٨/٢٥١ .

(٥) غاية النهاية ١/٢٣٨ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٤/٣٤ .

المبحث الرَّابع: مكانته العلميَّة، وآثاره ومؤلَّفاته .

مكانته العلميَّة :

من خلال استعراض حياة السَّمين الحلبي العلميَّة، ابتداء بطلبه العلم في القراءات والتَّفسير والنَّحو والفقه والحديث ، وتعمُّقه فيها وإتقانها، ثمَّ تدريسه لها في مصر ، واستعراض مصنَّفاته التي توضِّح لنا اطِّلاعه الواسع على كثير من الفنون والعلوم، كلُّ ذلك يجعلنا نعدُّه أحد البارزين من أعلام القرن الثَّامن الهجري ، الذين أسهموا في الحركة العلميَّة، وأبقوا أثرًا علميًا فيمن بعدهم.

ولعلَّ مِصداق هذا القول ما ذكره به بعض العلماء من ثناء وتقدير لما قدَّمه ، فمن أولئك العلماء :

- الإمام أبو الصفاء الصَّفدي (٧٤٦هـ) ، الذي وصفه قائلاً :" الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين الحلبي ، المعروف بابن السمين الحلبي "[(١)].
- الإمام الأسنوي (٧٧٢هـ)، قال عنه: " كان فقيهًا، بارعًا في النَّحو والتَّفسير ، وعلم القراءات، ويتكلَّم في الأصول، خيِّرًا ديِّنًا...، تولَّى تصدير إقراء السبع بالجامع الطولوني، وأعاد في الشافعي ،وناب في الحكم بالقاهرة ، وتولى نظر الأوقاف بها "[(٢)].
- ابن قاضي شهبة (٧٨٩هـ) ، قال :" العلاَّمة النحوي المقرئ الفقيه ، سمع وولي التصدير لإقراء النَّحو في الجامع الطولوني ... وصنَّف تصانيف حسنة "[(٣)].
- الإمام ابن الجزري (٨٣٣هـ) قال: " إمام كبير، قرأ على أبي حيان، وسمع كثيرًا

(١)أعيان العصر وأعوان النصر ١/٤٤١ .

(٢)طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٥١٣ .

(٣)طبقات الشافعية ٣/٢٠ .

منه...، شرح الشَّاطبية شرحًا لم يُسبق إلى مثله "[1] .

– الإمام تقي الدين المقريزي (٨٤٥هـــ)، قال: "كان فقيهًا، بارعًا في النَّحو والتَّفسير، وعلم القراءات ، ويتكلَّم في الأصول ، خيِّرًا ديِّنًا "[2] .

– الحافظ ابن حجر (٨٢٥) ، قال : " تعاطى النَّحو فمهر فيه ، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه ، وأخذ القراءات عن التَّقي الصَّائغ ومهر فيها ، وسمع الحديث من يونس الدَّبوسي وغيره "[3] .

– ابن تغري بردي (٨٧٤هـــ) ، قال : " الإمام العلاَّمة .. النَّحوي المقرئ "[4].

– **مؤلفاته :**

الملحوظ على مؤلفاته تنوعها بين علوم القرآن والتَّفسير والنَّحو والصرف والأدب، ممَّا يدلُّ على تضلُّعه في هذه العلوم ، كما يلحظ توسعه في بعضها حتى بلغت عدَّة مجلَّدات ، ولا سيَّما في المؤلَّفات المعنيَّة بالقرآن الكريم ، وتتمثَّل تلك المؤلَّفات في الآتي:

١– إيضاح السَّبيل إلى شرح التَّسهيل وهو الشرح الكبير على كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك ، ذكره في عدَّة مواضع من كتابيه عمدة الحفَّاظ ، والعقد النَّضيد ، ونسبه إليه ابن حجر في الدرر[5].

---

(١) غاية النهاية ٢٣٨/١ .

(٢) السلوك في معرفة الملوك ٢٢٤/٤ .

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣٣٩/١ .

(٤) النجوم الزاهرة ٢٥١/١٠ .

(٥) انظر عمدة الحفاظ مادة (ع رب)٥٨/٣، ومادة (أ ل و)١٢٢/١، والدرر الكامنة٣٣٩/١، ودرة الحجال ٤٦/١.

٢- البحر الزَّاخر[١].

٣- التفسير الكبير ، ذكره في مواضع عدَّة من كتبه ، ويذكره أحيانًا بالتفسير الكبير في الدُّر المصون[٢]، كما أشار عند شرح البيت رقم(١٠٦٧) من المنظومة ، في الجزء الذي أقوم بتحقيقه إلى كتاب له في التفسير ، بعنوان (الفضل العميم في تفسير القرآن العظيم) [٣]، وربَّما كان يقصد هذا المصنَّف ، والله أعلم .

٤- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : ويعنى فيه بإعراب القران الكريم ، وتفسير آياته ، وقد حشد فيه من الشواهد الشعريَّة وأقوال العرب الشيء الكثير ، فضلاً عن القراءات القرآنية سواء المتواترة منها أو الشَّاذ وتخريجها ، تم تأليفه في حياة شيخه أبي حيان القرطبي[٤]، ورد ذكره في العقد النضيد أكثر من مرة[٥]، وحققه الدكتور أحمد الخراط[٦].

٥- شرح التَّصريف، ورد ذكره لدى المصنِّف في العقد النَّضيد ، عند شرح البيت (٧٤) من المنظومة ، كما ورد في عمدة الحفَّاظ عند قول السَّمين الحلبي :"وهذا متقن في غير

(١) ورد ذكره في عمدة الحفاظ للمصنف في مادة (ض وء)، يقول :" وقد حققت هذا في الدُّر والبحر الزاخر "٤٥٠/٢ ، وفي مادة (ع ر ب) ٥٩/٣ .

(٢) انظر الدر المصون ٣٢٧/٤ ،٤٢٦/٤ ، ٤٥٤/٤ ،و الدرر الكامنة ٣٣٩/١ ، يقول ابن حجر :" له تفسير القرآن في عشرين مجلدة ، رأيته بخطه " ، وغاية النهاية ٢٣٨/١ .

(٣) انظر النص المحقق ص٣٥٨.

(٤) طبقات المفسرين للداودي ١٠٠/١ .

(٥) ورد في العقد النضيد شرح البيت ١٠١٨ ، انظر ص ١٦٠، و١٠٦٢ ص ٣٤٠ . وورد في الدرر الكامنة ٣٣٩/١ .

(٦) حققه الدكتور أحمد الخراط في أحد عشر مجلدا بدار القلم –دمشق ط٢ ١٤٢٤هـ، بعد أن كان جزء منه موضوع رسالته- (من أول القرآن إلى نهاية سورة المائدة) – لدرجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ١٣٩٧هـ ، انظر مقدمة الكتاب ٨/١ .

هذا من كتبنا في التصريف"[١].

٦ – الشَّرح الصغير على تسهيل الفوائد، وقد ورد ذكره في عمدة الحفَّاظ[٢].

٧- شرح معلقة النَّابغة الذبياني ، وقد ورد ذكرها لدى المصنِّف في عدة مواضع من كتابه عمدة الحفاظ [٣].

٨- العقد النَّضيد في شرح القصيد ، هو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه موضوعًا لهذ الرِّسالة ، وسيكون عنه حديث مفصَّل في الفصل الثَّاني .

٩ – عمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ : وهو معجم في ألفاظ القرآن على غرار مفردات الرَّاغب الأصفهاني ،وتمَّ طباعته عدَّة مرات[٤].

١٠- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز[٥]. وقد حقَّق الباحث عبيد بن منصور الشمراني، جزءاً منه في رسالة علميَّة لمرحلة الماجستير ، وذلك من بداية كلامه على الآية (١٦٣) من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية (١٧٩) من السُّورة نفسها- دراسةً وتحقيقًا . في عام١٤٣٢هـ ، بكلِّية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية .

١١- لغات القرآن، وهو من الكتب المفقودة، أشار إليه المصنِّف في كتابه العقد النَّضيد[٦].

---

(١) انظر العقد النضيد (٢٧٠/١) في الجزء المطبوع، تحقيق الدكتور أيمن سويد، وعمدة الحفَّاظ مادة (ق و م) ٤١٢/٣.

(٢) عمدة الحفَّاظ ، مادة (ز ع م) ١٥٩/٢.

(٣) عمدة الحفَّاظ مادة (أ ح د)١/ ٧٤ ، ومادة (أ ص ل)١٠٥/١ ، و(ص ر ف) ٣٨٥/٢.

(٤) كشف الظنون ١١٦٦/٢، وهدية العارفين١١١/٥، وإعلام النبلاء ٢٧/٥، طبع الكتاب في إستانبول عام ١٤٠٧هـ، بتحقيق محمود السيد دغيم ، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، بتحقيق محمد باسل عيون السود .

(٥) ورد في عمدة الحفاظ في مادة (ع ر ب) ٥٩/٣، وطبقات المفسرين للداودي ١٠٠/١ .

(٦) ذكره المصنف في كتابه العقد النضيد عند شرح البيت رقم (٤٧) من المنظومة ، انظر الجزء المطبوع بتحقيق أيمن سويد ١٧١/١-١٧٢ .

– وفاته

أجمع كل من أورد له ترجمة أنَّ وفاته كانت سنة (٧٥٦هـ) أمَّا الخلاف بينهم فكان في الشَّهر الذي توفِّي فيه ، فبعضهم قال في جمادى الأولى[١]، وبعضهم قال في جمادى الآخرة[٢]، وآخرون قالوا في شعبان[٣]، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

(١) حسن المحاضرة للسيوطي ٥٦٣/١ .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي ٥١٣/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٥١/١ ، وشذرات الذهب ٣٠٧/٨، وإعلام النبلاء ٢٧/٥.

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٠/٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٠٠/١ ، وغاية النهاية لابن الجزري ٢٣٧/١.

الفصل الثَّاني
العقد النضيد
في شرح القصيد

المبحث الأوَّل: توثيق عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب، والغرض من تأليفه.

المبحث الثَّالث: منهجه فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المبحث الرَّابع: مصادره.

المبحث الخامس: شواهد الكتاب.

المبحث السَّادس: الأصول النَّحوية التي اعتمد عليها.

المبحث السَّابع: تقويم الكتاب، وفيه مطلبان:

المبحث الثَّامن: وصف النسخة الخطِّية المعتمدة في التَّحقيق

الفصل الثَّاني : دراسة الكتاب (العقد النَّضيد في شرح القصيد)

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: توثيق عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

- توثيق عنوان الكتاب :

لا يوجد شكٌّ في اسم الكتاب الذي بين أيدينا ،ذلك لكون المؤلِّف صرَّح باسمه في مقدمة كتابه ،إذ يقول :" وسمَّيته بالعقد النَّضيد في شرح القصيد ، مستعينًا بالله متوكِّلا عليه"(١)، كما أنَّه مثبت على غلاف النُّسخ المخطوطة الثَّلاث التي وجدت، كما أورد ذلك محقق الجزء المطبوع(٢).

- نسبة الكتاب إلى السَّمين:

نسبة الكتاب إلى السَّمين الحلبي ليس فيها شكٌّ، فقد أحال عليه غير مرَّة في بعض كتبه الأخرى ، ومن ذلك ما ذكره في كتابه الدُّر المصون، إذ يقول متحدِّثًا عن إمالة ألف كلمة (مسمَّى) :" ويترتَّب على ذلك خلاف للقرَّاء في إمالة ألفه قد ذكرته في شرح القصيد "(٣) ، وأحال عليه أيضًا في عمدة الحفَّاظ في غير موضع(٤).

---

(١) مقدمة العقد النضيد ، الجزء المطبوع ٦/١ .

(٢) العقد النضيد ، تحقيق أيمن سويد ١٣٤/١.

(٣) الدر المصون ٦٦٤/٤، وانظر أيضًا ١٦٢/٥، ٦٣٧ – ١٤٤/٦، ٢٥٨ .

(٤) ينظر : عمدة الحفاظ عند شرح مادة (أب ت)٤٨/١ ، و مادة (ث م د) ٣٢٩/١

فضلاً عن ذلك نصَّ على نسبته له عدد من الذين ترجموا له ، ومن أولئك ابن حجر العسقلاني[١]، وابن قاضي شهبة[٢]، والمقريزي[٣]، وابن العماد الحنبلي[٤] وغيرهم.

كذلك أشار السَّمين الحلبي إلى هذا الكتاب في عدد من مصنفاته الأخرى في مواضع عديدة.

– المبحث الثاني: موضوع الكتاب، والغرض من تأليفه.

ـ موضوع الكتاب :

هو شرحٌ لمتن الشَّاطبية المسمَّى (حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السبع)، وهي منظومة للإمام القاسم بن فيرَّة بن خلف الشاطبي الرعيني، واشتهرت بالشَّاطبية نسبة لناظمها.

أورد السَّمين الحلبي في مقدمته موضوع كتابه والغرض من تأليفه ، إذ استعرض قيمة المنظومة التي صنعها الإمام الشاطبي -رحمه الله- وهي (حرز الأماني ووجه التَّهاني)، واهتمام النَّاس بها، وتعرَّض أيضًا لشرحين من شروحها كان معجبًا بهما، وهما شرح الشَّيخ أبي عبدالله الفاسي ، وشرح شهاب الدِّين أبي شامة ، واستدرك عليهما إهمال بعض

(١) الدرر الكامنة ٣٣٩/١ .

(٢) طبقات الشافعية ٢٠/٣ .

(٣) السلوك لمعرفة الملوك ٢٢٤/٤ .

(٤) شذرات الذهب ٣٠٧/٨ .

الأشياء ، بعد كلِّ ذلك قال: فرأيت أن أشرح الكتاب بما يوفي المقصود ، إن شاء الله تعالى ، فالكتاب هو شرح مطوَّل لمنظومة الشاطبي[١].

المبحث الثالث: منهجه ، وفيه ثلاثة مطالب :

– المطلب الأوَّل: طريقته في عرض المادة العلمية.

ذكر في مقدمته ما يغني عن الاجتهاد في استنباط منهجه ، فقد صرَّح قائلاً:" واجتهدت في بيان فكِّ الرموز ، وبيان إعراب الأبيات ، وتوجيه المشكل من القراءات ، وتفسير غريب اللُّغات ، وبيان معاني الألفاظ ، وما تضمنته من بديع وبيان "[٢]، ثمَّ يقول أيضًا : " وقد جانبت التطويل المُملَّ ، والاختصارَ المخلَّ ، فإنَّهما سبب في الإعراض عن التَّصانيف والصَّد عن التآليف ، وتعرضت أيضًا لما تكلَّم فيه الشُّراح من إعراب آية أو بيت من القصيد ، إذا وقع منهم فيه ما يحتمل البحث سالكًا في ذلك الطريقة المثلى ،فإنَّها أولى وأحرى "[٣].

وقد أوفى المصنِّف بما وضعه في منهجه في مقدَّمة كتابه ، فقد بدأ بالمقدَّمة مستعرضًا فيها قيمة المنظومة العلميَّة ، وعناية الشُّراح بها ، وأستطيع تلخيص منهجه الذي قام به في شرح المنظومة على النَّحو التالي:

---

(١) العقد النضيد ، مقدمة الشارح في الجزء المطبوع بتحقيق الدكتور أيمن سويد ٤–٥ .

(٢) العقد النضيد ، مقدمة الشارح في الجزء المطبوع بتحقيق الدكتور أيمن سويد ٥ .

(٣) العقد النضيد ، مقدمة الشارح في الجزء المطبوع بتحقيق الدكتور أيمن سويد ٦ .

أولاً : الاجتهاد في فك رموز الشَّاطبية ، وإزالة الغموض في عبارات مختصرة، بعد تحويل البيت الشِّعري إلى نثر ، معتمداً في ذلك على الرموز التي أوردها الشاطبي في مقدمة منظومته مشيرة إلى القراء السبعة ورواتهم، وبيان المعنى الإجمالي للبيت . وتتمثَّل تلك الرُّموز فيما يلي:

- أبج: لقراءة نافع، فالهمزة لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش .
- دهز: لقراءة ابن كثير، فالدَّال لابن كثير، والهاء للبزي، والزاي لقنبل.
- حطي: لقراءة أبي عمرو، فالحاء لأبي عمرو ، والطاء للدوري، والياء للسوسي.
- كلم: لقراءة ابن عامر، فالكاف لابن عامر، واللاَّم لهشام، والميم لابن ذكوان.
- نصع: لقراءة عاصم، فالنون لعاصم، والصاد لشعبة، والعين لحفص.
- فضق: لقراءة حمزة فالفاء لحمزة، والضاد لخلف، والقاف لخلاد.
- رست: لقراءة الكسائي، فالراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء للدوري.
- ث = الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
- خ = القراء السبعة ما عدا نافعاً.
- ذ = الكوفيون وابن عامر.
- ظ = الكوفيون وابن كثير.
- غ = الكوفيون وأبو عمرو.
- ش = حمزة والكسائي.
- صحبة = حمزة والكسائي وشعبة.
- صحاب = حمزة والكسائي وحفص.

- عمَّ = نافع وابن كثير وأبو عمرو.
- سَمَا = نافع وابن كثير وأبو عمرو.
- حقَّ = ابن كثير وأبو عمرو.
- نفر = ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.
- حرمي = نافع وابن كثير.
- حصن = الكوفيون ونافع .

ثانيًا: بيان القراءات التي ورد ذكرها في البيت ، وعزوها إلى أصحابها ، مبتدئًا بقوله بعد إيراده للبيت من المنظومة : " أخبر عمَّن رمز له...، وهو فلان ، أو وهما فلان وفلان، وهكذا "ويورد القراءة التي أشار إليها النَّاظم، ثم يورد القراءات التي لم يتعرض لها البيت بقوله: " فيتعيَّن للباقين القراءة بكذا...."، أو" فتعيَّن لغيرهم الإتيان بكذا... " ويورد الآية بتلك القراءة ، أو يكتفي بالوصف لتلك القراءة .وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

١- وَقُلْ كَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ مُنَوِّناً وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (حُمِّل)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ: ﴿ إِنْ أرادنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشفات ضُرَّهُۥ أَوْ أرادني بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦۚ ﴾، بتنوين (كَاشِفات) و(مُمْسِكات) ونصب (ضُرَّه) بعد (كَاشِفات)، و(رَحْمَته) بعد (ممسكاتٌ)، فتعيَّن لغيره عدم التَّنوين في كاشفات وممسكات، وخفض (ضرِّه) و(رحمته) بالإضافة "[1].

٢ – وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلاَ

(١) انظر ص ١١٠ قسم التحقيق .

" أخبر عمَّن رمز له بالذَّال المعجمة من (ذَكَا) وهو ابن عامر والكوفيون أنَّهم قَرأوْا بإسكان الحاء، فتعيَّن لمن عداهم إسكانها ، وقيَّد قوله (كَسْرُهُ) أي: كسر الإسكان؛ لأنَّه لو أطلق الكسر لأخذ ضَدَّه الفتح، فيفسد المعنَى حينئذ، ثُمَّ أخبر أنَّ من روى إمَالة السِّين عن اللَّيث عن الكسائي فقد أُخمل قوله، أي: لم يقبل و لم يشتهر، يعني أنَّه روى عنه ذلك من طريق ضعيفة، والإمالة في الحقيقة للألف، وإنَّما عبَّر بذلك عن إمالة السِّين ؛ لأنَّه لزم من ذلك إمالة الألف، فإنَّه متى نَحَى بالفتحة نحو الكسرة لزم من ذلك أن ينحى بالألف نحو الياء، وقد تقدَّم تحرير هذا في الأنعام ".(١)

٣ – وَيَخْفَى شِفَاءً مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ   وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شِفَا**)، وهما الأخوان أنَّهما قرآ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾ بالتَّذكير على ما لفظ به من الإطلاق، فتعيَّن لغيرهما التَّأنيث ، هنا جعل حرف المضارعة ياء أو تاءً، ثمَّ أمر بوصل هذه الكلمات بما بعدها من دون هاء سكت لمن رمز له بالفاء من (**فَتُوصل**)، وهو حمزة فتعيَّن لغيره الإتيان بهاء السَّكت في وصل هذه الكلمات بما بعدها ، ونبَّه بقوله : (**فَصِلِ**) على حالة الوصل، وتحرَّز من حالة الوقف، فإنَّه لابدَّ من الإتيان بهذه الهاء عند الجميع حمزة وغيره، يريد قوله تعالى في هذه السُّورة : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ ﴾ ، وفي سورة القارعة: ﴿ وَمَآ أدرىٰك مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ ﴾ ، يقرأ حمزة جميع ذلك في الوصل: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ ﴾ ﴿ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ ﴾ ، والباقون بإثباتها وصلاً ووقفاً، وهذا نظير ما فعله هو والكسائي في ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ ، و ﴿ ٱقْتَدِهْ ﴾.(٢)

(١) انظر ص ١٤٣ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣٩٣ قسم التحقيق .

ثالثًا : التَّعرض لبعض المسائل المشكلة في متن الشَّاطبية ، معترضًا على النَّاظم أحيانًا ، والقيام بالإجابة على تلك المسائل ، ومن الأمثلة على ذلك :

١- قوله : " ولم يذكر النَّاظم هذا الخلاف في باب ياءات الإضافة، وكان هو الأليق به، كما فعل في جميع اليَاءات، ولكنَّ النَّاظم -رحمه الله- اتَّبع صاحب التَّيسير، فإنَّه أخَّر ذكر الخلاف إلى هنا استدراكاً لما فاته من ذكره، ولكنَّه ذكر الياء وحكمها في باب ياءات الإضافة "[١].

٢- قوله : " أخبر عمَّن رمز له بالدَّال المهملة من (دَانَ) وهو ابن كثيرٍ ، أنَّه قرأ : ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ﴾ بفتح الحاء فتعيَّن لغيره كسرها، ولم ينبِّه النَّاظم على أنَّ مع فتح الحاء تنقلب الياء ألفًا لظهوره ؛ ولأنَّه قد لُفظ به كذلك، ولذلك لم ينبِّه على أنَّ مع الكسر (ياءٌ) لظهوره " [٢].

٣- قوله : " والثَّاني أنَّه حال، أي : أبدل همزه ألفًا في حال كون الهمز ثالثًا، ولم يذكر أبو عبد الله غيره ، ولو قال النَّاظم ثالثه أَبدلا لكان أظهر"[٣].

رابعًا : توجيه القراءات بصورة مستفيضة ، بحيث يذكر كلَّ قراءة وما يساندها من الشَّواهد والأدلَّة اللُّغوية من الشِّعر والنَّثر ، ويتعرَّض في ذلك إلى أقوال بعض العلماء المتقدِّمين سواء من كتب التَّفسير أو الإعراب والتَّوجيه وغير ذلك .

خامسًا : إعراب البيت المشروح إعرابًا تفصيليًّا ،والإتيان ببعض آراء أخرى في الإعراب ،

---

(١) انظر ص ١٥٣ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ١٥٤ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٢٠٠ قسم التحقيق .

ولاسيَّما لدى أبي شامة وأبي عبد الله الفاسي ، فيوافق أحيانًا، ويعترض أحيانًا أخرى .

سادسًا :شرحه بعض المفردات الغريبة فيه غير الرُّموز التي استخدمها النَّاظم للقرَّاء ، إذ بلغ عدد تلك الألفاظ في الجزء الذي قمت بتحقيقه (١٣١) لفظة مشروحة ، وأحيانًا تكون مكرَّرة في بيت آخر فيشير تارة، ويوجز في شرحها تارة أخرى ، و تجده أحيانًا يأتي بالوزن الصَّرفي للكلمة مع التَّمثيل والخلاف في ذلك إن وجد ، مثل قوله :

١- " والوجه في قراءة: (نَحِسَاتٍ) بكسر الحاء أنَّه صفة على فَعِل، نحو زَمِن، يقال: نَحِس يَنْحَس فهو نَحِسٌ، مثل فَرِح يَفْرَحُ فهو فَرِحٌ، وهي جارية على القياس"(١).

٢- مثال آخر على الخلاف في وزن وأصل كلمة (رَيْحَان)، يقول : وفي (الرَّيحَان) قولان، أحدهما : أنَّ أصله (رَيْوَحَان) ، ووزنه : (فَيْعَلان) ، فأبدل وأدغم ثمَّ خُفِّف بالحذف، كقولهم : (كينُوْنَة) و(بَيْنُونة) ، أو الأصل (كَيِّنُونة) ، وهو في الأصل مصدر، لقولهم : سبحان الله وريحانه، أي: واسترزاقه، ثمَّ أطلق على الرِّزق مجازًا "(٢).

٣- مثال ثالث على مناقشته الكلمة صرفيًّا ودلالياً في كلمة (مَنَاة) ، يقول : والوجه في (مَنَاة) بالقصر أنَّها مشتقَّة من مَنَى يَمْنِي إذا صُبَّ ، وذلك أنَّ دماء نسائكهم كانت تصبُّ وتهراق عندها . وأنشدوا على ذلك قول الآخر :

أَزَيدَ مَناةَ توعِدُ يا ابنَ تَيمٍ   تَأَمَّل أَينَ تاهَ بِكَ الوَعيدُ

فعلى القراءة الأولى يكون وزنها (مَفْعَلة) وألفها عن واو، وأصلها مَنْوَاة، فميمها زائدة، وبقيَّة اللَّفظ أصول إلاَّ تاء التَّأنيث. وعلى الثَّاني وزنها (فَعْلَة) فميمها أصليَّة، وألفها عن ياء؛ لأنَّه من مَنَى يَمْنِي، وقال أبو البقاء :" وألفه من ياء لقولك مَنَى: يَمْنِي، إذا قدر، ويجوز أن

(١) انظر ص ١٤٥ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣١٢ قسم التحقيق .

يكون من واو ومنه : (منوان) .

وقال الزَّمخشري : "في اشتقاق اللَّفظين على القراءتين كأنَّها سمِّيت مَنْاءَة ؛لأنَّ دماء النَّسائِك كانت تُمنى عندها، أي :كانت تُراق و مَنَاءَة مَفْعَلَة من النَّوء"[1] .

وهناك أمثلة أخرى، ككلمة (ضِيْزى) و(ينتجُون ويتناجون) قراءتين، و(البريئة) وغيرها[2].

سابعًا: يورد أثناء شرحه للألفاظ بعض الظَّواهر والإشارات والمصطلحات البلاغيَّة والبيانيَّة، كالمجاز ، والالتفات، وسَلْب العموم ، والتَّعقيد اللَّفظي، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

١- قوله : " لأنَّ اللَّفظ قبل شَكْلِه متردِّد بين جهات يتعيَّن بالشَّكل بعضُها ، وهو من محاسِن الاستعارات البديعة "[3] .

٢- وقوله " بل سمِّي هذا الفعل الشَّاق على النَّفس عقبة مجازًا ، ووجه العلاقة أنَّ كلاً منهما فيه مشقَّة على النَّفس ، فجعل ذلك عقبة مجازًا "[4].

٣- وقوله:" والوجه في الخطاب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب؛ لما في الالتفات من البلاغة والتفنن في أنواع الخطاب"[5].

٤- وقوله :" برفع (**كلُّه**) مع إمكان النَّصب ، قالوا : وسبب ذلك أنَّه لو نصب لكان

---

(١) انظر ص ٢٩٦ قسم التحقيق .

(٢) انظر الصفحات ٣٠٠-٣٠١ ، ٣٥٠ ، ٥٤١ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٣١٣ قسم التحقيق .

(٤) انظر ص ٥٢٦ قسم التحقيق .

(٥) انظر ص ١٢٤ قسم التحقيق .

المعنى على سَلْبِ العُمُوم ، والمراد إنَّما هو عُمُوم السَّلب"[١] .

٥- وقوله :" فترك أحد الضدَّين لدلالة الآخر عليه وإلاَّ فلا مناسبة بين قوله : (وَلاَ رِيَبةٌ ... وَلاَ رِباَ) إلاَّ المجانسة اللَّفظيَّة "[٢].

٦- وقوله " وهذا التَّقدير الذي قدَّره فيه إِلغَاز، لا يهتدي إليه كثيرٌ من النَّاس، وفيه قلق وصعوبة، وهو يشبه قول الشَّاعر في تقديم بعض الكلمات على بعضٍ تقديماً يخلُّ بالتَّفاهم، حيثُ قال :

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفراً رُسُومَهَا قَلَماً

يريد فأصبحت قفرًا بعدَ بهجتِها كأنَّ قلمًا خطَّ رسومَها، وإذا كان هذا التَّقدير مؤدِّيًا إلى ذلك، فلا ينبغي أن يقال به، وهذا هو الذي يسمِّيه البيَانيِون التَّعقيد اللَّفظي المخرِج للكلام عن الفصاحَةِ، وينشدون قول الفرزدق :

وَمَا مِثْلُه في النَّاسِ إلا مُمَلكاً أَبو أُمِّهِ حَيٌّ أَبوهُ يُقَارِبُه "[٣] .

- ثم ينتقل إلى البيت التَّالي ، وهكذا، حتى انتهى من القسم الخاص بفرش الحروف.

ثامنًا : شرح الأبيات التي خصَّصها النَّاظم لباب التكبير ، والمعروف أنَّ هذا الموضوع ليس من باب القراءات ، ولكنه متعلِّق به ، فقد أفرد له النَّاظم ثلاثةَ عشرَ بيتًا ، مبينًا حكمَه وما ورد فيه من الأحاديث النبوية وأقوال العلماء في ذلك ، واختلافهم في موقعه .

---

(١) انظر ص ٣٤١ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٦٠٧ قسم التحقيق .

(٣)انظر ص ٢٤١ قسم التحقيق .

تاسعًا : شرح الأبيات التي أفردها النَّاظم بعد التكبير حول مخارج الحروف وصفاهما ، وهي متعلِّقة بعلم التَّجويد أكثر من القراءات، و لم يختلف فيها القراء، وإنَّما أوردها بعض المصنِّفين في كتب القراءات نافلة وزيادة للفائدة ، استعرضها الشَّاطبي عبر ستَّة وعشرين بيتًا مبينًا المخارج والصِّفات لكلِّ حرف من حروف الهجاء .

وختم قصيدته بأربعةَ عشرَ بيتًا مصبوغة بالثَّناء والحمد لله تعالى على توفيقه له، ومتضرعًا إليه أن يقبلها عملاً صالحًا ونافعًا .

المطلب الثَّاني: عنايته بآراء العلماء.

يتبيَّن للمتَّأمل كتاب العقد النَّضيد أنَّ السَّمين الحلبي كانت له مواقف متعدِّدة من آراء من سبقه من العلماء ، سواء من الشرَّاح للمنظومة أم من أهل التفسير والنُّحاة واللُّغويين ، وأولى عنايته بأقوالهم واختياراهم وناقش الكثير منها معقبًا عليها ، إما بالرَّد والاعتراض ، أو بالتَّوضيح والتَّأييد ،وأحيانًا بذكر آرائهم من غير تعقيب ، فممَّن توقَّف معهم كثيرًا أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (٦٦٥هـ) ، صاحب كتاب (إبراز المعاني من حرز الأماني) فتراه يذكره تارة بشهاب الدِّين وتارة أخرى بأبي شامة ، وتوقف أيضًا مع أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (٦٥٦هـ) ، ويشير إليه دائمًا بأبي عبد الله ، كما توقَّف أيضًا مع شارح آخر من شرَّاح المنظومة ، وهو تلميذ النَّاظم وصاحب كتاب (فتح الوَصِيد في شرح القصيد) الشيخ علم الدِّين أبو الحسن السَّخاوي (٦٤٣هـ) ، ودائمًا ما يشير إليه بلقبه (علم الدِّين) ، هؤلاء الثَّلاثة من شرَّاح المنظومة أورد كثيرًا من آرائهم وتوقف مع أغلبها .

وقد سبق أن أوردت ما ذكره المصنِّف في مقدَّمة شرحه من أنَّه سيتوقف مع أبي شامة وأبي عبدالله ، إذ يقول : " وقد شرح هذا الكتاب جماعةٌ، كلٌّ منهم حصَّل المقصود ،

وأحسن ما شُرِحتْ به شرحا الشيخين الجليلين ، أبي عبدالله الفاسي ، وشهاب الدِّين أبي شامة ، غير أنَّ كلًّا منهما أهمل ما عني به الآخر ، مع إهمالهما أشياء مهمَّة ، فرأيت أن أشرح الكتاب بما يوفِّي المقصود ..." ، وفيما يلي بعض الأمثلة على تلك الوقفات:

أوَّلاً : وقفاته مع أبي شامة :

١- اعتراضه على أبي شامة في مسألة نحويَّة ، يقول المصنِّف : أعرب أبو شامة فقال : "(أمَنْ) مبتدأ خبره (حِرْمي فَشَا)، و(خفَّ) في موضع الحال من أمَنْ. أي: أمَنْ لفظ حِرْمِي فَشَا خفيفاً" ثم يعترض فيقول:" وفيه نظر من وجهين، أحدهما: أنَّه أخبر عن المبتدأ بجملة ليست المبتدأ، وهي عارية عن رابط. الثَّاني: أنَّه أتى بالحال من المبتدأ بجملة، وفيه خلاف، الظَّاهر منه منع ذلك، وقد يُجَاب بأنَّ الرابط مقدَّر، أي: فَشَا فيه[1].

٢- مسألة أخرى وفيها اعتراض وحجَّة ، وذلك عندما أعرب أبو شامة: ألف (حمِّلا) ضمير تثنية، في أحد أبيات المنظومة ، يرجع إلى رحمته وضرِّه، و(النَّصب) مفعول ثانٍ لحمِّلا، أي: حمِّلا النَّصب"، فاعترض بقوله : وفيما قاله بحث، وهو أنَّك إذا قلت: زيد مع عمرو، و لم تقصد الإخبار بمع عمرو مع زيد، فهل تقول: قائمان، أو قائم، وجهان أظهرهما أنَّك تقول قائم بالإفراد، وأصل هذه المسألة مشطورة في واو مع، كقولك: ليت وزيدًا كالأخ، ويقال : كالأخوين، على رأي "[2].

٣- مثال آخر على اعتراضه، قال أبو شامة: " كما تقول: زد الدِّرهم قوماً صالحين" . بقوله :"وهذا لا يستقيم إلاَّ إذا أعربناه (أوْ أنْ) مبتدأ. وحينئذٍ تكون هذه الجملة الأمريَّة

(١) انظر ص ١٠٨ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ١١٢ قسم التحقيق .

خبره، ولابدَّ حينئذٍ من عائد، تقديره: أو أن زد قوماً ثملاً، أي: صالحين مقيمين على القراءة به، لصحَّتهِ معنى ورواية، وقد سبق شرح (ثُمَّلاً) في آخر سورة المائدة، الهمز فيه، وكان ينبغي لأبي شامة أنْ يوضِّح مثل ذلك إذا أعربه[(١)].

٣- وهذا أيضًا مثال على ذلك ، يقول المصنِّف : قال أبو شامة : أمَّا على قراءة الجرِّ فواضح جوازه، وقد تقدَّم ذكرنا له، وأمَّا على قراءة النَّصب فغلط ؛ لأنَّ حرف القَسَم موجود ، وهو هذه الواو، فلا نصب مع وجودها والله أعلم .

وفي تغليطه قراءة النَّصب تغليط له، وذلك أنَّا لا نسلِّم أنَّ هذه الواو الموجودة حرف قَسَم ، بل حرف عطف، وحرف القَسَم المضمر إنَّما هو غيرها، وهو الباء إذ لا يضمر إلاَّ هي ؛ لأنَّها أمُّ الباب. والزَّمخشَريُّ لا يقول إنَّ قراءة الجرِّ فيها بالواو الموجودة، بل بإضمار حرف القسم ، ولذلك قال : على إضمار حرف القسم وحذفه راجح، لقوله : والنَّصب، وقد تقدَّم له مثل ذلك، وأبو شامة زعم أنَّ قوله على إضمار حرف القسم وحذفه شيء واحد، وليس كذلك، بل هو على ما ذكرته لك"[(٢)].

ثانيًا : وقفاته مع أبي عبد الله الفاسي :

لم يكن موقفه مع الفاسي كموقفه من أبي شامة لا من حيث كثرة الرجوع إليه، ولا من حيث مناقشته والرَّد عليه ، وإنَّما كان في الأعمِّ الأغلب للاستئناس برأيه حول إعراب كلمة ما ، أو حول معنى لُغوي ، ولم يردَّ عليه إلا في مسائل قليلة، من ذلك :

-قوله : "قال أبو عبدالله : من أنَّ المعنى يؤوَّل في المجزوم إلى إن يشأ يعلم، وذلك لا يحسن ، إنَّما لا يحسن إذا جعل فاعل الفعل عائداً على الله عزَّ وجلَّ . قال : " وفي كلامه نظر من وجهين، أحدهما نسبة هذا إلى الزجَّاج ، وليس هو بقولِ الزجَّاجِ،

---

(١) انظر ص ١٢٦-١٢٧ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٢٠٩ قسم التحقيق .

وإنَّمَا هوَ قولُ أبي عبيدٍ، كما قدَّمته. ويحتمل أن يكون الشَّيخ اطَّلع عليه عن الزجَّاج، والثَّاني قوله: إذا جعل فاعل الفعل...إلخ ".

يعني بل يجعل فاعل الفعل نفس الموصول الذي بعده، وهذا لا يستقيم من حيث المعنى إذ يؤوَّل معناه إلى أن يشأ الله يعلم الذين يجادولون ، فتعلَّق عِلْم المجادلين بذلك، وهو أنَّ ما لهم من محيص على مشيئة الله تعالى ، وليس هذا بمعنى مقصود في الإخبار"(١).

ومن أمثلة إيراده آرائه دون تعليق ، بل للتَّأييد والقبول هذه المسائل :

١- وهذا الجواب الثَّاني هو بمعنى ما ذكر أبو عبد الله، وهو أولى، فإنَّ النَّاظم إنَّما أراد هناك بــ (مُوْصِلا) معنى وَاصِلا، وقد تقدَّم تحقيق ذلك (٢).

٢- وأعربه أبو عبدالله مبتدأ وخبراً ، أي : اكسر قافة ولا حاجة إليه، و(حَرِّك) عُطِف على (فاكسر)، والتَّقدير: حرِّك ياءه، أو أوقع فيه التَّحريك(٣) .

٣ - قوله: (ونزَّاعَةً فَارْفَعْ) مفعول قُدِّم على عامله، ويضعف أن يكون مبتدأ، وخبره مقدَّر، أي فارفع ياءها، كما أعربه أبو عبدالله"(٤).

وأورد آراء مختلفة أيضًا للشيخ علم الدين السَّخاوي في عدَّة مواضع ، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

١- قوله :" قال الشَّيخ علم الدِّين :" أي : وفي قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصُّوى،

(١) انظر ص ١٥٩ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣٨٥ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٣٩٣ قسم التحقيق .

(٤) انظر ص٤٠٤ قسم التحقيق .

ودلالة كدلالتها لظهور المعنى فيها "[١] .

٢- قوله :" وأَعرب الشَّيخ علم الدِّين (آهلاً) حالاً من مفعول اهمز، وهو حرٌ في البريئة"[٢] .

٣- قوله : " قال الشَّيخ عَلَمُ الدِّين: فــ (أُوَل) مخفوض بإضَافة (كِلْمَة) إليه ، لكنَّه لا يَنصرِف"[٣] .

من ردوده واعتراضاته على بعض النُّحاة واللُّغويين .

لم يكن وقوفه مع الشرَّاح للمنظومة كما أوردت سابقًا فحسب ، بل كان له وقفات عديدة مع النُّحاة واللُّغويين في مواضع عدَّة ، فيناقش آراءهم ، ويعترض على بعضهم ، ويورد آراء بعضهم على سبيل التَّأييد والمعاضدة لرأي يتبنَّاه ، وفيما يلي بعض تلك الوقفات :

١- رده على السِّجستاني والأخفش في قولهما إنَّ مَن قرأ في الزمر (أَمَنْ هُو) بالتَّخفيف فقراءته ضعيفة ؛لأنه استفهام ليس معه خبر"، قال المصنِّف :"ولا يُلتفت إلى أبي حاتم. ولا إلى أبي الحَسَن، فإنَّهما تَجَرَّآ على هذه القراءة لمَّا خَفي وجهها عليهما "[٤].

٢- ردُّه على الزَّمخشري والفارسي ، يقول: " وقدَّر الزمخشري في قراءة التَّنوين مضافاً محذوفاً قبل قلب. أي: (على ذي كلِّ قلبٍ متكبِّرٍ) ، وقدَّر أبو علي في قراءة الإضافة

---

(١) انظر ص ٤١٥ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٥٤٣ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٦٢٨ قسم التحقيق .

(٤) انظر ص ١٠٤ قسم التحقيق .

(كلِّ) مضافة إلى متكبِّر، فقال : التِّقدير: على كلِّ قلب كلِّ متكبِّر .

وهذان التَّقديران الظاهر أنَّه لا حاجة إليهما مع استقامة الكلام بدونهما. والذي يظهر أنَّ الزمخشري إنَّما قدَّر ذلك ؛ لأنَّ المتكبِّر الجبَّار ليس من صفة القلب، وإنَّما هما من صفة الجملة، فمتكبِّر صفة لذي المحذوف، وهو صاحب القلب، فكأنَّه قال: على كلِّ صاحب قلبِ متكبِّرٍ جبَّار، ولا حاجة إلى ذلك؛ لما عرفت أنَّ القلب قد وصف بصفة جملته المشتملة عليه، كقوله:

﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلۡبُهُۥۗ ﴾ لما كان القلب منبعاً لذلك، والذي يظهر أنَّ الفارسي إنَّما قدَّر (كلَّ) الثَّانية لتقيد العموم في أصحاب القلوب؛ لأنَّه ظنَّ أنَّ ظاهر الآية لا يفيد إلا الطبع على جملة القلب، يعني على كلِّ القلب لا على بعضه، وحينئذٍ لا تفيد العموم إلاَّ في ذات القلب، لا في أصحابه. وجوابه: أنَّ عموم (كلِّ) المضاف إلى القلب شامل للقلوب وأصحابها؛ لأنه شامل لقلوب المتكبِّرين، فاسترسل العموم على الكلمتين؛ لأنَّ المضاف إلى المضاف إلى كلِّ كالمضاف إليها نفسها، والدَّليل عليه أنَّ ما من قلب لمتكبِّرٍ إلا هو داخل في هذا اللَّفظ، وذاك هو المقصود، فلا فرق بين أن يقول : كلُّ قلب متكبِّر، أو قلب كلِّ متكبِّر، قاله أبوشامة. قال: "وروي أنَّ ابن مسعود قرأ على قلب كلِّ متكبِّر بتقديم قلب على كلِّ" وفيها تقوية للإضافة كما ذكر.

قال أبو عبيد: "معنى على قلب كلِّ متكبِّر، وعلى كلِّ قلب متكبِّر يرجعان إلى معنى واحد"، وقال الفرَّاء: " المعنى في تقديم القلب وتأخيره واحد، سمعت بعض العرب يقول يُرجِّل شعره يوم كلِّ جمعه، وكلِّ يوم جمعه والمعنى واحد"(١).

---

(١) انظر ص ١٣٤ قسم التحقيق .

٣- ردّه على رأي ابن مجاهد في نقده للقراءات الصَّحيحة والارتهان لكلام العرب حول مسألة لغوية، يقول المصنف :" زعم ابن مجاهد أنَّه قرأ بهذا عليه، أي: على قنبل وردَّه (ورَأه) غلط هكذا في السبعة "، ولم يعترض في الكتاب ؛ لِمَا علم من حجَّة الرِّواية فيه ، قال :" وإذا صحَّ تصرُّف العرب في رائه بالقلب وبحذف الهمزة، فكيف ينكر قصر الهمزة إذا صحَّت به الرواية . قال الشَّيخ علم الدِّين :" وهي لغةٌ في رآه "، ومثله في الحذف قول رؤبة :

وَصّانِيَ العَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي

قال : "وما كان ينبغي لابن مجاهد إذا جاءت القراءة ثابتة عن إمام من طريق لا يشكُّ فيه أن يردَّها ؛ لأنَّ وجهها لم يظهر له "[(١)] .

ومن إيراده لبعض خلافات النُّحاة وتأييده لبعضهم مع التعليل لذلك الأمثلة التَّالية :

١- تعقب الزَّمخشري للزجَّاج حول مسألة نحويَّة، يقول المصنِّف: "وقال الزجَّاج : النَّصب على إضمار أن ؛ لأنَّ قبله جزمًا ، تقول: ما تَصْنَعْ أصْنَعْ مِثلهُ، وأُكْرِمَكَ ، على معنَى وأنْ أُكْرِمَكَ ، وإنْ شِئْتَ وأكرمُك بالرَّفع على معنى وأنا أُكْرِمَك، ويجوزُ وأكرمْكَ جَزْما .

وهذا هو ما تقدَّم من أنَّ النَّصب أفاد الجمع، أي: مَا تَصْنَعْ أصْنَعْهُ مُكْرِماً لك، أي في هذه الحال، فالرَّفع يحتمل هذا المعنى إن جعلت الواو حالية، ويحتمل الاستئناف، أي: وأنَا أُكْرِمُ: وقدْ تعقَّبَ الزَّمخشريُّ الزَّجَّاجَ في كَلاَمِهِ، فقالَ : " مَا قَالهُ الزَّجَّاجُ فيهِ نَظرٌ لِمَا أورده سيبويه في كتابه، قال : واعلَمْ أنَّ النَّصبَ بالفاءِ والواوِ، [في قوله] : وإنْ تَأتِني آتِكَ وأعْطِيْكَ ضعيف، وهو نحو من قوله:

---

(١) انظر ص ٥٣٦ قسم التحقيق .

.... وألْحَقُ بِالحِجَازِ فَأسْتَرِيْحَا

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إلاَّ أنَّه صار في الجزاء أقوى قليلاً؛ لأنَّه ليس بواجب أنَّه يفعل ، إلاَّ أن يكون الأوَّل فِعْل، فلمَّا ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه". قال : "ولا يجوز أن تحمل القراءة المستفيضة على ضعيف ليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، ولو كانت من هذا الباب لما أخلا سيبويه منها كتابه، وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة .

قلت : وما ناقش به الزّمخشريُّ الزجَّاج صحيح ، إذ ليس الشَّرط في قوَّة النَّفي ولا في قوَّة الطَّلب حتَّى ينصب في جوابه بالفاء، والواو مضمرة بعدهما أن "(١).

٢- إيراده عدداً من آراء النُّحاة حول إعراب آية في سورة المزّمل وهي قوله تعالى ﴿ **نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا** ﴾ وخلافهم في ذلك دون ترجيح لرأي ، يقول : "وقد ذكرت في إعراب هذه الآية الكريمة ثمانية أوجه، معزوَّة إلى أصحابها، وتوجيه كلِّ وجه منها، وذكرت أيضًا ما اعترض به على بعضها، والجواب عنه إن أمكن، ونحن نختصر هاهنا، فأقول مستعينًا بالله: أنَّ (نصفه) بدل من (اللَّيل) بدل بعض من كلٍّ .

الثَّاني : أنَّه بدل من (قليلاً)، وإليه ذهب الزَّمخشري، وأبو البقاء ، وابن عطية .

الثَّالث: أنَّه بدل من اللَّيل أيضًا إلاَّ أنَّ الضَّمير في (منه) و(عليه) عائد على الأوَّل من النِّصف.

الرَّابع : أنَّه بدل من (قليلاً) أيضًا إلاَّ أنَّك تجعل القليل ربع اللَّيل، وقد أوضحه الزَّمخشري .

الخامس : أنَّه على حذف العاطف، والأصل قم اللَّيل إلاَّ قليلاً أو نصفه، وإليه ذهب

---

(١) انظر ص ١٦١ قسم التحقيق .

الأخفش.

السَّادس : أن يكون (إلاَّ قليلًا) استثناء من القيام، ويجعل اللَّيل اسم جنس، ثمَّ قال : إلاَّ قليلاً، أي : اللَّيالي يترك قيامها لعذر بيِّن، وإليه ذهب ابن عطيَّة .

السَّابع : أن يكون (نِصْفَه) منصوباً بإضمار فعل، وقد تقدَّم تقديره، كما ذكره أبو شامة، وسبقه إليه غيره، كما حكاه مكِّي بن أبي طالب . وفيه بحث، وهو أنَّ هذا قريب من القول بالبدل، فإنَّ البدل على نيَّة تكرار العامل عند جمهور النُّحاة .

الثَّامن: قال التَّبْرِيزي : " الأمر بالقيام، والتخيير في الزِّيادة والنُّقصان واقعًا على الثلثين" انتهى.

قال : "فهذه ثمانية أوجه ذكرتها هنا ملخَّصة عارية من الاعتراضات والأجوبة، إذ غير هذا الموضوع أليق بذلك، واستدلَّ بعضهم من هذه الآية على جواز استثناء النِّصف وأكثر منه، وقد حُققِّت في غير هذا الموضوع ، فإنَّها مسألة مهمَّة "(١).

- **تأييده البصريين :**

يلحظ عليه في أغلب النُّصوص التي يرد فيها ذكر المذاهب النَّحوية ميله إلى رأي البصريين ، وإليك بعض الأمثلة التي وردت في الشرح .

١- يقول : والوجه في نصبه أنَّه على جواب التَّرجي إجراءً له مجرى التَّمني، وهو رأي كوفي، وأحسن ما خُرِّج عليه - وهو موافق لقول البصريين- أنَّه منصوب على جواب الأمر في قوله : ﴿ ٱبْنِ لِى صَرْحًا ﴾ ، ويكون (**لعَلِّي أَبْلُغ**) معترضاً "(٢)

(١) انظر من ص ٤٢٧ -٤٢٩ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ١٣٠-١٣١ قسم التحقيق .

٢- قلت : قوله وأجود ما تحمل عليه إلخ، ليس هذا هو المختار عند النحويين البصريِّين، وإنَّما هذا مذهب كوفيٌّ ردَّه أصحابنا البصريُّون، ودلائلهم مقرَّرة في غير هذا الموضوع"[١] .

٣- عندما يتحدث عن الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ ﴾ ، فالجملة من (لاتُفْسِدوا) هي القائمة مقام الفاعل، وإن كان البصريون يأبون ، ذلك"[٢].

المطلب الثالث: اختياراته وترجيحاته.

كان له اختيارات وترجيحات حول بعض القضايا اللُّغوية والصَّرفيَّة والنَّحويَّة، فمن ذلك:

١-قوله حول مسألة مجيء عُزْهى وسُعْلى على وزن (فِعْلى) :" وأما عِزْهَى وسِعْلَى فشاذَّتان، والمشهور فيهما عِزْهَاة وسِعْلاَة بتاء التأنيث، ولو لم يكن ذلك فَلِندُورِهما لا يعتَدُّ بهما" [٣].

٢-رأيه حول إعراب لفظة في المنظومة أوردها أبو عبدالله الفاسي، يقول المصنِّف: "قوله : (بَعْد) متعلِّق باكسر الثَّاني، وهو مقطوع عن الإضافة، أي : بعد كسر اللَّام، وأعربه أبو عبد الله حالاً من الضَّمِّ ، أي : واكسر الضَّمَّ كائنًا بعد، كذا قدَّره وليس بجيِّد؛ لما قدَّمت لك غير مرَّة من أنَّ الظَّرف المقطوع لا يقع في أربعة مواضع، أحدها

---

(١) انظر ص ١٥٨ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ١٥٥ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٣٠٣ قسم التحقيق .

الحال" [(١)].

٣- اعتراضه على أبي شامة في إعراب كلمةٍ أيضًا في المنظومة، يقول: "قوله : (والفَتْحُ): مبتدأ مؤخَّر مقدَّر، أي : والفَتْح منه، أو وَفَتْحه ضُمَّ أيضًا، أو كذلك وما أشبَهه. وقال أبو شامة : " والفَتْحُ عُطِف عليه رفعًا ونصبًا، فإنْ عني عطفًا عليه، أي: على الكسر نفسه المرفوع بالابتداء على أن يخبر عنهُمَا بحرفٍ واحدٍ، فليس بجيِّد؛ لأنَّه كان ينبغي أن يقالَ: ضَمًّا بألف، وإن عني أنَّه عُطِف على ضمير الكسر المستكِنِّ في ضمِّه، فليس بجيِّد أيضًا ؛ لأنَّ العطف على الضَّمير المرفوع المتَّصل لا يجوز عند الجمهور إلاَّ بالتَّأكيد، أو فصل ما، وأن عني العطف الذي هو عَطْف الجمل، وليس بظاهرِ لفظه فقريبٌ، ويكون قد تجوَّز بقوله : (عُطِفَ عَلَيْه)، والظَّاهر أنَّ (ضُمَّ) أمر لعطف الأمر من قوله:(واقْصِروا عليه)، فينبغي أن يقرأ : (وكَسْرَ) بالنَّصب فقط"[(٢)].

٤- رأيه حول مسألة صرف كلمة (سَلاَسِل) ، فالزجَّاج يقول: " الأجود في العربيَّة ألاَّ يصرف سلاسل، ولكن لما جُعِلت رأس آية صُرفت؛ ليكون آخر الآي على لفظ واحد، ولكن السَّمين الحلبي يناقش ذلك مستأنسًا برأي السَّخاوي ، فيقول : " فالجواب : أنَّه إنَّما فعل في المنصوب خاصَّة؛ لأنَّ المناسبة تحصل فيه وصلاً ووقفًا، فإنَّ المنوَّن يوقف عليه بالألف، فكان الرَّسم بالألف دالاًّ على الأمرين، أمَّا غير المنصوب فإنَّه يوقف عليه بالسُّكون منونًا كان أو غير منون، فلا حاجة تدعو إلى صرفه لأجل المناسبة وصلاً، والمناسبة في الوقف مهمَّة، بل هي العمدة في ذلك، بدليل أنَّ جماعة ممن لم ينوِّن في الوصل يُثبت الألف في الوقف، ونظير هذا الوضع ما قدمته من قراءة (يغوثًا ويعوقًا) مصروفين لمناسبة (نسرًا) بعدهما و(ودًّا وسوعاً) لعلَّة قصد الازدواج، فصرفهما لمصادقة

---

(١) انظر ص ٢١٠ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣٦٠ قسم التحقيق .

أخواهما منصرفات، كما قُرئ (وضُحَاها) بالإمالة؛ لوقوعه مع الممالات للازدواج، ولم يذكر ذلك هنا، وليته ذكره، بل ذكر ما كان ينبغي ألاَّ يذكره، فقال : فيه وجهان، أحدهما: أن تكون هذه النُّون بدلاً من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف، والثَّاني: أن يكون صاحب هذه القراءة ممن ضَرِي برواية الشِّعر، ومرَّ لسانه على صرف غير المنصرف .

قلت: وهذا إساءة على القرَّاء، فإنَّ القارئ بذلك نافع والكسائي وهِشام، فكيف يقول في حقِّ هؤلاء ممن ضَرِي برواية الشِّعر ؟.

قال الشَّيخ علم الدِّين :" هذا كلام صَدَر عن سوء ظنٍّ بالقرَّاء، وعدم[معرفة] طريقتهم في إتباع النَّقل".

قلت: وجعله التَّنوين بدلاً من حرف الإطلاق ليس بجيِّد ؛ لأنَّ ذلك حينئذٍ يكون تنوين الترنُّم، وهو عبارة عن كونه بدلاً من حرف الإطلاق، ولكن لا يصحُّ ذلك هنا، فإنَّ تنوين التَّرنُّم كما تقدَّم يثبت وقفًا، وهذا التَّنوين كما رأيت يثبت وصلاً ويُبدل وقفًا، وكلُّ تنوين أُبدل منه ألفًا وقفًا، فهو تنوين صرف"[(١)].

٥-رأيه في حركة العين التي ورد فيها خلاف وهي كلمة (عَلا، وعُلا)، ضمن أبيات المنظومة ، فيقول بعد أنْ أورد الخلاف في ذلك: "قلت : القراءتان جائزتان بالمعنيين "[(٢)].

٦-رأيه في قراءة من قرأ (لَبِثِين) بالقصر، إذ يقول:" قلت: إعمال (فعِل) في مثل (إحقابًا)، لايعتدُّ به ؛ لأنَّه ظرف يعمل فيه رائحة الفعل"[(٣)].

(١) انظر من ص ٣٥٠-٤٥٣ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٤٦٥ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٤٧٤ قسم التحقيق .

٧-بعد أن يورد نقل الزَّمخشري عن عبدالله بن مسعود وأُبيٍّ بن كعب رضي الله عنهما حول حرفي الضَّاد والظَّاء ، يبدي رأيه ، فيقول : "وقال الزَّمخشري : هو في مصحف عبد الله بالظَّاء، وفي مصحف أُبيٍّ بالضَّاد، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم- يقرأ بهما، وإتقان الفصل بين الضَّاد والظَّاء واجب، ومعرفة مخرجيهما مما لابدَّ منه للقارئ، فإنَّ أكثر العجم لا يفرِّقون بين الحرفين، وإن فرَّقوا ففرقًا غير صواب، وبينهما بون بعيد، ثمَّ ذكر المخرجين، وسيأتي هذا في باب مخارج الحروف قريبًا إن شاء الله تعالى . قال : ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان، واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتَّركيب .

قلت : وهذا كلُّه صحيح، وقد نصَّ الفقهاء المشترطُون قراءة الفاتحة في الصَّلاة كأصحابنا، أنَّه لو أبدل الظَّاء بالضَّاد، أي: جعل الظَّاء مكان الضَّاد بَطُلت صلاته على الصَّحيح من مذهبنا"[١] .

وهناك عشرات الآراء والاختيارات مبثوثة بين سطور كتابه ، يعلق بها على بعض الآراء لأحد العلماء سواء في اللُّغة أو الإعراب أو غير ذلك .

- المبحث الرابع: مصادره.

اعتمد السَّمين الحلبي في شرحه على عدد من المصادر العلميَّة في القراءات القرآنية والتفسير واللُّغة ، ولاريب أنَّ هناك تفاوتًا في الإفادة من تلك المصادر فبعضها يعدُّه مصدرًا أساسًا في مصنفه وبعضها يأتي بها على سبيل الاستشهاد والتعضيد ، كما أنَّه في أغلب الحالات لايذكر الكتاب ، بل يكتفي باسم المؤلف و صاحب القول[٢]، كما أنَّه

---

(١) انظر ص ٤٩٢ قسم التحقيق .

(٢) انظر مثلاً الصفحات ١٠٥ ، ١١٧ ، ٥٧٤ ، ٦٢١ .

في مواضع كثيرة من كتابه يأتي بالرأي دون نسبته لشخص بعينه ، وإنَّما يورد عبارة (قال بعضهم) [١]، أو كلمة (قيل) [٢]، ولا جرم أن أكثر مصدرين اعتمد عليهما هما ما صرَّح بهما في مقدمته،عند قوله : " وأحسن ما شُرحت به شرحا الشَّيخين الجليلين أبي عبد الله الفاسي ، وشهاب الدِّين أبي شامة ، غير أنَّ كلاًّ منهما أهمل ما عُني به الآخر مع إهمالهما أشياء مهمَّة ، فرأيت أن أشرح الكتاب بما يوفي المقصود "[٣] فهما أكثر المصادر التي اعتمد عليها في شرحه ، وهذه نبذة عن كلٍّ منهما :

أ- شرح الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، المعروف بأبي شامة ،المتوفى سنة (٦٦٥هـ)، وكتابه في شرح الشاطبية هو (إبراز المعاني من حرز الأماني)[٤]، وقد اعتمد على كتابه بصورة كبيرة جدًا ، بحيث تجده يذكر نقله أحيانًا بقوله قال أبو شامة أو قال شهاب الدين ، وكان عدد المواضع التي تم ذكره فيها (١٣١) موضعًا في الجزء الذي أقوم بتحقيقه ، ولكن يستطرد أحيانًا فيذكر نقولات لأبي شامة وكأنَّها من لدنه ، قد تصل في بعض المرات إلى عدَّة صفحات[٥].

ب- الشَّرح الآخر هو كتاب (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) لأبي عبدالله محمد بن

---

(١) انظر مثلاً الصفحات ٥٣٤ ، ٥٨٦ ، ٦٥٠ قسم التحقيق .

(٢) انظر مثلاً الصفحات ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٣٧ قسم التحقيق .

(٣) انظر العقد النضيد ، مقدِّمة الشارح في الجزء المطبوع بتحقيق الدكتور أيمن مويد ٥٠٤ .

(٤) صدر محقَّقا عن دار الكتب العلمية – القاهرة على يد إبراهيم عطوة عوض سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م في مجلد واحد ، ثم أصدرته كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بتحقيق الشيخ محمود عبد الخالق محمد جادو في أربعة أجزاء عام ١٤١٣هـ .

(٥) انظر ص ٦١ ، فقد نقل منه ، ثم استطرد في نقل كلامه بالمعنى ونقولاته عن الزمخشري والزجاج وشواهده.

الحسن بن محمد الفاسي ، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) ، ويشير إليه دائما بأبي عبدالله ، وبلغ عدد مرات إيراده في هذا الجزء (٥٢) موضعًا في الجزء الذي أقوم بتحقيقه(١).

ولا غرو أن هذين الكتابين على وجه الخصوص كان لهما الأثر الواضح في متن كتاب العقد النضيد .

ج- فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السَّخاوي ، المتوفى سنة (٦٤٣هـ) أورد كثيرًا من آرائه تارة بالتصريح بلقبه علم الدين، وأخرى بالشَّرح ، فقد ورد في (١٧) موضعًا(٢).

ومن العلماء والمصادر التي اعتمد عليها :

- أبو بكر ،أحمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤هـ)، فقد ورد اسمه في (١٥) موضعًا . وورد كتابه السبعة في موضع واحد(٣).

- أبو حيَّان ، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (٧٤٥هـ) ، شيخ المصنف على الرغم من عدم تصريحه باسمه سوى مرتين ، ولكنه اقتبس كثيرًا من آرائه ، واعتمد على كثير من شواهده الشعريَّة وأقوال العلماء والنُّحاة لديه ، وأغلبها كان اقتباسًا معنويًا من البحر المحيط ، وذكر كتاب الارتشاف في موضع واحد (٤).

- إملاء ما منَّ به الرحمن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، المتوفى سنة (٦١٦هـ) ورد ذكر أبي البقاء في هذا الجزء عدة مرات ، وكلها منقولة من هذا

(١) انظر مثلا الصفحات ١٨٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، قسم التحقيق .

(٢) انظر مثلاً الصفحات ٢٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤١٥ ، ٤٥٢ ، قسم التحقيق .

(٣) انظر الصفحات ١٤٥، ٢٧٣، ٣٥٦، ٥٣٢، ٦٨٤، قسم التحقيق .

(٤) انظر الصفحات ١١٠، ٦٠٣، قسم التحقيق .

الكتاب[1] .

كما كان من مصادره في كتب القراءات المعتمدة التي سبقته ،كتاب أبي عبيد القاسم بن سلاَّم (٢٢٤هـ)، على الرغم من ضياع هذا الكتاب في القراءات ، فقد ورد ذكره في (٤١) موضعًا ، ويليه أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) في كتابه الحجَّة في علل القراءات السبع ورد في (٣٧) موضعًا ، ومكِّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) في كتبه المختلفة ولا سيَّما التَّبصرة في القراءات السبع ، فقد ورد في (٢٦) موضعًا ، وأبو عمرو الدَّاني (٤٤٤هـ) ورد في (١٧) موضعًا ، وعاد إلى أكثر من كتاب له ، ومن أهمها بطبيعة الحال كتاب التَّيسير في القراءات السبع[2]، الذي يعد من أهم كتب القراءات، ولأهميته نظمه الشاطبي في منظومته هذه التي اضطلع السَّمين بشرحها خلال هذا الكتاب ، فكان يشير في مواضع من كتابه إلى كتاب التَّيسير ، لكونه أصل المنظومة التي يقوم بشرحها ، فينقل أحياناً ، ويشير أحيانًا إلى أن الدَّاني لم يذكر ذلك في التيسير، ورد في (١٤) موضعًا في الجزء الذي قمت بتحقيقه[3]. ومن مصادره أيضًا أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون (٣٩٩هـ)، صاحب كتاب التَّذكرة في القراءات الثَّمان (١٢) موضعًا[4]، ووالده هو أبو الطيب عبد المنعم ابن غلبون صاحب كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة (٥) مواضع[5]، ومن مصادره أيضًا كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة ،لأبي علي

(١) انظر الصفحات ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ٢١٧ .

(٢) طبع هذا الكتاب طبعات عدَّة ، منها طبعة مكتبة الصحابة مشاركة بع مكتبة التابعين بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور حاتم الضَّامن ، سنة ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م .

(٣) انظر الصفحات ١٢٢ ، ١٤٤، ١٤٥ ، ٣٢٣، قسم التحقيق .

(٤) انظر الصفحات ١٨٢ ، ٣١٤، ٣٥٦ ، ٥٨١، قسم التحقيق .

(٥) انظر الصفحات ١١٦، ٢٧٩، ٣٦٨، ٥١٤ ، قسم التحقيق .

الحسن بن محمد البغدادي (٤٣٨هـ)، حيث ورد في (٦) مواضع .

كذلك أورد آراء لكلٍّ من أبي العلاء الهمذاني (٩) مرات ، ونصر بن علي المعروف بابن أبي مريم (٦) مرات .

كما نقل عن عدد من علماء التَّفسير والنُّحاة واللُّغويين ، فمن أولئك :

- أبو القاسم ، جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري (٥٣٨هـ) ، صاحب (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) ، فقد أكثر من النقل عنه والاستئناس بآرائه ، ومناقشته أحيانًا ، وقد بلغ عدد مرات الرجوع إليه (٤١) موضعًا[١].

- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري (١٨٠هـ) ، نقل عددًا وافرًا من آرائه في كتابه ، سواء في التوجيه النحوي في باب فرش الحروف ، أو في باب مخارج الحروف ، ورد اسمه في (٢٤) موضعاً ، وفي موضع واحد ذكر كتابه[٢].

- الفراء ، أبو زكريا يحي بن زياد (٢٠٧هـ) ، لاسيما من كتابه (معاني القرآن) ، ورد ذكره في (٢٤) موضعًا [٣].

-الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (٢١٥هـ)، صاحب كتاب معاني القرآن ، وقد ورد اسمه في (٢٢) موضعًا[٤].

- الزَّجَّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (٣١١ هـ) ، وكتابه معاني القرآن وإعرابه،

---

(١) انظر الصفحات ١٠٧ ، ١٣٢، ٣٣، ١٥٩ ، قسم التحقيق .

(٢) انظر الصفحات ١٣٤ ، ١٦١، ١٧٤، ٢٢٠، قسم التحقيق .

(٣) انظر الصفحات ١٣٤ ، ١٦٥، ٢٧٨، ٣٠٧، ٤١٨، قسم التحقيق .

(٤) انظر الصفحات ١٠٥، ١٣٤، ٢١٩، ٣٠٣، ٤٢٨، قسم التحقيق .

ورد ذكره في (١٧) موضعًا[١].

- كتابه الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحال إليه في بعض المواضع، لاسيما في المسائل النحوية التي ناقشها هناك باستفاضة ، وكان في بعض المواضع يشير إليه بقوله : "ذكرته في غير هذا الموضوع"[٢] .

- ابن الحاجب ، عثمان بن عمر (٦٤٦هــ) ، نقل منه في (١١) موضعً أغلبها في القسم الذي خصصه لمخارج الحروف وصفاتها ، وكان النقل من كتابه (الإيضاح في شرح المفصَّل)[٣].

كما نقل عن المبرِّد أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (٢٨٤هــ) في (٦) مواضــع ، والخليل بن أحمد الفرهيدي (١٧٥هــ) في (٤) مواضع ، وقطرب، محمد بــن المســتنير (٢٠٦هــ) في (٥) مواضع.

- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المعروف بالنحَّاس، المتوفى سنة (٣٣٨هــ)[٤].

(١) انظر الصفحات ١٥٨، ١٥٩، ٢٢٢ ، ٣٢٠، ٤٦٨ ، قسم التحقيق .

(٢) انظر الصفحات ١٦٠، ١٧٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٢، ٣٤٠، قسم التحقيق .

(٣) انظر الصفحات ٥٢٣، ٦١٨، ٣٢٤ ، ٦٤٦ ، قسم التحقيق .

(٤) انظر الصفحات ١٠٥ ، ١٢٥، ١٧١، ٥١٥، قسم التحقيق .

المبحث الخامس: شواهد الكتاب.

يتبيَّن في المصنَّفات النَّحوية والصَّرفية التي وصلت إلينا ، ابتداء بكتاب سيبويه أنَّ مصنِّفيها كانوا يحتجُّون ويهتمُّون بما ورد في كتاب الله تعالى من الألفاظ والأساليب ، ويبنون على ذلك قواعدهم وأصولهم اللُّغوية ، ويعتمدون على ذلك في الاستنباط لتلك القواعد سواء في بنية الكلمة أو في تراكيب الكلام ، ثمَّ إنَّهم كانوا يستعينون بما وثَّقوه من كلام العرب الفصحاء نثرًا وشعرًا ،إذ من المعلوم أنَّ الشواهد تؤلِّف جانبًا مهمًّا في الاستنباط ، وفي إثبات صحَّة القاعدة النحويَّة وتقريرها ، وكذلك في تجويز ما جاء مخالفًا القياس ، أو الرَّد على من خالف وتفنيد رأيه ،كلٌّ ذلك وفق ضوابط وشروط مكانية وزمانيَّة وضعوها وتواضعوا عليها، وبشروط تعنى بناقل اللُّغة وباللُّغة المنقولة ، ومن ذلك تحديدهم زمن الاحتجاج بالنَّثر في نهاية القرن الثاني الهجري في المدن ، والقرن الرَّابع الهجري في البادية ، وحدَّدوا للمُستشهَد به من المنظوم في حدود منتصف القرن الثَّاني ، فكان الشاعر إبراهيم بن هرمة هو آخر المحتجِّين بشعرهم ، وعلَّلوا لكلِّ ذلك .

ولكن عندما تنظر للاحتجاج بالحديث ، لم تجدهم – ولاسيَّما النُّحاة الأوائل– يعنون به كثيرًا ، وإنَّما عُني به المتأخرون ، كما سنرى لاحقًا.

والمتأمِّل في شرح السَّمين الحلبي يجده منوعًا في شواهده على التوجيهات والمسائل اللُّغوية والنَّحوية التي يوردها في شرحه ، مابين القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأشعار العرب وأقوالهم ، وهنا تفصيل لذلك .

أولاً : شواهد القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو المنبع الصَّافي الذي لا تشوبه شائبة ، والمورد العذب لمن يريد الارتواء ، وبما أنَّ علم العربية في الأصل لم ينهض إلاَّ خدمة لهذا الكتاب العزيز ، فقد كان

المعِين الأوَّل الذي يمتح منه علماء اللُّغة محتجِّين على ما يرد من كلام العرب ، وعلى تقعيدهم النِّظام اللُّغوي لديهم ، منذ أن بدأ سيبويه في تصنيف كتابه ،ومن جايله وتبعه من اللُّغويين والنُّحاة .

و لم يكن السَّمين الحلبي بمنأى عن هذا المنهج ، فقد أورد عددًا كبيرًا من الشواهد القرآنية تزيد عن (٢٠٠) شاهدٍ في هذا الجزء .

والملاحظ على شواهده أنَّه لم يورد الآية كاملة في بعضها ، وإنَّما كان يأتي بموضع الشَّاهد منها فقط ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- قوله: "وإنَّما جاء الحال جمعاً، وصاحبه مفرد ؛ لأنَّ المراد به جنس القارئ ، وجنس المخاطب، وليس شخصاً بعينه ، فكان في قوَّة الجمع، فجاء حاله مطابقاً لمعناه لا للفظه ، جاء ذلك في النَّعت في قوله تعالى : ﴿ **أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ** ﴾"(١)

٢- قوله :" وفي القائم مقام الفاعل وجهان، أحدهما أنَّه الجارُّ والمجرور، وهو (**إليك**)، والثَّاني أنَّه الجملة من قول الله العزيز الحكيم، أي: يوحى إليك هذا اللَّفظ ومضمونه. وهو نظير: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ**﴾ ، فالجملة من (**لاتُفْسِدوا**) هي القائمة مقام الفاعل " (٢)

٣- "وهذا نظير ما فعله هو والكسائي في ﴿ **يَتَسَنَّهْ** ﴾، و ﴿ **ٱقْتَدِهْ** ﴾ "(٣) و لم يكن هذه ديدنه في كلِّ الشَّواهد ، فكان يأتي أحيانًا بالآية كاملة .

(١) انظر ص ١٢٦ قسم التحقيق .
(٢) انظر ص ١٥٥ قسم التحقيق .
(٣) انظر ص ٣٩٤ قسم التحقيق .

ثانيًا : شواهد القراءات القرآنية :

ربَّما كان لتخطئة القرَّاء من قبل النُّحاة الأوائل ووصمها باللَّحن ذريعةٌ لمن خلفهم من النُّحاة ، وإن وجدنا بعض العذر للسَّابقين بسبب عدم وضوح الضَّوابط المحدِّدة معالم القراءات المتواترة حينذاك ، فالمعروف أنَّ أوَّل من وضع تلك الضوابط هو ابن مجاهد في نهاية القرن الثالث الهجري ، بينما التَّخطئة بدأت لدى أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) ، وسيبويه (١٨٨هـ) ،والكسائي(١٨٩هـ)، وأبي الحسن الأخفش (٢١٥هـ) ، وأبي عثمان المازني (٢٤٩هـ)، وأبي العباس المبرِّد (٢٨٦هـ)، وأبي إسحاق الزجَّاج (٣١١هـ) .

غير أنِّ الأمر بعد أن وضعت تلك الضوابط وأجمع عليها علماء القراءات قد اختلف، وأصبح لا يعذر مَن لحَّن القرَّاء وخطَّأهم في قراءات سبعيَّة صحيحة ، ولذلك انصبَّ اللَّوم على بعض النُّحاة الذين استمروا في تلحين القرَّاء ، كأبي علي الفارسي(٣٧٧هـ)، وأبي الفتح ابن جني (٣٩٢هـ) ، وأبي القاسم الزَّمخشري (٥٣٨هـ) وغيرهم .فانبرى جماعة من النُّحاة المتأخِّرين كابن يعيش شارح المفصَّل (٦٤٣هـ)، وابن مالك صاحب الألفية والتسهيل (٦٧٢هـ) ، والمرادي شارح الألفيَّة (٧٤٩هـ) ، وابن هشام صاحب المغني وشذور الذَّهب (٧٦١هـ) وابن عقيل شارح الألفيَّة (٧٦٩هـ)، والسُّيوطي صاحب الهمع (٩١١هـ) إلى مناقشة الذين سبقوهم ، واعتمدوا القراءات الصحيحة شواهد ضمن مؤلفا تهم المختلفة .

ولا ريب أنَّ المصنف كان من هذه الفئة ،فقد كان موقفه من القراءات القرآنية موقف المدافع في كثير من المواضع سواء في هذا الكتاب أو في كتابه الآخر الدُّر المصون،

وطالما وجدنا عبارة أنَّ القراءة سنة متبعة مبثوثة في عدد من المواضع[١]، ولعلَّ موقفه الصارم من ذلك يتجلى في عبارته التالية : " قلت: ولا ينبغي أنَّه إذا قرأ على شيخ صحيح الرِّواية أن يضعِّف قراءته من جهة العربية، لما عرفت أنَّ النُّحاة ينكرون أشياء كثيرة قرأها القرَّاء قد مرَّت"[٢] .

فقد عني بشواهد القراءات القرآنية سواء كانت سبعيَّة أو شاذَّة . ومن الأمثلة على شواهده من القراءات ما يلي :

١- **قوله** :" (**ما**) في هذه القراءة شرطيَّة ، وقد حذفت الفاء من الجواب ، كما حُذفت في قوله تعالى : ﴿ **وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ** ﴾"[٣].

٢- على فتح همزة إن وكسرها في أحد المواضع ، يقول: " قلت : وقد تقدَّم من هذا النَّحو طرف صالح في أوَّل المائدة ، عند قوله: ﴿ **أَن صَدُّوكُمۡ** ﴾ ، إلاَّ أنَّ الذي كَسَر هناك فَتحَ هنا، وهما أبو عمرو وابن كثير والذي فتح هناك كسر هنا، وهما الأخوان ونافع والباقون فتحوا في الموضعين، وهما ابن عامر وعاصم "[٤].

٣- ويكون هذا من التَّقديم والتَّأخير الجائز، ونظيره ما قيل في قراءة من قرأ : ﴿ **وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ** ﴾ برفع (**يَعْقُوب**)، على أنَّ (**يعقوب**) مبتـــــدأ، و(**مِنْ وَرَاءِ**

(١) انظر على سبيل المثال ٣٢٧، ٣٥٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣٥٤ قسم التحقيق .

(٣) الأنعام (١٢١) انظر ص ١٦٩-١٧٠ قسم التحقيق .

(٤) انظر ص ١٧٧ قسم التحقيق .

إسْحَاقَ) خبره، هذا ربَّما يعسر استخراجه "[1].

ثالثًا :شواهد الحديث الشريف والأثر :

المقصود بالحديث ما رواه أهل الحديث في مصنَّفاهم من كلام الرَّسول - صلى الله عليه وسلَّم – بلغة قبيلته أو بلغات من وفد إليه من القبائل ، وقد تشتمل تلك المصنَّفات على أقوال الصحابة التي تتحدث عن قول أو فعل أو حال يخصُّه عليه الصَّلاة والسلام ، كما أنَّ الآثار التي صدرت من الصحابة وبعض التابعين كهشام بن عروة والزهري وعمر بن عبد العزيز تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إليه من جهة الاحتجاج بها في إثبات المادَّة اللغوية أو القاعدة النحوية ، على الرُّغم من أنَّ بعض النُّحاة لم يكن يرى الاستشهاد بالحديث ، ولديه تحفظ في ذلك باعتبارات أوردوها ومن أولئك ابن الضائع (٦٨٠هـــ)، وأبو حيان (٧٤٥هـــ)، فهم يرون أنَّ أغلب الأحاديث مرويَّة بالمعنى ، وأنَّ الأعاجم والمولدين تداولوها قبل التدوين، فرووها بما أدت إليه عباراتهم ، وآخرون يجوزون اعتماده دليلاً في اللغة ويعدونه من الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الألفاظ وتقرير القواعد ، ومن أشهرهم ابن مالك وابن هشام ، وبعضهم يرى الاحتجاج به بشروط ،كأن يكون من كتبه صلى الله عليه وسلَّم .

السَّمين الحلبي كان من المؤيدين للاحتجاج بالحديث ؛ لذا نراه يورد جملة من شواهد الحديث الشريف، وإن كانت ليست بالكثيرة ، إلاَّ إن ذلك يدل على موقفه من الاحتجاج به، فقد بلغ ما استشهد به من ذلك (٣٤) شاهدًا في هذا الجزء ، بعضها ورد في الصَّحيحين ، وأخرى في كتب المسانيد والسُّنن الأخرى ، ولأنَّ الجزء الذي أقوم بتحقيقه يشتمل على قسم وضعه النَّاظم خاصًّا بالتَّكبير ، وشرحه المصنِّف وأسهب في ذلك ، فقد

---

(١) انظر ص ١٩٦ قسم التحقيق .

أورد فيه كثيرًا من الأحاديث شواهد على فضل الذِّكر والتَّكبير ، وكان الإمام أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـــ) مرجعه في الغالب من خلال كتبه : شُعب الإيمان ، ودلائل النبُّوة ، والدعوات الكبرى .

وشواهده من الحديث والآثار كانت لإثبات قواعد نحويَّة أو مسائل لغوية وصرفية وبلاغية أو تقريرها ، ومن أمثلة ذلك :

١- قوله في شاهد على مفهوم بلاغي ، هو عموم السَّلب : " قالوا : وسبب ذلك أنَّه لو نصب لكان المعنى على سَلْبِ العُمُوم، والمراد إنَّما هو عُمُوم السَّلب ، وجعلوا من ذلك قوله عليه السَّلام : في حديث ذي اليدين المشهور : " كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ، ولو قال : لم يكنْ كُلَّ ذلك، لم يفِ بالغرض المقصود، وهذا ما يذكره أهل البيان "[1] .

٢- قوله في مثال على استشهاده بالحديث في مسألة صرفيَّة : "وإذا كانوا قد فعَّلوا التَّناسب في تغييره أحكام ، وتغيير حركات، وتغيير ضمائر فإنْ يفعِّلوه في ردِّ شيء إلى أصله أولى وأحرى، فمن تغيير الأحكام قوله عليه السَّلام :" أيتكنَّ صاحِبَة الجمَلِ الأدْبَب، تَنْبحُها كِلاَب الحَوْأَب " كان من حقِّها (الأدَبُّ) بالأدغام "[2] .

٣- قوله في شاهد على إثبات مسألة جمع الجمع : " وقال آخرون : " الأصل في الأسماء الصَّرف، وترك الصَّرف عارض لعارضٍ فيها، وإنَّ هذا الجمع قد جمع ، وإنْ كان قليلاً قالوا : صَوَاحِبات ، قلت: ومنه قوله عليه السَّلام : "إنَّكن أنتنَّ لصواحبات يوسف"[3]

---

(١) انظر ص ٣٤١ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٤٥١ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٤٤٧ قسم التحقيق .

٤- قوله في استشهاد على مجيء لفظة لغويَّة ، هي (وَطْأة) على هذه البنية : " والوجه في (**وَطْأ**) بالفتح والقصر أنَّه مصدر وَطِئ يَطَأ، أي : هي أشقُّ على الإنسان وأثقل من صلاة النَّهار، وفي الحديث :" اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ "[(١)]

رابعًا : الشواهد الشعرية :

الشعر ديوان العرب ، والمتأمل في المصنَّفات والمصادر اللُّغوية والنَّحوية في تراثنا ، يجد تفاوتًا بينها من حيث مقدار ما تحوزه تلك المصنَّفات متونًا وشروحًا من الشواهد الشعريَّة، وعندما تقف على شرح السَّمين الحلبي هذا تجده من الذين أولوا الشاهد النحوي اهتمامًا وعناية بالغين ،وليس ذلك بغريب عليه ،إذا ما علمت ثقافته الواسعة ، وراجعت ماقاله في المقدمة من أنَّه قصد في شرحه إلى تفسير غريب اللُّغات ، وبيان معاني الألفاظ ، ولاغرو أنَّ ذلك يستدعي استحضار الشواهد على ما يورده من تفسير وبيان .

لفد بلغت الشَّواهد الشعريَّة في هذا الجزء (١١٤) شاهدًا ، على النَّحو التالي :

استشهد بـــ(٢٠) بيتًا كاملاً ، معزوًّا لقائله ، وقد جانبه الصواب في إسناد أحد الشواهد للأعشى بينما هو للنَّابغة الجعدي ، وهو قوله :

يُضيءُ كَضَوءِ سِرَاجِ السَّلِيـــ ـــطِ لَم يَجعَلِ اللهُ فِيهِ نُحاسَا[(٢)]

واستشهد بـــ (٥٢) بيتًا كاملاً غير معزوة لقائلها ، واستشهد بـــ (٤٢) شطر بيت إمَّا بعجز البيت أو بصدره ، أو بجزء من ذلك ، واستشهد بـــ (٩) أبيات من الرَّجز .

(١) انظر ص ٤٢١ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣٢٢ قسم التحقيق .

ومن الأمثلة على شواهده الشعريَّة :

شاهد على جواز حذف المعادل لوجود دلالة ، يقول: " فحُذِف المبتدأ وما يعادل المستفهَم عنه، ومن حذف المعادل للدَّلالة قول الشاعر:

دَعَانِي إِلَيهَا القَلْبُ إِنِّي لأَمْرِهِ   سَمِيْعٌ فَما أَدْرِي أَرُشدٌ طِلابُها

أي : أرُشدٌ طِلابُها أم غيٌّ"[1] .

١ - شاهد على نصب الفعل بعد واو المعيَّة بإضمار أن ، يقول نقلاً عن أبي شامة "كانت قراءة من قرأ في آخر البقرة:﴿ **يُحَاسِبْكُم بِهِ** الله **فَيَغْفِرَ** ﴾ بالنَّصب شاذٌّ، قال : وقد أنشد للأعشى في بيتين نصب ما عطف بالواو لهذا المعنى .

ومن يَغْتَرِبْ عَنْ أهْلِهِ لا يَزَلْ يَرَى   ....

وَتُدفَنَ مِنهُ الصالِحاتُ ....

معَ أنَّهُ لا ضرورة له إلى النَّصب، فالرَّفع كان ممكناً له، فما عدل إلى النَّصب إلاَّ لإرادة هذا المعنى "[2] .

٢ - شاهد بلاغي على التعقيد اللَّفظي ،يقول : " وهذا هو الذي يسمِّيه البيَانيون التَّعقيد اللَّفظي المُخرِج للكلام عن الفصاحَةِ، وينشدون قول الفرزدق :

وَمَا مِثْلُه فِي النَّاسِ إلا مُمَلكاً   أَبو أُمِّهِ حَيٌّ أَبوهُ يُقَارِبُه "[3]

(١) انظر ص ١٠٣ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ١٦٢ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٢٤١ قسم التحقيق .

٣- شاهد لغوي على أنَّ كلمة (ضيزى) فيها لغتان الهمز والتَّسهيل (ضَأز، وضاز) ، يقول ناقلاً عن أبي علي الفارسي : " وقال الفارسي أيضاً : " وحكى التوَّزي الهمز في هذه الكلمة ضَأَزَه يَضْأَزُه إذا ظلَمَه حقَّه، وأنشد:

إذَاضَأَزْنا حَقَّنَا في غَنِيْمَةٍ ....

قلت : ومثل ذلك ما أنشده الأخفش أيضا :

فإنْ تَنْأَ عنَّا نَنْتَقِصْكَ وإِنْ تَغِبْ فَسَهْمُكَ مَضْؤوزٌ وأَنْفُكَ رَاغِمُ

وأنشد غيره على لغة عدم الهمز :

ضَازَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمُ إِذْ يَجْعَلُونَ الرَّأسَ كَالذَّنَبِ "[١]

وهذا شاهد آخر على مسألة لغويَّة ، يوضح فيها أنَّ كلمة (فرَغَ) تأتي بمعنى قَصَد ، يقول:" والفراغ هنا قال أبو علي : " ليس فراغًا من شُغْل، ولكنَّ تأويله القصد، كما قال جرير:

الآنَ فَقدْ فَرَغْتُ إلى تَمِيْمٍ ....

قلت : وتمامه

.... **فَهَذَا حِيْنَ كُنْتُ لَهُمْ عَذَابَا**"[٢].

خامسًا : الشواهد من أمثال العرب وأقوالهم :

تعدُّ شواهد المصنِّف النَّثريّة في هذا الجزء من الكتاب قليلة ، مقارنة بالشَّواهد

(١) انظر ص ٣٠٣ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣١٩ قسم التحقيق .

القرآنيّة ، والشَّواهد الشِّعريَّة . إذ بلغ ما استشهد به من أمثال العرب وأقوالهم قرابة (١٥) شاهدًا فقط .كانت في أغلبها لإثبات قاعدة نحوية ، أو تقرير قضيَّة صرفيَّة أو دلاليَّة ، فمن ذلك:

١- احتجاجه بها لتقرير مسألة إعرابية حول كلمة وردت في المنظومة ، يقول : " قوله : (الجَلاَ) بفتح الجيم والمدِّ بمعنى الظُّهور والانكشاف، وفي إعرابه ثلاثة أوجهٍ: ....، والثَّاني: أنَّه حال على تأويله بالنَّكرة كـــ (أَرْسَلَها العِرَاك)" (١).

٢- وشاهد آخر في مسألة نحويَّة، حول امتناع تقديم الخبر عندما يستوي المبتدأ والخبر في التَّعريف والتَّنكير ، ولا يوجد قرينة، يقول:" ويجوز أن يكون (تَمْرُوْنَه) مبتدأ ، و(تُمَارُونَه) خبره مقدَّمًا عليه، أي: تَمْرُونَة بدل تُمَارُونَه، وفي هذا الوجه نظرٌ ؛ لوجود لَبْس فيه، فإنَّه قريب من صورة ما إذا استوى المبتدأ وخبره في التَّعريف والتَّنكير، والحكم فيهما أن يمتنع تقديم الخبر، إلاَّ أنْ يوجد قرينة، كقوله :

قُبَيْلةٌ أَلأَمُ الأَحياءِ أَكرَمُها ....

وقولهم : (أَبُويُوسُف أَبُوحَنِيفَة) "(٢) .

٣ - وهذا شاهد في مسألة نحويَّة ، حول تغيير حركة الإعراب بسبب المجاورة ، يقول:" وقال الزجَّاج : قُرئت (قَوَارِيرَ) غير مصروفة، وهذا الاختيار عند النَّحويين، ومن قرأ بصرف الأوَّل فلأنَّه رأس آية، وترك صرف الثَّاني ؛ لأنَّه ليس بآخر آية ، ومن صرف الثَّاني

---

(١) انظر ص ٢٨٥ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٢٩٨ قسم التحقيق .

أتبع اللَّفظ اللَّفظ ؛ لأنَّ العرب ربَّما قلبت إعراب الشَّيء ليتبع اللَّفظ اللَّفظ، فيقولون: "هذا جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ" وإنَّما الخرب من نعت الجُحر"[١] .

٤ – ومن شواهده النثرية حول مسألة نحويَّة ، المتمثِّلة في جواز وصف الواحد بالجمع، قوله : " الوجه في جرِّها أنَّه نعت لـــ (سُنْدُسٍ)، واستشكَل هذا بعضُهم من حيث وصف الواحد بالجمع، وجوابه ما تقدَّم من قوله تعالى:﴿رَفْرَف خُضْرٍ وَعَبْقَرِيّ حِسَانٍ ﴾ ، وقولهم : " أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ الحُمْر الدِّرْهَمُ البِيْض "[٢] .

٥- ومن احتجاجه بها على قضية صرفيَّة ،قوله : " قال أبو علي :" إن قلت إن الألف حذفت من مضارع (رأى) في قولهم: (أصَابَ النَّاسَ جُهْدٌ ، ولو تَرَ أهْلَ مَكَّةَ) فهلاَّ صار حذفها أيضًا من الماضي"[٣].

٦- وهذا مثال أخير على استشهاده بها في قضية لغويَّة ، يقول: " وقال أبو إسحاق: " كلاهما جيِّد في العربيّة، يقال: دَبَرَ اللَّيل وأَدْبَر"، ونقل أبو علي عن يونس: " دَبَر انقضى، وأَدْبَر تولَّى "، هذا ليس باختلاف، ولا فرق بين المعنيين، وقالوا: كأمْس المدبر، قال أبو علي: "الوجهان حسنان". قال أبو عبيد : " كان أبو عمرو يقول: هي لغة قريش، قد دبر الليل"[٤]

(١) انظر ص ٤٦٠ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٤٦٤ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٥٣٦ قسم التحقيق .

(٤) انظر ص ٤٣٦ –٤٣٧ قسم التحقيق .

المبحث السادس: الأصول النحوية التي اعتمد عليها.

المراد بأصول النَّحو هي : أدلّته الَّتي تفرَّعت منها فروعه وفصوله .

وقد عرَّفها السُّيوطي بقوله :" أصول النَّحو : علم يبحث فيه عن أدلَّة النَّحو الإجماليَّة ، من حيث هي أدلَّته ، وكيفيَّة الاستدلال بها ، وحال المستدلِّ "[١].

وعلماء العربيَّة الأوائل قسَّموا أصول النَّحو إلى قياسية – يصحُّ القياس عليها – وإلى سماعية، أو قليلة، أو شاذَّة لا يصحُّ القياس عليها ؛ لندرة شواهدها عندهم، وقد تابعهم المؤلِّفون على هذا التَّقسيم إلى العصر الحديث، وممن تعرَّض لذلك ابن جنِّي ، فهو يرى أنَّها تتمثل في النَّقل ، والإجماع ، والقياس[٢]، كما يرى الأنباري أنَّ " أقسام أدلَّة البحث ثلاثة : نقل ، وقياس ، واستصحاب حال"[٣]، وجمع السِّيوطي بين الرأيين فقال بأنَّها : السَّماع ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحاب " ، وقال : ولا شكَّ أَنَّ معرفة هذه الأدلَّة وما يتَّصل بها ضروريَّة للتَّعويل في إثبات الحكم على الحجّة والتَّعليل ، والارتفاع عن حضيض التَّقليد إلى يفاع الاطِّلاع على الدَّليل، فإِنَّ المخلد إلى التَّقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصَّواب ، ولا ينفكّ في أكثر الأمر عن عوارض الشكّ والارتياب"[٤] .

والسَّمين متمكِّن من أصول الصَّنعة ، خبير بأسرارها ودقائقها ، قادر على الإفادة منها ، وهذا ما يظهر جليًّا في هذا المبحث ، وسأستعرض في هذا المبحث أدلَّة هذه الصَّنعة ، وتجليّاتها في كتابه ، وأبيّن موقفه منها .

---

(١) الاقتراح ١٤ .

(٢) الخصائص ١/١٨٩ .

(٣) لمع الأدلة ٨١ .

(٤) الاقتراح ١٨-١٩ .

أوَّلاً : ورود مصطلح السَّماع أو النقل :

السَّماع أصل عظيم أقام عليه النحويون كلامهم ، ودليل معتبر من أدلَّتهم ، بل إنَّهُ سيِّد الأدلَّة، وللسَّماع مرادف آخر هو مصطلح النَّقل كما هو لدى الأنباري، فقد عرَّفه بأَنَّهُ:" الكلام العربيُّ الفصيح المنقول النَّقل الصّحيح الخارج من حدِّ القلَّة إلى حدِّ الكثرة"(١).

والسَّمين –كما يبدو في هذا الجزء من الكتاب – يعنى بالسَّماع ويأخذ به ، تجد ذلك في حرصه على استقراء كلام العرب ، ودعوته له ، واستناده إليه في تقرير أحكامه .

وقد وردت كلمة (العرب) في هذا الجزء وحده عدة مرَّات ، ممَّا يدلُّ على مكانة كلامهم في نفسه ، واعتداده بالسَّماع في الصَّنعة ، وكثيرًا ما يحتجّ بالسَّماع لتدعيم مذهبه النحوي، ومن ذلك :

١- الاحتجاج بالسماع لحالة الخبر عن اسمين بعد واو المعيَّة ، قال : " وأصل هذه المسألة مسطورة في واو مع، كقولك: ليت وزيدًا كالأخ ، ويقال : كالأخوين، على رأي . والمسموع من العرب الأوَّل، كقوله :

فَكَانَ وإيَّاها كحَـــرَّان لم يُفِقْ   عَن الْماءِ إذْ لاَقَاهُ حتَّى تَقَدَّدَا

فقال: كحَرَّان، و لم يقل كحرَّانين" (٢).

٢-ومن ذلك قوله ناقلاً عن أبي بكرٍ بن السرَّاج :" والعطف على عاملين خطأ في القياس غير مسموع من العربِ "(١).

---

(١) لمع الأدلَّة ٨١ .

(٢) انظر ص ١١٢ –١١٣ قسم التحقيق .

(١) انظر ص ٢٢٠ قسم التحقيق .

٣- قوله:"قلت : هذا التَّنوين لو ورد في الظُّنونا ونحوه لكان تنوين التَّرنُّم، وهو مخصوص بالشِّعر، فأيُّ فائدة لتقدير إتيانه على تلك اللُّغة الضعيفة، وهو مخالف لتنوين الصَّرف ، من حيث إنَّه يجامع (أل) ويثبت وصلاً ووقفًا، وتثبت له صورة النُّون خطًّا بخلاف تنوين الصَّرف في جميع ذلك، وقد وجَّهت هذه اللُّغة -أعني صرف ما لاينصرف- بأنَّه أصل الكلام، وأنَّ عِلَّة الجمع ضعيفة في منع الصَّرف، قالوا : بدليل صرف باقي أبنية الجموع، وكونه لا نظيرَ له في الآحاد غير منتهضٍ لمنع الصَّرف، بدليل العَلَم المرتَجَل الذي لا نظير له في أسماء الأجناس يقاس عليه لا يمنع الصَّرف، وفيه علَّتان العلميَّة وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانعيَّة ؛ لأنَّ العلميَّة مانعيَّة في مواضع بشرطها، والجمع غير معروف منه منع الصَّرف إلاَّ في الموضع المتنازع فيه، فهذا الوجه من القياس مقوٍّ لهذه اللُّغة المسموعة"(١) .

٤-قوله:"والوجه في كسر الَّلام من (مَطْلِع) أنَّها لغة مسموعة من العرب مشهورة، وإن كانت خارجة عن القياس الصِّناعي، ولها أخوات في ذلك منها ما التزم فيه الخروج عن القياس نحو: المَسْجِد والمَشْرِق والمَغْرِب، وفيها ما جاء فيه نحو: المَنْسِك والمَسْكِن، وقد قرئ المَنْسَك والمسْكَن فتحًا وكسرًا "(٢) .

ثانيًا : ورود مصطلح القياس وموقفه منه :

ويقصد به حمل فرع على أصل بعلَّة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع .

وقيل في حدِّه : إنَّهُ علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النَّحو ، ولا يُعلم أحد من العلماء أنكره ؛ لثبوته بالأدلَّة القاطعة ، وذلك

---

(١) انظر ص ٤٥٠ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٥٤٠ قسم التحقيق .

أنَّا أجمعنا على أَنَّهُ إذا قال العربيُّ : كتب زيدٌ ، فإِنَّه يجوز أن يسند هذا الفعل إلى كلّ اسم مسمّى به يصحّ منه الكتابة ، نحو : عمرو ، وبشر ، وأزدشير ، إلى ما لا يدخل تحت الحصر ، وإثبات ما لا يدخل تحت الحصر محال " [١].

يقول الشيخ محمد الخضر:"القياس طريق يسهل به القيام على اللُّغة، ووسيلة تمكِّن الإنسان من التمكُّن من النُّطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تقرع سمعه من قبل"[٢].

وشأن السَّمين في هذا شأن بقيَّة النُّحاة الَّذين اعتدُّوا بالقياس من حيث إنَّهُ يأخذ به، وكان يساير البصريين في الأخذ بأحكامهم ، فيبني قياسه على الشّيوع والكثرة .

ومن الأمثلة على استخدامه القياس كأصلٍ يعتدُّ به :

١- قوله:"ما ذكره من حكاية الأهوازي رواه عبد الوارث عن أبي عمرو نفسه ، وهي قراءة الحَسَن ، وشَيْبَة بن نَصَاح ، ويزيد بن القَعْقَاع شيخ نافع، وقوله: هو غلط ليس كذلك، بل له وجهٌ من القياس، وذلك أنَّه قد توالى مثلان مكسوران بعدهما ياء تُجَانس حركتَها ففرُّوا من[ذلك] إلى تغيير حركة، وهذا شبيه بقراءة من قرأ (**مُرِيْب**)، الذي جعله يفتح تنوين مريب لتوالي المتجانسات"[٣].

٢-وقوله : " وفيه علَّتان العلميَّة وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانعيَّة ؛ لأنَّ العلميَّة مانعيَّة في مواضع بشرطها، والجمع غير معروف منه منع الصَّرف إلاَّ في الموضع المتنازع فيه، فهذا الوجه من القياس "[٤].

---

(١) لمع الأدلة ٩٥ .

(٢) القياس في اللغة العربية ٢٤ .

(٣) انظر ص ٢٤٣ -٢٤٤ قسم التحقيق .

(٤) انظر ص ٤٥٠ قسم التحقيق .

٣-وقوله : "قيل: إنَّ الحذف لا يقاس، لا سيَّما في نحو هذا إذا كان على غير قياس، فإن قلت : جاء حاش لله، ولا يكون إلاَّ فعلاً ؛ لأنَّ الحرف لا يحذف، قال رؤبة :(فِيمَا وَصَّنِي)، قيل: إنَّ ذلك بالقلَّة ، بحيث لا يسوغ القياس عليه"[(١)] .

ثالثًا / موقفه من الإجماع وروده في متن الكتاب :

الإجماع في الاصطلاح : إجماع نحاة البصرة والكوفة على أمرٍ يتَّصل بالصَّنعة النَّحويَّة .

وهوفي الأصل مصطلح ينتمي إلى علم أصول الفقه ، فقد عرَّفه الشَّريف الجرجاني بأَنَّهُ : " اتّفاق المجتهدين من أمّة محمَّد في عصرٍ على أمر دينيّ "[(٢)]. ولمَّا أخذ النَّحويُّون المصطلح لم يذهبوا به بعيدًا عن ذلك .

والإجماع كأصل من أصول النَّحو لا يرقى إلى الأصلين السَّابقين : السَّماع ، والقياس من حيث القبول والحظوة ، فالسَّماع والقياس قد حظيا بإجماع أهل الصَّنعة واعتبارهم ، أمَّا الإجماع فهو محلّ خلاف ، والدَّليل على ذلك أَنَّ ابن الأنباري لم يعدَّه من أدلَّة النَّحو ، ولكنه اكتفى بـــ (النَّقل ، والقياس ، واستصحاب الحال) .

وقد بيَّن ابن جنّي مدى حجيّة هذا الأصل ، فقال : " اعلم أَنَّ إجماع أهل البلدين إِنَّما يكون حجّة إذا أعطاك خصمك يده ألاّ يخالف المنصوص ، والمقيس عليه المنصوص ، فأمَّا إذا لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجّة ؛ وذلك أَنَّهُ لم يرد ممَّن يُطاع أمره في قرآن ولا سنّة أنَّهُم لا يجتمعون على الخطأ ، كما جاء النَّصّ عن رسولِ الله من قوله: " إِنَّ أُمَّتِي لاَ تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلاَلَةٍ "، وإنَّما هو علم منتزع من استقراء هذه اللّغة، فكلّ من فرق له من علّة صحيحة ، وطريقة نهجه ، كان خليل نفسه ، وأبا عمرو

---

(١) انظر ص ٥٣٦ قسم التحقيق .

(٢) التعريفات ١٠ .

فكره ، إِلاَّ أنَّا مع هذا الَّذي رأيناه – وسوّغنا مرتكبه – لا نسمح له بالإقدام على مخالفة الجماعة الَّتي قد طال بحثها "[1].

فابن جنّي يرى أَنَّ الإجماع ليس حجّة قاطعة ، ويبيح الخروج على الإجماع ، ولكن بشرط ألاّ يخالف المنصوص ، ولا المقيس على المنصوص ، ومع ذلك ينصح بعدم الإقدام على مخالفة الجماعة .

والسُّيوطي يعتبر إجماع العرب من غير النَّحويين حجَّة إن أمكن الوقوف عليه ، وفي ذلك يقول : " وإجماع العرب أيضًا حجّة ، ولكن أنَّى بالوقوف عليه ! ، ومن صوره أن يتكلَّم العربيُّ بشيء ويبلغهم ، ويسكتون عليه "[2].

وعندما تلتمس احتجاج السَّمين بالإجماع في هذا الجزء من كتاب (العقد النَّضيد) ، تجده ينقل الإجماع عن المتقدِّمين من العلماء ، ويحترمه ويقطع به ، ويقف عند الأحكام المجمع عليها لا يتجاوزها .ويورد عبارات مختلفة تدلُّ على اعتداده بهذا الأصل ، فمن ذلك: (الإجماع على) ، (بالإجماع) ، (إجماعًا)، (نصَّ النُّحاة على ذلك) ، وغيرها.

وفيما يلي بعض الأمثلة على تلك المواضع التي أورد فيها هذا المصطلح :

١- قال مؤيدًا لابن مالك : " وقد نقل جمال الدِّين بن مَالك الإجماع على جواز حذف مثل هذا العائد، إذا كان المبتدأ (**كلاًّ**) وما شابهها في الافتقار والعموم "[3].

٢- وقوله:" وأمَّا الرَّفع فمن وجهين، أحدُهما أن يكون (**فِي خلقكم**) خبرًا مقدَّمًا وآيات مبتدأ مؤخَّر، وهي جملة عطفت على جملة مؤكَّدة. والثَّاني : أن تكون معطوفة

(١) الخصائص ١ /١٨٩- ١٩٠.

(٢) الاقتراح ١٩٣.

(٣) انظر ص ٣٤١ قسم التحقيق .

على آيات الأولى باعتبار المحلِّ، عند من يجيز ذلك، لاسيَّما عند من يقول : إنَّه يجوز ذلك بعد الخبر بإجماع "(١).

٣- وقوله: "قالَ الرُّمَّاني : هو كقولك إنَّ في الدَّار زيدًا والبيت زيدًا، فهذَا جائزٌ بإجماعٍ فتدبَّر ذا الوجه الذي ذكره ابن السرَّاج، فإنَّه حسنٌ جدًّا، لا يجوز أن يُحمل كتاب الله إلاَّ عليه "(٢).

٤- وقوله مستعرضًا مفهوماً مرادفاً للإجماع وهو الجمهور : " والوجه في قراءة الجماعة أنَّهم بنوا الفعلين للمفعول، فقام مقام الفاعل للفعل الأوَّل (**أحْسَن**)؛ لأنَّه هو المفعول به، ومتى وجِدَ لم يقم عند الجمهور غيره، وقام مقام الفاعل للفعل الثَّاني الجارُّ والمجرور بعده، إذ لم يوجد مفعول به، وإنَّما حَذف الفاعل للعلم به "(٣).

٥- قوله : " لأنَّ العطف على الضَّمير المرفوع المتَّصل لا يجوز عند الجمهور إلاَّ بالتَّأكيد، أو فصل ما، وإن عني العطف الذي هو عَطْف الجمل، وليس بظاهرِ لفظه فقريبٌ، ويكون قد تجوَّز بقوله : (**عُطِفَ عَلَيْه**)، والظَّاهر أنَّ (**ضُمَّ**) أمر لعطف الأمر من قوله : (واقْصِروا عليه)، فينبغي أن يقرأ : (**وكَسْرَ**) بالنَّصب فقط "(٤).

٦- قوله : "والوجه في قراءة (**عَاليَهم**) أنَّه مبتدأ، وثياب خبره، فـ (**عَالٍ**) اسم فاعل من (**عُلا**) يعلو، أضيف لمنصوبه تحقيقًا، كأنَّه قال يعلوهم ثياب، إلاَّ أنَّه هنا غير عامل ؛ لعدم اعتماده، هذا هو رأي الجمهور "(٥).

(١) انظر ص ٢١٨ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٢٢٠ قسم التحقيق .

(٣) انظر ص ٢٣٧ قسم التحقيق .

(٤) انظر ص ٣٦٠ قسم التحقيق .

(٥) انظر ص ٤٦٢ قسم التحقيق .

٧-قوله : " وهذا ليس قول الجمهور، وإنَّما قاله بعض البغداديِّين والأخفش من البصريِّين"[(١)] .

المبحث السابع: تقويم الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأَوَّل : قيمة الكتاب العلميّة ، وأثره فيمن بعده .

إذا ما تحدثت عن قيمة الكتاب العلميَّة مستحضراً ما أورده العلماء حوله الذين ترجموا له من ثناءٍ وقيمة معرفيَّة بين عشرات الكتب التي عنيت بشرح منظومة الشَّاطبي ، ثمَّ إذا ما عزمت مكانة هذا العَلَم المعرفيَّة من ثنايا كتبه الأخرى وموسوعيَّته في علوم شتَّى ، فإنَّ كلَّ ذلك يؤدِّي بنا إلى نتيجة مفادها أنَّ هذا السِّفر يمتاز بقيمة علميَّة رفيعة ، فكتاب العقد النَّضيد في شرح القصيد يستمدُّ قيمته أوَّلاً من كونه معنيًّا بكتاب الله تعالى وخدمته بصورة ما ، وحسبُه ذلك مكانةً وقيمة ، ثمَّ كونه أيضًا ينضمُّ إلى حقل معرفي هامٍّ ، تشرئبُّ إليه أعناق العلماء الحاذقين وأولي الفضل منهم ، ذلك أنَّه يجمع بين أشرف العلوم الشرعية وهي الدراسات القرآنية من تجويد وتفسير وقراءات ، وبين العلوم اللغويَّة من بنية وتركيب ودلالة وبيان للكلمة .

من هنا تنبع أهمِّية هذا الكتاب ، الذي حوى أمورًا كثيرة من تلك المعارف والعلوم ، فقد استطاع الشَّيخ أن يفيد من تراث العربيّة الزَّاخر ، فجمع الكثير منه ، وعكف عليه منسِّقًا ومرتِّبًا ومناقشًا ومحقِّقًا ، حتَّى أخرج هذا المصنَّف الموسوعي في بابه ، فانبهرت به النَّواظر وسرَّت به الخواطر ، واستحقّ المديح والثَّناء من ثلَّة من العلماء ، فهذا ابن الجزري يثني عليه قائلاً : " شرح الشَّاطبيّة شرحًا لم يُسبق إلى مثله " .

وهاهو الإمام القسطلاني يقول عنه : " شرح الشَّاطبيَّة شرحًا جليلاً ، أجاد فيه وأفاد ،

---

(١) انظر ص ١٧٠ قسم التحقيق .

وقفت عليه ، وطالعته ، وانتفعت منه كثيرًا " .

ويمكن أن نتعرض لشيئٍ مما تميز به هذا الكتاب ، ونوجزه في النقاط التالية :

١- يعدّ هذا الكتاب كتابًا جامعًا كلَّ ما قيل في القراءات السَّبع ، وحاملاً كلَّ الرِّوايات الصّحيحة الَّتي تواترت في ذلك .

٢- يمتاز الكتاب باعتماده على مصادر أصيلة موثوق بها في القراءات ، وفي مقدَّمتها كتاب السَّبعة لابن مجاهد ، وكتب أبي عمرو الدَّاني في القراءات كالتيسير وجامع البيان، ومفرداته وغيرها ، وكتب مكي بن أبي طالب القيسي كالتَّبصرة في القراءات السبع وكتبه الأخرى ، وكثير من المؤلّفات الَّتي ألّفها علماء أهل هذا الفنِّ وروَّاده .

٣- موقفه الواضح من القراءات القرآنيّة ، فهو يهتمُّ بالأثر والرِّواية ، وكثيرًا ما يعقّب بقوله :"القراءة سنّة متّبعة "، ودافع عن القراءات المتواترة ، وردَّ قول من ضعَّفها أو تكلّم فيها ، وقد أوردنا أمثلة من ذلك سابقًا .

٤- تدقيقه في نصِّ المنظومة ، ومناقشة النَّاظم في عدة مواضع منه .

٥- اعتنى بما أورده أبو شامة من نظم الياءات الزوائد في آخر كلّ سورة .

٦- أفاد من سابقيه ، وتنوَّعت مصادره ، فلم تقتصر على كتب القراءات فقط ، بل شملت كتب التَّفسير والنَّحو واللُّغة .

٧- نقده البنَّاء الذي يدلُّ على شخصيته العلميَّة لبعض العلماء كأبي شامة ، وأبي عبدالله الفاسي ، وأبي البقاء العكبري ، والزَّمخشريّ ، وغيرهم .

٨- الكتاب يكشف عن قدرة المؤلِّف البارعة على النقاش ، والاختيار ، والتَّعليل .

٩- ويكشف عن مقدرته الرائعة في استعراض المسائل النَّحويَّة وإعرابه لألفاظ (الشَّاطبيّة) إعرابًا تفصيليًّا ، والإتيان بآراء مختلفة في الإعراب ومناقشة بعضها .

١٠- إيراده الأصول النَّحويَّة ، في مواطن يتضح من خلالها موقفه الجلي من تلك الأصول.

١١- عنايته بالاستشهاد بالحديث الشَّريف، وذلك من خلال استشهاده به في مواضع متفرِّقة من الكتاب .

١٢- تميزه بالشَّواهد الشعريّة والنّثريّة ، ولا سيَّما المتعلِّقة بمسائل النَّحو والصَّرف سواءً أكانت هذه الشَّواهد مشهورة ، أو مغمورة ، ممَّا يدلُّ على سعة اطِّلاعه ، واهتمامه بتعزيز مذهبه .

١٣- إلماحه في الكتاب بكثيرٍ من اللَّطائف البلاغيَّة، واللّمحات البيانيّة الَّتي تعزِّز من قيمة الكتاب .

١٤- إيراده كثيرًا من الاعتراضات والرّدود على من سبقه من العلماء سواء في القراءات والتفسير أم في النحو واللُّغة ، مما جعل للكتاب قبولاً لدى متلقيه .

١٥- حفل الكتاب بكثير من آراء العلماء المتقدِّمين من مفسِّرين ونحاة وقرّاَء ، بحيث ينبهر القارئ من كثرة تلك المباحث والمسائل اللُّغوية الواردة في مثل هذا الكتاب الذي هو في الأصل يحسب على كتب القراءات القرآنية .

أثره فيمن بعده :

على الرغم من القيمة العالية لهذا الكتاب الَّتي بيَّنتها فيما سبق ، إِلاَّ أَنَّهُ لم يحظ بشهرةٍ لدى عامّة النَّاس تتناسب وقيمته ، فلا شكَّ أنَّ حظوظ الكتب كحظوظ النَّاس يصيبها ما أصابهم من شهرة وذيوع ، أو خمول وركود ، ولهذا لم يكن له تأثير واسع فيمن بعده ، فالأنظار كلّها اتّجهت نحو كتابه الذي سبقه وهو(الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون)،

وهو قريب منه من حيث الحقل المعرفي ، ومع ذلك فقد نقل عنه بعض العلماء ، ومنهم :

١- الإمام ابن الجزري ، المتوفّى سنة : ٨٣٣ هـ ، في كتابه (النَّشر في القراءات العشر):

يقول : " وفي الثّالثة التّسهيل كالواو ، وإبدالها ياء ، وتسهيلها كالياء على ما ذكر من مذاهب الأخفش ، فنضرب الثَّلاثة الأولى في الثّلاثة الثّانية بتسعة ، والتّسعة في الثَّلاثة الأخرى بسبعة وعشرين ، وقد ذكر ذلك أبو العبَّاس أحمد بن يوسف النحوي المعروف بالسَّمين في شرحه للشَّاطبيّة " [1] .

٢- الشَّيخ عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ) ، في كتابه (شرح شواهد الشَّافية) ،حين نقل عنه في شرحه للشَّاهد رقم (١٠٠) ، حول باب الوقف على أواخر الكلم ، وهو قوله : " قال السَّمين : فمكيّ جوّز ذلك فيها لثلاثة أوجه :

أحدها : الدّخول في عموم نَصّ القرَّاء على جوازهما في المتحرّك ، ولم يستثنوا من ذلك ميم الجمع ، فالمتمسِّك بذلك فيها غير خارجٍ عن النَّصّ ولا مفارق له .

الثَّاني : القياس على هاء الإضمار ، بل جعل الميم أولى بذلك ؛ لعدم خفائها .

الثّالث : إفساد علَّة من علل منعهما فيها بأنَّها من حروف الشّفتين .

وقد أغلظ الدّانيّ في الردّ على مكيّ ، وفرّق بين ميم الجمع وهاء الكناية ، وردّ على الدَّاني في ذلك كما فصّله السَّمين " [1] .

٣- الشَّيخ شهاب الدِّين الدّمياطي ، المتوفّى سنة : ١١١٧ هـ في كتابه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) ، فقد نقل عنه في الموضع الذي نقله ابن الجزري ، يقول الدُّمياطي : " وأما وقف حمزة عليها فليعلم أن فيها ثلاث همزات الأولى بعد

---

[1] النشر في القراءات العشر ٣٠٦/١ .

[1] شرح شافية ابن الحاجب ١٩٤/٤ .

ساكن صحيح منفصل رسما ففيها التحقيق والسكت والنقل ، والثانية متوسطة بزائد وهي مضمومة بعد فتح ففيها التحقيق والتسهيل كالواو وإبدالها واوا على الرسم، والثَّالثة مضمومة بعد كسر ففيها التسهيل كالواو ، مذهب سيبويه ،وكالياء وهو المعضل ، وياء محضة مذهب الأخفش فتضرب ثلاثة الأولى في ثلاثة الثانية ثم الحاصل في ثلاثة الثالثة تبلغ سبعة وعشرين كذا ذكره السَّمين والجعبري وغيرهم" (٢).

المطلب الثاني: المآخذ على الكتاب.

إنَّ الكتاب الذي بين أيدينا يتسم بجملة من المميزات ، أظهرت معظمها في الفصول السابقة ، وفيما ذكره بها بعض من ترجم له ، فهو صادر من مؤلف موسوعي المعرفة تجلى ذلك كثيرا في طيات الكتاب ، وعني بمنهج حسن في شرح المنظومة ، حيث كان يمعن في الإيضاح والمناقشة وإبداء الرَّأي لكلِّ بيت يتعرَّض لشرحه ، وكما أنَّ عمل البشر معرض للنقص والزلل ، مهما حرص على إتقانه ومراجعته ، فالسمين الحلبي ليس بمنأى عن هذا الوصف ، وتظل هنا نسبة الخطأ هي الفاصل بين مؤلف وآخر ، أحسب أنَّ العقد النَّضيد للسَّمين لا تتمثل فيه المآخذ بصورة تزعج القارئ .

ومن هنا استعرض بعض المآخذ التي قد تحسب عليه ، وتظل مرهنة لوجهة النَّظر ، فمن تلك المآخذ التي وجدتها في الجزء الذي حققته ما يا يأتي :

١-يطيب كثيرًا للسَّمين الاستطراد في بعض المسائل النَّحوية التي يتعرض لها ، فتنسى أحيانًا أنَّك تتعامل مع كتاب في القراءات ، وتشعر أنَّه كتاب في اللُّغة والنَّحو ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

-عند إعرابه قولُه ﴿ **آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾، وتعرضه للعطف على عامل معمولين ،

(٢) اتحاف فضلاء البشر ٢٢٠.

فقد استغرق عدة صفحات لمناقشة هذه القضية ، وذلك بإيراد اختلاف النحاة وآرائهم ، واحتمالات الإعراب المختلفة [(١)].

-عند إعرابه كلمة (نصفه) في سورة المزمل ، استغرق إيراده لوجوه الإعراب وآراء العلماء بضع صفحات[(٢)].

٢-كثرة نقله من شرح أبي شامة على المنظومة (إبراز المعاني على شرح حرز الأماني) ، وأحيانًا من أبي عبدالله الفاسي في شرحه على المنظومة أيضًا (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) دون تصريح وبصورة مطولة ،حتى إنَّه يختلط عليك هل ما تقرأه من كلام السَّمين أم من نقله ، والأمثلة على ذلك كثيرة [(٣)].

٣-لايورد الشواهد الشعريَّة كاملة في كثير من شواهده ، بل يكتفي بموضع الشاهد فأحيانًا يأتي بكلمة أو كلمتين ، وأحيانًا بصدر البيت أو عجزه ، ومن أمثلة ذلك :

أ- قوله : (**ويُرْسِلَ**) مفعول مقدَّم، وفي الفاء الدَّاخلة على فعل الأمر قولان أحدهما أنَّها عاطفة على مقدَّر، أي : عليه فارفع، أومزيدة، ويجوز أن يكون (ويُرْسِل) مبتدأ و(فَارْفَعْ) خبره، والعائد مقدَّر، وهو ضعيف، والفاء مزيدة، كقوله:

وقائِلَةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهُمْ .... [(٤)]

---

(١) انظر ص ٢١٧-٢٢٨ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٤٢٦-٤٣٢ قسم التحقيق .

(٣) انظر الصفحات ١٦١-١٦٢ ، ٢٠٨ ، ٤١٤ ، وما يقابلها من إبراز المعاني : ١٥١-١٥٢ ، ١٦٥، ٢٢٢ -٢٢٣ .

(٤) انظر ص ١٧٨ قسم التحقيق .

ب–قوله: " وقال أبوعليٍّ : "حُذِفت الألِف كمَا حذفت الياء، وإن كان حذفهم لها أقلَّ منه في الياء لاستحقاقهم لها، وذلك في نحو قولهم : (**أصَابَ النَّاس جهدٌ ولوْيَرَ مَا أهْلَ مكَّةَ علَيْهِ**) وقولهم : (**حاشَ للهِ**) .

.... **ورَهْطُ ابنِ المُعَلَ**

فحذفها في الوقف للقافية، كما حذفت الياء"[١]

ج–قوله : " والوجه في كسر (**شَوَاظ**) وفتحها، أنَّهما لغتان في لهب النَّار، فقيل : هو أذىً له دُخَان، وقيل : بل هو الخالِص منه، وقيل: هو الَّلهَبُ الأَحْمَر، وقيل: هو الدُّخَان الخارج من الَّلهَب، قال رؤبة بن العجَّاج:

.... **وَنَارَ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشَّوَاظَا**[٢].

---

(١) انظر ص ١٦٥ قسم التحقيق .

(٢) انظر ص ٣١٨ قسم التحقيق .

المبحث الثامن: وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

لايوجد لهذا الجزء من كتاب (العقد النَّضيد في شرح القصيد) سوى نسخة خطيّة واحدة، وهي موجودة في مكتبة رشيد أفندي الملحقة بمكتبة السليمانيّة في تركيا (إستانبول) ، ضمن ثلاثة مجلدات وأرقامها : (١٦ -١٧ -١٨) .

- أمَّا المجلّد الأَوَّل فيحتوي على باب الأصول .
- وأمَّا المجلّد الثَّاني فيحتوي على باب فرش الحروف ، وذلك من أَوَّل فرش سورة (البقرة) إلى آخر سورة (يوسف) .
- وأمَّا المجلّد الثَّالث فيحتوي على ما تبقَّى من باب فرش الحروف ، ابتداءً من أوَّل فرش سورة (الرَّعد) إلى سورة النَّاس ، ويلي ذلك قسمان آخران ، هما باب التَّكبير ، وباب مخارج الحروف وصفاها .
- تمَّ تحقيق محتوى المجلّد الأَوَّل ، وفرش سورة (البقرة) من أوَّل المجلَّد الثَّاني في أربع رسائل علميَّة ، كما ذكرت في المقدِّمة .
- وتمَّ الشروع في تحقيق بقيَّة المجلدّ الثَّاني من الكتاب ، ابتداء من سورة (آل عمران) إلى آخر سورة (يوسف) ، ويقع في (١٦٥) لوحة .

وعدد الأسطر به (٢٩) سطرًا ، بينما تتراوح عدد الكلمات ما بين (١٢ – ١٣) كلمة، ومقاس الصَّفحة (١٥,٣) × (٢١) سم تقريبًا .

وقد كتبت بخطّ نسخي معتاد .

وكذلك يتم تحقيق المجلَّد الثَّالث والأخير ، ويقع في (٢٦٧) لوحة .

وعدد الأسطربه (٢٩) ، وعدد الكلمات تتراوح ما بين (١٢-١٣) كلمة .

ومقاس الصَّفحة (١٥,٣) × (٢١) سم تقريبًا .

وقد كتبت بخطّ نسخي معتاد .

ويظهر على هذا المجلّد بعض آثار رطوبة في الجزء الأعلى منه .

وناسخ الأجزاء الثَّلاثة للكتاب يدعى: عبد السَّلام بن إبراهيم اللَّقاني .

وقد فرغ من نسخها في ليلة الأربعاء من السَّابع عشر من شهر صفر من سنة أربع وثلاثين وألف من الهجرة النَّبويّة على مهاجرها أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم .

وقد كتب النَّاسخ أبيات (الشَّاطبيّة) بالمداد الأحمر ، والشَّرح بالمداد الأسود .

ويبدو على النُّسخة التي أقوم بتحقيقها قلَّة الحواشي ، وقلَّة الضَّبط بالشّكل .

وقد ذيّل النَّاسخ كل ورقة بأوَّل كلمة من الورقة التَّالية لها ، وهو ما يُسمّى في عرف المحقِّقين بالتَّعقيبة .

- يؤخذ على الناسخ وقوعه في بعض التَّحريف والتَّصحيف ، وإسقاط بعض الكلمات الَّتي لا يستقيم الكلام إِلاّ بها، وقد نبَّهت على ذلك في أثناء التَّحقيق .

- يظهر على هذه النُّسخة العنوان وأختامٌ وتملُّكات ، تتمثل في الآتي :

-كُتب على صفحة الغلاف:" الأَوَّل من العقد النَّضيد في شرح القصيد للشّيخ شهاب الدِّين الحلبي نفع الله به " .

- ورد تحت العنوان ترجمة مختصرة للسَّمين .

- كُتب النَّص التالي : " قد تشرَّف بتملُّكه وما بعده من المجلّدين أحوج الخلق إلى عفو ربّه العليّ أبو بكر محمَّد بن عليّ ، عاملهما الله بلطفه الخفي والجليّ ، آمين . سنة : ١٠٦٠ ".

- كما وجد في وسط الصَّفحة خَتم خاصٌّ ، وبعد ذلك ختمان للمكتبة .

وأمَّا المجلّد الثَّاني فقد كُتب عليه : " الجزء الثَّاني من شرح الشَّيخ شهاب الدِّين الحلبي الشَّهير بالسَّمين " . وتحته ختم المكتبة .

وفي منتصف الصَّفحة ختم خاصّ ، كتب بداخله :

" من الكتب الَّتي وقّفها عبد الرّشيد محمَّد ابن فيض الدِّين سنبل " .

وفي أسفل الصَّفحة : ختم آخر للمكتبة .

وكذلك غلاف المجلّد الثّالث كُتب عليه : " الثَّالث من شرح الشّاطبيّ لشهاب الدِّين الحلبي" . وفي منتصف الصَّفحة : ختم للمكتبة .

وفي أسفل الصَّفحة : ختم آخر للمكتبة .

وجاء في الصَّفحة التَّالية لصفحة الغلاف : ختم للمكتبة ، ثُمَّ تحته ختم خاصّ ، هو نفس الختم الموجود على صفحة غلاف المجلّد الثَّاني . هذا وصف النسخة الكاملة التي يوجد بها الجزء الذي قمت بتحقيقه .

وهناك نسختان أخريان ، ولكنَّهما ناقصتان :

إحداهما نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، وهي فيها برقم : (١٥٦٦) ، وتحتوي على الجزء الأَوَّل من الشَّرح ، وفرش سورة (البقرة) من الجزء الثَّاني فقط .

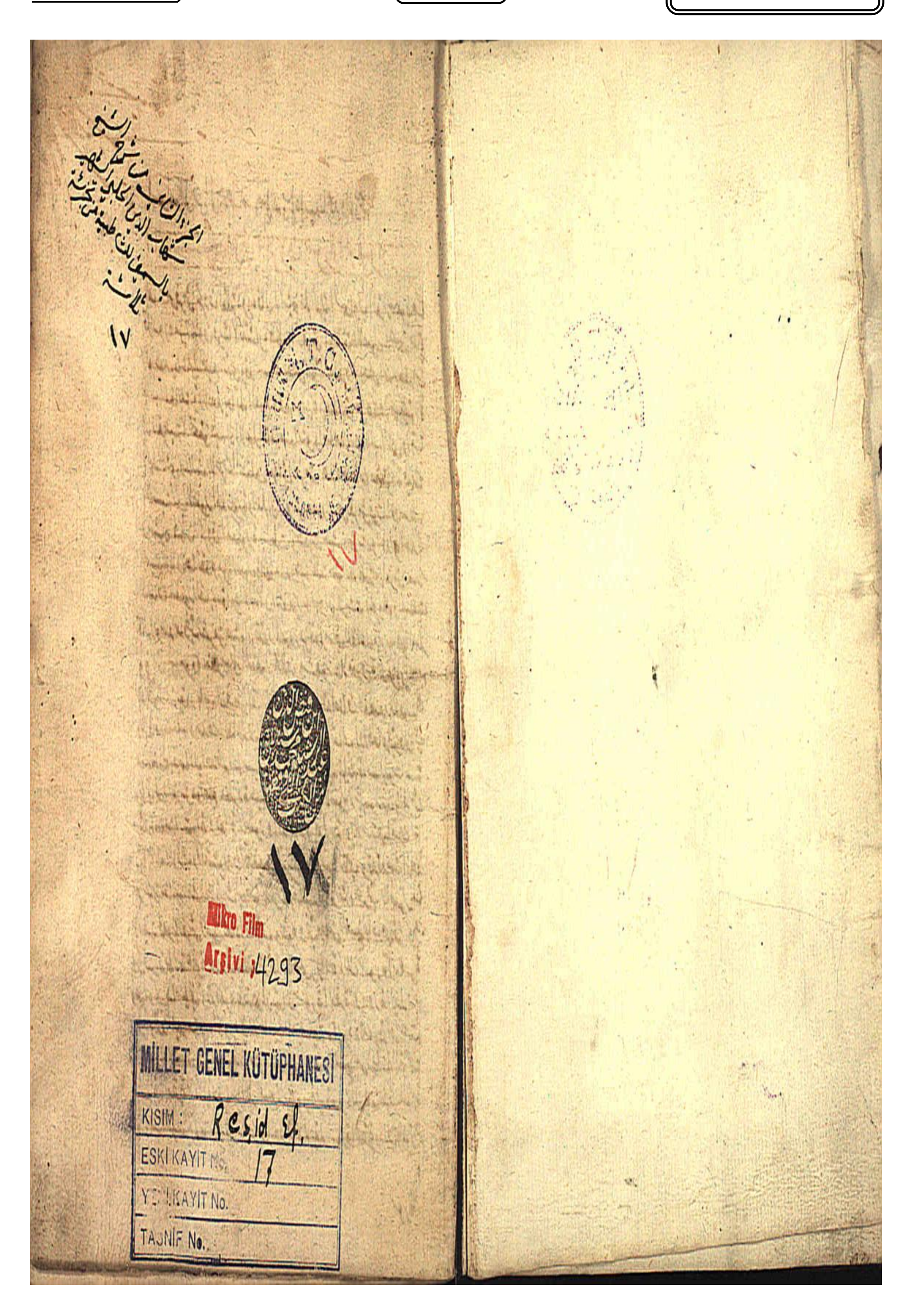
٢- نسخة دار الكتب المصريّة ، وهي فيها برقم : (٤٤) قراءات. وتحتوي على الجزء الأَوَّل من الشَّرح فقط .

ولا توجد للكتاب نسخة كاملة سوى هذه النُّسخة الَّتي اعتمدتُ عليها في التَّحقيق ، وتعذَّر عليَّ العثور على نسخة أخرى .

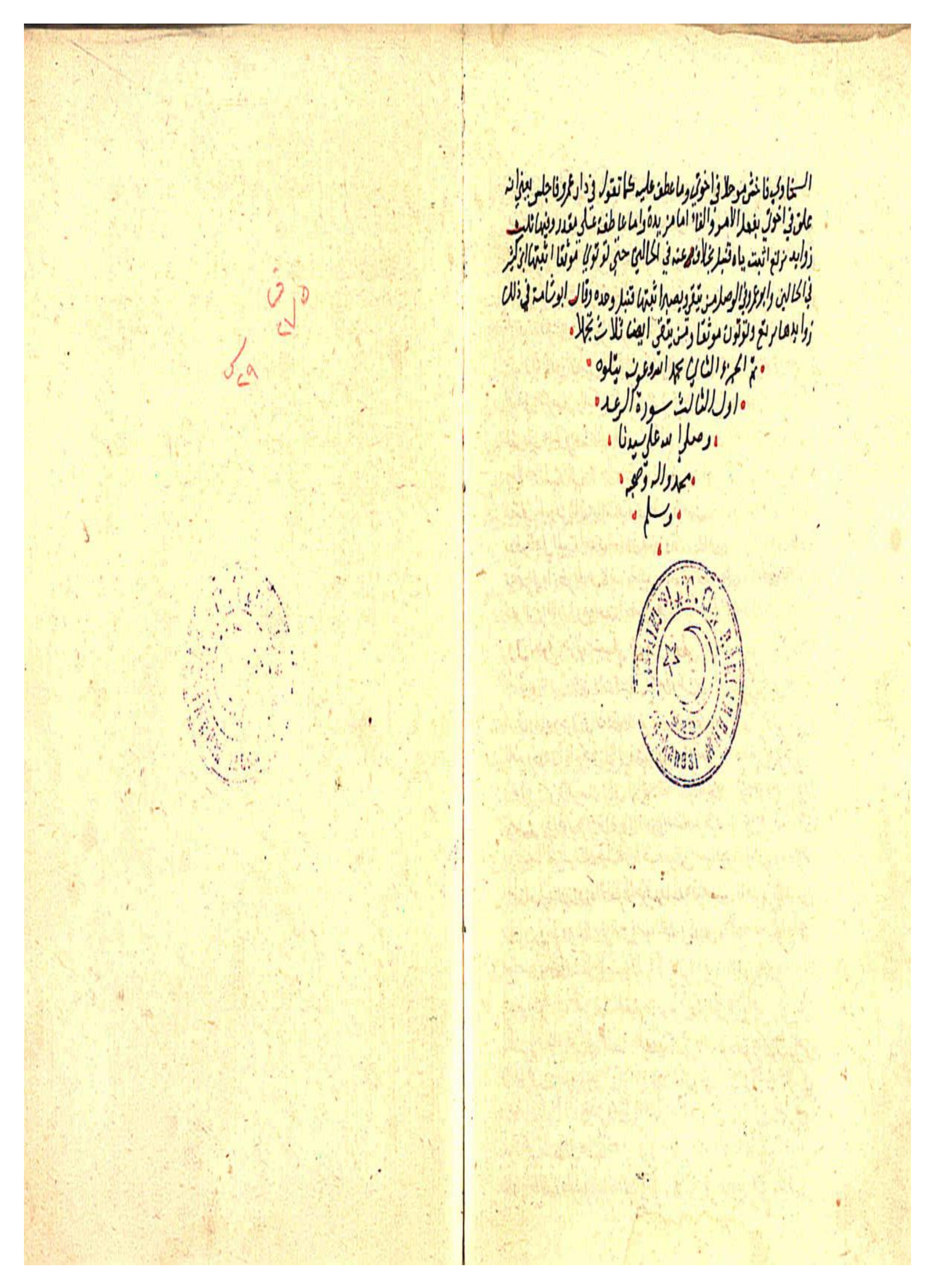
والله وليّ التَّوفيق .



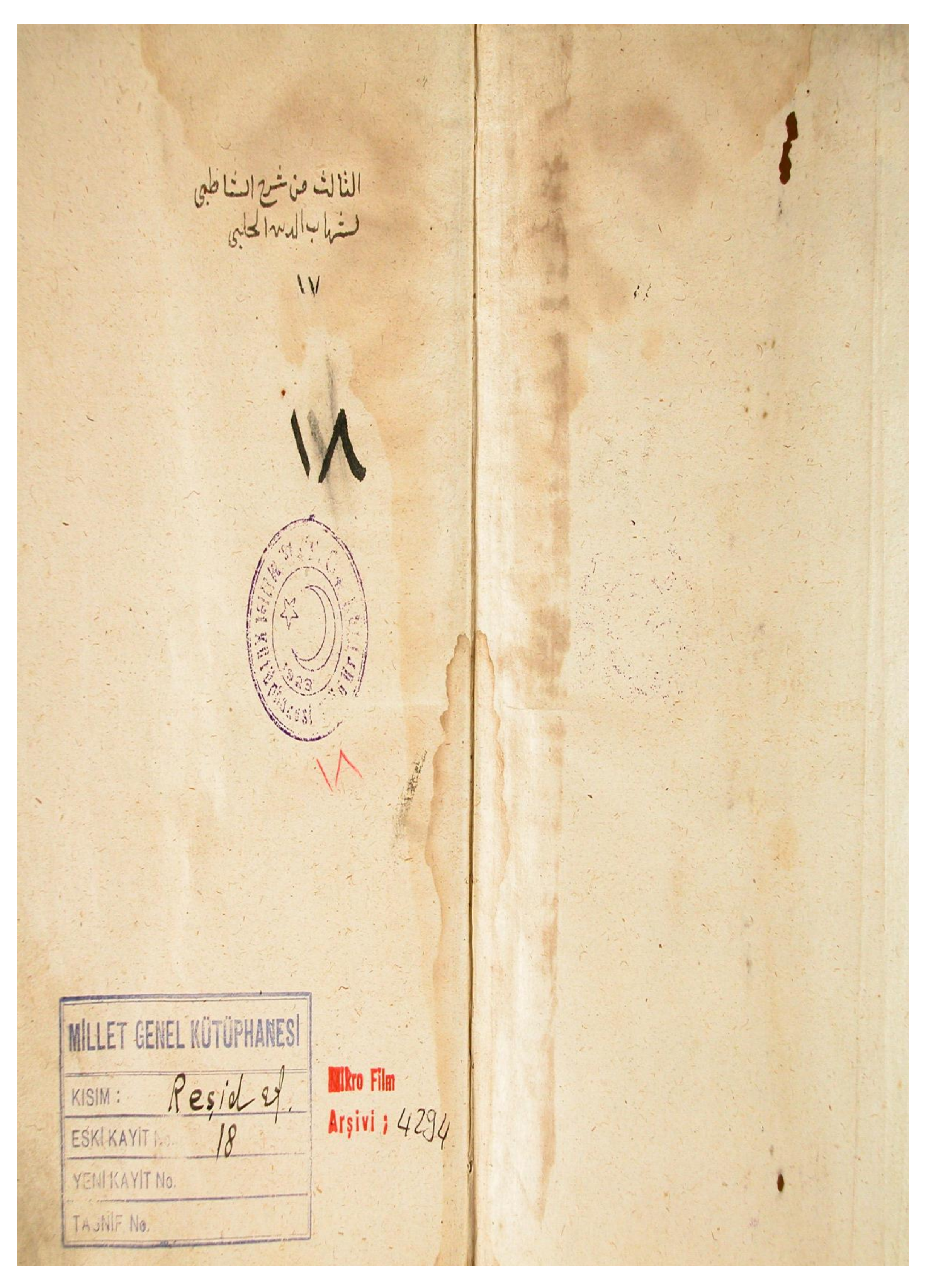
نماذج من المخطوطة



صورة الصفحة الأولى من المجلد الثاني



صورة للصفحة الأخيرة من المجلد الثاني



الصفحة الأولى من المجلد الثالث

الصفحة رقم ١٥١ من المجلد الثالث

الصفحة رقم ٢٢٨ من المجلد الثالث

الصفحة رقم ٢٦٨ من المجلد الثالث



الصفحة الأخيرة من المجلد الثالث


قسم
التحقيق

سورة الزمر

١٠٠٥ – أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا مَدَّ سَالِما مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلا

أخبر عمَّـن رمزَ له بكلمة (**حِرْمِيٌّ**) والفاء من (**فَشَا**)، وهم نَافـعٌ[١] وابن كَثـِير[٢] وحَمْزَةُ[٣]، أنَّهم قَـرَأوا : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ** ... ﴾[٤] بتخفيف ميـم (**أَمَنْ**)، فتعيَّن لغيرهم تثقيلُها[٥]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حَقٌّ**)، وهما ابن كَثِير وأبو عَمْرو[٦]، أنَّهما قَرَآ ﴿ **سَالِـمًا لِّرَجُلٍ** ﴾[٧] .

---

(١) أبو عبدالرحمن ، نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم المدني ، كان عالماً بالقراءات وقارئاً من القراء السبعة ، تتلمذ على عبدالرحمن بن هرمز وغيره ، توفى سنة (١٦٩هـ) .
انظر : ترجمته في غاية النهاية ١٣١٩/٣ ، وفيات الأعيان ٣٦٨/٥.

(٢) عبدالله بن كثيربن عمرو ، أبو معبد قارئ مكة ، قرأ على مجاهد بن حجر ، توفى سنة (١٢٠هـ)
انظر : ترجمته في وفيات الأعيان٦٥٦/٢ ، معرفة القراء الكبار١٩٧/١ .

(٣) حمزة بن حبيب الزيات ، أحد قراء الكوفة ، قرأ على الأعمش وغيره ، توفى سنة (١٥٦هـ) .
انظر : نرجمته في معرفة القراء الكبار٢٥٠/١ ، وغاية النهاية ٣٩٥/١ .

(٤) الزُّمر ٩.

(٥) حجة القراءات ٦٢٠، والعنوان في القراءات ٣٠٥، والإقناع في القراءات السبع ٧٥٠/٢، والتيسير في القراءات السبع ٤٣٩، والنشر في القراءات العشر٢٢٧/١.

(٦) أبو عمرو بن العلاء ، زبَّان بن عمَّار بن العريان بن عبدالله البصري ، أحد علماء اللغة والقراءات، قرأعلى مجاهد وابن جبير ويحيى بن يعمر ، توفى سنة (١٥٤هـ) .
انظر : ترجمته في غاية النهاية ٤٤٢/١ ، نزهة الألباء٣٠ .

(٧) الزُّمر ٢٩.

بمدِّ السِّين[1]، أي : بإتيَان ألف بعدها مع كسر اللاَّم، فتعيَّن لغيرهما القصر، وهو عدم الإتيان / بألفٍ وفتح الَّلام، فيقرأون (**سَلَماً**) بِزنة عَلَم، ثمَّ أمر بجمع (**عَبْدَهُ**) من قوله تعالى ١٥٢/أ **﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾**[2]على صيغة عِبَاد للأخوين[3]، فيقرآن: (**بِكَافٍ عِبَادَهُ**)، وقد تقدَّم أنَّ له غير هذا الجمع، فمن أين يعلم أنَّه أراد خُصُوصِيَّة هَذا الجمع، وتَقدَّم الجواب عنه في قولِه في (**ص**) :

.... **وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلُلاَ**[4]

وتعيَّن لغيرهما القراءة بالتَّوحيد على ما لفظ به[5].

والوجه في قراءَة (**أَمَنْ**) بالتِّخفيف، أنَّه أدخل همزة الاستفهام على من الموصولة بمعنى الذي، والاستفهام يُرَادُ به التَّقرير، ومقابلُه محذوفٌ تقديره : أمَنْ هو قانت كمن جعل لله أندادًا، أوأَمَن هو قانتٌ كغيره. وهو نظير قوله تعالى: **﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ**

---

(١) السبعة في القراءات ٥٦١، وجامع البيان في القراءات السبع ٦٩٩، والتبصرة في القراءات السبع ٣٢٢، والتّبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٧٤، وغيث النفع في القراءات السبع ٤٤٧.

(٢) الزمر ٣٦.

(٣) الأخوان : يقصد بهما حمزة والكسائي .

(٤) رقم البيت في المنظومة (١٠٠١)، ونصُّه كاملاً :

وَضَمُّ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةٍ أَضِفْ ... لَهُ الرَّحْبُ وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلُلاَ.

(٥) السَّبعة في القراءات ٥٦٢، المفتاح في القراءات السبع ١٨٩، والإقناع ٢/٧٥٠.

﴿لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾[١] وقيل: تقديره أَمَن هو قانتٌ خيرٌ أم الكافر المخاطب بقوله: ﴿قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ﴾[٢] ويدلُّ على ذلك قوله تعَالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾[٣] فحُذِف المبتدأ وما يعادل المستفهَم عنه، ومن حذف المعادل للدَّلالة قول الشاعر[٤]:

دَعَاني إِلَيهَا القَلْبُ إِنّي لأَمْرِهِ سَمِيْعٌ فَما أَدْرِي أَرُشدٌ طِلابُها

أي : أرُشدٌ طِلابُها أم غيٌّ.

وقيل : الهمزة للنِّداء لا للاستفهَام، و(**مَنْ**) موصولة في موضع نصب على النِّداء، والمراد بالمنادَى حينئذٍ النَّبي -صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم-، أي: يا مَن هو قانتٌ آناء الَّليل، قل: كَيْتَ وكَيْتَ، ومثله قول الشَّاعر[٥]:

أَزَيْدُ أخَا وَرْقَاءَ إنْ كُنْتَ ثَائِرًا ....

وهذَا الوجه بعيد ؛لأَنَّهُ يُقال: إِنَّهُ لم يَرِد نداء في القُرآن بغير(**ياء**) من حروف النِّداء،

(١) الزمر٢٢.

(٢) الزمر ٨ .

(٣) الزمر ٩.

(٤) الشَّاهد من الطويل لأبي ذُؤَيب الهذلي (ت ٢٧ هـ). انظر الديوان ٢٨، وفيه (عصاني)، وشرح أشعار الهذليين٤٣/١، وشرح عمدة الحافظ٦٥٥/٢، وبلا نسبة في الهمع١٣٢/٢، الأشموني ١١٦/٣.

(٥) الشاهد صدر بيت من الطويل، وعجزه :

.... فَقَدْ عَرَضتْ أحْنَاء حَقٍّ فَخَاصِمِ

وهو بلا نسبة في سيبويه ١٨٣/٢، وشرح المفصَّل ٤/٢، واللسان : مادة ٢٠٢/١٤مادة (حنا).

وقد ضَعَّفه الفَارسيُّ[(١)] بأنَّه يصير أجنبيًّا ممَّا قبله وممَّا بعده، وفيه نظر لما تقدَّم من أنَّ ما بعده متَّصل به من حيث إنَّه يراد يا محمَّد، ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[(٢)]، ولا يُلتفت إلى أبي حاتم[(٣)]. ولا إلى أبي الحَسَن[(٤)]، فإنَّهما تَجَرَّآ على هذه القراءة لمَّا خَفي وجهها عليهما[(٥)].

والوجه في قراءة التَّثقيلِ أنَّها (مَنْ) دخلَ عليهَا (أمْ) فأُدغمت ميمها في ميمها، وفي (أَمْ) – والحالة هذه – وجهان، أحدهما : أنَّهَا أم المتَّصلة، تقديره : الكافر خير أم الذي هو

(١) أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (٣٧٣هـ) ، من مصنفاته : الإيضاح ، والتكملة ، والتذكرة ، والحجة في علل القراءات .
انظر ترجمته في أنباه الرواة (٣٠٨/١) ، ونزهة الألباء ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ٨٠/٢ .
انظر : الحجة ٩٣/٦، يقول أبو علي: "ولا وجه للنِّداء ههنا ؛ لأنَّ هذا موضع معادلة، وليس النِّداء ممَّا يقع في هذا الموضع، وإنَّما يقع في نحو هذا الموضع الجُمَل التي تكونُ إخبَارًا، وليس النِّداء كذلك".

(٢) الزُّمر : ٩.

(٣) سهل بن محمد أبو حاتم السّجستانيّ الجشميّ النحويّ اللغويّ المقرئ(٢٤٨هـ)، إنباه الرواة ٥٨/١،وبغية الوعاة ٦٠٦/١ .

(٤) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (٣١٥هـ) نزهة الألباء ١٨٥، والبلغة في تأريخ أئمة اللغة ٨٢.

(٥) قال النحاس : " وحكى أبو حاتم عن الأخفش قال من قرأ في الزمر (أمن هو) بالتَّخفيف فقراءته ضعيفة ؛لأنه استفهام ليس معه خبر". إعراب القران للنَّحاس ٥/٤، وقال ابن أبي عادل : " وضعَّفه الفارسي أيضاً بقريب من هذا وتجرأ على قارئِ هذهِ القراءةِ أبو حَاتم والأخفش" تفسير اللباب ٤٠٥/١٣ .

قانت، فحذف المعادل أيضًا، وإلى هذا التَّأويل ذهب الأخفش[١] وحذف المعادل، إذَا كان أوَّل يحتاج إلى سماع من العربيَّة، وقيل تقديره: أمَّن يعصي أمَّن هو مطيـــع يستويان، وحذف الخبر لدَّلالة قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٢] ، والثَّاني :أنَّ (**أم**) مُنقَطعة، فتُقدَّر على القاعدة ببل الإضرابية والهمزة .

أي: بل أمَن هو قانتٌ كغيره ؟ أو كالكافر المقول له : تمتَّع بكفرك .

وقال أبُو جعفر[٣]: " هي بمعنى بل، و(**مَنْ**) بمعنى الذي، تقديره : بل الذي هو قانتٌ أفضل من غيره، أو ممَّن ذكر قبله"[٤]، وانتقد عليه هذا التَّقدير من حيث إنَّ مَن ذكر قبله ليس له فضيلة ألبتَّة، حتَّى يكون / هذا أفضل منه، فالذي يصحُّ في هذا التَّقدير : بل الذي ١٥٢/ب

(١) لم أجد ذلك في معاني القرآن، وأورده الفارسي في الحجة للقراء السبعة ٦/ ٩٣، إذ يقول " وقال أبو الحسن في قراءة من قرأ ﴿أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾ بالتَّخفيف: ذا ضعيف ؛ لأنَّ الاستفهام إنَّما يبتدأ ما بعده، ولا يحمل على ماقبل الاستفهام، وذا الكلام ليس قبله شيء يُحمل عليه إلاَّ في المعنى"، وقال ابن عطيَّة في المحرر الوجيز ٥٢٢/٤، " وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة : « أمَن » بتخفيف الميم، وهي قراءة أهل مكة والأعمش وعيسى وشيبة بن نصاح، ورويت عن الحسن، وضعفها الأخفش وأبو حاتم "، البحر المحيط لأبي حيا ن ١٨٩/٩ .

(٢) الزمر ٩ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي ، أبو جعفر النحَّاس ، مفسِّر وأديب ، له إعراب القرآن ، وشرح المعلقات وغيرها توفى سنة (٣٣٨هـــ) .
انظر : ترجمته في إنباه الرواة ١٣٦/١ ، طبقات النحويين ٢٢٠ .

(٤) إعراب القرآن لأبي جعفر النحَّاس ٤/ ٦، ونصه : " والوجه الآخر أن يكون في موضع رفع بالابتداء، والمعنى معروف، أي : أمَنْ هو قانت آناء الليل أفضل أم من جعل لله أندادًا ؟ والتقدير الذي هو قانت، ومن قرأ (أمَّن هو)، فتقديره أم الذي هو قانت أفضل ممن ذكر، وأمْ بمعنى (بل)".

هو قانتٌ من أصحاب الجنَّة ؛ لدلالة ما لقسيمه عليه من قوله : ﴿ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾[١].

وقال أَبُو شامَةَ : " تقديره الكافر المتَّخذ من دون الله أَندادًا خيرٌ أمَّن هو قَانِتٌ، ومثله ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ ﴾[٢] على قراءة الوصل، معناه : أمفقُودُون هم أم زاغت الأبصار عنهم، ونحوه : ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾[٣]. أَي: أحاضر هو أَمْ غَائبٌ"[٤] انتهى .

وقوله على قراءة الوصل:" أُمَفْقُودون هم أم زاغت" ، فيه نظر من حيث إنَّه قد حكم في قراءة الوصل بالانقطاع، كما تقدَّم فِي سورة (ص)، كما حكيته عنه[٥]، وإذا كانت منقطعة مع وصل الهمزة قدِّرت ببل والهمزة، وحينئذٍ لا يحتاج إلى حذف معادل البتَّة ؛ لأنَّ ذلك إنَّما يكون في المتصلة العاطفة، والغرض أنَّ هذه منقطعةٌ عنده.

وقوله أيضاً: ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾[٦]، لا يحتاج فيه أيضاً إلى حذف معادل أصلاً؛ لأنَّها منقطعة إذ لم يتقدمها همزة استفهام ولا تسوية، فتقدير كلام سليمان عليه

---

(١) الزمر ٨ .

(٢) ص ٦٣.

(٣) النمل ٢٠.

(٤) إبراز المعاني ٤/١٣٧-١٣٨.

(٥) انظر : الأصل ، المجلد الثاني ١٥١/أ .

(٦) النَّمل ٢٠ .

السَّلام: بل أكان من الغائبين، أضرب عن استفهامه الأوَّل، وأخذ في استفهام آخر، هذا تحقيق الكلام في كتاب الله تعالى، ولا حاجة إلى تقدير ذلك، بل لا يجوز؛ لأنَّ (**أَمْ**) المنقطعة، إمَّا بمعنى بل والهمزة، وإمَّا بمعنى بل فقط عند بعضهم، وإمَّا بمعنى الهمزة وحدها عند آخرين، وعلى كلِّ تقدير فليس فيها شيء ممَّا ذكر.

والوجه في قراءة (**سَالِماً**) أنَّه اسم فاعل مِن سَلِم له كذا يَسْلم له ، إذا خلص من شركة غيره فيه، فجاء بالوصف على أصل الاستعمال، والمعنى ورجلاً خالصاً لآخر لا يشاركه فيه غيره، فملكه لذلك الرَّجل من غير شريك. والوجه في قراءة (**سَلَماً**) أنَّه وصفه بالمصدر، ففيه ثلاثةُ الأوجه المعروفة، المبالغة، أو حذف مضاف، أي: ذا سَلْم، أو على وقوعه موقع اسم الفاعل، فيؤول معناه كمعناه في القراءة الأولى، وسَلْم مصدر لسَلِم، ولِسَلِم أربعة مصادر، (**سَلَماً**) بفتحهما، وسَلْما وسِلْما بفتح السِّين وكسرها مع سكون اللاَّم فيهما، وقد قُرئ بالآخرين في البقرة والأنفال والقتال، والرابع السَّلامة، و"قرئ ورجل سالم برفعهما على أنَّه مبتدأ، وسالم صفته والخبر مقدَّر، أي: وهناك رجل سالم"[(١)]، كذا قدَّره الزمخشري[(٢)]. وإنَّما ذكرته لغرابته، وفيه تخريج غير هذا ذكرته في غير هذا.

والوجه في قراءة (**عِبَاده**) أنَّه أراد جميع الأنبياء عليهم السلام، أو الأنبياء والصالحين، وفي قراءة (**عَبْده**) بالتوحيد، إمَّا إرادة الجنس فيكون كالقراءة الأولى في المعنى، وإمَّا أن يكون النَّبي محمداً -صلى الله عليه وسلم-.

---

(١) الكشاف ٣٤٦/٣ .

(٢) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله أبو القاسم ، أحد أئمة المفسرين واللغوين ، من أشهر مصنفاته : الكشَّاف ، والمفصَّل ، وأساس البلاغة ، توفى سنة (٥٣٨هـ) . انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ١٦٨/٥ ، وإرشاد الأريب ٢٦٨٧/٦ .

قوله: (**أَمَنْ خَفَّ**) يجوز أن يكون هذان مبتدأً وخبراً، وخفَّ: فعل ماض وفاعله ضمير أمن، والجملة خبر المبتدأ، أي: لفظ أَمَن خَفَّ، ولما أخبر بذلك / كأنَّ قائلاً، قال له: فمن خفَّفه؟ فقال: (**حِرْمِي**)، أي: حققه حِرْمي أو رواه حِرْمي، فيكون (**حِرْمي**) فاعل فعل مقدَّر، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾[1]. أي: ليقولن: خلقَهُنَّ وسخرهما الله، و(**فَشَا**) جملة فعليَّة جيء بها للثَّناء على هذه القراءة، أي: إنَّ هذا التَّخفيف فاشٍ منتشر لصحَّته. وأعرب أبو شامة فقال: " (**أَمَنْ**) مبتدأ خبره (**حِرْمي فَشَا**)، و(**خفَّ**) في موضع الحال من أَمَنْ. أي: أَمَنْ لفظ حِرْمِي فَشَا خفيفاً"[2] انتهى. ١٥٣/أ

وفيه نظر من وجهين، أحدهما: أنَّه أخبر عن المبتدأ بجملة ليست المبتدأ، وهي عارية عن رابط. الثَّاني: أنَّه أتى بالحال من المبتدأ بجملة، وفيه خلاف[3]، الظَّاهر منه منع ذلك، وقد يُجَاب بأنَّ الرابط مقدَّر، أي: فَشَا فيه.

---

(١) العنكبوت ٦١.

(٢) إبراز المعاني ٤/ ١٣٨ .

(٣) وقوع الحال فعلاً ماضياً مسألة خلافية منعها البصريون وأجازها لكوفييون والأخفش .

انظر المسألة الثانية والثلاثون من مسائل الإنصاف ١/٢٥٢-٢٥٨ .

انظر : الكتاب ٢/٥٨ ، وشرح الأشموني ١/١٠٩.

قوله: (**مَدَّ سَالمًا**) يُروى برفع الدَّال وفتحها، فعلى الرَّفع يكون مبتدأ، وهو مصدر مضاف لمفعوله، ويجوز أن يكون مأخوذاً من مبنيٍّ للفاعل، ومن مبنيٍّ للمفعول، وإنَّما نُصب في (**سَالمًا**) للحكاية، وهو على حذف مضاف، أي مدَّ سين (**سَالمًا**)، أو بمعنى إيقاع المدِّ فيه، وفي خبره حينئذٍ وجهان، أحدهما أنَّه (**حَقٌّ**)، ولم يعرب أبو شامة غيره[1]، ويكون مع الكسر حالاً، والتَّقدير مدُّ سين (**سَالمًا**) كائنًا مع كسر لامه (**حَقٌّ**)، أي: هو أمر ثابتٌ لا محالة لصحَّته لفظاً ومعنىً وروايةً، والثاني: أنَّه مع الكسر، وعلى هذا فيكون ارتفاع (**حَقٌّ**) من وجهين، أحدهما: أنَّه خبر مبتدأ مضمر، أي: ذلك (**حَقٌّ**). والثَّاني: أنَّه خبر آخر، وعلى الفتح يكون (**مَدَّ**) فعلاً ماضياً، و(**سالمًا**) مفعوله، و(**حَقٌّ**) فاعله، و(**مع الكسر**) حال أيضاً، والضمير مقدَّر، أي: مع الكسر فيه، أو قامت (**أل**) مقامه، أي : مع كسره، أي : كسر لامه، أو مع إيقاع الكسر فيه.

قوله: (**عبده**) مفعول مقدَّم لــ (**اجمع**)، ويضعف كونه مبتدأ، والجملة الأمريَّة خبره على حذف العائد، أي اجمعه. فإن قيل: يمنع من ذلك نصبه، فالجواب: أنَّ نصبَه على الحكاية لا يمنع من رفعه بالابتداء تقديراً، وإنَّما يضعف من الجهة التي ذكرها.

قوله: (**شَمَرْدَلا**) حال من فاعل (**اجمع**) أي: اجمعه في حال خِفَّتك وسُرعتك إلى ما تؤمر به، ويقال: (**الشمردل**) الرَّجل الكريم أيضاً، أي: اجمعه حال كرمك وجودك بعلمك على الطلبة، والله أعلم.

---

(١) إبراز المعاني ١٣٨/٤.

١٠٠٦ – وَقُلْ كَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ مُنَوِّناً وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حُمِّل**)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ: ﴿ **إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ** ﴾[١]، بتنوين (**كَاشِفات**) و(**مُمْسِكات**) ونصب (**ضُرِّه**) بعد (**كَاشِفات**)، و(**رَحْمَته**) بعد (**ممسكاتٌ**)، فتعيَّن لغيره عدم التَّنوين في كاشفات وممسكات، وخفض (**ضرِّه**) و(**رحمته**) بالإضافة [٢].

والوجه في قراءة أبي عمرو أنّه أعطى اسم الفاعل ما يستحقُّه من إعماله النَّصب في مفعوله، ولا يعمل إلاَّ بشروط / مذكورة في النَّحو[٣]، وإعماله النَّصب إمَّا مع تنوينه كما ١٥٣/ب
نحن فيه، وإمَّا مع الألف واللَّام نحو: الضَّارب زيداً، وكون الأصل في اسم الفاعل الإعمال هو المنقول عن أهل العربيَّة. وكان الشَّيخ أثير الدِّين[٤] ينازع في ذلك بما لا طائل فيه،

(١) الزُّمر ٣٨.

(٢) السبعة في القراءات ٥٦٢، والمبسوط ٢٣٦، والتيسير ٤٣٩، والمفتاح ١٨٩، والتبصرة في القراءات السبع ٣٢٣.

(٣) المفصَّل ٢٨٩/١ ، وشرح ابن عقيل ١٠٦/٣ .

(٤) هو: محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي ، أثير الدين أبو حيَّان ، من كبار علماء العربية والتفسير، وشيخ المصنِّف، له عدد كبير من المصنفات منها: البحر المحيط ، توفى سنة (٧٤٥هـ). انظر في ترجمته في غاية النهاية ٢٦١/٣ ، وبغية الوعاة ٢٨٠/١ .

ويقول : الأصل في الأسماء ألاَّ تعمل، والإضافة من خصائص الأسماء، فكان ينبغي أن يقال بأن الإضافة في اسم الفاعل هي الأصل.[١] وللبحث معه موضع غير هذا.

والوجه في عدم التَّنوين والخفض إضافة الصِّفة لمعمولها تخفيفاً، فإنَّها مع عدم التَّنوين أخفُّ منها مع التَّنوين، و لم تُفد إلا تخفيفاً لفظيًّا، ولهذا سمَّى النحويون هذه الإضافة إضافة لفظية وغير محضة لتأثيرها في اللَّفظ لا في المعنى، فإنَّه لا فرق بين قولك: هذا ضاربٌ زيداً، وضاربُ زيدٍ، بالنسبة لتخصيص الضارب بزيد؛ ولذلك تقع المضافة من هذا النوع نعتاً للنكرة، كقوله تعالى: ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[٢]، ومجرورة برُبَّ، كقوله[٣]:

يا رَبَّ غابِطِنا لَو كانَ يَطلُبُكُم　　　لاقَى مُباعَدَةً مِنكُم وَحِرمَانَا

قوله: (**وَقُل**) تضمَّن معنى اقرأ واتلُ، و(**كَاشِفَات**) مفعوله، وإنما رفع على الحكاية، وقوله (**مُمْسِكَات**) عطف على كاشفات، حذف منه العاطف للعلم به، و(**منوناً**) بكسر الواو حالٌ من فاعل (**قل**) ومفعوله مقدَّر، أي: منوناً إياهما، ولو قرئ بفتح الواو على أنَّه حال من المفعول لجاز، وأغنى عن تقدير مفعول لولا أن يقال إنَّه تقدَّم سببان، والعطف بالواو المقدَّرة، فكان ينبغي أن يقال: منَّونين.

---

(١) لم أجد هذا الرأي لأبي حيان في كتبه، وفي ارتشاف الضرب ، وهو يتحدث عن اسم الفاعل أورد عدداً من آراء النحاة وأقوالهم ٢٢٧٥/٥ ، وجدت لأبي البقاء العكبري في اللباب في علل البناء والإعراب قوله : " أنَّ الأصل في الأسماء ألاَّ تعمل كما أنَّ الأصل في الأفعال ألاَّ تعرب إلا أنَّ المضارع أعرب لمشابهة اسم الفاعل فينبغي ألاَّ يعمل اسم الفاعل إلاَّ ما أشبه منه المضارع في الحال والاستقبال ٤٣٧/١.

(٢) الأحقاف ٢٤.

(٣) الشاهد من البسيط، لجرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (ت١١٠هـ)، وهو في ديوانه ٤٩٢، وفي سيبويه٤٢٧/١، والمقتضب ٢٢٧/٣.

ويجاب عنه بأنَّه حذف من حال الأوَّل لدلالة الثَّاني عليه والعكس. كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾[١]. وقول الآخر[٢]:

إِنَّ شَرخَ الشَبابِ وَالشَعَرَ الأَســـ ـــوَدَ ما لَم يُعاصَ كانَ جُنونا

وشواهده كثيرة جدًّا نظماً ونثراً.

قوله: **(ورَحْمَته)** مبتدأ، و**(حُمِّلَ)** فعل ماض مبني للمفعول: وهو متعدٍّ في الأصل لواحد، فلمَّا ضعِّف تعدَّى لاثنين، قام أولهما مقام الفاعل وهو ضمير عائد على **(رحمته)** باعتبار اللفظ، وثانيهما هو النَّصب، ولكن قدِّم على عامله، و**(مع ضرِّه)** حال من مرفوع **(حُمِّل)**، والتَّقدير: ورحمتُه حُمِّل النَّصبَ كائناً مع ضرِّه في ذلك، فالألف للإطلاق، وهذا إعراب واضح. وقال أبو شامة: " **(حمِّلا)** ضمير تثنية، وهو الألف يرجع إلى رحمته وضرِّه، والنَّصب مفعول ثانٍ لحمِّلا، أي: حمِّلا النَّصب"[٣] انتهى.

وفيما قاله بحث، وهو أنَّك إذا قلت: زيد مع عمرو، و لم تقصد الإخبار بمع عمرو مع زيد، فهل تقول: قائمان، أو قائم، وجهان أظهرهما أنَّك تقول قائم بالإفراد، وأصل هذه المسألة مسطورة في واو مـــع، كقولك: ليت وزيدًا كالأخ[٤]، ويقال : كالأخـــوين،

(١) التوبة ٦٢.

(٢) الشاهد من الخفيف ، لحسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، رضي الله عنه (ت ٥٤هـ) وهو في الديوان ٢٥٢، والكامل في اللغة والأدب، ١٠١٧/٢، والصاحبي ٣٦٢، وبلا نسبة في الصناعتين ٢٢٤.

(٣) إبراز المعاني ١٣٩/٤.

(٤) العبارة ليست واضحة بهذا التركيب ، ولعله خطأ من الناسخ ، فهي موجودة في الدُّر المصون ٢٥٤/٤ ، "كنت وزيداً كالأخ ".

على رأي[١]. والمسموع من العرب الأوَّل، كقوله[٢]:

فَكَانَ وإيَّاها كحَـــرَّان لم يُفِقْ عَن الْماءِ إذْ لاَقَاهُ حتَّى تَقَدَّدَا / ١٥٤/أ

فقال: كحَرَّان، و لم يقل كحرَّانين، وظاهر قوله أن يعرب(**ورَحْمَتُه**) مبتدأ، و(**مع ضرّه**) حال منه، و(**حمِّلا النَّصب**) خبر المبتدأ وما صاحبه، وأحوجنا إلى نقل كلام النُّحاة في هذا إتيانُه بهذا الإعراب البعيد، وما قدَّمته واضح غير محوج إلى شيء من هذا.

١٠٠٧–وَضُمَّ قَضى وَاكْسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدَ رَفْــ ـــعُ شَافٍ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلاَ

أمر بضمِّ (**قَضى**)، أي: بضمِّ قافه وبكسره، أي: بكسر ضاده وبتحريكه، أي : بتحريك يائه، والتَّحريك المطلق الفتح، وأخبر أنَّ بعد (**قَضَى**)، بالقيود المذكورة رفع الاسم الواقع بعده، وهو الموت لمن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَافٍ**)، وهما الأخوان، فتعيَّن لغيرهما فتح القاف والضَّاد؛ لأنَّ الفتح ضدٌّ للضَّم والكسر، معاً على ماتقرَّرفي الخطبة، وكان مقتضى أخذنا بالضِّد أن نأخذ سكون الياء في مقابلة قوله: (**وحرِّك**) ، لكنَّ قراءة الغير ليست بياء ساكنة، بل بألف، فكان ينبغي أن ينبِّه على ذلك.

---

(١) هو رأي الأخفش ، فهو يجيز أن يعطي حكم المتعاطفين ، أي : مطابقة الخبر .

انظر : الأصول ٣١١/١ ، والدر المصون ٢٥٤/٤ .

(٢) الشاهد من الطويل، وينسب لكعب بن جعيل بن قمير بن عجرة التغلبي. (ت ٥٥ هـــ) ليس في ديوانه، منسوب له في الأصول٢١١/١، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ١٩٠، وبلانسبة في الكتاب ١/ ٢٩٨، والجمل ٣١٧، والشنتمري ١٥٠/١، والمقاصد الشافية ٣١٩/٣، واللُّباب لابن أبي عادل ٣١٣/١.

وقد يجاب عنه بأنَّه لفظ به كذلك، وأيضاً الشهرة مغنيةٌ، يريد قوله تعالى: ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾[1]، الأخوان (**قُضِي**) على ما لم يسمَّ فاعله، الموت رُفع لقيامه مقام الفاعل، وغيرهما قضى على ما سمِّي فاعله الموت منصوب مفعولاً به، ثمَّ أمر بجمع مفازة من قوله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾[2] لمن رمز له بالشِّين المعجمة والصَّاد المهملة من (**شَاعَ صَنْدَلاَ**) وهم الأخوان وأبوبكر، فتعيَّن لغيرهم التَّوحيد[3].

والوجه في (**قُضِي**) مبنيّاً للمفعول أنَّه حذف الفاعل للعلم به، إذ هو الله تعالى، فاختصر الكلام بأن بنى الفعل وحذف الفاعل، فلزم رفع المفعول نيابة عن الفاعل.

والوجه في قراءة الباقين أنَّه أضمر الفاعل لتقدُّم ذكره في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[4]. وحينئذٍ لزم نصب المفعول.

والوجه في إفراد مفازة أنَّها في الأصل مصدر، والأصل في المصادر التوحيد؛ لأنَّها أجناس.

والوجه في الجمع أنَّ لكلٍّ واحد من المتَّقين مفازة، فجمعت باعتبار أصحابها، (**والمَفَازَة**) الفَلاَح والظَّفَر بالشيء والنَّجَاة من الهَلَكة.

---

(١) الزَّمر ٤٢.

(٢) الزمر ٦١.

(٣) التذكرة ٣/٤٧٥، والتيسير ٤٤٠، والمبسوط ٢٣٦-٢٣٧، والنشر ٢/٢٧٢، وكنز المعاني ٤٣٢.

(٤) الزَّمر : (٤٢).

وفسَّرها ابن عباس[1] بالأعمال الصالحة؛ لأنَّها سبب فيها، وأصلها مَفْوَزَة، فأُعلَّت كمَقَامَة، فإنَّ كلاً منهما من ذوات الواو، هذه من فاز يفوز، وتيك من قام يقوم.

قوله: (**قضى**) مفعول (**ضُمَّ**) وهو أمر لا ماض مبنيٌّ للمفعول ، لعطف أخويه عليه، ولك أن تقدِّر مضافات بعد هذه الأفعال هي المفعولات في الحقيقة. أي: وضمَّ قافه، واكسر ضاده، وحرِّك ياءه. ولك ألاَّ تقدِّرها على تضمينك هذه الأفعال معنى أوقع في هذا الَّلفظ كذا وكذا.

قوله: (**وبعد**) منصوب على الظَّرف، وإنَّما بُني لقطعه عن الإضافة، والعامل في هذا الظَّرف إمَّا (**رفع**) و إمَّا (**شاف**)، و(**رفع وشاف**) مبتدأ، وخبره مقدَّر، أي: / ورفع ١٥٤/ب
قارئ، أو إمام شافٍ صحيح منقول، فحذف هذا الخبر للعلم به، ولا يجوز أن يكون (بعد) خبراً مقدَّمًا، (**ورفع شاف**) مبتدأ مؤخَّر؛ لأنَّ الظرف المقطوع عن الإضافة لا يخبر به، وإن كان بعضهم قد وقع في ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ** ﴾[2]، و(**رفع**) مصدر مضاف لفاعله إن جعلنا (**الشَّافي**) صفة للقارئ. وعبارة عنه، وإن جعلناه عبارة عن الحرف القرآني، فيكون المصدر مضافاً لمفعوله، والقرآن بلا شكٍّ شفاء فهو شاف، فهو أولى مَن اتَّصف بالشفاء، وأولى من أطلق عليه الشَّافي، وعبِّر به عنه.

(١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب – رضي الله عنه- حبر الأمَّة ، توفي سنة (٦٨هـ).
انظر : ترجمته في الإصابة ١٣٠/٦ ، وصفة الصفوة ٧٤٦/١ .
(٢) يوسف ٨٠.

قوله: (**مفازات**) مفعول مقدَّم لاجمعوا.

قوله: (**شاع**) جملة مستأنفة سيقت للثناء على الجمع للمطابقة المعنويَّة؛ لأنَّ لكلِّ متَّقٍ مفازة، فيقابل الجمع بالجمع المتعيَّن، ومفازاتهم، أي: شاع هذا وانتشر.

قوله: (**صَنْدَلاً**) منصوب على المصدر، أي: شاع ذا صندل، أو مشبها صندلاً، أو لأنَّه بمعنى طيِّباً، وقيل هو تمييز منقول من الفاعلية، أي شاع صندله، يعني طيبه؛ لأنَّه من الطيب المشهور المعروف عند العرب، والتَّقدير شاع وضاع صندله، أي طيبه، أي: طيب الجمع، ففاعل شاع ضمير الجمع، ويضعف أن يكون (**مَفَازَات**) مبتدأ والجملة الأمريَّة بعدها خبر، والعائد مقدَّر، أي: اجمعوها، وقد يُعترض عليه بما اعترض على قولنا: (**عبده اجمع**). ويجاب عنه بما أجيب به عن ذلك.

١٠٠٨ - وَزِدْ تَأْمُرونِي النُّونَ كَهْفًا وَ عَمَّ خِفْـ ـــفُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبإ الْعُلاَ

أمر بزيادة نون في ﴿ تَأْمُرُونِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ﴾[(١)]، لمن رمز له بالكاف من (**كهف**) وهو ابن عامر[(٢)]، فتعيَّن لغيره عدم زيادة هذه النُّون[(٣)]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**عمَّ**) وهما نافع وابن عامر، أنَّهما خفَّفا نون تأمروني، فتعيَّن لغيرهما تثقيلها[(٤)]، وكان قد تقدَّم أن

(١) الزَّمر ٦٤ .

(٢) عبدالله بن عامر بن زيد اليحصبي الشامي ، أحد القراء السبعة ، توفى سنة (١١٨هـ) .

انظر : ترجمته في غاية النهاية ٦٣٠/٢ ، الوافي بالوفيات ١١٩/٧ .

(٣) السبعة في القراءات ٥٦٣والكشف ٢٤٠/٢ ، والتيسير ٤٤٠، والكافي ١٧٥، والمبسوط .

(٤) السبعة في القراءات ٥٦٣ ، والكشف ٢٤٠/٢، والتيسير ٤٤٠، وكنز المعاني ١٣٣، والتلخيص ٢٩٠.

ابن عامر انفرد بزيادة نون، فصارت قراءته (**تَأمُرونَنِي**) بنونين مفكوكتين من غير إدغام ؛ لأنَّه انفرد بالزِّيادة ؛ ولأنَّه ممَّن خفَّف، وصارت قراءة نافع (**تأمرونِي**) بنون واحدة مخفَّفة، وصارت قراءة الباقين بنون واحدة مشدَّدة، وتسميتها واحدة مجازاً اعتبارًا بسرعة اللَّفظ بالحرف المشدَّد، وإلاَّ ففي الحقيقة هما نونان أدغمت إحداهما في الأخرى. وإنَّما ذكرت هذا التجوُّز توطئة للنَّاظم، فإنَّ مفهوم قوله: (**وزد**) لابن عامر أنَّ غيره لا يزيد، ولا يتصوَّر أحد هذا على حقيقته في قراءة من قرأ ذلك بتشديد النُّون؛ لأنَّ فيها زيادة نون ضرورة. غاية ما فيه أنَّكم أدغمتم، نعم يتحقَّق عدم الزيادة في قراءة نافع خاصَّة.

والوجه في القراءات الثلاث المذكورة، أنَّ هذه نون الرَّفع جامعت نون الوقاية، وللعرب فيهما حينئذٍ ثلاث لغات، إحداها – وبها قرأ ابن عامر – بقاؤهما على حالهما من غير حذف ولا / إدغام؛ لأنَّ كلاًّ منهما لمعنى ، نُون الرَّفع لنيابتها عن الحركة التي هي ١٥٥/أ
علامة الإعراب ، والنُّون الأخرى لتقي الفعل من الكسر المشبه للجرِّ، وقلت: المشبه للجرِّ تحرُّزاً من نحو تقومين، وفيه بحث، ليس هذا مكانه[1].

الثَّانية –وبها قرأ نافع وحده– وهي حذف إحدى النُّونين، واختلفوا في أيِّتهما المحذوفة، وهنا لا أزيدك على ما ذكرته في (سورة الأنعام) – عِند قوله رحمه الله: "...

---

(١) قال المصنِّف :" وفيها لغات ثلاث، الفكُّ وتركهما على حالهما والإدغام والحذف، وقد قرئ بهذه اللغات كلِّها في قوله تعالى :﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾، واختلف النُّحاة في أيتها المحذوفة، فمذهب سيبويه ومن تبعه أنَّها الأولى، ومذهب الأخفش، ومن تبعه أنَّ المحذوفة هي الثَّانية ... " الدرِّ المصون ١٦/٥، وانظر أيضًا سيبويه ١٥٤/٢، وأوضح المسالك ١٠٩/١-١١١، والمقاصد الشافية ٣٤٠/١.

والحذف لم يك أوَّلاً"[١]– شيئاً فعليك باعتباره ثمَّة، وتقدَّم مثله في (سورة الحجر)[٢] .

والثَّالثة : وبها قرأ الباقون الإدغام، استثقالاً لتوالي مثلين بشروط الإدغام المسوغة له، ولم يسمحوا بحذف أحدهما اعتناءً بكلٍّ منهما، فإنَّ لكلٍّ واحد فضيلة، تقدَّم التَّنبيه عليها، وهذا بخلاف ما إذا جامعت نون الرَّفع نون التَّوكيد المخفَّفة، أو المشدَّدة، فإنَّه يجب حذف نون الرَّفع، أمَّا مع المشدَّدة فظاهر، وأمَّا المخفَّفة فما المانع منه، والجواب: أنَّه لما كان سبب الحذف مع نون التَّوكيد الثَّقيلة متحقِّقاً حُملت الخفيفة على الشَّديدة.

قال أبو شامة: "ولَّما أظهر ابن عامر النُّون زال الإدغام فزال التَّشديد في قراءته، فلهذا ذكره مع نافع في تخفيف النُّون، ولولم يقل ذلك لزيدت نون مع بقاء الأخرى على تشديدها"[٣] انتهى.

وهذا كلُّه من الشيخ تنزُّلٌ في العبارة؛ ليفهمها طلبته عنه، وإلاَّ فمثله يقول: "لَّما أظهر ابن عامر زال الإدغام "، مع أنَّ زوال الإدغام هو الإظهار بعينه، والإظهار هو زوال الإدغام بعينه، ولكنَّ العلماء يتساهلون في العبارة قصداً للتَّفهيم، يُعلم ذلك منهم ضرورة، إذ قرينة منعهم في العلم ترشد إلى ذلك. ثمَّ أمر النَّاظم– رحمه الله – بتخفيف (**فُتِحَتْ**) .

---

(١) رقم البيت في الشاطبية: (٦٥٠) ونصه كاملاً :

وَخَفِّفَ نُوناً قَبْلَ فِي اللهِ مَنْ لَهُ بِخُلْفٍ أَتى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلا.

(٢) عرض المصنِّف هذه المسألة مفصَّلة عند شرح هذا البيت، مبينًا رأي سيبويه وأدلَّته والأخفش وشواهده وأدلَته، في سورة الأنعام .

انظر : المجلد الثاني من الأصل اللوحتين رقم ١٨٩–١٩٠.

(٣) إبراز المعاني ٤/١٤٠.

هنا يريد قوله تعالى: ﴿ فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾[١] في الموضعين، و﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾[٢] في (**النبأ**)، يعني (**عمَّ يتَسَألونَ**)، لمن سمَّاه بقوله في البيت الآتي (**لكوفٍ**) يعني الكوفيين[٣]، فاكتفى بالواحد؛ لأنَّه جنس، فتعيَّن لغيرهم تثقيلها في السُّورتين، وقد تقدَّم في (**سورة الأنعام**) تحقيق القول في تخفيف (**فُتح**) وتثقيله، فأغنى عن إعادته هنا، فعليك باعتباره[٤] ثَمَّة.

قوله: (**وَزِد**) هذا يتعدَّى لاثنين، فأولهما هنا تأمرونِّي، وثانيهما النُّون، أي: زد هذا اللَّفظ النُّون، و(**كهف**) نصب على الحال، و(**الكَهْف**): الغَارُ في الجبل، فلابدَّ من تأويل كونه حالاً، إمَّا على حذف مضاف، أي: ذا كهف يأوي إليك مَن لاذ بك وقَصدَك، وإمَّا أنَّه جعله بمعنى المشتق، أي: حال كونك مُؤويًّا من أوى إليك وملجأ للقاصدين كما يؤوي إلى الكهف، ويقصد لوقايته الحرَّ والبرد والسَّبُع ونحو ذلك. وهو نظير جاءني زيدٌ أسداً.

---

(١) الزُّمر ٧١، ٧٣ .

(٢) النَّبأ ١٩.

(٣) السبعة في القراءات ٥٦٤، والروضة ٢/٨٩٦، التيسير ٤٤١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٢٤، وشرح الهداية ٦٨٨ ، والكوفيون : عاصم وحمزة والكسائي .

(٤) يشير إلى قول النَّاظم في البيت رقم : (٦٣٩) : -

إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَههُنَا فَتَحْنَا وَفِي الأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلاَ

قال السمين معلقاً على البيت: " أمر بتشديد التَّاء من (فتحت يأجوج) في الأنبياء لابن عامر، وبتشديد تاء (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ) في هذه السُّورة ٤٤، وإليها أشار بقوله هنا، وكذلك في الأعراف في قوله (فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ)٩٦، وفي اقتربت الساعة في قوله : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ)١١ ...) انظر المخطوط، المجلد الثاني اللوحة رقم (١٨١).

قوله: (**وعمَّ خفُّه**) أي: عمَّ تخفيفه، ومعنى عموم التَّخفيف اشتهار رواته وصحَّة روايته، فهو عامٌّ للناقلين، لا يخصُّ طائفة دون أخرى ممن قرأ بذلك.

قوله: / (**فُتِحَتْ**) مفعول مقدَّم، أو مبتدأ والعائد مقدَّر، وهو ضعيف تقدَّمت له نظائر كثيرة، والمعنى خُفِّف تاؤه وأوقع فيه التَّخفيف. ١٥٥/ب

قوله: (**وفي النَّبإ العُلا**) نعت النبأ على حذف مضاف، أي: النبأ ذات العُلا. قال أبو شامة: " و(**العُلاَ**) نعت لسورة النَّبأ وليس برمز؛ لأنَّه قد صرَّح بصاحب هذه القراءة في البيت الآتي وهو:

١٠٠٩ - لِكُوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعاً مَعْ يَا عِبَادِي فَحَصِّلاَ"[(١)]

لكوف متعلِّق بقوله في البيت الماضي: (**فُتِحَتْ، خفِّف**) أي: خفِّف ذلك لكوف، أي: اعْزُ تخفيف ذلك لهم، ثمَّ أخبر أنَّ فيها من ياءات الإضافة خمساً. ﴿ **تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ** ﴾[(٢)]، فتحها نافع وابن كثير[(٣)]، ﴿ **إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ** ﴾[(٤)] سكنها حمزة وحده[(٥)]، وفتحها الباقون، ولا خلافَ في تسكين (**أوأَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ**).

---

(١) إبراز المعاني ١٤٠/٤.

(٢) الزمر ٦٤.

(٣) السبعة في القراءات ٥٦٣، والتيسير ٤٤١، والكشف ٢٤١/٢، وجامع البيان ١٢٦/٣، وكنز المعاني ٤٣٣ .

(٤) الزمر ٣٨ .

(٥) السبعة في القراءات ٥٦٤، وجامع البيان ١٢٦/٣، والتلخيص ٣٩١، والنَّشر ٢٧٢/٢.

فإن قيل: من أين يعلم أنَّ محلَّ الخلاف هو (**أرادَني**) الأولى دون الثانية؟.قيل جوابه: أنَّه قدَّ نصَّ في ياءات الإضافة على أربع عشرة ياء مع لام التَّعريف. ونصَّ هناك على هذه، ولَّما ذكر ياء الإضافة التي لم تقع قبل همز، ولم يذكرمنها لفظ أرادني عُلم أنَّ المراد الأولى دون الثَّانية، والله تعالى أعلم.﴿ **إِنِّيٓ أُمِرۡتُ** ﴾[١] فتحها نافع وحده[٢].﴿ **إِنِّيٓ أَخَافُ** ﴾[٣] فتحها الحرميان[٤] وأبو عمرو[٥].﴿ **يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ** ﴾[٦] سكَّنها أبو عمرو والأخوان[٧]، وفيها زائدة واحدة ﴿ **فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ** ﴾[٨]، أثبتها السُّوسي[٩] في الحالين وفتحها في الوصل[١]، وهذا على رأي أبي القاسم النَّاظم. وأمَّا

---

(١) الزُّمر ١١.

(٢) السبعة في القراءات٥٦٤، والمفتاح ٩٠، التذكرة ٣/ ٤٧٦، الروضة ٨٩٦/٢.

(٣) الزُّمر ١٣.

(٤) الحرميان : مصطلح يطلق على نافع المدني وابن كثير المكِّي . انظر : مقدِّمة التيسير ٩٦ .

(٥) السبعة في القراءات ٥٦٤، والمفتاح ١٩٠، والإقناع ٧٥٢/٢، والتذكرة ٥٣١/٢، والتبصرة ٤٧٦.

(٦) الزُّمر ٥٣.

(٧) التيسير ٤٤١، والمبسوط ٢٣٨، والإقناع ٢/ ٧٥٢، والكافي ١٧٥، والمفتاح ١٩٠.

(٨) الزُّمر ١٧-١٨.

(٩) السوسي هو صالح بن زياد بن عبد الله السوسي المقرئ (٢٦١هـــ)، راوي أبي عمرو، كان قارئا صدوقًا قرأ على يحي اليزيدي، انظر معرفة القراء الكبار ٣٩٠/١، وغاية النهاية ٥٠٣/١-٥٠٤ .

(١) التبصرة في القراءات العشر لأبي الحسن الخياط ٤٧٦،والنشر في٢/ ٢٧٢، يقول ابن الجزري : " أثبتها وصلاً مفتوحة السوسي بخلاف عنه، واختلف عنه في الوقف أيضًا عمن أثبتها وصلاً " .

أبو عمرو الدَّاني[(١)]، فقد عدَّها في ياءات الإضافة[(٢)]. فلهذا قال النَّاظم (**مع ياعبادي**)، فمنه[(٣)] هذه من تيك، بإتيانه بحرف النِّداء فيها.

وقد نظم أبو شامة ذلك فقال:

فبشِّر عِبَادي زايدٌ في نُـــظومِنا مُضافٌ لدَى التَّيْسِيْر والكُلُّ قد حَلا

يعني لكلٍّ واحدٍ من الوجهَين وجهٌ صحيح[(٤)]، أي: جعلها من يَاءات الإضافة تارة ومن الزوائد أخرى، وقد تقدَّم تحقيق القول في ذلك في بابه[(٥)] والله أعلم.

قوله: (**أرادني**) أصله وأرادني، و(**إني**) عطف على ياء تأمروني، و(**معاً**) حال من إني؛ لأنَّه لمَّا كان مكرراً ساغ ذلك فيه، وقيل: بل هو على حذف مضافين، أي: ويائي كلمتي (**إنِّي**)، و(**مع عبادي**) حال ثانية: أي: كائنين مع ياعبادي، أي: مع ياء ياعبادي (**محصَّلا**) حال من فاعل خذ، أي: خذ ذلك حال تحصيلك وإقبالك عليه، لا حال زهدك فيه وتضييعك، وهذا إذا كسرت الصَّاد، فإن فتحتها كان حالاً من المفعول، وقصر يا (**تأمرونِّي**)؛ لأنَّه إحدى الُّلغتين، لا ضرورة كما يزعم الغير[(١)].

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمر الدَّاني ، من علماء القراءات ، له التيسير وجامع البيان وغيرهما ، توفى سنة (٤٤٤هـ) .

انظر : ترجمته في معرفة القراء ٧٧٣/٢ ، وغاية النهاية ٢٠٩٠/٢ .

(٢) التيسير ٤٤١ .

(٣) هكذا في الأصل ، وربما كان الصواب فميِّز .

(٤) إبراز المعاني ١٤٢/٤.

(٥) انظر : العقد النضيد في الجزء الذي قام لتحقيقه في رسالة علمية ، عبدالله بن غزاي البرَّاق ، بجامعة أم القرى ، ص ١٥٤ وما بعدها .

(١) يقصد رأي أبي شامة ، انظر : إبراز المعاني ١٤١/٤.

سورة المؤمن [غافر]

١٠١٠ - وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوى هَاءُ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلاَ

أمر بالخطاب في (**يَدْعُونَ**) من قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ** ﴾[1]. لمن رمز له بالهمزة واللاَّم من قوله: (**إِذْ لَوى**) وهما نافع وهشام[2]، فتعيَّن لغيرهما الغيبة[3] ./ ١٥٥/أ

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالكاف من (**كَفَى**) وهو ابن عامر[4]، أنَّه قرأ: ﴿ **كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةً** ﴾[5]. بالكاف بدل هاءِ منهم لمن بقي، ثمَّ بزيادة همزة قبل واو ﴿ **أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ** ﴾[6]، ثمَّ أمر بتسكين الواو بعد زيادة الهمز، كما نبَّه عليه في أوَّل البيت الآتي من قوله: (**وسكِّنْ لَهم**)، وقد لفظ هو بذلك في قوله: (**أَوْأَنْ**) لمن رمز له بالثاء المثلَّثة من (**ثُمَّلاَ**)، وهم الكوفيون[7]، فتعيَّن لغيرهم عدم زيادة تلك الهمزة وحركة الواو، والحركة المطلقة هي الفتح.

---

(١) غافر ٢٠ .

(٢) أبوالوليد، هشام بن عمار بن نصير السلمي الدِّمشقي، روى القراءة عن ابن عامر،توفى سنة (٢٤٥هـ).
انظر : ترجمته في معرفة القراء الكبار ٣٩٦/١ غاية النهاية ١٣٤٩/٣، .

(٣) الإقناع ٧٥٣/٢، والتبصرة ٣٢٥، والعنوان ٣٠٨، والتجريد ٢٦٧، وغيث النفع ٤٥٢.

(٤) المبسوط ٢٣٩، والمفتاح ١٩١، والتيسير ٤٤٣، والإقناع ٧٥٣/٢، والعنوان ٣٠٨.

(٥) التوبة ٦٩.

(٦) غافر ٢٦ .

(٧) الحجة للقراء السبعة ١٠٨/٦، والسبعة في القراءات ٥٦٩، والتيسير ٤٤٢، والكافي ١٧٦، والتذكرة ٥٣٣/٢-٥٣٤ .

والوجه في قراءة الغيبة في تدعون الجري على مقتضى ما تقدَّم من الغيبة في قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾[1].

والوجه في الخطاب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب؛ لما في الالتفات من البلاغة والتَّفنُّن[2] في أنواع الخطاب. وإليه أشار النَّاظم بقوله: (**لوىً**)، فإنَّه من لوى يلوي، أي: أعرض، ففي الخطاب إعراض عن أسلوب الكلام الأوَّل، وأخذ في أسلوب آخر. وقد وافق كلٌّ من القرَّاء أسلوباً صحيحاً.

والوجه في قراءة: (**أَشَدُّ مِنْكُم**) بالخطاب ما تقدَّم من الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وفي قراءة (**منهم**) بالغيب ما تقدَّم من الجري على ما تقدَّم من الغيبة. وقد وافق كلٌّ من القرَّاء مصحفه، فإنَّها في مصاحف الشَّام (**منكم**) بالكاف، وفي غيرها (**منهم**) بالهاء.

والوجه في قراءة: (**وأنْ يُظْهَرَ**) بالواو أنَّها عاطفة على أنَّها الواو المشرِّكة للجمع بين الشيئين، والمعنى: إنِّي أخاف عليكم الأمرين معاً، تبديل الدِّين وظهور الفساد.

والوجه في القراءة الأخرى أنَّها (**أو**) المقتضية للتَّرديد أو الإبهام أي: أنِّي أخاف عليكم أحد الأمرين، إمَّا تبديل دينكم، وإمَّا إظهار الفساد، وإذا خاف من كلٍّ واحد على سبيل الإنفراد، فخوفه من الجمع بينهما أولى، وقد وافق كلٌّ من القرَّاء أيضاً مذهبه، فإنَّ الكوفيين قرأوا بزيادة همزة قبل الواو، وهي ثابتة في مصاحفهم، وغيرهم هي ساقطة من رسم مصاحفهم، وقد رجَّح بعضهم قراءة (**أو**)، فقال: إذا كان كلٌّ واحد منهما كافياً في

---

(١) غافر ١٨.

(٢) في الأصل : اليقين ولعله خطأ من الناسخ ، الصواب (والتفنُّن) حتى يستقيم المعنى .

التحذير فهو أبلغ من الجمع، إذ لا يلزم من الخوف عند اجتماعهما الخوف من كلٍّ واحد منهما، وإذا خِيف من كلٍّ واحد منهما منفرداً، فالخوف من اجتماعهما أولى وأحرى[(١)].

والجواب أنَّ الجمع بينهما أبلغ من حيث إرهابهم وتخويفهم، فالمقام يقتضي ذلك، والحقُّ أنَّ كلاًّ من القراءتين لها وجه صحيح تحمل عليه وقد تقدَّما.

قوله: **(وَيَدْعُونَ)** مبتدأ وخاطب خبر، والعائد مقدَّر، أي: خاطب به ويجوز أن يكون منصوبًا على إسقاط الخافض، أي: خاطب بـــ **(تَدْعُونَ)**.

قوله: **(إذْ لوَى)** تعليل للأمر بالخطاب، ومعنى لوى أعرض والتفت، أي: إذ التفت إلى المشركين فخاطبهم خطاب تقريع وتوبيخ، وفاعل لوَى يعود على القارئ بذلك، أو على البارئ تعالى ؛ لأنَّه هو / المتكلِّم بذلك، أو على نفس الحرف، لأنَّ الخطاب أوقع فيه، فهو كقوله: ١٥٦/ب

وخاطب عمَّا يَعْمَلُونَ...... ....[(٢)]

---

(١) قال أبو جعفر النحَّاس : " وقراءة الكوفيين **(أو أن يظهر في الأرض الفساد**) وكذا في مصاحف الكوفيين أو بألف وإليه يذهب أبو عبيد قال : لأن أو قد تكون بمعنى الواو لأن في ذلك بطلان المعاني ولو جاز أن يكون بمعنى الواو لما احتيج إلى هذا ههنا ، لأن معنى الواو إني أخاف الأمرين جميعا ومعنى أو لأحد الأمرين أي إني أخاف أن يبدل دينكم فإن أعوزه ذلك أفسد في الأرض " إعراب القران ٣١/٤.

(٢) رقم البيت في المنظومة (٤٨٨) ، والبيت بتمامه .

وخاطب عمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا ولامُ مُولِّيها على الفَتْحِ كُمَّلا

كما تقدَّم ، قوله: (**هاء**) مبتدأ و(**منهم**) في محلٍّ خفض بالإضافة، و(**بكاف**) خبره أي: وهاء منهم كائنة ومبدلة بكاف، و(**كفى**) مستأنف، أي: كفى ذلك من قرأ به مؤونة الاحتجاج له لظهوره، ويجوز أن يكون (**بكاف**) حالاً من ضمير كفى، و(**كفى**) جملة فعليَّة خبر المبتدأ، أي : (**هاء منهم كفى**) من قرأ به حال كونه ملتبساً بكاف موضع الهاء، ويجوز أن يكون (**كفى**) جملة فعليَّة في موضع جرٍّ نعتاً لكاف، ففاعل الفعل ضمير يعود عليه، أي: ذلك الكاف كفى من قرأ به لظهور معناه.

قوله: (**أَوْ أنْ**) يجوز أن يكون مفعولا أوَّل والهمز مفعول ثانٍ، والتقدير: زد أو أن الهمز و(**ثُمَّلاً**) حال من الهمز، على تقدير ذا ثَمَلٍ. ويجوز أن يكون حالاً من فاعل زد، وإنَّما جاء الحال جمعاً، وصاحبه مفرد ؛ لأنَّ المراد به جنس القارئ، وجنس المخاطب، وليس شخصاً بعينه، فكان في قوَّة الجمع، فجاء حاله مطابقاً لمعناه لا للفظه، جاء ذلك في النَّعت في قوله تعالى : ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾[1] .

وقولهم: (**أهْلَكَ النَّاسَ الدِّينارُ الحمرُ والدِّرهمُ البيضُ**)[2]، والثُّمَّلُ جمع ثامل، والثَّامل: المُصلح أي : حال كونكم مصلحين، ويجوز أن يكون (**ثملاً**) مفعولاً ثانياً لزادي، زد الهمز قوماً ثُمَّلا صالحين. قال أبو شامة:" كما تقول: زد الدِّرهم قوماً صالحين"[3] انتهى.

وهذا لا يستقيم إلاَّ إذا أعربنا (**أوْ أنْ**) مبتدأ. وحينئذٍ تكون هذه الجملة الأمريَّة خبره، ولابدَّ حينئذٍ من عائد، تقديره: (**أو أن**) زد قوماً ثملاً أي: صالحين مقيمين على

---

(١) النُّور ٣١.

(٢) في روايات أخرى الصفر بدل الحمر . انظر شرح الكافية الشافية ٣٢٢/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٣٧/٢ وهمع الهوامع ١٩٧/١.

(٣) إبراز المعاني ١٤٢، وفيه (الدَّراهم).

القراءة به لصحَّته معنى ورواية، وقد سبق شرح (**ثُمَّلاً**) في آخر سورة المائدة[١]، الهمز فيه، وكان ينبغي لأبي شامة أن يوضِّح مثل ذلك إذا أعرب، ثمَّ تمَّم القيد، فقال:

١٠١١ – وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلاَ

أي: وسكِّن الواو لهم، أي: الكوفيين، وهي جملة أمريَّة معطوفة على الأمريَّة قبلها، وهي (**زِدْ**)، فحذف مفعول (**سكِّن**) للدلالة عليه،ثم أمر بإيقاع الضَّمْ في قولــه: ﴿ **أَوْ أَن يُظْهِرَ** ﴾[٢]، وهو الياء منه، ثم أمر بكسر هائه، وبنصب (**رفع الفساد**) لمن رمز له بالهمزة والعين والحاء المهملتين، وهم نافع وحفص[٣] وأبو عمرو، فتعيَّن لغيرهم فتح الياء والهاء[٤]؛ لأنَّ الفتح ضدٌّ للضَّم والكسر جميعاً، ورَفع الفساد، وقيَّد قوله: (**ورفع الفساد انصب**) ولم يطلق قوله: انصب ؛ لأنَّه لو فعل ذلك لأُخِذ ضدَّ النَّصب، وهو الخفض، فيفسد المعنى. وإذا جمع هذا الحرف إلى ما قبله، جاء فيهما أربع قراءات، الأولى لنافع وأبي عمرو[٥] ﴿ **أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ** ﴿٢٦﴾ ﴾[٦]. بواو عاطفة وبضم ياء (**يُظْهِر**) وكسر هائه ونصب (**الفَسَادِ**). الثانية: لحفص وحده[١] (**أوأن**) بـــ (**أو**) عاطفة، وفي يظهر

(١) انظر : أصل المخطوط ، المجلد الثاني ١٧٣/ب .

(٢) غافر ٢٦.

(٣) حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن حصبان، أبوعمر الدَّوري ، راوي أبي عمرو ، توفى سنة (٢٥٠هـــ).
انظر : ترجمته في معرفة القراء الكبار١/٣٨٦ ، وغاية النهاية ١/٣٨٦ .

(٤) التيسير ٤٤٣، والتذكرة ٣/ ٤٨٠، والكشف ٢/٢٤٣، والتبصرة ٣٢٥.

(٥) السبعة في القراءات ٥٦٩، والتيسير ٤٤٣، والعنوان ٣٠٨، والإرشاد ٧٦٥، والإقناع ٣٧١ .

(٦) غافر ٢٦ .

(١) السبعة في القراءات ٥٦٩، والتيسير ٤٤٣، والعنوان ٣٠٨، والتبصرة في القراءت العشر ٤٧٩، وغيث النفع ٤٥٣.

في الأرض الفساد كأبي عمرو ونافع. الثَّالثة: للأخوين وأبي بكر[(١)] أو أن، بأو عاطفة، ويَظْهَر/ في الأرض الفساد بفتح الياء والهاء، ورفع الفساد. الرابعة: للباقين، (وَأَنْ) بواو عاطفة وفي ﴿ يَظْهَرَ في الأرضِ الفَسَادَ ﴾أَوْ. كالأخوين[(٢)] وأبي بكر [(٣)]. ١٥٧/أ

والوجه في (**يظْهَرُ فِي الأَرْضِ الفَسَادُ**)، برفع الفساد، أنَّه جعل الفعل ثلاثيّاً من ظَهَر يَظْهَر، فرفع به (**الفَسَاد**) فاعلاً؛ لأنَّه لازم، ضدُّ خفي، أي: يظهر في الأرض الفساد بسبب موسى، وحينئذٍ تتَّحد القراءتان في المعنى.

والوجه في القراءة الأخرى أنَّه جعله رباعيّاً منقولاً بالهمزة من ظَهَر، وجعل فاعله ضميراً لموسى، فانتصب (**الفَسَاد**) مفعولاً به؛ لأنَّه متعدٍّ، وهذا مناسب لقوله قبل ذلك: أن يبدل، فإنَّه نسب الفعلين إلى موسى عليه السلام.

قوله: (**واضمم**) مفعوله محذوف، أي: واضمم الياء، و(**بيظهر**) حال منه، أي: كائناً في يظهر، ويجوز أن يضمَّن اضمُم معنى أوقع الضَّم.قوله: (**واكسرن**) كقوله واضمُم في الوجهين المذكورين، ولابدَّ من حذف بعده، أي: واكسرن بيظهر، والنُّون هي الخفيفة.

---

(١) السبعة في القراءات ٥٦٩، والتيسير ٤٤٣، والعنوان ٣٠٨، والتبصرة في القراءات العشر ٤٧٩، وغيث النفع ٤٥٣.

(٢) معاني القراءات ٤٢٦، والتيسير ٤٤٣، والروضة ٨٩٧/٢، والعنوان ٣٠٨، والنشر ٢٧٣/٢.

(٣) شعبة بن عيَّاش بن سالم الأزدي، أبو بكرالحنَّاط النهشلي الكوفي ، كان من مشاهير القراء ، توفى سنة (١٩٣هـ) .
انظر : ترجمته في التيسير١٠٢ ، وغاية النهاية ٤٩٣/١.

قوله:"ورفع الفساد" مفعول بانصب، وما أحسن ماوافقه نسبة النَّصب إلى رفع الفساد.

قوله: "إلى عاقل" متعلِّق بمحذوف ، ذلك المحذوف، هو حال من فاعل (**انصب**)، تقديره مضيفاً ذلك، أو مسنداً ذلك إلى قارئ عاقل يعقل ما ينقل، ويفهم ما يروي، و(**حلا**) جملة فعليَّة في موضع جرٍّ نعت لعاقل، وصفه بالحلاوة ؛لعذوبة ما يقرأ به من ذلك أي: عاقل حلو اللَّفظ والشمائل.

١٠١٢ – فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبِ نَوْ　　وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ ادْخِلُوا نَفَرٌ صِلاَ

أمر برفع ﴿ **فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ** ﴾[1] لغير حفص، فتعيَّن لحفص نصبه[2]، ثمَّ أمر بتنوين (**قلب**) من قوله تعالى: ﴿ **عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾** ﴾[3] على كلِّ قلبٍ مُتكبِّر، لمن رمز له بالميم والحاء المهملة، من قوله (**حميد**) وهما ابن ذكوان[4] وأبو عمرو، فتعيَّن لغيرهما ترك التنـــوين[5]، ثمَّ أخبر عمن رمز له بكلمة (**نفر**)، وبالصَّاد المهملة

(١) غافر ٣٧ .

(٢) السبعة في القراءات ٥٧٠، والتذكرة ٥٣٤، والتجريد ٢٩٧، والعنوان ٣٠٩، والنشر ٢/ ٢٧٣.

(٣) غافر ٣٥ .

(٤) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو القرشي ، توفى سنة (٢٤٢هـــ).

انظر : معرفة القراء ٤٠٢/١ ، وغاية النهاية ٦٠٣/٢.

(٥) السبعة في القراءات ٥٧٠، يقول : " وقرأ أبو عمرو وحده : (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) بتنوين قلب"، و لم يذكر ابن ذكوان، والنشر ٢/ ٢٧٣، والأقناع ٢/ ٧٥٣ .

من (**صِلاَ**)،وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامـــر أنَّهم قرأوا:﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ** ﴾[١]

بوصل همزة ادخلوا، وأمر بضم كسر خائه لهم، فتعيَّن لغيرهم قطع الهمزة وكسر الخاء[٢]، وقد ذكر رمز هذه القراءة الأخيرة في آخر هذا البيت، والقيدبين المذكورين في أوَّل البيت الآتي، وهما قوله:

عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ ... .

والوجه في قراءة (**فأطَّلع**) بالرَّفع أنَّه فعل مضارع عارٍ من ناصب وجازم فرُفع على الاستئناف، أي: فأنا أطلع. والأحسن أن يكون معطوفاً على (**أَبلُغ**)، فيكون داخلاً في القراءتين في حيِّز التَّرجي، أيضا ترجِّي بلوغه واطِّلاعه إلى إله موسى، كما زيَّن له العقل السّخيف.

والوجه في نصبه أنَّه على جواب التَّرجي إجراءً له مجرى التَّمني، وهو رأي كوفي، وأحسن ما خُرِّج عليه ـــ وهو موافق لقول البصريين ـــ أنَّه منصوب على جواب الأمر في

(١) غافر ٤٦ .

(٢) التذكرة ٥٣٤/٢، والتيسير ٤٤٣، والعنوان ٣٠٩، والمفتاح ١٩٣، والتجريد ٢٩٧ .

١٥٧/ب

قوله : ﴿ ٱبۡنِ لِى صَرۡحًا ﴾[(١)]، ويكون لعَلِّي أبلغ معترضاً[(٢)] / .

وسيأتي مثل هذا الحرف في (**عبس**) في قوله: ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ ﴾[(٣)]. بنصب فتنفعه، وسيأتي -إن شاء الله تعالى- تحقيقه في موضعه، والذي نصب في عبس هو عاصم[(٤)] بكماله، فحفص في الموضعين على أصله، وأبوبكر

---

(١) غافر ٣٦ .

(٢) يقول ابن عقيل في شرحه على الألفية (٢٠/٤) : " أجاز الكوفيون قاطبة أن يعامل الرجاء معاملة التمني، فينصب جوابه المقرون بالفاء، كما نصب جواب التمني، وتابعهم المصنِّف، وممَّا ورد منه قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ في قراءة من نصب (أطلع). قال في شرح الكافية: ألحق الفراء الرجاء بالتمني فجعل له جوابا منصوبا، وبقوله أقول: لثبوت ذلك سماعا، ومنه قراءة حفص عن عاصم: {لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ} . (١٥٥٤/٣).

وقال المرادي :" وكذلك قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ ﴾ **[عبس:٣-٤]**.

ومذهب البصريين أن الرجاء ليس له جواب منصوب، وتأولوا ذلك بما فيه بُعد. وقول أبي موسى: وقد أشْرَبَها معنى ليت مَن قرأ: "فأطلعَ" نصبا يقتضي تفصيلا.فإن قلت: فهل يجوز جزم جواب الترجي إذا أسقطت الفاء عند مَن أجاز نصبه؟ قلت: نعم، وفي الارتشاف، وسمع الجزم بعد الترجي فدل على صحة مذهب الكوفيين" توضيح المقاصد ٤/٢١٧-٢١٨ .

(٣) عبس ٣-٤.

(٤) عاصم بن أبي النجود ، ويقال له ابن بهدلة (اسم أمه) ، مولى نصير قُعين الأسدي ، أحد التابعين، توفي بالكوفة سنة (١٢٨هـ).

انظر : معرفة القرّاء ٢٢٠٤/١ ، غاية النهاية ٥٢٧/٢ .

رفع هنا ونصب هناك، كأنَّه يعتقد للنَّصب وجهاً آخر في عبس، وهو الاستفهام، وليس موجوداً هنا، ويكون مذهبه أنه لا يجيز النَّصب في جواب التَّرجي، وهذا كلُّه بعد اتباع الأثر.

والوجه في تنوين (**قلب**) أنَّه وصفه بأنَّه متكبِّر جبار؛ وذلك لأنَّ هذين منبعهما، إنَّما هو القلب، وقد وصف القلب أيضاً بالآثِم، في قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ** ﴾(١)،

والمقصود الجملة، وإنَّما نسبت هذه الأشياء إلى القلب؛ لأنَّها تنشأ منه.

والوجه في الإضافة أنَّه جعل القلب المطبوع عليه من البارئ مضافاً لرجل، هاتان صفتاه، أي: على كلِّ قلب رجل متكبِّر، وقدَّر الزمخشري في قراءة التَّنوين مضافاً محذوفاً قبل قلب. أي: (**على ذي كلِّ قلبٍ متكبِّرٍ**)(٢)، وقدَّر أبو علي في قراءة الإضافة (**كلِّ**) مضافة إلى متكبِّر، فقال: " التَّقدير: على كلِّ قلب كلِّ متكبِّر"(٣) انتهى.

---

(١) البقرة ٢٨٣ .

(٢) الكشاف ٣/٣٧١ .

(٣) الحجَّة للقراء السبعة ٦/١١٠ .

وهذان التَّقديران الظاهر أنَّه لا حاجة إليهما مع استقامة الكلام بدونهما. والذي يظهر أنَّ الزمخشري إنَّما قدَّر ذلك؛ لأنَّ المتكبِّر الجبَّار ليس[1] من صفة القلب، وإنَّما هما من صفة الجملة، فمتكبِّر صفة لذي المحذوف، وهو صاحب القلب، فكأنَّه قال: على كلِّ صاحب قلب متكبِّر جبَّار، ولا حاجة إلى ذلك؛ لما عرفت أنَّ القلب قد وصف بصفة جملته المشتملة عليه، كقوله: ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ ﴾[2] لما كان القلب منبعاً لذلك، والذي يظهر أنَّ الفارسي إنَّما قدَّر (**كلَّ**) الثَّانية لتفيد العموم في أصحاب القلوب؛ لأنَّه ظنَّ أنَّ ظاهر الآية لا يفيد إلا الطبع على جملة القلب، يعني على كلِّ القلب لا على بعضه، وحينئذٍ لا تفيد العموم إلاَّ في ذات القلب، لا في أصحابه. وجوابه: أنَّ عموم (**كلِّ**) المضاف إلى القلب شامل للقلوب وأصحابها؛ لأنَّه شامل لقلوب المتكبِّرين، فاسترسل العموم على الكلمتين؛ لأنَّ المضاف إلى المضاف إلى كلِّ كالمضاف إليها نفسها، والدَّليل عليه أنَّ ما من قلب لمتكبِّرٍ إلا هو داخل في هذا اللَّفظ، وذاك هو المقصود، فلا فرق بين أن يقول : كلُّ قلب متكبِّر، أو قلب كلِّ متكبِّر، قاله أبوشامة.

قال: "وروي أنَّ ابن مسعود[3] قرأ على قلب كلِّ متكبِّر بتقديم قلب على كلِّ"[4] وفيها تقوية للإضافة كما ذكر.

---

(١) في الأصل (ينشأ) ، والسياق يقتضي ما أثبت ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٢) البقرة ٢٨٣ .

(٣) هو الصحابي الجليل ، عبدالله بن مسعود الهذلي من كبار الصحابة وفضلائهم ، توفى سنة (٣٢هـ) .

انظر : ترجمته في صفة الصفوة ٣٩٥/١ ، وغاية النهاية ٦٧٧/٢ .

(٤) إبراز المعاني ١٤٤/٤ .

قال أبو عبيد[١]: "معنى على قلب كلِّ متكبِّر، وعلى كلِّ قلب متكبِّر[٢] يرجعان إلى معنى واحد"[٣]، وقال الفرَّاء: " المعنى في تقديم القلب وتأخيره واحد، سمعت بعض العرب يقول يُرجِّل شعره يوم كلِّ جمعة، وكلِّ يوم جمعة والمعنى واحد"[٤].

والوجه في قراءة : ﴿ ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾[٥] بالوصل أنَّه جعله / أمرًا من دخل يدخل، ويكون الأمر صادرًا من الله تعالى، أو من الملائكة، وهو على إضمار قولٍ. أي: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾[٦]، يقول الله تبارك وتعالى أو الملائكة:﴿ ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾، فيكون آل فرعون منادى حذف منه حرف النِّداء، وهي **(يا)**، ولا تقدير غيرها؛ لأنَّها أمُّ الباب، وأشدَّ العذاب مفعول به عند الأخفش[٧] ومشبَّه بالظَّرف عند سيبويه[٨] . ١٥٨/أ

---

(١) القاسم بن سلاَّم الهروي الأزدي ، من علماء الحديث والأدب والقراءات ، له العديد من المصنفات منها : الغريب المصنف ، غريب الحديث ، وفضائل القرآن ، توفي سنة (٢٢٤هـ).
انظر : ترجمته في طبقات النحويين ١٩٩ ، ونزهة الألباء ١٠٩ .

(٢) في الأصل (على قلب كل متكبر) ، والصواب ما أثبتُّ ، ولعله تصحيف من الناسخ.

(٣) يقول القرطبي :"وقراءة العامَّة (على كلِّ قلبِ متكبِّرٍ) بإضافة قلب إلى المتكبِّر، اختاره أبو حاتم وأبو عبيد " الجامع لأحكام القرآن ٤١٣/١٥.

(٤) معاني القرآن ٩/٣ .

(٥) غافر ٤٦ .

(٦) غافر ٤٦ .

(٧) يقول الأخفش : " يقال لهم : ادخلوا يا آل فرعون، وقال بعضهم أدخِلوا، فقطع وجعله من أدخل يُدخل" ٤٦٢/٢ .

(٨) لم أجد لسيبويه رأيًا في الكتاب حول هذه الآية.

والوجه في قراءة الباقين، أنَّه جعل أمراً من الرُّباعي، وهو ثلاثيٌّ تعدَّى بهمزة النَّقل إلى مفعول ثانٍ، وهو آل فرعون. **(وآلَ فِرْعَوْنَ)** مفعول أوَّل، و﴿ **أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ** ﴾ مفعول ثانٍ، أو مشبَّه بالظرف، والمخاطب الملائكة، وهو على إضمار القول أيضاً، أي: ويوم تقوم السَّاعة يقال للملائكة: أدْخِلوا آل فرعون أشدَّ العذاب، وهمزة القطع في قراءة من قرأ ذلك مفتوحة، ولم يبيِّنها لظهور ذلك؛ ولأنَّهُ قد لفظ بها همزة مفتوحة ثمَّ خاء مكسورة، وقد تقدَّم نحو من هذا عند قوله:

....   **وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ** ....[1]

في (ص)، وكذلك حكم همزة الوصل هنا أنَّها تُضَمُّ إذا ابتدِئ بها، وكلٌّ ذلك مشهور، فلهذا ترك التَّنبيه عليه.

فإن قلت: دَخَل لا يصل إلى مفعول إلاَّ بفي ، ما لم يكن مكاناً مختصًّا على خلاف فيه[2]، فتقول: دخلت في الماء وفي الأمر، ولا يقال: دخلت الماء ولا الأمر، فكيف نصب أشدَّ بنفسه؟

الجواب: أنَّه توسَّع في المصدر، وهو أشدُّ العذاب حتى جعل ظرفاً حاوياً لهم، فهو أبلغ مما لو قيل : في أشدِّ، و الله أعلم.

وقدَّم النَّاظم – رحمه الله – ترجمة **(فَاطَّلِعَ)** على ترجمة **(قلب)**، وهو بعده في التَّرتيب حسبما تأتّي له.

---

(١) ورد ذلك في البيت رقم : (١٠٠٣) من الشاطبية وتمام النص : –

وَآخَرُ لِلْبَصْرِي بَضَمٍّ وَقَصْرِهِ   وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلاً شَرْعُهُ وِلاَ.

(٢) انظر : الأصول ١٧١/١ ، وشرح ابن عقيل ١٩٧/٢ .

قوله: (فَأَطَّلِعَ) مفعول مقدَّم لارفع على حذف مضاف، أي : عين فَأَطَّلِعَ ارفع، أو بمعنى أوقع فيه الرَّفع، ويضعف أن يكون مبتدأ، والجملة الأمريَّة خبره على حذف العائد، أي: ارفعه.

قوله: (**غير حفص**) مستثنى من مقدَّر، أي: ارفع للجميع غير حفص، وهو أوضح، وقد ذكر أبو شامة وجهين آخرين،" أحدهما : أن يكون على حذف حرف النِّداء، أي: يا (**غير حفص**)، كأنَّه نادى القارئين لذلك"(١). انتهى

قلت: فيكون فاعل ارفع عبارة عن ذلك الغير، أي : يا غير حفص ارفع فأطلع، "والثَّاني : أن يكون حالاً، أي: غير قارئ لحفص"(٢)، أي: إذا قرأت لغيره فارفع، وهذان الوجهان خلاف الظَّاهر، وهو(٣) ما قدَّمته من أنَّه مستثنى من مقدَّر هو الظَّاهر، ومثله في حذف ما يستثنى منه للعلم به قول الآخر(٤) :

نَجَا سالِمٌ وَالنَفسُ مِنهُ بِشُدقِهِ   وَلَم يَنجُ إِلّا جَفنَ سَيفٍ وَمِئزَرَا

تقديره و لم ينج إلاَّ بشيء، إلاَّ جفن سيف.

---

(١) إبراز المعاني ١٤٤/٤.

(٢) إبراز المعاني ١٤٤/٤.

(٣) هكذا في الأصل ، والصواب حذف كلمة (هو) ليستقيم المعنى .

(٤) الشَّاهد من الطويل، نسبه في الصاحبي ٨٧ لأبي خراش الهذلي، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٥٨، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن ٥٨٨، والأصول١/٢٩١، ومجالس ثعلب٢/٤٥٦ .

قوله: (**وَقَلْبِ نَوِّنوا**) فيه الوجهان، في أطلع ارفع من كونه مفعولاً مقدَّماً، أو مبتدأ وعائده مقدَّر، وهو على حذف مضاف، أي: نوِّ نُوا باء قلب، أو أوقعوا فيه التَّنوين.

قوله: (مِنْ حَمِيدٍ) يجوز / أن يكون متعلَّقا بمحذوف، وذلك المحذوف حال، ويختلف تقديرها بالنسبة إلى المراد بحميد، فإن جعلته عبارة عن البارئ تعالى، فالتقدير منزَّلاً من حميد،كقوله تعالى:﴿ **تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾[1]. وإن جعلته عبارة عن القارئ، فالتقدير وارداً من قارئ حميد، أي: محمود الطريقة، مشكور السيرة ذي ثقة وأمانة في علمه، وتأدية ما حمله ، وقدَّره أبو شامة بقوله: "أي هو تنزيل من حميد يعني الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿ **تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾[2]. وقيل : هو حال من فاعل نَوِّنُوا، أي: آخذين للتَّنوين من قارئ محمود الطريقة". ١٥٨/ب

قوله: (**ادْخِلُوا**) مفعول بفعل مقدَّر، رافع لنفر، والتَّقدير: قرأ ادخلوا، أو روى ادخلوا نفرٌ، و(**صِلاَ**) نعت لهم على حذف مضاف، أي: نفر أُوْلُو صِلا، والصِّلا : الذَّكاء، وهو ممدود في الأصل، وقد سبق تفسيره في سورة الأنعام، وغيرها، وقيل: (**ادْخِلُوا**) مبتدأ، و(**نَفَرٌ**) فاعل بمقدَّر، أي: قرأ به نَفَرٌ صِلاَ، أي: أولو صِلا، والجملة خبر الأوَّل. وقال أبو شامة: "(**نفر صلا**) أي: ذو صلا"[3]، يريد الذَّكاء، قال: وهو خبر ادخلوا، فظاهر قوله: أي: ذو صلا. وقوله: وهو خبر (**ادخلوا**)، أنَّ (**ادخلوا**) مبتدأ، و(**صِلاَ**) خبره على حذف مضاف. أي: ادخلوا ذا صِلاَ.

(١) فصِّلت ٤٢.

(٢) إبراز المعاني ٤/١٤٤ .

(٣) إبراز المعاني ٤/١٤٤.

ولم يتعرَّض لرفع نفر على ماذا، والظَّاهر فيه حينئذ -والله أعلم- أنَّه مبتدأ وخبره في البيت الآتي، وهو قوله، **(على الوصل)**، كأنَّه قال نفر كائنون على الوصل في همزة ادخلوا، ويكون قد اعترض بالمبتدأ الثَّاني وهو نفر- بين المبتدأ الأوَّل وخبره، وبخبر الأوَّل بين المبتدأ الثاني وخبره، ويجوز أن يكون فاعلاً بفعل مقدَّر جواباً لسائل سأل، من الذي قرأ **(ادخلوا)** فقال: نفر. أي: فعل ذلك نفر.

فإن قيل: كيف أجزت أن يكون مبتدأ في الوجه الأوَّل وهو نكرة، قيل: هذا صار علماً لهؤلاء القرَّاء المخصوصين، كما صار (صُحْبَة، وصِحَاب، وحصن) ونحو ذلك، ثمَّ ذكر تقييد القراءة بعد أن لفظ بها ليؤخذ أضداد ذلك لمن لم يرمز له، فقال:

١٠١٣ - عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ يَتَذَكَّرُو نَ كَهْفٌ سَمَاوَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلاَ

(على الوصل) إن أعربنا **(نَفَرٌ)** مبتدأ فهذا خبره، وإن لم نعربه مبتدأ فيكون هذا حالاً من نَفَر، أي: رواه نَفَرٌ كائنين على الوصل في همزة ادخلوا والعائد مقدَّر، أي: على الوصل

منه، أونابت **(أل)** منابه. أي: على وصل همزة.

قوله: **(كسره)** أي: كسر ادخلوا، يعني كسر خائه للعلم بذلك، وإنَّها قيْد قوله: **(وَاضْمُمْ كَسْرَهُ)**؛ لأنَّه لو سكت على مجرَّد قوله: **(اضمم)** لأخذ للباقين بالفتح، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالكاف من **(كهف)**، وبكلمة **(سما)** وهم ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو أنَّهم قرأوا : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾[1]، بالغيب في **(يتذكَّرون)**

(١) غافر ٥٨ -٥٩ .

على ما لفظ به، وأطلقه، فتعيَّن لغيرهم الخطاب[١].

والوجه في(**يَتَذَكَّرُوْن**)/ بالغيب، حمله على ما سبق من قوله : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ** ﴾[٢]، وما اتصل به من ضمائر الغيبة. ١٥٩/أ

والوجه في الخطاب الالتفاتُ من الغيبة إلى الخطاب، وهما ظاهران ، ثمَّ أمر بحفظ (**مُضاَفَاتِهاَ الْعُلاَ**).

قوله: (**يَتَذَكَّرُوْن**) مبتدأ و(**كَهْف**) خبره، أي: يتذكرون بالغيب قراءه كهف، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، ويجوز أن يكون (**كهف**) فاعلاً بفعل مقدَّر،أي: وقرأ يتذكَّرون كهف، ويجوز أن يكون (**كَهْف**) فاعل فعل مقدَّر، والجملة خبر ليتذكرون، تقديره يتذكَّرون قراءة كهف، والكهف: الغار في الجبل، كنَّى به هنا عن القارئ؛ لأنَّ النَّاس تأوي إليه وتقصده لتنتفع به، كما يُنتَفع بهذا الكهف. و(**سَمَا**) جملة فعليَّة في موضع رفع نعتاً لكهف .

قوله: (**مُضَافَاهَا**)، أي: من الياءات، و(**الْعُلاَ**) نعت لمضافاها على حذف مضاف، أي: ذوات الْعُلاَ، و(**الْعُلاَ**) جمع عليا، ثمَّ ذكر الياءات فقال:

(١) المبسوط ٢٤٠، والمفتاح ١٩٢، والتيسير ٤٤٤، والكافي ١٧٧، وغيث النفع ٤٥٥ .

(٢) غافر ٦٩ .

١٠١٤ – ذَرُونِي وَادْعُونِي وَإِنِّي ثَلاثَةٌ   لَعَلِّي وَفِي مَالِي وَأَمْرِيَ مَعْ إِلى

ذكر فيها من ياءات الإضافة ثمانيَ ﴿ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ ﴾[١]، ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾[٢]، فتح هاتين اليائين ابن كثير وحده[٣]، وإنِّي ثلاثة ألفاظ، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ ﴾[٤]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾[٥]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾[٦].

فتح ثلاثتهـــا الحرميان وأبو عمرو.[٧] "﴿ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾[٨]" فتحها هؤلاء أيضاً وهشـــام[٩]،﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾[١٠]، فتحها نافع وأبو عمرو[١١]﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ﴾[١٢].

---

(١) غافر ٢٦ .

(٢) غافر ٦٠ .

(٣) السبعة في القراءات ٥٦٩، والتيسير ٤٤٤، والمفتاح ١٩٢، والإقناع ٣٧٢، وكنز المعاني ٤٣٥ .

(٤) غافر ٢٦ .

(٥) غافر ٣٠ .

(٦) غافر ٣٢.

(٧) المبسوط ٢٤١، والتيسير ٤٤٤، والتبصرة ٤٨١، والعنوان ٣١٠، والنشر ٢/٢٧٤.

(٨) غافر ٤١.

(٩) معاني القراءات ٤٢٨، والتيسير ٤٤٤، والمفتاح ١٩٣، والتبصرة ٤٨١، العنوان ٣١٠ .

(١٠) غافر ٤٤ .

(١١) المفتاح ١٩٣، والتذكرة ٣/ ٤٨٥، والمستنير ٣٩٢، وكنز المعاني ٤٣٥، والنشر ٢/٢٧٤.

(١٢) غافر ٣٦ .

فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر[١]، وفيها ثلاث زوائد، ﴿ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾[٢]، و﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾[٣]، أثبتها نافع في الوصل، وحذفها في الوقف[٤]، وأثبتهما ابن كثير في الحالين[٥]، ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ ﴾[٦]. أثبتها في الوصل أبو عمرو وقالون[٧]، وحذفاها في الوقف[٨]، وأثبتهما ابن كثير في الحالين[٩]، وقد نظمها أبو شامة فقال[١٠] :

يا اتَّبِعُونِي أهْدِكُم والتَّلَاقِ والتَّـ ـــنَـــادِ ثلاثٌ في الزَّوَائِدِ تُجتلا

(١) التبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٨١، والتذكرة ٤٨٥/٣، والمفتاح ١٩٢-١٩٣ .

(٢) غافر ١٥.

(٣) غافر ٣٢ .

(٤) المفتاح ١٩٢، العنوان ٣١٠، الإقناع ٧٥٥/٢ .

(٥) المفتاح ١٩٢، والعنوان ٣١٠، والإقناع ٧٥٥/٢ .

(٦) غافر ٣٨ .

(٧) هو : عيسى بن قينا المدني ، يكنَّى أبا موسى وقالون لقبه ، راوي نافع ، توفي بالمدينة سنة (٢٢٠هـ) تقريباً.
انظر : معرفة القرَّاء ٣٢٦/١ ، وغاية النهاية .

(٨) التيسير ٤٤٥، والكشف ٢٤٦/٢، والتبصرة ٤٨١ .

(٩) السبعة في القراءات ٥٧٣، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٨١، والتيسير ٤٤٥.

(١٠) إبراز المعاني ١٤٦/٤ .

قوله: (**ذَرُونِي**) يجوز فيه وجهان، أحدهما : أنَّها خبر مبتدأ محذوف تقديره هي، أي: مضافاها، ذروني وأدعوني، والثَّاني : أنَّها في محلٍّ نصب على البدل من مضافاها المذكورة في البيت السَّابق، أي: واحفظ مضافاها، (**ياء**) ذروني.

قوله: (**ثَلاثَةٌ**) يجوز أن يقرأ مرفوعة على تقدير هي ثلاثة، وأن يقرأ نصباً على الحال، قال أبو شامة: "ينبغي أن يكون ثلاثة منصوباً على الحال، وهو كما سبق تقديره في آخر سورة القصص، وأنَّث العدد هناك"[1]، فقال:

وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي معاً رَبِّي ثَلاَثٌ ..."[2]

وذكَّره هنا فقال : وإنِّي ثلاثة، فأسقط الياء هناك اعتباراً بتأنيث الكلمات، وأثبتها هنا اعتباراً بتذكير اللَّفظ، و(**لَعَلِّيْ**) على حذف حرف العطف، أي: ولعلِّي.

قوله: (**وفي مَالِي**) يعني وياء الإضافة / في مالي أيضاً، وهو عطف على المعنى ؛ لأنَّ ما تقدَّم في قوَّة قولك: ياء الإضافة في (**ذَرُونِي**)، وفي (**ادْعُونِي**)، فلذلك عطف قوله : (**وفي أمْرِي**) على المعنى. قال الشَّيخ أبوشامة: (فهو قريب من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ** ﴾[3] إلى أن قال: ﴿ **وَفِى ٱلرِّقَابِ** ﴾[4]، أي: ويُدفع أيضاً في فكِّ الرِّقاب وفي الإنفاق في سبيل الله. قوله: (**مَعَ إِلى**) حال من أمري، أي: مصاحباً للفظ إلى الجارَّة، وليست هي (**إليًّ**) التي بمعنى النِّعمة. ١٥٩/ب

---

(١) إبراز المعاني ١٤٥-١٤٦.

(٢) رقم البيت في المنظومة: (٩٥١) ونصه كاملاً :

وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي معاً رَبِّي ثَلاَثٌ مَعِي اعْتَلاَ.

(٣) التوبة ٦٠ .

(٤) التوبة ٦٠ .

سورة فصِّلت

١٠١٥ – وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالذَّال المعجمة من (**ذكا**) ، وهو ابن عامر والكوفيون أنَّهم قَرأوْا بكسر إسْكَان الحاء، فتعيَّن لمن عداهم إسكانُها[١]، وقيَّد قوله (**كَسْرُهُ**) أي: كسر الإسكان؛ لأنَّه لو أطلق الكسر لأخذ ضَدَّه الفتح، فيفسد المعنَى حينئذ، ثُمَّ أخبر أنَّ من روى إمَالة السِّين عن الليث[٢] عن الكسائي[٣] فقد أُخمل قوله، أي: لم يقبل ولم يشتهر، يعني أنَّه روى عنه ذلك من طريق ضعيفة، والإمالة في الحقيقة للألف، وإنَّما عبَّر بذلك عن إمالة السِّين ؛ لأنَّه لزم من ذلك إمالة الألف، فإنَّه متى نَحَى بالفتحة نحو الكسرة لزم من ذلك أن ينحى بالألف نحو الياء، وقد تقدَّم تحرير هذا في الأنعام، عند قوله:

وَحَرْفِي رأى .... البيتين[٤]

---

(١) التيسير٤٤٦، يقول الدَّاني: " قرأ الكوفيون وابن عامر (نَحِسَاتٍ) بكسر الحاء، وروى الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين، ولم أقرأ بذلك، وأحسبه وهمًا "، والإقناع ٢/٧٥٦، والكشف ٢/٢٧٤ .

(٢) أبو الحارث هو الليث بن خالد البغدادي ثقة، حاذق ضابط، عرض على الكسائي، وهو من أصحابه وروى الحروف عن اليزيدي، ت (٢٤٠).
انظر ترجمته في معرفة القراء ١/٤٢٤ ، وغاية النهاية ٢ /٩٣٢.

(٣) أبو الحسن ، علي بن حمزة الكسائي الكوفي توفى سنة (١٨٩هـ) أحد القراء السبعة ، ورأس المدرسة الكوفية في النحو ، من مؤلفاته : معاني القرآن ، وما تلحن فيه العوام .
انظر : ترجمته في إنباه الرواة ٢/٢٥٦ ، والبلغة ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣١ .

(٤) رقم البيتين في المنظومة : (٦٤٦ – ٦٤٧)، والنص كاملاً :

وَحَرْفَيْ رَأَى كُلاًّ أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلاَ
بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِماَ مَعَ مُضْمِرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلِّلاَ

وفي باب الإمالة في قوله:

ورَاءٍ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعَرَائِه ....[1] .

وقال أبو شامة: "وإنَّما أضاف الإمالة إلى السِّين، وهي للألف في التحقيق أُميلت لكسرة بعدها ، لما يلزم من إمالة كلِّ ألف إمالة فتحة الحرف الذي قبلها، وإذا كان كذلك فيجوز الاقتصار على أحدهما لدلالته على الآخر. إذ يلزم من إمالة الفتحة إمالة الألف. وقد ذكرنا ذلك في شرح قوله :

وَرَاءٍ تَراءَى فَازَ فِيْ شُعَرَائِهِ ...."[2]

وفي إمالة (**رَأَى**) في سورة الأنعام"[3]. انتهى

وهذا مؤيد لما ذكرته، وأشار المصِّنف بهذه الرِّواية إلى قول الحافظ أبي عمرو الدَّاني:

---

(١) رقم البيت في المنظومة : (٣١٠) – ونصُّه كاملاً:

وَرَاءُ تَرَاءَى فازَ فِي شُعَرَائِهِ وَأَعْمى فِي الاسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍأَوّلا.

(٢) يقول أبو شامة في شرح البيت ثَمَّة : " ... الرَّاء المفتوحة تمنع الإمالة إلا أن يوجد أحد أسباب الإمالة، ثمَّ من ضرورة إمالة الألفين في تراءى إمالة الراء والهمزة قبلها فبقيت الهمزة المسهلة بين ألفين ممالتين ، وهي في نفسها ممالة، فتجاورت أربعة أحرف ممالة في الوقف ، فإذا وصلت سقطت الألف الثانية لوجود الساكن بعدها ، فبطلت الإمالة في الهمزة وبقيت إمالة الألف الأولى والراء قبلها لحمزة وحده، فعبَّر النَّاظم عن ذلك بإمالة الراء؛ لأن من ضرورتها إمالة الألف بعدها وهي عبارة صاحب التيسير، ولم يذكر ذلك في باب الإمالة ، بل في سورة الشعراء فقال حمزة (فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ)، بإمالة فتحة الراء، وإذا وقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بين بين على أصله فتصير بين ألفين ممالتين الأولى أميلت لإمالة فتحة الراء والثانية أميلت لإمالة فتحة الهمزة، ألا ترى كيف عبر عن إمالة الألفين بإمالة ما قبلهما مجازا ، وجعلهما أصلين في ذلك والحق عكس... " إبراز المعاني ١٠٨/٢ .

(٣) إبراز المعاني ١٤٧/٤.

"روى لي الفارسي عن ابن مجاهد[١] عن أصحابه عن أبي الحرث إمالة فتحة السِّين من (**نَحِسَات**)، قال: ولم أقرأ به، وأحسبُه وهماً"[٢]، كذا نقله أبو عبدالله عن ابن مجاهد[٣]، ونقله أبوشامة عن الدَّاني عن الفارسي عن أبي طاهر[٤]، فأبدل ابن مجاهد بأبي طاهر[٥]، ووافقه في الباقي، فيجوز أن يكونا نقلين عن أبي عمرو الدَّاني.

والوجه في قراءة: (**نَحِسَاتٍ**) بكسر الحاء أنَّه صفة على فَعِل، نحو زَمِن، يقال: نَحِس يَنْحَس فهو نَحِسٌ، مثل فَرِح يَفْرَحُ فهو فَرِحٌ، وهي جارية على القياس.

والوجه في إسكانها، إمَّا أنَّها مخففَّة من المكسور، فيكون كقولهم :كَبْد في كبِد وكَتْف في كَتِف. وإمَّا أن يكون وصفاً على فَعْل بطريق الأصالة، نحو صَعْب وسَهْل، وحينئذ تتَّحد القراءتان، وإمَّا أن يكون وصفاً بالمصدر على المبالغة/ نحو: رجل عَدْل، فإن ١٦٠/أ
نَحْس في الأَول مصدر لنَحِس، يقال: نَحِس نحْساً، كسَعدِ سَعْداً، وإمَّا أن يكون جمع نحْسَة، والنَّحس. قال الشاعر:

---

(١) أحمد بن موسى العباس ، أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ) ، من كبار علماء القراءت ، من أشهر كتبه السبعة في القراءات .
انظر : ترجمته في غاية النهاية ٢٢٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٥ .

(٢) التيسير ٤٤٦ .

(٣) اللآلئ الفريدة ٣٤٩/٣.

(٤) في الأصل (طاره) ، حصل تصحيف في الاسم ، والصواب ما أثبتُّ .

(٥) أبو طاهر هو عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ البغدادي، (٣٤٩هـ)، له من تلاميذ ابن مجاهد وقد خلفه بعد وفاته للإقراء . انظر معرفة القراء ٦٠٣/٢ ، و غاية النهاية ٧٠٢/٢ .

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ وَيَوْما شَمْسا نَجْمَيْنِ بالسَّعْدِ وَنَجْما نَحْسا [١]

فقراءة الإسكان محوجة إلى أحد التأويلات المذكورة، بخلاف قراءة الكسر.

والوجه في إمالة أَلِف (**نَحِسَات**) في تلك الروايات الشاذَّة كسر الحاء، فإنَّ أبا الحارث يقرأ بكسر الحاء، فإنَّه من جملة الكوفيين، وهو نظيرُ عِمادٍ . فإن قيل: الفتحة التي قبل الألف [قبلها] [٢] كسره، فالوجه في إمالته من حيث اللغة واضح، وإنما أخذ من حيث النَّقل والرواية فقط .

والوجه في عدم إمالتها أنَّ هذه الألف ليس لها أصل في الياء ولا في الكسرة؛ لأنَّها ألف جمع المؤنث السالم، وقال أبوشامة في قراءة الإسكان : "وقوله ﴿ **فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ** ﴾ [٣] لا دلالة فيه على قراءة الإسكان ؛ لأنَّه مضاف إلى المصدر" [٤] انتهى.

قلت: يعني أنَّه لا يستقيم أن يكون صفة ليوم لإضافته إليه، والموصوف لا يضاف إلى صفته، وقال أبو علي الفارسي: " قال المفسِّرون في نَحِسَات قولين، أحدهما:الشَّديدات البرد، والآخر: أنَّها المشؤمة عليهم، فتقدير قوله:﴿ **فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ** ﴾ [٥] في يوم شؤم" [٦].

(١) الشاهد مشطور من الرَّجز، لم يعرف قائلهما، وهما من شواهد الفرَّاء في معاني القران ٧٣/٢، وجامع البيان للطبري ٤٤٧/٢١، والدُّر المصون ٦٢/٦ .

(٢) السياق يقتضي هذه الزيادة ، إذ لا يمكن أن يكون قبل الألف كسرة .

(٣) القمر ١٩.

(٤) إبراز المعاني ١٤٧/٤ .

(٥) القمر ١٩.

(٦) الحجَّة للقراء السبعة ١١٦/٦.

قوله:(**وَإِسْكَانُ**) مبتدأ، و(**نَحِسَات**) مضاف إليها، وهو مصدر مضاف لمفعوله و(**بِهِ**) خبر المبتدأ، و(**كَسْرُهُ**) فاعل به، أي وإسكان نحسات استقر فيه كسره، أي: كسر حائه، ويجوز أن يكون (**به**) خبرًا مقدمًا، و(**كَسْرُهُ**) مبتدأ مؤخَّر، والجملة خبر الأوَّل.

وقوله: (**ذَكَا**) يجوز أن يكون مستأنفاً للثَّناء بهذه القراءة لعدم احتياجها إلى تأويل، بخلاف قراءة الإسكان، ويجوز أن تكون جملة حاليَّة على إضمار قد عند بعضهم، و(**ذَكَا**) بمعنى اشتعل وأضاء وانتشر وفشا من ذَكَت النَّار تَذْكُو، إي: انتشر ضوؤها وفَشَا.

قوله: (**وَقَوْلُ**) مبتدأ ، وهو مصدر مضاف لفاعله، أي: وقول شخص مميل السِّين و(**مُمِيْلٌ**) اسم فاعل مضاف لمفعوله تحقيقاً، و(**لِلَّيْثِ**) متعلق بمحذوف هو حال من (**مُمِيْل**) أي : مضيفًا ذلك للَّيث، و(**أُخْمِل**) جملة فعليَّة خبر المبتدأ، أي : هذا القول تُرك وهُجر، والإخمال ضدُّ النَّباهة والشُّهرة، ويجوز أن يكون (**للَّيث**) متعلَّق بـــ (**مُمِيلِ**)،كذا قاله أبو عبدالله[1]، وتكون اللاَّم للعلة، أي: مميل السِّين لأجل اللَّيث.

١٠١٦ – وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالخاء المعجمة من (**خُذْ**)، وهم القرَّاء غير نافع، أنَّهم قرأوا : ﴿ **وَيَوْمَ يُحْشَرُ** ﴾[2] بياء مضمومة، وفتح ضمِّ الشَّين ورفع (**أَعْدَاءُ**) بعده، وأخذنا الرَّفع في أَعْدَاء لإطلاقه ذلك، كما نبَّه عليه في خطبته، حيث قال:

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ .... البيت[3]

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٣٤٩ .

(٢) فصَّلت ١٩ .

(٣) رقم البيت في لمنظومة ٦٣، ونصُّه كاملا:

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ.

فتعيَّن لنافع القراءة بالنُّون[(١)]؛ لأنَّها ضدُّ الياء، وبفتحها؛ لأنَّ الفتح ضدُّ الضَّم، حيث أُطلق /، كما نبَّه عليه في خطبته حيث قال : ١٦٠/ب

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً ....[(٢)]

وبضمِّ الشِّين كما نصَّ عليه النَّاظم، وإنَّما قيَّد قوله :**(فتح)** و لم يُطلق الفتح؛ لأنَّه لو أطلقه لأخذ ضدُّه الكسر، فكان يفسد المعنى، وينصب(**أعْدَاء**).

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**عَمَّ**) وبالعين المهملة من (**عَقَنْقَل**)، وهم نافع وابن عامر وحفص أنَّهم قرأوا ﴿ **وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا** ﴾[(٣)]. بجمع (**ثمرات**) مع المؤنَّث السَّالم، كما نبَّه عليه في البيت الآتي من قوله: (**لَدَى ثَمَرَاتِ**) فتعيَّن لغيرهم توحيدها[(٤)].

والوجه في قرَاءة (**يُحْشَر**) أنَّه فعل مبنيٌّ للمفعول حُذف فاعله، وأُقيم المفعول -وهو (**أعْدَاء**)- مقام الفاعل، فمن ثَمَّ رفعَ والتَّقدير ويوم يحشر الملائكة أعداء الله، أو ويوم

---

(١) الحجَّة للقراء السبعة ١١٨/٦، والعنوان ٣١١، والمفتاح ١٩٤، والتبصرة ٣٢٧ .

(٢) رقم البيت في المنظومة ٦٢، ونصُّه كاملا:

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلاَ.

(٣) فصلت ٤٧ .

(٤) المبسوط ٢٤٢، والإقناع ٧٥٧/٢، والتيسير ٤٤٨، والكشف ٢٤٩/٢ .

يَحشُرُ الله أعداءه، والأوَّل أولى، للإتيان بالاسم الظَّاهر، فحُذف الفاعل للعلم به؛ ولأنَّه أخصر، وهذا يناسب قوله تعالى: ﴿ **فَهُمْ يُوزَعُونَ** ﴾[1] ليتوافقا في بنائهما للمفعول.

والوجه في القراءة الأخرى أنَّه بناه للفاعل مصرِّحًا به، وهو الباري تعالى، أخبر عن نفسه إخبار العظماء، وهو موافق لقوله تعالى قبل ذلك ﴿ **وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾[2] ولَمَّا بنَى الفعل للفاعل لزم نصب أعداء الله.

والوجه في جمع (**ثَمَرَات**) اختلاف أنواع الثَّمرة، وفيها مناسبة للرَّسم، فإنَّها رُسمَت بتاء ممطوطة[3]، ويعتذر عن حذف الألف بقصد التَّخفيف نحو السَّمَوات والملائكة.

والوجه في إفرادها إرادة الجنس، فهي مؤدِّية لمعنى الجمع مع خِفَّة اللَّفظ ، ويُعتذر عن رسمها بالتَّاء دون الهاء بأنَّ كثيراً من الكلم المفردات رُسِمت بالتَّاء ، كما نَبَّهتُك عليه في باب الوقف على مرسوم الخط[4].

قوله: (**وَنَحْشُرُ**) مبتدأ و(**يَاءٌ**) خبره على حذف مضاف، أي: ذو ياء، ويجوز أن يكون (**يَاءٌ**) فاعلاً بفعل مقدَّر، أي: استقرَّ فيه (**يَاءٌ**)، والجملة خبره، ولك أن تقدَّر خبراً

---

(١) فصَّلت ١٩ .

(٢) فصلت ١٨.

(٣) وأوردها الناسخ بياء محذوفة ، والصواب كما أثبتُ ، وكما رد في الدر المصون٩/٥٣٣ "ويقوِّيه رُسمت بالتاء الممطوطة" .

(٤) انظر : العقد النَّضيد ، رسالة علمية من "باب الوقف على أواخر الكلم إلى آخر الأصول" للباحث عبدالله البراق ٩٣ .

للمبتدأ جارًا ومجرورًا رافعاً لياء بالفاعليَّة، وتقديره كمَا تقدَّم، ويجوز أن يكون (**يَاءٌ**) مبتدأ ثانياً، والخبر قبله مقدَّر، والجملة خبر الأوَّل، والتَّقدير : فيه ياء .

وقوله: (**ضُمَّ**) يجوز أن يكون ماضياً مبنياً للمفعول، وهوالظَّاهر، وإنَّما ذكر الضَّمير اعتباراً بلفظ (**يَاءٍ**). وتكون الجملة في موضع رفع نعتاً لياء، وإن يكون فعل أمر، أي: ضُمَّ أنت هذه الياء المذكورة، وفيه بعد، وحينئذ تكون الجملة مستأنفة، فإنَّ فيها بيان لحكم الحرف، ولايتَأتَّى فيها الوجه المذكور في الجملة قبلها؛ لأنَّ الطَّلبيَّة لا تقع نعتاً، فإن ورد من لسانهم ما يوهم ذلك أُوِّل، وهو مقرَّر في غير هذا[1] .

قوله: (**مَعْ فَتْحِ**) حال من مرفوع (**ضمَّ**) إذا كان[2] ماضياً، أي: ضُمَّ كائناً مع فتح ضمِّه، أو من مفعول (ضُمَّ) المقدَّر، إن كان (**ضُمَّ**) أمراً، أي: ضُمَّ الياء المذكورة كائنة مع فتح ضمِّه، أو حالاً من المصدر المفهوم من ضُمَّ، أي :حال كون الضَّمِّ مع فتح ضمِّ شين / ١٦١/أ (**يحْشَرُ**)، فالهاء في ضمِّه تعود لـــ (**يحشر**) على حذف مضافٍ كما تقدَّم تقريره، ويجوز أن يكون هذا الظَّرف نعتاً لـــ (**يَاء**) فيكون في محلِّ رفع تقديره فيه ياء كائن مع فتح ضمِّه.

قوله:(**وَأَعْدَاءُ خُذْ**)، أعداء مفعول مقدَّم لخذ، ورفع على الحكاية، أي: خذ هذا الَّلفظ، وإطلاقه كاف في ذلك، كما تقدَّم تقريره، ويجوز أن يكون أعداء مبتدأ، وخذ خبرُه على حذفِ العائدِ، وهو ضعيفٌ.

(١) يمتنع وقوع الجملة الطلبية نعتاً ، فإن جاء ما ظاهره وقوعها نعتاً يؤول الكلام على إضمار محذوف فيكون القول المضمر هو النعت ، مثل ذلك قول الراجز :

حتَّى إذا جنَّ الظَّـــلام واختلط جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط

انظر شرح ابن عقيل ١٩٩/٣.

(٢) في الأصل (كان) مكررًا.

قوله: و(**وَالْجَمْعُ**) مبتدأ و(**عَمَّ**) جملةٌ فعليَّةٌ خبره؛ لأنَّ في الجمع عموم، يريد غيره، وإلاَّ فثمراتٌ وثمرةٌ في هذا المحلِّ على حدٍّ متواتِرٍ، حيث إنَّهما نكرتان في سياق النَّفي، والنَّكرة في سياق النَّفي تعمُّ بلفظ الإفراد كانت أو بلفظ الجمع. ولكنَّ للنَّاس كلام في الجمع إذا دخل عليه أداة عموم، وهل هو عام في مراتب الجمع، أو في مراتب الوحدان، وفيه بحث حقَّقته في غير هذا الموضوعِ.

قوله: (**عَقَنْقَلاَ**) نصب على الحال من فاعل (**عمَّ**)، أي: مشبهاً عَقَنْقلاً، وفي العَقَنْقَلِ خلاف، منهم من قال: كثيب الرَّمل العظيم، فالمعنى مشبهاً عَقَنْقلاً في ثباته ورسوخه وكثرتِهِ واجتماعه، وقيل: العَقَنْقلُ، هوَ الرَّمل المنعقد الدَّاخل بعضه في بعض، وأنشد قول امرئ القيس[(١)]:

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانتَحَى ... بِبَاطِنِ خَبْتٍ ذِيْ حِقافٍ عَقَنقَلِ

فالمعنى مشبهاً ذلك في العظمة والاجتماع، وقال صاحب المحكم : "العَقَنْقَلِ مِنْ الأودِيةِ مَا عَظُمَ واتَّسَعَ"[(٢)]، فالمعنى مشبهاً ذلك في عظمته وكثرته واتساعه، فإنَّ الجمع أكثر وأوسع من المفرد، ثمَّ ذكر الكلمة التي رمز لها بقوله (**عمَّ عقَنْقَلا**)، فقال:

---

(١) الشاهد من الطويل، لأمرئ القيس في الديوان ١٥، والبيت فيه :

فَلَمّا أَجَزنا ساحَةَ الحَيِّ وَانتَحى ... بِنا بَطنُ حِقْفٍ ذِي رُكَامٍ عَقَنقَلِ

وانظر أيضًا: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي١٥٩/١، وفيه (ذي قِفَافٍ)، وخزانة الأدب ٤٣/١١.

يقول الجوهري: "العَقَنْقَلُ: الكثيب العظيم المتداخل الرمل، والجمع عَقاقِل. وربَّما سمُّوا مصارين الضبّ عَقَنْقَلاً" الصحاح ١٧٧٢/٥ مادة (عقنقل) .

(٢) يقول ابن سيدة " والعَقَنْقَل: ما ارتكم واتسع من الرَّمل. وقيل: هو الحبل منه، فيه حقفة وجرفة وتعقد. قال سيبويه: هو من التعقيل. فهو عنده ثلاثي. والعَقَنْقَل: أيضا من الأودية ما عظم واتسع المحكم والمحيط الأعظم ١٢١/١ مادة (عقل) .

١٠١٧ - لَدى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَاشُرَكَائِيَ الْـ ـــمُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلاَ

(لَدى ثَمَرَاتٍ) متعلِّق بــ **(عمَّ)**، أي: الجمع عمَّ عند هذا الحرف، ويجوز أن يكون (**لَدَى ثَمَرَاتٍ**) هو الخبر ، و(عمَّ) خبر آخر أو حال، والأوَّل أشبه، ثمَّ أخبر أنَّ فيها من ياءات الإضافة ياءان، إحداهما:﴿ **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ** ﴾[١] سكَّنها الجميع إلاَّ ابن كثير[٢]، والثَّانية: ﴿ **وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ** ﴾[٣] فتحها نافع وأبو عَمْرو[٤]، وأخبر عَمَّن رمز له بالباء الموحَّدة في **(بُجَّلاَ)**، وهو قالون أنَّ عنه خلاف في **(يَارَبِّي)**، وأشار بذلك إلى أنَّ إسماعيل القاضي[٥] وإبراهيم بن الحسين[٦] رويا عنه إسكانها، ورَوى عنه غيرهما فتحها[٧].

قال الحافظ أبُو عمرو: وبالوجهين أقرأنيها فارسُ بنُ أحمدَ[٨]، ولم يذكر النَّاظم هذا الخلاف في باب ياءات الإضافة، وكان هو الأليق به، كما فعل في جميع اليَاءات، ولكنَّ

---

(١) فصَّلت ٤٧ .

(٢) التبصرة في القراءات السبع ٣٢٨ . والكافي ١٧٨، والعنوان ٣١٢، والتجريد ٣٠٠، والموضح ١١٣٦/٣.

(٣) فصَّلت ٥٠ .

(٤) معاني القراءات ٤٣٢، والتبصرة في القراءات السبع ٣٢٨، والمفتاح ١٩٤، والتجريد ٣٠٠، والموضح ١١٣٦/٣.

(٥) الإمام الحافظ أبو إسحاق ، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل البصري ، توفى سنة (٢٨٢هـ) . انظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣ ، ومعجم الأدباء ١٢٩/٦ .

(٦) إبراهيم بن الحسين بن علي ، روى القراءة سماعاً عن قالون ، توفى سنة (٢٨١هـ). انظر : ترجمته في غايةالنهاية ١١/١ .

(٧) فتح الوصيد ١٢٢٦/٤-١٢٢٧.

(٨) جامع البيان٧١٠ . وفارس بن أحمد هو أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير نزيل مصر(٤٠١هـ)، أخذ القراءاة عن جماعة منهم الشنبوذي، وأخذ من أبي عمرو الداني. معرفة القراء ٧١٧/٢، وغاية النهاية ٨٩٦/٢ .

النَّاظم رحمه الله اتَّبع صاحب التَّيسير، فإنَّه أخَّر ذكر الخلاف إلى هنا استدراكاً لما فاته من ذكره، ولكنَّه ذكر الياء وحكمها في باب ياءات الإضافة.

قوله: (**ثُمَّ يَاشُرَكَائِيَ**) (**ياشُرَكائِي**) مبتدأ، والمضَاف خبره، أي: الياء المتَّصلة بشركائِي هي المضاف، أي : هي من جملة الياءات المتقدِّمة / . ١٦١/ب

وقدَّره أبو عبدالله فقال:" ثمَّ فيها (**ياشركائي**) المضاف "[١] فيكون فيها خبراً محذوفاً، ويا شركائي مبتدَأ، والمضاف نعته، وهو تقدير مستغنى عنه لصحَّة المعنى واللَّفظ بدونه.

قوله: (**ويارَبِّي**) مبتدأ، و(**بِهِ**) خبره و(**الخُلْفُ**) فاعل به، أي: استقرَّ به الخُلْفُ، أو (**بِهِ الخُلْفُ**) مبتدأ، وخبره مقدَّم، والجملة خبر الأوَّل و(**بجَّل**) حال من ضمير الخلف، إن أعربنَاه خبراً مقدَّماً، أومن الخُلْف إن أعربناه فاعلاً، ومعنى بجِّل وقِّر وعظِّم، ويجوز على ضعفٍ أن يكون (**الخُلْفُ**) مبتدَأ و(**بَجِّل**) خبره، و(**بهِ**) متعلِّق بــ(**بَجِّل**)، أو بمحذوف على أنَّه حالٌ من ضمير بجَّل، أي: بجَّل ملتبساً به، أي: بياء ربِّي؛ لأنَّ فيه تقديم المعمول، حيث لا يتقدَّم العامل والألف في (**بَجَّلا**) للإطلاق، والقصر في (**ياشُرَكائِي**) و (**يارَبِّي**) على إحدى اللُّغتين في حروف التهجِّي. وقال أبو شامة :"فقصر لفظ (**ياءٍ**) في الموضعين ضرورة "[٢]، وليس كما زعم ؛ لما تقدَّم غير مرَّة أنَّ في حروف الذي ثانيه ألف، وليس لامه حرف صحيح[٣] لغتين، القصر والمدُّ، ولاشكَّ أنَّ المدَّ هو الأصل.

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٣٥١.

(٢) إبراز المعاني ٤/ ١٤٩.

(٣) في الأصل (حرف صحيح)، وهو خبر ليس، والصواب (حرفًا صحيحًا).

الشُّورى والزُّخرف

١٠١٨ – وَيُوحى بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَفْعَلُو نَ غَيْرُ صِحَابٍ يَعْلَمَ ارْفَعْ كَماَ اعْتَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالدَّال المهملة من (**دَانَ**) وهو ابن كثيرٍ[١]، أنَّه قرأ : ﴿ **كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ** ﴾[٢] بفتح الحاء فتعيَّن لغيره كسرها، و لم ينبِّه النَّاظم على أنَّ مع فتح الحاء تنقلب الياء ألفًا لظهوره ؛ ولأنَّه قد لُفظ به كذلك، ولذلك لم ينبِّه على أنَّ مع الكسر (**ياءٌ**) لظهوره،ثمَّ أخبر عن (**غيرِ صِحَابٍ**)، وصحاب هم الأخوان وحفص، أنَّهم قرَأوا: ﴿ **وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ** ﴿٢٥﴾ ﴾[٣]، بالغيب في يفعلون، ودلَّ على ذلك إطلاقه من قوله:

وفِي الرَّفعِ والتَّذكيْرِ والغَيْبِ جُمْلةٌ عَلَى لَفْظِهَا أطْلَقْتَ مِنْ قيَّدَ العُلاَ

ثمَّ أمر برفع (**يعْلَمُ**) من قوله تعالى: ﴿ **وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ** ﴾[٤] لمن رمز له بالكاف والألف التي للوصل في قولِه:(**كَماَ اعْتَلاَ**)، وهما ابن عامر ونَافعٌ[٥]، فتعيَّن لغيرهما نصبه، ولا خلاف في رفع يعلم، من قوله تعالى: ﴿ **وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ** ﴿٢٥﴾ ﴾[٦]،

(١) السبعة في القراءات ٥٨٠، والروضة ٢/٩٠٢، والتيسير ٤٤٩، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٨٥، والمفتاح ١٩٤ .

(٢) الشورى ٣.

(٣) الشورى ٢٥ .

(٤) الشورى ٣٥ .

(٥) التذكرة٥٤٢، والكشف٢/٢٥١،والمفتاح١٩٤، والإقناع ٢/٧٥٨، واتحاف فضلاء البشر ٤٩٢.

(٦) الشورى : (٢٥).

ودلَّ على ذلك ذكره ليعلم بعد يفعلون، ولو كان هو محلَّ الخلاف لما تعدَّاه إلى غيره، وإن كان قد تقدَّم بعض أحرفِ القرآنِ على بعض في التَّرجمة في بعض الأوقات، لكنَّ الغالب عكس ذلك.

والوجه في فتح حَاءَ (**يُوحَى**) أنَّه فعل مبنيٌّ للمفعول حذف الفاعل للعلم به، فإنَّ الموحي هو الربُّ عزَّ وجلَّ، وهو معلوم، وفي القائم مقام الفاعل وجهان، أحدهما أنَّه الجارُّ والمجرور، وهو (**إليك**)، والثَّاني أنَّه الجملة من قول الله العزيز الحكيم، أي: يوحى إليك هذا اللَّفظ ومضمونه. وهو نظير: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ** ﴾[1]، فالجملة من (**لاتُفْسِدوا**) هي القائمة مقام الفاعل، وإن كان البصريون يأبون /، ذلك وقد حقَّقت المسألة في غير هذا الموضعِ[2]، وفي قوله: ﴿ **ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾[3] أوجه، أحدها أن ١٦٢/أ أن ترتفع الجلالة بفعل مضمَرٍ جواباً لسؤال مقدَّر، كأنَّ قائلاً قال: [إذ][4] سمع (**كذلك يُوْحَى**) غير مسمَّى الفاعـــل، من الذي أوحى؟. فأجيب بذلك.

أي: يوحيه اللهُ والعزيزالحكيم، صفتان، وهو كقوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝ رِجَالٌ** ﴾[1]. أي : يُسبِّحه رجال ، كما تقدَّم تحريره. وكــقــوله

---

(١) البقرة ١١.

(٢) انظر : الدر المصون ١٣٦/١ .

(٣) الشورى ٣.

(٤) الزيادة ما بين المعكوفين يقتضيها السِّياق .

(١) النور ٣٧،٨٣.

في أحد الوجهين[(١)]:

لِيبْك يَزِيْدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ....

ويجوز أن يكون ﴿ **ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ۝ ﴾[(٢)] مبتدأ ونعته، و﴿ **لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ** ﴾[(٣)] خبره، ثمَّ لك فيه اعتباران، أحدُهما أن تجعل (**لهُ**) الخبر وحده، و(**مَا فِي السَّمَواتِ**) فاعلاً به، والثَّاني أن تجعل (**لهُ**) خبراً مقدَّماً، و(**ما فِي السَّمَواتِ**) مبتدأ مؤخَّراً، والجملة خبر الأوَّل، ويجوز أن تكون الجلالة مبتدأ ، و(**العَزِيزُ الحَكِيمُ**) نعتانِ ، و(**لَهُ مَا فِي السَّمّواتِ**) مستأنف.

والوجه في كسر (**الحاء**) أنَّه بُني الفعل للفاعل؛ لأنَّه الأصل، وأسنده إلى الجلالة الكريمة، و(**إليكَ**) منصوب المحلِّ، و(**العَزِيزُ الحَكِيمُ**) على ماتقدَّم من كونهما نعتين، أو مبتدأ وما بعده خبره بالاعتبارين المتقدِّمين.

والوجه في قراءة (**يَفْعَلُونَ**) بالغيب مراعاة قوله: (**عن عباده**) ، فإنَّهم غُيَّب.

---

(١) الشاهد من الطويل، نسب إلى الحارث بن نهيك النهشلي في سيبويه ٢٨٨/١، وشرح المفصَّل ٨٠/١، ونسب لنَهْشَل بن حَرِيٍّ في الخزانة ٣٠٣/١، ومجاز القرآن٣٤٩/١، وبلا نسبة في المقتضب ٢٨٢/٣، والإيضاح ١١٥. وتمامه

.... ومَخْتبطٍ مِمَّا تَطيْحُ الطَوَائِحُ

والشَّاهد فيه : أنه رفع (ضارعٌ) وذلك بإضمار فعلٍ دلَّ عليه ما قبله، كأنَّه قال : لِيبَكِ ضارعٌ لخصومة .

(٢) الشورى ٣.

(٣) الشورى ٤.

والوجه في الخطاب الالتفاتُ ؛ لكونه أبلغ في الزّجر؛ ولأنّ فيه تأنيساً لهم بعد إخبارهم بأنّه يقبل توبتهم، أو يكون انتقل إلى خطاب كافّة النّاس، وليس هو الالتفات المذكور.

والوجه في رفع (**يَعْلَمُ**) أنّه قطعَه عمّا قبله فرفعه ، فيكون جملةً فعليّةً مستأنفةً، أو اسميّةً على إضمار المبتدَأ، أي: وهو يعلم ما يفعلون، فعلى الأوّل يكون الموصول مرفوع المحلِّ فاعلاً، وعلى الثّاني منصوبه مفعُولاً، وقراءة الرّفع واضحةٌ جدًّا، وأمّا قراءة النّصب فاستشكَلَها النّاس .

قال أبو شامَة:" وقراءة النّصب مشكِلة، أجود ما تحمل عليه ما قاله أبو عبيد، قال : وكذلك يقرؤونها بالنّصب على الصَّرف كالتي في آل عمران: ﴿ **وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢** ﴾[(١)].

قال أبو شامة : ومعنى الصَّرف أنَّ المعنى كانَ على جهةٍ فَصُرِف إلى غيرِها، فتعيَّنَ الإعراب لأجل هذا الصَّرف، تقريره أن يقال : كان العطف يقتضِي جزمَ (**ويَعْلَم**) في الآيتين لو قصد مجرَّد العطف، وقد قُرئ به فيهما شاذًّا[(٢)]، لكن قصد معنى آخر، فتعيَّن له النَّصب، وهو معنى الاجتماع، أي : يعلم المجاهدين والصَّابرين معاً، أي: يقع الأمران مقترنان[(١)]، أحدهما بالآخر، ومجرَّد العطف لا يتعيَّن له هذا المعنى، بل يحتمله ويحتمل

(١) آل عمران ١٤٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن٤/٢٠٢، يقول: منصوب بإضمار أن،عن الخليل. وقرا الحسن ويحيى بن يعمر"يَعْلَمْ الصَّابِرِينَ"بالجزم على النَّسق. وقرئ بالرفع على القطع، أي وهو يعلمُ. وروى هذه القراءة عبد الوارث عن أبي عمرو.وقال الزجَّاج: الواو هنا بمعنى حتى، أي: ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم حتى يعلم صبرهم كما تقدم آنفاً .

(١) نصبها أجود على الحال (مقترنين) .

الإقران في الوجود، كقولك: جاءَ زيدٌ وعمرو، ويُحتمل أنَّهمَا جاءا معاً، وتقدَّم أحدهما على الآخر، وإذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معاً في حالة واحدة، فكذا النَّصب / في قوله : (**ويَعْلمُ**) أفاد الاجتماع، فلهذا أُجمع على النَّصب في آية آل عمران"[١] انتهى. ١٦٢/ب

قلت : قوله وأجود ما تحمل عليه إلخ، ليس هذا هوالمختار عند النحويين البصريِّين، وإنَّما هذا مذهب كوفيٌّ ردَّه أصحابنا البصريُّون، ودلائلهم مقرَّرة في غير هذا الموضوع[٢] .

وقد نقل أبوعبدالله عن الزجَّاج[٣] أنَّ النَّصب على الصَّرف. ثمَّ قال:" ومعنى الصَّرف صرف العطف عن اللَّفظ إلى العطف على المعنى. قال : وذلك أنَّه لَّما لم يحسن عطف (**ويَعْلَمْ**) مجزوماً على ما قبله، أو يكون المعنى (**إنَّ يَشأ يَعْلَم**) عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذي قبله، ولا يتأتَّى ذلك إلاَّ بإضمار أن، ليكون مع الفعل في تأويل المصدر، ثمَّ قال أبوعبدالله : من أنَّ المعنى يؤوَّل في المجزوم إلى إن يشأ يعلم، وذلك لا يحسن ، إنَّما لا يحسن إذا جعل فاعل الفعل عائداً على الله عزَّ وجلَّ"[٤] انتهى.

---

(١) إبراز المعاني ٤/١٥٠.

(٢) انظر المسألة رقم (٧٥) من الانصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين ٢/٥٥٥-٥٥٧، انظر الأشموني ٣/٢٩٦.

(٣) إبراهيم بن السرِّي بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ) ، عالم بالنحو واللُّغة تتلمذ على المبرِّد ، ومن تلاميذه ابن ولاد والنَّحاس ، له عدد من المؤلفات منها : معاني القرآن ، الاشتقاق ، الأمالي فعلت وأفعلت .

انظر : نرجمته في نزهة الألباء ٣٠٨ ، وإنباه الرواه ١/١٥٩ ، وفيات الأعيان ١/١١ .

(٤) اللآلئ الفريدة ٣/٣٥٣.

وفي كلامه نظر من وجهين، أحدهما نسبة هذا إلى الزجَّاج ، وليس هو بقولِ الزجَّاجِ، وإنَّمَا هوَ قولُ أبي عبيدٍ، كما قدمته.

ويحتمل أن يكون الشَّيخ اطَّلع عليه عن الزجَّاج، والثَّاني قوله: إذا جعل فاعل الفعل...إلخ.

يعني بل يجعل فاعل الفعل نفس الموصول الذي بعده، وهذا لا يستقيم من حيث المعنى إذ يؤوَّل معناه إلى إنْ يشأ الله يعلم الذين يجادلون ، فتعلَّق عِلْم المجادلين بذلك، وهو أنَّ ما لهم من محيص على مشيئة الله تعالى، وليس هذا بمعنى مقصود في الإخبار، وأيضًا فقد قال هو فيما بعد : إنَّ الجزم المقروء به في الشَّاذ تأويله أنَّ المعنى إن يشأ يجمع بين ثلاثة أمور، هلاك قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين[1]، فقد سوَّغ الجزم مع كون فاعل الفعل ضمير الباري تعالى.

وقال الزَّمخشريُّ فيهما : ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾ ﴿ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ نصب بإضمار أن، والواو بمعَنى الجمعِ، كقولِكَ: لا تَأكُلِ السَّمكَ وتَشْربَ الَّلبن"[2].

قلت : وهذا معنى صحيح وعبارة حسنة، وقد قال أبو شامة : إنَّ العبارة عن هذا بالصَّرف هو تعبير الكوفيِّن، قال : ومثله "لا يَسعُني شيءٌ ويضيقَ عليكَ"[3]، أي: لا يجتمع الأمران ، ولو رفعت والواو للعطف تغيَّر المعنى، فهذا الجمع معنى مقصود، جُعل

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٣٥٤.

(٢) الكشاف ١/٢٢٠.

(٣) من كلام العرب، انظر الكتاب ٣/٤٣، ومعاني القرآن للفراء ١/٢٣٦، والمقتضب ٢/٢٥، وفيها (ويعجز عنك).

النصَّبُ دَليلاً عليهِ، فكَذَا النَّصبُ في ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾[١] أي : يقع إهلاكهم والعلم معًا مقترنين، وقد اعترض النَّحاس على أبي عبيد في تسويته بين الآيتين، وقال : ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾[٢] جواب لما فيه النَّفي فالأولى به النَّصب، وقد وهَّمَه أبوشامة في هذا الاعتراض وقال : "ليس هذا بجواب النَّفي، بل على ما ذكرناه، ولو كان جواباً للنَّفي لما ساغت قراءة الحسن بالجزم "[٣]. انتهى

١٦٣/أ وهذا التَّوهيم من أبي شامة فيه نظر ؛ لأنَّ لأبي جعفر أن يقول/ لا أثبت قراءة الحسن فإنَّها شاذَّة، ولوصحَّت لكان لها تأويل[٤]، ويعني بالنَّفي النَّفي المفهوم من لَمَّا الجازمة، وقد حقَّقت هذه المسألة في الدرِّ المصون[٥]، فعليك بالالتفات إليه .

وقال الزجَّاج : " النَّصب على إضمار أن ؛ لأنَّ قبله جزمًا، تقول : ما تَصْنَعْ أصْنَعْ مثَله ، وأُكْرَمكَ على، معنَى وإن أكْرَمَكَ ، وإنْ شِئْتَ وأكرمُك بالرَّفع على معنى وأنا أكْرَمُك، ويجوزُ وأكرِمكَ جَزْماً"[٦]. انتهى.

---

(١) الشورى ٣٥.

(٢) آل عمران ١٤٢ .

(٣) إبراز المعاني ١٥١/٤ ، والحسن يقصد به الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، عالم الأمة في زمانه ، توفى سنة (١١٠هـ) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان٦٩/٢ ، وغاية النهاية ٣٦١/١ .

(٤) قال :" وقرأها الحسنُ ويَعلَمِ الصَّابرين بالكسر على العطف، ومن قرأ ويعلَمَ الصابرين فعلى النَصب بالواو " معاني القرآن وإعرابه ٤٧٢/١.

(٥) انظر المسألة في الدر المصون ٤١١/٣.

(٦) معاني القرىن وإعرابه ، الزجاج ٣٩٩/٤.

وهذا هو ما تقدَّم من أنَّ النَّصب أفاد الجمع، أي: مَا تَصْنَعْ أصْنَعْهُ مُكْرِماً لك، أي في هذه الحال، فالرَّفع يحتمل هذا المعنى إن جعلت الواو حالية، ويحتمل الاستئناف، أي: وأنَا أُكْرِمُك: وقدْ تعقَّبَ الزَّمخشريُّ الزَّجَّاجَ في كَلاَمِهِ، فقالَ : " مَا قَالهُ الزَّجَّاجُ فيهِ نَظرٌ لِمَا أورده سيبويه في كتابه، قال : واعلَمْ أنَّ النَّصبَ بالفاءِ والواوِ، [في قوله] : إنْ تَأتِني آتِكَ وأُعْطِيَكَ ضعيف، وهو نحو من قوله[1]:

....   وأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَاسْتَرِيْحَا

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إلاَّ أنَّه صار في الجزاء أقوى قليلاً؛ لأنَّه ليس بواجب أنَّه يفعل ، إلاَّ أن يكون الأوَّل فِعْل، فلمَّا ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه"[2]. قال : "ولا يجوز أن تحمل القراءة المستفيضة على ضعيف ليس[3] بحدِّ الكلام ولا وجهه، ولوكانت من هذا الباب لما أخلا سيبويه منها كتابه، وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة"[4].

قلت : وما ناقش به الزّمخشريُّ الزجَّاج صحيح ، إذ ليس الشَّرط في قوَّة النَّفي ولا في قوَّة الطَّلب حتَّى ينصب في جوابه بالفاء، والواو مضمرة بعدهما أن .

---

(١) الشَّاهد عجز بيت من الوافر ، وهو منسوب للمغيرة بن حبناء في الخزانة ٥٢٢/٨، شرح شواهد المغني ٤٩٧/١، وبلا نسبة في سيبويه ٣٩/٣، والمقتضب٢٤/٢، العمدةلابن رشيق ٢٧٦/٢ . وصدره :

سأترك منزلي لبني تميم   ....

(٢) الكتاب ٩٢/٣ .

(٣) تكرر ت كلمة (ليس) في الأصل .

(٤) الكشاف ٤١٤/٥-٤١٥ .

قال أبوشامة : "النَّصب بالواو في هذا المعنى ليس بضعيف، بل هو قويٌّ بدليل الاجتماع على نصب مافي آل عمران، فلهذا كانت قراءة من قرأ في آخر البقرة: **﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ ﴾**[(١)] بالنَّصب شاذٌّ[(٢)]، قال : وقد أنشد للأعشى في بيتين نصب ما عطف بالواو لهذا المعنى[(٣)].

ومن يَغْتَرِبْ عَنْ أهْلِهِ لا يَزَلْ يَرَى ....

وَتُدفَنَ مِنهُ الصالِحاتُ ....

معَ أنَّهُ لا ضرورة له إلى النَّصب، فالرَّفع كان ممكناً له، فما عدل إلى النَّصب إلاَّ لإرادة هذا المعنى[(٤)] .

قلت : وهذا هو أحد المذاهب الثَّلاثة في تفسير ضرورة الشَّعر، وهي أنَّه لا مندوحة للشَّاعر عنه، وعليها بنى أبوشامة، ولو نازعه منازع وقال : ليست الضرورة كذا، بل هي ما لا يجوز لغيره أن يستعمله في نثر أو غير ذلك لكان لنزاعه مجال، وهذا النَّصب بالواو لهذا المعنى ، كما يقع في العطف على جواب الشَّرط يقع في العطف على فعل الشَّرط أيضاً، نحو : إنْ تأتِني وتُعْطِيني أكرمْكَ .

---

(١) البقرة ٢٨٤.

(٢) قرأها ابن عبَّاس ، والأعرج وابن حيوة ، البحر المحيط ، ٧٥٢/٢ .

(٣) الشاهد ينسب للأعشى في الديوان٢١ ، والرواية فيه

مَتى يَغتَرِب عَن قَومِهِ لا يَجد لَهُ عَلى مَن لَهُ رَهــطٌ حَوالَيهِ مُغضَبا

وتُدفَنَ مِنهُ الصالِحاتُ وَإِن يُسِئ يَكُن ما أَساءَ النارَ في رَأسِ كَبكَبا

ونهاية الأرب في فنون الأدب٦٨/٣، الصناعتين : (٤٣٧) ، والحماسة البصرية : (٦١/٢) .

(٤) إبراز المعاني ١٥٢/٤ .

قال أبو علي:" فتنصب تعطيني، وتقديره: إن يكنْ منكَ إتيانٌ فإعطاءٌ لكرمِكَ"[(١)].

قال أبو شامة: " مراده أن يجتمعا مقترنين، ولو أراد مجرَّد / وقوع الأمرين معرضًا عن صفة الجمعيَّة لكان الجزم يفيد هذا المعنى" ، قال: "فقد اتَّضحت قراءة النَّصب على هذا المعنى من العطف أي: ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ ﴾[(٢)] فتقف السُّفن، وإن يشأ يعصف الرِّيح فتغرقها وينج قوماً بطريق العفو عنهم، ويحذِّر آخرين بعلمهم ما لهم من محيد. ١٦٣/ب

قال : فإن قلت : كيف توقَّف العطف على الشَّرط، وهذا الكلام خارج مخرج الامتنان، ولهذا قيَّدَه بقوله تعالى : ﴿عَن كَثِيرٍ﴾[(٣)] ، ولو كان معلَّقاً على المشيئة لأطلق العفو عن الكُلِّ، نحو: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[(٤)] .

قلت : إنَّما علَّقه على الشَّرط ليُبيِّن أنَّه إنَّما يفعل ذلك بمشيئته وإرادته لا باستحقاق عليه، وأمَّا ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾[(٥)] فإن جعلنا (**الَّذينَ**) بعده فاعلاً سهل دخوله في حيَّز الشَّرط، وإن جعلناه مفعولاً فالمعنى يعلمه واقعاً، نحو ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ ﴾[(٦)] أي : تبقيهم على الكفر، ولا نسهِّل لهم الإيمان حتَّى يموتوا، ولهذا الإشكال. قال ابن

---

(١) الحجَّة للقراء السبعة ٦/١٣٠ . والعبارة فيه " ... إن يكنْ منك إتيانٌ وإعطاءٌ أُكرمْك".

(٢) الشورى ٣٣.

(٣) الشورى ٣٤ .

(٤) الأنعام ٣٥.

(٥) الشورى ٣٥.

(٦) البقرة ١٤٣.

القُشَيْري[١] في تفسيره ، رحمهما الله تعالى: " يعف معطوف على المجزوم من حيث اللَّفظ لا من حيثُ المعنَى " [٢] انتهى.

قلت : يعني أنَّ الموصول يجوز أن يكون فاعلاً ليعلم، وهذا هو الظَّاهر فإنَّ المعنى على إسناد العلم لهؤلاء بأنَّهم ما لهم من محيص، وليس المعنى على إسناده إلى الباري تعالى، فإنَّه تعالى عالم بذلك مطلقًا.

قال : " وقُرِئ (**ويَعْفُو**) بالرَّفع ، فيكون مستَأنفًا "[٢]، وفي هذا تأييد لما قاله القُشيريُّ من أنَّهُ مَعطوفٌ منْ حيثُ الَّلفظِ لاَ منْ حيثُ المعْنَى، ويكون (**يَعْلَمُ**) معطوفاً عليه إن كان مرفوعاً، ونظيره في هذه السُّورة ﴿ **فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ** ﴾[٤]، فاستأنف ﴿ **وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ** ﴾، وبعضهم جعل (**وَيَمْحُ**)مجزوماً عطفاً على يختم، واستدلَّ بأنَّه كتب في المصحف (**يَمْحُ**) بغير واو، فيكون الاستئناف بقوله: (**ويَحِقُّ**) كقوله في براءَة :﴿ **وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ** ﴾[٣].

---

(١) ابن القشيري هو الإمام المفسِّر أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، (٥١٤هـ)، النحوي المتكلِّم، له كتاب المقامات والأدب .
انظر ترجمته في مرآة الجنان ١٦٠/٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٥/١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٦٠/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٣/١٦، قال القرطبي :" قال القشيري: والقراءة الفاشية"ويعف" بالجزم، وفيها إشكال، لان المعنى: إن يشأ يسكن الريح فتبقى تلك السفن رواكد ويهلكها بذنوب أهلها، فلا يحسن عطف" يعف" على هذا، لأنه يصير «٢» المعنى: إن يشأ يعف، وليس المعنى ذلك بل المعنى الاخبار عن العفو من غير شرط المشيئة، فهو إذا عطف على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى."، وانظر أيضًا : البحر المحيط ٣٤١/٩.

(٣) إبراز المعاني ١٥٣/٤.

(٤) الشورى ٢٤ .

(٣) التوبة ١٥.

قال : "ويحتمل أن تكون قراءة القرَّاء (وَيَعْفُ) بغير واوٍ لمعنى الإخبار المستأنف، وحذف الواو ليس للجزم، بل للتَّخفيف، كما تحذف الألف والياء لذلك، فالجميع حروف عِلَّة، والواو أثقلها فالحذف لها أقيس وأولى[١] .

قال الفرَّاءُ: " كلُّ واو أو ياء يسكَّنان وما قبل الياء مكسور وما قبل الواو مضموم، فإن العرب تحذفها وتجتزئ بالضمَّة من الواو وبالكسرة من الياء"[٢] .

وقال أبوعليٍّ : "حُذِفت الألِف كمَا حذفت الياء، وإن كان حذفهم لها أقلَّ منه في الياء لاستحقاقهم لها، وذلك في نحو قولهم : (**أصَابَ النَّاس جهدٌ ولوْيَرَ مَا أهْلُ مكَّةَ عليْهِ**) وقولهم : (**حاشَ لله**) .

.... **ورَهْطُ ابنِ المُعَلْ**[٣]

فحذفها في الوقف للقافية، كما حذفت الياء"[٤]، وقد حذفوا من (**لم يَكُ**) و(**لا أدْرِ**).

قال أبوشَامة: "وفي القرآن ﴿ **يَوْمَ يَأْتِ** ﴾[٥]، ﴿ **مَاكُنَّا نَبْغِ** ﴾[٦]، وإذا / كان ١٦٤/أ الأمر كذلك فحذف الواو كذلك من يعفو أولى؛ لأنَّها أثقل، ولتشاكل ما قبله من المجزوم،

---

(١) إبراز المعاني ١٥٣/٤ .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٢٧.

(٣) الشاهد من الرمل، للبيد بن أبي ربيعة في الديوان ١٣٤، وفي كتاب سيبويه ١٨٨/٤، يقول : " لم تحذف الألف إلا أن يضطر شاعرٌ فيشبهها بالياء لأنها أختها وهي قد تذهب مع التنوين قال الشاعر حيث اضطر وهو لبيد : وَقَبِيل مِن لُكَيْزٍ شاهدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابن المُعَلْ يريد المعلى، ومجاز القرآن ٢/ ١٦٠، والبيان والتبيين ٢٦٦/١، طبقات فحول الشعراء ٤٤٨/١، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٤٧٦.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٣٧٧/٤ .

(٥) هود ١٠٥.

(٦) الكهف ٦٤.

فهو كما قال في صرف ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾[١] و ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾[٢] كمَا يأتي، وكما رَووا "ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غيْرَ مَأْجُورَاتٍ "[٣]، ولمَّا لم تمكَّن صورة الجمع في ميم (**وَيعْلَم**) حرِّكت بالحركاتِ الثَّلاثِ"[٤] انتهى.

وقد ذكر أبو القاسم وغيره لهذه القراءة توجيهاً آخر، فقال : " هو عطف على التَّعليل المحذوف، غير عزيز في القرآن ، منه قوله تعالى: ﴿ **وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ** ﴾[٥] وقوله: ﴿ **وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ** ﴾[٦]."[٧]

وجعل أبوشامة من ذلك أيضًا ﴿ **وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ**

(١) الإنسان ٤.

(٢) الإنسان ١٦.

(٣) الجامع الصغير للسيوطي، (باب حرف الألف) ٧٣/١، ضعفه الألباني في سلسلة الضعيفة ٢٦٢/٦.

(٤) إبراز المعاني ١٥٤/٤ .

(٥) مريم ٢١.

(٦) الجاثية ٢٢.

(٧) يقول الزمخشري : " فإن قلت : فما وجوه القراءات الثلاث في وَيَعْلَمَ؟ قلت : أما الجزم فعلى ظاهر العطف وأما الرفع فعلى الاستئناف. وأما النصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره : لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن، منه قوله تعالى (وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وقوله تعالى وَخَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ) ، الكشاف ٤٠٦/٣ .

وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾[1]، ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾[2].

قال : " ولكنَّ كلَّ هذه المواضع ذكر فيها حرف التَّعليل بعد الواو، ولم يذكر في (ويَعْلَمَ)[3] انتهى .

قلت : ولي مع الزَّمخشريِّ بحث، وهو أنَّه تعالى رتَّب على الشَّرط هلاك قوم ونجاة قومٍ آخرين، فكيف يحسن أن يقدَّر لينتقم ؟. وقد يجاب عنه بأنَّه يعود على ما ليق به من هلاك قوم دون نجاة الآخرين، وأما الآيتان اللَّتان أوردهما فلا دليل له فيهما، إذ يمكن أن يتعلَّق بفعل محذوف تقديره: ولنجعله آية للنَّاس فعلنا ذلك، ولنجزي كلَّ نفس فعلنا ذلِكَ.

ورجَّح أبو شامة قول الزَّمخشريِّ بأنَّ في بعض القراءات (**وليَعْلَمَ**) باللاَّم، وليس فيه ترجيح لاحتمال إضمار فعل تتعلَّق به هذه اللاَّم ، أي : فعلنا ذلك .



قوله : (**وَيُوْحِي**) مبتدأ، و(**يَفْتَحُ الحَاءَ**) خبر، و(**دَانَ**) جملة فعليَّة مستأنفة، (**ودَانَ**) معناه سهل، من قولهم : دَانَ لَهُ كذَا أي : أطَاعه وانقادَ لأمره، ويجوز أن يكون (**دَانَ**) هو الخبر و(**يَفْتَحُ الحَاءَ**) حالاً من فاعله.أي: انقاد لرأيه ملتبساً بفتح الحاء منه، أو بفتح حائه، فعوَّض منه (**أل**) .

قوله: (**ويَفْعَلُونَ غَيْرَ صِحَابِ**) يجوز أن يكون (**يَفْعَلونَ**) مفعولاً بمقدَّر، هو رافع لغير صحاب، أي : وقرأ (**يَفْعَلونَ**) بالغيب غير صحاب، وأن يكون (**يَفْعَلُونَ**) مبتدأ، وغير صحاب خبره على حذف مضاف، أي : قراءة (**غَيْرَ صِحَاب**)، ويجوز أن يقدِّر فعلاً واقعاً لغيرِ صِحاب، هو وما في حيزه الخبر، أي : قرأه غير صحاب.

(١) الأنعام ٧٥.

(٢) الأنعام ٩٢.

(٣) إبراز المعاني ٤/ ١٥٤.

قوله: (**يَعْلَمَ ارْفَعْ**) الظَّاهر أن يكون (**يَعْلَمَ**) مفعولاً مقدَّماً، ويجوز أن يكون مبتدأ، والجملة الأمريَّة خبره، والعائد مقدَّر، أي : ارفعه.

قوله: (**كَمَا اعْتَلاَ**) نعت لمصدر محذوف تقديره ارفعه معتليًا في الحجَّة اعتلاءً كاعتلائِه في الرِّواية.

وقوله: (**يَعْلَمَ ارْفَعْ**) يجوز أن يكون على حذف مضاف. أي: ارفع ميمه، وأن يكون على التَّضمين . أي : أوقع فيه الرَّفع .

١٠١٩ – بِمَا كَسَبَتْ لاَ فَاءَ عَمَّ كَبِيرَ فِي   كَبَائِرَ فِيها ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**عَمَّ**) وهما نافع وابن عامر، أنَّهما قَرَآ: ﴿ **وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ بِمَا / كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ** ﴾[١]، دون (**فَاء**) قبل (**بِمَا**) فتعيَّن لغيرهما الإتيان بفاء قبل ذلك[٢]. وهذا من باب الحذف والإثبات، كما تَقدَّم في واو ﴿ **وَسَارِعُوٓاْ** ﴾[٣] ﴿ **وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ** ﴾[٤] و ﴿ **وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ** ﴾[٥] ونحو ذلك ، وسَيأتِي حَذف (**هُوَ**) في قوله: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ۝٢٦** ﴾[٦].

١٦٤/ب

(١) الشورى ٣٠.

(٢) المبسوط ٢٣٤ ، وجامع البيان ٧١١ ، التبصرة ٣٢٩ ، والكافي ١٧٩ ، والتجريد ٣٠٠ .

(٣) آل عمران ١٣٣.

(٤) الأعراف ٤٣، فاطر٣٤، الزمر٧٤.

(٥) الأعراف ٤٣.

(٦) لقمان ٢٦.

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له (**بالشِّين**) المعجَمة من (**شَمْلَلاَ**) ، وهما الأخوَان، أنَّهما قرآ هنا وفي النجَّمِ ﴿ **كَبِيْرَ ٱلْإِثْمِ** ﴾ في قراءة غيرهما ﴿ **كَبَـٰٓئِرَ** ﴾ على ما لفظ به في القراءتين[١].

الوجهُ في قِرَاءةِ ﴿ **بِمَا كَسَبَتْ** ﴾ دون فاء أنَّها[٢] موصولة بمعنَى الذي في محلِّ رفع بالابتداء ، و(**بِمَا كَسَبَتْ**)[٣] خبره ، أي : مستقرٌّ وكائن بسبب كسبب أيديكم ، أو بسبب الذي كسبت أيديكم، (**فمَا**) الثَّانية موصولة حرفيَّة أو اسميَّة ، فسقوط الفاء على الأصل في أنَّه لم يضمِّن الموصول معنى ما الشَّرطيَّة ، أو ضمَّنه معناها ولم تدخل الفاء ؛ لأنَّها على سبيل الجواز لا الوجوب، وجوَّز أبو البقاء[٤] وغيره[٥] أن تكون (**ما**) في هذه القراءة شرطيَّة ، وقد حذفت الفاء من الجواب ، كما حُذفت في قوله

---

(١) التذكرة /٥٤٢ ، والتجريد ١٧٩ وحجة القراءات ٦٤٣ ، وإيضاح الرموز ٦٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٩٣.

(٢) في الأصل هكذا والصواب أنَّ مَا في قوله (ما أصابكم) موصولة.

(٣) الصواب و (كَسَبَت) وحدها دون (بما) .

(٤) هو: عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، عالم بالأدب واللغة، ومن أشهر كتبه ، واللباب في علل البناء والإعراب، وإملاء ما من به الرحمن ، توفي سنة (٦١٦هـ).
انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ٣/١٠٠، وبغية الوعاة ٢/٣٨ .

(٥) قال في إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٢٥ : " قوله تعالى (وماأصابكم) " ما " شرطية في موضع

تعالى : ﴿ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴾(١) وقول الشاعر (٢):

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيَّانِ

وهذا ليس قول الجمهور، وإنَّما قاله بعض البغداديِّين والأخفش من البصريِّين(٣).

والوجه في قراءة إثبات الفاء أنَّها [ما] الشَّرطيَّة، ودخلت الفاء وجوباً على هذا؛ لأنَّ الجملة الواقعة جواباً لا تصلح للشَّرط، ويجوز أن تكون موصولةً، ودخلت الفاء للتَّشبيه بالشَّرط، وقد ضعَّف أبو البقاء كونها للشَّرط، يعني لسقوط الفاء في القراءة الأخرى، وقد وافق كلٌّ من القرَّاء مصحفه، فإنَّها في مصاحف المدينة والشَّام ساقطة، وفي مصاحف مكَّة والعراق ثابتة، وقدَّم النَّاظم ترجمة ﴿**وَيَعْلَمَ الَّذِينَ**﴾ على ترجمة ﴿**فَبِمَا كَسَبَتْ**﴾ وهو بعدَهُ في التِّلاوة على حسب ما تَأتَّى له ذلك.

رفع بالابتداء (فبما كسبت) جوابه. والمراد بالفعلين الاستقبال، ومن حذف الفاء من القراء حمله على قوله، وإن أطعتموهم إنكم لمشركون " وعلى ماجاء من قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ....

ويجوز أن تجعل "ما" على هذا المذهب بمعنى الذى ، وفيه ضعف"،وانظر علل النحو لأبي الحسن الورَّاق ٥٩٥.

(١) الأنعام ١٢١.

(٢) الشاهد من البسيط، لعبدالرحمن بن حسَّان في الديوان ٦١، ونسبه سيبويه ٣/٦٥، إلى حسَّان بن ثابت وليس في ديوانه، والمقتضب ٢/٧٢، ومغني اللبيب ١٣٣، واللسان(طول) ١٣/١٤٤، وبلا نسبة في الأصول ٣/٤٦٢، والمفصل ٣٨٣، واللباب في علل البناء.والإعراب٢/٥٩، خزانة الأدب ٢/٣٤٦-٣٦٥.

(٣) الحجَّة للقراء السبعة ٦/١٢٩ . يقول أبو علي الفارسي : " وقدْ تاوَّل أبو الحسن بعضَ الآي على حذف الفاء في جواب الشَّرط، وقال بعض البغداديين : حَذف الفاء من الجواب جائزٌ، واستدل على ذلك بقوله سبحانه : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾، الأنعام ١٢١.

والوجه في(**كَبَائِرَ**) أَنَّهَا جمع كبيرة، وفيها خلاف للعلماء، وهو مطابق للجمع، أي: أنَّ كَلاً منهُم يجتَنبُ الكَبَائِرَ، أو الكَبيرةَ.

والوجه في (**كَبِيْرَة**) بالإفراد أنَّه أراد الجنس، ورجَّح أبوعبيد الجمع ، قال : لأنَّه لم يرد في الإخبار إلاَّ بلفظ الجمع، ولم يرد بلفظ الإفراد [(١)]، وقد أجمع على جمع التي في النِّساء ﴿ **إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** ﴾[(٢)]، وقد رُجِّحت قراءة الإفراد بأنَّها أخفُّ لفظاً مع تأدية المراد، وهذا كما أريد بالاسم الجنس أريد بالكبيرة الجنس . ورُجِّحت قرَاءة الجمع بأنَّها أمدح، فإنَّهم مجتنبون لأنواع الكبائر كلِّها، لا يخصُّون نوعاً بالاجتناب دون نوع، وفيه أيضًا مناسبةٌ لعطف الفواحش عليها، وهي جمع.

قوله: (**بِمَا كَسَبَتْ**) مبتدأ ، و(**لاَفَاء**) لا واسمها، وخبرها مقدَّر، والجملة المنفيَّة خبر المبتدأ، والتَّقدير : بما كسبت لا فاءَ فيهِ.

قوله: (**عمَّ**) جملة مستَأنفة /، أي : عمَّ ذلك وشمل جميع الكسب، ويجوز أن يكون ١٦٥/أ
(**عَمَّ**) هو الخبر بالمعنى المتقدِّم ، و (**لا فاَء**) لا واسمها، وخبرها جملة معترضة.

---

(١) يقول أبو جعفر النحاس:" واختار أبو عبيد الجمع واحتج بقول الله جل وعز﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ أي لأنهم قد أجمعوا على هذا ، وهذا التشبيه غلط ؛ لأن المضغة لما كانت تفترق عظاما كان كل جزء منها عظما ، فكلٌّ واحد منها يؤدي عن صاحبه فليس كذا ، وانظر إلى العظام لأن هذا إشارة إلى جمع ، فإن ذكرت واحداً كانت الإشارة إلى واحد" إعراب القرآن ١١٢/٣ .

(٢) النساء ٣١.

قوله: (**كَبِيْر**) مبتدأ، و(**في كبائر**) خبره، أي: كائن في مكانه ونازل منزلته، ويجوز أن يكونا معمولين لفعل محذوف، أي : اجعل (**كَبِيْر**) في مكان (**كَبَائِر**)، و(**فِيْهَا**) متعلِّق بمحذوف على أنَّه حال، أي :حال كونه في هذه السُّورة على جهة البيان بأعنى والعطف بثمَّ، لأجل استقامة الوزن ، وأعاد حرف الجرِّ للعطف على الضَّمير، فأتى به على مختار البصريِّين، و(**شَمْلَلاَ**) على هذا مستأنف، أي : أَسرع وخفَّ، يشير إلى أنَّ الإفراد أخفُّ لفظاً من الجمع، ويجوز أن يتعلَّق (**ثمَّ**) في النَّجم بشملل، أي : ثمَّ أسرع (**كَبِيرٌ**) في النَّجم، فـــ(**ثمَّ**) عاطفة على جملة بخلاف الإعراب الأوَّل، فإنَّها عاطفة مفردًا على مثله، والأوَّل أظهر ، والله تعالى أعلم .

١٠٢٠ – وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّناً أَتَانَا وَأَنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ شَذَا الْعُلاَ

أمر برفع (**يُرْسِلُ**) مع تسكين ياء (**فيوحِيْ**) من قوله تعالى : ﴿ **أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ** ﴾[1]، لمن رمز له بالهمزة من قوله (**أَتَانَا**) وهو نافع، فتعيَّن لغيره نصب (**يُرْسِلَ**) وتحريك (**فَيُوحِيَ**)، أي : فتحها[2]؛ لأنَّ ضدَّ الإسكان الحركةُ المطلقة، والحركة المطلقة هي الفتح، وهنا انقضَت تراجم سورة الشُّورى، ثمَّ أخذ يذكر تراجم سورة الزُّخرف .

---

(١) الشورى ٥١.

(٢) السبعة في القراءات ٥٨٢، والمبسوط ٢٤٣، والكافي ١٩٨، والتذكرة ٥٤٣/٢، والتجريد٣٠٠ .

فأخبر عمَّن رمزله بالشِّينِ المعجمة والهمزة التي للوصل من قوله : (**شَذَا الْعُلاَ**) وهم الأخَوَان ونافع ، أنَّهم قرَأوا : ﴿ **أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا** ﴾[١] بكسر إن، فتعيَّن لغيرهم فتحها[٢].

والوجه في رفع الفعلين في قراءة نافع ، إمَّا أن يكون عطفًا على (**وحيًا**). فإنَّ (**وحيًا**) حال، وهذه الجملة حال أيضًا، فعطفت حال مؤوَّلة على حال قريبة من الصَّريحة، والتَّقدير وما كان لبشر أن يكلِّمه الله إلاَّ موحيًا إليه ، أو مرسلاً إليه رسولاً. وإمَّا أن يعطف على ما تعلَّق به من وراء حجاب، وتقديره : أو يكلِّمه من وراء حجاب، ويكلِّمه نفسه معطوف على (**وَحْياً**)، فهو في موضع الحال أيضاً، و(**يُرسِلُ**) عُطف عليه أيضًا، فصار حالاً بهذه الطَّريقة الأخرى، والتَّقدير : وما كان لبشر أن يكلِّمه الله إلاَّ موحيًا إليه، أو مُكلِّمًا له من وراء حجاب، أو مرسلاً إليه رسولاً، وأمَّا أن يكون خبر مبتدأ محذوفٌ على الاستئناف، تقديره أو هو يرسل رسولاً، وإمَّا فيوحي فهو مرفوع وأسكن أخره ، لكونه حرف علَّة، فرفعه بضمَّه مقدَّرة استثقالاً، ولذلك نصَّ النَّاظم -رحمه الله- على تسكينها، وإدراج الفعل في حكم ما قبله من الرَّفع فقال : (**وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي**)، أي: ارفعه أيضًا، ولَّما قال كذلك استدرك ذلك ، فقال : لا ترفعه لفظًا، بل سكِّن آخره.

قال أبوشامة: أي : ارفع الفعلين إلاَّ (**فيُوْحِي**) لَّما كان لا تظهر فيه علامة الرَّفع ألحق ذلك قوله : (**مُسَكِّناً**) / وهو حال من فاعل ارفع، أي : ارفعه مسكِّنًا له، فهو مثل قوله : ١٦٥/ب

(١) الزخرف ٥ .

(٢) المبسوط ٢٤٤، والروضة ٢/٩٠٥، والكافي ١٨٠، والمستنير ٣٩٨، وغيث النفع ٤٧١.

ناصبًا كلماته (**بكسْرٍ**)؛ لَّما كان المعلوم من النَّصب "، إمَّا العطف على (**وحيًا**)، أو على ذلك المقدَّر المتعلِّق به من وراء حجاب[(١)].

قال الزمخشريُّ : " (**وحْيًا**) و (**إن يُرْسِل**)، مصدران واقعان موقع الحال ؛ لأنَّ (**أنْ يرسِلَ**) في معنى إرسال، ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال أيضًا، كقوله تعالى: ﴿ **وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ** ﴾[(٢)] والتَّقدير : وما صحَّ أن يكلِّم أحدًا إلاَّ موحيًا أومسمعًا من وراء حجاب أومرسلاً "[(٣)]، وفي كلامه نظر ، من حيث إنَّ سيبويه نصَّ على أنَّ المصدريَّة وما في خبرها لا تقع حالاً[(٤)]، وإن كان المصدر الصَّريح يقع حالاً فتقول : جاء زيدٌ ركضًا، ولا تقول : أن يركُضَ، وإتقانه في غير هذا الموضوع[(٥)]، ولا يجوز أن يكون (**أو يُرسِلَ**) عطفًا على (**يكلِّمُه**)، فيكون منصوبًا بأن المذكورة على جهة التَّبعيَّة.

---

(١) إبراز المعاني ١٥٦/٤.

(٢) آل عمران ١٩١.

(٣) الكشاف ٤٢١/٤ .

(٤) قال سيبويه :" وسألتُ الخليل عن قوله عزَّ وجلَّ: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) فزعم أنَّ النصب محمول على (أنْ) سوى هذه التي قبلها، ولو كانت هذه الكلمة على(أنْ) هذه لم يكن للكلام وجهٌ، ولكنَّه لَّما قال : إلاَّ وحيًا أو من وراء حجاب، كان في معنى إلاَّ أن يُوحِي، وكان (أو يُرسِلَ) فعلاً لا يجري على إلاَّ، فأجرى على أن هذه، كأنَّه قال :إلاَّ أن يوحي أو يُرسلَ كان حسنًا، وكان أن يرسل بمنزلةِ الإرسال، فحملوه على أنْ، إذ لم يجز أن يقولوا : أو إلاَّ يُرسلَ، فكأنَّه قال : إلاَّ وحيًا أو أن يرسلَ، ...". انظر الكتاب ٤٩/٣.

(٥) الدُّر المصون ٦٠٣/٢ .

قال مكّي[1]: لأنَّه يلزم منه نفي الرُّسل والمرسل إليهم[2]. قلت : إذ يصير التَّقدير وما كان لبشر أن يرسل الله رسولاً، وحينئذ يفسد من جهة الَّلفظ ومن جهة المعنى.

وقال مكّي : هو منصوب عطفًا على معنى (**وَحْياً**)، فإنَّه مصدر مقدَّرٌ بأن والفعل[3]، والتَّقدير: إلاَّ بأن يُوحِيَ إليه، أو بأن يُرْسِل، وتابعه على ذلك أبو البقاءِ أيضًا[4].
قلت : وكان الأصل إلاَّ بوحي، فحذف حرف الجرِّ ؛ لأنَّ المصدر في قوَّة حرف مصدر وفعل، وهو (**أَنْ**)، و(**أَنْ**) يطَّرِدُ معها حذف حرف الجرِّ.

والوجه في كسر (**إنْ**) أنَّها شرطيَّة، قال الزمخشريُّ: " هو من الشَّرط الذي يصدر عن المدلِّ بصحة الأمر المتحقِّق لثبوته، كما يقول الأجير : إن كنتُ عملتُ لك [**عملاً**] فوفِّني حقِّي، وهوعالم بذلك، ولكنَّه يخيَّل في كلامه أنَّ تفريطك في الخروج فعلُ من لـــه شكٌّ في الاستحقاق بعد وضوحه استجهالاً له"[5].

---

(١) مكِّي بن أبي طالب بن حموش الأندلسي القيسي ، عالم بالتفسير والقراءات ، له مشكل إعراب القرآن ، والكشف عن وجوه القراءات ، توفى سنة (٤٣٧هـ) .
انظر : ترجمته في إنباه الرواة ٣/٣١٣ ، وبغية الوعاة ٢/٢٩٨ .
(٢) الكشف ٢/ ٢٥٤.
(٣) قال مكِّي:" وحجَّة من نصب أنَّه حمله على معنى المصدر ؛ لأنَّ قوله (إلاَّ وحيًا) معناه :إلاأن يوحي، فيعطف(أو يرسل) على (أن يوحي) فنصبه، تقديره : إلاَّ أن يوحي أو يرسل رسولاً فيوحي، ولا يحسن عطفه على أن يكلِّمه ؛ لأنه يلزم منه تغير المعنى ؛ لأنه يصير المعنى إلى نفي الرسل، أو إلى نفي المرسل إليهم الرسل، لأنه يصير التقدير : وما كان لبشرٍ أن يرسل رسولاً، أي: أن يرسله الله رسولاً، فلابد من حمله إذا نصبه على معنى وحي".
انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٥٤ .
(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٢٧.
(٥) الكشاف ٥/٤٢٦.

قلت : إنَّما احتاج الزَّمخشريُّ إلى هذا الكلام ؛ لأنَّ (**إنْ**) لا يؤتى بها إلاَّ في الأمر المشكوك فيه، أو غير المشكوك، ولكنَّه منهم أكثر بباب (**إنْ**) عكس (**إذَا**)، وهؤلاء كان إسرافهم محقَّقًا. وقال بعضهم[(١)] : المجازاة هنا مطلوبة، إذ المعنى : أفنَضربُ عنكم صَفحاً متى أسرفتم، أي : إنَّكم غير متروكين من الإنذار متى كنتم قومًا مسرفين.

والوجه في فتحها أنَّها المصدريَّة وقبلها لام علَّة جارَّة لها، والتَّقدير : أفَنَضْربُ عنكُمُ الذِّكر صَفحًا ؛ لأنْ كنتم قومًا مسرفين . قال الفرَّاء: "تقول : أأَسُبُّكَ أنْ حَرَمْتَني، أي : إذْ حَرَمْتَني، وبكسرٍ إذَا أردتَ إنْ حرمْتِني"[(٢)]، قال: ومثله: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝** ﴾[(٣)]. قلت : لا يعلم من قرأ بفتح (**إن لَمْ يُؤْمِنُوا**) فيجوزُأن يكون الفرَّاء ذكره على سبيل التَّمثيل، لو قرئ به يحتمل أنَّه رواه قراءة . قال ينشد قول الفرزدق[(٤)]:

اتجزَعُ أنْ أذْنَا قُتيْبَةَ حزَّتا / ....

١٦٦/أ

(١) يقصد أبا البقاء العكبري ، فقد قال في الدر المصون ٥٧٤/٩، " أراد أبا البقاء بقوله : وقرئ إن بكسرها ، وما تقدم يدل على الجواب" .

(٢) معاني القرآن ٢٧/٣.

(٣) الكهف ٦.

(٤) الشاهد من الطويل، للفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميمي (١١٠هـ) ، في الديوان ٣١١/٢، وفيه :

أَتَغضَبُ أَن أُذنا قُتَيبَةَ حُـــزَّتا   جِهاراً وَلَم تَغضَب لِيَومِ اِبنِ خازِمِ

وانظر أيضًا، الكتاب ١٦١/٣، والكامل ٥٩٩/٢، والمغني ٣٩/١، ٥٤، شرح شواهد المغني للسيوطي٨٦/١، والخزانة ٢٠،٩/٤ /٧٨.

وأنْشدوني[١]:

أتَجْزَعُ أنْ بَانَ الخَلِيطُ المودَّعُ ....

وفي كلٍّ واحد من البيتين ما في صاحبه من الفتح والكسر.

قلت : وقد تقدَّم من هذا النَّحو طرف صالح في أوَّل المائدة[٢]، عند قوله: ﴿ **أَن صَدُّوكُمْ** ﴾[٣]، إلاَّ أنَّ الذي كَسَر هناك فَتحَ هنا، وهما أبو عمرو وابن كثير والذي فتح هناك كسر هنا، وهما الأخوان ونافع والباقون فتحوا في الموضعين، وهما ابن عامر وعاصم وفي انتصاب (**صفحاً**) خمسة أوجه، ملخصها أنَّه منصوب على المصدر المعنوي؛ لأنَّ معنى أفنضرب : أفنصفح، أي : أفنزيل عنكم القرآن، أو منصوب على الحال من فاعل أفنضرب عنكم الذِّكر صافحين، أو منصوب على المصدر المؤكِّد لمضمون الجملة، فيكون عامله مقدَّراً، نحو: ﴿ **صُنْعَ ٱللَّهِ** ﴾[٤] قاله ابن عطيِّة[٥] الرَّابع أنَّه مفعول من أجله، الخامس أنَّه ظرف .

وتقرير هذه الأوجه مذكور في غير هذا الموضوع[٦].

---

(١) الشَّاهد من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٨٤/٩ . والبيت بتمامه :
أتَجْزَعُ أنْ بَانَ الخَليطُ المودَّعُ وحبلُ الصَّفَا منْ عَزَّةَ المتقطِّعُ.

(٢) انظر الأصل ، المجلَّد الثاني ١٦٥/ب .

(٣) المائدة ٢.

(٤) النمل ٨٨ .

(٥) المحرر الوجيز ١٤/ ، ٢٤١هو : عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن الغرناطي ، مفسِّر وفقيه ، له تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، توفى سنة (٥٤٢هـ) .
انظر: ترجمته في قضاة الأندلس ١٠٩/١ ، بغية الوعاة ٧٣/٢ .

(٦) الدر المصون ٥٧٢/٩-٥٧٣.

قوله : (**ويُرْسِلَ**) مفعول مقدَّم، وفي الفاء الدَّاخلة على فعل الأمر قولان أحدهما أنَّها عاطفة على مقدَّر، أي: عليه فارفع، أومزيدة، ويجوز أن يكون (**ويُرْسِلِ**) مبتدأ و(فَارْفَعْ) خبره، والعائد مقدَّر، وهو ضعيف، والفاء مزيدة، كقوله[1] :

وقائِلَةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهُمْ ....

ومعنى (**فَارْفَعْ**) أي : ارفع لامه، أو يكون المعنى أوقع فيه الرَّفع .

قوله : (**مَعْ فَيُوحِي**) حال من المفعول . أي : ارفع يرسل مصاحبًا بقوله : (**فيُوحِي**) في الرَّفع أيضًا حال كونك مسكِّنًا ليائه، هذا إذا قرئ بكسر الكاف، أمَّا لو قرئ بفتحها لكان حالاً من (**فيوحي**).

قولهُ: (**أَتَانَا**)، جملة مستأنفة، أي : أتانا ذلك مرويًّا عن علمائنا، أي : ليس هو من النُّقول الغريبة، بل من المشهورة المرويَّة، ويجوز أن يكون (**أَتَانَا**) جملة حاليَّة من (**فيُوحَي**)، أي : حال كونه آتيًا من جهة العلماء .

قوله : (**وأنْ كُنْتُمْ**) مبتدأً، و(بكَسْرِ) خبره، أي :كائن بكسر همزته، (**وشَذَا**) حال، و(**العُلاَ**) خفض بالإضافة، أي : حال كونه مشبهًا (**شَذَا**) الرِّفعة، فإنَّ (**العُلاَ**) بالفتح، والمدُّ هو الرِّفعة، وقَصَره على حدِّ قصره في (**اجْزِمْ العُلا**) .

واعلم أنَّه ليس في سورة الشُّورى شيء من ياءات الإضافة، وفيها زائدة واحدة، ﴿ **وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ** ﴾[2]، أثبتها في الحالين ابن كثير، وفي الوصل خاصَّةً نافع وأبُو عمرٍو[3]، وسيَأتِي ذِكرُهَا منظومةً معَ غيرِهَا في آخرِ الدُّخانِ، واللهُ أعلم .

---

(١) الشاهد صدر بيت من الطويل، وهو بلا نسبة في سيبويه١/١٣٩، والإيضاح ٩٦، وشرح المفصَّل لابن يعيش١/١٠٠، الخزانة ١/٤٥٥، وشرح الأشموني ٢/١٤٩. وتتمة البيت هي :
.... وأكرومة الحيين خلو كما هيا

(٢) الشورى ٣٢.

(٣) حجَّة القراءات ٦٤٢، والكافي ١٧٩، والتبصرة ٣٣٠، والعنوان ٣١٤، والمستنير ٣٩٧.

١٠٢١ – وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثِقْلٍ صِحَابُهُ عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلاَ

أخبرَ عمَّنْ رمز له بكلمة (**صِحَابُه**)، وهم الأخوان وحفص أنَّهم قرأوا ﴿ **أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ** ﴾[١] بضمِّ الياء وتثقيل الشِّين، ويلزم من تثقيل الشِّين تحريك النُّون، ولم ينبِّه عليه النَّاظم، ولكن كونه بالفتحة على الخصوص يحتاج إلى تنبيهٍ عليهِ، ولكنَّه لظهوره تركه، وتعيَّن لغيرهم الفتح والتَّخفيف، وتكون النُّون حينئذٍ ساكنة، قال أبو عبدِالله : " ومِن ضرورة تخفيفها سكون النُّون "[٢].

قلت : ليس هذا بضرورة نطقيَّة، إذ يمكن / النُّطق بدون السُّكون، ولكنَّ الجواب عنه بأنَّه لفظ بها ساكنة، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالغين المعجمة من (**غَلْغَلَ**) وهم الكوفيون وأبو عمرو، أنَّهم قرأوا: ﴿ **وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ** ﴾[٣]، في قراءة غيرهم ﴿**عِنْدَ الرَّحْمَنِ** ﴾ على ما لفظ به من القراءتين، فاستغنى باللَّفظ عن القيد في الحرفين، فهو من باب قوله: وباللَّفظ استغنى عند القيد، ولمَّا لم يكن الرَّفع في دال (**عباد**) صريحًا إلاَّ بالتَّنصيص نصَّ عليه، فقال : (**برَفعِ الدَّالِ**) فتعيَّن للباقين نصبها[٤]، ولذلك قال أبوشامة : " ونصَّ على حركة الدَّال؛ لأنَّ اللَّفظ لا ينبئ عنها؛ أي: صريحًا، لإمكان التَّصحيف، وإلا فالمصنِّف قد قال[٥]: ١٦٦/ب

---

(١) الزخرف ١٨.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣/ ٣٥٨.

(٣) الزخرف ١٩.

(٤) السبعة في القراءات ٥٨٥، التيسير ٤٥٣، والعنوان ٣١٥، والنشر ٢/٢٧٥-٢٧٦، والتذكرة ٥٤٤ .

(٥) منظومة حرز الاماني رقم البيت (٦٣) .

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ

وقال أبو عبدالله: " وأخبر أنَّ من قرأ (**عِبَادُ**) رفعَ الدَّال تحقيقًا للقراءة، ورفعًا لوهم الجاهل عند عدم الشَّكل"[(١)].

والوجه في (**يَنْشَأُويُنَشَّأُ**) أنَّهما من التَّربية ، فالمبني للمفعول معناه: أو مَن يُرى في الحلية والزِّينة، فبنى الفعل للمفعول، وضعَّفه للمبالغة، وأسنده إلى ضمير (**من**) والمبني للفاعل، أخذه من الثُّلاثي، أي : أو من يربى، فهو مسند لضمير (**مَن**) أيضًا، لكن على جهة الفَاعليَّة، وفي الحرف قراءات أُخر[(٢)].

والوجه في قراءة (**عِبَادِ**) موافقة قوله تعالى : ﴿ **بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ** ﴿٢٦﴾ ﴾[(٣)].

وقصد بذلك الرَّد على من ادَّعى أنَّ الملائكة بنات الله، فقال : كيف يستقيم أن يكونوا أولاده وهم عبيده، والولادة تنافي العبودية ؛ لأنَّ الولد جزء من والده.

والوجه في قراءة (**عِنْدَ**) موافقة قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ** ﴾[(٤)] وقوله أيضًا : ﴿ **وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ** ﴾[(٥)].

والعنديَّة هنا ليست حقيقة؛ لتعاليه عن التَّحيُّز في مكان[(٦)]، وإنَّما هي مجاز عن رتبة التَّكرمة

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/ ٣٥٨.

(٢) قرأ الجحدري يُنشِئ ، من أنشأه ، والحسن قرأ يُناشِئ على وزن يُقَاتِل .
انظر : الدر المصون ٥٧٩/٩ ، وروح المعاني ٧٠/٢٥ ، واللُّباب لابن أبي عادل ٢٤٣/١٧ .

(٣) الأنبياء ٢٦.

(٤) الأعراف ٢٠٦.

(٥) الأنبياء ١٩ .

(٦) لعل هذا الرأي مخالف لرأي أهل السنة والجماعة ، الذين يرون أن الله تعالى فوق العرش ، فالمكان معلوم ، ولكن الكيفية مجهولة .

وزيادة الزُّلفى، والقراءتان واضحتان، فإنَّ الملائكة المكرَّمين قد وصفوا بالأمرين المتقدِّمين، أعني العبوديَّة والعنديَّة، والرَّسم يحتمل القراءتين، فإنَّه رسم (**عِنْدَ**) دون ألف، والمصحف خال من النَّقط والضَّبط بالحركات، وفي (**مَنْ**) في (**أوَمَنْ يُنَشَّأ**) وجهان، أحدهما : أنَّها في محلِّ نصب، أي، أو تجعلون من ينشَّأ في الحلية جزءًا، والثَّاني : أنَّها في محلِّ رفع على الابتداء، والخبر مقدَّر، كأنَّ قائلاً قال : من قرأ بذلك ؟ فقال : صِحَابه، ويجوز أن يكون (**يُنشَّأ**) مفعولاً بفعل مقدَّر رافع لصِحابه، وفي (**ضَمٍّ وَثِقْلٍ**) حال، والتَّقدير : وقرأ يُنشَّأ كائناً في ضمِّ يائه وتثقيل شينه صحاب ذلك الحرف /، أي : النَّاقلون له، فهم أصحابه، ١٦٧/أ
وأصحاب وصحاب بمعنى واحد.

قوله : (**عِبَاد**) يجوز أن يكون مفعُولاً بمقدَّر، أي : اقرأ (**عِبَادُ برفعِ الدَّالِ**) حال كونه في مكان (**عِنْدَ**)، أو اجعل (**عِبَادُ برفعِ الدَّال**) في مكان (**عِنْدَ**)، فيكون (**بِرَفْعِ**) حالاً، و(**غَلْغَل**) مستأنف، ومعنى غَلْغَل وتَغَلْغَل واحد، ومعنى (**تَغَلْغَل**) : دخل في الشيء من تغلغل المَاءِ فِي الشَّجرِ، إِذَا تَخَلَّلَ وَدَخَلَ فيهِ، وغَلْغَلْتُه أَنَا أدخلته فيه، والمعنى : إنَّ (**عِبَادَ**) تخلَّل معناه عند، وكان له كالماء للشَّجر، لا يتمُّ إلا به فكَذا صِفَة العبوديَّة، لابدَّ منها لكلِّ مخلوق وإن اتَّصف بإطلاق ما يشعر برفع المنزلة، كلفظ (**عِنْد**) وما أشبهها، ويجوز أن يكون (**غَلْغَلَ**) هو الخبر، و(**بِرْفَعِ الْدّالِ**) حال من فاعل غلْغَل قدِّم عليه، و(**في عِنْدَ**) حَالٍ من (**الْدَّال**) والتَّقدير : عباد غَلْغَلَ كائنًا (**بِرَفْعِ الْدالِ**) كائنًا (**فِيْ عِنْدَ**)، ويجوز تعلُّق (**في عِنْدَ**) (**بغَلْغل**)، أَي : (**تَغلغَل**) فيه ودخله كما يَتغَلْغَل الماءِ في النَّبات، يشير لما قدَّمته من احتياج كلِّ مخلوق إلى مالكه، وأنَّه عنده وإن كان أقربهم منزلة عنده، والألف في (**غَلْغَلاَ**) للإطلاق .

١٠٢٢- وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً كَوَاوٍ أَؤُشْهِدوا أَمِيْناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلاَ

أمر بتسكين الشِّين وزيادة همزة تشبه الواو، أي : بين الهمزة والواو، وهي همزة بين بين بعد الهمزة الأولى في لفظ ﴿ **أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْۚ** ﴾[1]، لمن رمز له بالهمزة من (**أمِيْنَا**) وهو نافع فتعيَّن لغيره تحريك الشِّين[2]، أي : فتحها ؛ لأنَّ ضدَّ السُّكون الحركة المطلقة، والحركة المطلقة هي الفتح، وعدم زيادة همزة، فصارت قراءة نافع (**أَؤُشْهِدوا**) بهمزة مفتوحة، ثمَّ أخرى بينها وبين الواو، وشين ساكنة، كما لفظ بها النَّاظم، وقراءة الباقين (**أَشَهَدوا**) بهمزة مفتوحة، ثمَّ شين مفتوحة أيضًا، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالباء الموحَّدة، وهو قَالون أنَّه يمدُّ بين هاتين الهمزتين بخلاف عنه في ذلك، وتعيَّن لورش[3] عدم المدِّ باتِّفاق عنه[4]، والخلاف المشار إليه ورد عن طريق أبي نَشِيْطٍ[5]، وقرأ الحافظ أبو عمرو الدَّاني على أبي الفتح، والذي ذكره ابنُ غَلْبُون[6] ترك المدِّ لنافع بكماله .

والوجه في قراءة نافع أنَّه أدخل همزة الاستفهام الذي معناه التَّوبيخ والإنكار ، والتقريع على فعل رباعيٍّ مبنيٍّ للمفعول، والمعنى: وبخَّهم ، وأنكر عليهم كونهم ادَّعوا شيئًا لم يشهدُوا خلقه، وهي الأنوثة التي أضافوها للملائكة ووصفوهم . والإشهاد هنا بمعنى الإحضار، أي: لم يحضرهم الخالق للملائكة وقت خلقه إيَّاهم حتَّى يعرفوا أنَّهم إناث أو

(١) الزخرف ١٩ .

(٢) السبعة في القراءات ٥٨٥ ، والتيسير ٤٥٣ ، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٨٨ ، والمستنير ٣٩٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٥ .

(٣) عثمان بن سعيد المصري ، يكنى أبا سعيد ، وورش لقبه ، من رواة نافع المدني ، توفى سنة (١٩٧هـ) . انظر : ترجمته في معرفة القرَّاء ٣٢٣/١ ، غايةالنهاية ٧٣٨/٢ .

(٤) التيسير ٤٥٣ ، وجامع البيان ٧١٣ .

(٥) أبو نشيط هو محمد بن هارون المروزي المقرئ قرأ على قالون وكان من أجلِّ أصحابه، وعلى روايته اعتمد الداني في التيسير، توفي سنة (٢٥٨هـ)، انظر ترجمته في طبقات القرَّاء ١٢٤٦/٣، ومعرفة القراء الكبار ٤٣٨/١ ، وتهذيب الكمال ٥٦٠/٢٦.

(٦) ابن غلبون أبو الطيِّب عبد المنعم بن عبيد الله (٣٨٩هـ)، انظر: الإرشاد في القراءات ٧٥٥.

ذكور، وهذا موافق في المعنى لقوله تعالى : ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ [١] .

والوجه في القراءة الأخرى أنَّه أدخل همزة الإنكار والتَّوبيخ على فعل ثلاثي، أنكر تعالى عليهم نسبة الملائكة إلى الأنوثة بأنَّهم لم يحضروا خلقه إيَّاهم، ومثله في المعنى قوله: / ١٦٧/ب
﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ [٢] فهذا من شهد .

والوجه لقالون في جريان الخلاف عنه في المدِّ في هذا الحرف وحده، مع أنَّه مدَّ بين الهمزتين من كلمة مطلقًا ، ولذلك نبَّه النَّاظم عليها بخصوصها، وكان استثناؤه لها في باب الهمزتين من كلمتين أولى، ولكنَّه أخَّر ذلك إلى هنا .

قوله : (**وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً**) كلاهما تنازعا (**أؤشْهدوا**)، وهو من إعمال الثَّاني علَى رأي البصريِّين، بدليل الحذف من الأوَّل، والتَّقدير: وسكِّنه وزد همزَ أؤشهدوا همزًا، (**وزد**) يتعدَّى لاثنين، أحدهما أؤشهدوا، والثَّاني همزًا، ثمَّ حذف الضَّمير من الأول على القاعدة المعروفة، فهو مثل قوله تعالى : ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ [٣] . أو(**كواوٍ**) صفة لـــ (**همزًا**) فهو في محلِّ نصب . ويجوز أن يكون (**أؤشْهدُوا**) مبتدأ (**وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً**) خبران مقدَّمان، والعائد محذوف، تقديره : (**أؤشْهِدُوا**) سكِّنه وزد همزًا، أي : سكِّن شينه، أو أوقع التَّسكين فيه، و(**أؤُشْهِدُوا**) يقرأ كما يقرأ (**أؤُنَبِئُكُم**) سواء .

(١) الكهف ٥١.

(٢) الصافات ١٥٠.

(٣) الكهف ٩٦.

قوله : (**أَمِيْنًا**) حال من فاعل وسكِّن، أي : سكِّنه وزده، أميناً فيما تنقله وترويه .

قوله : (**وَفِيْهِ**) خبر مقدَّم (**والمَدُّ**) مبتدأ مؤخَّر و(**بَلَّل**) حال من الضَّمير المستكِنِّ في الخبر على إضمار قد، و(**بِالخُلْفِ**) حال من فاعل (**بَلَّل**)، أي : بلَّل ملتبسًا بالخلف . وأعرب أبو عبد الله (**المدَّ**) مبتدأ[1]، و(**بَلَّل**) خبره، و(**بِالخُلْفِ**) حال من ضمير (**بلَّلَ**)، و(**فيه**) متعلِّق ببلَّل، وهو على مايراه من تقديم المعمول حيث لا يتقدَّم العامل، والتَّبلبل : التَّقليْل، وقد تقدَّم نظير ذلك عند قوله في أوَّل آل عمران : بالخُلف بلَّلا .

١٠٢٣ – وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْؤٍ وَسَقْفاً بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَّرَ أَنْبَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالعين المهملة والكاف من (**عَنْ كُفْؤ**) وهما حفص وابن عامر، أنَّهما قَرآ (**قَالَ**) بلفظ الماضي ﴿ **أَوَلَوْ جِئْتُكُم** ﴾[2] في قراءة غيرهما (**قُلْ**) بلفظ الأمر[3]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالذَّال المعجمة وبالهمزة من (**ذَكَّرَ أَنْبَل**) وهم الكوفيون، وابن عامر ونافع أنَّهم قرأوا : ﴿ **لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا** ﴾[4] بضمِّ السِّين وتحريكه[5]، أي : تحريك قافه بالضَّمِّ أيضًا، فتعيَّن لغيرهم فتح السِّين ؛ لأنَّ الفتح ضدُّ للضَّمِّ وسكون القاف؛ لأنَّ السكون ضدُّ الحركة، وإنَّما قيَّد التَّحريك بالضَّمِّ ؛لأنَّه لَو أطلقه لكان فتحًا .

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٣٦٠ .

(٢) الزخرف ٢٤.

(٣) معاني القراءات ٤٣٨ ، والتيسير ٤٥٣، والتبصرة في القراءات السبع ٣١٥، والروضة ٢/٩٠٧، وغيث النفع ٤٧٢ .

(٤) الزخرف ٣٣.

(٥) التيسير ٤٥٣، والنشر ٢/٢٧٧، والروضة ٢/٩٠٧، والتبصرة في القراءات السبع ٣٣٢، والعنوان، والمستنير ٣٩٩ .

والوجه في قراءة (**قال**) على الخبر أنَّه أخبر عن النَّذير المتقدِّم ذكره في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ ﴾ [١] أي : قال النَّذير لأمَّته : أَوَلَو جئتكم .

والوجه في قراءة (**قُلْ**) أنَّه أمرٌ من الباري تعالى للنَّذير المتقدِّم الذِّكر، بأن يقول لأمَّته ذلك، وهذا على حكاية الحال التي كانت ، قصَّها الله علينا فأخبرنا بما أمر به ذلك النَّذيرُ، وبما أجيب ذلك النَّذير، ومثل هذا الخلاف ما تقدَّم في أوَّل الأنبياء، وفي آخرها من قراءة (**قُلْ، وقَالَ**)، وما في آخر / ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ . ١٦٨/أ

والوجه في قراءة (**سُقُفًا**) بضمَّتين، إمَّا أن يكون جمع سَقْف، فيكون نحو رَهْن ورُهُن، وإمَّا جمع سَقِيْفَة نحو صَحِيْفَة، قاله الفرَّاءُ[٢]، وقال أبو عبيد : لم نجد مثال (**فَعْل**) على (**فُعُلٍ**) غير حرفين وسَقْفٍ سُقُفٍ ، ورَهْنٍ رُهُنٍ[٣] .

قلت : وقد تقدَّم توجيه آخر في (**رَهْن**) لا يتأتَّى هنا[٤]، وهو أنَّه قد قيل : إنَّ رُهُنًا جمع رِهَان، ورِهَانُ جَمعُ رَهْنٍ، فيكون جمعَ الجمع ؛ لأنَّه لم ينقل أحد أنَّ سَقْفًا جمع على سِقَاف ثم سِقَاف على سُقُوفٍ .

والوجه في القراءة الأخرى أنَّه جعل سَقْفاً مفردًا، مراد به الجنس، ومعلوم أنَّ لكلِّ بيت سَقْفًا يخصُّه، قال أبوعليٍّ " وسقف واحد يدلُّ على الجمع، ألا ترى أنَّه قد علم

---

(١) الزخرف ٢٣.
(٢) معاني القرآن ٣/٣٢.
(٣) لم أجد من نسب هذا القول لأبي عبيد، يقول الجوهري:" قال الاخفش: وهى قبيحة، لأنَّه لا يجمع فَعْل على فُعُل إلا قليلاً شاذاً. قال: وذكر أنَّهم يقولون سَقْف وسُقُف. قال: وقد يكون رَهْن جمعًا للرِهَان، كأنَّه يجمع رَهْن على رِهَان ثمَّ يجمع رِهَان على رُهُن" الصحاح مادة (رهن) ٥/٢١٢٨.
(٤) انظر : الأصل ، المجلد الثاني ١٠٩/أ .

بقوله: (**لِبيُوْتِهِمْ**) أنَّ لكلِّ بيتٍ سَقْفًا"[١]، وقد أجمعوا على التوجيه في آيَتي النَّحل والأنبياءِ عليهمْ السَّلامِ ﴿ **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ** ﴾[٢] ﴿ **وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا** ﴾[٣].

قلت : لأنَّ السَّقْف الخارَّ عليهم سَقْفٌ فرد، وقولُه: (**السَّماءَ سَقْفًا**) مُرَاده السَّماء الدُّنيا، وهِي سَقْف واحدة، وحفظه من سرقة السَّمع أومن انهدامه، كقوله ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا** ﴾[٤]. والأوَّلُ أولَى،لقولِه في الآية الأخرَى :

﴿ **وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ** ﴿١٧﴾ ﴾[٥]، فصرَّح بذلك .

قوله (**وَقُلْ قَالَ**) يجوز فيهما أوجه، أحدها : أنَّ (**قُلْ**) مبتدأ، و(**قَالَ**) مرفوع بفعل مقدَّر مبنيٍّ للمفعول، أي: (**وقُلْ**) يقرأ (**قَالَ**) كائنًا عن كُفءٍ، فـ (**عَنْ كفءٍ**) حال، والكُفْءُ : المكافئ . الثَّاني : أن يكونا مفعولين لفعل مقدَّر، أي : واجعل (**قُلْ قَالَ**) . الثَّالث : يجوز أن يكون الأوَّل منصوبًا بفعل والثَّاني منصوب على إسقاط الخافض، أي : وأبدل (**قُلْ قَالَ**) . الرَّابع : يجوز أن يكونا مبتدأ وخبرًا على حذف مضاف، أي : و(قُلْ) بدل (**قَالَ**)، وهذا كقوله في أوَّل الأنبياء : (**وقُلْ قَالَ عَنْ شُهدٍ**) سواء.

---

(١) الحجَّة للقراء السبعة ١٤٨/٦ .

(٢) النحل ٢٦.

(٣) الأنبياء ٣٢.

(٤) فاطر ٤١.

(٥) الحجر ١٧.

قوله : (**وسُقُفًا**) يجوز أن يكون مبتدأ، و(**بضَمِّه**) خبره، وأن يكون مفعولاً بمقدَّر، أي: واقرأ سُقُفًا بضمِّه، (**وتحرِيْكِه**) معطوف على (**بضمِّه**)، و(**بالضَّمِّ**) متعلِّق بتحريك، و(**ذَكَّرَ أَنْبَلاَ**) مستأنف، ويجوز أن يكون(**أنبَلاَ**) هو الخبر، و(**بضَمِّهِ**) حال من ضمير (**ذَكَّرَ**)و(**أَنْبَلاَ**) حال، ويجوز أن يكون مفعولاً بذكَّر، أي : وذكَّر شخصًا أو قارئًا نبيلاً، وأَفْعَل يأتي لمجرَّد الوصف، كقوله تعالى :﴿ **أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا** ﴾[(١)].

وفي (**سَقْفًا**) قراءات أُخر أتقنتها في غير هذا[(٢)]، والله أعلم .

١٠٢٤ - وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا وَأَسْوِرَةً سَكِّنْ وَبِالْقَصْرِ عُدِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حُكْمُ**) وبكلمة (**صِحَابٍ**)، وهم أبوعمرو والأخوان وحفص، أنَّهم قرأوا ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا** ﴾[(٣)] بقصر همزة (**جَاءَنا**)، أي : بعدم إتيان ألف بعدها، فتعيَّن لغيرهم مدُّ الهمزة[(٤)]، أي : إتيان ألف بعدها، ثمَّ أمر بتسكين سين (**أسْوِرة**) من قوله تعالى : ﴿ **فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ** ﴾[(٥)]، وأخبر بقصرها / ١٦٨/ب أيضًا عمَّن رمز له بالعين المهملة من (**عُدِّلَ**)، وهو حفص، وقوله : (**سَكِّنْ**) يلزم من قصر

---

(١) الفرقان ٢٤.

(٢) قراءة رَجَاء بن حَيْوَة (سُقْفاً) بضم السِّين وسكون القاف . انظر : البحر المحيط ٣٧١/٩ ، والدر المصون ٥٨٤/٩ ، يقول السَّمين : " وقرئ (سَقَفاً) بفتحتين لغة في سَقْف وسُقُوفاً بزنة فلس وفلُوس ، وأبو رجاء بضمة وسكون .

(٣) الزخرف ٣٨ .

(٤) السبعة في القراءات ٥٨٦، والنشر ٢٧٦/٢، الكشف ٢٥٨/٢-٢٥٩، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٨٩، الكافي ١٨٠.

(٥) الزخرف ٥٣.

السِّين، إذ لايتصوَّر أن يأتي حرف المدِّ إلاَّ بعد حركة، ولكنَّ ذكر القصر ليؤخذ ضدُّه للباقين، فقرأه حفص (**أَسْوِرَةٌ**) بوزنِ (**أَنْفِحَةٍ**)، كما لفظ به النَّاظم، فتعيَّن قراءة غيره (**أسَاوِرَة**) بفتح السِّين[١]، فإنَّ الحركة المطلقة ضدُّ السُّكون وهي الفتح وبمدِّها، أي : بإتيان ألف بعدها.

والوجه في قراءة (**جَاءَنَا**) بالقصر أنَّه أسند الفعل إلى ضمير (**مَنْ**) في قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَعْشُ** ﴾[٢] فأسنده إلى ضميرالعاشي فقط .

وقد استنبطت من هذه الآية الكريمة مسألة حسنة، وهي الحمل على لفظ (**مَنْ**) ثمَّ على معناها ثمَّ على لفظها، وذلك أنَّه حمل على لفظها في قوله : (**يَعْشُ**) (**نُقَيِّضْ لَهُ**) (**فَهُوَ لَهُ**)، ثمَّ حمل على معناهَا في قوله : ﴿ **وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ٣٧** ﴾[٣] فجمع، ثمَّ عاد إلى الحمل على اللَّفظ في قوله : (**جَاءَنَا**)، فيكون هذا موضعًا رابعًا دليلاً للمسألة المذكورة، والثَّلاثة غير هذا هي: ﴿ **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ** ﴾[٤] الآية. ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ**

---

(١) التيسير ٤٥٤، والتبصرة ٣٣٢، والمستنير ٣٩٩، كنز المعاني ٤٣٩، التلخيص ٣٠٠ .

(٢) الزخرف ٣٦.

(٣) الزخرف ٣٧.

(٤) المائدة٦٠.

﴿ٱلْحَدِيثِ﴾[(١)] في لقمان، ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾[(٢)] في الطَّلاق، وتقريرها في غير هذا الموضوع فعليك به[(٣)] .

والوجه في قراءة (**جَاءَانَا**) بالمدِّ أنَّه أسند الفعل إلى ضمير العاشي وقرينه المتقدِّمين في قولِهِ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾[(٤)]، وفيه مناسبة أيضًا لما بعده في قوله : ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ﴾[(٥)] .

والوجه في (**أَسْوِرَة**) أنَّه جمْعُ سِوَارٍ، ونظيره حِمَارٌ أَحْمِرَةٌ وكِسَاءٌ وأَكْسِيَةٌ .

والوجه في (**أَسَاوِرَةٍ**) أنَّه جمعُ أَسْوِرة، فيكون جمعَ الجمع، وقيل: بل هو جمع أَسْوَار، وأَسْوَار بمعنى سِوَارٍ، يقال : هذا سِوَارُ المَرْأةِ وإِسْوَارُها، والأصل أَسَاوِيْر، ولكنَّهم حذفوا حرف المدِّ وعوَّضوا منه تاء التَّأنيث، كزيادته في زَنَادِيق، وقد لايعوضون عن هذه تاء، وقد قرئ بذلك هنا، وقد أُجمع على حذفها من غير تعويض في قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[(٦)]. قال أبو شامة :" وهو موافق لقوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ فهو بالهاء وبغير الهاء واحد "[(٧)] وقيل : بل أَسَاوِر بغير هاء جمع لأَسْوِرة، فيكون جمع الجمع .

---

(١) لقمان ٦ .

(٢) الطلاق ١١ .

(٣) الدر المصون ٢/٥٨٨ .

(٤) الزخرف ٣٦ .

(٥) الزخرف ٣٨ .

(٦) الكهف ٣١ .

(٧) إبراز المعاني ٤/١٦٠ .

وفي الحرف قراءات أخر[١]، وقرئ (**أُلْقِيَ**) مبنيٌّ للفاعل، أسْوِرةً منصوب، وكذلكَ أسَاوِر.

قوله :(**وَحُكْمُ**) مبتدأ، وهومصدر مضاف لفاعله، و(**قَصْرُهَمْزَةِ**) خبره ، وهو مصدر مضاف لمفعوله .

قال أبوشامة " الحاء من (**وَحُكْمُ**) رمز أبي عمرو، وقد سبق استشكاله والتَّنبيه عليه في مواضع "[٢] انتهى .

قلت : قد تقدَّم هذا مستوفى الجواب عنه عند قوله :

وَخَلاَّدُهُمْ بِالْخُلْفِ ....[٣]

و(**جَاءَنَا**) في موضع خفض بإضافة همزة إليه .

قوله : (**وأسْوِرَةً**) مفعول مقدَّم لسكِّن على حذف مضاف، أي : / سكِّن سينه، أوأوقع فيه التَّسكين، ويجوز أن يكون مبتدأ، والجملة الأمريَّة خبره والعائد مقدَّر، أي: سكنه. ١٦٩/أ

قوله : (**وبِالقَصْرِ**) متعلِّق بعُدِّل، و(**عُدِّل**) من التَّعديل ؛ لأنَّه لا يمكن خلاف ذلك إذ لا يتصوَّر مدٌّ مع سكون سابق .

(١) قراءة (أسَاوِر) لأبي بن كعب والأعمش ، و (أَسَاوِير) ابن مسعود، انظر : الدر المصون ٥٩٩/٩.

(٢) إبراز المعاني ١٦٠/٤ .

(٣) رقم البيت في المنظومة ٩٩٤، ونصه كاملاً :

وَخَلاَّدُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْــ ـــمُغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّلا.

انظر : ماقاله في الأصل، المجلد الثاني ، اللوحة رقم ١٤٠/ب .

١٠٢٥ – وَفِي سَلَفاً ضَمَّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِى حَقِّ نَهْشَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَرِيفٍ**) وهما الأخوان، أنَّهما قرآ ﴿ **فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا** ﴾[1] بضمِّ السِّين واللَّام، فتعيَّن لغيرهما فتحهما[2]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالفاء وبكلمة (**حَقِّ**) وبالنُّون من قوله : (**فَيْ حَقِّ نَهْشَلاَ**)، وهم حمزة وابن كثير أبوعمرو وعاصم، أنَّهم قرأوا ﴿ **إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** ﴿٥٧﴾ ﴾[3] بكسر ضمِّ الصَّاد، فتعيَّن لغيرهم ضمُّها[4]، بحسب التَّقييد المذكور، وإنَّما قيَّد قوله : (**كَسْرَ الضَّمِّ**) لأنَّه لو أطلقه لأخذ ضدَّ الكسر، وهو الفتح فيفسد المعنى .

والوجه في (**سُلُفًا**) بضمَّتين، إمَّا جمع (**سَلَف**) بفتحتين ، كَأَسَد وأُسُد ، ووَثَن ووُثُن قاله الفارسي، (**وسَلَفٌ**) بفتحَتينِ، اسم جمع كالرَّهط والنَّاس، وإمَّا جمع (**سَالِف**)، نحو صَابِر وصُبر، وإمَّا جمع سَلِيْف، نحو رَغِيْف ورُغُف وقَضِيْب وقُضُب، وسمع القَاسِم بن معْن[5]"

(١) الزخرف ٥٦ .

(٢) معاني القراءات٤٤٠، والكشف ٢/٢٦٠، وجامع البيان ٧١٤، والمفتاح ١٩٧، والتجريد ٣٠٢.

(٣) الزخرف ٥٧ .

(٤) المبسوط ٢٤٤، والتبصرة في القراءات السبع ٣٣٢، والكافي ١٨١، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٩٠، والمستنير ٣٩٩ .

(٥) القاسم بن مَعْن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي (١٧٥هـ)، قاضي الكوفة روى عن جماعة من التابعين منهم أبو حنيفة والأعمش وغيرهم، من كتبه " النوادر في اللغة، و" غريب المصنف " .

انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٢/٢٦٣، وإنباه الرواة ٢/١٠٤ ، وطبقات الحفاظ ١٠٧ .

مَضى سَلِيْـــف من النَّاس[١]" أي : فريق منهم، فالسَّلِيف كالفَريق .

والوجه في (**سَلَفًا**) بفتحتين ، أنَّه جمع سَالِف كَخَادِم وخَدَم، وحَارِس وحَرس، وهذا تجَوُّز من قائله، فإنَّ خَدَمًا وحَرَسًا فِي الحقيقة اسم جمع، لا جمع تكسير، فإنَّه ليس لنا في أبنيَةِ التَّكسير فَعَل بفتحتين، وقيل : (**السَّلَف**) الأصْل؛ مصدر أطلق على الجماعة، ومنه (**رَحِم اللهُ سَلَفَكَ**) أي : آباءَك المتَقَدِّمين، والجمع أَسْلاَفٌ وسِلاَف .

وقال طُفَيْل[٢] :

مَضَوا سَلَفاً قَصْدَ السَبيلِ عَلَيهِمُ * وَصَرفُ المَنَايَا بِالرِّجالِ تَقَلَّبُ**

واختار أبوعبيد قراءة الفتح، قال : " هي التي لا تكاد العامَّة تعرف غيرها، قال :

ولأنَّ الآثار التي نقلتها الفقهاء إلينا إنَّما يقف فيها كلِّها السَّلف، كذلك ذكرُهم يُعاد ويبدأ، و لم نسمع في شيء منها السُّلُف، وفي الحرف قراءات أخر "[٣] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/٣٦، والبحر المحيط ٩ / ٣٨٤.

(٢) طُفَيل بن عوف بن كعب، من بني قيس عيلان الغنوي (١٣ ق.هـ)، شاعر جاهلي، اشتهر بوصفه للخيل وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها. عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. انظر ترجمته في الأغاني ١٥/٢٨٠، والشَّاهد من الطويل، وهو في الديوان٥٦، وعيون الأخبار ٣/٦٧، الأغاني ١٥/٢٨٤ ؛ وتهذيب اللغة، مادة (سلف) ١٢/٢٩٩ .

(٣) أبراز المعاني ٤/١٦١. يقول السمين الحلبي في الدر المصون ٩/٦٠٠ :" وقرأ على كرم الله وجهه، ومجاهد (سُلَفاً) بضم السين وفتح اللام " . وفي مختصر شواذ القرآن أنها قراءة مجاهد وحميد " انظر ١٣٦ .

والوجه في قراءتي (**يَصُدُّونَ ويَصِدُّون**) بالضَّمِّ والكسر أنَّهما لغتان بمعنى واحد، كـ (**عَكَفَ يعْكِفُ ويَعْكُف وعَرَشَ يعْرِشُ ويعْرُشُ**) في أخوات لها كثيرة، وذلك بمعنى لغط وأكثر الصِّياح، والسَّبب فيه أنَّ رسول الله –صَلَّى الله عليه وسلَّم– لَمَّا تلا على قريش ﴿ **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ** ﴾[1] الآية ، قال له ابن الزِّبَعْرىِّ[2] : " خَصَمْتُك وربِّ الكَعْبَة، ألست تَزعُم أنَّ عيسى نبيٌّ وأمَّه صدِّيقة، وتثني عليهما خيراً ، وقد عبدَهما النَّصارى، وقد عُبِد عُزيرٌ والملائِكة، فإن كان هؤلاء في النَّار فقد رضِينا نحن أن نكون / نحنُ وألهتُنا في النَّارِ، فسكتَ النَّبيُّ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ –، ١٦٩/ ب
وصاحَت قريش ، وصَفَّقوا ولَغَطَوا فَرحًا بذلك، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ** ﴾[3] الآية[4] .

وقيل : بل الكسر بالمعنى المتقدِّم، والضَّمُّ من الصَّدِّ، وهو المنع، يقال : صَدَّ يصدُّ، أي: منع، ومنه قوله تعَالى : ﴿ **رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا** ﴿٦١﴾ ﴾[5].

---

(١) الأنبياء ٩٨.

(٢) عبدالله بن الزَّبعرى السَّهمي القرشي، من شعراء مكة في الجاهلية والاسلام توفي عام ١٥هـ تقريباً. انظر ترجمته في أسد الغابة ١٥٩/٣، الأغاني ١٣٨/١٥ .

(٣) الأنبياء ١٠١ .

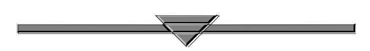
(٤) وردت هذه القصة في عدد من كتب التفسير منها تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣، وتفسير البيضاوي ١٠٨/٤، والكشاف ٤٥١/٤، والبحر المحيط ١٤٠/٧.

(٥) النساء ٦١ .

وقد أجمع على الضَّمِّ هناك ، فالحاصل أن اللفظ يجوز فيه الضمُّ والكسر والمنع يتيقن فيه الضم، فالكسُر خاصٌّ والضَّمُّ عامٌّ، وقد ردَّ أبوعبيدَة[١] كون المضْمُومِ من الصُّدود الذي هو الإعراض، وقال:" لو كانت من هذا لكان : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾"[٢]، ولم يكن منه، يعني أنَّه إذا كان من الصُّدود، فحقُّه أن يتعدى بــ (عَنْ)، كقوله : ويصِدُّون عن سبيل الله، ولم يتعدَّ بــ (مِنْ)"[٣].

وأجيب عن هذا بأنَّ المعنى من أجل هذا المثل صدُّوا عن الحقِّ وأعرضوا عنه .

قال أبو شامة : قرأت بخطِّ ابن مجاهدٍ في معاني القرآن يصُدُّون منه وعنه سواء، وقال الفرَّاء: "العرب تقول يَصُد ويصِد مثل يَشُد ويشِد، وهما لغتان"[٤]، وقد أنكر ابن عبَّاس الضَّمَّ ، وقد روي له عن عليٍّ رضي الله عنه، وهذا ينبغي أن يحمل على ذلك قبل بلوغ ابن عبَّاس تواتره .



---

(١) معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري (١٨٠هـــ)، صاحب مجاز القرآن، من أعلم الناس بأنساب العرب وبأيامهم وله كتب كثيرة في أيام العرب وحروبها .انظر ترجمته في أخبار النحاة البصريين ٨٠-٨٣، إنباه الرواة ٣/٢٧٦-٢٨٧، البلغة في تأريخ أئمة اللغة والنحو ١٨٢.

(٢) الزخرف ٥٧.

(٣) ماورد في مجاز القرآن عن أبي عبيدة سوى قوله :" إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ، من كسر الصاد فمجازها يضجُّون ، ومن ضمها فمجازها يعدلون" ٢/٢٠٥، وقد أورد ذلك أبو علي في الحجَّة، ثمَّ علق قائلاً : ويقال : صدَّ عن كذا، فيوصلُ بـــ (عن)، ...، وقال : فمن ذهب في (يصُدُّونَ) إلى معنى يعدلون كان المعنى إذا قومك منه، أي: من أجلِ المثلِ يصدُّون، ولم يوصل (يصُدُّ)بـــ (عن)، ومن قال في (يصِدُّونَ) يضِجُّون جعل (مِنْ) متصلةً بيضج، كما تقول : ضجَّ من كذا " الحجَّة للقراء السبعة ٤/٣١٦ .

(٤) معاني القرآن ٣/٣٧.

قوله : (**وفِي سَلَفًا**) خبر مقدَّم، والنَّصب على الحكاية، فعلامة الجرِّ كسرة مقدَّرة منعت منها حركة الحكاية ، (**وَضَمًّا**) مبتدأ مؤخَّر، و(**شريف**) خُفض بالإضافة، وهو مصدر مضاف لفاعله، أي : ضمًّا قارئ شريف شرَّفه العلم.

قوله : (**وَصَادُه**) مبتدأ، و(**يَصُدُّونَ**) يجوز فيه وجهان، أحدهُما أنَّه بدل من الضَّمير في صاده، فيكون في محلِّ جرٍّ، والظَّاهر يبدل من المضمر، كقولك : (**ضَرَبتُه**) زيدًا، ومررت به عمرو، وقال الشَّاعر(١) :

عَلى حالةٍ لَو كَانَ فِي القَومِ حَاتِمٌ عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

بجرِّ حاتم بدلاً من هاء جوده، كأنَّه قال : صَاد يصدُّون، و(**كَسْرِ الضَّمِّ**) يجوز فيه على هذا وجهان، أحدُهما : أنَّه بدل اشتمال من يَصِدُّون، والثَّاني : أنَّه مبتدأ، والجَّارُّ بعده الخبر، والعائد على كلا الوجهين لابدَّ منه، أعني كونه بدل اشتمال، أو مبتدأ، والتَّقدير: كسر الضَّمِّ منه، فحذف العائد، وقيل : بل قامت (**أل**) مقام الضَّمير والأصل كسره، وهذان التَّقديران في الضَّمير مذكوران في قوله تعالى : ﴿ **جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ۝** ﴾(٢). أي : الأبواب منها، أو أبوابها .فإن أعربنا (**كَسْرُ الضَّمِّ**) بدلاً من (**يَصِدُّونَ**) كان خبر المبتدأ الذي هو (**وصَادُه**) الجارُّ والمجرور، وهو(**فِي حَقِّ نَهْشَلاَ**)، فيكون (**صَادُهُ**) مبتدأ و(**يصِدُّونَ**) بدلاً من الضَّمير في (**صَادُه**)، و(**كَسْرُ الضَّمِّ**) بدل اشتمال من (**يَصِدُّونَ**)، و(**فِي حَقِّ نَهْشَلٍ**) خبر قوله (**وصَادُهُ**)، فقد وجد هنا بدلان متجاوران، والثَّاني بدل ممَّا قبله، فقد أبدل من البدل، ونظيْرُهُما أن تقول : (**أعجَبَنِي زَيْدٌ**

---

(١) البيت من الطويل وهو للفرزدق في الديوان ٢٩٧/٢، والدِّيباج ٢٦، والكامل ٣٠٤/١، الجمهرة ٣٤٧/٣ باب القاف في الرباعي، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ٣٢٠ .

(٢) ص ٥٠ .

أخُوْكَ عِلْمُهُ)، فأخوك / بدل من زيد، وعلمه بدل من أخوك بدل اشتمال، فهذان وزانهما ١٧٠/أ
من هذه الحَيْثيَّة، والتَّقديرُ : وصاد يَصِدُّون كسر الضَّمِّ منه، أو كسر ضمِّه كائن فِي حَقِّ نَهْشَل، وأصل الأصل الذي يوضِّح هذا المعنى، وكسر صاد يَصِدُّون كائنٌ في حقِّ نَهْشَل، وإن أعربناه مبتدأ ثانيًا كان الجارُّ والمجرور خبره، والجملة خبر الأوَّل، والعائد محذوف، أو معوِّض منه (**أل**) على حسب التَّقديرين المذكورين، فيكون (**وصَادُه**) مبتدأ، و(**يَصِدُّون**) بدلاً من الضَّمير و(**كَسْرُ الضَّمِّ**) مبتدأ ثانيًا، و(**فِي حَّق نَهْشَلٍ**) خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر عن الأوَّل .

والوجه الثَّاني من وجهي (**يَصِدُّونَ**) : أنَّه مبتدأ ولكنَّه أخِّر، و(صَادُه) مبتدأ، وكسر الضَّمِّ إمَّا بدل اشتمال أومبتدأ ثالث، و(**فِي حَقِّ نَهْشِلٍ**) خبر المبتدأ الثَّاني إن أعربنا (**كسر الضَّمِّ**) بدلاً، والجملة خبر الأوَّل، وخبر المبتدأ الثَّالث إن أعربنا (**كَسْرُ الضَّمِّ**) مبتدأ ثالثًا، والمبتدأ الثَّالث وخبره خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، والكلام في العائد على ما تقدَّم من حذفه، أونيابة (**أل**) منابه، ويكون هذا من التَّقديم والتَّأخير الجائز، ونظيره ما قيل في قراءة من قرأ : ﴿ **وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ** ﴿٧١﴾ ﴾[1] برفع (**يَعْقُوب**)، على أنَّ (**يعقوبَ**) مبتدأ، و(**مِنْ وَرَاءِ إسْحَاقَ**) خبره، هذا ربَّما يعسر استخراجه، فنلخصه في خمسة أوجه :

أحدها : أنَّ (**وصَادُه**) مبتدأ، و(**يصدُّون**) بدل من الضَّمير، و(**كَسْرُ الضَّمِّ**) بدل اشتمال من (**يَصِدُّون**)، والضَّمير مقدَّر، أي : منه أوكسره، و(**فِي حَقِّ**) خبر المبتدأ .

(١) هود ٧١ .

الثَّاني : أنَّ (**يَصِدُّونَ**) مبتدأ ثان و(**كَسْرُ الضَّمِّ**) مبتدأ ثالث، و(**فِي حَقِّ نَهْشلٍ**) خبر الثَّالث، والثَّالث وخبره خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، والكلام في العائد كما تقدَّم من التَّقديرين .

الثَّالث : أنَّ (**صَادُه**) مبتدأ أوَّل، و(**يَصِدُّونَ**) مبتدأ ثانٍ، و(**كسْرُ الضَّمِّ**) بدل اشتمال منه، و(**فِي حَقِّ نَهشَلٍ**) خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل .

الرَّابع : أنَّ (**يَصِدُّون**) مبتدأ، وأنَّ (**صَادُه**) مبتدأ ثانٍ و(**كَسْرُ الضَّمِّ**) مبتدأ ثالث، و(**فِي حقِّ نَهْشلٍ**) خبر الثَّالث، والثَّالث وخبره خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، وفي الكلام تقديم وتأخير، تقديره : ويصِدُّون صاده كسر الضَّمِّ منه كائنٌ في حقِّ نَهْشَلٍ، والفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الثَّاني ما ذكرته من التَّقديم والتَّأخير .

الخامس : أنَّ (**يصِدُّون**) مبتدأ أوَّل و(**صَادُه**) مبتدأ ثانٍ و(**كَسْرُ الضَّمِّ**) بدل اشتمال من (**صَادُه**) و(**فِي حَقِّ نَهْشَلٍ**) خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل .

فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون قوله (**صَادُه**) بدلاً من يَصِدُّون بدل بعض من كل، كما كان (**يَصِدُّونَ**) بدلاً من الهاء في (**صَادُه**) ؟.

فالجواب أنَّه منع من ذلك ، وأن البدل لا يتقدم على المبدل منه ، والغرض أن صاده متقدم لفظاً على يصدُّون ، فمنع من ذلك ما ذكرته، وقوله (**فِي حَقِّ نَهْشَلٍ**) مناسب للقصَّة التي ذكرها عن / كفار قريش، أي : في حقِّ طائفة ضعفاء مضطربة عقولهم ١٧٠/ب وآرَاؤهم، وقد تقدَّم شرح هذا اللَّفظ مستوفى في سورة النِّساء، فأغنى عن إعادته هنا[1] .

---

(١) انظر الأصل ، المجلد الثاني، اللَّوحة رقم (١٥٨/أ- ب) يقول :" قوله : نَهْشَل، فيه وجهان أظهرهُما أنَّه اسمٌ مضاف إليه، ولكنَّه لا يصرَّف ؛ لأنَّه في الأصل اسم قبيلة، ففيه العلمية والتَّأنيث، أشار باشتقاقه إلى أولي الضَّرر؛ لأنَّه من قولهم : نَهشلَ الرَّجلُ إذا أسنَّ واضطرب ...، والثَّاني أنَّ نهشلَ فعلٌ ماضٍ ...".

١٠٢٦- ءَآلِهةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِياً وَقُلْ أَلِفاً لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدلا

أخبر عن الكوفيِّين أنَّهم يقرؤون : ﴿ **وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ** ﴾[1]، بهمزتين محقَّقتين، وبعدهما ألف محصِّنة، وإليه أشار النَّاظم بقوله : (**يُحَقِّقُ ثَانياً**) ولم يحتج أن ينصَّ على تحقيق الأولى ولا على إبدال الثَّالثة ألفًا ؛ لأنَّ الأولى لا يتصوَّر تسهيلها ؛ لأنَّها مبتدأه، وقد نصَّ على أنَّ الثَّالثة تبدل إلفًا للكلِّ، فتعيَّن للباقين القراءة بتسهيل الثَّانية بين بين[2]، أي : بين الهمزة والألف، ولم يمدَّ أحد هنا بين الهمزتين ؛ لما تقدَّم في قوله :

ولامدّض بين الهمزتين هُنا ولا بحيث ثلاثٌ يتَّفِقن تَنزُّولا[3]

واعلم أنَّ أصل هذه الكلمة (**أَأَأْلِهَة**) بثلاث همزات، الأولى للاستفهام والثَّانية همزة أفْعِلَة والثَّالثة فاء الكلمة، فالأوليان مفتوحتان والثَّالثة ساكنة، وذلك أنَّ آلهة جُمعَ جَمْعَ إله، وإله (**فِعَالٌ**)، يجمع على أفْعلَة، نحو : كِسَاء وأَكْسِيَة، فصار آلهة، الأولى ألف الجمع، والثَّانية فاء الكلمة، فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة، فوجب تدبيرها بحرف يجانس حركة ما قبلها، فأبدلت الفاء نحو (**آمَن**)، ثمَّ دخلت همزة الإنكار على آلهة فصار اللَّفظ كما ترى، فالكوفيُّون على قاعدتهم من التَّحقيق، وغيرهم سهَّلها بينَ بينَ على قاعدته، ولم يمدَّ أحد هنا بين الهمزتين كما سبق، وهذا مثل ما مرَّ في (**آمَنْتُم**)، إلاَّ أنَّ حفصًا أسقط همزة الاستفهام هناك وأثبتها هنا، وقد تقدَّم شرح مستوفى في باب الهمزتين من كلمة فأغنى عن إعادته[4].

---

(١) الزخرف (٥٨).

(٢) معاني القراءات٤٤١، وجامع البيان ٧٥١،والكشف ٢/٢٦٠، والعنوان ٣١٦، وكنز المعاني٤٤١.

(٣) رقم البيت في المنظومة (١٩٤) .

(٤) انظر العقد النضيد الجزء المحقق من أول الكتاب إلى باب الفتح والإمالة ٢/٧١٢- ٧١٤.

قوله : (**آلِهَةٌ**) مبتدأ و(**كُوْف**) مبتدأ ثان، و(**يحقِّق**) خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، و(**ثَانِيًا**) مفعول بـــ (**يُحقِّق**) أو حال، وهي حال من مفعول يحقِّق المحذوف، وتقديره يحَقِّق همزة حال كونه همزة، (**ثَانِيًا**) وهي حال لازمة، وبتقدير هذا المفعول صحَّ الإخبار بالجملة عن المبتدأ لأجل العائد، وإن جعلت ثانيًا مفعولاً، فالعائد مقدَّر، أي : ثانياً منه، ويجوز أن يكون (**آلهَةٌ**) مبتدأ و(**كُوْفٌ**) خبره على حذف مضاف، أي : قرأه (**كُوْف**)، ثمَّ بينَّ قراءهم بقوله (**يُحَقِّقُ ثَانِيًا**)، أي : ثاني حروفه، وإنَّما قال ذلك ؛ لأنَّه يمكن اتِّزان البيت بقراءة (**آلِهَة**) على لفظ التَّسهيل، وهذا ممَّا أستدلَّ به على أنَّ الهمزة المسهَّلة بزنة المحقَّقة، وأصل (**كُوْفٍ**) كوفي ، فخفَّف ياء النَّسب بحذف إحدى الياءين، فبقي منقوصًا مثل قاضٍ، ومراده بكوفٍ الجنس ؛ لتدخل الثَّلاثة، وقد مضى ذلك عند قوله :

وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ ....[1]

وليس في القرآن آلهة منوَّنة مقطوعة عن الإضافة، وإنَّما أراد النَّاظم ماورد نظيره في القرآن.

١٧١/أ قوله : (**وَقُلْ ألفًا**)، ألفًا ثاني مفعولي (**أبدِل**)، فإنَّ (**أَبْدِل**) يتعدَّى لاثنين قام أولهما / مقام الفاعل، وهوضمير عائد على (**آلهَة**) فانتصب الثَّاني على أصله، و(**ثالثًا**) يجوز فيه وجهان، أحدهما أنَّه تمييز و لم يذكر أبوشامة غيره، قال: على رأي من يجوِّز تقديم التَّمييز على عامله، والتَّقدير أبدل هذا اللَّفظ (**ثَالثًا**)، أي : ثالث حروفه ألفًا، فيكون تقدير هذا،

(١) رقم البيت في المنظومة (٤٤٦) ونصه :

وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّ وَثُقِّلاَ.

وقل : أبدل ثالث أحرف آلهة ألفًا، فالتَّمييز منقولٌ من شبه الفاعليَّة، ومثل : زَيدٌ كُسِي رَأسًا قُلْنسُوَةً[١].

والثَّاني أنَّه حال، أي : أبدل همزه ألفًا في حال كون الهمز ثالثًا، ولم يذكر أبو عبدالله غيره[٢]، ولو قال النَّاظم ثالثه أَبدلا لكان أظهر، ووصل همزة القطع جائزة للضَّرورة . قاله أبوشامة[٣]. قلت : لم يبيِّن كيف يقرأ ثالثه، ولا كيف يقرأ بدلاً، ويحتمل أن يقرأ ثالثه بالرَّفع على أن يكون مبتدأ، و(**أُبْدِل**) ماض مبنيٌّ للمفعول على حاله، ومفعوله الأوَّل قائم مقام الفاعل ضمير مستتر عائد على ثالثه ، (**ألفًا**) مفعول ثانٍ قُدِّم على الجملة، وحينئذٍ يكون هذا ماشيًا على رأي من يجيز تقديم المعمول، حيث لا يتقدَّم العامل نحو : (**دِرْهَمًا زيدٌ أعْطَى**)، ويكون قد ارتَكب وصل همزة القطع كما قال للضَّرورة، ويجوز أن يقرأ ثالثه بالنَّصب، و(**أبْدَل**) فعل أمر، وهو مؤكَّد بالنُّون الخفيفة فأُبدِلَت ألفًا، ويكون ألفًا (**وثالثه**) مفعولين لـــ (**أبْدَل**) قدِّما عليه، ووصل همزة القطع ضرورة، والتَّقدير : وقل أبدل ثالثه، أي: ثالث آلهة ألفًا، وهذا عندي أجود، والحاصل أنَّه لا يجوز أن يقرأ (**ثالثه**) بالنَّصب، وأبدل مبنيٌّ للمفعول، فكان ينبغي لأبي شامة أن يبيِّن مثل ذلك إذا أعرب مثل هذا الإعراب، وجوَّز أن يقرأ بمِثل ذلك؛ لأنَّا لو تركناه وظاهر قوله لقرأنا (**وثالثه**) بالنَّصب، وأُبدِلَ على ماكان ماضيًا مبنيًا للمفعول، لأنَّه لم يزد على ماذكرت لك، لكن لا يجوز ذلك إذ لاوجه ظاهر.وقول النَّاظم (**ثَالِثًا أَبْدِلاَ**) يُقرأ بنقل حركة همزة أبدل إلى تنوين ثالثاً،

---

(١) إبراز المعاني ١٦٣/٤.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣٦٥/٣ .

(٣) إبراز المعاني ١٦٣/٤.

فيضمُّ التَّنوين وتسقط الهمزة، وهذا كقراءة ورش ﴿ غُرُورًا ﴾[١]، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ ﴾[٢].

١٠٢٧ – وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمتي (**حَقُّ صُحْبَةٍ**) وهم ابن كثير وأبوعمر والأخوان وأبُوبكرٍ، قرأوا : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ ﴾[٣]. بحذف الهاء من تشتهيه، وهي قراءة البَّاقين[٤]، وعمَّن رمز له بالشِّين المعجمة والدَّال المهملة من (**شَايَعَ دُخْلُلاَ**)، وهم الأخَوان وابن كثيرقرأوا : ﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾[٥] بالغيب في (**يُرْجِعُون**)، فتعيَّن لغيرهم الخطاب[٦].

والوجه في حذف هذه الهاء وإثباتها أنَّها عائد موصول، وهي منصوب بفعل تامٍّ ليس في الصِّلة ضمير غيره، وهذا كما تقدَّم في قوله : ﴿ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾[٧] في (**يَس**) في أحد الأوجه إلاَّ أنَّ الذي حذف الهاء هناك / وهم (**صُحْبَة**) حذفها هنا أيضًا، وابن ١٧١/ب

---

(١) الأحزاب ١٢.

(٢) النساء ١٢١.

(٣) الزخرف ٧١ .

(٤) التذكرة ٥٤٧/٢ ، والتيسير ٤٥٥ ، والروضة ٩٠٩/٢ ، والمستنير ٢٤٠٠ ، والكنز ٢٧٢ .

(٥) الزخرف ٨٥.

(٦) السبعة في القراءات ٥٨٩، والتذكرة ٥٤٧/٢، والتجريد ٣٠٣، والتبصرة ٣٣٣، الإقناع ٧٦١/٢ .

(٧) يس ٣٥ .

كثير وأبوعمرو أثبتاها هناك وحذفاها هنا، والباقون وهم نافع وابن عامر وحفص أثبتوهافي السُّورتين، فانقسما فيها إلى ثلاثة أقسام، قسم حذفها في السُّورتين، وهم الأخوان وأبوبكر، وقسم أثبتها في السُّورتين ، وهم نافع وابن عامِر وحفص، وقسم أثبتها في (**يَس**) وحذفها هنا ، وهما ابن كثير وأبوعمرو، وهذه الهاء ثابتة في الرَّسم في مصاحِف أهل المدِينةِ والشَّام ساقطة في مصاحف غيرهم، فنافع وابن عامر وافقا مصاحفهما، والباقون وافقوهما إلاَّ حفصًا فإنَّه أثبتها مع سقوطها في مصاحف الكوفة، وقد أجمع على إثبات مثل هذه رسماً وتلاوةً في قوله تعالى : ﴿ **إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ** ﴾[1]. وعلى حذفها في قوله تعالى : ﴿ **أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾** ﴾[2] وقد تقدَّم.

والوجه في غيب (**يُرْجِعُون**) حمله على الغائبين قبله فِي قوله : ﴿ **فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ** ﴾[3] إلى آخر الآية.

والوجه في الخطاب استئناف خطاب جميع النَّاس بعد الإخبار عن الأوَّلين بما تقدَّم، وأمرهم أمر تهكُّم، وقيل : هو التفات إليهم، أقبل عليهم بعد أمرهم أمر تهديد ؛ تنبيهًا على شدَّة الوعيد الذي تضمَّنه الإخبار برجوعهم إليه، فإنَّهم إذًا علموا أنَّ المسيء يجازى عقابًا

---

(١) البقرة ٢٧٥.

(٢) الفرقان ٤١.

(٣) الزخرف ٨٣ .

والمحسن يجازى ثوابًا . واختار أبوعبيد الغيب[١]، وما أظنَّه إلاَّ لمراعاة قوله : (**فَذَرْهُم**) وإن كان قد فصل بينهما بكلام طويل .

قوله : (**وفِيْ تَشْتَهِيْهِ**) خبر مقدَّم (**تَشْتَهْي**) مبتدأ مؤخَّر، أي : هذا اللَّفظ في هذا اللَّفظ .

قوله: (**حَقٌّ صُحْبَةٍ**) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي : ذلك حقُّ جماعة مصطحبين في الله تعالى، وأن يكون فاعلاً بفعل مقدَّر جوابًا لسؤال مقدَّر كأنَّ قائلاً قال : من قرأ ذلك ؟. فقال : (**حَقٌّ صُحْبَةٍ**) .

قوله: (**وَفِيْ تُرْجِعُوْنَ**) أيضًا خبر مقدَّم، و(**الغَيْبُ**) مبتدأ مؤخَّر، و(**شَايَعَ**) مستأنف، أي : تابع وفاعله ضمير يعود على الغيب و(**دُخْلَلاَ**) حال من فاعل (**شَايَعَ**)، والمعنى يرجعون تابع ماقبله من الغيب، وهُو (**فَذَرْهُم**) إلى آخره فِي حالة كونه دخيلاً له ليس بأجنبي منه، وقد تقدَّم تحرير هذا في قوله في البقرة :

.... **ولا يَعْبُدُونَ الغَيْبُ شَايَعَ دُخْلَلاَ** [٢]

١٠٢٨ – وَفِي قِيلَهُ اكْسِرْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُفِي نَصِيرٍ وَخَاطِبْ تَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلاَ

---

(١) إبراز المعاني ٤/١٦٣.

(٢) رقم البيت في المنظومة ٤٦٣، ونصه كاملاً

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلاَ يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلَلا

أمر بكسر اللاَّم من قوله : ﴿ **وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ** ﴾[١] لمن رمز له بالفاء والنُّون من قوله: (**فِي نَصِيرٍ**)، وهما حمزة وعاصم فتعيَّن لغيرهما فتحها[٢]، وقوله : (**واكسِرْ الضَّمَّ بَعْدُ**) يريد اكسر ضمَّ الهاء منه لحمزة وعاصم، ثمَّ أمر بالخطاب في قوله تعالى : ﴿ **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** ﴿٨٩﴾ ﴾[٣] لمن رمز له بالكاف وهمزة الوصل من قوله : (**كَمَا انْجَلا**)، وهما ابن عامر ونافع، فتعيَّن لغيرهما القراءة بالغيب[٤].

١٧٢/أ وقوله: (**وَفِي قِيلَهُ اكْسِرِ**)، قال أبو شامة : " هَكذا وقع في الرِّواية / في جميع النُّسخ (**وَفِي قِيلَهُ اكْسِرِ**) يريد كسر اللَّام، وهو سهو، والصَّواب على ما مهَّده في خطبته أن يكون اخفض، لأنَّها حركة إعراب "[٥]. انتهى .

وهذا الذي قاله صحيح، وذلك أنَّه يلزم من قوله :(**اكسِرِ**) التَّجوز في شيئين، أحدهما من جهة اللَّفظ، وهو قوله : (**اكسِرِ**)، والثَّاني من جهة المفهوم، وذلك أنَّ ضدَّ الكسر الفتح، فيلزم أن تكون قراءة الباقين فتحًا، وليس كذلك، إنَّما هي نصب ؛ لأنَّ الاسم معرب في القراءتين، فحرَّكتاه حركتا إعراب، فلا يطلق عليهما ما هو من ألقاب البناء الذي هو ضدُّ الإعراب .

فإن قلت : قد وقع للنَّاظم مثل ذلك كثيرًا، لقوله :

---

(١) الزخرف ٨٨ .

(٢) المبسوط ٢٤٦،والتيسير ٤٥٥، والتبصرة ٤٩١، والعنوان ٣١٧، والمفتاح ١٩٧.

(٣) الزخرف ٨٩.

(٤) المبسوط ٢٤٦، والتيسير٤٥٥ ، والتبصرة ٤٩١، والعنوان ٣١٧، والمفتاح ١٩٧.

(٥) إبراز المعاني ١٦٤/٤ .

مَسَاكِينَ مَجْمُوعاً وَلَيْسَ مُنَوَّناً   وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ ..... (١)

وقوله :

.... وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وذو جَلاَ (٢)

إلى غير ذلك .

فالجواب أنَّ هناك أمراً اقتضى ذلك الأمر، التَّسامح في العبارة ليس هوهنا موجودًا، فيغتفر فيه ذلك على نحوما قد نبَّهت عليه في مواضعه المعترض بها، وسيأتي أيضًا موضع آخر في (**الطُّور**) وقع فيه النَّاظم، وهو قوله :

وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ الْعَيْنِ .... (٣)

كما سأبيِّنه في مكانه إن شاء الله تعالى، وإنَّما قال النَّاظم في الأوَّل (**وفِي قِيْله اكْسِرْ**) فأطلق الكسر ؛ لأنَّ ضدَّه الفتح، وهوالمطلوب وإنَّما وقع التجوُّز في إطلاق ألقاب البناء على ألقاب الإعراب، وهو رأي كوفيٌّ، وقال في الثَّاني: (**واكسر الضَّمَّ**)، يعني ضمَّ الهاء ؛ لأنَّه لو أطلق الكسر لأخذ ضدَّه وهو الفتح، فكانت القراءة تفسد .

---

(١) رقم البيت في المنظومة (٥٠١)، ونص البيت كاملاً:

مَسَاكِينَ مَجْمُوعاً وَلَيْسَ مُنَوَّناً   وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلاَ.

(٢) رقم البيت في المنظومة (٥١١)، ونص البيت كاملاً:

وَضَمٌّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا   تُضَارَرْ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جَلاَ.

(٣) رقم البت في المنظومة (١٠٤٦)، ونصُّ البيت كاملا :

وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِياَ   وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَّفَ حُمَّلاَ.

والوجه في قراءة (وَقِيْلِهِ) باجرِّ عطفه على السَّاعة، أي : وعنده علم قيله، أي : قيل النَّبي محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، أو قيل عيسى، والقِيْل والقَال والقَوْل مصادر بمعنى واحد لقال، وقيل : بل الواو للقسم ، (وَقِيْلِهِ) مقسم به، وفي جواب القسم حينئذٍ قولان، أحدهما أنَّه ملفوظ به وهو قوله : ﴿ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[١]، والثَّاني أنَّه مقدَّر، أي : وقيله لافعلنَّ ما أريد .

وقال أبوعبدالله:" أنَّه عطف على لفظ السَّاعة في قوله: ﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[٢] أوعلم الساعة على تقدير حذف المضاف، أي : وعنده علم السَّاعة وعلم قِيْلِه "[٣]. انتهى

وهذا الوجه الذي ذكره قد يتخيَّل أنَّه هو الأوَّل كما هو الظَّاهر، وليس كذلك، فإنَّه على الإعراب الأوَّل يلزم أنَّ يكون علم واحد له متعلِّقان، وهما السَّاعة وقيله، وعلى الإعراب الثَّاني يكون عنده علمان اثنان، لكلِّ واحد منهما متعلَّق، إلاَّ أنَّ هذا بالنِّسبة إلى البارئ تعالى، قد يقال : إنَّ علمه واحد، وله متعلِّقات كثيرة، وهذا هو الحقُّ، ومن قال بتعدُّد العلم ، فإنَّما يريد باعتبار تعدُّد المعلومات، إلاَّ أنَّ في هذا الذي جوَّزه محذورًا صناعيًّا، وهو أنَّه يلزم حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجرورًا، وذلِكَ لا يجوز إلاَّ إذا كان مثل المضاف المحذوف موجود على خلاف في ذلك، كقوله[٤] : / ١٧٢/ ب

(١) الزخرف ٨٨ .

(٢) الزخرف ٨٥ .

(٣) اللآلئ الفريدة ٣/٣٦٦-٣٦٧ .

(٤) الشاهد من المتقارب لأبي دواد الإيادي في الديوان١١٢، وسيبويه ١/٦٦ الأصمعيات١٩١، والتمام في تفسير أشعار هذيل ٧٩، ونسبه المبرد في الكامل لعدي بن زيد ،قائلاً: وأنشد سيبويه لعدي بن زيد ١/٣٧٦ و٢/١٠٠٢، والخزانة ٤/٤١٧ .

أَكُلُّ اِمرِئٍ تَحسَبِينَ اِمرأً وَنارٍ تَوَقَّدُ بِاللَيلِ نَارَا

أي : كلُّ نار، وإلاَّ يلزم العطف على عاملين ، وتقريرهذا فِي غير هذا الموضوع ، ولا يجوز حذفُ المضَافِ، وإبقاء عمله فيما عدا ذلك إلاَّ فِي ضرورة شعر، كقوله(١):

نَضَّرَ اللَهُ أَعظُماً دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلحَةِ الطَلَحَاتِ

بجرِّ (**طلحة**) على تقدير أَعْظُم طلحة، أو في قراءة شاذَّة، كقوله: ﴿ **وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةِۗ** ﴾(٢) بخفض الآخرة(٣)، أي: ثواب الآخرة .

والوجه في قراءة النَّصب إمَّا على محلِّ السَّاعة، إذ التَّقدير أن يعلم السَّاعةَ وقِيْلَه، وإمَّا على سرِّهم ونجواهم، وإمَّا علَى مفعول (**يَكْتُبُون**) المقدَّر، أي : ورسلنا لديهم (**يَكْتُبون**) ذلك، ويكتُبونَ قيْلَه أيضًا، وإمَّاعلى مفعول (**يعلَمُون**) المقدَّر، أي : يَعلَمُون ذلك وقيله، وإمَّاعلى أنَّه مصدر لقال، أي : وقال قِيْله، وإمَّا على أنَّه بفعل مقدَّر، أي : ويعلم قيل رسوله محمد عليه السَّلام، وإمَّا على حذف حرف القسم، كقوله(٤):

---

(١) الشاهد من الخفيف، منسوب لعبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، ابن قيس الرقيات،(٨٥هـ) في الديوان ٦١، والحماسة البصرية ٢٠٧/١، وبلا نسبة في المقتضب ١٨٨/٢، والتكملة ٢٣٣، والمعرَّب ٣٩٣، والخزانة ١٠/٤.

(٢) الأنفال ٦٧ .

(٣) المحرَّر الوجيز ٢٤٠/٤ ، يقول ابن عطية :"وقرأ ابنُ جمَّازٍ « الآخرةِ » بالخفض على تقدير المضاف "، وقال أبن أبي عادل :" وقرأ سليمانُ بن جمَّازٍ المدني بجرِّها " . انظر : اللباب ٥٦٨/٩.

(٤) الشاهد من الوافر، وهو بلانسبة في الكتاب٦١/٣، قال سيبويه:"ويقال وضعه النحويون"، والأصول ٤٣٣/١، والمفصل في صنعة الإعراب٤١٤، وشرح الكافية الشافية لابن مالك٨٢٤/٢، والمخصص١١١/١٣. وصدر البيت (إذا ما الخبزُ تأمه بلحمٍ) .

....   فَذَاكَ أَمَانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ

وإمَّا على محلِّ (**بالحقِّ**)، أي : إلاَّ من شهد (**بالحقِّ**) و (**بقِيْله**)، وهو بعيد فهذه ثمانية أوجه ملخَّصة من أقوال مضطَّربة، وإذا جعلناه قسمًا، ففي جوابه ما تقدَّم من الوجهين المذكورين في قراءته مجرورًا، ومن ورود (**القِيل**) بمعنى القَوْل قوْل كعب بن زهير بن أبي سلمى(١):

يَمْشِي الوُشَاةُ حَنَانَيْهاَ وَقِيْلُهُم   إِنَّكَ يَا بنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقتُولُ

واختار أبوعبيد قرأة النَّصب، قال : لكثرة من قرأ بها ولصحَّة معناها، إنما هي في التَّفسير ﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ** ﴾(٢)، ونسمع (**قِيْلَه**) (**يَارَبِّ**)(٣)، وتابعه أبوجعفر النَّحاس على ذلك، فقال : " والقراءة البيِّنة بالنَّصب من جهتين، إحداهما أنَّ المعطوف على المنصوب يحسن أن يفرَّق بينهما وإن تباعد، لانفصال العامل والمعمول فيه مع النَّصب، وذلك في المخفوض إذا فرَّقت بينهما قبيح، والجملة الأخرى أنَّ أهل التَّفسير يؤوِّلون الآية على معنى النَّصب . قال : والهاء في (**قِيْله**) تعود على النَّبي –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أوعلى عيسى بن مريم ، عليهما السَّلام"(٤).

---

(١) الشَّاهد من البسيط، لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني رضي الله عنه ، توفى سنة (٢٦هـ) ، كان من الشعراء المخضرمين في صدر الإسلام . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٨٠ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٣٢ ، والشاهد في الديوان ١١٤، وفيه: (يسعى الوشاة بجنبيها وقولهم)ومجاز القرآن٢/٢،١٦٦/٢٧٣، والصاحبي في فقه اللغة ٣٩٦، جمهرة أشعار العرب ٦٣٨.

(٢) الزخرف ٨٠ .

(٣) إبراز المعاني ١٦٥/٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٢٣/٤ .

قال أبوشامة :" وإذا كان المعنى يصحُّ على عطف (**قِيْلَه**) المنصوب على مفعول، ﴿ **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[(١)] المحذُوف، أي : إلاَّمن شهد بالحقِّ وهم يَعلَمُونه ويعلمون قِيْلَه، فيجوز أن يقال : إنَّ القراءتين عطف على (**بالحَقِّ**) بالنَّصب على الموضع، والجرُّ على اللَّفظ، والذي شهد بالحقِّ، ذكر في التَّفسير أنَّهم الملائكة والمسيح وعزير عليهم السَّلام، وقال الزَّمخشريُّ بعد ما حكى ثلاثة أوجه قدمتها قبل ذلك : " والذي قالوه ليس بقويٍّ في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضًا، ومع تنافر اللفظ . وأقوى من ذلك / وأوجه أن يكون الجرُّ والنَّصب على إضمار حرف القسم وحذفه"[(٢)]. ١٧٣/أ

قال أبو شامة " أمَّا على قراءة الجرِّ فواضح جوازه، وقد تقدَّم ذكرنا له، وأمَّا على قراءة النَّصب فغلط ؛ لأنَّ حرف القَسَم موجود ، وهو هذه الواو، فلا نصب مع وجودها والله أعلم "[(٣)] انتهى .

وفي تغليطة في قراءة النَّصب تغليط له، وذلك أنَّا لا نسلِّم أنَّ هذه الواو الموجودة حرف قَسَم ، بل حرف عطف، وحرف القَسَم المضمر إنَّما هو غيرها، وهو الباء إذ لا يضمر إلاَّ هي ؛ لأنَّها أمُّ الباب . والزَّمخشَريُّ لا يقول إنَّ قراءة الجرِّ فيها بالواو الموجودة، بل بإضمار حرف القسم ، ولذلك قال : على إضمار حرف القسم وحذفه، فقوله : إضمار حذف القسم راجع لقوله : (أن يكون الجرُّ) وقوله: وحذفه راجع ، لقوله : والنَّصب، وقد تقدَّم له مثل ذلك، وأبو شامة زعم أنَّ قوله على إضمار حرف القسم وحذفه شيء واحد، وليس كذلك، بل هو على ما ذكرته لك .

---

(١) الزخرف ٨٦ .

(٢) الكشاف ٤٦١/٥.

(٣) إبراز المعاني ١٦٥/٤-١٦٦.

والوجه في خطاب تعلمون أنَّه أمر نبيَّه -صلَّى الله عليه وسلَّم- أن يقول للخلــق : ﴿ سَلَٰمٌۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾[1]، خاطبهم بذلك تهديدًا لهم، وما أبلغ هذا الكلام في التَّهديد.

والوجه في الغيبة مراعاة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ ﴾[2]. والقراءتان واضحتان جدًّا .



قوله :(**وَفِي قِيْلِهِ اكْسِرِ**) في قيله متعلِّق باكسر إمَّا على معنى فيه الكسر، وإمَّا على حذف مضاف، أي : اكسر لامه.

قوله : (**بَعْد**) متعلِّق باكسر الثَّاني، وهو مقطوع عن الإضافة، أي : بعد كسر اللَّام، وأعربه أبو عبد الله حالاً من الضَّمِّ[3]، أي : واكسر الضَّمَّ كائنًا بعد، كذا قدَّره وليس بجيِّد؛ لما قدَّمت لك غير مرَّة من أنَّ الظَّرف المقطوع لا يقع في أربعة مواضع، أحدها الحال.

قوله : (**فِي نَصِير**) [4]، حال من الضَّمِّ، أي : كائنا في رهط نصير، أي : في جماعة ينتصرون لتوجيه هذه القراءة، و(**نَصِير**) بمعنى ناصر، أوبمعنى منصور، فكلاهما معنى حسن، والله أعلم .

---

(١) الزخرف ٨٩.

(٢) الزخرف ٨٨-٨٩.

(٣) اللآلئ الفريدة ٣٦٨/٣ .

(٤) في المخطوط (نصر).

قوله : (**يَعْلَمُونَ**)، أي : بيعلمون أوأوقع الخطاب في يعلمون خطابًا متجليًا في المعنى كانجلائه في الرِّواية واشتهاره بين أهل الدِّراية، فـــ (**كَمَا انجَلَى**) نعت مصدر محذوف .

١٠٢٩ – بِتَحْتِي عِبَادِي الْيَا وَيَعْلِي دَنَا عُلاً ... وَرَبُّ السَّموَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ ثُمَّلاَ

أخبر أنَّ في الزُّخرف من ياءات الإضافة ياءين، أحدهما ﴿ **وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾[١]. فتحها نافع والبَّزِّي[٢] وأبو عمرو[٣]، والثَّانية : ﴿ **يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ** ﴾[٤]. فتحها أبوبكر وصلاً، وسكَّنها نافع وأبو عمرو وابن عامر في الحالين، وحذفها ابن كثير والأَخَوان وحفص في الحالين[٥]، وفيها زائدة واحدة: ﴿ **وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ** ﴾[٦]. أثبتها في الوصل أبوعمرو وحده[٧]، وستأتي منظومة . وهنا انقضت ترجمة (**الزُّخرُف**) .

---

(١) الزخرف ٥١.

(٢) أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم المكي ، مولى بني مخزوم ، يكنَّى أبا الحسن ، توفى بمكة سنة (٢٤٠هـــ). انظر : ترجمته في معرفة القراء ٣٦٥/١ ، غاية النهاية ١٩٢/١ .

(٣) جامع البيان ٧١٦، والكافي ١٨٠، والتلخيص ٤٠٣، والمستنير ٤٠٠، والعنوان ٣١٧ .

(٤) الزخرف ٦٨.

(٥) التيسير ٤٥٦، والعنوان ٣١٦-٣١٧، والنشر ٢٧٧/٢، والكشف ٢٦٣ .

(٦) الزخرف ٦١.

(٧) والعنوان ٣١٧، التيسير ٤٥٦، والتبصرة ٤٩٢، والنشر ٢٧٧/٢، والكشف ٢٦٣.

سورة الدخان

ثمَّ شرع في ذكر ترجمة الدُّخان، فأخبر عمَّن رمز له / بالدَّال والعين المهملتين، وهما ١٧٣/ ب
ابن كثير وحفص، أنَّهما قرَآ : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي ﴾ [(١)] بالتَّذكير على ما لُفِظ به، فتعيَّن لغيرهما القراءة بالتَّأنيث[(٢)]، وقد عرفت أنَّ التَّذكير في هذا النَّوع جعل حرف المضارعة ياءً من تحت بثنتين، والتَّأنيث جعله تاءً من فوق بثنتين، ثمَّ أمر بخفض رفع (**ربِّ السَّمَواتِ**) من قوله : ﴿ مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَاوَاتِ ﴾ [(٣)]. لمن رمز له بالثَّاء المثلَّثة، وهم الكوفيُّون، فتعيَّن لغيرهم رفعه[(٤)]، وإنَّما قيَّد قوله : (**اخْفِضُوا الرَّفع**)، ولم يطلق الخفض ؛ لأنَّه لو أطلقه لكان ضدُّه النَّصب على ما قرَّره، وقدَّم ترجمة (**يغلِي**) على (**رَبِّ السَّمَوات**)، وهذا في أوَّلها، وذاك في آخرها على حسب ما تأتَّي له .

والوجه في (يَغْلِي) بالتَّذكير عود الضَّمير على الطَّعام، وصف الطَّعام بالغليان، وقيل:بل يعود على الزَّقُّوم .

والوجه في قراءة التَّأنيث عود الضَّمير على الشَّجرة، والجملة على القراءة الأولى يجوزأن تكون حالاً من الضَّمير المستتر فِي (**كالمُهلِ**)، أومن المهل نفسه، أو تكون خبر مبتدأ

---

(١) الدخان ٤٥.

(٢) التيسير ٤٥٧، والكشف ٢٦٤، والنشر ٢/٢٧٨ .

(٣) الدخان ٦ –٧.

(٤) الكشف ٢٦٤، والنشر ٢/٢٧٨ .

محذوف، أي : هو يغلي، أي : الطَّعام أو الزقُّوم أو المُهْل ، يغلي على القراءة الثَّانية يكون خبرًا ثانيًا لإنَّ، أوخبر مبتدأ محذوفٍ، أي : هي تَغْلِي .

والوجه في خفض (**رَبِّ**) البدل مِن ربِّك، أوهو عطف بيان له، أو نعت له لمجرَّد المدح .

والوجه في رفعِه أنَّه خبر مبتدأ مضمرٍ، وهذا يسمَّى القطع، ولا يجوز إظهار مثل هذا المبتدأ، وقيل : بل هو مبتدأ خبره قوله : (**لاَإلهَ إلاَّ هُو**) .

قوله : (**بتَحْتِي**) خبر مقدَّم، والباء بمعنى في تحتي، والياء مبتدأ مؤخَّر، وعبادي عطف على بتحتي حُذِف عاطفه، والتَّقدير : الياء في تحتي وعبادي .

قوله : (**ويَغْلِي**) مبتدأ، و(**دَنَا**) جملةٌ فعلِيَّة فاعلها ضمير يعود على (**يَغْلِي**)، و(**دَنَا**) بمعنى: قَرُب، و(**عُلاَ**) يجوز أن يكون تمييزًا، أي : قَرُب عُلاه، وأن يكون حالاً من فاعل دَنَا، أي : دَنا ذا عُلا، وعُلا جمع عُلْيا، كدنا جمع دنياَ، ونظيره في الصَّحيح كُبْرَى كُبَر وفُضْلَى وفُضل .

قوله : (**ورَبِّ السَّمَواتِ**) مبتدأ، واخفضوا الرَّفع خبره، ولابدَّ من عائد، فهو إمَّا محذوف، أي : الرَّفع منه أونَابت (**أل**) منابه، أي : اخفضوا رفعه، و(**ثُمَّلاَ**) حال، وهو جمع ثامِل، والثَّامل : المصلح المقيم، أي : اخفضوا حال كونكم مصلحين مقيمين على ذلك، وقد تقدَّم ذلك قريبًا، والله أعلم .

١٠٣٠ – وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ غِنىً إِنَّكَ افْتَحُوا رَبِيعاً وَقُلْ إِنِّي وَلِي الْيَاءُ حُمِّلاَ

أمر بكسر ضمِّ تاء (اعتِلوْه) من قوله : ﴿ **خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ** ﴾[1]. لمن رمز له بالغين المعجمة، وهم أبوعمرو والكوفيون، فتعيَّن لغيرهم ضمُّها[2]، ثمَّ أمر بفتح همزة (إنَّك) من قوله : ﴿ **ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩** ﴾[3]، لمن رمز له بالرَّاء مِن (ربيْعًا)، وهو الكسائي، فتعيَّن لغيره كسرها[4]، ثمَّ أخبر أنَّ فيها من ياءات الإضافة ياءين . ﴿ **إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ۝١٩** ﴾[5]فتحها / الحرميان وأبو عمرو[6]،﴿ **وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ** ﴾[7].سكَّنها الجميع إلاَّ ورْشًا[8]. ١٧٤/أ

(١) الدخان ٤٧.

(٢) التبصرة في القراءات السبع ٣٣٤، والتيسير ٤٥٧، والنشر ٢٧٧/٢، وإيضاح الرموز ٦٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٠ .

(٣) الدخان ٤٩ .

(٤) السبعة في القراءات ٥٩٢–٥٩٣، والتبصرة في القراءات السبع ٣٣٤، وجامع البيان ٧١٨، والنشر ٢٧٧/٢، وإيضاح الرموز ٦٥٣ .

(٥) الدخان ١٩.

(٦) التبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٤٩٤، والمبسوط ٢٤٧، والمفتاح ١٩٨، والكافي ١٨٢، وغيث النفع ٤٧٧ .

(٧) الدخان ٢١ .

(٨) المبسوط ٢٤٧، والمفتاح ١٩٨، والكافي ١٨٢، وغيث النفع ٤٧٧ .

وفيها مزيدتانِ ، ﴿ أَن تَرْجُمُونِ ﴾[١] ﴿ فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ ، أثبتها في الوصل ورشٌ وحده[٢]، وقد نظم أبوشامة ياء ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾[٣] في الشُّورى، وياء ﴿ ٱتَّبِعُونِ ﴾ [٤] في الزُّخرف، وهاتين الياءين في بيت واحد فقال :

وَوَاتْبَعُوْنِي وَالجَوَارِ وتَرْجُمُو نِ فَاعْتَزِلُونِ زَائِداتٍ لَدَى العُلاَ[٥]

وقدَّم زائدة الزُّخرف على زائدة الشُّورى، على حسب ما تَأَتَّى له ذلك .

(١) الدخان ٢٠.

(٢) المبسوط ٢٤٧، والتيسير ٤٥٧، وغيث النفع ٢٧٧، واتحاف فضلاء البشر ٥٠٠.

(٣) الشورى ٣٢.

(٤) غافر ٣٨ .

(٥) إبراز المعاني ١٦٨/٤ .

سورة الشريعة (الجاثية) والأحقاف

١٠٣١ – مَعاً رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفىَ وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ اَوَّلاَ

أخبر عمَّن رمزله بالشِّين المعجمة من (**شَفَى**)، وهما الأخَوان أنَّهما قرَآ ﴿ **ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾[(١)] ﴿ **ءايَتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾[(٢)] بالكسر، في قراءة غيرهما (**آياتٌ**) بالرَّفع[(٣)]، وقد لفظ (**آياتٌ**) مجرَّدة من لام التَّوكيد، وفيه احتراز عن الأولى، وهي قوله : ﴿ **إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَـٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[(٤)] فإنَّها منصوبَة بلا خلاف؛ لأنَّها اسم إنَّ، وخبرها مقدَّم عليها ؛ لكونها جارًّا ومجرُورًا .

وقوله : (**عَلَى كَسْرِهِ**)، وهو من ألقاب البناء في هذه الكلمة، وهي معربة ؛ لما تقدَّم من أنَّ جمع المؤنَّث السَّالم يُنصب بالكسرة، وقد تقدَّم تحقيق هذا في أوَّل البقرة، عند قوله:

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ ....[(٥)]

وقوله: (**وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ أَوَّلاَ**) إشارة إلى تخريج قراءة الأخوين، وهذه الآيَة

---

(١) الجاثية ٤ .

(٢) الجاثية ٥ .

(٣) السبعة في القراءات ٥٩٤، وجامع البيان ٧١٩، والمفتاح ١٩٨-١٩٩، والإقناع ٧٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠١ .

(٤) الجاثية ٣.

(٥) رقم البيت في المنظومة ٤٥٢، ونصه كاملاً:

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلاَ.

مِمَّا اضطرب فيها كلام النَّاس وغَلَّط بعضُهم بعضًا، وقد لخَّصت كلامهم على ما ينبغي إن شَاء الله تعَالى. فأقول : أمَّا ﴿ ءايَتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[1] ففيها وجهان :

أحدهما : أنَّها معطوفةٌ على اسم إنَّ، والخبر قوله:(**فِيْ خَلْقِكُمْ**)، كَأنَّه قيل: وإنَّ في خلقكم وما يبثُّ من دابَّة آياتٌ .

والثَّاني : أن تكون كُرِّرت للتَّوكيد؛ ويكون (**فِي خَلْقِكُمْ**) عطفًا على (**فِي السَّموات**) كُرِّر معه حرف الجرِّ توكيدٌ أيضًا، ونظيرُ ذلكَ قولُكَ :(**إنَّ فِي بيتِكَ زيدًا وفِي السُّوقِ زيدًا**) كأنَّك قلت : إنَّ زيدًا زيدًا فِي بيتك وفي السُّوقِ، وليس هذا عطفًا على معمُولَي عاملَين، كما وهم فيه أبُو البقاء وغيره، فقال : "﴿**آياتٌ لِقَوْمٍ يَوْقِنُوْنَ** ﴾، يُقرأ بكسر التَّاء، وفيه وجهان :

أحدُهما أنَّ (**إنَّ**) مُضمرَة حُذفت لدلالة إنَّ الأولى عليها، فليست (**آياتٍ**) معطوفَةً على آياتٍ الأولى لما فيه من العطف على معمولي عاملين .

والثَّاني: أن تكون كرِّرت للتَّأكيد؛ لأنَّها من(**آيَاتٍ**) الأُولى وإعرابُها كإعرَابِها، كقولك : إنَّ بثَوْبِكَ دمًا وبثَوب زيدٍ دمًا، فدَمُ الثَّانِي مكرَّرٌ لأنَّك مستغنٍ عن ذكره "[2] انتهى .

وهذا وهْمٌ في قوله : وليست معطوفةً على آياتٍ الأولى، لما فيه من العطف على معمولي عاملين . أنَّ معمُول العاملِ العاملُ [**في**]الآخِرة، وكأنَّهُ يُوهِمُ أنَّ (**في**) ساقطَة مِن قوله: (**وفِي خَلْقِكُمْ**) واختلطت عليه / (**آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**) بهذه ؛لأنَّ تيك فيها ما يُوهم ١٧٤/ ب

(١) الجاثية ٤ .

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٢٣٢.

العطفَ على عامِلينِ كمَا ستعرفه، وقد ذكرَه هو أيضًا، وليس قول النَّاظم : (**وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ**) صالحًا لتوجيه هذه القرَاءَة، لما عرفت أنَّ (**في**) مصرَّحٌ بهَا، وإنَّما يأتي هذَا في آياتٍ الثَّانيةِ، كما ستعرفُه -إن شاء الله تعالى-، وأمَّا الرَّفع فمن وجهين، أحدُهما أن يكون (**فِي خلقكم**) خبرًا مقدَّمًا وآيات مبتدأ مؤخَّر، وهي جملة عطفت على جملة مؤكَّدة. والثَّاني : أن تكون معطوفة على آيات الأولى باعتبار المحلِّ، عند من يجيز ذلك، لاسيَّما عند من يقول : أنَّه يجوز ذلك بعد الخبر بإجماع.

قال أبُو شَامَة: "وامَّا ﴿**آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ فرفعُها ونصبُها أيضًا ظاهران، كقولك: إنَّ في الدَّارِ زيدًا، وفي السُّوقِ عمرًا وعمروٌ، فهذا جائزٌ باتفاقٍ، فالنَّصب على تقدير (**وإنَّ**) في السَّوقِ عمراً، فحرف (**إنَّ**) مقدَّرٌ، والرَّفعُ على موضع اسم إنَّ، أو على استئناف جملة ابتدائية، أو يكون عمرو فاعل (**في السُّوق**) ، على رأي من يجيز ذلك ، فكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ** ﴾[1] وذلك لظهور حرف (**في**) قوله :(**وفي خلقكم**)"[2] انتهى.

فقد عرفت أنَّ هذَا ليس من العطف على معمولي عاملين في شيءٍ، وقوله : أو يكون عمرو فاعل (**في السُّوق**)، يشير إلى قول الأَخْفَش، وهو أنَّه يجيز أن يرفع الجارُّ والمجرور أو الظَّرف الفاعل وإن لم يعتمد، فتقول : في الدَّار زيدٌ، زيد فاعل بفي الدَّار، وسيبويه لا يرى ذلك إلاَّ أن يعتمد على أشياء ذكرها في غير هذا ، وتجويز مثل هذا في الآية بعيد جداً؛ لعدم ظهور مذهب الأخفش في ذلك[3].

---

(١) الجاثية ٤ .

(٢) إبراز المعاني ٤/ ١٦٨-١٦٩ .

(٣) يوجد خلاف بين النحويين في ذلك، انظر الإنصاف ٥١-٥٥، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين ٢٢٤-٢٣٢ .

وقال الزَّمخشري أيضًا :" قُرئ ﴿آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ بالرَّفع والنَّصب، على قولك : إنَّ زيدًا في الدَّار وعمرو في السُّوق أو وعمرًا في السُّوق "[١] انتهى

وأمَّا ﴿آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُون﴾ فهذه هي التي تحتاج إلى عمل، فأمَّا قراءة الأخوين ففيها أوجه، أحدها: أن يكون اختلاف الليل مجرور بفي مقدَّرة، وإنَّما حذفت لتقدُّم ذكرها مرَّتين، وحرف الجرِّ إذا دلَّ عليه دليل جاز حذفه وإبقاء عمله .

أنشد سيبويه رحمه الله تعالى[٢]:

الآنَ قرَّبتَ تهجونا وتَشتُمُــــنا فَاذْهَبْ فمَا بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

ولا يجوز أن يكون معطوفًا على الكاف؛ لأنَّ مذهبه لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلاَّ بإعادة الجارِّ، فالتَّقدير في هذه الآية، وفي اختلاف اللَّيل والنهار آيات، فآيات فيها الوجهان المتقدِّمان في آيات قبلها العطف أو التَّأكيد، ويدلُّ على تقدير (**في**) تصريح ابن مسعود بها في قراءته، فإنَّه قرأ (**وفي اختلاف الليل والنهار**) [٣]، فهذان وجهان في آيات. الثالث : أن يعطف اختلاف على المجرور بفي، وآيات على المنصوب بإن، وهذا هو العطف على عاملين، وذلك أنَّك عطفت اختلاف / على (**خَلْق**) وهو مجرور بفي فهو ١٧٥/أ
معمولُ عاملٍ، وعَطَفت (**آيات**) على اســـم إنَّ، وهي معمول عامل آخر، فقد عَطفت بحرفٍ واحد شيئين على معمُولي عامِلين، وفي هذهِ المَسْألةِ أربعةُ مذاهــبُ، تلخيـــصــها

(١) الكشاف ٤٨٠/٥ .

(٢) الشاهد من البسيط، غيرمنسوب في سيبويه ٣٨٣/٢ والكامل للمبرد ٩٣١/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف٤٦٤/٢، وشرح الرضي على الكافية ٣٣٦/٢، وخزانة الأدب ١٢٣/٥.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٣٩ .

المنع مطلقًا، وهو قول سيبويه وجمهور البصريين ؛ لأنَّ حرف العطف لضعفه لا يقوم مقامَ عاملين .

قال أبو بكرٍ بن السرَّاج(١) :" والعطف على عاملين خطأ في القياس غير مسموع من العربِ "(٢)، ثمَّ حمل ما في هذه الآية على التِّكرار توكيدًا .

قالَ الرُّمَّاني(٣): " هو كقولك إنَّ في الدَّار زيدًا والبيتِ زيدًا، فهذَاجائزٌ بإجماعٍ فتدبَّر هذا الوجه الذي ذكره ابن السرَّاج، فإنَّه حسنٌ جدًّا، لا يجوز أن يُحمل كتاب الله إلاَّ عليه، وقدْ ثبتَت القراءةُ بالكسرِ، ولا عيب في القرآن على وجه، والعطف على عاملين عيب عند من أجازه، ومن لم يجزه فقد تناهى في العيب ، فلا يجوز أن تُحمل الآية إلاَّعلى ماذكره ابن السرَّاج، دونَ ما ذهب إليه غيرُه "(٤) انتهى .

قلت : وهذا الحصر غير مسلَّمٍ، فإنَّ في الآية الكريمة تخريجاتٌ أُخرٌ، ليس في حملِ الآيةِ

(١) محمد بن السِّري بن سهيل ، أبو بكر ، إمام في اللغة والأدب ، له كتاب الأصول في النحو ، توفي سنة (٣١٦هـ) .
انظر : ترجمته في نزهة الألباء ١٨٦ ، وطبقات النحويين ١١٢ .
(٢) الأصول ٢/٧٥.
(٣) أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني (٣٨٤هـ)، نحوي ومفسر معتزلي، من كبار النحاة، من مصنفاته شرح أصول ابن السراج، وشرح سيبويه،ومعاني الحروف،والنكت في إعجاز القرآن، انظر ترجمته في سير أعلام النبلا ء١٦ /٥٣٣، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢١٠.
(٤) اللباب لابن أبي عادل ١٧/٣٤٠، والدر المصون ٩/٦٣٦.

عليها محذورٌ . وقال أبو إسحاقٍ الزجَّاجُ :" ومثلُه في الشِّعرِ[(١)]:

أكُلَّ امْرِئ تَحسَبِينَ امْرَأً ... ونَارٍ تَوَقَّدُ باللَّيل نَارَا

وانشَدَ أبو عليٍّ للفرزدقِ [(٢)]:

وَباشَرَ راعِيْهَا الصَّلا بِلَبانهِ ... وَجَنبيْهِ حَرَّ النارِ ما يَتَحَرَّفُ

وقولُ الاخر[(٣)]:

أَوصَيتُ مِن بَرَّةَ قَلباً حُرّا ... بِالكَلبِ خَيراً وَالحَماةِ شَرّا

أمَّا البيت الأوَّل فظَاهره أنَّه عطفَ فيهِ **(ونَارٍ)** على **(امرئٍ)** المخفوض بكلٍّ، و(نَارًا) الثَّانية على **(امْرَأ)** الثَّاني، والتَّقدير: وتحسبينَ كلَّ نارٍ نارًا، فقد عطف على معمولي عاملين.

وامَّا البيت الثَّاني فعطف فيهِ **(جنْبَيهِ)** على **(بلبانَه)**، وعطف **(حرَّ النَّار)** على **(الصَّلا)**، والتَّقدير : وباشر بجنبيه حرَّ النَّار .وأمَّا البيت الثَّالث فعطف فيه **(الحَماة)** على **(الكَلبِ)**، و**(شَرًّا)** على **(خَير)**، تقديرُه و**(أوصيت)** بالحَمَاة **(شرًّا)**، وسيبويه في جميع

---

(١) سبق ورود الشاهد ص٢٠٧ انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٣٢/٤.

(٢) الشاهد من الطويل في الديوان ٢/ ٢٨، وفيه (وكفيه) بدل (جنبيه)، وكذلك في الجمهرة أشعارالعرب ٧٠١، الحيوان ٣٨٩/١، الموشح١٥٢ونسبه أيضًا إلى الأعلم العبدي، والحجة للقراء السبعة ١٧٢/٦

(٣) الشاهد من الرَّجز لأبي النجم العجلي، ديوانه ١٢٣، الشعر والشعراء ٤٠٣، الكامل في اللغة والأدب ٩٩٨/٢، خزانة الأدب ٤٠٣/٢، معاهد التنصيص ٢٢/١.

ذلك يجعل الجرَّ بخافض مقدَّر، وقد عورض بأنَّ إعمال حرف الجرِّ مقدَّرًا لايجوز إلاَّ ضرورة، كقوله[١]:

....   حتَّى تبذَّخ وارْتَقَى الأعْــلامِ

....   أشِارتْ كُليْبٍ بالأكفِّ الأصَابعُ[٢]

يريد إلى (**الأعلام**) وإلى (**كُلَيْب**)، فقد وقع في شيء أضعف ممَّا فرَّ منه .

وقد أجيب عن ذلك بأنَّه لَّما تقدَّم حرف الجرِّ لفظًا كان فيه دليل على المحذوف، فكان فيه ماهو ملفوظٌ به، بخلاف ما أوردتُمُوه من المثال والشَّعر .

المذهب الثَّاني وهو مذهب الأخفش التَّفصيل بين أن يوجد فيه شرطان أو لا، فإن وجدا فيه جاز، وإلاَّ فلا، والشَّرطان هما أن يكون أحد العاملين جارًّا، وأن يتَّصل المعطوف بالعاطف، أو يفصل (**بلا**)، مثال الأوَّل: الآية الكريمة والأبيات التي قدَّمتها، ولذلك استصوب المبرِّد استشهاده بالآية[٣]، ومثال الثَّاني مافي الدَّارِ زيدٌ ولا الحُجْرَةِ عمرو، فلو فقد / الشَّرطان ، نحو : إنَّ زيدًا شتَم بِشْرًا ووالله خالدًا هندًا، أو فقد أحدهما نحو إنَّ زيدًا ١٧٥/ب

---

(١) الشاهد عجز بيت من الكامل وهو بلا نسبة في ابن عقيل ٤٠/٣، وهمع الهوامع ٢٢١/٤، والأشموني٤٢٨/٢، واللِّسان مادة (ألف) ٩/٩، وصدره:

وكريمةٍ مِنْ آلِ قيْسَ ألِفْتُه   ....

(٢) الشاهد عجز بيت من الطويل للفرزدق في الديوان٤٢٠،الخزانة ١١٣/٩والأشموني ٤٢٨/٢، شرح الكافية الشافية ٦٣٥/٢، المقاصد الشافية ١٤٣/٣و٧٠٨. وصدر البيت :

إذا قيل أيُّ النَّاسِ شَرُّ قبِيلةٍ   ....

(٣) المقتضب ١٩٥/٤ ، لمحمد بن يزيد بن عبدالأكبرالثمالي الأزدي ،له الكامل في اللغة ، والمقتضب،والفاضل ، توفى سنة (٢٨٤هــ) .

انظر : ترجمته في أخبارالنحويين البصريين ١٠٤ ، والبلغة ١٧٧ .

ضَربَ بكْرًا وخالدًا بِشْرًا، فقد نقل ابن مالكٍ[١] المنع عن الجميع[٢]، وفيه نظرٌ لما ستعرفه من الخلاف .

الثَّالث : أنَّه يجوز بشرط أن يكون أحد العاملين جارًّا، وأن يكون متقدِّمًا، نحو الآية الكريمة، فلو لم يَتقدَّم نحو : إنَّ زيدًا في الدَّارِ وعمرًا السُّوق ، لم يجز، وكذلك لم يكن حرف جرٍّ، كما تقدَّم تمثيله .

الرَّابع : الجَوَاز مطلقًا، ويُعزَى للفرَّاء[٣] .

الوجه الرَّابع : من توجيه القراءة المذكورة أن ينتصب آياتٌ على الاختصاص، قاله الزَّمخشري[٤]، وسيأتي حكايته عنه، وأمَّا قراءة الرَّفع ففيهَا أوجه :

الأوَّل والثَّاني : ما تقدَّم في : ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[٥] .

الثَّالث : أن يكون تأكيدًا (**لآيات**) التي قبلها، كما كانت كذلك في قراءة النَّصب .

الرَّابع : أن تكون المسألة من باب العطف على العاملين ، وذلك أن (**اخْتِلاَف**) عُطف على (**خَلْقِكُم**)، وهو معمول لفي، و(**آياتٌ**) معطوفة على (**آياتٌ**) قبلها، وهي معمولة

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ، أبو عبدالله إمام اللغة والنحو ، من أشهر مصنفاته الألفية(منظومة في النحو) ، وتسهيل الفوائد ، توفى سنة (٦٧٢هـ) .
انظر : ترجمته في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٦٥ ، وبغية الوعاة ١/١٣٠ .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٧٣ ، والتصريح ٢/١٥٤ .

(٣) الدُّر المصون : ٩/٦٣٩ .

(٤) الكشاف ٥/٤٨١ .

(٥) الجاثية ٤ .

للابتداء، فقدْ عُطِف على معمُولي عاملينِ في هذه القراءة أيضًا .

قال الزَّمخشريُّ : قرئ ﴿ **آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ فذكر ما قدَّمته عنه، ثمَّ قال :" وأمَّا قوُله ﴿ **آيَاتٌ لِقَوْمٍ يعقِلون**﴾، فمن العطف على عاملين سواءً نصبت أم رفعت، فالعاملان في النَّصب (**إنَّ، وفي**) أقيمت الواوُ مقامهمَا، فعملت الجرَّ في (**اخْتِلاف اللّيل**)، والنَّصب في (**آياتِ**)، وإذا رفعت فالعاملان الابتداء و(**في**)، عملت الرَّفع في آيات والجرَّ في (**واخْتِلاَفِ**) "[١] انتهى .

وفي نسبة الرَّفع والجرِّ ، أوالنَّصب والجرِّ نظر، إذ الصَّحيح من المذاهب أنَّ حرف العطف لايعمل، وقد ناقشه الشَّيخ شهاب الدِّين فقال: " فمنهم مَن يقول: هو على هذه القراءة أيضًا -يعني قراءة الرَّفع- عطف على عاملين، وهُما حرف (**في**) والابتداء المقتَضي للرَّفع، ومنْهُم من لا يطلق هذه العبارة في هذه القراءة ؛ لأنَّ الابتداء ليس بعامل لفظيٍّ"[٢] .

الخامس : أن يرتفع (**آيات**) على خبر ابتداء مضمر، أي: هي (**آياتٌ**)، وقال الزَّمخشريُّ أيضًا: "فإن قلت: العطف على عاملين على مذهب الأخفش سديد لا مقال فيه، وقد أباه سيبويه، فما وجه تخريج الآية عنده ؟

قلت : فيه وجهان، أحدهما : أن يكون على إضمار (**في**) والذي حسَّنه تقدَّم ذكره في الآيتين قبله، ويعضِّده قراءة ابن مسعودٍ، ﴿**وَفِي اخْتِلاَفِ اللَّيلِ والنَّهَارِ**﴾[٣]، والثَّاني : أن ينتصب أياتٌ على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفًا على ما قبله، أو على التَّكرير

---

(١) الكشاف ٤٨٠/٥.

(٢) إبراز المعاني ١٦٩/٤.

(٣) مختصر في شواذ القرآن لابن خالوية ١٥٩.

ورفعها بإضمار هي"[١]. فهذا مايتعلَّق بتوجيه القراءتين، وقد عرفت أنَّ العطف على عاملين لا يختصُّ بقراءة النَّصب، بل هو جَارٍ في قراءة الرَّفع أيضًا، وعرفت أنَّ أبا شامة قال: إنَّ بعضهم لايعبِّر / بذلك في قراءة الرَّفع ؛لأنَّ الابتداء ليس بعامل لفظيٍّ، ولنعد إلى تأويل النَّاظم وهو قوله : ١٧٦/أ

....   **وإنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ أَوَّلاَ**

فظاهر هذه العبارة أنَّ تأويل هذه القراءة يكون إضمار (**إنَّ،وفي**)، أي تضمر إنَّ وتضمر (**في**)، وهذا لا يحتاج إليه في (**آياتٌ**) الأولى، وإنَّما يحتاج إليه في (**آياتٌ**) الثَّانية، وهي ثالثة بالنسبة إلى مجموع الكلمات الثلاث، ولكنَّها ثانية بالنسبة إلى جريان الخلاف، وفي كلام الناظم نظر من حيث إنَّه لم يحتج إلاَّ إلى إضمار (**في**) فقط كما تقدَّم تقريره؛ لأنَّ في ذلك الخروج من العطف على عاملين ، من غير احتياج إلى تقدير(**إنَّ**)، ولم نر أحدًا قدَّر (**إنَّ وفي**) معًا، والقائل بالعطف على عاملين لا يقدِّرلا (**إنَّ**) ولا(**في**)، وإنَّما يقول نابت الواو منابَهما، كما عرفت تقديره .

والجواب أنَّ الشَّيخ شهاب الدِّين نقل عن النَّاظم أنَّه كان يقول :"لم أرد بقولي: أضمر، الإضمار الذي هو كالمنطوق به، إنَّما أردت أنَّ حرف العطف ناب في قوله : (**وَفِي خَلْقِكُمْ**) عن (**إنَّ**) وفي قوله: (**اخْتِلاَف**) عن (**إنَّ وفِي**)، وإذا كانت توكيدًا خرج عن العطف على عاملين الذي أباه أكثر البصريين، وخرج عن إضمار حرف الجرِّ الذي هو قليل في الكلام "[٢].

---

(١) الكشاف ٥/٤٨٠-٤٨١.

(٢) إبراز المعاني ٤/١٧١.

قال أبو شامة : " قلت: فهذا معنى قوله بعد ذلك بتوكيد (**أُوِّلا**) ، وكأنَّه جمع بين القولين، فإنَّ من يرى العطف على عاملين أضمرَ (**إنَّ وفي**) بخلاف من أكَّد"[(١)] انتهى.

قلت : فكأنَّه قال : (**إنَّ وفي**) أضمر على رأي من يرى العطف على عاملين، أو أوِّلَ ذلك بتوكيد، فهما تخريجان في هذه القراءة، ولا بأس بذلك لولا قوله : فإنَّ من يرى العطف على عاملين أضمر (**إنَّ وفي**)، فإنَّ من يرى ذلك لا يضمر، بل يجعل الحرف نائبًا منابهما على ما تقرَّر .

وقال أبو شامة بعد أن حكى كلام الزَّمخشري المتقدِّم : " التَّكرير هو التَّوكيد الذي ذكره ابن السرَّاج، وإضمار (**في**) هو قول أبي علي في الحجَّة[(٢)]، وقد بسطه وتكلَّف بيانه، وحاصله أنَّه أعمل حرف الجرِّ مضمرًا ، وذلك قليل في كلامهم مستضعف، وليس القول بالعطف على عاملين بأضعف من هذا، وأمَّا النَّصب على الاختصاص، والرفع على إضمار (**هي**) فوجه آخر زاده من تصرُّفه .

قال : وتقدير الكلام على العطف على العاملين (**إنَّ فِيْ السَّمَواتِ والأَرْضِ لآيَات**)، (**وإنَّ فِيْ خَلْقِكُمْ آيَاتٍ**)، (**وإنَّ فِيْ اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ آيَاتٍ**)، وعلى قوله التَّأكيد

---

(١) إبراز المعاني ١٧١/٤.

(٢) الحجَّة ١٩٦/٦-١٧٣ .

إنَّ في السَّموات والأرض، وفي خلقكم واختلاف الليل لآياتٍ، آياتٍ، آياتٍ، وتفرَّقت ، ما تفرُّق بين الفواصل ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[1] الرحمن .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾[2] ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾[3] ، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ﴾[4] في سورة الرُّوم . أي :إنَّ في كلٍّ واحدة من هذه المذكورات آيات، وتارة تقصد الجملة، كما في آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ﴾[5] ، وفي البقرة زاد على ذلك / ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾ إلى قوله: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[6]، والتَّقدير على قول التَّأكيد في قراءة الرَّفع (**وفِي خلقِكم**) (**وما يبثُّ من دابَّة**) (**واختِلافِ اللَّيل**) إلى آخره آيات"[7]. انتهى ١٧٦/ ب

ولم يتعرَّض النَّاظم رحمه الله تعالى إلى تخريج قراءَة الرَّفع كأنَّه تركها لوضوحها ؛ ولأنَّه قد يرى أنَّه ليس فيها عطفٌ على عاملين، إذ الابتدأ ليس بعامل لفظي، وقد تقدَّم أنَّ فيها خمسة أوجه ولله الحمد .

---

(١) الرحمن ١٣ . وتكررت بعدها ثلاثين مرة.

(٢) المرسلات ١٥ . تكررت في السورة تسع مرات.

(٣) النمل ٦٠ . وتكررت بعدها خمس مرات.

(٤) الروم ٢١ . وتكررت بعدها خمس مرات.

(٥) آل عمران ١٩٠ .

(٦) البقرة ١٦٤ .

(٧) إبراز المعاني ٤/١٧١-١٧٢.

قوله : (**رَفْعُ آيَاتٍ**) مبتدأ، و(**شَفَا**) خبرُه، و(**علَى كَسْرِه**) حال من فاعل (**شَفَا**)، أي كائنًا ومستقرًا على كسره، وإنَّما قيَّد قوله : (**على كسْرِه**) ؛ لأنَّ ضدَّ الرَّفع النَّصب، وهو وإن كان هنا نصبًا، إلاَّ أنَّه على خلاف معهود النَّصبِ، فإنَّ هذا يُنصَب بكسرة، وغيره يُنصَب بفتحةٍ، فلذلك نصَّ على نصبِه بهذه الحركة الخَّاصة، وقريب من هذا ما تقدَّم .

...... فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ ....[1].

وقوله: (**معًا**) حال من مقدَّرٍ حذف هو وعامله، تقديره : اذكر كلمتيهما معًا .

قوله :(**وإنَّ وفي**) مفعول مقدَّم لأضمر، أي: اضمر هاتين اللَّفظتين . وجوَّز أبو عبد الله أن يكون مبتدأ (**وأضْمِر**) خبر على حذف العائد[2]، أي : أضمرهما .

قوله : (**بتوكيدٍ**) متعلق بـــ (**أوَّلَ**)، و(**أوَّل**) جملة معطوفة على ما قبلها، أي : أوَّل بتوكيد، وإنَّما قدَّرت ذلك ليوافق ما قرَّرته عن النَّاظم، أنَّه أراد ذكر تخريجين لهذه القراءة كما نصَّ عليه أبو شامة[3].

وقال أبو عبد الله :" وأضمر (**إنَّ وفي**) ملتبسين بتوكيد مؤوَّل"[4]، فجعل (**بتوكيد**) حالاً من (**إنَّ وفي**) المضمرتين، و(**أوَّل**) صفة لـــ (**توكيد**)، وهذا الإعراب لا يستقيم على ما ذكرت من إرادة النَّاظم أنَّ هذين تخريجان، بل يفهم منه أنَّه تخريج واحد، فإنَّه جعل المضمر ملتبسًا بتوكيد ، وهذا لا يستقيم، فإنَّ القائل بالإضمار غير قابلٍ بالتَّأكيد، والقائل بالتَّأكيد غير القائل بالإضمار.

---

(١) رقم البيت في المنظومة ٤٥٢، ونص البيت كاملا :

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلاَ.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣/٣٧٣ .

(٣) إبراز المعاني ٤/١٧١.

(٤) اللآلئ الفريدة ٣/٣٧٣ .

١٠٣٢ لِنَجْزِي يَا نَصَّ سَمَا وَغِشَاوَةً بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُـــملاَ

أخبر عمن رمز له بالنُّون من (**نَصَّ**) وبكلمة (**سَمَا**) وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو أنهم قرأوا : ﴿ **لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ** ﴾[(١)]، بالياء فتعيَّن لغيرهم القراءة بالنون[(٢)]، ثمَّ أخبر عمن رمز له بالشِّين المعجمة، وهمَا الأخوَان، أنَّهما قرآ: ﴿ **وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً** ﴾[(٣)] بفتح الغين، وإسكان الشِّين وقصرها[(٤)].

واعلم أنَّه يلزم من الإسكان القصر، وإنَّما نصَّ عليه لأجل قراءة الباقين، وقراءهم بكسر الغين، وتحريك الشِّين بالفتح ؛ لأنَّه ضدُّ الإسكان، وبمدِّ الشِّين وهو الآتيان بألف بعد الشِّين، فصارت (**غِشَاوَة**) كالتي في البقرة بلا خلف بين القرَّاء السَّبعة .

والوجه في قراءة (**لِيَجْزِيَ**) بالياء مراعاة اسم البارئ تعالى المتقدِّم، وهو قوله : ﴿ **يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ / لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ** ﴾[(٥)]. ١٧٧/أ

(١) الجاثية ١٤ .

(٢) العنوان ٣١٩، والمفتاح ١٩٩، والتجريد لبغية المريد ٣٠٥، والإقناع ٧٦٤/٢، والموضح ١١٦٨/٣ .

(٣) الجاثية ٢٣ .

(٤) جامع البيان ٧١٩، والمفتاح ١٩٩، والإقناع ٧٦٤/٢، والموضح ١١٦٩/٣، والنشر ٢٧٨ .

(٥) الجاثية ١٤. وبداية الآية :" قُلْ للَّذيْنَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذين ...".

والوجه في النُّون الالتفات من الغيبة إلى المتكلِّم بنون العَظَمة، والالتفات فنٌّ من فنون البلاغة، وهو مناسب هنا مبالغةً في الوعيد .

والوجه في (**غَشْوَة وغِشَاوَة**) أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهي ما يَغْشى العين ويغطيها حتَّى لا تبصر، استعارها هنا لمن أراد الله شقاوته ، فغطى على بصيرته بمنزلة من غطَّى على بصره، فهولا يهتدي لسلوك طريقٍ ألبتَّة، وهذه الـــزِّنة تدل على الإحاطة والشمول، نحو : العِصَابَة والعِمَامَة .

قوله: (**لِنَجْزِي يَانَصَّ**) يجوز أن يكون مبتدأ وخبرًا على حذف مضاف من الخبر، تقديره : ليَجْزي ذو ياءٍ نصَّ ، و(**سَمَا**) جملة فعليَّة في موضع جرٍّ نعتًا (**لنصٍّ**)، أي : أنَّ هذا ياءٌ منصوص عليها بنصٍّ سَامٍ، أي مرتفع، يشير إلى صحَّة طرقه وعلوِّها لعلوِّ مشايخها، ويجوز أن يكون (**يا نَصَّ**) مبتدأ ثانيًا ، وخبره مقدَّر، أي : فيه (**يا نَصٍّ**)، وسما أيضًا صفته، والجملة خبر الأول، أي : ليجزي فيه (**يا نصٍّ**) سامٍ، ويجوز على هذا التَّقدير أن يكون (**يا نصٍّ**) فاعلاً بهذا الجارِّ، والجارُّ خبر الأول، أي: ليجزي استقرَّ فيه (**يا نصٍّ**) سامٍ، وقصر (**ياء**) ؛ لأنَّه لغة فيها، لا ضرورةً ، خلافًا لأبي شامة حيث يقول ذلك[1] .

---

(١) إبراز المعاني ١٧٣/٤، لم يقل ذلك أبو شامة في شرح هذا البيت، وإنما ورد كلامه في شرح البيت رقم ٧٤٨، عند قول الناظم :

وَيَا لاَ يَهدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ   وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلاَ

حيث يقول : " قصر يا وها ضرورة" ١٧٣/٢ .

قوله: (**غِشَاوَة**) مبتدأ، وإنما نصبها على الحكاية، و(**به**) خبر مقدم و(**الفَتْح**) مبتدأ مؤخَّر، ويجوز ، وهو أولى أن يكون (**بِه**) هو الخبر ، و(**الفَتْح**) فاعل به، أي: استقرَّ به الفتح، و(**الإسْكَان والقَصْر**) معطوفان على الفتح، و(**شُمَّل**) مستأنف، أي: شَمِل ذلك، أي جُعل شامِلاً له، وقال أبو شامة : " (**شُمَّل**) خبر (**غِشَاوَة**)، أي: شَمِل بهذا اللَّفظ الفتح في الغين، والإسْكان في الشِّين، والقصْر وهو حذفُ الألف، قال: وفي شرح الشَّيخ في (**شُمَّل**) ضميرٌ يرجع إلى (**غِشَاوَة**)، ولو أراد ذلك لم يحتج إلى (**به**) " [(١)] انتهى.

قلتُ : كيف يَرِدُ على الشَّيخ قوله وهو واردٌ عليه ؛ لأنَّه جعل (**شُمَّل**) خبرًا لقوله غِشَاوَة، ومتى كان خبره كان فيه ضمير عائد عليه ؛ لأنَّه مبنيٌّ لمفعول، فلا بدَّ له من شيء يقوم مقام فاعله، وليس معناه ما يصلح لذلك على رأيه إلا على ضمير المبتدأ .

فإن قلت: العائد على المبتدأ الهاء في (**بِهِ**)، والقائم مقامَ الفاعل ضمير يعود على (**الفَتْح**) وما بعده .

فالجواب : أنَّه لو أراد ذلك لم يقل : (**شُمَّل**) خبره، بل كان ينبغي أن يقول: (**الفتح**) مبتدأ ، و(**شُمَّل**) خبره، والجملة خبر (**غِشَاوِة**) ؛ لأنَّ (**شُمَّل**) ليس وحده خبر الغِشَاوة، بل هو خبر خبرها، ولوسُلِّم ذلك فكان ينبغي أن يعود الضَّمير على الثلاثة المذكورة، وهي الفتح والإسكان والقصر، فيقال : شُمِّلت، وهنا قال : (**شُمَّلا**)، إما بأنَّ

---

(١) إبراز المعاني ١٧٣/٤ .

الألف للإطلاق، وفي الفعل ضميرٌ مفرد، وإمَّا بأنَّها للتَّثنية، ففيه عود ضمير تثنية مع تقدُّم جمع، وأيضًا فلا معنى لذلك، فقوله : ولو أراد ذلك لم يحتج إلى قول: (**به**) كالرَّد عليه بكلامه / نفسه، فالإعراب الصَّحيح ما قدَّمته، أو يكون (**غِشَاوَة**) مبتدأ و(**الفَتْح**) مبتدأ ثانٍ ومابعده عطفٌ عليه ، و(**شُمِّل**) خبر المبتدأ، والجملة خبر الأول، و(**بِه**) متعلّق بـــ (**شُمَّل**)، وعلى هذا الإعراب ثلاثة اعتراضات : ١٧٧/ ب

أحدها : لو كان كذلك لقيل: شُمِّلت ؛ لأنَّ المتقدِّم جمع، وأنت قد رددت بذلك آنفًا على غيرك، وجوابه : أنَّه على تقدير : شُمِّل ذلك، أو يكون قد حُذِف من أحدها ؛ لدلالة خبر الآخر عليه .

الثَّاني : لو كان كذلك لقال بها، فإنَّ الضَّمير للغِشَاوَة . والجواب : أنَّها مؤنَّثة مجازيَّة وفي قوَّة الغشيان، فاعتُبِر لفظها .

والثَّالث : تعلَّق به (**شُمِّل**)، و(**شُمِّل**) لا يجوز تقديمه في هذه الصُّورة على المبتدأ، فكيف يتقدَّم معموله . وجوابه : أنَّه يتَّسع في الظَّرف وعديله ما لا يتَّسع في غيرهما .

١٠٣٣ وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ حَمْزَةَ حُسْنا الْــ ...... ــمُحَسِّنُ إِحْسَاناً لِكُوفٍ تَحَوَّلاَ

أخبر أنَّ غير حمزة قرأوا :﴿ **وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ** ﴾[1] برفع الساعة، فتعيَّن لحمزة نصبُها[2]، ثم أخبر عن الكوفيِّين أنَّهم قرأوا: ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ**

(١) الجاثية ٣٢ .

(٢) السبعة في القراءات ٥٩٥، والتبصرة ٣٣٥، والروضة ٩١٥/٢، والعنوان ٣١٩، والكافي ١٨٣.

﴿بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ﴾[١]. في قراءة غيرهم (**حُسْنًا**) على ما لُفِظَ به من القراءتين[٢].

والوجه في قراءة العامَّة أنَّ رفع السَّاعة، إمَّا على العطف على موضع إنَّ واسمها، وإمَّا على إنَّها مبتدأ، ولا ريبَ فيها الخبر . قال أبو الحسن الأخفش : " الرَّافع أجود في المعنى وأكثرُ في كلام العرب، إذا جاء بعد خبر إنَّ اسم معطوفٌ أو صفة أنْ تُرفع"[٣] قال الفارسي يقوِّي ما ذهب إليه أبو الحسن " قوله : ﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾[٤].لم تقرأ (**العَاقِبَةُ**) فيما علمتُ إلا مرفوعة "[٥] .

قال أبو شامة :" والأولى في تقدير قراءة الرَّفع العطف على موضع اسم إنَّ ليتَّحد معنى القراءتين، ويكون قوله : (**لا ريب**) جملة مستقلَّة، فهي على وزان الآية التي في سورة الحجِّ: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾[٦]. والمعنى وإذا قيل : إنَّ وعد الله حقٌّ،

---

(١) الأحقاف ١٥ .

(٢) السبعة في القراءات ٥٩٥، وجامع البيان ٧٢٠، والتبصرة ٣٣٥، والروضة ٩١٦/٢، والعنوان ٣٢٠ .

(٣) انظر مفاتيح الغيب ٦٨٢/٢٧ . ولم أجده في معاني القرآن .

(٤) الأعراف ١٢٨ .

(٥) الحجَّة للقراء السبعة ١٨١/٦ .

(٦) الحج ٧ .

وإنَّ السَّاعة حقٌّ، وذلك على وفق ما في الصَّحيحين من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام يتهجَّد " أنت الحقُّ، وعدك حقٌّ، والسَّاعةُ حقٌّ "[١].

والوجه في نصبها عطفُها على لفظ اسم إنَّ، ولا مانعَ منه .

والوجه في قراءة (**إِحْسَانًا**) أنَّه مصدر أَحْسَنَ يُحْسِنُ إحْسَانًا، وانتصابه على المصدر بفعل مقدَّرٍ، أي: ووصَّينا الإنسان بأن يُحسِن بوالديه إحسانًا، وهذا موافق لما في البقرة ﴿ **وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾[٢]، وكذا ما في الأنعام والإسراء[٣].

وقد قال أبو عبيد : إنَّها مختلفة في المصاحف ففي بعضها (**حُسْنًا**) وفي بعضها (**إِحْسَانًا**)[٤]، فكلٌّ قرأ بما يوافق مصحفه، وقيل : انتصابه مفعولاً به على تضمين ووصَّينا معنى ألزمنا، فيكون مفعولاً ثانيًا، وقيل : بل هو مصدر بمعنى الأوَّل ؛ لأنَّ معنى وصيناه بهما: أحسنَّا إليهما إحسانًا ./ ١٧٨/أ

وقيل هو مفعولٌ من أجله، أي: لأجل الإحسان، و(**بوالدَيْهِ**) هو المفعول الثَّاني على هذا .

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي ٦١/٢، وصحيح مسلم، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ١٨٤/٢ .

(٢) البقرة ٨٣ .

(٣) في سورة الأنعام " قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً" ١٥١، وفي سورة الإسراء " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً" ٢٣.

(٤) الكشف والبيان ٢٢٨/١ .

وقال ابن عطية:" يتعلق إمَّا بـــ (**وَصَّيْنَا**) وإمَّا بـــ (**إحْسَانًا**) "[١]، وفي تعلُّقه بإحسان نظرٌ ؛ لأنَّ أحسن يتعدَّى بإلى لا بالباء، تقول : أحسنت إليه، ولا تقول : أحسنت به، وهذا غلطٌ؛ لأنَّه يتعدَّى بالباء في قوله تعالى : ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ** ﴾[٢] وقدَّر بعضهم : ووصيْنا الإنسانَ بوالديه ذا إحسانٍ، فيكون حالاً، والكلام في قراءة الباقـين (**حُسْنًا**) كالكلام في قراءة الكوفيِّين (**إحْسَانًا**)، ولم يقرأ أحدٌ هنـا في المشهـور (**حَسَنـاً**) بفتحتين، وإن كـان قد قرئ بهما في البقـرة في قـوله: ﴿ **وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾[٣]. وقد قُرئ في الشَّاذ هُنا (**حَسَنًا**) بفتحتين[٤]. قال أبو شامة " ووجهها ظاهرٌ، أي: يفعل بهما فعلاً حَسَنًا"[٥]، وقيل : تقديره ووصَّيناه وصيَّةً ذات حُسْن، فيكون نعت مصدر محذوف، وقيل: تقديره أمرًا ذا حُسْنٍ، فحُذف الموصوف وقامت الصِّفة مقامه، ثم حُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامَه .

قوله : (**وَالسَّاعَةِ**) مفعولٌ مقدَّم لــ (**ارْفَع**)، أي: ارفع تاءها، أو أوقع الرَّفع فيها، ويجوز أن يكون مبتدأ والجملة الأمريَّة خبره، والعائد مقدَّر أي: ارفعها .

---

(١) المحرر الوجيز ٩٦/٦.

(٢) يوسف ١٠٠ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) قراء ة عيسى بن عمر، وعاصم الجحدري، البحر المحيط ٣٤٣/٨، وروح المعاني٣٤٤/١٠، وإعراب القرآن لابن سيدة ٧/ ١٥٢.ومشكل إعراب القرآن للقيسي ٦٦٦/٢.

(٥) إبراز المعاني ١٧٤/٣.

قوله : (**غَيْر حَمْزَةَ**) مستثنى من مقدَّر، أي :ارفعها للكلِّ (**غَيْرَ حَمْزَةَ**)، والواو الأولى في (**وَوَالسَّاعَةَ**) عاطفةٌ والثَّانية من نفس التِّلاوة .

قوله : (**حُسْنًا**) مبتدأ، (**المُحسِّنُ**) صفته، و(**إِحْسَانًا**) إمَّا حال من فاعل (**تَحوَّل**)، وإمَّا خبر لــ (**تَحَوَّل**)، بأنَّها تجري مجرَى صَار، ومنه قول امرِئ القيس :

.... **فَيَا لَكِ مِنْ نُعمًى تَحَوَّلنَ أَبؤُسا**[١]

أي : صِرن أبؤسًا، و(**تحوَّل**) جملة فعليَّة في موضع رفعِ خبرٍ للمبتَدأ، والتَّقدير : حَسْنًا، المحسِّنُ شرعًا وعقلاً، تحوَّل للكوفيين إحْسَانًا. و(**المُحْسِّن**) قال أبو شامة: "كلمة حشو لا تعلُّق لها بالقراءة ولا رمزًا ولا تقييدًا"[٢]، قال: "وإنَّه ليُوهِم أنَّه رمز لنافع، وتكون قراءة غيره وقراءة غير الكوفيين (**حَسَناً**) بفتح الحاء والسين، كما قرئ به في البقرة، وترك قيدها لظهورها، فليس بأبعد من قوله في سورة طه:

وَأَنْجَيْتُكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ ....[٣]

ولو قال: (**حُسْنًا**) الذي بعد (**إحْسانًا**) لم يوهم شيئًا من ذلك ؛ لأنَّه كالتَّقييد للحرف"[٤] .

---

(١) الشَّاهد عجز بيت من الطويل، لامرئ القيس الكندي، الديوان١٠٧وَفيه (لعلَّ مَنَايَانا تحولْنَ أبؤسَا) والشعر والشعراء ٥٩ وفيه : (فيا لك نعمى قد تحوَّل أبؤسَا)، وجمهرة أشعار العرب ٤٦، وفيه: (قد تبدَّلت أبؤسَا)، مغني اللبيب ٣٨٠/١، وشرح الأشموني٣١٢/١، والهمع ٧٠/٢.
وصدرالبيت :
وَبُدِّلتُ قَرْحاً دامِياً بَعدَ صِحَّةٍ ....

(٢) إبراز المعاني ١٧٤/٤.

(٣) رقم البيت في المنظومة ٨٧٩، ونصُّه كاملاً:
وَأَنْجَيْتُكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ شَفَا لاَ تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصِّلاَ.

(٤) إبراز المعاني ١٧٥/٤ .

١٠٣٤ وَغَيْرُ صِحَابٍ أَحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ بِياءٍ ضُمَّ فِعْلاَنِ وُصِّلاَ

أخبر عن غير صِحَاب، وهم مَنْ عدَا الأخوين وحفصًا، أنَّهم قرأوا : ﴿ **أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ** ﴾[١]. بياء مضمومةٍ في (**يُتقبَّل**) و(**يُتَجاوَزُ**)، ورفع (**أحسَنُ**)، فتعيَّن للأخوين وحفص قراءة الفعلين بنونٍ مفتوحةٍ، ونصب (**أحسَنَ**)، والحاصل أنَّه أمر برفع (**أحْسَن**)، وأن يقرأ بياء مضمومة في الفعل الذي قبله، وهو (**يُتَقبَّل**) وفي الفعل الذي بعده وهو (**يُتَجَاوز**) لغير صحاب[٢].

والوجه في قراءة الجماعة أنَّهم بنوا الفعلين للمفعول، فقام مقام الفاعل / للفعل الأوَّل (**أحْسَن**) ؛ لأنَّه هو المفعول به، ومتى وجِدَ لم يقم عند الجمهور غيره، وقام مقام الفاعل للفعل الثَّاني الجارُّ والمجرور بعده، إذ لم يوجد مفعول به، وإنَّما حَذف الفاعل للعلم به، وهو البارئ تعالى ؛ لأنَّه هو الذي يتقبَّل أعمال عباده ويتجاوز عن سيئاتهم . ١٧٨/ ب

والوجه في قراءَة الأخوين وحفص أنَّهم بنوهَما للفاعل، وأسندوهُما لضمير البارئ تعالى على سبيل التَّعظيم، ويناسب ذلك ما تقدَّمَه من قوله ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ** ﴾[٣]. فمن ثمَّ نَصب (**أحْسَنَ**) على المفعول .

قوله (**وَغَيرُ صِحَابٍ**) يجوز رفعُ (**غَير**) ونصبُها، فرفعُها من وجهين، أحدهما : أنَّها فاعلٌ بفعل مقدَّر، أي : وقرأ (**غيرُ صِحَاب**) أحسن، أي : بالرَّفع، ثمَّ بيَّن ذلك بالتَّنصيص عليه،

---

(١) الاحقاف ١٦ .

(٢) الكشف ٢٧٢/٢، التبصرة ٣٣٦، والروضة ٩١٧/٢-٩١٨، والتيسير ٤٦٠، والمفتاح ٢٠٠ .

(٣) الاحقاف ١٥.

ولم يكتف باللَّفظ مبالغة في البيان، لأنَّ الضَّبط بالشَّكل قد يختلُّ، فقال : ارفع، أي: ارفعه لهم، وإلاَّ فهو قد قال :

.... **وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ**(١)

فذكَره للقيدِ هنا على سبيل التَّوكيد، وقد تقدَّم نحوٌ من هذا في الخطبة، وفي أوَّل البقرة، عند قوله :

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحَ ....(٢) **البيت**

الثَّاني : أنَّها خبرٌ مقدَّم، و(**أحْسَنَ**) مبتدأ، والتَّقدير : وأحسَنَ أي : بالرَّفع قراءة (**غَيرُ صِحابٍ**)، ثمَّ بيَّنها بقوله : (**ارفع**)، أي: بالرَّفع لَما تقدَّم . ونصبها من وجه واحد، وهو على إسقاط الخافض .

قال الشَّيخ علمُ الدِّين(٣) : "وتقديره : أحسن ارفع لغيرِ صِحاب"(٤) انتهى .

---

(١) رقم البيت في المنظومة ٤٧، ونصُّه بتمامه :

سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا ... وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ.

(٢) رقم البيت في المنظومة ٤٤٥، ونصُّه بتمامه :

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحَ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلاَ

(٣) علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي الشافعي ، عالم القراءات والأصول ، من مؤلفاته : فتح الوصيد في شرح القصيد ، أحد شروح الشاطبية ، توفي سنة (٦٢٣هـ) .

انظر : ترجمته في معرفة القراء ١٢٤٥/٣ ، غاية النهاية ٨٢٣/٢ .

(٤) فتح الوصيد في شرح القصيد ٤/ ١٢٤٤.

وهذا ليس من المواضع التي يُحذف بها حرف الجرِّ وينتصب المجرور، ولكنَّه محلُّ ضرورة، فهو كقوله[١] :

تَمُـــرُّون الدِّيارَ ولَمْ تعُـــوجُوا ....

ثمَّ تقديره المذكور يقتضي أن يكون (**أحْسَن**) مفعولاً مقدمًا لـــ (**ارفع**)، وإنَّما رُفع على الحكاية، كأنَّه قال : (**ارفع**) لفظَ (**أحْسَن**)، فإن قلت : لو أراد النَّاظم ذلك المعنى، أعني انتصاب (**غَيْر**) على إسقاط الخافض لقال : لغيرِ صحابٍ أحْسَن ارفع، فيتأتَّى له الوزن، ويستريح من حذفٍ غيرِ مقيس .

فالجواب : أنَّه عدل عن ذلك لمعارض آخر، وهوأنَّه لو فعل ذلك لم يفصل بين المسألتين، فعدل إلى الواو ؛ لفصلها بين المسألتين، قوله : (**وقَبْلَه وبَعْدُ ياءٍ**) إلى آخره، تقدير هذا النَّظم، وقيل: (**أحْسَن**) وبعدُه (**فِعْلاَن وُصِّلا**) بياء ضُمَّت، فالهاء في الظَّرفين عائدة على (**أحْسَن**)، والظَّرفان خبر مقدَّم ، و(**فِعْلان**) مبتدأ مؤخَّر، و(**وُصِّلا**) جملة فعليَّة في موضع رفع نعت للمبتدأ، و(**بِيَاءٍ**) متعلِّق (**بوُصِّلا**) ، و(**ضُمَّ**) فعل ماض مبني لمفعول في موضع جر نعتًا لياء، أي : بياء مضمومة، وإنَّما لم يقل :ضمَّتْ باعتبار تذكير الَّلفظ .

وقوله : (**وبَعْدُ**) لمَّا قُطع الظَّرف عن الإضافة ونواها بناه على الضَّم، كقوله تعالى : ﴿ **لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ** ﴾[٢] .

---

(١) الشاهد صدر بيت من الوافر لجريربن عطية الخطفي في ديوانه ٢٧٨/١ ، ورواية الدِّيوان

أتمضون الرُّسومَ ولا تحيَّا كَلاَمُكُم عليَّ إذنْ حرَامُ

وهو في الكامل١/ ٥٠، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣، وضرائر الشعر١٤٦، وشرح ابن عقيل١٥٠/٢، والخزانة ١٥٨/٧، ١١٨/٩، وشرح أبيات مغني اللبيب١٣٨/١.

(٢) الروم ٤.

ومعنى (**وصِّلا**) من وَصَلْتَ كذا بكذا، والتَّشديد للمبالغة، كقولك : وصَّلت زيدًا بعمرو، ويجوز أن يكون من التَّوصيل من قولك : وصَّلت له قول كذا، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا /لَهُمُ ٱلْقَوْلَ** ﴾ [(١)]. وحينئذٍ تكون الياء حاليَّة، أي : وُصِّلا إلينا ١٧٩/أ
مُلتبسَين بياءٍ مضمومة، أي: نُقِلا إلينا، نقله الخلف عن السَّلف، وهلُمَّ جَرًّا، وهذا تقديرٌ سهل وإعرابٌ حسن، وقدَّره أبو عبدالله، فقال : " وضمَّ فعلان وُصَّلا بياء قبل أحسن وبعده " [(٢)] انتهى .

وعلى هذا التَّرتيب الذي رتَّبه وهو خلاف لظَّاهر، يكون (**ضُمَّ**) فعلاً ماضيًا مبنيًّا للمفعول و(فِعْلاَن) مفعولٌ قام مقام الفاعل ، فرُفع بالألف، و(**وصِّلا**) جملةٌ فعلية، فعلها مبنيٌّ للمفعول، والألف ضمير الفعلين قائمٌ مقام الفاعل، والجملة في موضع رفع نعتًا لفِعْلان، و(**بِيَاءٍ**) متعلِّق بــ (**وُصِّلا**) قبل (**أحْسَن**) متعلّق بــ (**وُصِّلا**)، وهذا التَّقدير الذي قدَّره فيه إلغَاز، لا يهتدي إليه كثيرٌ من النَّاس، وفيه قلق وصعوبة، وهو يشبه قول الشَّاعر في تقديم بعض الكلمات على بعضٍ تقديماً يخلُّ بالتَّفاهم، حيثُ قال[(٣)]:

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفَراً رُسُومَهَا قَلَماً

---

(١) القصص ٥١.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣/٣٧٥.

(٣) الشاهد من المنسرح، وهو غير منسوب في الخصائص١/٣٣٠-٢/٢٩٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٣١، والمثل السائر٢/٢٤٩، ولسان العرب مادة (خطط) ٧/٢٨٧ ، وخزانة الأدب٤/٤١٨.

يريد فأصبحت قفرًا بعدَ بهجتِها كأنَّ قلمًا خطَّ رسومَها، وإذا كان هذا التَّقدير مؤدِّيًا إلى ذلك، فلا ينبغي أن يقال به، وهذا هو الذي يسمِّيه البيَانيون التَّعقيد اللَّفظي المُخرِج للكلام عن الفصاحَةِ، وينشدون قول الفرزدق [(١)]:

وَمَا مِثْلُه فِي النَّاسِ إلا مُمَلكاً ... أَبو أُمِّهِ حَيٌّ أَبوهُ يُقَاربُه

ومثلُه قولُ الآخر[(٢)]:

لَهَـا مُقْلتَا أدْمَـاءَ طُـلَّ خَميلة ... مِنْ الوَحْشِ مَا تَنْفَكُّ تَرْعَى عَرَارُها

تقدير الأول : وما مثلُه في النَّاس حيٌّ يقاربه إلاَّ مملَّكٌ أبو أمِّه أبوه .وتقدير الثَّاني : لها مُقْلتَا أدمَاءَ مِنْ الوحْشِ مَا تَنفَكُّ تَرعَى خَميلةً طُلَّ عرَارُها، إلى غير ذلك ممَّا لسنا بصددِه، وإنَّما ذكرناه تنظيرًا لِما ارتكبه من حزونةِ التَّقدير مع سهولتِه، وعلى ما قرَّره لوقرأ فعلين بالياء على أن يكون (**ضُمَّ**) فعل أمر، أي : (**ضُمَّ**) أنت،وفعلين مفعوله لجاز، أي : وضُمَّ أنت فعلين موصولين بياءِ قبل أحسن وبعده، والله أعلَمُ .

١٠٣٥ وَقَلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِني ... يُوَفِّيهُمْ بِالْيَا لَـهُ حَقُّ نَـهْشَلاَ

أمرَ أن يقرأ لهشام : ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾ [(٣)] بإدغام إحدى النُّونين في الأخرى، فيُقرأ : ﴿أَتَعِدَانِّي﴾ بنونٍ واحدة مشدَّدة، فتعيَّن لغيره إظهارُها، ﴿أَتَعِدَانِني﴾ بنونينِ مكسورتين، كمَا لَفَظ بها النَّاظم[(٤)].

(١) الشاهد من الطويل، منسوب للفرزدق ليس في الديوان ،وهو في الخصائص ١٤٦/١، ٣٢٩، والأصول ٤٦٧/٣، والعمدة في صناعة الشعر٢٦٧، وسر الفصاحة ١٠١، ومعاهد التنصيص ٤٣/١.

(٢) الشَّاهد من الطويل، غير منسوب في العين مادَّة (العين والراء)٨٦/١ ، وشرح القصائد السبع ١٤١، والزاهر في كلام الناس١٤١/٢، المقرَّب ٢٠٥/٢ .

(٣) الأحقاف ١٧.

(٤) التبصرة في القراءات السبع ٣٣٧، والروضة ٩١٨/٢، والإقناع ٧٦٥/٢، والنشر ٢٧٩/٢.

والوجه في القراءتين ظاهرٌ سيأتي بيانه، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له باللاَّم مِنْ (**لَهُ**)، وبكلمة (**حقّ**) وبالنون مِن (**نَهْشَل**)، وهو هِشَام[1] وابن كثير وأبو عمرو وعاصم، قرأوا: ﴿ **وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ** ﴾[2] بالياء من تحت فتعيَّن لغيرِهم، ولنوُفِيَهم بالنُّون[3].

والوجهُ في قراءة هشام (**أتَعِدَانِّي**) بالإدغام أنَّ الأصل أتعدانِنِي بنونين مكسورتين، أوْلاهُما علامةُ الرَّفع، وثانيهُما نون الوقاية،فاستثقلَ هشام اجتماع مثلين متحرِّكين بحركة واحدةً ثقيلة بعدها مجانسة وهو الياء، فأدغم الأولى في الثَّانية كما أدغم أيضًا ﴿ **أتُحَاجُّونِّي** ﴾[4]، وجود المثلين أيضًا ورويت / عن ابن ذكوانَ مع أنَّهما قرآ في ﴿ **تَأْمُرُونِّيَ** ﴾[5] بنونين، فأظهَرا ما أدغم غيرُهما . ١٧٩/ ب

واعلم أنَّ هذا الحرف وحرف ﴿ **أتُحَاجُّونِّي** ﴾، وحرف ﴿ **تَأْمُرُونِّيَ** ﴾، و﴿ **فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ﴾[6] من وادٍ، فإنَّهما من الأمثلة الخمسة، التي تُرفع بالنُّون وتُنصب وتُجزم بحذفها، وقد عرفت أنَّ فيها ثلاث لغات، وخلاف النَّاس في حال الحذف، أيَّتها

---

(١) هو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد، أحد المكثرين الثقات، روى عن ابن عامر، وتوفي بها سنة خمس وأربعين ومائتين "٢٤٥هـ. معرفة القراء الكبار ١/٣٩٦.
(٢) الأحقاف ١٩.
(٣) السبعة في القراءات ٥٩٧، والكشف ٢٧٤-٢٧٥، والتيسير ٤٦١، والتبصرة ٣٣٧، وغيث النفع ٤٨٣ .
(٤) الأنعام ٨٠ .
(٥) الزمر ٦٤ .
(٦) الحجر ٥٤ .

المحذوفة، لكنَّه لم يُقرأ - أعني في المشهور- بحذف إحدى النُّونين، كما قاله أبو شامةَ، وقد رُوي عن نافع قراءته بنونٍ واحدة، وقال أيضًا: " وحكى الأهوازي(١) روايةً أخرى بفتح النُّون الأولى، وهو غلطٌ "(٢) انتهى.

قلتُ قوله : الأُولى لا حاجة إليه، لأنَّ الثَّانية من المعلوم وجوب كسرها، لأجل الياء، وما ذكره من حكاية الأهوازي رواه عبد الوارث(٣) عن أبي عمرو نفسه(٤)، وهي قراءة الحَسَن(٥)، وشَيْبَة بن نَصَاح(٦)، ويزيد بن القَعْقَاع(٧) شيخ نافع، وقوله: وهو غلط ليس

---

(١) أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم، المقرئ المحدث (٤٤٦هـ) عني بالقراءات، واستوطن دمشق، لبعض العلماء عليه مآخذ، لاعتمادة على الأحاديث الضعيفة في آرائه . انظر غاية النهاية ٢٣٩/١، ومعرفة القراء الكبار ٧٦٦/٢ .

(٢) إبراز المعاني ١٧٦/٤.

(٣) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري التميمي البصري (١٨٠ هـ) روى عن أبي عمرو بن العلاء، كان حافظًا ثبتًا، ترجمته في الطبقات الكبرى ٢٩٠/٩، غاية النهاية٧٠٦/٢، طبقات الحفاظ ١١٦.

(٤) مختصر في شواذ القراءات ١٤٠.

(٥) الحسن ين أبي الحسن ، أبو سعيد البصري، (١١٠هـ)، قرأ القرآن على حطَّان الرقاشي عن أبي موسى ، روى القراءة عنه يونس بن عبيد وأبو عمرو بن العلاء .انظر غاية النهاية ٣٦١/١، ومعرفة القراء الكبار ١١٤٨/٣ .

(٦) شيبة بن نِصَاح ابن سرجِس بن يعقوب المدني المقريء (١٣٠هـ)، أحد شيوخ نافع في القراءة وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر . انظر غاية النهاية ٤٩٨/١، ومعرفة القراء الكبار١٨٢/١ .

(٧) يزيد بن القعقاع أبو جعفر (١٢٧هـ)، أحد القراء العشرة، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش . انظر غاية النهاية ١٣٨٦/١، ومعرفة القراء الكبار١٧٢/١ .

كذلك، بل له وجهٌ من القياس، وذلك أنَّه قد توالى مثلان مكسوران بعدهما ياء تُجَانس حركتَها ففرُّوا من [ذلك][١] إلى تغيير حركة، وهذا شبيه بقراءة من قرأ (**مُرِيْب**)، الذي جعله بفتح تنوين مريب لتوالي المتجانسات، وقال أبو البقاء " وهي لغةٌ شاذَّة في فتح نون الاثنين "[٢] انتهى .

ومعه في هذا بحث مذكور في غير هذا[٣]، قال أبوشامة : بعد ما قال: وهي غلط " فلهذا يقالُ في ضبط قراءة الجماعة: بنونين مكسورتين"[٤] انتهى .

يعني لا يكتفى أن يقال: فيضبط قراءتهم في مقابلة قراءة هشام بنونين فقط، بل لابدَّ أن يراد مكسورتين ؛ لئلاَّ يغلط واحد فيأخذ بمطلق وجود نونين ويفتح أولاهما، وأمَّا قراءة الباقين فعلى الأصل، أتوا بعلامة رفع الفعل مُظهرةً.

والوجه في قراءة ﴿ **وَلِيُوَفِّيَهُمْ** ﴾[٥] بالياء حمُله على ما سبق، من قوله ﴿ **إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ** ﴾[٦] .

والوجه في قراءة النُّون إخبار البارئ عن نفسه بنون العَظَمة بذلك، وفيه نوع التفاتٍ من الغيبة إلى التَّكلم .

قوله : (**أَتَعِدانِنِي**) مفعول، أي: أدغموه كائنين وناقلين ذلك عن هشام .

(١) في الأصل علامة تشير إلى وجود نقص، ولعلَّ الكلمة المناسبة ماأثبتُّ .

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/٢٣٤.

(٣) الدر المصون ٩/٦٧٠ .

(٤) إبراز المعاني ٤/١٧٦.

(٥) الأحقاف ١٩.

(٦) الأحقاف ١٧.

قوله : (**يوَفِّيَهُمْ**) مبتدأ و(**بالياء**) خبره، و(**له**) خبر مقدَّم، و(**حَقٌّ**) مبتدأ مؤخَّر، وقيل: بـــ (**الياء**) حال من الضَّمير في (**له**)، وخبر المبتدأ الجملة من قوله : (**لَهُ حَقُّ نَهْشَلا**).أي : يُوَفِّيهُم لهم حَقُّ نَهْشَل ملتبسًا بالياء، ويجوز أن يكون (**بالياء**) حالاً من (**حقّ**) علي أن يكون مرفوعًا، بله فاعلاً، و(**لهُ**) هو خبرلـــ (**يُوَفِّيَهُمْ**) .

قوله (**نَهْشَلا**) قد تقدَّم إيضاحه في النِّساء، قال أبو عبد الله : "هنا وأراد له حقَّ رجل نَهْشَل، أي : أسنَّ، ومثله قوله في النِّساء :

وَأَنِّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ .... "[١] انتهى

فجعله هنا فعلاً ماضيًا في موضع الصِّفة لموصوفٍ محذوفٍ / وفي سورة النِّساء جعله اسمًا، ومنعه من الصَّرف للعلميَّة والتَّأنيث، كما يُوقف عليه في كلامه هناك، وقد حكينا عنه هناك، وذاك أصلح من هذا ؛ لأنَّه ل يحذف الموصف وتقام الصِّفة مقامه وهي جملة، إلاَّ مع من التَّبعيضيَّة كقولهم : (**مِنَّا ظعنَ ومِنَّا أقام**) [٢]، أي : فريق ظعن ، وفريق أقام قالوا ولا يجوز غير ذلك إلا في ضرورة شعرٍ، كقوله[٣] : ١٨٠/أ

....   **يَرْمِي بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أرْمَى البَشَرْ**

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣٧٦/٤ . ورقم البيت في المنظومة ٦٠٢، ونصُّه كاملاً

وَأَنِّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تظْلَمُونَ غَيْـــــــ   ـــــبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلاَ.

(٢) أوضح المسالك ٣٢٠/٣، وشرح الأشموني ١٢٦/٣.

(٣) الشاهد من الرجز،غير منسوب في المقتضب١٣٩/٢، ومجالس ثعلب٤٤٥/٢، والأصول١٧٨/٢ والخصائص٣٦٧/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ١١٥/١، وقبله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ سَوْطٍ وَحَجَرْ   وَغَيْرَ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الْوَتَرْ.

أي: بكفَّي رَجُلٍ كان من أرمى . وقوله: ومثله (**وَأَنِّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ**) يعني في المعنى؛ لأنَّ الدَّارِم الشَّيخُ الكبير الذي قد تقاربتْ خُطاه، ودَلَف في مشيه، وقد تقدَّم ولله الحمد.

١٠٣٦ – وَقُلْ لاَ تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدَهُ مَسَــاكِنَهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُــوِّلاَ

أمر أن يقال لمن رمز له بـــ (**الفَاء والنُّون**) من (**فَاشِيهِ نُوِّلاَ**)، وهما حمزة وعاصم ﴿ **فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْۚ** ﴾[1]. بياء مضمومة دالَّة على الغيبة في (**يُرى**)، وذلك على ما لم يسمَّ فاعله، (مسَاكِنُهُم) بالرفع لقيامه مقام الفاعل، فتعيَّن لغيرهما عدم الغيب، وهو الخطاب[2]، وضدُّ الضَّمِّ وهو الفتح وضدُّ الرَّفع في (**مَسَاكِنهُم**) وهو النَّصب، فخَلُصت قراءتهم﴿**لاَ تَرَى إلاَّمَسَاكِنَهمْ**﴾، وقوله: (**بالغَيْبِ**) لابدَّ منه لتؤخَذ القراءة الأخرى بالضدِّ .قال أبو شامة : " قوله بالغيب، أي : بصورة الغيب، وإنَّما هو من باب التَّذكير لأجل الاستثناء المفرغ، نحو ما يقوم إلاَّ هند، ولا يجوز في هذا التَّأنيث إلاَّ في شذوذ، أو ضرورة، وإنَّما ذكر لفظ الغيب دون التَّذكير . لأنَّ القراءة الأخرى بالخطاب لا بالتَّأنيث، ولهذا فُتِحت التَّاء، أي: لا ترى أيُّها المخاطب إلاَّ مساكِنَهُم بالنَّصب؛ لأنَّه مفعول ترى المبني للفاعل "[3] انتهى .

يعني أنَّه إذا فُصل بين الفعل وفاعله بإلاَّ وجب تجرُّد الفعل من علامة التَّأنيث، وإن كان الفاعل مؤنَّثًا حقيقيًا، فتقول: ما قام إلاَّ هند، وما يقوم إلاَّ هند، قالوا : وعِلَّته أنَّه في

---

(١) سورة الاحقاف ٢٥.

(٢) المبسوط ٢٤٩، والتبصرة ٣٣٦-٣٣٧، والمفتاح ٢٠٠، والكافي ١٨٥، والإقناع ٧٦٦/٢.

(٣) إبراز المعاني ١٧٦/٤-١٧٧.

الحقيقة مسند لفاعل مذكَّر، إذ التَّقدير ما قام أحد إلاَّ هند، فلمَّا كان في الأصل كذلك رُوعي هذا الأصل، وفيه بحث للفراء[١]، ليس هذا موضع ذكره، وقوله : "إلاَّ في شذوذٍ " كقراءة الحسن ﴿**لاَ تُرَى إِلاَّمَسَاكِنُهُمْ**﴾ بالتَّأنيث، ورفع (مَسَاكِنُهم) .

وقوله في ضرورة كقوله[٢] :

.... **وما بَقِيَتْ إلاَّ الضُّلوعُ الجَراشِعُ**

وفي الحرف قراءات أُخر[٣]، وإنَّما نبَّهت على ذلك ؛ لأنَّ بعضهم توهَّم أنَّ هذا من ذكر القيد على سبيل التَّأكيد، قال : لأنَّ قوله : (**لا تُرى**) كافٍ بلفظه في أنَّه غائب، فهو من باب قوله[٤]:

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ

---

(١) معاني القرآن ٥٥/٣ . قال الفراء: " وقرأ الحسن :﴿ فأَصْبَحُوا لاَ تُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾وفيه قبح في العربية ؛ لأنَّ العرب إذا جعلت فِعْل المؤنث قبل إلاَّ ذكَّروه، فقالوا: لم يقم إلاَّ جاريتك ولا يكادون يقولون : ما قامت إلاَّ جاريتك، وذلك أنَّ المتروك أحد، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكَّر ففعلهما مذكَّر، ألا ترى أنك تقول : إن قام أحدٌ منهن فاضربه، ولا تقل: إن قامت إلاَّ مستكرهًا، وهو على ذلك جائزٌ " .

(٢) الشاهد عجز بيت من الطويل، لذي الرُّمه غَيلان بن عقبة العدوي (١١٧هـ)، في الديوان ٤٤٧، ومجاز القرآن١/٣٩٤،٤٧٥، وشرح ابن عقيل٢/٩٠، وحاشية الصبان٢/٥٢، وبلا نسبة في المخصص ١٠/١٦٥.

وصدر البيت :

طوى النَّحْزُ والأجْرازُ ما في نحورها ....

(٣) إتحاف فضلاء البشر، يقول : " قرأ الكسائي وخلف بالتَّوحيد وكسر الكاف لغة فصحاء اليمن، وإن كان غير مقيس موضع السكنى أو الموضع أيضاً، وقيل الكسر للاسم، والفتح، للمصدر وافقهما الأعمش". وانظر : تفسير القرطبي ٢٨٣/٤ .

(٤) رقم البيت في المنظومة ٦٣.

وليس كذلك، لِمَا تقدَّم من أنَّه لو سكت لجاز أن تُؤخذ قراءة الغير بالتَّأنيث، كما يقرأ الحسن البصري .

والوجه في القراءتين واضحٌ، فإنَّ من بنى الفعل للمفعول قصد التهويل والاختصار، فإنَّ المقصود الإخبار بمجرَّد نفي الرؤية عن جميع القوم وآثارهم / إلاَّ مساكنهم، ومن بناه ١٨٠/ ب
للفاعل قصد من يتأتَّى منه الرُّؤية، فهو يريد كلَّ مخاطب، فقرَّب معناه من معنى القراءة الأولى، والرُّؤية في القراءتين بَصَرِيَّة، إذ لا معنى للقلبيَّة في ذلك .

قوله : (**لا يُرَى بالغَيبِ**) يجوز أن يكون مبتدأ وخبرًا، وأن يكون (**لا يرى**) مفعولاً على تضمين قل اقرأ، و(**بالغيب**) متعلِّق به، أو بمحذوف على أنَّه حال من المفعول، أي : ملتبسًا بالغيب .

قوله : (**وبَعْد**) خبر مقدَّم، و(**مَسَاكِنُهُمْ**) مبتدأ مؤخَّر، والهاء في بعده للفظ ترى جميعه، و(بالرَّفع) حال من الضَّمير المستكنِّ في الخبر، ويجوز أن يكون (**مَسَاكِنَهم**) مفعولاً بمقدَّر، أي: واقرأ، ويكون الظَّرف وعديله متعلِّقين به، أي : واقرأ مساكنهم بعد (**تُرى**) بالرفع، وإنَّما رفع مساكنهم على الحكاية .

قوله :(**فاشية**) مبتدأ، و(**نُوِّل**) جملة فعليَّة خبر المبتدأ، أو سيقت للثَّناء على هذه القراءة، والتَّقدير الذي فشا من (**نُوِّل**)، أي : أُعطي ثناءً حسنًا، أو أُعطي احتجاجًا واضحًا لظهور وجهه وصحَّة طُرُقه .

١٠٣٧ – وَيَاءُ وَلكِنِّي وَيَا تَعِدَانِنِـــي وَإِنِّي وَأَوْزِعْنِي بِهاَ خُلْفُ مَنْ تلاَ

أخبر أنَّ في هذه السُّورة وحدها من ياءت الإضافة أربعًا، إحداها: قوله: ﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ ﴾ [١] فتحَها نافعٌ والبزِّي وأبو عمرو[٢]، والثَّانية : ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾ [٣] فتحها نافع وابن كثير[٤]. الثالثة: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [٥]، فتحها نافع وابن كثير وأبوعمرو[٦] والرَّابعة ﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ ﴾ [٧]، ورش والبزِّي[٨] .



قوله : **(وَيَاء ولَكِنِّي)** مبتدأ، و**(ياء تعداني)** عطف عليه، و**(إنِّي وَ أَوْزِعْنِي)** معطوفان على **(ولكنِّي)**، و**(تَعِدَانِي)**، أي : هذين اللَّفظين أيضًا، و**(بها)** خبر المبتدأ، وما عطف عليه و**(خُلْفُ)** فاعل بهذا الخبر لاعتماده، أي : هذه الياءات استقرَّ بها خلف **(من تلا)**، أي : من خبر ياءات الإضافة وغيرها واحدة واحدة وفاقًا وخلافًا، ويجوز أن يكون **(بها)** خبرًا مقدَّمًا، و**(خُلْفُ)** مبتدأ مؤخَّر، والجملة خبر المبتدأ الأوَّل، والأوَّل أولى ؛لأنَّ الجارَّ من قبيل المفردات، والأصل في الأخبار أن تكون مفردة لا جملاً، والله أعلم .ومن سورة محمَّد إلى سورة الرَّحمن .

---

(١) الأحقاف ٢٣.

(٢) التذكرة ٥٥٦/٢، وجامع البيان ٧٢٢، والمفتاح ٢٠٠، والكافي ١٨٤، الموضح ١١٨٠/٣.

(٣) الأحقاف ١٧.

(٤) العنوان ٣٢٠، والمستنير ٤٠٣، والتبصرة ٣٣٧، والتجريد ٣٠٧، والنشر ٢٧٩/٢.

(٥) الأحقاف ٢١.

(٦) وجامع البيان ٧٢٢، والكافي ١٨٤، والتبصرة ٣٣٧، والتجريد ٣٠٧، والنشر ٢٧٩/٢.

(٧) الأحقاف ١٥.

(٨) السبعة في القراءات ٥٩٩، والمبسوط ٢٤٩، والتيسير ٤٦١، والتلخيص ٤٠٩، الإقناع ٧٦٦/٢.

سورة محمَّد

قال أبو شامة : " لم تكن له ضرورة ملجئة إلى جمع هذه التَّرجمة، فلم يتَّصل نظم ما في هذه السُّورة بما في (**الفتح**)، ولا ما في (**الفتح**) بما في (**الحجرات**)، ولاما في (**الذَّاريات**) بما في (**الطُّور**) ، ومهما أمكن الفصل كان أبين، فكان ينبغي إفراد هذه السُّورة والفتح، ثمَّ يقول :سورة الحجرات وق والذَّاريات، ثم يقول : سورة الطُّور والنَّجم والقمر، ويكون لهذه السُّورة وسورة الفتح أسوة بإفراد سورة فصِّلت ممَّا قبلها وبعدها، فلكلٍّ واحدة ثلاثة أبيات"[١] انتهى .

قلت : إذا كان أمران جائزان مستعملان فلا عليه في استعمال كلٍّ منهما، أحدهما أبين، لا يمنع من اعتبار الآخر ألبتَّة، ثمَّ أخذ / يذكر الخلاف في السُّور المشار إليها، فقال : ١٨١/أ

١٠٣٨ – وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ دَلاَ

أمر أن يقرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٢]. بضم القاف وكسر التّاء وقصرها، أي : بعدم إتيان ألف بعدها لمن رمز له بالعين والحاء المهملتين . من قوله :(**عَلى حُجَّةٍ**) وهما حفص وأبو عمرو، فتعيَّن لغيرهما فتح القاف والتَّاء[٣]؛ لأنَّ الفتح ضدٌّ للضَّم والكسر معًا، وتعيَّن لهم أيضًا مدُّ التَّاء، أي: الإتيان بألف بعدها كما لفظ بها، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالدَّال المهملة من (**دَلاَ**)، وهو ابن كثير، أنَّه قرأ: ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ ﴾[١]

---

(١) إبراز المعاني ١٧٧/٤.

(٢) سورة محمد ٤.

(٣) السبعة في القراءات ٦٠٠، والعنوان ٣٢٢، والكافي ١٨٦، والإقناع ٧٦٧/٢، والتبصرة ٣٣٨.

(١) سورة محمد ١٥.

بالقصر، أي : بعدم الآتيان بألف بعد الهمزة، فتعيَّن لغيره المدُّ[١]، وهو الإتيان بألف بعدها. آسِن: بزنة قائِم، كما لُفظ به .

والوجه في قراءة (**قتلوا**) مبنيًّا للمفعول، إمَّا الإخبار عمن قُتل في سبيل الله خاصة، فأخبر تعالى أنَّه لا يبطل أعمالهم ولا يضيع سعيهم وجهادهم، وأنَّه سيهديهم إلى طريق الجنَّة، ويصلح حالهم بذلك، وإمَّا الإخبار عمَّن أصاب القتلُ بعضهم، ويكون هذا كقوله تعالى : ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ** ﴾[٢] في أحد الأوجه، أخبر سبحانه وتعالى أنَّه لا يبطل أعمالهم، وأنَّه سيهديهم ويصلح بالهم في الدُّنيا، ويدخلهم بعد ذلك في الجنَّة.

والوجه في قراءة الباقين أنَّهم بنوا الفعل للفاعل، والإخبار المتقدِّم بوجهيه يعود هاهنا، أي : الذين قاتلوا وقُتلوا بعد ذلك في المعركة، أو الذين بقوا في دار الدُّنيا بعد مقاتلتهم، والحاصل أنَّ كلاً من الفريقين يجوز أن يُقْصد بما أخبر الله تعالى عنه .

والوجه في (**أسِن**) بالقصر أنَّه من أسِنَ بالكسر يَأسَنُ بالفتح فهو أَسِنٌ، كحَذِر يَحْذَر فهو حَذِرٌ، وأسَن بفتح السَّين يأسِن ويأسُن بكسرها أو ضمِّها فهو آسِنٌ، كضَرَب يضْرِب، وقَتَل يقْتُل، فهو ضَارِب وقَاتِل، وهما لغتان بمعنى واحد، يقال : أسِن الماء وأسَن، إذا تغيَّر طعمه، وممَّن حكى أسِنَ بالكسر أبو زيد[١] . وأمَّا الذي يدار برأسه من أَسَن الماء،

---

(١) المبسوط٢٥٠، والروضة٢/٩٢٠، والتيسير ٤٦٢، والتلخيص ٤١١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٦.

(٢) سورة آل عمران ١٤٦ .

(١) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (٢١٤هـ)، انظر حجَّة القراءات ٦٧.

وهو رائحته المتغيِّرة، فلا يقال فيه إلا أَسِنَ بالكسر فقط . قال الشاعر[(١)]:

قدْ أتْركُ القِرنَ مُصفَرّاً أَنامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمحِ مَيْدَ المَائحِ الأَسِنِ

ومصدر أَسَن بالفتح أسُونًا، ومصدر المكسورِ أسَنًا، كحَذَرٍ وفَرَحٍ .

قوله : (**قَاتَلُوا**) مفعول فعلٍ محذوف، أي : اقرأ (**قَاتَلُوا**) بالضمِّ واقصره واكسر التَّاء منه، فبالضَّم متعلِّق بـــ (**قرأ**) المقدَّر، وحذف مفعول (**اقصِر**) وقدَّرَ مضافًا قبل (**قَاتلُوا**)، أي: بضمِّ قاف (**قَاتَلُوا**) .

قوله : (**عَلَى حُجَّة**) حال من المفعول، أو الفاعل، أي : اقرأ قَاتِلُوا حال كونه على حجَّةٍ صحيحةٍ، أو حال كونك على حجَّة في ذلك .

قوله : (**والقَصْر**) مبتدأ، و(**فِي آسِنٍ**) متعلِّق به، و(**دَلاَ**) جملة فعليَّة خبره، أي: أخْرج دلوه ملأى، وهو / كناية عن حصول المطلوب، وصحَّة القراءة بذلك، وقد تقدَّم معنى (**دَلاَ**) في غير موضع، ويجوز أن يكون (**فِي آسِنٍ**) حالاً من فاعل (**دَلا**)، أي : كونه مستقرًّا (**فِي آسِنٍ**) . ١٨١/ ب

١٠٣٩ – وَفِي آنِفاً خُلْفٌ هَدى وَبِضَمِّهِمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِيَ حُصِّلاَ

أي : وفي آنفًا من قوله تعالى : ﴿ **مَاذَا قَالَ ءَانِفًا** ﴾[(٢)]. خلاف في قصره، ومدِّه عن البزِّي، ودلَّ على أنَّ المراد الخلاف في قصره، ومدُّه ما تقدَّم في (**آسِن**)، فكأنَّه قال : وفي

---

(١) الشاهد من البسيط، لزهيربن أبي سُلمى المزني في الديوان ٢٨١،وفيه :

يُغادِر القِرْنَ مصْفَرًا أَنَامِلُه يَمِيلُ في الرُّمح ميل المَائِحِ الأسنِ

وتهذيب اللغة ٨٤/١٣، والخزانة ٢٥٩/١١، وبلا نسبة في سمط اللآلئ ٥٢/١ .

(٢) محمد ١٦ .

(**آنِفًا خُلْفٌ**) القصر المتقدِّم، ورمز للبزِّي بالهاء من (**هَدى**)[١]. ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حُصِّلَ**)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ : ﴿ **وَأَمْلَىٰ لَهُمْ** ﴾[٢] بضمِّ الهمزة وكسر اللاَّم وتحريك الياء، والحركة المطلقة الفتح، قرأه فعلاً ماضيًا مبنيًّا للمفعول، وتعيَّن لغيره فتح الهمزة واللاَّم[٣]؛ لأنَّ الفتح ضدُّ الضمِّ والكسرِ معًا، وقراءة الباقين ليست بتسكين الياء كما يُفهم من ضدِّ قوله : (**وتَحْرِيك**) فإنَّ ضدَّ التَّحريك التَّسكين، بل قراءتهم بأَلِفٍ بعد اللاَّم، فكان ينبغي أنَّ يبيِّن ذلك .

قال أبو عبدالله : " الأَلِف لا تُفهم من التَّقييد المذكور، وإنَّما تفهم ممَّا يقتضيه حال الفعل"[٤]. قلتُ : قد لفظ النَّاظم -رحمه الله تعالى- بقراءة أبي عمرو مع ذكر تقييداتها ؛ لأنَّه لا يمكن أن يتَّزن البيت إلاَّ بذلك، ولو لفظ بقراءة الباقين لكان أولى ، لولا ما يعارضه من تأتِّي الوزن .



والوجه في قصر (**آنِفًا**) ومدِّه أنَّهما لغتان بمعنىً واحد، وهو ظرف زمان للحال كالسَّاعة . قال الزجَّاج : " هو من استأنف الشَّيء، أي ابتدأ به "[٥]، أي : ماذا قال في أوَّل وقت يقرب من وقتنا، وذلك أنَّ المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله -صلى الله

---

(١) التذكرة ٥٥٧/٢، والروضة ٩٢٠/٢، وجامع البيان ٧٢٢-٧٢٣، والنشر ٢|/٢٧٩، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٦ .

(٢) محمد ٢٥.

(٣) المبسوط ٢٥٠، وجامع البيان ٧٢٣، والمفتاح ٢٠١، والمستنير ٤٠٥، والتجريد لبغية المريد ٣٠٨.

(٤) اللآلئ الفريدة ٣٧٩/٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٠/٥ .

عليه وسلم- فيسمعون كلامه ولا يفهمونه ولا يعونه تهاونًا منهم ، لعنهم الله تعالى، فإذا خرجوا سألوا العلماء من الصحابة، وقالوا لهم : ماذا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في هذا الوقت الذي كنَّا حضورًا فيه . قال ابن عباس : " أنا منهم "[(١)]، يعني من أولي العلم الذين كان المنافقون يسألونهم، وإنَّما كانوا يسألون الصَّحابة تهكُّمًا واستهزاءً . قال وقد سُمِّيت فيمن سُئل آنِفًا، وقيل : بل كان المنافقون يغيبون عن مجلسه -عليه السَّلام- فإذا لقوا المؤمنين سألوهم عمَّا ذا قال آنِفًا، وفي انتصاب (**آنِفًا**) وجهان، أنَّه منصوب على الحال، فقدَّره أبو البقاء[(٢)] ماذا قال مُؤْتِنفاً، وقدَّره غيره مبتَدِئاً، أي : ما القول الذي ائتنفه الآن قبل انفصاله عنه، والثَّاني أنَّه منصوب على الظَّرف، أي : ماذا قال السَّاعة، قاله الزمخشري[(٣)]، وتفسيره له بالساعة يفهم أنَّه عنده ظرف حالي، كالآن . وقال ابن عطية:" والمفسِّرون يقولون: آنِفاً معناه الساعة الماضية القريبة منَّا "[(٤)]،وآنفٍ وأَنِفٍ بالمدِّ والقصر صفتان كحَاذَر وحَذِر، و لم / يستعمل له فعلٌ مجرَّد، ائْتَنفَ واسْتَأنَف،أي: ابتدأ . ١٨٢/أ

والوجه في قراءة أبي عمرو أنَّه حذف الفاعل للعلم به، وهو البارئ تعالى، أو الشَّيطان الرَّجيم، والقائم مقام الفاعل الجارُّ والمجرور، إلاَّ أنَّك إذا قدَّرت الفاعل المحذوف البارئ تعالى، وقفت على قوله:﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ ﴾[(٥)] في القراءتين ؛ ليفرِّق بين

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ١٦/ ١٦٩. لم أجده في كتب الحديث الصحاح والسُّنن ، وإنَّما أوردته بعض كتب التفسير ، ومنها تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل ١٤٤/٤ .

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٢٣٧.

(٣) الكشاف ٥٢٣/٥.

(٤) المحرر الوجيز ١١٥/٦ .

(٥) محمد ٢٥ .

الفعل المنسوب إلى الشَّيطان والفعل المنسوب إلى الله تعالى، وإذا أردَّت أنَّ المُمْلي هو الشَّيطان لم تقف عليه، ذكره مكّي[١] رحمه الله .

والوجه في قراءة الباقين أنَّهم بنوه للفاعل ؛لأنَّه الأصل، وفيه وجهان، أحدهما: أنَّ الفاعل ضمير البارئ تعالى، فإنَّه هو الفاعل حقيقة مقدِّر الأشياء خيرها وشرَّها، والثَّاني : أنَّه ضمير الشَّيطان، نُسب الإملاء له مجازًا باعتبار وسوسته وتطويله لهم في الآمال حتَّى اغترُّوا وتجرَّأوا على فعل الكبائر.

قوله : **(وفي آنِفًا)** خبرٌ مقدَّم و**(خُلْفٌ)** مبتدأ مؤخَّر و**(هَدَى)** جملة فعليَّة في موضع رفعٍ صفة لخلف، أي: هَدَى من رواه وقرأ به، وتقدير الكلام : وفي قصر آنِفًا خُلْفٌ هَدَى .

قوله **(وَأُمْلِي)** مبتدأ ، و**(حُصِّلَ)** جملة فعليَّة خبره، و**(بضمِّهم)** متعلِّق به، وما بعده معطوف عليه، وبضمِّهم مصدر مضاف لفاعله، وهو ضمير القرَّاء، ومفعوله مصدر، أي: و**(بضمِّهم)** همزة، وكذلك مفعول **(كَسْرٍ وتَحْرِيكٍ)**، وفاعلاهما محذوفان أيضًا، أي: وكسرهم اللاَّم منه وتحريكهم ياءَه، والتَّقدير: وأُمْلِي حصِّل، ونُقِل بضمِّ القرَّاء الهمزة، وكسرهم لامه وتحريكهم ياءَه، والألف في **(حصِّلاَ)** للإطلاق .

١٠٤٠ - وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ صِحَاباًوَنَبْلُوَنْـــ نـــكُمْ نَعْلَمُ الْيَا صِفْ وَنَبْلُوَ وَاقْبَلاَ

أمر بكسر همزة **(إِسْرَارَهُم)** من قوله تعالى : ﴿ **وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ** ﴿٢٦﴾ ﴾[٢] لمن رمز له بكلمة **(صِحَاب)**، وهم الأخوان وحفص، فتعيَّن لغيرهم فتحها[٣]، ثمَّ أخبر عمَّن

(١) الكشف ٢٧٨/٢ .

(٢) محمد ٢٦ .

(٣) السبعة في القراءات ٦٠١، والمبسوط ٢٥٠، الروضة ٩٢٠/٢، والتجريد ٣٠٨، إتحاف فضلاء البشر ٥٠٨ .

رمز له بالصَّاد المهملة من (**صِفْ**) وهو أبو بكر أنَّه قرأ : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾[١]، بالياء في ثلاثة الأفعال، فتعيَّن لغيره القراءة بالنَّون فيها[٢]، ولم يمكِّنه أن يلفظ بـــ (**لَنَبْلُوَنَّكُم**) مع لام القسم، فحذفها واجتزأ بتمييز الكلمة باتِّصالها بضمير الخطاب .

والوجه في كسر همز (**إِسْرَارَهُم**) أنَّه مصدر أسرَّ يُسِرُّ كأَكْرَم يُكرِم إكرامًا، والمراد به هنا الكثرة، وإنَّما وحَّده ؛ لأنَّه مصدر يدلُّ على الجنس ؛ ولأنَّه مضاف إلى جمعٍ ، ومعلوم أنَّ لكلِّ واحد إسرارًا .

والوجه في فتحه أنَّه جعله جمع سِرٍّ، وإنَّما جُمِع ليطابق اللَّفظُ المعنى، إذ من المعلوم أنَّ لكلِّ واحد سرًا يخصُّه .

والوجه في القراءة بالياء في الأفعال الثَّلاثة إسنادها إلى ضمير الله -عزَّ وجلَّ- لتقدُّمه في قوله :﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾[٣].

١٨٢/ب والوجه في قراءة النُّون إخبار البارئ تعالى بذلك / عن نفسه بنون العظمة، وفيه موافقة لقوله تعالى فيما سبق : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾[٤].

---

(١) محمد ٣١ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٠١، والمبسوط ٢٥٠، الروضة ٢/٩٢٠ والتجريد ٣٠٨، والموضح ٣/١١٨٥.

(٣) محمد ٣٠ .

(٤) محمد ٣٠ .

قوله : (**وَأَسْرَارَهُمْ**) مفعول مقدَّم لـــ (**اكسِر**)، ويَضعُف إعرابه مبتدأ، والجملة الأمريَّة خبره على حذف العائد، أي : اكسرها، و(**صِحَاباً**)حال من الفاعل؛ لأنَّ المخاطب جمع معنويٌّ، كأنَّه قال : اكسروا صحاباً، فهو أمر مفرد لفظًا، وهو لجماعة تقديرًا، وهذا كما سبق في قوله :

.... **زد الهَمْزَ ثُمَّلاَ**[1]

.... **وَخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ عُمَّلاَ**[2]

ويجوز أن يكون حالاً منه على حذف مضاف، أي: ذا صحابٍ، يعني أكسره حال كون (**صِحَاب**) ناقلين لهذه القراءة، ويجوز أن يكون حالاً من مفعول (**اكْسِر**)، أي: اكسره صحاب نقلوه واحتجُّوا عليه .

قوله: (**ونَبْلُونَّكُم**) مبتدأ، و(**نَعْلَمُ**) معطوف عليه، حُذف عاطفه و(**نَبْلُو**) عُطف عليه أيضًا، و(**صِفْ اليَاء**) جملة فعليَّة خبر المبتدأ، والعائد محذوف، أي : صِف الياءَ فيها، أو قامت مقام الضَّمير، أي: صف ياءَها، أي: ياء ثلاثةِ الأفعال، والألف في (**اقْبَلاَ**) بدلٌ من نون التَّوكيد الخفيفة ؛ لأنَّه كالتَّنوين، وقد تقدَّمت له نظائر كثيرة .

وهنا انقضت تراجم سورة محمَّد عليه السَّلام، ثمَّ أخذ يذكر تراجم سورة الفتح .

---

(١) رقم البيت في المنظومة ١٠١٠، ونصه كاملاً:

وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوى هَاءُ مِنْهُمْ ... بِكَافٍ كَفَى أوأن زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلاَ

(٢) رقم البيت في المنظومة ٩٢١، ونصه كاملاً:

وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلاَ فَيَقُولُ نُو ... نُ شَامٍ وَخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ عُمَّلاَ

سورة الفتح

١٠٤١ – وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلاثَةٌ وَفِي ياَء يُؤْتيِهِ غَدِيرٌ تَسَلْسَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حَقٌّ**) وهما ابن كثير وأبوعمرو أنَّهما قرآ : ﴿ **لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ** ﴾[1] بالغيبة على ما لُفظ به، وبعده ثلاثة أفعال قرآها أيضا،كذلك وهي: ﴿ **وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ** ﴾[2]، كما أشار إليها بقوله (**وبَعْدُ ثَلاَثَة**)، أي: وبعد (**لِيُؤمِنُوا**) ثلاثة أفعال كذلك، فتعيَّن لغيرهما الخطاب في أربعة من الأفعال المذكورة[3]. ثم أخبر عمَّن رمز له بالغين المعجمة من (**غَدِيْرٌ**)، وهم أبو عمرو والكوفيون أنَّهم قرأوا : ﴿ **وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا** ﴾[4] بالياء. فتعيَّن لغيرهم القراءةُ بالنُّون[5].

والوجه في الغيبة في الأفعال الأربعة الأوَل: مراعاة الغائبين– في قوله تعالى : ﴿ **فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[6] أولأنَّ قوله : ﴿ **إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ** ﴾[7] يستلزم مرسلاً إليهم فعاد

---

(١) الفتح ٩.
(٢) الفتح ٩ .
(٣) التذكرة ٢/٥٦٠، والتيسير ٤٦٤، والتلخيص ٤١٣، والموضح ١١٨٨/٣، وكنز المعاني ٤٤٦.
(٤) الفتح ١٠ .
(٥) المبسوط ٢٥١، والتبصرة ٣٤٠، والعنوان ٣٢٣، والإقناع ٧٦٩/٢، والنشر ٢٨٠/٢.
(٦) الفتح ٤ .
(٧) الفتح ٤ .

الضَّمير عليهم في (**لِيُؤْمِنُوا**) وما بعده .

والوجه في الخطاب خطابُ جميع العالم بذلك، وفي (**يُعَزِّرُوهُ**) قراءاتٌ كثيرة[1] .

والوجه في (**يُؤْتِيهِ**) باليَاء مراعاةَ سبق الجلالة المعظَّمة في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ** ﴾[2] .

والوجه في القراءة بالنُّون الالتفات من الغيبة إلى التَّكلم بنون العَظَمة، ولفظ النَّاظم بالفعل مجردًا من السِّين وحرف العطف، كما لَفَظ (**يُؤْمِنُوا**) مجردًا من لام كي، في قوله : ﴿**لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ورَسُوْلِه**﴾ بحسبما تأتَّى له.

قوله : (**وفِي يُؤْمِنُوا**) خبر مقدَّم، و(**حَقٌّ**) مبتدأ مؤخَّر، أي: في قراءة يؤمنوا أمر (**حَقٌّ**)، لابدَّ من تقدير هذين في الأوَّل والآخر ؛ ليصحَّ الكلام .

قوله : (**وبَعْدُ**) متعلِّق بمحذوفٍ هو رافع لثلاثة، أي: وتقرأ ثلاثة / أفعال بَعْد ليؤمنوا، ١٨٣/أ
فقُطع الظَّرف عن الإضافة فبني، وقال أبو عبدالله : "وفي (**يُؤْمِنُوا**) جملة اسميَّة قُدِّم خبرها، و(**بَعْدُ ثَلاثَة**) مثلها"[3]. فقوله مثلها، أي: جملة اسمية قُدِّم خبرها، ويلزم أن يكون (**بَعْدُ**) خبرًا، وقد تقدَّم أنَّ الظَّرف متى قطع عن الإضافة لا يقع خبرًا ولا حالاً ولا صلةً ولا صفةً،

---

(١) قال ابن أبي عادل، " قرأ الجَحْدريّ يَعْزرُوه بفتح الياء وضمِّ الزاي، وهو أيضاً وجعفر بن محمد كذلك، إلا أنَّهما كسرا الزاي. وابن عباس واليماني ويُعزِّزُوهُ كالعامَّة إلا أنه بزايَين من العِزَّة". تفسير اللباب ٢٧٤/١٤ .

(٢) الفتح ١٠ .

(٣) اللآلئ الفريدة ٣٨٢/٣.

ثمَّ قال:" وفي الكلام حذفٌ"[١]، أي : (**كذلك**)، فقوله : وفي الكلام حذف، أي: (**كذلك**)، يقتضي أن يكون (**كَذَلِك**) هو الخبر فيتعلَّق (**بعَدُ**) بما تضمَّنه (**كذلك**) من التَّشبيه .

قوله : (**وفِي يَاءِ يُؤَتِيْه**) خبر مقدَّم، و(**غَدِيْرٌ**) مبتدأ مؤخَّر، و(**تَسَلْسَلَ**) جملة فعليَّة في موضع رفع، نعتًا لغدير، بقوله: (**تَسَلْسَل**)، فهوكقوله في الملاحة :

.... جَرى حُلْوَ بَحْرِهِ ....[٢]

وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَناَ جَــرَيَانُهُ ....[٣]

وكنَّى بذلك عن العلم، فإنَّ العلم تُحيَا به الأنفس كما تُحيَا بالماء .

١٠٤٢ - وَبِالضَّمِّ ضُرًّا شاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُماَ بِلاَمِ كلاَمَ اللهِ وَالْقَصْرُ وُكِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَاعَ**)، وهما الأَخَوَان، أنَّهما قرآ : ﴿ **إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا**﴾[٤] بضمِّ الضَّاد، فتعيَّن لغيرهما القراءة بفتحها[٥]، ثمَّ أخبر عنهما أنَّهما قرآ أيضًا

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٣٨٢.

(٢) رقم البيت في المنظومة ٨٦٢، ونصه كاملاً:

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوَ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ وَنِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلاَ

(٣) رقم البيت في المنظومة ٤٢٨،ونصَّه كاملا:

وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَناَ جَرَيَانُهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلاَ

(٤) الفتح ١١.

(٥) السبعة في القراءات ٦٠٤، والروضة ٢/٩٢٣، وجامع البيان ٧٢٣، والعنوان ٣٢٣، والتبصرة ٣٤٠ .

: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (١) بكسر اللَّام وقصرها، فتعيَّن لغيرهما فتح اللَّام ومدُّها(٢)، أي : الإتيان بألف، وكان يستغني عن ذكر القصر؛ لأنَّه يستحيل الإتيان بالمدِّ الذي هو الألف بعد كسر اللاَّم، ولكن ذكره لِتُفهمَ القراءة من الضدِّية .

والوجه في ضمِّ الضَّاد أنَّه أراد سوء الحال، يقال : فلان في ضُرٍّ، أي : في سوء حال، قال تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾ (٣). ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ ﴾(٤). ونحو ذلك لم يختلف في ضمِّ ضاده، والمعنى إنْ أراد بكم سوء الحال أو حسن الحال .

والوجه في الفتح أنَّه مقابل بالنَّفع، وكلَّما قوبل بالنَّفع فهو مفتوح، ومنه : ﴿ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾(٥) لم يُختلف في فتحه، وقيل : إنَّهما لغتان بمعنى واحد كالفَقْر والفُقْر والضَّعف والضُّعف .

والوجه في قراءة (**كَلِم**)، أنَّه جمع كلمة، أي: اسم جنس لها، والكَلِم بمعنى كـــلام، إلاَّ أنِّ الأكثر في المضاف إلى اسم الله تعالى كلام، نحـــو: ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾(٦)

---

(١) الفتح ١٥ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٠٤، التيسير ٤٦٤، والمفتاح ٢٠٢، والعنوان ٣٢٣ والمستنير ٤٠٧ .

(٣) الأنبياء ٨٤ .

(٤) النحل ٥٣.

(٥) المائدة ٧٦.

(٦) التوبة ٦ .

﴿ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾[1]، وقد أُجْمِع على قوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ ﴾[2] والمراد بالكلام والكَلِم قوله تعالى : ﴿ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا ﴾[3]. الآيـــة، فـــإنَّ مجموع ذلك كَلِم وكَلَام، فالقراءتان يرجعان إلى معنى واحد، وكان طلبهم الخروج إرادة تبديل كلام الله وكلمه .

قوله : (**وبالضَّم**) خبر مقدَّم، و(**ضُرًّا**) مبتدأ مؤخَّر، أي: (**ضُرًّا**) مستقرٌّ بالضَّم، و(**شَاعَ**) جملة مستأنفة، أتى بها للثَّناء على هذه القراءة، وإنَّها متابعة مستفيضة بين أهل العلم، وأبو عبدالله جعل ترتيب هذا البيت: وضُرًّا شَاعَ ملتبسًا بالضَّم[4]، فـــ (**ضُرًّا**) مبتدأ، وشاع خبره، و(**بالضَّمِّ**) حال من فاعل[5] (**شَاعَ**) وهو / على قاعدته في تجويز تقديم ١٨٣/ب مثل هذا المعمول الممتنع تقديم عامله .

قوله : (**والكَسْرُ**) مبتدأ، و(**القَصْرُ**) عطف، و(**وُكِّلَا**) خبر المبتدأ وما عطف عليه، فالألف ضمير التَّثنية، و(**عَنْهُمَا وَبِلاَم**) كلاهما متعلِّق بقوله : (**والكَسْر**)، والتَّقدير: والكسر والقصر عن الأخوين في لام كلام الله ووِكِّلا، ويجوز أن يتعلَّقا بوُكِّلا، وأن يتعلَّق (**عَنْهُمَا**) بالكسر، و(**بلاَم**) متعلَّق بوِكِّلا، ويجوز أن يكون (**والكسر**) مُخْبَرًا عنه، بقوله : (**عَنْهُما**)، أي : والكسر كائن ووارد عنهما في لام كلام الله، ويكون (**واقْصِر**) مبتدأ و(**وُكِّل**)

(١) الأعراف ١٤٤.

(٢) المائدة ٤١.

(٣) التوبة ٨٣ .

(٤) اللآلئ الفريدة ٣/٣٨٤.

(٥) (من فاعل) مكرر في الأصل .

خبره، أي : وكَّل به، أي : بلام كلام الله، فألِفُه على هذا للإطلاق، ويُقرأ بلام كَلِم بنصب كلام الله على الحكاية، من قوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[(1)].

١٠٤٣ – بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ حَرَّكَ شَطْأَهُ   دُعَا مَاجِدٍ واقْصِرْ فَآزَرَهُ مُلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حَجَّ**)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[(2)] بالغيب على ما لفظ به، فتعيَّن لغيره القراءة بالخطاب[(3)]، ثمَّ أخبر عمن رمز له بالدَّال المهملة والميم من (**دُعَا مَاجِدٍ**) وهما ابن كثير وابن ذكوان، أنَّهما قرأ (**شَطَأَهُ**) بتحريك الطَّاء، أي : بفتحها ؛ لأنَّ الحركة المطلقة هي الفتحة، فتعيَّن لغيرهما إسكان الطَّاء[(4)]؛ لأنَّ السكون ضدُّ الحركة، وقد لفظ هو بها كذلك، ثمَّ أمر بقصر (**فَآزَرَهُ**)، أي :بحذف ألف بعد الهمزة لمن رمز له بالميم من (**مُلاَ**) وهو ابن ذكوان، فتعيَّن لغيره مدَّه[(5)]، أي : الإتيان بألف بعد الهمزة .

---

(١) الفتح ١٥.

(٢) الفتح ٢٤.

(٣) معاني القراءات ٤٥٥، وحجَّة القراءات ٦٧٤، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٠٣، والكافي ١٨٧، وغيث النفع ٤٩٢ .

(٤) الكشف ٢٨٢/٢، التيسير ٤٦٥، والمستنير ٤٠٧، والمفتاح في القراءات السبع ٢٠٢، والكافي ١٨٧ .

(٥) الكشف ٢٨٢/٢، والتيسير ٤٦٥، والكافي ١٨٧، وغيث النفع ٤٩٣، والنشر ٢٨١/٢.

والوجه في قراءة الغيب في (**بِمَا يَعْمَلُونَ**) حمله على ما قبله من قوله: ﴿ **وَلَوْ قَاتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟** ﴾ (١)، وعلى ما بعده أيضاً من قوله : ﴿ **هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟** ﴾ (٢).

والوجه في الخطاب حمله على ما تقدّم من ذكر المؤمنين المخاطبين بقوله : (**ولو قاتلكم**)، و(**أيدكُم**)، و(**أظفَرَكُم**)، ويجوز أن يكون الخطاب لمن تقدَّم من الفريقين المؤمنين والكافرين، والمؤمنون مخاطبون، والكفار غُيَّبٌ، وقد نظمها قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ قَاتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟** ﴾ (٣) الآية .ثمَّ غلب المخاطب على الغائب، كما هو قاعدة اللغة .

والوجه في قراءتي (**شَطَأَه**) و(**شَطْأَه**)، أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

قال أبو عبدالله : " كالشَبَع والشَبْع"(٤)، يعني أنَّ في العين الفتح والسُّكون، كما في هذا وشطَأ الزرع وشَطْأه : فراخه، يقال : شَطَأَ الزَّرع وأشْطَأَ، أي: أخرج فراخه، وهل يختَصُّ ذلك بالحِنْطَة، أو بها وبالشَّعير أو لا يختصُّ، فيقال : أشْطَأت الشَّجرة، أي :أخرجت أفنانها خلاف مشهور، وفي الحرف قراءاتٌ أُخَر(٥)، ذكرتُها في غير هذا.

---

(١) الفتح ٢٢.
(٢) الفتح ٢٥.
(٣) الفتح ٢٢ .
(٤) اللالئ الفريدة ٣٨٤/٣، وفيه كالسَّمَع والسَّمْع ".
(٥) انظرالدُّر المصون ٧٢٣/٩، يقول المصنف : "وفي الحرف لغاتٌ أخرى قُرِئَ بها في الشاذِّ : فقرأ أبو حيوةَ شَطاءَه بالمدِّ، وزيد بن علي شَطَاه بألفٍ صريحةٍ بعد الطاء، فاحتملَتْ أَنْ تكونَ بدلاً من الهمزةِ بعد نقلِ حركتِها إلى الساكنِ قبلَها على لغةِ مَنْ يقولُ : المَراةُ والكَماةُ بعد النقلِ، وهو مقيسٌ عند الكوفيين، واحتملَ أَنْ يكونَ مقصوراً من الممدود، وأبو جعفر ونافعٌ في روايةٍ شَطَه بالنقل والحَذْفِ وهو القياسُ، والجحدري شَطْوَه أبدل الهمزة واواً، إذ تكونُ لغةً مستقلةً، وهذه كلُّها لغاتٌ في فراخِ الزَّرْع ". وانظر : مختصر شواذ القرآن ١٤٣ ، والمحتسب ٢٧٧/٢ .

وقال الشَّاعر[(١)]:

أخرَجَ الشَّطْءَ عَلى وَجهِ الثَّرَى   ومِنَ الأشْجَارِ أفْنَانَ الثَّمَر

والوجه في قراءتي **(فآزَره)** مدًّا وقصرًا، أنَّهما لغتان بمعنى أعانه وقوَّاه، وقيل : بل المقصور بمعنى أعانه وقوَّاه، والممدود بمعنى / ساواه، أي : إنَّ الفراخ ساوت الزَّرع، الذي ١٨٤/أ هو أصلها . قال أبو شامة : " وعلى الأوَّل يعني أنَّهما لغتان بمعنى، ويجوز أن تكون الهاء في **(فآزَرَه)** للشَّطء أو الزَّرع ؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما مقوٍّ للآخر"[(٢)]، وفي الحرف قراءة أخرى[(٣)]، وهذا من أبلغ تشبيه وقع، وذلك أنَّه تعالى شبَّه نبيه -عليه السَّلام- في أوَّل حال بزرع لا شطءَ له، فلمَّا كثر المؤمنون قوي جانب الإسلام، وحميت حوزة الدِّين شبَّهه بزرع أخرج شطأه، كالسُّنبلة تخرج أولاً وحدها، ثمَّ تتقوَّى بفراخها وما يتشعَّب منها، وهذا بالنِّسبة إلى الظَّاهر، وإلاَّ فالمؤمنون هم الذين قَوَوا برسول الله ، صلى الله عليه وسلم.

قوله : **(بِمَا يعْمَلُونَ)** مبتدأ ، و**(حَجَّ)** جملة فعليَّة خبره، ومعنى **(حَجَّ)** غلب في الحُجَّة، يقال : حَاجَّني فحَجَجْتُه، أُحجُّه، أي: غلبته في الحُجَّة، يشير إلى قوَّة الحجَّة في الغيبة .

---

(١) الشَّاهد من الرَّمل، ينسب إلى الزبير بن العوام، رضي الله عنه، في جمهرة أشعار العرب ٣٠، وفيه (يَخرجُ الشطءُ)، وغير منسوب في نهاية الأرب ٢٤٣/١٧، والبحر المحيط ٥٠٢/٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٤/١٦.

(٢) إبراز المعاني : ٤/ ١٨٢.

(٣) يقول السمين الحلبي : " وقرئ فأزرَّه بالتَّشديد، والمعنى في الكلِّ قواه " انظر الدُّر المصون ٧٢٣/٩ ، وروح المعاني ٢٨٠/١٣ .

قوله: (**حَرَّك شَطْأَه دَعَا**) ، (**دعَا**) فاعل (**حرَّك**)، و(**شَطْأه**) مفعول مقدَّم، وقَصَر (**دَعَا**) ضرورة، وإضافة إلى شخصٍ ذي مجدٍ، وهو الشَّرف، والتَّقدير: حرِّك طَاء شَطَأه، أو ضُمِّن معنى أَوْقِع فيه التَّحريك، ولا يليق إلاَّ بالطَّاء، ولفظ النَّاظم بقراءة المسكوت عنهم، وإنَّما أسند التَّحريك إلى دعاء الماجد؛ لأنَّه بدعائه حصل.

قوله:(**فآزَرَه**)مفعول (**اقصر**)، على معنى واقصِرهمز(**فآزَرَه**)، أو بمعنى أوقع فيه القصر .

قوله : (**مُلاَ**) حال ، إمَّا من الفاعل، أي : حال كونك ذا (**مُلا**)، والُملاء بالمدِّ : جمع ملاءة، وكنَّي بها هنا عن اليسير ؛ لقوَّة الحُجَّة لِما قرأ به القارئ، أي : حال كونك ذا ملاءٍ، أي : ذا حجَج صحيحةٍ يَستَتر بها كما يستتر بالملاءَة، وهي المْلحَفَة، وإمَا من المفعول، وإمَّا من المصدر المدلولُ عليه بقوله : (**اقصر**)، وتقدير الأوَّل :حال كونه ذا ملاءٍ، وتقدير الثَّاني: واقصر فآزره القصر المعروف حال كونه ذا ملاءٍ، أي: ذا حجج ظاهرة، وقد سبق شرح (**مُلاَ**) في غير موضع(١)، وبانقضاء هذا الحرف انقضت تراجم سورة الفتح .ثمَّ أخبر بذكر ترجمة الحُجُرات وما بعدها فقال :

---

(١) انظر المنظومة رقم الأبيات : (٤٠٢ ، ٦٢٦ ، ٧١٩ ، ٧٤٩ ، ٨٠١).

سورة الحجرات

١٠٤٤ – وَفِي يَعْمَلُونَ دُمْ يَقُولُ بِياءِ إذْ صَفَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ إذ فَازَ دُخْلُلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالدَّال المهملة من (**دُمْ**) وهو ابن كثير، أنَّه قرأ : ﴿ **وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۞** ﴾[1] آخر الحُجُرات بالغيب على ما لُفِظ به، فتعيَّن للباقين القراءة بالخطاب[2]. وقرأ[3] ...، وقد انقضت ترجمة سورة الحجرات، إذ ليس فيها عالم يتقدَّم ذكَر غير هذا الحرف[4]، ثمَّ أخذ يذكر ما في سورة (**ق**) .

---

(١) الحجرات ١٨ .

(٢) الكشف ٢/٢٨٤، والتيسير ٤٦٦، والمفتاح ٢٠٣، والمستنير ٤٠٨، والنشر ٢/٢٨١ .

(٣) يظهر أن هناك سقطاً من الناسخ .

(٤) بل هناك قراءات أُخر في بعض آيات هذه السورة ذكرها عدد من المصنِّفين في القراءات، فهناك قراءات في قوله تعالى: (ميتًا) و(لا يلتكم)، ويظهرأنَّ هناك سقطًا بعد كلمة (وقرأ).

سورة ق

فقال : (**يَقُوْلُ بيَاءٍ إذْ صَفَا**) فأخبر عمَّن رمز له بالهمزة والصَّاد المهملة من (**إذْ صَفَا**) وهما نافع وأبوبكر، أنَّهما قرآ: ﴿ **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ** ﴾[١] بالياء، كما نصَّ عليه في قول :(بيَاءٍ) فتعيَّن لغيرهما القراءة بالنُّون[٢]، ثمَّ أمر بكسر ﴿ **وَأَدْبَـٰرَ** ﴾[٣]، أي : بكسر همزته لمن رمز له بالهمزة والفاء والدَّال المهملة من قوله (**إذْ فَازَ دُخْللا**)، وهم نافع وحمزة وابن كثير، فتعيَّن لغيرهم فتحها[٤]، والمراد بالخلاف قوله في آخر (ق) ﴿ **وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ** ﴿٤٠﴾ ﴾ دون الذي في الطُّور : ﴿ **وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ** ﴿٤٩﴾ ﴾[٥] / فإنَّه بالكسر من غير خلاف ١٨٤/ ب
في الطُّرق المشهورة، وسيأتي الفرق بينهما إن شاء الله تعالى .

---

(١) ق ٣٠ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٠٧، ومعاني القراءات ٤٦٠، وجامع البيان ٧٢٥، والتبصرة في القراءات السبع ٣٤٣، والكافي ١٨٩.

(٣) ق ٤٠.

(٤) الكشف ٢/٢٨٦، وحجة القراءات ٦٧٨، وجامع البيان ٧٢٦، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٠٦ .

(٥) الطور ٤٩.

والوجه في قراءة (**يَعْمَلُونَ**) غيبةً، حمله على ما سبق على الغيب في قوله تعالى : ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا** ﴾ (١). وفي قراءته خطابٌ حَمَله على ما سبق من الخطاب في قوله تعالى : ﴿ **قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم** ﴾ (٢) إلى آخر الآية .

والوجه في قراءة: (**يَوْمَ يَقُوْلُ**) بالياء عود ضمير على الله -تبارك وتعالى- في قوله : ﴿ **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ** ﴾ (٣). وفي قراءته بالنُّون الحمل على ما سبق في قوله : ﴿ **لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم** ﴾ (٤) إلى آخر الآية . ولكن أخبر -سبحانه- عن نفسه المقدَّسة بنون العَظَمة .

والوجه في فتح همزة (**أَدْبَار**) أنَّه جمع (**دُبُر**) ، ودبُر الشَّيء آخره، ومعنى أَدَبَار السُّجود :أواخر الصلوات، والمراد بذلك التَّسبيح بعد الفراغ من الصَّلاة، والمعنى ووقت أدبار الصَّلاة، وعبَّر عن الصلاة بجرمها وهو السجود، وقيل : المراد بالتسبيح التَّنفل بالصلاة بعد المكتوبات، فتكون الرواتب المعروفة، وعن علي -رضي الله عنه- ركعتان بعد المغرب (٥).

(١) الحجرات ١٧ .

(٢) الحجرات ١٧ .

(٣) ق ٢٦ .

(٤) ق ٢٨ .

(٥) المستدرك على الصحيحين ١/٤٥٧-٤٥٨ ، والحديث الوارد كالتالي : " عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الركعتان قبل صلاة الفجر أدبار النجوم ، والركعتان بعد المغرب أدبار السجود " هذا حديث صحيح الإسناد، كتاب صلاة التطوع.

وعن ابن عباس : الوِتْر بعد العشاء[١] . أي : سبِّح عند انقضاء الصَّلاة وعقبها، ومثله قول أوس[٢]:

عَلَى دُبُرِ الشَّهْرِ الحَرَامِ فأَرْضُنا   وما حَولَها جَدْبٌ سِنُونَ تَلْمَّعُ

أي : على آخر الشَّهر وانقضائه .

والوجه في كسر همزته أنَّه مصدرٌ وُضِع موضع الزَّمان، لقولهم : أتيتك خَفُوقَ النَّجم، ومَقْدَمَ الحَاجِّ[٣]، وصِيَاحَ الدِّيك، أي : وقت ذلك، والمعنى سبّحه وقت انقضاء الصَّلاة وتمامها، وفراغك منها، فالقراءتان بمعنى واحد، ولم يختلف السَّبعة في إدبار النُّجوم، أنَّه بالكسر ؛ لأنَّ المتحقِّق فيها المصدريَّة، المراد بها الوقت، وليس لها دبر حقيقيٌّ، أي: آخرٌ كما في الصَّلاة، فإنَّ لها آخر محقَّق، على أنَّه قد قُرئ في غير المشهور بالفتح، وفيه بعدٌ، إذ المعنى على انقضاء وقت النجوم وذهابها .

قوله : (**وفِي يَعْمَلُونَ**) متعلِّق (**بدُمْ**)، والمعنى دُمْ في يعملون الغيب، أي: اقرأه دائمًا بالغيب لصحَّته معنًى ورواية .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٥٩/٦.

(٢) الشاهد من الطويل، منسوب لأوس بن حجر، وليس في الديوان، نسب في المحرر الوجيز ١٦٩/٦، والبحر المحيط٤٥٢/٩، واللُّباب لابن أبي عادل٣٦٥/١٤، وغير منسوب في أساس البلاغة ٥٧٣، مادة (لمع).

(٣) من كلام العرب ، انظر : الكتاب ٢٢٢/١، والمقتضب ٣٤٣/٤.

قوله : (**يَقُوْلُ**) مبتدأ و(**بِيَاء**) خبره، ويجوز أن يكون (**يقُوْل**) مفعولاً بمقدَّرٍ، أي: اقرأ، يقُول بياءٍ، فـــ (بِيَاء) متعلِّق به أيضًا، و(**إذْ صَفَا**) معمولٌ لذلك الاستقرار الذي يعلق بياء، إذا جعلناه خبرًا، ومعنى (**صَفَا**) من المكدِّر لصحَّته لفظًا ومعنى، وهذا بخلاف الشَّاذِّ، فإنَّه لا يخلو من كدر غالبًا، إمَّا في طريقهِ وإمَّا في متنه، وفاعل (**صَفَا**) ضمير يعود على لفظ (**يَقُوْل**)، أو على (**اليَاء**)، أو على الغيب المفهوم من لفظ (**ياء**) .

قوله : (**إِدْبَارَ**) مفعول (**اكسِرُوا**) على حذف مضافٍ، أي: اكسروا همزة / إِدْبَار، ١٨٥/أ وبمعنى أوقعوا فيه الكسر، و(**إذْ فَازَ**) تعليلٌ للأمر بالكسر، وفاعل فاز ضمير يعود على إدبار، والمراد بذلك قارِئه ورواته، والفوز: النَّجاة والظَّفر بالمطلوب، فراوي هذا الحرف حصل له ذلك إن شاء الله تعالى .

قوله (**دُخْلَلاَ**) حال من فاعل (**فَازَ**)، أي: أنَّه دخيل لما قبله، ليس بأجنبي منه، وفيه فائدتان، إحداهما: الثَّناء على هذه القراءة ؛ لأنَّها قد وافقت ما أجمع عليه السَّبعة في قوله: (**وأدْبَارَ النُّجُوم**). والثَّانية: أنَّه أفهمَ أنَّ الخلاف إنَّما هو ممَّا كان مُداخِلا لما في هذه السَّورة وليس بأجنبيٍّ ممَّا قبله .

١٠٤٥ – وَبِالْيَا يُنَادِى قِفْ دَلِيلاَ بِخُلْفِهِ   وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمَّمَ صَنْدَلاَ

أمر بأن يوقَف بالياء في (**ينادي**) من قوله تعالى : ﴿ **وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ** ﴾(١)

لمن رمز له بالدَّال المهملة في قوله (**دَلِيْلاَ**) ، وهو ابن كثير بخلافٍ عنه، فتعيَّن لغيره حذف

(١) ق ٤١ .

هذه الياء وقفًا بلاخـــلافٍ[١]، وإنما قال : (**قِف**) ؛ لأنَّ في الوصل يحذف ، لالتقاء الساكنين عند الجميع، بل الإتيان بها فاسدٌ لغةً، وأشار بالخلف إلى ما رواه ابن مجاهد في كتاب الجامع عن قنبل أنَّه وقف (**يُنَادِي**) بالياء[٢]، وإلى ما رواه النَّقاش[٣] عن أبي ربيعة[٤] عن البزِّي أنَّه وقف لذلك، وجلَّى أبو ربيعة ذلك أيضًا عن قنبل[٥]، وليست هذه الياء من الزوائد، ولذلك لم يعدُّها النَّاظم منها في بابها كما رأيت، فإن قلت الزوائد، عبارة عمَّا حذف رسمًا، وهذه محذوفة رسمًا من سائر المصاحف، ولذلك اتَّفقوا على حذفها وصلاً باعتبار اللَّفظ، وإن اختلَف عن بعضهم في الوقف[٦].

---

(١) التيسير ٤٦٨، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٠٧، والمفتاح ٢٠٣، والمستنير ٤٠٩، وغيث النفع ٤٩٧ .

(٢) التيسير ٤٦٨ ، وجامع البيان ٧٢٨ .

(٣) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش (٣٥١هـــ) عالم بالقرآن وتفسيره. من تصانيفه شفاء الصدورفي التفسير، والاشارة في غريب القرآن.
انظرترجمته في طبقات الحفاظ٣٧١، وسير إعلام النبلاء ١٥/٥٧٣-٥٧٦ .

(٤) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعي المكي (٢٩٤ هـــ)، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل، وطريقه عن البزي هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه.
انظر معرفة القراء الكبار ١/٤٥٤ ، غاية النهاية ٢/١٠٢٣.

(٥) محمد بن عبدالرحمن ، بن محمد المكي المخزومي ، يكنة أبا عمر ، ويلقب قنبلاً، توفى سنة (٢٨٠هـــ). انظر معرفة القراء ١/٤٥٢ ، وغاية النهاية ٣/١١١٣ .

(٦) قال الدَّاني في التيسير ٤٦٨ :" وقال النقَّاش عن أبي ربيعة عن البزِّي وابن مجاهد عن قنبل : (ينادِي) بالياء في الوقف، والباقون بغير ياء، اتِّباعاً للرسم .

فالجواب أنَّ الياءات الزوائد شرطها أن يكون مختلفًا في إثباتها وصلاً ووقفًا، وهذه – وإن وقع خلاف في إثباتها– حالة الوقف، فلم يثبت لنا خلافٌ في إثباتها حالة الوصل لتعذُّر ذلك، إذ يلزم منه التقاء ساكنين على غير حدهما .

فإن قلت: كيف عدَّ النَّاظم ياء ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾[١] وياء ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴾[٢] في الزُّمر، مع أنَّهما في مكان التقاء ساكنين .

فالجواب : أنَّهما ياءآ إضافة قابلتان للحركة، فمن حرَّكهما بالفتح أثبتهما وصلاً، ولا يحرِّكهما إلاَّ في حال الوصل، فإذا وقف حذفهما، وهذه الياء لا تقبل الحركة؛ لأنَّها لام فعلٍ مرفوع، وهي حرف علَّة، حركة ما قبله من جنسه، فالحركة فيها واجبة لتقليل الاستثقال، فافترقتْ عن ياء أتَاني وعِبَادي المذكورتين، فإنَّ ياء المتكلِّم يجوز فيه الإسكان والفتح، كما تقدَّم تقريره في بابه / ، ولكن في هذه السُّورة من الزوائد ثلاث، لأنَّها جاريةٌ ١٨٥/ ب
على الأصل الذي قررته لك، وهي ﴿الْمُنَادِي﴾ بعد﴿ يُنَادِي﴾ هذا، أثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير[٣] ، ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾[٤]

---

(١) النمل ٣٦ .

(٢) الزُّمر ١٧ .

(٣) التذكرة ٥٦٣/٢، ومعاني القراءات ٤٦١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٤٣، وغيث النفع ٤٩٧–٤٩٨، والتبصرة ٥٠٧ .

(٤) ق ١٤ .

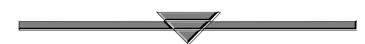
﴿ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾[1]، أثبتها وصلاً فقط ورش وحده [2]، وبهذا انقضت تراجم سورة ق.

(١) ق ٤٥. أوردها المصنف ﴿خَافَ وعِيْد﴾ هكذا، وهو يتحدث عن سورة ق، بينما هذه الاية في سورة إبراهيم ١٤، وآية سورة ق كما أثبتُّ، وربما كان ذلك سهوًا منه .

(٢) التذكرة ٥٦٣/٢، ومعاني القراءات ٤٦١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٤٣، وغيث النفع ٤٩٧-٤٩٨، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٠٧ .

سورة الذَّاريات

ثمَّ شرع في ذكر تراجم ما بعدها ، فأمر النَّاظم -رحمه الله تعالى- أن يقال ، أي : أن يقرأ لمن رمز له بالشِّين المعجمة والصَّاد المهملة من قوله : (**شَمَّمَ صَنْدَلاَ**)، وهم الأخوان وأبو بكر، ﴿ **إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ** ﴿٢٣﴾ ﴾[1]، برفع مثل، فتعيَّن لغيرهما نصبها[2].



والوجه في إثبات (**ياء**) ينادي وقفًا أنَّها لام الفعل، ولا موجب لحذفها وقفًا، إذ التقاء السَّاكنين المقتضي لحذفها إنَّما يكون حالة الوصل، وهو مفقود في الوقف، ويعتذِر عن حذفها خطًّا بأنَّه تخفيفٌ وأنَّه تابع للَّفظ الوصل.

والوجه في حذفها وقفًا عند الباقين، وفي أحد وجهي ابن كثير موافقة المصاحف وقفًا، وأمَّا حالة الوصل ، فلِمَا تقدَّم من وجوب حذفها لالتقاء الساكنين .

والوجه في رفع (**مِثْل مَا**) واضح ؛ لأنَّه نعت لـــ (**حقٌّ**) ولا تضرُّ إضافة (**مثل**) إلى المعرفة، وهي المصدر المقدَّر، إذ التَّقدير: مثل نطقِكُم ؛ لأنَّ مثلاً لا يتعَّرف بالإضافة كأخواتها المذكورة في غير هذا لشدَّة إبهامها .

وقيل: إنَّه مرفوع على أنَّه خبرٌ ثانٍ، وقيل: هو وما قبله خبرٌ واحدٌ، نحو هذا حلو حامض، و(**مَا**) مزيدة عند النَّحويين، نصَّ عليه الخليل[3] وأثنى النَّاظم على الرَّفع بقوله : (**شَمَّمَ صَنْدَلاَ**) أي: شمِّم صَنْدلا القارئ والمستمع طيبًا حسنًا .

---

(١) الذاريات ٢٣.

(٢) السبعة في القراءات ٦٠٩، والتبصرة ٣٤٤، والمفتاح ٢٠٤، والكافي ١٨٩، والمستنير ٤١٠ .

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة (١٧٠هـــ)، الكشاف ٦١٤/٥، والبحر المحيط ٥٤٤/٩.

والوجه في النَّصب، إمَّا على أنَّه نعت أيضًا، ويعتذر عن فتحه بأنَّه لَّما أضيف إلى غير ممكن بُني على الفتح، ومثله(١):

يتَدَاعَى مِنْخـــرَاهُ بِدَمٍ   مِثلَ مَا أَثَمَرَ حُمَّاضُ الجَبَل

فـــ (**مِثْلَ**) نعتٌ لزم المجرور، ومع ذلك فَتَح (**مثلَ مَا**) لما ذكرته، ومنه في أحد الأوجه قول الفرزدق(٢):

فَأَصبَحوا قَد أَعادَ اللَّهُ نِعمَتَهُم   إِذ هُمْ قُرَيشٌ وَإِذْ مَا مِثلَهُم بَشَرُ

إذا قلنا إنَّ (**مِثْلَهُمْ**) مبتدأ، و(**بَشَرُ**) خبره، وهذا أولى من تغليطه، ومن ذلك أيضًا قوله(٣):

لَمْ يَمنَعِ السِّرْبَ مِنْهَا غَيْرُ أنْ نَقَطَتْ   حَمامةٌ فِيْ غُصُونٍ ذاتَ أوقَالِ

(**غَيْرُ**) مرفوعة فاعلاً لـــ (**يَمْنَع**)، ولكن لَّما أضيفت إلى (**أنْ**) وما في خبرها بُنيت على الفتح، وقد أوردتُ من ذلك جملة صالحة عند قوله تعالى في الأنعام : ﴿ **لَقَد تَّقَطَّعَ**

---

(١) الشاهد من الرمل، للنابغة الجعدي، قيس بن عبدالله الجعدي العامري (٥٠هـــ) وصدر البيت في الديوان ١١٥:

فَجَرَى مِن مِنخَرَيهِ زَبَدٌ   ....

وانظرالمعاني الكبير ٥٩٤/١، والبغداديات ٣٣٩، وبلا نسبة في الأصول ٢٧٥/١، وأمالي ابن الشجري ٦٠٤/٢ .

(٢) الشاهد من البسيط، للفرزدق في الديوان٣١٦/١، والكتاب٦٠/١، والحماسة البصرية ١٢٨/١، شرح الكافية الشافية ٣٩٥/١، همع الهوامع١١٣/٢.

(٣) الشَّاهد من البسيط، لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ٨٥، وخزانة الأدب٤٠٦/٣، ونسبه سيبويه لرجل من كنانة ٣٢٩/٣، وبلا نسبة في الأصول ٢٧٦/١،وأمالي ابن الشجري٦٩/١ . وقد ورد صدر البيت في كافة المصادر (...الشُّربَ .. نَطَقَتْ) ويبدو أنَّه حصل تصحيف من الناسخ .

بَيْنَكُمْ ﴾[(١)]. فعليك بالالتفات إليه، وقيل: نصبه هنا على الحال من الضَّمير المستتر في (لَحَقٌّ) ؛ لأنَّه وإن كان مصدرًا في الأصل قد استُعمِل استعمال الصِّفات، فرفع به الضَّمير وقال الجرميُّ[(٢)]: هو/ حالٌ من (حَقٌّ) نفسه، وهذا بناء منه على مذهبه في تجويز إتيان الحال من النَّكرة مطلقًا، وعلى هذا رجل مقبلاً[(٣)]، والتَّقدير : إنَّه لحقٌّ كائنًا مثل نطقكم، وقيل : بل هو نعت مصدرٍ محذوف، أي: حقًّا مثل نطقكم . ١٨٦/أ

وقال أبو عبيد : " بعضُ العرب تجعل (مثلَ) نصبًا أبدًا، فيقول : هذا رجلٌ مثلَك"[(٤)]

وقال الفراء: العرب تنصبُها إذا رفع بها الاسم، يعني المبتدأ، فيقولون : مثلَ مَن عبدالله؟ ويقولون : عبدُالله مثلَك، وأنتَ مثلَه؛ لأنَّ الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب إذالقيت الكاف"[(٥)] .

قال أبو شامة بعد حكايته – هذا عنده — وهذه لغة غريبة "[(٦)] انتهى .

وكان هذا الحُكم خاصٌ بلفظ (مِثْلَ)، حتى لو جاؤوا بغيرها في مثل هذا التَّركيب وجب رفعه على ما تقتضيه القواعد النَّحوية.

---

(١) الأنعام : ٩٤.

(٢) صالح بن إسحاق الجرمي ، أبو عمرو ، عالم بالنحو واللغة ، له كتاب الأبنية ، توفى سنة (٢٢٥هـــ) . انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ٤٨٥/٢ ، ونزهة الألباء ١١٤ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٢٦/٤، والعبارة هنا فيها خلل، وهي كما أوردها النحاس : " قال أبو عمر الجرمي هو حال من نكرة وأجاز على هذا (هذا رجلٌ مقبلاً) ".

(٤) اللباب لابن أبي عادل ٣٨٥/١٤، والدر المصون ٩/١٠.

(٥) معاني القرآن ٨٥/٣ .

(٦) إبراز المعاني ١٨٤/٤.

قوله :(**وبالياء**) متعلِّق بـــ (**قِفْ ويُنَادِي**) على إسقاط الخافض، أي : قف على ينادي بالياء، و(**دَلِيْلاً**) حال من الفاعل، أي: حال كونك دليلاً، يدلُّ عليه وترشد إليه بروايتك له واعتنائِك بشأنه، أوقف ذا دليلٍ، والأوَّل أبلغ، و(**بخلفه**) نعت لـــ (**دليلاً**)، ويجوزأن يكون (**ينادي**) مبتدأ و(**قِفْ**) خبره، والتَّقدير: ينادي قف عليه بالتَّاء، ويجوز أن يكون (**يُنَادِي**) مفعولاً بمقدَّر، أي : اقرأ (**يُنَادِي**) بالياء، ثم بيَّن ذلك بقوله (**قِفْ**) .

قوله : (**مثلَ مَا**) مبتدأ، و(**شَّمَ صَنْدلاَ**) خبره، (**صَندَلاَ**) هو أحد مفعولي (**شَّم**) والآخر محذوف، أي : شِّم القارئ به والمستمع له طيبًا؛ لأنَّ الصَّندل من جملة الطِّيب، وبالرَّفع حال من فاعل (**شِّم**) أي: ملتبسًا (**بالرَّفع**)، ويجوز أن يكون (**بالرَّفع**) هو الخبر، و(**شِّم صَنْدَلاَ**) جملة مستأنفة، أو حالاً من الرَّفع، أي: إنَّ الرَّفع شِّم الصَّندل، وهذه معانٍ متقاربة.

١٠٤٦ – وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِياَ   وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَّفَ حُمَّلاَ

أمر قصر الصَّعقة في قوله تعالى: ﴿ **فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ** ﴾[1]، أي :بحذف ألفها حال كونه مسكَّن العين على ما لفظ به ، لمن رمز له بالرَّاء ، وهو الكسائيُّ، فتعيَّن لغيره مدُّ الصاعقة [2]، أي: الإتيان بألف وكَسْر العين، وكَسْر العين لا يؤخذ من ضدَّيه ، قوله : (**مُسْكِنَ الْعَيْنِ**) إنَّما يؤخذ من خارج، ولو أخذ بالضِّد من قوله: (**مُسْكِنَ الْعَيْنِ**) لأخذ فتحها ؛لأنَّ ضدَّ الإسكان التَّحريكُ المطلق،والتَّحريك المطلق هو الفتح .

---

(١) الذاريات ٤٤.

(٢) السبعة في القراءات ٦٠٩، وجامع البيان ٧٢٨، والمفتاح ٢٠٤، والتبصرة في القراءات السبع ٣٤٤، وغيث النفع ٥٠٠.

قال أبو شامة: "وفي قوله (**مُسْكِنَ الْعَيْنِ**) نظرٌ، وصوابه مُسْكِن الكَسْر، فإنَّ الإسكان المطلق ضدُّه الفتح، على ما تقرَّر في الخطبة، فما وقع ذلك إلاَّسهوًا عمَّا التزمه في اصطلاحه.

قال: فإن قيل : الصَّعقة لا كسر فيها، فكيف يقول مُسْكِن الكسر ؟. قلت: وكذلك لا مدَّ فيها، فكيف قال :اقصر؟ . إنَّما ذلك باعتبار القراءة الأخرى، أي : أسكن في موضع الكسر، قال : ولم / يتَّعرض الشَّيخ لهذا في شرحه أولاً، ثمَّ في آخر عمره زاد في شرحه نُكُتًا في مواضع هذا منها، فقال: قوله (**مُسْكِنَ الْعَيْنِ**) أراد به عين الفعل، كما قال: ١٨٦/ ب

.... **لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ** ....[1]

قال: وهذا زيادة إعراب في البيت، وغيرُ مخلِّص من الإشكال "[2]. وقال أبوعبد الله: "وكسرها، أي :كسر العين لا يُفهم من التَّقييد المذكور، وإنَّما يُفهم من القراءة ؛ لأنَّها قراءة الستَّة الباقين، ولو قال : مُسكِن الكَسر لم يحتج إلى هذا الاعتذار"[3] انتهى.

قلت: لو كان الأمر في كونها لا تفهم من هذا الَّلفظ، وإنَّما من شهرة القراءة كان سهلاً، وإلاَّ فتقييده بذلك لو اعتبر لأخلَّ بالقراءة الأخرى، فهذا هو الذي يحتاج إلى مزيد اعتذار، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة والحاء المهملة من (**شَرَّفَ حُمَّلاَ**) وهم الأخوان وأبو عمرو أنَّهم قرأوا ﴿ **وَقَوْمَ نُوحٍ** ﴾[4] بخفض الميم، فتعيَّن للباقين نصبُها[5].

---

(١) رقم البيت في المنظومة ٦٣٨، ونص البيت كاملاً:

أَرَيْتَ فِي الإِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ   وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ.

(٢) إبراز المعاني ١٨٥/٤.

(٣) اللآلئ الفريدة ٣٩٠/٣.

(٤) الذاريات ٤٦ .

(٥)التذكرة٥٦٤/٢، والتيسير ٤٦٩، وحجَّة القراءات٦٨٠-٦٨١،والكشف٢٨٩/٢،والتَّبصرة ٥٠٨.

والوجه في قراءتي (**الصَّعْقَة والصَّاعِقَة**) أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهي النَّار التي تنزل من السَّماء فتُحرق ما صادفته، وقيل : بل الصَّعقَة شِدَّة الصَّوت الذي سمع عند نزول الصَّاعقة، والصَّاعقة قطعَة النَّار، ولم يختلف في غير هذا أنَّها الصاعقة، فالصَّعقة بمنزلة الصَّيحة والرَّجفة والزَّجرة وزنًا ومعنى، والصَّاعقة مثل الرَّاجفة والزَّاجرة وزنًا ومعنى.

قال أبو علي :" قيل: إنَّ الصَّعقة مثل الزَّجْرة، وهو الصَّوت الذي يكون عند الصَّاعقة"[١] انتهى . فالصَّعْقَة مصدر في الأصل .

والوجه في خفض ميم (**قَوْمِ**) عطفه على موسى، وموسى مجرور بفي، وهو معطوف على الضَّمير في ميمها ، أُعيد معه حرف الجرِّ ؛ لكونه معطوفًا على الضَّمير المجرور، أي: وتركنا فيها آية، وفي موسى وفي ثمود وفي قوم نوح آيات .

قوله: فأخذهم الصَّاعقة يدلُّ على تقدير أهلكنا ؛ لأنَّ أخذَهم الصَّاعقة إهلاك، ويدلُّ على قراءة الخفض تصريح عبدالله بحرف جرٍّ في قراءته؛ لأنـــَّه قرأ: ﴿**وفي قَوْمِ نُوحٍ** ﴾[٢] .

قوله : (**وفي الصَّعْقَةِ أَقْصُر**) عدَّاه بفي ؛ لأنَّه ضمَّنه معنى أوقع فيها القصر لقوله تعالى: ﴿ **وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ** ﴾[٣]. ويجوز أن يكون المفعول محذوفًا، أي : اقصر في الصَّعقة صاده .

---

(١) الحجَّة القراء السبعة ٦/٢٢٢.

(٢) يقصد قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، يقول الزَّمخشري :" وقرئ بالجرِّ على معنى وفي قوم نوح، وتقويه قراءة عبد الله (وفي قَوْمِ نُوْح). الكشاف ٤/٣٢١.

(٣) الأحقاف : ١٥.

قوله : (**مُسْكِنِ العَيْن**) حال من فاعل أقصر، وقد تقدَّم ما فيه ، وقد لفظ بها لذلك، فالقيد هو قوله : (**أقصر**) إنَّما ذُكر لأجل قراءة الباقين .

قوله : (**راويًا**) حال ثانية، أي : اقصر حال كونك راويًا ذلك لمن طلبه منك واستفاده، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير الحال قبله، فيكون حالاً متداخلة، ومفعول (**راويًا**) محذوف كما تقدَّم تقديره .

وقوله : (**وقَوْم**) مبتدأ، وخُفِض على الحكاية، (**وشرَّف**) جملة فعليَّة / فاعلها ضمير ١٨٧/أ
يعود عليه باعتبار اللَّفظ، فلهذا لم يقل: (**شرَّفُوا**) ، (**حُمَّلا**) جمع حامل، وهو الرَّاوي لذلك والنَّاقل له، أي: لفظ قوم نوحٍ شرَّف في حمله ، ورواه لصحَّته معنى وروايةً، والجملة من (**شَرَّف**) خبر عن المبتدأ و(**بخفض الميم**) في موضع نصب على الحال من شرف، أي: ملتبساً بخفض ميمه، فنابت (**أل**) مناب الضَّمير، أو هو محذوف تقديره الميم منه، وبانقضاء هذا الحرف انقضت تراجم الذَّاريات .

ثمَّ شرع في تراجم سورة الطُّور وما بعدها، فقال :

سورة الطُّور

١٠٤٧- وَبَصْرٍ وَأَتْبَعنَا بِوَاتَّبَـعَتْ وَمَـا أَلَتْنَاكْسِرُوا دِنْياً وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلاَ

أخبر عن البصري، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ : ﴿ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وأَتْبَعْناهُم** ﴾[1]. في قراءة غيره (**وأتبَعَتْهُم**) على ما لفظ به من القراءتين[2]، ثمَّ أمر بكسر الّلام من قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَلِتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ** ﴾[3]. لمن رمز له بالدَّال المهملة من (**دِنْيَا**) وهو ابن كثير، فتعيَّن لغيره فتحُها[4]، ثمَّ أمر بفتح همزة (**أنَّ**) من قوله تعالى : ﴿ **مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾** ﴾[5]، لمن رمز له بهمزة الوصل في آخرهذا البيت، والرَّاء في أوَّل البيت الآتي، في قوله : (**الجَلاَ.. رِضًا**)، وهما نافع و الكِسَائي، فتعيَّن لغيرهما كسرُه[6].

---

(١) الطور ٢١ .

(٢) المبسوط ٢٥٤، والإقناع ٧٧٣/٢، والموضح ١٢١١/٣، وكنز المعاني ٤٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٨.

(٣) الطور ٢١.

(٤) التذكرة ٥٦٧/٢، والتيسير ٤٧١، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥١١، والمفتاح ٢٠٤، والكافي ١٨٩.

(٥) الطور ٢٨ . في الأصل قدّم كلمة (ندعوه) على (من قبل) في الآية سهوًا.

(٦) السبعة في القراءات ٦١٣، والكشف ٢٩١/٢، وجامع البيان ٧٣٠، والعنوان ٣٢٧، وإيضاح الرموز ٦٧٦.

والوجه في قراءة (**وأَتْبَعْنَاهُم**) أنَّه أسند الفعل لضمير البارئ تعالى المعظِّم نفسه فيه، موافقةً لما تقدَّمه من قوله: ﴿ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[1]، ولم يأت بعده من قوله: ﴿**أَلحَقْنا**﴾ ﴿**ومَاأَلتْنَا**﴾، وصاحب هذه القراءة ينصب ﴿**ذرِّيَّاتِهِم**﴾ على المفعوليَّة، وقد مضى في آخر سورة الأعراف أنَّ في هذا الحرف أربعَ قراءاتٍ[2]، وأنَّ من القرَّاء من جمع الأوَّل والثَّاني، ومنهم من وحَّدهما، ومنهم من وحَّد الأوَّل وجمع الثَّاني على ما مرَّ شرحه، والحاصل أنَّ من قرأ (**أَتْبَعْنَا**) نصب الذرِّية، ومن قرأ (**اتَّبَعَتْ**) رفعها ؛لأنَّها فاعله والتَّاء علامة التَّأنيث، والقراءتان متلازمتان ؛ لأنـــَّهم إذا أَتْبَعتَهم الله أَتَّبعوا لا محالة .

والوجه في: (**أَلِتْنَاهُم وأَلَتْنَاهُم**) أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو النَّقص، يقال: أَلَتني حقِّي، أي : أنقصَني إياه، وفي الكلِمة لغاتٌ كثيرة، أَلَتَ يَأْلِتُ كضَرَبَ يَضْرِبُ، آلَتَ يُؤْلِتُ كآمَنَ يُؤْمِنُ، أَلاَتَ يُلِيْتُ كأَمَاتَ يُمِيْت، لاَتَ يَلِيْت كبَاعَ يَبِيْع، وَلَتَ يَلِتُ كَوَعَدَ يَعِدُ، كلُّها بمعنى النَّقص، ويتعدَّى لاثنين كنقص .

---

(١) الطور ٢٠.

(٢) عند شرح البيتين رقم ٧٠٦-٧٠٧، ونصهما:

يَقْصـــُرُ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْـــــــحِ تَائِهِ ... وَفِي الطُّـــورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّـــلاَ

وَيَاسِينَ دُمْ غُصْناً وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوَّ ....لِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وَبِالْمَدِّ كَمْ حَـــلاَ

يقول المصنف:" وقد تلخَّص ممَّا تقدَّم في هذين البيتين أنَّ القرَّاء على أربع طبقات : الأولى للكوفيين وابن كثير، قصروا في جميع الأماكن المذكورة، فجروا على سؤال واحد،الثَّانية لابن عامرجمعَ في الجميع، الثَّالثة لنافع جمع في الجميع إلاَّ في أوَّل الطور، والرابعة لأبي عمرو وجمع في الجميع إلاَّ في يس" انظر الأصل، المجلد الثَّاني، اللوحة رقم ٢٢٣/أ ـــ ب.

وقيل في قراءة الفتح: إنَّما يجوز أن يكون من أَلاَتَ يَلِيْت، فألَتْنَاهُم مثل أَمَتْنَاهُم تصريفًا، وتقدَّم نحوٌ من هذا في آخر باب الهمز المفرد[١].

والوجه في (**أنَّه**) الفتح تقديرًا لعلةٍ، أي: ندعوه ؛ لأنَّه هو البَرُّ، أي : الواسع البرِّ والحبر العظيم الرَّحمة، ويجوز أن يكون التَّقدير بأنَّه هو، فيكون هذا هو اللَّفظ الذي كانوا / يدعونه به . ١٨٧/ ب

الوجه في كسرها استئناف الجملة، وفيها معنى العِلَّة أيضاً .

قوله : (**وبصْرٍ**) فاعل بفعل مقدَّر، أي: وقرأ بصري، فخفَّف ياء النَّسب، فصار منقوصًا كقاضٍ .

وقوله: (**وأتْبَعْنَا**) مفعول به ، والواو من نفس التِّلاوة . وقوله : (**بِوَا اتَّبَعَتْ**) متعلِّق بذلك المقدَّر، والباء ظرفيَّة، أي: قرأوا (**وأَتْبَعْنَا**) في مكان (**واتَّبَعتْ**) في [مكان آخر][٢].

قوله :(**وما أَلَتْنَا**) مفعول مقدَّم لـــ (**اكْسِرُوا**) على حذف مضاف، أي: ولام ما ألتنا اكسروا، ويَضعُف أن يكون مبتدأ ، والخبر الجملة الأمريَّة، والعائد محذوف أي: اكسروه أي : لامه، أو يكون التَّقدير : أوقعوا فيه الكسر .

(١) العقد النضيد، الجزء المطبوع ٢/٨٧٨-٨٧٩.

(٢) زيادة يقتضيها السَّياق.

قوله:(**دنْيَا**) حال من مفعول (**اكْسِرُوا**)، وهو (**أَلَتْنَا**)، أو ضميره على حذف المضاف والمعنى قريبٌ من الحرف قبله ، وهو (**واتْبَعْنَاهم**) من قولهم: هو ابن عمِّي حينًا[1]، أي : قريباً جدًّا، وقيل : إنَّ معناه أنَّه قريب من لفظ ألتنا ؛ لأنَّه ليس بين اللَّفظتين إلَّا حركة .

قال الشيخ عَلَمُ الدِّين : "يعني أَلِتْنَا بالكسرة قريبة من أَلَتْنَا بالفتح كابني العمِّ"[2]. وأصله دنْوا ؛لأنَّه من دَنَا يَدْنُو، أي: قريب، فقُلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، ولم يعتد بالنُّون، فاصلةً لأنها ساكنة ، والسَّاكن حاجز عن حصين .

قوله : (**وإنَّ افْتَحُوا**) (**إنَّ**) مفعولٌ مقدَّم على حذف المضاف، أي : افتحوا همزَه، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبرًا على حذف العائد، وهو ضعيف، فهو لقوله (**ومَاأَلَتْنَا اكْسِرُوا**) في الوجهين المذكورين .

قوله : (**الجَلاَ**) بفتح الجيم ، والمدِّ بمعنى الظهور والانكشاف، وفي إعرابه ثلاثة أوجهٍ:

أحدها : أنَّه نعت ؛ لإنَّه على حذف مضاف، أي : افتحوا (**إنَّ**) ذات الجلاء، يشير لظهور معنى الفتح، ويجوز أن يكون نفس الجلاء مبالغة .

والثَّاني: أنَّه حال على تأويله بالنَّكرة كـــ (**أَرْسَلَها العِرَاك**) ولا ضرورة تدعو إلى هذا.

---

(١) أدب الكاتب ٤٤، وإصلاح المنطق ٣١٢، وشرح ديوان الحماسة ١٨٣٤/٤.

(٢) فتح الوصيد ١٢٥٧/٤.

الثَّالث: أنَّه خبر مبتدأ محذوف، وذلك المبتدأ هو الفتح المفهوم من قوله: (**افْتَحُوا**) أي : الفتح ذو الجلاء والظُّهور، وقد اعترض أبو شامة على النَّاظم بالنّسبة إلى قوله : (**وَأنَّ افْتَحُوا**)، قال: " وهو مشكل فإنَّ قبله موضعين لا خلافَ في كسرها، وهما : ﴿ **إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا** ﴾[1] ﴿ **إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ**﴾[2]، ولا يليق الفتح إلاَّ بقوله : ﴿**إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ** ﴾ على تقدير لأنَّه؛ أو بأنَّه، أي: نصفه بهاتين الصِّفتين، قال : فلهذا قال: (**الجَلاَ**) رضاه،أي: الواضح أمره بجواز ذلك فيه ، وكأنَّه قيَّده بذلك.

ثمَّ ذكر تمامه رمز قراءة ﴿**إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ** ﴾، فقال :

١٠٤٨–رِضاً يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصَّ وَالْمُسَيْــ ــطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلاَ

يجوز في (**رِضاً**) أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي : هو رِضًا على المبالغة، أو على حذف المضاف، أي ذو رضًا /، أو على أنَّه يعني مرضيٌّ، ويجوز أن يكون خبرًا آخرَ لما ١٨٨/أ
أخبر عنه بقوله :(**الجَلاَ**)، أي :هو ذو الجَلاَ وذو رضاً، وأن يكون تمييزًا للجَلاَ، أي : الجَلِي رضاه، فهو من الفاعليَّة منقول .

قوله: (**ويصْعَقُونَ اضْمُمْهُ**) أمرَ بضمِّ الياء من قوله : ﴿ **يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ** ﴾[3]، على ما لم يسمَّ فاعله، لمن رمز له بالكاف والنون من (**كَمْ نَصَّ**)، وهما ابن عَامرٍ وعَاصِم، فتعيَّن لغيرِهما فتحُها على ما سمِّي فاعله[4]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له باللاَّم من

(١) الطور ٢٦ .

(٢) الطور ٢٨.

(٣) الطور ٤٥.

(٤) المبسوط ٢٥٥، والتيسير ٤٧١، والعنوان ٣٢٧، والكشف ٢٩٢/٢.

(**لِسَانٌ**) وهو هشام، وبالعين المهملة من (**عَابَ**) وهو حفص بخلافٍ عنه خاصَّة، وبالزَّاي من (**زُمَّلاً**) وهو قُنْبل، أنَّهم قرأوا : ﴿ **أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ** ﴿٣٧﴾ ﴾[١] .

بالسِّين على مالفظ به [٢]، كما قال عند سورة أمِّ القرآن :

.... **وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِقُنْبُلاَ** [٣]

فاكتفى باللَّفظ، وفيه بحث هناك هو عائد هُنا، فعليك بالالتفات إليه ونقله[٤] .

والوجه في قراءة :﴿**يُصْعَقُوْنَ**﴾ مبنيًّا للمفعول، أنَّه مِن أَصْعَقَه فهو مُصْعَقٌ، حكاه الفارسي[٥]، فيكون مثل يُكرَمون من أُكْرَم، وحكى الأخفش صُعِقَ مبنيًّا للمفعول، فهو مَصْعُوْق "[٦]، فعلى هذا يَصْعِقُوْن منه، مثل يَضْرِبُوْن، ومعناه أمانة .

---

(١) الطور ٣٧.

(٢) التذكرة ٥٦٧/٢، والتبصرة في القراءات السبع ٣٤٥، والموضح ١٢١٤/٣-١٢١٥، وكنز المعاني ٤٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٩ .

(٣) رقم البيت في المنظومة ١٠٨، والبيت بتمامه :

ومَالِكَ يَومِ الدِّينِ رَاوِيهِ ناصرٌ وعِنْدَ صِراطِ والسِّرَاط لقُنْبُلاَ.

(٤) يقول المصنِّف :" وقوله : (وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِقُنْبُلاَ) ممَّا استغنى فيه باللَّفظ عن القيد، كأنَّه قال : بالسِّين ؛ اعتمادًا على صورة الكَتْب، فلم يخشَ إلباسًا أن يُقرأ بالصَّاد وغيرها" . العقد النضيد الجزء المطبوع ٣٦٣/١-٣٦٤.

(٥) الحجة للقراء السبعة، ونص أبي علي الفارسي، يقول : " فأمَّا من قرأ (يُصْعَقُون) فإنَّه على نقل الفعل بالهمزة، صَعِقوا هم، وأصْعَقهم غيرُهم، فـ (يُصْعَقون) من باب يُكْرِمون؛ لمكان النَّقل بالهمزة، وليس مثل: (يُضْرِبون)" ٢٢٨/٦ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٦.

والوجه في قراء الباقين أنَّها من صَعِقَ –لازماً– يَصْعَقُ صَعُوقًا، أي: مات، ويشهد للثَّانية ﴿ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾(١) والإتيان إشارة إلى صعقة يوم القيامة، ويشهد لذلك ما ثبتَ في صحيح البخاري من قوله صلَّى الله عليه وسلَّم :" فَإنَّ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَة يُصْعَقُوْنَ "(٢).

والوجه في قراءة (**المُسَيْطِرُوْن**) بالسِّين أنَّه الأصل من يسيطر عليه، إذا اتَّخذه عبدًا، وكان وكيلاً عليه، وسيأتي فيه قراءتان آخريان، وقدَّ[م] ترجمة (**يَصْعقُوْن**) على ترجمة (**المسَيْطِرُوْن**) وهي بعدها، بحسب ما تأتَّى له من النَّظم .



قوله : (**يَصْعِقُوْن**) يجوز أن يكون مفعولاً لفعل مقدَّر على الاشتغال، وأن يكون مبتدأ، والجملة بعده الخبر، والأوَّل أظهر لمكان الأمر .

قوله: (**كَمْ نَصَّ**) يجوز أن يكون (**كم**) عبارة على المصدر، وفاعل (**نصَّ**) ضمير عائد على (**يصعقون**)، ويكون معنى (**نصَّ**) رَفَع من قدره، ومفعوله محذوف، أي : كم مرَّة رفع (يَصْعقون قدر قارئه ورَاوِيه، ويجوز أن يكون (**نصَّ**) والحالة هذه بمعناه المصطلح عليه، أي : كم مرَّة نصَّ (**يَصْعقُوْنَ**) على نفسه لصحَّته وشهرته، وذلك مَجاز بليغ .

---

(١) الزمر ٦٨ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي ١٨٥/٣، ومسند الإمام أحمد ٢/ ٢٦٤.

قوله: (**والْمُسَيْطِرُوْن**) مبتدأ، و(**لِسَان**) خبره، والمراد باللِّسان اللُّغة، لقوله: (**واخْتِلاَف أَلْسِنَتَكُم**)، و(**عَابَ**) جملة فعليَّة نَعْت للِّسان، و(**زمَّلاَ**) مفعول عاب، و(**بالخُلْف**) حال أي:ملتبسًا بالخُلْف، والزُّمَّل: الضعيف، أي : لسان عائب ضعيف المعرفة / حال كونه ملتبسًا بالخلف، ويجوز أن يكون جعل ذلك من باب الكناية عن تعييب الخلاف، أي : عاب (**زُمَّلا**) بالخُلْف ؛ لأنَّ (**الخُلْفَ**) شيء يعاب به، من قولك :عبته بكذا، يجوز أن يكون للسببيَّة، أي : عاب الضَّعف بسبب الخُلْف الصَّادر منه، ثمَّ أخذ يذكر بقيَّة القراءات في (**الْمُسَيْطِرُوْن**)، فقال : ١٨٨/ ب

١٠٤٩ – وَصَاد كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ وَكَـــذَّبَ يَرْوِيهِ هِـــشَامٌ مُثَقَّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالقاف من (**قَامَ**) وهو خلاَّد[١] بخلاف عنه أنَّ قرأ (**الْمُصَيْطِرُون**) بصادٍ مشمَّة زاياً، وعمَّن رمز له بالضَّاد المعجمة من (**ضَبْعُهُ**)، وهو خَلَف[٢]، انَّه قرأه كذلك بلا خلاف، فتعيَّن للباقين القراءة بصَادٍ خالصة، وهم نافع وأبو عمرو و الكسائي وابن ذكوان وأبو بكر والبزِّي[٣]، وهذا الحرف يشبه ما تقدَّم نقله في سِرَاط والسِّراط لغة وتوجيهًا، وقد تقدَّم ذلك في الفاتحة وفي النِّساء عند قوله : (**ومَنْ أصْدَق**) إلا أنَّه لم يقرأ هناك بالسِّين، فلا معنى لإعادته هنا، وبانقضاء هذا الحرف انقضت تراجم سورة الطُّور.

ثمَّ ذكر تراجم النَّجم .

---

(١) خلاَّد بن خالد، وقيل خلاد بن عيسى، كان صدوقًا في الحديث والقراءات، توفي سنة ٢٢٠هـــ.
معرفة القراء الكبار ٤٢٢/١ ، والجرح والتعديل ٣٨٢/٣.

(٢) خلف بن هشام البزَّار ، أحد القراء العشرة ، كان عبداً ثقة من بغداد ، توفى سنة (٢٢٩هــ) .
انظر ترجمته في : معرفة القراء ٤١٩/١ ، وغاية النهاية ٤١٢/١ .

(٣) جامع البيان٧٣٠-٧٣١ ، والنَّشر ٢٨٢/٢-٢٨٣ ، والكافي ١٩٠، والمستنير ٤١٠، والإقناع ٧٧٤/٢.

سورة النّجم

فأخبر عن هِشَام أنَّه يروي ، أي : يقرأ قوله تعالى :﴿ **مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ** ﴾[(١)]، بتثقيل ذَال (كَذَّبَ)، فتعيَّن لغيره تخفيفها[(٢)].

والوجه في التَّثقيل أنَّ الفؤاد وهوالقلب صَدَّق ما رآه رسول الله ،صلَّى الله عليه وسلَّم .

والوجه في قراءة التَّخفيف أنَّ معناها ما كَذَب فؤاد محمَّد ما رآه ببصره، أي: لم يقل فؤاده لَّما رآه : لم أعرفك . ولو قال ذلك لكان كاذبًا، يعني :أنَّه رَآه بعينه وعرَفَه بقلبه، فلم يشكَّ في أنَّ ما رآه حقٌّ .

قال أبو علي الفارسي : " كَذَب يتعدَّى إلى مفعول بدلالة قوله[(٣)]:

كَذَبَتكَ عَينُكَ أَم رَأَيتَ بِواسِطٍ غَلَسَ ... .[(٤)].

---

(١) النَّجم ١١.

(٢) حجَّة القراءات ٦٨٥، ومعاني القراءات ٤٦٦، وجامع البيان ٧٣٢، والتلخيص ٤٢١، والتَّجريد ٣١٢.

(٣) الشاهد من الكامل للأخطل، غياث بن غوث التغلبي (٩٠) هـــ والبيت بتمامه :

كَذَبَتكَ عَينُكَ أَم رَأَيتَ بِواسِطٍ غَلَسَ الظَلامِ مِنَ الرَبابِ خَيالا.

الديوان ٣٨٥، وسيبويه ١٧٤/٣، والمقتضب٢٩٥/٣، مجاز القرآن ٥٦/١،١٣١/٢، وأمالي ابن الشجري ١٠٩/٣، وخزانة الأدب ٩/٦، ١٢٢/١١.

(٤) الحجة للقرَّاء السبعة ٢٣١/٦ .

ومثله قول الآخر(١):

وَقَد كَذَبَتكَ نَفسُكَ فَاكذَبنها ....

ومنه أيضًا قوله تعالى :﴿ **وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾(٢). ومعنى كذَبَتْك : أَرَتْك مَالاحقيقةَ له، فمعنى ما كَذَبَ الفُؤَادُ مَارَأَى، أي : لم يكذِّبْ فؤاده ما أدركَه بصره، أي : كانت رؤيةً صحيحةً غير كاذبة وإدراكًا على الحقيقة .

قال : ويشبه أن يكون الذي شدَّد أراد هذا المعنى ، ويؤيِّدُه قوله :﴿ **أَفَتُمَارُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾** ﴾(٣)، أي: ترومُون إزالته عن حقيقة ما أدركه وعَلِمَه "(٤).

وقال الزَّمخشري : " ما كذَب فؤاد محمد -صلى الله عليه وسلَّم- ما رآه ببصره من صورة جبريلٍ عليه السَّلام ، أي : ما قال فؤاده لَّما رآه : لم أعرفك "(٥).

واختار أبوعُبيد التَّخفيف، قال" وبالتَّخفيف تُقرأ، وهي في التَّفسير / ما كذب في رؤيته، [يقول]: إنَّ رؤيته قد صدقت " يعني أبو عبيد أنَّه على إسقاط حرف الخفض، وأنَّ ١٨٩/أ

---

(١) الشَّاهد من الوافر، وهو لعنترة بن شدَّاد العبسي (٢٢ق هـ) والبيت بتمامه :

وَقَد كَذَبَتكَ نَفسُكَ فَاكذَبنها لِما مَنَّتكَ تَغريراً قَطامِ

الديوان ١٧٣، منتهى الطلب من أشعار العرب ٨٦/٢.

(٢) التوبة ٩٠ .

(٣) النّجم ١٢.

(٤) الحجة للقرَّاء السبعة ٢٣١/٦ .

(٥) الكشّاف ٣٨/٤.

الأصل فيما رآه، وقد مرَّ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾[1]، أي : في ظنَّه، فكذا هنا"[2] ؛ لأنَّه نقيضه .

قوله : (**وصادٍ كزَايٍ**)، يجوز أن يكون (**صَاد**) مبتدأ، وخبره مقدَّر، أي : وفيه، أي: في المسَيْطرون صاد، (**والزَّاي**) نعته و(**قَامَ ضَبْعُهُ بِالخُلْف**) جملة مستأنفة، جيء بها تقوية لهذه القراءة ؛ لأنَّ فيهما الجمع بين اللُّغتين . والضَّبع : العَضُد، ومعنى قَامَ عَضُدُه، أي : قَوِي عضُدُه واشتَّد لصحَّتِه، فعبَّر بذلك عن صِحَّة طرقه وقوَّة رواته، ويجوز أن يكون قام (**ضبْعه**) هو خبر المبتدأ، والضَّمير في (**ضبُعه**) يعود على (**صَاد**)، أي : قوي واشتَّد خبر عن الصّاد، أنَّها اشتَّد عضدها على سبيل المجاز، والمراد بذلك قارئيه ورواته.

قوله : (**وكذَّبَ يَرْوِيْهِ هِشَامٌ**) يجوز أن يكون و(**كذَّبَ**) مبتدأ، وما بعده خبر، وأن يكون مفعولاً لفعل مقدَّر على الاشتغال، فإن جعلت (**قَامَ بالخُلْف ضبْعُهُ**) خبرًا لصاد استوى الوجهان في الاسم المشتغل عنه؛ لتقدُّم جملة ذات وجهين، وقد عرَّفتُك حقيقة ذلك، وكلام النَّحويين فيه عند قوله تعالى في (**يــس**) ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ ﴾[3]، وإن جعلت (**قَامَ بِالخُلْفِ ضَبْعُهُ**) مستأنفًا أو حالاً رُجِّح الاشتغال ؛لعطف جملة الاشتغال على جملة فعليَّة .

---

(١) سبأ ٢٠ .

(٢) إبراز المعاني ٤/ ١٨٩.

(٣) يس ٣٩. انظر : الأصل ، المجلد الثاني ١٣٥/ب . فقد ذكر المصنف الخلاف بين سيبويه والأخفش ، وأورد أيضاً رأي القرَّاء حول نصب كلمة (القَمَر) ورفعها .

قوله : (**مثَقَّلا**) يقرأ بفتح القاف على أنَّه حال من المفعول، أي : يرويه حال كونه مثقلاً، وتقرأ بكسرها أيضًا على أنَّه حال من هشام، أي: في حال تثقيله إيَّاه، ولابدَّ من حذف مضاف، أي : مثقَّلاً ذاله .

١٠٥٠ - تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذاً   مَناءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَأحْفِلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالشَّين المعجمة من (**شَذًا**) وهما الأخوان، أنــَّهما قرآ : ﴿ **أفَتَمرُونه عَلَىٰ مَا يَرَىٰ** ﴾[1] في قراءة غيرهما (**تُمَارُوْنَهُ**) على ما لُفظ به من القراءتين، وأمر لهما بفتح التَّاء، وهذا مثل قوله :

وَبَصْرٍ وَأَتْبَعاَ بِوَ اتَّبَعَتْ ....[2]

وقوله في سورة الحجِّ :

سُكَارى مَعَا سَكْرى ....[3]

إلاَّ أنَّه هنا زاد اللَّفظ بياناً بزيادة هذا القيد، وقوله : (**افْتَحُوا**)، وكان له ألاَّ يذكره كما لم يُذكر فتح سين (**سَكْرى**)، قاله أبو شامة[4]، وقال أبو عبد الله : " وزاد ذلك لعدم جَلاء اللَّفظ بذلك "[5] انتهى

---

(١) النجم ١٢.

(٢) رقم البيت في المنظومة ١٠٤٧، ونصُّه كاملا:

وَبَصْرٍ وَأَتْبَعاَ بِوَاتَّبَعَتْ وَمَا أَلَتْنَا   اكْسِرُوا دِنْياً وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلاَ.

(٣) رقم البيت في المنظومة٨٩٣، ونصُّه كاملاً :

سُكَارى مَعاَ سَكْرى شَفاَ وَمُحَرِّكٌ   لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ الَّلامِ كَمْ جِيدُهُ حَلاَ.

(٤) إبراز المعاني ١٨٩/٤ .

(٥) اللآلئ الفريدة ٣٩٥/٣.

وكان ينبغي أن يقولا : بل ذكره الفتح ممَّا يوهم أنَّ قراءة غيرهم بضدِّه، وهو الكسر، فكان الحقُّ ألاَّ يذكره ألبتَّة مع تصريحة به مفتوح التَّاء، ولو فتحنا هذا الباب لكان ينبغي ألاَّ يستغنى باللَّفظ أصلاً، وهو قد قال :

.... **وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي/ عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ**[1] ١٨٩/ ب

وهذا أيضًا جَلاَ في اللَّفظ، ثمَّ أمرأن يُزاد للمكِّي، وهو ابن كثير همزة مفتوحة في لفظ **(مَنَاة)**، ولم ينبِّه على فتح الهمزة ؛ لأنَّه لُفِظ بها ؛ لذلك فهو لو لم يذكر زيادة الهمزة لكان في غنى عنها .

والوجه في **(أَفَتُمَارُوْنَه)** أنَّه من مَارَاهُ يُمَاريه، أي : جَادله ، وبَّخَهُم سبحانَّه وتعالى، وأنكر عليهم مجادلتهم له فيما أخبرهم به من رؤية ليلة الإسراء، والمعنى: أفتجادلونه، وجادل يتعدَّى بفي وهنا تعدَّى بـــ **(على)** ؛لأنَّه ضُمِّن معنى الغلبة، أي : أفتغالبونه ، فجدالكم على رؤيته، أو على الذي يراه واشتقاقه من مَرْي النَّاقة[2] ؛ لأنَّ كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه.

والوجه في **(أَفتمُرونه)**،أنَّه من غلبته في المِرَاء، يقال: مَارَاني فمَرَيْتُه، أمْرُوه ، أي: غلبتُه في

---

(١) رقم البيت في المنظومة ٤٧، ونصه كاملاً:

سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ.

(٢) يقول ابن فارس : المَرْيُ: مَرْيُ الناقة، وذلك إذا مُسِحَتْ للحَلْب، يقال مَرَيْتُها أمرِيها مَرْياً. ومما يشبَّه بهذا: مَرَى الفرسُ بيدِهِ، إذا حرَّكها على الأرض كالعابث، وكأنَّه يشبَّه بمنْ يَمرِي الضَّرْعَ بيدِه. مقاييس اللغة ٥/٣١٤.

المِرَاء، ومنه قوله[1]:

لَئِن هَجَرتُ أخَا صِدقٍ وَمَكْرُمةٍ   لَّقَد مَريْتَ أخًا مَا كانَ يَمْرِيْكَا

وقيل : بل هو من مَرَيْتَه حقَّه إذا جحدته إيَّاه، وهذا لا يَصحُّ إلاَّ أن يُضمَّن معنى الغَلَبة أيضًا .

قال النحَّاس : " قال محمد بن يزيد يعني المبرَّد : يقال مَرَاه عَنْ حَقِّه وعلَى حَقِّه إذا صنعه منه ودفعَه عنه، و(**على**) بمعنى (**عن**)، قال: بنو كَعْبٍ يقولون : رضي الله عليك، أي: عنك "[2].

قلت : ومثله قول الشاعر[3]:

إذا رَضِيَتْ عليكَ بنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرِ اللهِ أعْجَبَني رِضَاهَا

وهذا كما يقع (عَنْ) موقع (**على**)، ومنه قول الآخر[4]:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفضَلتَ في حَسَبٍ   عنِّي وَلا أَنتَ دَيَّاني فَتَخزوني

أي: لا فُضِّلتَ عليَّ .

---

(١) الشَّاهد من البسيط، ولم أقف على قائله، ورد بلا نسبة في تفسيرالقرطبي ٩٣/١٧، والكشاف ٦٣٩/٥ والبحر المحيط ١٢/١٠.

(٢) إعراب القرآن ٢٦٩/٤.

(٣) الشاهد من الوافر، للقُحَيْف بن خُمَير بن سُلَيم العُقَيْلي.ت (١٣٠ هـ)، وشعره مجموع في ديوان صغير .الديوان ٣٣، ومجاز القرآن ٨٤/٢، ٦٣٥، وأدب الكاتب ٣٩٥، والكامل في اللغة ٧٢٢/٢، ١٠٠١، والخصائص٣١١/٢، ٣٨٩، وشرح ابن عقيل٢٥/٣ .

(٤) الشاهد من البسيط، نسب لذي الأصبع العدواني (٢١ق هـ)، واسمه الحارث بن الحَرْث، شاعر جاهلي، كان أحد الحكماء، عمَّر طويلاً.والشاهد ورد في المفضليات ١٦٠ والإنصاف ٣٩٤/١، وأمالي ابن الشجري١٩٥/٢، ١٩٧، وشرح ابن عقيل ٢٣/٣، شرح شواهد المغني ٤٣٠/١.

والوجه في (**مَنَاءَة**) أنّها مشتقَّة من النَّوء، وهو المطر، وذلك أنَّهم يستمطرون بها الأنْواء ببركاتها، ويدعون غيرها، وأنشد الكسائي على ذلك قول الشاعر[(١)] :

ألاَ هَلْ أَتَى التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَناءَةٍ   عَلى الشَّنْءِ فيْمَا بَيْننا ابنُ تَمِيمِ

والوجه في (**مَنَاة**) بالقصر أنَّها مشتقَّة من مَنَى يَمْنِي إذا صَبَّ، وذلك أنَّ دماء نسائكهم كانت تصبُّ وتهراق عندها . وأنشدوا على ذلك قول الآخر[(٢)]:

أَزَيدَ مَناةَ توعِدُ يا اِبنَ تَيمٍ   تَأَمَّل أَينَ تاهَ بِكَ الوَعيدُ

فعلى القراءة الأولى يكون وزنها (**مَفْعَلة**) وألفها عن واو، وأصلها منوْءَة، فميمها زائدة، وبقيَّة اللَّفظ أصول إلا تاء التَّأنيث. وعلى الثاني وزنها (**فَعَلَة**) فميمها أصليَّة، وألفها عن ياء ؛ لأنَّه من مَنَى يَمْنِي، وقال أبو البقاء : " وألفه / من ياء لقولك مَنَى: يَمْنِي، إذا قدر،ويجوز أن يكون من واو ومنه : (**منوان**) [(٣)]. ١٩٠/أ

وقال الزَّمخشري : "في اشتقاق اللَّفظين على القراءتين كأنَّها سمِّيت مَنْاءَة ؛لأنَّ دماء النَّسائِك كانت تُمنى عندها، أي :كانت تُراق و مَنَاءَة مَفْعَلَة من النَّوء"[(٤)] .

(١) الشاهد من الطويل، منسوب إلى هوبر الحارثي، شاعر جاهلي، لم أجد ترجمة له في كتب التراجم والأعلام، انظرجمهرة اللغة ٣٢٣/٢، (رزف) ، والصحَّاح٢٤٩٩/٦ (م ن ا)، ولسان العرب ٢٩٢/١٥ (م ن ى)، والفصول والغايات ٦٣.

(٢) الشاهد من الوافر، لجرير في ديوانه١٢٩، ومنتهى الطلب ١٧٢/٥، وخزانة الأدب٢٧/٣.

(٣) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٤٧/٢ .

(٤) الكشاف ٦٤٣/٥.

فذكر نحوًا ممَّا تقدَّم، ومن ذلك (**مُنَى**) قال: سمِّيت بذلك لكثرة ما يمنى فيها من دماء الأضاحي والنُّسك في الحج، وجعلهما الزَّمخشري لغتين في اسم هذا الصَّنم الخَّاص، فقال :" عبد مناة بن أد بن طابخة[١]، وزيد مناة بن تميم بن مرة يمدُّ ويقصر، قال هوبر الحارثي :

أَلاَ هَلْ أَتَى التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَناءَةٍ ....[٢]

وقد أنكر جماعة قراءة المدِّ[٣].

قال أبو عبيد : اللاَّت والعزَّى ومَنَاة أصنام من حجارة ، ولعلَّ مناءة بالمدِّ لغة، و لم أسمع بها عن أحد من رواة اللُّغة، وقد سموا زيد مناة وعبد مناة، و لم أسمعه بالمدِّ[٤] انتهى .

قلت : لايرد شيء ممَّا ذكره ؛ لأنَّه إنَّما بقي سماعه هو، ولا يلزم من عدم سماعه لذلك عدمه بالأصالة، فقد سمعه غيره، والبيت حُجَّة له، وإذا ثبتت (**مناءَة**) بالمدِّ قراءةً ، فلا يفتقد إلى نقل أهل اللُّغة في ذلك ؛ لأنَّ طُرُقهم آحاد ، وطرق القراءة متواتر، وبينهما بونٌ كبير .

---

(١) عبد مناة بن أد بن طابخة، من عدنان: جد جاهلي. بنوه: تيم، وعدي، وعوف، وثور، وأشيب. تفرعت منهم بطون كثيرة، جمهرة الأنساب ١٧٠.

(٢) الذي جعلهما لغتين هو الجوهري وليس الزَّمخشري كما وهم المصنف،انظر الصحاح ٢٤٩٨/٦-٢٤٩٩، مادة (منا).

(٣) منهم أبو علي الفارسي، قال: "و لم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة " الحجة للقرَّاء السبعة ٢٣٢/٦.

(٤) هكذا روى أبو شامة في إبراز المعاني عن أبي علي الفارسي ١٩٠/٤، ولكن رواية الفارسي تسندها إلى أبي عبيدة ٣٨٦/٤.

قوله : (**تُمَارُوْن**) يجوز أن يكون مبتدأ ، أو خبره مقدَّر، و(تَمْرُوْنَه) فاعل بذلك الخبر المقدَّر، أي : تُمَارُونَه فيه تَمْرُونَه، ويجوز أن يكون فيه خبر للمبتدأ بعده، وهو (**تَمْرُوْنه**)، والجملة خبر الأول ، والأوَّل أولى، ويجوز أن يكونا مفعولين بفعل محذوف، أي : اجعل تُمارُونَه تَمْرُونَة، أي: اجعل هذا بدل هذا، ويجوز أن يكون (**تَمْرُوْنَه**) مبتدأ و(**تُمَارُونَه**) خبره مقدَّمًا عليه، أي: تَمْرُونَة بدل تُمَارُونَه، وفي هذا الوجه ؛ نظرٌ لوجود لَبْس فيه، فإنَّه قريب من صورة ما إذا استوى المبتدأ وخبره في التَّعريف والتَّنكير، والحكم فيهما أن يمتنع تقديم الخبر، إلاَّ أنْ يوجد قرينة، كقوله[١]:

قبَيلَةٌ أَلأَمُ الأَحياءِ أَكرَمُها ....

وقولهم : (**أبُويُوسُف أبُوحَنِيفَة**)[٢]، فقد يقال هنا: ثمَّ قرينة تُرشد إلى أنَّ (**تَمْرُونَه**) هو المبتدأ، وكلُّها تكلُّفات، والأَوَّل والثَّاني والثَّالث هو هي الظَّواهر .

قوله : (**وافْتَحُوا**) أي : ياءَه، وقد تقدَّم شرحه، وأنِّه مزيد للتَّأكيد، و(**شَذَا**) يجوز أن يكون / حالاً من واو افتَحُوا، إمَّا على المبالغة ، جعلَهم نفس الرائحة الطيِّبة، وإمَّا على ١٩٠/ب
حذف المضاف، وإن جعلت (**شذَا**) بمعنى النَّفيسة الحسنة، فهي صادقة على الواو، فلا مبالغة ولا حذف مضاف، أي : حال كونكم هِبَة حسنة، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير

---

(١) الشاهد صدر بيت من البسيط، لحسَّان بن ثابت الأنصاري (٥٤هـ)، في الديوان ٢٥٤. شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٦/١، وشرح الرضي ٢٥٧/١، وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١، والأشباه والنظائر في أشعر المتقدمين ٢٠٢/٢.

وعجزه :

.... وَأَغدَرُ النَّاسِ بِالجِيرَان وافَيْهَا.

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ٢٥٧/١، وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١ .

المصدر المقدَّر لـ (**افْتَحُوا**) حال كون الفتح شذًا مبالغةً، وأن يكون حالاً من مفعول (**افتَحُوا**) المقدَّر بالمعنيين المتقدِّمين، أعني : كونه على المبالغة، أو على حذف المضاف .

قوله : (**وَاحْفِلاَ**)، أي : حصِّل واجمع العلم من أهله وجِدْه من مظانِّه، ويعرف وجوهه بحفلت النَّاقة وحفلتُها أنا، أي : جمعَتْ لبنها في ضرعها، ومنه المحفل لاجتماع النَّاس فيه، و(**الألف**) في (**احْفِلاَ**) بدلاً من النُّون الخفيفة، وإنَّما قال ذلك وأكَّد الفعل ؛ لإنكار أبي عبيد سماع المدِّ في (**مُنَاة**)، فكأنَّه قال : اهتمَّ بهذه القراءة وحصِّلها ولا تُبالِ بمن أنكرها .

١٠٥١ – ويَهْمِزُ ضِيزَى خُشَّعاً خَاشِعاً شَفَا حَمِيداً وَخَاطِبْ تَعْلَمُونَ فطِبْ كَلاَ

فاعل(يَهْمِز) ضميرٌ يعود على المكِّي في البيت المتقدِّم أخبر عنه أنَّه يقرأ : ﴿ **قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ** ﴾[١]، بهمزةٍ ساكنة على ما لُفظ به في قراءة غيره (**ضِيْزَى**) بياءٍ صريحة ساكنة[٢]، فقد زاد الهمز في (**مُنَاة**)، وأتى به في ضِيْزَى، وهنا انقضت تراجم سورة النَّجم، ثم ذكر مافي القمر.

(١) النجم ٢٢ .

(٢) المبسوط ٢٥٨، والتذكرة ٢/٥٧٠، وجامع البيان ٧٣٢، والكافي ١٩١، وغيث النفع ٥٠٤.

سورة القمر

فأخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَفَا**) وبالحاء المهملة من (**حَمِيدًا**)، وهم الأخوان وأبو عمرو، أنَّهم قرأوا: ﴿ **إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ** ﴾ [(١)] في قراءة غيرهم (**خُشَّعًا**) على ما لفظ به من القراءتين[(٢)]، ثمَّ أمر بإيقاع الخطاب في قوله تعالى: ﴿ **سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ** ﴾[(٣)]، لمن رمز له بالفاء والكاف من (**فَطِبْ كَلاً**)، وهما حمزة وابن عامر فتعيَّن لغيرهما فيه الغيب[(٤)]، وأتى النَّاظم بـــ(**تَعْلَمُون**) مجرَّدًا من سين التَّنفيس، كما أتى تنوينه في الفتح، فذلك لضيق النَّظم عليه.

والوجه في (**ضِئْزَى**) مهموزة أنَّها مصدر،كَذِكْرَى، من ضَأَزَه يَضْأزه ضِئْزَى، إذا نقَصَه حقَّه، وجارَ في قسمته، والتَّقدير : قسمة ذات ضِئزى، كالوصف [في] سائر المصادر، أو جعلت القسمة نفس الضِّئزَى مبالغة .

١٩١/أ والوجه في ضِيْزَى بالياء أنَّها / مصدر من ضَازَه يَضِيْزُه، كبَاعَه يَبِيْعُه، ويكون في هذا

(١) القمر ٦- ٧ .

(٢) السبعة في القراءات ٦١٧-٦١٨، ومعاني القراءات ٤٧٠، وجامع البيان ٧٣٥، والعنوان ٣٣٠، والكافي ١٩٣.

(٣) القمر ٢٦ .

(٤) السبعة في القراءات ٦١٨، والتَّبصرة في القراءات السبع ٣٤٨، والموضح ١٢٢٦/٣، والكافي ١٩٣، والتلخيص ٤٢٣ .

المعنى مادَّتان مستقلّتان، ويجوز أن يكون الياء بدلاً من الهمزة، فتتَّحد المادَّة والمعنى والقراءتان، وهذا وجه حسن، وهو أولى من ادِّعاء الوصفيَّة فيها، إذ لا تكلُّف فيها .

وقال النُّحاة : ضِيْزَى صفة بمعنى الجَوْر عن ضَازَه حقَّه يَضِيْزُه، إذا ظلمه فيه وجارَ عليه، وأصلُ فَائِها الضَّم، فضِيْزَى مثل حُبْلَى وبُشْرَى، ولكن أبدلت الضَّمة كسرةً لتصحَّ الياء كبِيْض وكحُمْر في جمع أَبْيَض وأحمر، قال النُّحاة : وإنَّما احتجنا إلى هذين التفسيرين؛ لأنَّ (**فِعْلَى**) بكسر الفاء لم ترد في الصِّفات، وإنَّما وردت مضمومتها كحُبلى وبُشرى، أو مفتوحها كسَكْرى وعَطشى وغَضبى[١].

قال أبو علي الفارسي : كان القياس في ضِيْزَى أن يقال: ضُوْزَى ؛ لأنَّه قد بَعُد من الطرف بحرف التَّأنيث فلم يكن مثل بِيْض وعِيْن، وكأنهم آثروا الكسرة والياء لخفتها، و لم

(١) قال المبرَّد : "هذا باب ما كان على فُعْلى مما موضع العين منه ياء : أما ما كان من ذلك اسما فإن ياءه تقلب واواً ؛ لضمة ما قبلها. وذلك نحو قولك: الطُوْبى، والكُوْسَى. أخرجوه بالزيادة من باب بيض ونحوه. فإن كانت نعتا أبدلت من الضَّمة كسرة ؛ لتثبت الياء ؛ كما فعلت في بيض، ليفصلوا بين الاسم والصِّفة، وذلك قولهم: قسمةٌ ضَئزى، ومِشْية حِيْكَى. يقال: هو يحيك في مشيته، إذا جاء يتبختر. ويقال: حاك الثوب، والشعر يحوكه.
فإن قال قائل: فما أنكرت أن يكون هذا فِعْلَى ؟ قيل له: الدليل على أنه فُعْلَى مغيِّر موضع الفاء أنَّ فِعْلى لا تكون نعتاً، وإنما تكون اسماً ؛ نحو مِعْزى، ودِفْلى، وفُعْلَى يكون نعتاً ،كقولك: امرأة حُبْلى، ونحوه" المقتضب ١٦٨/١.

يخافوا التباسًا [١]، إذ لم يكن في الصّفات فِعْلى[٢]، وقال الفارسي أيضاً :" وحكى التوَّزي[٣] الهمز في هذه الكلمة ضَأَزَه يَضْأَزُه إذا ظلَمَه حقَّه، وأنشد:

إذَاضَأَزانا حَقَّنا في غَنِيْمَةٍ ....[٤]

قلت : ومثل ذلك ما أنشده الأخفش أيضا [٥]:

فإنْ تَنْأَ عنَّا نَنْتَقِصْكَ وإِنْ تَغِبْ فَسَهْمُكَ مَضْؤوزٌ وأَنْفُكَ رَاغِمُ

وأنشد غيره على لغة عدم الهمز[٦]:

---

(١) تكررت عبارة (حيث لم يخافوا التباسًا) في المخطوط.

(٢) الحجَّة للقراء السبعة ٦/٢٣٣ .

(٣) هوأبو محمد عبد اللّه بن محمد بن هارون العبقسي المقرئ النحوي التَّوَّزي (٢٣٣هــ)، له كتاب الخيل، والأضداد، والأمثال، وغيرها .انظر ترجمته في إنباه الرواة١١٢/٢،وتاريخ بغداد ٩: ٤٢٨-٤٢٩، وبغية الوعاة ٦١/٢ .

(٤) الشاهد من الطويل، وهو بلا نسبة في الحجة للقراء السبعة ٢٣٤/٦ ، ولسان العرب ٣٩/١٢، وتاج العروس١٩٣/١٥. وفيهما : إذا ضَازّ عَنَّا حقُّنا في غنيمةٍ ، فلا شاهد فيه وعجزه :

.... تَقَنَّع جَارَانَا فلمْ يَتَرَمْرَمَا.

(٥) الشاهد من الطويل،غيرمنسوب في العين ٥٣/٧، مقاييس اللغة ٣٨٠/٣ (ضيز)، الصحاح ٨٨٣/٣ (ضيز)، التهذيب٥٣/١٢، واللِّسان٣٦٧/٥ (ضيز)، تاج العروس ١٨٣/١٥ (ضأز) .

(٦) الشاهد من الكامل منسوب لامرئ القيس ملحق الديوان ٤٥٧، الإتقان في علوم القرآن ٣٧١/١، تفسير القرطبي ١٠٣/١٧.

ضَازَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمُ   إِذْ يَجْعَلُونَ الرَّأسَ كَالذَّنَبِ

وممن نصَّ على أنَّ فِعْلى بكسر الفاء لا يوجد في الصِّفات سيبويه[1]، وقد اعتُرِضَ عليه بألفاظ، منها ما حكاه ثعلب:" مِشْيَة حِيْكَى، ورجلٌ كِيْصَى، وامرأة سِعْلَى وعِزْهَى"[2]، وهذه لا تنقض على سيبويه أصله، أمَّا حِيْكَى وكِيْصَى فله أن يقول :هما مثل ضِيْزَى، فقلبت الضَّمة كسرة لتصحَّ الياء، وأما عِزْهَى وسِعْلَى فشاذَّتان، والمشهور فيهما عِزْهَاة وسِعْلاَة بتاء التأنيث، ولو لم يكن ذلك فَلِندُورِهما لا يعتَدُّ بهما، وجوَّز أبو عبيد في ضِيزى غير مهموزة أن تكون ياؤها عن واو من ضَازَه حقَّه يَضُوزُه، أي: ظلمه فيه، وحكى ضِزْتُه حقَّه، وضُزْتُه أيَّاه بكسر الضَّاد وضمها، فإن قيل : فلِمَ لَمْ يقل في ضيزى بالهمز إنَّه في الأصل فُعْلَى بالضَّم، ثم قُلِبت الضَّمة كسرة ؟

فالجواب : انَّه لا ضرورة تدعو إلى ذلك إذ الضَّم مع الهمز لا يُستثقل استثقاله قبل ياء ساكنة، فلوكان أصلها الضَّم لقيل: ضُؤْزى من غير تغيير،وقد سمع ضُوْزى بضم الضَّاد مع الواو تارة والهمزأخرى، وفي الحرف قراءة أخرى[3]/ . ١٩١/ ب

والوجه في (**خاشعًا**) أنَّه أتى مفردًا لإسناده إلى جمع التَّكسير جريانه مجرى الفعل، فإنَّ الفعل متى أُسند إلى الجمع الظَّاهر وُحِد في اللُّغة الفصحى، يقول: قام إخوتك، ولا يقال :

(١) سيبويه ٣٦٤/٤ .

(٢) الحجَّة للقراء السبعة ٢٣٣/٦ ، والمخصَّص ٦١/٥، وتفسير اللُّباب ١٨٤/١.

(٣) قراءة زيد بن علي (ضَيْزى) بفتح الضاد وسكون الياء، البحر المحيط ١٨/١٠.

قاموا إلاَّ في لغة دون الأخرى يعبِّر عنها النُّحاة بلغة (**أَكَلُونِي البَرَاغِيْثُ**) ومنها: ﴿ **وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ** ﴾[1] على قول، وجعل بعضهم من ذلك : (**يَتَعَاقَبُون فيكُمْ مَلائِكَةٌ** ...) [2] والحديث صحيح .

فقراءة (**خَاشِعًا**) جاءت على الأفصح، كأنَّه قيل : تخشع أبصارهم، ومنه قول الشاعر[3]:

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أوجُهُهمْ ... مِنْ إيَادِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَد

وقول الآخر[4]:

يَرمِي الفِجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مُعْتَرِضاً ... أعْنَاقَ بُزَّلِها مُرخَىً لها الجُدُلُ

والقراءة الثَّانية جاءت على (**يَخْشَعْنَ أبْصَارُهُنَّ**) وهم طَيء، فيقولون : (**أَكَلُونِي**

(١) سورة الأنبياء ٣.

(٢) صحيح البخاري١٤٥/٩،كتاب بدء الوحي، صحيح مسلم ١١٣/٢، باب فضل صلاتي الفجر والعصر.

(٣) الشَّاهد من الرَّمل ، ينسب إلى الحارث بن دوس الإيادي في العمدة في محاسن الشعر ٨٣/٢، ومعاهد التنصيص٢٠٢/٣، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٠٧/١ (خشع)، ولسان العرب ٧١/٨ (خشع).

(٤) الشاهد من البسيط، للقطامي التغلبي ت (١٠١ هـ) . الديوان ١٩٥، وجمهرة أشعار العرب ٦٤٩، ومعاني القرآن للفراء١٠٥/٣، والبحر المحيط ٣٦/١٠.

البَرَاغِيْثُ)[1]، وأنشدوا[2]:

بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صَحَاحٍ كَعُوْبُه وذِيْ رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ القَوَانِسَا

وتقول : (**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَاعِدٍ غِلْمَانُه، وقُعُودٍ غِلْمَانُه**). ومن قول امرئ القيس[3]:

وقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَليَّ مَطيُّهُم يَقُوْلُوْنَ لاتَهْلِكْ أَسىً وتَجَمَّلِ

وقيل: (**وقوفًا**) مصدرًا لا وصفًا .وقال الزَّمْخْشَري :"وخشَّعًا على: يخشَعْنَ أبصارهم، وهي لغة من يقول : أَكَلُوني البراغيثُ "[4] .

وهذا من الزَّمخشري غيرُ مرضٍ، وذلك أنَّ سيبويه، نصَّ على أنَّ جمع التَّكسير في

---

(١) سمَّاها النحاةُ : (لغة أَكَلُوني البراغيثُ)، وقد سمَّاها ابنُ مالك : (لغة يتعاقبون فيكم ملائكةٌ) والمطابقة بين الفعل وفاعله، تثنيةً وجمعاً، ليس كلام عامة العرب، بل هو كلام طائفة مخصوصة منهم، وهم طيء، وقيل هم أزد شنوءة، وقيل بنو الحارث بن كعب . انظر الكتاب، ٢٠/١، وشرح المفصل، ٨٧/٣، وشرح الرضي عل الكافية، ٢٢٥/١، وشرح ابن عقيل، ٨٥/٢، وشرح الأشموني، ١/ ٢٥٩.

(٢) الشاهد من الطويل، ينسب لحُسَيْل بن سُجَيح الضَّبي في شرح الحماسة للمرزوقي٥٦٩/٢، وينسب إلى الحسين بن الضَّحاك في نهاية الأرب للنويري٢٤١/٣، والصحاح ٩٦٧/٣(قنس)، واللسان١٨٣/٦(قنس).

(٣) الشاهد من الطويل من معلقته الشهيرة، الديوان ٩، والصناعتين ٢٤٨، الشعر والشعراء٦٤، جمهرة أشعار العرب ١١٥، شرح القصائد السبع للأنباري٢٣.

(٤) الكشاف ٦٥٥/٥.

مثل هذا أكثر من الإفراد[١]، يعني إذا قلت : جَاءَ رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُه أكثر من قَاعِد غِلمَانه، إذا عرفت هذا، فكيف يجوز أن يحمل على لغةِ أَكَلَوْنِي البَرَاغِيْثُ، مع أَنَّها لغةٌ قليلة، وإنَّمَا الذي قالَه الزَّمخشري في جمع السَّلامة، نحو: مَرَرْتُ برَجُلٍ كَرِيْمِين آباؤه، فإنَّ الأفصح كريمٌ آباؤه أو كِرامٌ آباؤه بالإفراد وجمع التَّكسير، وهو أكثر ممَّا مرَّ، ويدلُّ على ذلك ما قاله الفرَّاء، فإنَّه قال حين ذكر الإفراد مذكَّرًا ومؤنَّثًا وجمع التَّكسير، قال : " لأنَّ الصِّفة متى تقدَّمت على الجماعة جاز فيها جميع ذلك، والجمع موافق للفظها، فكان أشبه "[٢]، فقد نصَّ الفرَّاء أيضًا على أنَّه أشبه، وسيبويه نصَّ على أنَّه أحسن[٣]، فكيف يُحْمل ذلك على ما نصَّ النَّاس على قِلَّته وندوره .

وفي انتصاب (**خاشعًا**) أو (**خُشَّعًا**) أربعة أوجه، أحدها : أنَّه مفعول يدعو.

---

(١) الكتاب ٢/٤١-٤٢، يقول سيبويه :" قال الخليل رحمه الله: من قال أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله فقـال: مررت برجل حَسنيْن أبواه، ومررتُ بقومٍ قُرَشيّينَ آباؤهم. وكذلك أفعل نحو أعورَ وأحمر، تقول: مررت برجل أعـورَ أبواه وأحمرَ أبواه فإن ثنّيت قلت: مررتُ برجلٍ أحمران أبواه تجعله اسماً. ومن قال أكلوني البراغـيث قلت على حـدّ قـوله: مررتُ برجلٍ أعورَيْن أبواه. وتقول: مررت برجل أعورَ آباؤه، كأنك تكلّمت به على حدّ أعـورِينَ

وإن لم يُتكلّم به، كما توهّموا في هَلكى وموتى ومرضى أنه فُعل بهم، فجاءوا به على مثال جَرحى وقتلى، ولا يقال هُلِك ولا مُرِض ولا مُوِت. قال الشاعر، وهو النابغة الجعدي:

ولا يشعر الرّمحُ الأصمُّ كُعوبُه ... بثروةِ رهطِ الأعيَطِ المتظلِّمِ

وأحسنُ من هذا أعورٌ قومُك؟ ومررتُ برجلٍ صُمٍّ قومُه.

(٢) البحر المحيط ١٠/٣٦، وتفسير اللباب ١٤/٤٩٤.

(٣) الكتاب ٢/٤١_٤٢.

الثَّاني : أنَّه حال من فاعل يخرجون، قُدِّم عليه، وفيه دليل على الجَرْمي[1]، حيث منع نظيره . الثَّالث : أنَّه حال من الضَّمير في عنهم . الرَّابع : أنَّه حال من مفعول يدعو المقدَّر، أي: يدعوهم في هذه الحالة، وفي ارتفاع (**أبصارهم**) وجهان، أظهرهما أنَّها فاعل، وهذا جائز على كلتا القراءتين، والثَّاني أنَّها بدل من الضَّمير في (**خشَّعًا**)، ولا يتأتَّى هذا الوجه إلا على قراءة الجمع، وحينئذٍ تخرج المسألة من لغة أَكَلُوني البراغيثُ، وهذا أحد الأوجه في تخريج أَكَلُوني البراغيثُ، وفيها وجه آخر لا يتأتَّى في الآية الكريمة، وهو المبتدأ والخبر على التَّقديم والتَّأخير ؛لانتصاب الوصف، وقد قُرِئ شاذًّا، / بالرَّفع على أنَّه خبر مقدَّم، و(**أَبْصَارُهم**) مبتدأ مؤخَّر، ويقرأ (**خَاشِعَة**) بالتَّأنيث، وهي حسنة أيضاً على يَخْشَع وخَشَعَتْ، كقوله : ﴿ **وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ** ﴾[2] ﴿ **۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ** ﴾[3] . ١٩٢/أ

والوجه في الخطاب في (**سَتَعْلَمُون**) حكاية قول صالح لهم ذلك، أو هو من قول البارئ تعالى لهم وعيدًا لهم، وفيه التفات من الغيبة في قوله : (**فَقَالوا**).

---

(١) قال الأشموني في شرحه على الألفية ٣/١١٤ : "... يجوز في الوصف المسند إلى السببي المجموع الإفرادُ والتَّكسيرُ فيقال: مررت برجل كريم آباؤه وكرام آباؤه. الثَّاني قد يعامل الوصف الرافع ضمير المنعوت معاملة رافع السببي إذا كان معناه له، فيقال: مررت برجل حسنة العين، كما يقال: حسنت عينه، حكى ذلك الفراء وهو ضعيف، وذهب كثير منهم الجرمي إلى منعه. الثالث: أفهم قوله كالفعل جواز تثنية الوصف الرافع للسببي، وجمعه الجمع المذكر السالم على لغة أكلوني البراغيث، فيقال: مررت برجل كريمين أبواه، وجاءني رجل حسنون غلمانه، الرابع ما ذكره من مطابقة النعت للمنعوت مشروط بأن لا يمنع منها مانع كما في صبور وجريح".

(٢) سورة طه ١٠٨ .

(٣) سورة طه ١١١.

والوجه في الغيب حمله على ماسبق من قوله :(**فَقَالُوا**). قال مكّي:" وهو الاختيار؛لأن الأكثر عليه؛ ولأن في القراءتين معنى التَّهديد والتَّخويف للمخاطب آكد"[١] .

قوله :(**وَيَهْمِز**) فاعله ضمير (**المكّي**)كما تقدَّم، وهي جملة مستأنفة، و(**ضِيْزَى**) مفعول يهمز قوله: (**خُشَّعًا خاشِعًا**) كقوله : (**تُمَارُونَه تَمْرُونَه**) وقد تقدَّم ما فيهما قريبًا، ونزيد هنا أنَّ يكون (**شَفَى حَمِيْدًا**) جملة في موضع الحال من (**خَاشِعًا**)، ومفعول (**شَفَى**) محذوف أي: (**شَفَى**) من قرأ به، و(**حَمِيْدًا**) حال من فاعل (**شَفَى**) وهو بمعنى محمود، أي: محمودًا عاقبته، أو بمعنى حامدًا، أي : أنَّه يُحمد من قرأ به ورواه مجازًا .

قوله : (**وخَاطِب تَعْلَمُون**) أي: بتعلمون، فحذف الخافض، أو يكون التقدير فقل تعلمون، و(**كَلاً**) تمييز لقوله: (**فَطِبْ**)، كقولك: طِب نَفْسًا، وقِرَّ عَيْنًا، والكَلاَ : المرعى وهو مهموز، وإنَّما وَقَف عليه غير مبدل من تنوينه ألفًا، فسُكِّنت الهمزة بعد فتحةٍ، فقُلِبت ألفًا، وكُنِّي بذلك عن العَلَم المقتبس من المخاطب . وجوَّز أبو شامة أن يكون (**كَلاً**) مصدرًا لكَلأَ يَكْلأُ[٢]، أي : حَرَس يَحْرُسُ، فيكون مِثْل : ضَرَب يَضْرِب ضَرْبًا، ثم نقل حركة الهمزة إلى اللاَّم، وحُذِفت الهمزة . قال : ثمَّ يكون هذا المصدر تمييزًا في موضع الحال، أي: لِيَطِبْ حِفْظُك، أوطِبْ ذَا حِفْظٍ، وفي هذه السُّورة من الياءات الزوائد ثمانٍ، ﴿ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ ﴾[٣]، اثبتها في الحالين البزيُّ، وفي الوصل دون

---

(١) الكشف ٢٩٨/٢ .

(٢) إبراز المعاني ١٩٢/٤ .

(٣) القمر ٦ .

الوقف ورش وأبو عمرو،[١] ﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾[٢]، يقول : أثبتها في الحالين ابن كثيرٍ، وفي الوصل فقط نافِعٌ وأبو عمرو[٣]، و(**نَذُرِي**) في ستَّة مواضع، واحد في قصَّة نوح، واثنان في قصَّة عاد، وواحد في قصَّة ثمود، واثنان في قصَّة لوط،أثبت السِّت في الوصل وَرْش وحده[٤]، وقد تقدَّم في (**سُوْرَة ق**) ثلاث زوائد أيضًا، نظمها الشَّيخ شهاب الدِّين في بيت فقال[٥]:

وَزِدْ نَذْرِي سِتًّا كَذَا الدَّاعِ فِيْهِمَا　　　بِقَافِ المَنَادَى مَعْ وعَيْدِي مَعًا عَلا

(١) التيسير ٤٧٥، والعنوان ٣٣٠، والتبصرة في القراءات العشر ٥١٧، والإقناع ٧٧٧/٢.

(٢) القمر ٨ .

(٣) التيسير ٤٧٥، والمبسوط ٢٥٧، والعنوان ٣٣٠، والتبصرة في القراءات العشر ٥١٧، والإقناع ٧٧٧/٢.

(٤) القمر ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

(٥) إبراز المعاني ١٩٣/٤.

سورة الرَّحمن

١٠٥٢ - وَوَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانِ رَفْعُ ثَلاَثِهَا ... بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالكاف من (**كَفَى**) ، وهو ابن عامر أنَّه قرأ ﴿ **وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ** ﴾[1]، بنصبِ الثَّلاثة[2]، أعني : (**الحبَّ وذا والرَّيحان**)، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شُكِّلاَ**)، وهما الأخوان أنَّهما قرأ (**والرَّيحانِ**) بخفض النُّون، فتعيَّن لمن لم يذكره في/ التَّرجمتين رفع الثَّلاثة[3]، وتحصَّل من ذلك ثلاث قراءات، ١٩٢/ ب
الأولى: نصب الثَّلاثة لابن عامر وحده، الثَّانية رفعها لنافع وابن كَثير وأبي عمرو وعاصم، الثَّالثة رفع الأوَّلين وخفض الثَّالث لحمزة و الكسائي، وأطلق النَّاظم الرَّفع والنَّصب في هذه الأسماء الثَّلاثة، و لم يبين بمَ ينتصب في كلٍّ منها ، ويرتفع اتِّكالاً على ما هو المعهود في الُّلغة، فإنَّ رفعَ الحَبِّ والرَّيحان بالضَّمِّ، ونصبَهُما بالفتحة كسائر الأسماء المفردة، وأمَّا (**ذُو**) فمن الأسماء السِّتة، فتُرفع بالواو وتُنصب بالألف، و لم يتَّسع له هنا النَّظم فيقول : إنَّ رفعَ (**ذو**) بالواو ونصبَه بالألف، كما اتَّسع له النَّظم ، حيثُ بيَّنَ نصب جمع المؤنث السَّالم في قوله في البقرة:

---

(١) الرَّحمن ١٢ .

(٢) السبعة في القراءات ٦١٩، والتبصرة في القراءات السبع ٣٤٩، والموضح ٣/ ١٢٢٨، وغيث النفع ٥١١، إتحاف فضلاء البشر ٥٢٦.

(٣) السبعة في القراءات٦١٩،والتذكرة ٥٧٦/٢،والروضة٩٣٧/٢، والموضح ٣/ ١٢٢٨، إتحاف فضلاء البشر٥٢٦.

فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ **بِكَسْرٍ** ....[1]

وذلك لتيسُّره عليه هُناك، وتعسُّره عليه هُنا، وإلاَّ فالمعهود في النَّصب بالنِّسبة إلى عبارته وإلى الغالب إنَّما هو بالفتحة ؛ دون غيرهما مما ينوب عنها .

والوجه في رفع الثَّلاثة أنَّ (**الحَبُّ**) عُطِف على (**فَاكِهَة**)، أي : فيها فاكهةٌ وفيها الحبُّ،و(**ذُو**) نعتُه،فارتفع بالواو، (**والرَّيحَان**) عُطِف على الحبِّ، (**والعَصْفِ**) : وَرَق الزَّرع، (**والرَّيحَان**) هو الرِّزق، وسيأتي بيانه .

ذكر أوَّلاً ما يُتَلذَّذ به من الفاكهة، وثانيًا ما جَمَع بين التلذُّذ والتَّغذِّي، وهو ثمر النَّخل، وثالثًا ما يُتَغذَّى به فقط، وهو أعظمها ؛ لأنَّه قوت غالب النَّاس، وقيل في رفع الرَّيحان: إنَّه على حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامَه .

والوجه في نصب الثَّلاثة أن يكون (**الحَبَّ**) معطوفًا على الأرض، قال مكِّي : " لأنَّ قوله : (**والأرضَ وضَعَها**)، أي : خَلَقها، فعطف الحبَّ على ذلك"[2]، و(**ذَا**) نعته فنصبه بالألف، والرَّيحان عطفًا على الحبِّ، وقيل : بل هو منصوب بخَلَقَ مضمرًا، وقيل : بل هو منصوب على الاختصاص، أي : وأخصُّ الحبَّ، قاله الزَّمخشري[3].

---

(١) رقم البيت في المنظومة : (٤٥٢) ونصُّه كاملاً

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلاَ.

(٢) الكشف ٢/ ٢٩٩.

(٣) الكشَّاف ٦/٧ ونصَّه : (وفي مصاحف أهل الشَّام: والحبَّ ذو العصف والرَّيحان، أي : وخلق الحبَّ، أو وأخصّ الحبَّ والريحان ..).

وفيه نظرٌ ؛ لأنَّه لم يدخل في مسمَّى الفاكهة والنَّخل حتى يخصَّه من بينهما، وقد ذكرت عنه جوابًا في غير هذا الموضع(١)، وقيل في نصب الرَّيحان: إنَّه على حذف مضاف، أي: وذَا الرَّيحان، ففَعَل به ما فعل في حالة الرَّفع، وقد وافق ابن عَامِر مصحفَه، فإنَّه رُسِم في مصاحف الشَّام (**ذَا**) بالألف .

والوجه في رفع (**والحَبُّ ذوالعصف**) ما تقدَّم، وفي جرِّ الرَّيحان أنَّه عطف على العصف، أي : إنَّ الحبَّ ذو شيئين، هُمَا العصف، وهو ورق الزَّرع الذي يصير تبْنًا تأكلُه الأنعام، والرَّيحان وهو رزق بني آدم، فالزَّرع صاحب هذين الشيئين، ومثله في المعنى ﴿ **زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَـٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ** ﴾(٢).

قلت :وهذه القراءة تقوِّي مذهب من ذهب إلى أنَّ الرَّيحان قام مقام مضافٍ محذوف في كِلْتا القراءتين أعني : الرَّفع / والنَّصب، وأمَّا العطف فلا يُتَصوَّر فيه تطرق خلاف إليه، ١٩٣/أ
وفي (**الرَّيحَان**) قولان، أحدهما : أنَّ أصله رَوْحَان(٣)، ووزنه : فَيْعَلان، فأبدل وأدغم ثمَّ خُفِّف بالحذف(٤)، كقولهم : (**كينُوْنَة**) و(**بَيْنُونة**)، أو الأصل (**كَيِّنُونة**)، وهو في الأصل مصدر، لقولهم : سبحان الله وريحانه، أي: واسترزاقه، ثمَّ أطلق على الرِّزق مجازًا

(١) الدُّر المصون ١٠/١٦٠ .
(٢) السجدة ٢٧.
(٣) هكذا في الأصل، والصواب (رَيْوحان)، حتى يستقيم مع وزنه الذي ذكر بعده.
(٤) يقول ابن جنّي " وأما الرَّيحان ففيه قولان، أحدهما: أن يكون أصله: ريـــَّحان (فَيْعَلان) من الرُّوح ثم قلب في التقدير فصار (ريَّحان) كهيَّبان وتيَّحان، فلما اعتل وطال ألزموه حذف عينه تخفيفاً كما ألزموا حذفها باب كينونة وقيدُوه، فصار ريحانًا كما ترى، والآخر: أن يكون "فِعْلاَن" إلا أنه قلبت واوه ياء استحسانًا للتَّخفيف كما قلبت في الأريحية، وفي قوله (من الكامل).
ولَقَدء رأيتُكَ بالقَوَادِمِ نظْرَة   وعلَيَّ من سَدَف العَشِي رِيَاحُ
بفتح الراء، فَرَيْحَان على هذا (فَعْلان) ورَيَاحين (فَعَالِين)، وعلي القول الأول (ريَّحان) (فَيْعَلان)، وعلى لفظه (فيلان) ورياحين (أفالين)، كما أن قوله (قياديد) من قوله (من البسيط):
بات يقحمها ذو أزمل وَسقت   له الفرائش والسُلب القياديد
انظر التَّمام في تفسير أشعار هذيل ١٩٦-١٩٧.

وفيه كلام أوسع من هذا ذكرته في غير هذا[(١)].

قوله : (**وو‌الحَبُّ**) مبتدأ، والواو الثَّانية من نفس القرآن، وما بعدها معطوف عليه حذف عاطفه، أي وذو، والرَّيحان، و(**رَفْعُ ثَلاثِها**) مبتدأ ثانٍ، و(**بنصبٍ**) خبره، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، وأنَّث اسم العدد ؛ لأنَّه ذهب بالألفاظ الثَّلاثة مذهب الكلمات، فمن ثَمَّ أسقط التَّاءِ من اسم العدد، و(**ثلاثها**) تفيد التَّوكيد مثل كلٍّ، ولذلك أضاف اسم العدد لضميرها، كأنَّه قال : رفع كلِّها. و(**كفى**) في موضع جرٍّ نعتًا لنصب، أي: بنصب كافٍ من قرأ به لصحَّتِه وشهرته .

قوله : (**والنُّوْن**) مبتدأ ، و(**شُكِّل**) جملة من مبنيٍّ للمفعول، ومرفوعه في موضع الخبر، و(**بالخَفْضِ**) متعلِّقٌ به من شَكَلْتَ الكتاب إذا قيَّدته بالضَّبط بما يدلُّ على الحركات، مأخوذٌ من شِكَال الدَّابة ؛ لأنَّ الَّلفظ قبل شَكْلِه متردِّد بين جهات يتعيَّن بالشَّكل بعضُها، وهو من محاسِنِ الاستعارات البديعة .

١٠٥٣ – وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ إِذْ حَمَى   وَفِى الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلاَ

أمر بضمِّ الياءِ وفتح ضَّم الرَّاءِ من قوله تعالى : ﴿ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ** ﴾[(١)] لمن رمزله بالهمزة والحاءِ المهملة من قوله : (**إِذْ حَمَى**) ، وهما نافع وأبو عمرو، فتعيَّن لغيرهما

(١) قال في الدُّر المصون " .. والثاني :أن يكون أصله رَيْوِحان، على وزن فَيْعِلان، فأبدلت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء، ثمَّ خُفِّف بحذف عين الكلمة كما قالوا : كَيْنُونة وبَيْنُونة، والأصل تشديد الياء فخففت، كما خفَّف هَيْن ومَيْت .. " ١٠/١٦٠ .

فتح الياء، وضمُّ الرَّاء[٢]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالفَاء من قوله : (**فاحْمِلاَ**) ، وهو حمزة، وبالصَّاد المهملة من (**صَحِيْحًا**) في أوَّل البيت الآتي، وهو أبو بكر، بخلافٍ عنه أنَّهما قرأ: ﴿ **وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ** ﴾ [٣] بكسر الشِّين، فتعيَّن لغيرهما فتحُها[٤]، وأشار بالخلف المذكور عن أبي بكر إلى ما ذكره ابن غُلْبون[٥]، قال : روى يحيى[٦]، يعني ابن آدم عن أبي بكر[٧] يعني الوجهين، قال : " وقرأت له على أبيٍّ –رضي الله عنه– الفتح، وأخبرني أنَّه قرأ

---

(١) الرحمن ٢٢.

(٢) معاني القراءات ٤٧٢، وجامع البيان ٧٣٦-٧٣٧، والكافي ١٩٤، والتلخيص ٤٢٥، والروضة ٩٣٨/٢.

(٣) الرحمن ٢٤.

(٤) المبسوط ٢٥٨، وجامع البيان ٧٣٧، والتبصرة في القراءات السبع ٣٤٩، والتيسير ٤٧٦، والروضة ٩٣٨/٢.

(٥) يقصد أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون(٣٩٩هـ).صاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان. انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ٦٩٨/٢ ، وغاية النهاية ٥١٦/٢ .

(٦) أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي الحافظ القارئ، صاحب أبي بكر بن عياش (٢٠٣هـ). معرفة القراء الكبار ٣٤٢/١ .

(٧) أبو بكربن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، أحد الأئمة الأعلام والقراء الكبار (١٩٣هـ)، معرفة القراء الكبار ٢٨٠/١.

بها على أبي سهل[(١)]، وقرأت له أيضًا على أبيٍّ –رضي الله عنه– بالكسر، وأخبرني أنَّه قرأ بها على نصر بن يوسف[(٢)]، قال وأنا آخذ له بالوجهين " [(٣)] .

قلت : هذا هو أبو الحسن بن أبي[(٤)]، وكلاهما يسمى ابن غلبون، وقد تقدَّم ذلك في باب المدِّ القصر .

والوجه في قراءتي (**يُخْرَجُ**) أنَّه أتى بالكلام على حقيقته، وذلك أنَّ هذين الجوهرين لا يخرجان بأنفسهما دون مُخْرَج، فأتى بالأصل المشار إليه .

والوجه في قراءة الباقين أنَّه أسند الفعل إليهما مجازًا للعلم بأنَّه لابدَّ من مخرج يخرجهما، وإذا / أخرجا، فقد خرجا، نحو أَمَاتَ اللهُ زيداً فمات، وأَمْرَضَه فمَرِضَ، مما ١٩٣/ب يسند إليه الفعل إذا كان موجودًا فيه .

والوجه في كسر الشِّين أنَّه جعل السُّفن منشآت للمسير على سبيل الاتِّساع والمجاز؛ للعلم بأنَّ ربَّانها هو الذي يسيِّرُها، فبناه من أنْشَأت تُنشِئ فهي مُنشِئة، فمفعولها

---

(١) صالح بن إدريس ، أبو سهيل البغدادي المقرىء أحد الحذَّاق قرأ على ابن مجاهد وغيره ، وسمع من يحيى بن صاعد وبرع في القراءات وعللها وتصدر بدمشق، قرأ عليه عبدالمنعم بن غلبون (٣٤٥هــ). غاية النهاية ٥٠٣/١، معرفة القراء الكبار٥٨٩/٢ .

(٢) أبو الفتح نصر بن يوسف المجاهدي المقرئ، نزل حلب، وقرأ على ابن مجاهد وابن شنبوذ، وعرض عليه ابن غلبون . معرفة القراء الكبار ٦٣٣/٢.

(٣) التذكرة ٥٧٦/٢، والزيادات في التذكرة .

(٤) لعلَّ هنا سقطاً ، وربما يكون الصواب ، أبو الحسن بن أبي الطيب حتى يستقيم المعنى .

محذوف، وقيل: هي الرَّافعات الشِّراع، وهو مجاز أيضًا من نَشَأَت السَّحابة إذا ارتفعت، وأنشأها الله رفعها، وقيل : هي التي تُنشئ الموج يجريها في الماء .

والوجه في فتح الشِّين أنَّه جعلها اسم مفعول، وهذا هو حقيقة الكلام، فإنَّ غيرها أنشأ بها السَّير، أو رفع شُرُعها، وهي قلوعها، أو أنشأ بها، أي : يجريها في الماء الموجُ، والقراءتان ظاهرتان، وقد رُسمت في مصاحف العراق دون ياء، وهو مقوٍّ لقراءة الفتح، واتفقت المصاحف على حذف ألفها جريًا على قاعدة جمع المؤنث السَّالم في حذف ألفها خطًّا .

قوله : (**وَيَخْرُجِ**) مفعول مقدَّم على حذف مضاف، أي : فاضمم ياء يخرج، وافتح ضم رائه، والعائد من قوله : أي : الضَّم منه، وقيل : عوضت (**أل**) من الضَّمير، أي : افتح ضمَّه، ويضعف أن يكون (**يَخْرُجِ**) مبتدأ، وما بعده خبره على حذف العائد، أي : اضمم ياءه، وافتح ضمَّ الرَّاء منه، وإنَّما قال : (**وَافْتَح الضَّم**)، ولم يطلق ؛ لأنَّه لو أطلق لأخذ ضدَّه الكسر فيفسد اللَّفظ والمعنى، ولَمَّا كان ضدَّ الضَّم والفتح أطلقه، فقال : (**فاضْمُم**)، والفاء في فاضمم إمَّا زائدة أو عاطفة على مقدَّر، أي : يليه فاضمم، وقد مرَّ له نظائر، و (**إذْ حَمَى**) تعليلٌ، أي (**حَمَى**) ذلك من قرأ به ، ووقاه من كلِّ طعن.

قوله :(**وفِي الْمُنْشَآتِ**) متعلِّق بما تعلَّق به قوله : بالكسر، و (**بالكَسْر**) خبر عن قوله: والشِّين، أي : و (**الشِّين**) كائنة (**بالكَسْر**) في المنشآت، (**والمنشآت**) على كلتا القراءتين نعت للجوار، ويجوز أن يكون (**في الْمُنْشَآت**) خبرًا مقدَّمًا، و(**الشِّين**) مبتدأمؤخر، و(**بِالكَسْرِ**) حال من ضمير (**الشِّين**) المستَتر في الخبر، وفي لفظ (**المنشآت**) الشِّين كائنة وملتبسة بالكَسْر .

قوله : (**فَاحْمِلن**) مفعوله محذوف، أي: احمل ذلك وانقله إلى طلبته وأروه لهم، فأكَّده بالنُّون الخفيفة، وأبدلها ألفًا، ثمَّ ذكر بقيَّة رمز القراءة والخلاف المشار إليه . فقال:

١٠٥٤ - صَحِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْياءَ شَائِعٌ شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلاَ

(**صَحِيْحًا**) حال من مفعول (**فاحْمِلْنَ**) المحذوف، أي: فَاحملن ذلك حال كونه صحيحًا معنى وروايةً، و(**بِخُلْفٍ**) نعت لـــ (**صَحِيْحًا**) أي: ملتبسًا بخلف، أو حال ثانية من ذلك المفعول/ ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَائِع**) وهما الأخوان، أنَّهما قرآ: ١٩٤/أ
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[١] بالياء، فتعيَّن لغيرهما سَنَفْرُغ بالنُّون[٢]، ثمَّ أخبر عن مكِّي القُرَّاءِ، وهو بن كثير، أنَّه قرأ: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾[٣]، بكسر الشِّين، فتعيَّن لغيره ضمُّها[٤].

والوجه في (**سَنَفْرَغ**) بالياء حمله على ما سبق من قوله : ﴿**وَلَهُ الجَوَارِ**﴾، ﴿**ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّك**﴾، ﴿**ويَسْأَله**﴾، ﴿ **وكُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِيْ شَأْن**﴾ .

والوجه في القراءة بالنُّون الالتفات من الغيبة إلى التَّكلم بنُون العَظَمة، ولفظ (**نَفْرُغُ**) مجرَّداً من سِين التَّنفيس، كما فَعَل ذلك في (**سَيَعْلَمُون**) وفي (**سَيُؤْتِيه**) في القمر والفتح، كما مرَّ لضيق النَّظم عليه .

---

(١) الرحمن ٣١ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٢٠،و التبصرة في القراءات السبع ٣٤٩، والروضة ٢/٩٣٨-٩٣٩، والعنوان ٣٣٢، كنز المعاني ٤٥٢.

(٣) الرحمن ٣٥.

(٤) السبعة في القراءات ٦٢٠، وجامع البيان ٧٣٧، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٠، والكافي ١٩٤، والروضة ٢/ ٩٣٩ .

والوجه في كسر (**شِوَاظ**) وفتحها، أنَّهما لغتان في لهب النَّار، فقيل : هو أذىً له دُخَان، وقيل : بل هو الخالِص منه، وقيل: هو الَّلهَبُ الأَحْمَر، وقيل: هو الدُّخَان الخارج من الَّلهَب، قال رؤبة بن العجَّاج[1]:

....   **وَنَارَ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشَّوَاظَا** .

وقال حسَّان بن ثابت رضي الله عنه[2]:

هَجَوْتُكَ فَاخْتَضَعْتَ لَهَا بِذُلٍّ   بقَافِيْةٍ تأجَّجُ كالشَّوَاظِ

قوله : (**يَفْرُغ**) مبتدأ، والياء مبتدأ ثان، و(**شَايَع**) خبر الثَّاني، وخبرُه خبرُ الأوَّل، والعائد مقدَّر، أي: شائِعٌ فيه، ويجوز أن يكون (**أل**) عِوضًا من الضَّمير، أي : ياؤه شائع يشير إلى شهرة القراءة وصحَّتها، ويجوز أن يكون الياء بدلاً من (**يَفْرُغ**) بدل بعض من كلٍّ، والعائد مقدَّر، أو نَابَتْ (**أل**) منابه، و(**شائع**) خبر (**يَفْرُغ**)، والتَّقدير : ياء سيفرغ شائع غير خفي، والله أعلم .

(١) الشاهد من الرجز، لرؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي (١٤٥)هـ أحد الفصحاء المشهورين، لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة، والشاهد في الدِّيوان٨١، ومجاز القرآن ٢٤٤/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٥٠/٦ ، والصحاح (شوظ) ١١٧٤/٣، ونسبه في الجمهرة للعجاج ١٢٣/٣(ظ ق ى) .

(٢) الشاهد من الوافر، وهو في ديوانه : (١٤٢) برواية أخرى :

مُجَللةٍ تُعَمِمُه شَنَارا   مضَّرمَة، تُأجَّجُ كَالشُّواظِ

وانظر تاج العروس (ع ك ظ)٢٣٩/٢٠، والبحر المحيط٥٢/١٠.

قوله: (**شُوَاظٌّ**) مبتدأ، و(**بِكَسْرِ الضَّم**)خبره، أي: كائن بكسر الضَّم منه، أو بكسر ضمِّه، فحُذف العائد، أو نابت عنه (**أل**)، و(**مَكِّيُّهُم جَلاَ**) مبتدأ وخبر، أي : كَشفَ ذلك وأوضحَه، ويجوز أن يكون (**ومَكِّيُّهُم**) خبر المبتدأ على حذف مضافٍ، أي: قراءة مَكيِّهم و(**بكسر**) حال من شَوَاظ، أي : شَوَاظ في هذه الحالة قراءة مكيِّهم، ويجوز أن يكون (**مَكِّيُّهُم**) فاعل فعل مضمر، جوابًا لسؤال من قال : من قرأ بذلك ؟. فقيل: (**مَكِّيُّهُم**)، و(**جَلاَ**) على الوجهين مُستأنف، أو حالٌ بإضمار قد عند بعضهم، والله تعالى أعلم .

والجيم من (**جَلاَ**) ليس برمز للتَّصريح باسم القارئ معه، والفراغ هنا قال أبو علي : " ليس فراغًا من شُغْل، ولكنَّ تأويله القصد، كما قال جرير[1]:

الانَ فَقدْ فَرَغْتُ إلى تَمِيْمٍ ....

قلت : وتمامه

.... **فَهَذَا حِيْنَ كُنْتُ لَهُمْ عَذَابَا**

وأنشَد الزجَّاج [2]:

.... **فَرَغتُ إلى العَبْدِ الُمقَيَّدِ في الحِجْلِ**

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٢٥٦/٦ ، والشاهد من الوافر، وليس في ديوانه، ولا في كتب اللغة، ما عدا اللسان في مادّة (أين) ، وفيه قد نزعت وإنَّما أورده أهل التفسير منسوبًا لجرير برواية عن ابن الأنباري، انظر : تفسير القرطبي ١٦٩/١٧،والبحر المحيط ٦٣/١٠، تفسيراللباب ٣٢٤/١٨، الدر المصون١٦٩/١٠. وكلها تروي إلى نمير ، وهو الصَّواب .

(٢) والشاهد عجز بيت من الطويل لجرير وصدره كما في الديوان ٩٥٢/٣ :

وَلَمَّا اِتَّقى القَينُ العِراقِيُّ بِاستِهِ ....

وانظر الكامل في اللغة ٣٦/١، منتهى الطلب ١٣/٥ .

ويدلُّ على أنَّه بمعنى (**قصد**) تعديته بـــ (**إلى**)، وقد قرأ أُبيٌّ (**سَنَفْرُغُ إِلَيْكُم**) بحرف إلى، وقيل: هو استعارة للوعيد، قاله الزَّمخشري[١]، المراد التَّوفر على النِّكاية، أي : لا يكون لي شُغْلٌ سواه، وستنقضي شؤون الدُّنيا، و لم يبقَ إلاَّ شأنٌ واحد، وهو جزاؤكم، ومثل هذا كان ينبغي أن لا يذكر / هنا فإنَّه تفسير، ولكن قد ذكره أبو شامة[٢] وأبو عبد الله[٣]، ولا ١٩٤/ ب
شكَّ أنَّه فائدة من حيث الجملة .

١٠٥٥ – وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ وَكَسْرَ مِيـــ ـــمِ يَطْمِثْ فِي الاولَى ضُمَّ تُهْدى وَتُقْبَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حَقٌّ**) وهما ابن كثير وأبو عمرو، أنَّهما قرأ ﴿ **يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ** ﴾[٤]، بجرِّ رَفع (**ونُحَاسٌ**)، فتعيَّن للباقين رفعه [٥]، ثمَّ أمر بضمِّ (**كَسْرَ مِيمِ**)، ﴿ **لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ** ﴾[٦]، الأولى لمن رمز له بالتاء المثنَّاة من فوق، وهو الدَّوري[٧] عن الكسائي،فتعيَّن لغيره كسره[٨]، وقيَّد قوله: (**وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرَّ**) و لم

---

(١) الكشاف ١٣/٦.

(٢) إبراز المعاني٤ / ١٩٥.

(٣) اللآلئ الفريدة ٤٠٢/٣-٤٠٣.

(٤) الرحمن ٣٥.

(٥) حجَّة القراءات٦٩٣ ، والتذكرة ٥٧٧/٢، والكشف ٣٠٢/٢، والمفتاح ٢٠٧، وإتحاف فضلاء البشر٥٢٧.

(٦) الرَّحمن ٥٦.

(٧) هو أبو حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدُّوري ، توفى سنة (٢٥٠هــ) ، انظر ترجمته في : معرفة القرَّاء ٣٨٦/١ ، وغاية النهاية ٣٨٦/١.

(٨) السبعة في القراءات ٦٢١، والتذكرة ٥٧٧/٢، والكشف ٣٠٢/٢، والمفتاح ٢٠٧، والنشر ٢٨٥.

يطلق قوله : (**جَرَّ حَقٌّ**) ؛ لأنَّ ضدَّ الجرِّ النَّصب، فإنَّ الجرَّ والخفضَ مترادفان، والخفض ضِدُّ النَّصب، ولذلك لم يطلق قوله : (**كَسْرَ مِيْمٍ**)، بل قيَّده بالضَّم ، لأنَّ ضدَّ الكسْرِ الفتحُ .

والوجه في(**رَفْعَ نُحَاسٌ**) عطفه على شواظٍ، أي: يرسل عليكما هذان الشَّيئان الشُّوَاظ والنُّحَاس .

والوجه في خفضه عطفه على (**نَار**)، أي: أنَّ الشُّواظ من شيئين نَار ونَحَاس، ولكن اختلفوا في النُّحاس، فقال بعضهم هو الدُّخان، وقال آخرون هو الصُّفر المذاب، وعلى هذا الخِلاَف والخِلاَف السَّابق في الشُّواظ قد تُشْكل إحدى القراءتين على أحد الأقوال، وذلك أنَّه إذا قلنا : الشُّواظ هو اللَّهب الذي لا دخان فيه، والنُّحاس هو الدُّخان، ظهرت قراءة الرَّفع، أي : يُرْسل عليكما لَهَبٌ ودُخَان، وتُشْكل قراءة الجرِّ، لأنَّها تقتضي أن يكون الشَّواظ من الدُّخان وليس كذلك عند هَؤلاء .

وقد أجاب أبو علي: بأنَّ تقديره : وشيء من نُحاس، فحذفنا الموصوف وأقمنا الصِّفة مقامه[1]، ثمَّ حذفنا (**مِنْ**) مِن قوله (**ومِنْ نُحَاس**) ؛ لأنَّ ذكره قد سبق في (**مِنْ نَار**)، وإن قلنا : إنَّ النُّحاس هو الصِّفة ظهرت قراءة الرَّفع أيضًا، وأَشْكَل وجه الجرِّ، وجوابه ما ذكر أبو علي، وأنشد الخليل شاهدًا على أنَّ النُّحاس هو النُّحاس الذي لا لَهَبَ معه،قول الأعشى[2]:

(١) الحجة للقراء السبعة ٢٥١/٦ .

(٢) الشاهد من المتقارب، وقد وهم في نسبته للأعشى، والصواب أنَّه للنَّابغة الجعدي كما في ديوانه ١٠٠، ومجاز القرآن ٢٤٥/٢، والكامل في اللغة ٤٧٧/١، والشعر والشعراء١٨١، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ١٠١، وخزانة الأدب٢٣٧/٥ .

يُضيءُ كَضَوءِ سِرَاجِ السَّلِيــ ــطِ لَم يَجعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحاسَا

والوجه في كسر الميم وضمِّها من (**يَطْمِث**)، أنَّهما لغتان في عين مضارع طَمَث البكر بفتح الميم في الماضي يطمُثها ويطمِثها بالضَّم والكسر، ومثله يعرُشون ويعرِشون ويعكُفون ويعكِفون .

قوله : (**ورَفْعَ نُحَاس**) المشهور أن يقرأ (**رفع**) منصوبًا مفعولاً مقدَّمًا لجرِّ و(**حَقٍّ**) فاعل (**جَرَّ**)، أي: جرَّ (**حَقٍّ**) رفع نُحاس، والتَّقدير : جرَّ أولوا حَقٍّ، أي: قوم أهل حَقٍّ، ويجوز أن يكون (**حَقٍّ**) صار علمًا لمن رمز لهم به، فلا حاجة إلى تقدير مضاف، ويروي (**ورَفْعُ نُحَاس**)، برفعِ (**رَفْعَ**) ، و(**جَرُّ حَقٍّ**) برفع جرٍّ مضاف لحقٍّ، فيكون (**رَفْعَ نُحَاس**) مبتدأ، و(**جَرَّحَقٌّ**) خبره .

قال أبو شامة : " ورأيت في بعض النُّسخ (**رَفْعُ**) بالضَّم على الابتداء، و(**جَرُّحَقٌّ**) بالرفع خبره، و(**حَقٌّ**) مجرور بالإضافة، وكِلاَ اللَّفظَين صوابٌ، ووجهه ظاهر"[(١)] .

١٩٥/أ قوله : (**وَكَسْرَ مِيْمِ**) مفعول مقدَّم و(**الأُوْلَى**) نعت لـــ (**يَطْمِثْ**) / بتأويل الكلمة، ويقرأ (**يَطْمِثْ الأوْلَى**) بكسر الثَّاء لالتقاء السَّاكنين ؛ لأنَّ (يَطْمِثْ) مجزوم، ويقرأ بضمِّها إتْبَاعًا لضمِّة الَّلام بعدها، وبعضهم يقرأ (**يطْمُث في الأوْلَى**)، يبقى يطُمُث مجزومًا، ويزيد لفظ (**في الأوْلَى**) بنقل حركة الهمزة إلى الَّلام، و(**ضُمَّ**) فعل أمر.

---

(١) إبراز المعاني ٤/١٩٥-١٩٦.

قوله : (**تُهْدَى**) جواب للأمر وثَبَتَتْ ألفه على حدِّ ثبوتها في قوله : (**ولا تَرْضَاه، ولا تَمْلَق**)، (**وتُقْبَلاَ**) منصوب بأن مضمرة بعد فعل الأمر، وقيل :الألف بدلٌ من نون توكيدٍ خفِيْفة، وهذا قد سبق مستوفىً عند قوله في باب الإمَالة :

.... **بِكَسْر أَمِلْ تُدْعى حَمِيداً وَتُقْبَلاَ**(١)

فعليك بنقله إلى هنا، والطَّمْث الإِدْمَاء، يقال: طَمَثَ البِكْرَ، أي : أدْمَاهَا، ومنه قيل: للحيض طَمْث، وفي الطَّمْث في الآية قولان، أحدهما : الافْتِضَاض، والثَّاني: المسُّ وهُو عندي أبلغ، وعُنِي بالأولى التي بعدها : ﴿ **كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾** ﴾(٢)، ثمَّ أخذ يذكر بقيَّة الكلام في ذلك، فقال :

١٠٥٦ – وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثِ فِي الثَّاني وَحْدَهُ شُيُوخٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ بِالضَّمِّ الاوَّلاَ

أخبرَ عن جماعةٍ مِن شِيُوخ القراءَة، أنَّهم قالوا :بضَمِّ مِيْمِ (**يطْمِثُ**) الثَّاني للَّيْث(٣)، وهو الرَّاوي الآخرُ عن الكِسَائي، والثَّاني هو الذي مثله ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ** ﴾(٤)، فالهاءُ في (**بِهِ**) يعود على الضَّم المفهوم من قوله (**ضَمُّ**)، ثمَّ أخبر عن الَّليث أنَّه نصَّ على ضَمِّ مِيْمِ يَطْمُث الأوَّل، وأشَار بما في هذا البيت إلى قول صاحب التيسير فيه:" أبو عمرو عن

---

(١) رقم البيت في الشاطبية (٣٢١)، وصدر البيت:

وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ ....

(٢) الرحمن ٥٨.

(٣) الَّليث بن خالد أبو الحارث البغدادي (٢٤٠هــ) صاحب الكسائي . معرفة القراء الكبار ٤٢٤/١ ، غاية النهاية٩٣٨/٢.

(٤) الرحمن ٧٢ .

الكسائي (**لم يَطْمِثْهُنَّ**) في الأول بضَمِّ المِيْم، وأبو الحارث عنه في الثَّاني كذلك، وهي قراءتي، والذي نصَّ عليه أبو الحارث كرواية الدَّوري، والباقون بكسر الميم فيهما "[١]

وقال في غير التَّيسير: قرأتُ على فارس بن أحمد في رواية الحارث كرواية الدَّوري[٢]. وقال طاهر بن غلبون: الضَّمُّ في الأول للدُّوري، وعكس ذلك لأبي الحَارِث اختيارٌ مِنْ أهل الأَدَاء[٣].

قوله: (**وَقَالَ**) فاعله (**شُيُوْخُ**) ، والهاء للضَّم كما تقدَّم ، و(**وَحْدَه**) حال من (**الثَّانِي**)، وذكره باعتبار الحرف والَّلفظ، كما أَنَّث الأولى باعتبار الكَلِمة، كما تَقدَّم، وحُذف (**ياء**) الثَّاني وصلاً ضرورةً، أو على لغة .

قوله : (**بالضَّم**) متعلِّق بـــ(**نَصُّ**) ، و(**نَصُّ**) يتعدَّى بعلى لا بالباء، فيجوز أن تكون الباء بمعنى على، وقد قيل : ذلك في قوله تعالى : ﴿ **مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ** ﴾[٤]، أي: على قِنْطَار وعلى دِيْنَار، و(**الأولى**) على هذا

---

(١) التيسير ٤٧٧.
(٢) جامع البيان ٧٣٨.
(٣) التذكرة ٢/٥٧٨.
(٤) آل عمران ٧٥.

منصوب بـــ (**الضَّم**) ؛ لأنَّه مصدر . نصَّ عليه أبو شامة ، وقال كقوله: (**عن الضَّرب مسمعًا**)، يشير إلى قوله[1] :

لَقَـــدْ عَلِمَتْ أوْلى المُغِـــيرَةِ أَنَّني　　　كَرَرتُ فَلَم أَنكُلْ عَنِ الضَّربِ مَسْمَعا

وهذا لا حجة لي فيه، وبيانه في غير هذا، وأصرح منه قوله[2]:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ　　　يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

والذي يظهر أنَّ (**الأُولى**) منصوب على إسقاط الخافض، أي نصَّ على الأول، و(**بالضم**) حال منه، أي : نصَّ عليه ملتبسًا بالضَّم، ويجوز أن يكون ضمن نصٍّ معنى قرأ وتلا، أي: قرأ الَّليث الأول بالضَّم ناصًّا على / ذلك ، وذكر الأول باعتبار اللَّفظ ، كما أنَّثه في قوله: (**الأولى**) باعتبار الكلمة . ١٩٥/ ب

١٠٥٧ – وَقَوْلُ الْكِسَائِي ضُمَّ أَيُّهُمَا تَشَا　　　وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلا

أخبر أنَّ (**قولُ الكِسائي ضُمَّ**)، أيَّ الفعلين شئت الأول وحده ، أو الثَّاني وحده، قولُ (**وجيه**)، أي: ذو وجاهة، وأخبر عن بعض المقرئين أنَّه قرأ بذلك، أي : بالتخيير، وأشار

(١) الشاهد من الطويل، ينسب للمُرّار بن سعيد بن خالد بن نضلة الفقعسي الأسدي. شاعر من الشعراء اللصوص من سكان البادية، انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٤٦٧ ، وسمط اللآلئ ٢٢١/١ ، والأغاني ٢٢٣/١٠ ، والشاهد في الديوان ١٦٩ ،كتاب سيبويه ١٩٣/١ إسفار الفصيح ٣٣٨/١، وفرحة الأديب ٣٠، وشرح أبيات سيبويه للرُّماني ١٠٥، المفصَّل ٢٦٨.

(٢) الشاهد من المتقارب، وهو بلا نسبة في سيبويه ١٩٢/١، والمنصف٧١/٣، والمقرَّب١٣١/١، وشرح شذور الذهب ٥٠٦، وشرح الأشموني٥٤٢/٢، وهمع الهوامع ٧٢/٥.

بذلك إلى قول أبي عمروٍ الدَّاني في غير التيسير[١]، على أنَّ الكسائي خُيِّر فيهما، فقال : ما أبالي، أيَّهما قرأت بالضمِّ أو الكسر بعد ألاَّ أجمع بينهما .

قال أبو عبيد : " كان الكسائيُّ يرَى فيهمَا الضَّمَ والكَسْر، وربَّما كَسَر إحداهُما وضمَّ الأخرى "[٢] انتهى . وسببُ وجاهَة هذا القول أنَّ فيه جَمْعًا بين الُّلغتين، وهذا أدلُّ دليل أنَّهم -رضي الله عنهم وأرضاهم- لم يأخذوا كتاب الله العزيز إلاَّ بتوقيف من مشايخهم لا باختيارٍ منهم . ألا ترى إلى هذا الإمام العظيم، يقول : فما أبالي بأيِّهما قرأت بعد ألاَّ أجمع بينهما . أترى هذا يمكن فيه معنى يقود إلى ذلك، غير اتِّباع الرِّواية .

وأشار بقوله : وبعض المقرئين إلى أنَّ ابن أشته[٣] وغيره ممن لم يذكر التخيير .

قوله : (**وقَوْل**) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله ، و(**ضُمَّ**) فعل أمر، و(**أَيَّهُمَا**) مفعوله، وهو موصول بمعنى الذي، و(**تَشَاء**) صلتُه ، وعائده محذوف، أي: وضُمَّ الذي تشاؤه منها، وسُكِّن (**تَشَاء**) ضرورةً، فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، والجملة الأمريَّة بأسرها في محلِّ نصب ، محكيَّة بالمصدر الذي هو (**قَوْل**)، و(**وَجْيَه**) خبره.

---

(١) جامع البيان ٧٣٨.

(٢) إبراز المعاني٤/١٩٧.

(٣) محمد بن عبدالله ابن أشته أبو بكر الأصبهاني (٣٦٠هـ)، المقرىء النحوي أحد الأئمة، قرأ القرآن على ابن مجاهدكان ضابطًا وعالًما بالعربية . انظر غاية النهاية٣/١١٣٦، معرفة القراء الكبار ٢/٦١٧ .

قوله: (**وبَعْض**) مبتدأ، و(**تَلاَ**) خبرُه، و(**به**) متعلِّق به،وهاء (**بِهِ**) عائدة على التخيير المفهوم من السِّياق . والله تعالى أعلم .

١٠٥٨ - وَآخِرُهَا يَاذِي الْجَلاَلِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ

أخبر عن ابن عامر أنَّه قرأ في آخر هذه السُّورة الشَّريفة : ﴿ **تَبَـٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَـٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ** ﴾[١] بواو في (**ذُو**) مكان قراءة غيره (**ذي**) بالياء[٢]، ومتى قرأ ابن عامر بالواو لزم ضمُّ الذَّال، و لم ينبِّه النَّاظم عليه لوضوحه، فالرَّفع على أن يكون نعتًا للاسم ؛ لأنَّ المراد به هنا المسمَّى؛ لأنَّه إشارة إلى الأوصاف الذَّاتية، وهي المأمور بتسبيحها وتنزيهها والثَّناء عليها، بنحو قوله تعالى : ﴿ **سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى** ﴾[٣]. والجرُّ على أن يكون نعتًا لربِّك .

ثمَّ اخبر أنَّ رسم المصحف الشَّامي بالواو، فقد وافق ابنُ عامر مصحفَه، وقوله : (**وآخِرُهَا**) تحرُّز من (**ذو الجلال**) في أوَّلها، وهو قوله تعالى : ﴿ **وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَـٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ** ﴾[٤]. لم يختلف رفعه لاتِّفاق المصحف على رسمه بالواو، والقراءة سنَّةٌ متَّبعة، وإلاَّ فلو قرئ مجرورًا نعتًا لـــ(ربِّ) لجاز .

---

(١) الرحمن ٧٨ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٢١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٠، والروضة ٢/٩٤٠، والعنوان ٣٣٣، وإيضاح الرموز ٦٨٥ .

(٣) الأعلى ١.

(٤) الرحمن ٢٧ .

قوله : (**ابْنُ عَامِرٍ**) فاعل بفعل مقدَّر، يتعلَّق بـــ (**وآخِرُها**)، و(**يَا ذِي الجَلَالِ**) مفعوله، وتقديره : وأبدل ابن عامر في آخر هذه السُّورة يا ذي الجلال / بواوٍ، وقصر ياء على إحدى اللُّغتين . ١٩٦/أ

وقال أبو شامة : "ضَرُورةً "[١]، وليس كذلك . وقدَّر أبو عبد الله هذا الفعل فقال : " وترتيب هذا البيت، وقرأ ابن عامر ياء ذي الجلال مبدلاً له بواوٍ في آخرها"[٢] انتهى .

وهذا تطويل من غير حاجة، وما ذكرته أخصر وأجرى على القواعد .

قوله : (**وَرَسْمُ**) مبتدأ، و(**تَمَثَّلَ**) خبره، و(**فِيه**) متعلَّق برسم . ومعنى (**تَمَثَّل**) : تشخص، وهاء (**فيه**) الأحسن أن تعود على الواو، أي: تَشَخص رسم الشَّام في واو(**ذو الجلال**)، ويجوز عودها على نفس (**ذو الجلال**)، أي: فيه تمثَّل رسم الشَّام بالواو، فهذا يُحْوِج إلى حذفٍ وتقدير .

(١) إبراز المعاني ١٩٨/٤.

(٢) اللآلئ الفريدة ٤٠٦/٣ .

سورة الواقعة

١٠٥٩ – وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا شَفَا وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ صُحِّحَ فَاعْتَلَى

أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَفَا**)، وهما الأخوان، أنَّهما قرآ : ﴿ **وَحُورٌ عِينٌ** ﴿٢٢﴾ ﴾[1] بخفض رفعهما، فتعيَّن للباقين رفعهما[2]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالصَّاد المهملة والفاء من قوله: (**صُحِّحَ فَاعْتَلَى**) ، وهما أبو بكر وحمزة، أنَّهما قرآ : ﴿ **عُرُبًا أَتْرَابًا** ﴿٣٧﴾ ﴾[3] بسكون راء (**عربًا**)، فتعيَّن للباقين فتحها[4]؛ لأنَّ ضدَّ السكونِ الحركةُ المطلقة، وهي الفتح .

والوجه في خفض (**حُوْر**) أنَّه معطوف على أكواب ؛ لأنَّ معنى قوله تعالى: ﴿ **يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ** ﴿١٧﴾ **بِأَكْوَابٍ** ﴾[5]، وبكَذَا وكذَا ينعَمُون، فكأنَّه قيل: يَنْعَمُون بحورٍ، و(**عِيْنٍ**) نعته، جمْعُ عَيْنَاء، كبِيْض في بَيْضَاء، والأصل عُيْن بضمِّ العين، وإنَّما كسرت لتصحَّ الياء، وقيل : هي عطف على أكواب من غير هذا التأويل، وإليه

(١) الواقعة ٢٢ .

(٢) المبسوط ٢٥٩، والمفتاح ٢٠٨، والكافي ١٩٦، والمستنير ٤١٧، والإقناع ٢٧٨٠.

(٣) الواقعة ٣٧.

(٤) الروضة ٢/٩٤١، والعنوان ٣٣٤، والتيسير ٤٧٨، والتَّجريد ٣١٦، والنشر ٢/٢٨٦.

(٥) الواقعة ١٧– ١٨ .

ذهب أبو عمرو بن العلاء و قطرب[١]، قالوا: "ولا يمتنع أن يكون لأهل الجنَّة لذَّة في تطواف الولدان عليهم بالحُوْر"[٢].

وقيل : هو عطف على جنَّات، أي: أولئك المقرَّبون في جنات النعيم، وفي حور الظَّرفية مجاز،كقوله : في جذوع النَّخل، على الأصحِّ، أوالتقدير في مقارنة حُوْرعِيْن، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه.

وقال أبو شامة : " الخفض عطف على ﴿**وَفَاكِهَةٍ، ولَحْمِ طَيْرٍ**﴾ من باب تقلَّدت بالسَّيف والرُّمح، أي : أنهم جامعون بين هذه الأشياء، ﴿**وفَاكِهَةٍ ولَحْمِ طَيْرٍ**﴾ معطوفان على أكواب، وإمَّا على جنَّات النعيم، فإن كانا على أكواب، فالمعنى أنَّهم ينعمون بحُور عِين، كما ينعمون بما قبله، وإن كانا على جنَّات، فالمعنى أنَّهم في مقارنة حور عين ، أو معاشرة حور عين "[٣] انتهى .

وكان هذا من أبي شامة نزوع إلى أنَّ المعطوف أخيرًا عطف على ما قبله لا على الأوَّل، وذلك أنَّك إذا قلت : جاء زيدٌ وعمرو وبكر، فهل بكر معطوف على زيد أو على عمرو، وفيها احتمال تظهر فائدته في قولك: مررت بك وبزيد وبعمرو، فإن جعلته معطوفًا على الأول وجب الإتيان بحرف الخفض، وإلاَّ فلا.

---

(١) هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد(٢٠٦هـ)، الشهير بقطرب، نحوى ولغوي، من أهل البصرة. من الموالي. كان يرى رأي المعتزلة النَّظاميَّة. وهو أول من وضع (المثلَّث) في اللُّغة. إنباه الرواة ٢١٩/٣، وبغية الوعاة ٢٤٢/١، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٧٥.

(٢) تفسير القرطبي ٢٠٥/١٧ ، قال : وقال قطرب : هو معطوف على الأكواب والأباريق من غير حمل على المعنى قال : ولا ينكر أن يطاف عليهم بالحور ويكون لهم في ذلك لذَّة .

(٣) إبراز المعاني ١٩٨/٤ -١٩٩ .

والوجه في قراءة الرَّفع أنَّه على تقدير ولهم / حُور عِين، فيكون مبتدأ وخبراً، ولكنه ١٩٦/ب
حُذف للدَّلالة عليه، وقيل : هو عطف على (**وِلْدَان**)، أي: يطوف عليهم حُوْر عِيْن، وقيل: هو عطف على الضَّمير المستتر في (**مُتَقَابِلِيْن**)، ذكره الفارسي، وقال : لم يُؤكد لطول الفصل، وجوَّز أيضًا أن يكون على تقدير: وعلى سرر مصفوفة حورٌ عين[١] .

وأمَّا قراءتَا (**عُرْبًا وعُرُبًا**) فكِلاهما جمع عَرُوب، والعَرُوْب : المتحبِّبة إلى زوجها الحسنة التبَعُّل، ونظير ذلك رُسُل في جمع رَسُول، فمن ضمَّ أتى بالأصل، ومن سكَّن خفَّف الضَّمة ؛ استثقالاً لضمَّتين في جمعٍ .

قوله: (**وحُوْر**) مبتدأ، (**وعِيْن**) عُطِف عليه، وهو صفتُه في القرآن، ولكنَّه عُطِف عليه للتَّشريك في الحكْمِ، و(خَفْضُ رَفْعِهِمَا)مبتدأ ثانٍ ، (**شَفَا**) جملة في موضع خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، أي: شُفِي مَنْ قرأ به، و(**خَفْض**) مصدر مضاف لمفعوله، وقيَّد قوله:(خَفْضُ رَفْعِهِمَا)، و لم يطلِق الخفض ؛لأنَّ ضدَّه النَّصب .

قوله :(**وعُرْباً**) مبتدأ، و(**سُكُوْنُ الضَّم**) مبتدأ أيضًا ، و(**صُحِّح**) خبره، وهووخبره خبر الأوَّل، و(**فاعْتَلا**) عطف على (**صُحِّح**)، أي : حصل له الاعتلاء حين صُحِّح، وعُرِفت طرقُه ووجوهُه، ولابدَّ من عائد من قوله : (**مِنْ سُكُوْنِ الضَّم صُحَّح**) على المبتدأ الأوَّل، وهو مقدَّر، أي: صحيح فيه، أو نَابَت (**أل**) منابه، أي: ضمُّة، والله أعلم .

١٠٦٠ – وَخِفُّ قَدَرْنَا دَارَ وَانْضَمَّ شُرْبَ فِي   نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَا وِلاَ

(١) الحجة للقراء السبعة ٢٥٧/٦ .

أخبر عمَّن رمز له بالدَّال المهمَلة، وهو ابن كثيرٍأنَّه قرأ: ﴿ نَحْنُ قَدَرْنا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾[١] بتَخْفيف الدَّال، فتعيَّن لغيره تثقيلها[٢].

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالفَاء والنُّون وهمزة الوصل في قوله : **(في نَدَى الصَّفْوِ)**، وهم حمزةُ وعاصمٌ ونافعٌ، أنَّهم قرأوا : ﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[٣]، بضمِّ الشِّين، فتعيَّن لغيرهم فتحها[٤]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالصَّاد المهملة من **(صَفَا)** ، وهو أبو بكر قرأ ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾[٥] بالاستفهام، وهو على أصله المتقدِّم للكُوفيِّين من التَّحقيق وعدم المدِّ، فتعيَّن لغيره القراءةُ بدون الاستفهام ، وهو الخبر[٦]، وهذا من باب الحذف والإثبات، وقدَّم ترجمة **(قَدَّرْنَا)** على ترجمة هذين الحرفين -وهو بينَهما- على حسب ما تأتَّى له في النَّظم .

---

(١) الواقعة ٦٠.

(٢) السبعة في القراءات ٦٢٣، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥١،حجَّة القراءات ٦٩٦، والكافي ١٩٦، وإيضاح الرموز ٥٨٧ .

(٣) الواقعة ٥٥.

(٤) الإرشادفي القراءات ٨٠٥، التيسير ٤٧٨، التبصرة في القراءات السبع ٣٥١، المستنير ٤١٧، وغيث النفع ٥١٤، النشر ٢/٢٨٦.

(٥) الواقعة ٦٦.

(٦) جامع البيان ٧٤٠، الكافي ١٩٦، العنوان ٣٣٤، وكنز المعاني ٤٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣١.

الوجه في تخفيفِ (قَدَّرْنَا) وتثقِيله، أنَّهما لغتان في التَّقدير بمعنى القَضَاء، وكذلك هما في التَّقدير بمعنى التَّضْيِيق، وسيأتي في قوله تعالى : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾(١) القراءتان إن شاء الله تعالى، وقد تقدَّم ذلك أيضًا في سورة الحِجْر.

والوجه في قراءة (شُرْبَ)، أنَّهما لغتان في المصدر، يقال شَرِبَتْ الإبل شُرْ بًا وشَرْبًا، وقيل: المضْمُوم اسمٌ كالسُّفْل، والمفتوح مصدرٌ كالضَرْب، والشُّرْب بالفتح في غير هذا الموضوع جمعُ شَارِبٍ، كصَحْبٍ لصَاحِبٍ ورَكْبٍ لرَاكِبٍ، وقيل: المضْمُوم اسم للنَّصيب المشروبِ، ويروى عن جعفرٍ الصَّادق(٢)، أنَّه قال: /" أيَّام منىً أيَّام أكلٍ وشَرْبٍ" (٣)، بفتح الشِّين، وفي (الهِيْم) قولان، أحدهما: أنَّه جَمْع أَهْيَم وهَيْمَاء، وهما الجَمَل والنَّاقة الَّلذان يأخذهما الهُيَامُ بضمِّ الهاء، داءٌ يشربَان منه فلا يَرْوَيا، وقيل : هو جمع هَيَام، والهَيَامُ بفتح الهاءكَثِيب الرَّمل الذي لا يتَمَاسَكُ، فجُمع على (فُعْل) ، ثمَّ فُعِلَ به ما فُعِل بـــ (بِيْض)، من قَلْب ضمَّته كسرة ؛لِتصحَّ الياء . ١٩٧/أ

و(شُرْب) مصدر مضاف لفاعله، إنْ كان مصدرًا ، وإلاَّ فالإضافة للبيان، وأنشدوا

---

(١) الفجر ١٦.

(٢) الإمام جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين القرشي (١٤٨هـــ)، من أجلاء التابعين، أخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك، توفي بالمدينة، وفيات الأعيان ٣٢٧/١، وحلية الأولياء ١٩٢/٣.

(٣) حديث ورد في سنن ابن ماجة، كتاب الصيام ٦١٤/٢، ولكن بضم الشين، وورد عن جعفر بالفتح في تفسير اللباب ٤٠٥/١٨.

لذي الرُّمَّة[(١)]:

فَأَصْبَحتُ كَالهَيمَاءِ لا المَاءُ مُبرِئٌ   صَدَاها وَلا يَقضِي عَلَيهَا هُيَامُها

وقيل : الهِيْم جمعُ هَائِم وهَائِمَة، وفَاعل جمعه على فُعْل قليلٌ جدًّا، مثل: نُزْل، ومنه العُوْذ المطافيل[(٢)]، جمع عائذ . وقيل : هو جمع هُيام بالضَّم لغة في هَيام المفتوح .

الوجه في الاستفهام، في (**أئنَّا**) أنَّه للتَّقرير والتَّعجُّب .

والوجه في قراءته خبرًا ظاهرًا، وهم أنَّهم أخبروا عن أنفسهم بذلك، ولابدَّ من قوله (**مضمر**) قبل هذه الجملة على تلك القراءتين، والقول في موضع الحال، أي : فظلتُم تَفْكَهون تقولون، أو التَّقدير قائلين : إنَّا لمغرمون، ومعنى لَمُغْرَمُون لمُلْزَمون غرامة ما أنفقنا، أو لمهلكون، والغرام الهلاك، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾[(٣)]. ومنه قول الشاعر[(٤)]:

(١) الشاهد من الطويل ،لغيلان بن عقبة العدوي ،ذي الرمَّة (١١٧هـ)، انظر ترجمته في : الأغاني ٣٠٦/١٧ ، والشعر والشعراء ٣٥٠ . وهو في الديوان٣٤٩، والمحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٢٠٨/٢.

(٢) العوذ : الإبل التي وضعت أولادها حديثاً. والمطَافيل : التي معها أولادها.انظرتهذيب اللغة، مادة (طفل) ١٣ /٢٣٦.

(٣) الفرقان ٦٥ .

(٤) الشاهد من الخفيف، للأعشى، ميمون بن قيس، ت (٧هـ).في الديوان١٤١، وفيه:

إنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَامَا ....

وجمهرة أشعار العرب ٢١٨، والخزانة ٥٦٩/٩، النكت والعيون١٥٥/٤، واتفاق المباني وافتراق المعاني١١٠/١.

إِنْ يُعذِّبْ يَكُنْ غَراماً وَإِن يُعـــــ ـــطِ جَزيلاً فَإِنَّهُ لا يُبالي

قوله : (**وَخِفُّ**) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لمفعوله، وخف بمعنى تخفيف، وفي الكلام حذف مضاف، أي : وتخفيف دال (**قَدَرْنا**)، و(**دَارَ**) جملة فعليَّة خبره، ومعنى دار: انتشر واشتهر ، من دار في البلاد، أي : طَافَها .

قوله : (**شُرْب**) فاعل (**انضمَّ**) ، ونصبه على الحكاية، و(**في ندى الصفو**) حال منه، أي: كائنًا في ذلك لا في الكدر، يشير لوضوح ذلك، وأنَّه معنى حسن بليغ سواء جعلته مصدرًا كالمفتوح، أو اسمًا للنَّصب .

قوله : (**واسْتِفْهَام**) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لمحلِّه، كما تقول : ضَرْب المكان الفلاني، أو على أنَّه مضاف لمفعوله على سبيل المجاز، و(**صَفَا**) جملة فعليَّة خبر ، و(**وِلا**) بكسر الواو والمدِّ، بمعنى المتابعة وهو تمييز، أي : صَفَا متابعةً، أي : صَفَت متابعته، فنُقل من الفاعليَّة، وقيل : هو حال على حذف مضاف، أي: ذو ولاء، وقُصِر ضرورةً، وهذا على رواية (**صَفَا**) فعلاً ماضيًا ؛ فلذلك لم ينونه، وأمَّا على ما يراه أبو شامة ويرويه على أنَّه منونٌ فيكون اسمًا، ويكون هو الخبر بنفسه .

قال أبو شامة : " وقوله (**صَفَاوِلاَ**) أي:شديد متابعته، أوصافٍ متابعته، أو هوصفاء ذا وِلاء، أي : متابعةً، فنصبَه على الحال، وعلى الأوَّل تمييز، وصَفا بمعنى شديد مقصور، والذي بمعنى صافٍ ممدود قصر ضرورة، فإن كان من الصَّفاء الممدود، فالتَّقدير الاستفهام ذو صفاء، وإن كان مقصورًا فالتقدير / مشبه صفا"[1]. ١٩٧/ب

---

(١) إبراز المعاني ٤/٢٠٠ .

قلت: وهذا الذي ذكره أبو شامة لم يرتضه أبو عبد الله، فقال " وقد تقدَّم الكلام فيمن رواه بتنوين صفا وبعده "[١]

قلت : يريد أنَّه قد تقدَّم ذلك في سورة الأعراف عند قوله:

.... وَخَفِّفْ يُمْسِكُونَ صَفَا وِلاَ [٢]

وتقدَّم هناك تحريره، فعليك باعتباره، ونقله إلى هنا[٣]، وأنَّه إذا لم ينوَّن يجوز أن يكون اسمًا مضافًا لما بعده، لكنِّي لم أره هناك ذكر من رواه بتنوين ولا استبعاده له، وليس في القصيد موضع آخر غير هذا، والله تعالى أعلم .

١٠٦١ – بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخَاءَ حُوَّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالشين المعجمة من (**شائِعٌ**)، وهما الأخوان، أنَّهما قرآ : ﴿ ۞ **فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ** ﴾[٤] بإسكان الواو وقصرها، ويلزم من الإسكان عدم المدِّ، وهو الإتيان

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٤١٠ وفيه :" وقد تقدَّم فيمن رواه بتنوين صفا وبعمه " وهو الأصحُّ.

(٢) رقم البيت في المنظومة : (٧٠٥)– والبيت بتمامه :

وَبَيْئَسٍ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقاً بِخُلْفٍ وَخَفِّفْ يُمْسِكُونَ صَفَا وِلاَ.

(٣) المجلد الأول من الأصل ، اللوحة ٢٢٣/أ، يقول المصنف : " قوله :" (صَفَا وِلاَ)، يُقرأ صَفًا بتنوين وعدمه، فعلى الأوَّل يجوز أن يكون حالاً من فاعل (خفَّف)، وأن يكون حالاً من مفعوله، وهو الجملة من قوله (يُمسكون)، ومعنى (صفًا) أي : قويًّا، فالقوَّة يجوز أن يكون من صفة الفاعل أو المفعول ...، وعلى الثَّاني أعني كون صفَا بلا تنوين يجوز فيه أن يكون اسمًا وأن يكون فعلاً ماضيًا، فإن كان اسماً كان مضافًا إلى ولاء، ونصبه على الحال بحذف مضاف، أي: ذا صفا متابعة؛ لأن صفاء بالمدِّ مصدر، وإن كان فيه ضمير يعود على القارئ أو المقروء.

(٤) الواقعة ٧٥ .

بألف ؛ لأنَّ الألف لا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحًا، ولكنَه ذكره لتؤخذ القراءة الأخرى، فتعيَّن لغيرهما تحريك الواو بالفتح ومدَّها[1]، وهو الإتيان بألف بعدها فيقرؤون (**بِمَوَاقِعِ**) جمع مَوْقِع، والرَّسم يحتمل القراءتين، فإنَّه دون ألف بعد واو، ولكنَّ من قرأ (**مَواقِع**) جمعًا اعتقد حذف الألف خطًّا تخفيفًا، وبانقضاء هذا الحرف انقضت تراجم سورة الواقعة، ثمَّ أخذ يذكر تراجم سورة الحديد .

---

(١) السبعة في القراءات ٦٢٤، وحجَّة القراءات ٦٩٧، والتبصرة في القراءات السبع٣٥٢، والتيسير ٤٧٩، والعنوان ٣٣٤.

سورة الحديد

فأخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة (**حُوَّلاَ**)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ : ﴿ **وَقَدۡ أُخِذَ مِيثَـٰقَكُمۡ** ﴾[١] بضمِّ الهمزة وكسر الخاء، مبنيًّا لما لم يسمَّ فاعله، فتعيَّن للباقين فتحهما[٢]؛ لأنَّ الفتح ضدٌّ للضَّم والكسر،كما عرفتَه في الخطبة، ولزم أبا عمرو رفعُ ميثاقكم ؛لقيامه مقام الفاعل، وقد أشار النَّاظم إليه في البيت الآتي، على ما لُفِظ به مرفوعًا، ويتعيَّن للباقين القراءة بنصبه .

الوجه في قراءة (**مَوْقع**) أنَّه وضع الواحد موضع الجمع ، طلبًا للخفَّة مع أمن اللَّبس، إذ من المعلوم أنَّ لكلِّ نجم موقعًا على حدته . ومثله[٣]:

.... **فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شُجِينَا**

والوجه في قراءة الجمع واضحة[٤]، فإنَّ الأصل مطابقة اللَّفظ للمعنى، والمراد بمواقعها مساقطها ومغاربها ومشارقها، أقسم بها تعالى كإقسامه باللَّيل والضُّحى والشَّمس والقمر . وقيل : النجوم هنا نجوم القرآن، ومواقعها أوقات نزولها .

---

(١) الحديد ٨ .

(٢) المبسوط ٢٦١، التبصرة في القراءات السبع ٣٥٣، والتيسير ٤٨٠، والتذكرة ٥٨١/٢، غيث ٥١٧.

(٣) الشاهد من الرجز، منسوب إلى المسيب بن زيد مناه الغنوي في الشنتمري ٤٢٧/٢،واللسان مادة (شجا) ١٥٠/١٩، ونسب للطفيل في المحتسب ٨٧/٢، ومجاز القرآن ٢/ ١٩٥، وبلا نسبة في سيبويه ١٠٧/١، والمقتضب ١٧٢/٢ .

(٤) هكذا في الأصل، والصواب التذكير (واضح) .

والوجه في قراءة أبي عمرو أنَّه بنى الفعل للمفعول اختصارًا للعلم بالفَاعل، وأَسْند الفعل لمفعوله فارتفَع به.

والوجه في قراءة الباقين أنَّهم بنوه لفاعل، وهو ضمير البارئ تعالى؛ لتقدُّمِ ذكره في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (١) والقراءتان واضحتان جدًّا.

قوله: (**مَوْقِعِ**) مبتدأ، و(**شَائِعٌ**) خبره و(**بالإِسْكَانِ**) حال من الضَّمير في شائع و(**القَصْر**) عطف عليه، أي: هذا اللَّفظ شائع ملتبسًا بهذين الشَّيئين.

قوله: (**وَقَد أَخَذَ**) مفعول مقدَّم لاضْمُم على حذف مضاف / ، أي: اضمم همزه، ١٩٨/أ
أو أوقع الضَّم فيه، وقبله (**قَدْ أخَذَ**) مبتدأ، والجملة الأمريَّة خبره، أي: اضمُم همزه.

قوله "(**الخَاءُ**) يجوز أن يكون تقديره الخاء منه، أي: من أخذ ويكون منه حالاً من الخاء، وتكون (**أل**) نابت مناب الضَّمير، قوله: (**حُوَّلاَ**) من فاعل (**اكسِر**). والحُوَّل: العَالِم بالأمورِ وبتحويلها. ثمَّ ذكَرَ تَمَامَ قراءة أبي عمرو فقال:

١٠٦٢ – ومِيثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَى وَأَنْـ ظِرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَلاَ

أي: وميثاقُكم بالرَّفع كما لُفِظ به عن أبي عمرو، فـ (**مِيْثَاقُكُم**) مبتدأ،(**عَنْه**) خبره، أي: كائنٌ ومنقول عنه، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالكاف من (**كَفَى**)، وهو ابن عامر أنَّه قرأ: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (٢)، برفع (**كلٌّ**) على ما لُفِظ به، فتعيَّن لغيره نصبه(٣).

---

(١) الحديد ٨.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) السبعة في القراءات ٦٢٥، والتيسير ٤٨٠، والمستنير ٤١٩، والتجريد ٣١٧، والنشر ٢٨٧/٢.

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالفاء من (**فَيْصَلا**) وهو حمزةُ أنَّه قرأ قوله تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ** ﴾[1] ، بقطع الهمزة، ويلزم فتحها، ولم ينبِّه عليه لوضوحه، ثمَّ أمر له بكسر الضَّم أيضًا، أي: ضمُّ الظَّاء منه، فتعيَّن لغيره وصلُ الهمزة وضَمُّ الظَّاء[2].

والوجه في قراءة ابن عامر أن يرتفعَ (**كُلٌّ**) بالابتداء، والجملة بعده خبره، والعائد محذوف أي: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾، والبصريون يمنعون ذلك إلاَّ في شعر، كقوله[3]:

وخَالِدٌ يَحْمَدُ سَادَاتِنَا بِالحَقِّ لاَ يَحْمَدُ بِالباطل

أو في نُدُورٍ كقراءة : ﴿ **أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ** ﴾[4] برفع (أَفَحُكْمُ) كما قرَّرتُه في الدُّر المصون[5]، ومثله قول أبي النَّجم[6]:

قَدْ أصْبَحَتْ أمُّ الخَيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذنبًا كُلُّه لمْ أصْنَعِ

---

(١) الحديد ١٣.

(٢) المبسوط ٢٦١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٣، وجامع البيان ٧٤١، والعنوان ٣٣٥، والغيث ٥١٧ .

(٣) الشاهد من السريع، وينسب إلى الأسود بن يعفرالنهشلي (٢٣ق.هـ)، وورد في المقرَّب ٨٤/١، والدر المصون ٧٦/٢، وبلا نسبة في الجمل المنسوب للخليل٦٠، ومغني اللبيب ٧٩٦، وشرح الكافية الشافية ٣٤٨/١، والبحر المحيط ٥٦٦/١ . ولم أجده في ديوانه .

(٤) المائدة ٥٠.

(٥) الدر المصون ٢٩٥/٤.

(٦) الشاهد من الرجز، لأبي النجم العجلي في الديوان١٣٢، والكتاب١٣٧/١، وأمالي ابن الشجري٧٢/٢، وشرح شواهد المغني٥٤٤/٢، والهمع١٦/٢.

برفع كلُّه مع إمكان النَّصب، قالوا : وسبب ذلك أنَّه لو نصب لكان المعنى على سَلْبِ العُمُوم، والمراد إنَّما هو عُمُوم السَّلب[١]، وجعلوا من ذلك قوله عليه السَّلام : في حديث ذي اليدين المشهور : " كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ "[٢]، ولو قال : لم يكنْ كُلَّ ذلك، لم يفِ بالغرض المقصود، وهذا ما يذكره أهل البيان، ويؤدُّونه بعبارة قد ذكرتها وما يتعلَّق بها في غير هذا الموضوع، وقد نقل جمال الدِّين بن مَالك الإجماع على جواز حذف مثل هذا العائد، إذا كان المبتدأ (**كلاًّ**) وما شابهها في الافتقار والعموم[٣]، وغيره من النحويِّين يقول لا يُحذف مثلُ هذا إلاَّ في ضرورة، ويُطلق ولا يُقيَّد، ويجوز أن يكون (**وكلٌّ**) خبر مبتدأ محذوف، ووَعْد الله الحُسْنى صِفتُه، والتَّقدير : وأولئك كلٌّ وعدَه الله الحسنى، واعتُرِض على هذا بأنَّ فيه أيضًا حذف العائد من الصِّفة، فلا منجى حينئذٍ من الحذف .

وأجيب : بأنَّ حذفه من الصِّفة كثيرٌ بخلاف حذفه من الخبر، وأنشدوا[٤] :

فَـمَا أدْرِي أغَيَّرَهُمْ تَناءٍ وَطُوْلُ العَهْدِ أمْ مَالٌ أصابوا

---

(١) من الأغراض البلاغية التي تقتضي تقديم وتأخير المسند إليه، وذلك عندما يكون مقرونًا بما يفيد العموم كلفظ (كلّ)والمسند مقرونًا بحرف نفي نحو : كل إنسان لم يقم، فالتقديم يفيد عموم السلب ، والتَّأخير يفيد سلب العموم. انظر معجم البلاغة العربية ٥٦١.

(٢) الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، انظر صحيح مسلم- باب سجود السهو٢/٨٧، وشرح صحيح البخاري لابن بطال، أبواب تقصير الصلاة ٣/ ٢٣٠.

(٣) شرح الكافية الشافية ١/٣٤٤-١٤٥.

(٤) الشاهد من الوافر ينسب للحَارِث بن كَلَدَة الثقفي (٥٠هــ)، في سيبويه ١/ ١٣٠، وأمالي ابن الشجري١/٦، ١٠-٢/٧١، والحماسة البصرية ٢/٦٦، كما نسبه أيضا لغَيْلاَن بن سَلَمة الثقفي، وبلا نسبة في شرح المفصل ٦/٨٩، وابن عقيل٣/١٩٧ .

أي: أصابوه، وهي مرسومة في مصاحف الشَّام (**وكلٌّ**) دون ألف، فابن عامر وافق في قراءته مصحفَ بلدِه، كما أنَّ الباقين وافقوا / مصاحفَهم في قرآهم، فإنَّها في المصاحف غيرها مرسومةٌ بها، (**وكُلاًّ**)، وهو مفعول أوَّل لـ(**وَعَد**)، و(**الحُسْنَى**) مفعول ثانٍ اكتنفا عاملهما . ١٩٨/ب

والوجه في قراءة حمزة (**أَنْظِرُونَا**) أنَّه جعله أمرًا من أنظَرَه يُنْظِرُه، إذا أخَّره، أي: أمْهِلُونَا، جعل إنباذَهم في المُضي إلى أنْ يُلحقَ بهم إنظَارًا لهم .

والوجه في قراءة الباقين أمرٌ مِن نَظَره يَنظُره، إمَّا بمعنى انتظره؛ لأنَّه يسرع بهم إلى الجنَّة كالبرْقِ الخاطف، والمنافقون مُشَاة، وإمَّا من نَظَرَه، أي : أبصره، أي : أبْصِرونَا بأعينكم، ومرادُهم بذلك ما يَغْشَاهم من نور المؤمنين ؛ لأنَّهم إذا نَظَروا إليهم اسْتَقبلوهم بوجوههم، فيضيء النُّور ؛لأنَّه بين أيديهم فيَسْتَضِيئون بذلك، فيَمْشُون قليلاً .

قوله : (**وَكُلٌّ**) مبتدأ، و(**كَفَى**) جملة فعليَّة خبره، والمعنى : كَفَى مَنْ قَرَأ به، ولا يُلتفتُ إلى من ضعَّف ذلك .

قوله : (**وَأنْظِرُوْنَا**) مبتدأ، و(**بِقَطْعٍ**) خبره، ويجوز أن يكون مفعولاً بمحذوف، أي : واقرأ انظرونا بقطع الهمزة واكسر الضَّم منه، أو ضمَّه على تعويض (**أل**) من الضَّمير .

قوله: (**فَيْصَلاَ**) حالٌ من فاعل (**اكْسِرِ**)، والفَيْصَل: الحَاكِم الحَسَنُ الفَصْلِ في الخصومات والقضايا .

١٠٦٣وَيؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْخَفِيـ ـفُ إِذْ عَزّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ دُمْ صِلاَ

أَخْبَر عن غير الشَّامي، وهو مَنْ عَدَا ابن عامر، أَنَّهم قرأوا: ﴿ **فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ** ﴾[١]، بتذكير يؤخذ، فتعيَّن لابن عامر (**تُؤْخَذ**) بالتَّأنيث، وأخذ ياء التذكير في (**يُؤْخَذ**) للعامَّة من إطلاقه اللَّفظ بذلك[٢].

ثُمَّ أخبر عمَّن رمَز له بالهمزة والعين المهملة من قوله : (**إذْ عَزَّ**)، وهما نافِعٌ وحَفْص، أَنَّهمَا قرآ : ﴿ **وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ** ﴾[٣]، بتخفيف زاي (**نَزَل**)، فتعيَّن لغيرهما تثقيلها[٤]، ثم أخبر عمَّن رمز له بالدَّال والصَّاد المهملتين من (**دُمْ صِلاَ**)، وهُمَا ابنُ كَثِير وأبُو بَكْر، أَنَّهُما قرآ بالتَّخفيف أيضًا في (**صَادَي**) قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ** ﴾[٥]، ودلَّ على كونهما بالتَّخفيف ما تقدَّم من تخفيف (**نَزَل**)[٦].

---

(١) الحديد ١٥.

(٢) التيسير ٤٨٠، والعنوان ٣٣٥، والمستنير ٤١٩، والتجريد ٣١٧، والنشر ٢/٢٨٧.

(٣) الحديد ١٦.

(٤) السبعة في القراءات ٦٢٦، والمبسوط ٢٦١، وجامع البيان ٧٤١، التبصرة في القراءات السبع ٣٥٣، وغيث النفع ٥١٨.

(٥) الحديد ١٨.

(٦) السبعة في القراءات ٦٢٦، المبسوط ٢٦١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٣-٣٥٤، الروضة ٢/٩٤٥، والنشر ٢/٢٨٧.

والوجه في تذكير (**يُؤْخَذ**) وتأنيثه ظاهر ؛ لأنَّ تأنيث الفدية غير حقيقي، وحَسَّن التَّذكير الفصلُ بقوله: (**منكم**)، والتَّأنيث مراعاة لفظ التَّأنيث .

والوجه في تخفيف (**نَزَل**) أنَّ (**ما**) موصولة، وفاعل (**نَزَلَ**) ضمير يعود عليها، والمراد به القرآن، وإذا أنزله الله فقد نزل، كقوله تعالى: ﴿ **وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ** ﴾[(١)]، إلاَّ أنَّ وُرُود (**نَزَل**) ثلاثيًا قليلٌ في القرآن العظيم، كَآية الإسراء، وإليه أشار النَّاظم بقوله : (**إذْ عَزَّ**)، أي: إذ قلَّ قِلة، والأكثر في القرآن إنَّما هو لفظ التَّنزيلِ، أو الإنزال ، أو ما تصرَّف منهما .

والوجه في تَثْقيله واضح، فإنَّه جاء على الأكثر في القرآن الكريم، وفاعل (**نَزَّل**) عائدٌ على الله تعالى ومفعولُه محذوف، هو عائدُ الموصول، و(**مَا**) على كِلتا القراءتين في موضع جرٍّ عطفًا على (**ذكر الله**)، وهي عبارةٌ عن القرآن، أي : ألم يقرب/ لهم أنْ تَخْشَع قلوبُهم ١٩٩/أ
لذكر الله، ولِمَا نَزَلَ مِن الحقِّ، و(**مِنْ**) على القراءتين بيانٌ لــ (**مَا**)، أو في موضع الحال من ضمير الموصول، سواءٌ كان الضَّمير مرفوعًا، كَمَا في قراءة التَّخفيف، أم منصوبًا كما في قراءة التَّثقيل .

والوجه في تخفيف الصَّاد من الوصفين المذكورين أنَّه جعلَهما اسمي فاعل من صَدَّق يُصدِّق، -بتشديد الدَّال- ضدَّ كذَّب، والمعنى إنَّ المصدِّقين بكتب الله ورُسُلِه ومَا جَاؤوا به، والمصدِّقات بذلك وأقرضوا الله، أي: إنَّ الجَامِعِيْن بين الإيمان والصَّدقة، فعبر عن الصَّدقة بالقرض، كما قال تعالى : ﴿ **مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** ﴾[(٢)] .

---

(١) الإسراء ١٠٥.

(٢) الحديد ١١.

قال مكّي رحمه الله :" وفي القراءة بالتَّخفيف قوَّة من جهة المعنى؛ لأنَّه قد جاء بعده ﴿ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾(١)، وهو غير المعنى الأوَّل، وليس في القراءة بالتَّشديد إلاَّ معنى واحد؛ لأنَّ الإقراض هو الصَّدقة، قال:"ولولا الجماعة لاخترت التَّخفيف"(٢) انتهى .

أي : لولاَ أنَّ قراءةَ التَّشديد أكثرُ رواةً من غيرها لاخترتُ غيرها ، وهو التَّخفيف، ولكن قد قرأ أُبَيٌّ (**المتصدِّقين والمتصدِّقات**) بالأصل الذي قرأ به الجماعة(٣) .

والوجه في التَّشديد أنَّهما اسْمَا فاعل من تصدَّق، فأُدغمت التَّاء في الصَّاد لما بينهما من المقاربة ، كما تقدَّم تحريره، ويدلُّ على ذلك ما قدَّمتُه من قراءة أُبَيٍّ رضي الله عنه .

والجواب عمَّا قاله مكّي :أنَّ يتَّحد المعنى فيلزم التِّكرار، أي: إنَّه أتى بلفظ الإقراض ليعطف قلوب الأغنياء على الفقراء، وإنَّه بمنزلة الإقراض الذي لا يفوتُ عوضُه، وجعل ربُّ العزَّة نفسه المقترض مبالغةً في الحثِّ على الصَّدقة، وليس في الاقتصار على ذكر أحدهما ما في ذكرهما، وقيل: المعنى على التَّشديد أنِّ الذين تصدَّقوا وكان إقراضهم لله تعالى على الوجه الأحسن، وهو من طِيْب الكسب صادرًا عن نيَّة خالصة وقصد صالح.

قال النُّحاة:(**وأقْرَضُوا**) عُطِف على (**المتصدِّقين**)؛لأنَّه بمعنى الفعل، إذ التَّقدير إنَّ الذين صدقوا وأقرضوا الله، وفي هذا بحث حسن من حيث الصِّناعة حررتُه في غير هذا الموضوع(٤) .

---

(١) الحديد ١٨.

(٢) الكشف ٢١١/٢ .

(٣) حجَّة القراءات ٧٠١ .

(٤) الدر المصون ٢٤٨/١٠، يقول المصنف: " قوله (وأقرضوا) فيه ثلاثة أوجه، أحدها : أنَّه معطوفٌ على اسم الفاعل في (المُصَّدِّقين)....، وإليه ذهب الفارسي والزَّمخشري وأبو البقاء، وهو فاسد ...، الثاني : أنَّه معترض بين اسم إنَّ وخبرها وهو (يضاعف) أبو البقاء...، والثالث : أنَّه صلةُ لموصول محذوف.

قوله : (**وَيُؤْخَذُ**) مبتدأ، و(**غَيْرُ الشَّامِ**) خبره على حذف مضاف، أي: قراءة غير الشَّام، و(**الشَّام**) يجوز أن يكون أصله الشَّامي، وهو ابن عامر، ثمَّ خُفِّف ياء النَّسب فصار الشَّامي بياءٍ واحدة، ثمَّ اجتزأ عنها بالكسر، مثل المتعالِ والتَّلاقِ وما أشبه ذلك، ويجوز أن يكون الشَّام هي البلد المعروف على حذف مضاف، أي: قراءة أهل الشَّام، والمراد ابن عامر؛ لأنَّه هو المشهور من بينهم، ويجوز أن يكون (**يُؤخَذ**) مفعولاً بمقدَّر، أي: وقرأ (**تؤخذ**) غير الشَّام .

قوله (**مَا نَزَل**) مبتدأ و(**الخَفِيفُ**) خبره و(**إِذْ عَزَّ**) متعلق بمقدَّر، أي: قراءة (**إِذْ**) قلَّ وجوده في القرآن .

قوله : (**والصَّادان**) / مبتدأ ، والخبر مقدَّر، أي: والصَّادان كذلك، أي: خَفِيفَان من بعد، أي : مِن بعد ما نزل من الحقِّ ؛ لأنَّهما بعده في التَّرتيب القرآني . ١٩٩/ب

وقال أبو عبد الله : " (**مِنْ بَعْد**) حال من ضمير الخبر "[١]، يريد بالخبر الذي قدَّرته وهو كذلك، ولا يجوز ذلك ؛ لانقطاع الظَّرف عن الإضافة .

قوله : (**دُمْ صِلاَ**)، أي : دُم ذا ذكاءٍ، والصِّلاء بالكسر والمدِّ أصله توقُّد النَّار، فاستعير للذَّكاء، فـــ (**صِلا**) حالٌ على حذف مضاف، ويجوز أن يكون تمييزًا، أي: ليدم صِلاَؤُك، ويجوز أن يريد بالصِّلا القراءة، والمعنى لتدم قراءتك لطلبة العلم، وقد تقدَّم تحقيق هذا اللَّفظ غير مرَّة .

(١) اللآلئ الفريدة ٤/٤١٤.

١٠٦٤ – وَآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظاً وَقُلْ هُوَالـ ـغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلاً مُوَصَّلاَ

أمر بقصر همزة أتاكم من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ ﴾ (١) لمن رمز له بالحاء المهملة من (**حَفِيظاً**) وهو أبو عمرو، فتعيَّن لغيره مدُّها (٢)، وهو الإتيان بأَلِف بعدها، ثمَّ أمر بحذف(**هُوَ**) من قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ (٣) لمن رمز له بكلمة (**عَمَّ**) وهما نافعٌ وابنُ عامرٍ، فتعيَّن لغيرهما إثباته(٤)، وهذا بخلاف الذي في الممتحنة، فإنَّه ثابت باتفاق.

الوجه في قصر (**أَتَاكُم**) أنَّه بمعنى جاءَكم، واختارها أبو عبيد، قال:" لقوله فأتاكم، ولم يقل : أفأتاكم(٥)، والفاعل في (**آتاكُم**) على هذه القراءة ضمير يعود على ما ".

والوجه في قراءة الباقين أنَّ المعنى على الإعطاء، وفاعل (**آتى**) على هذا القراءة ضمير البارئ تعالى، وعائد (**ما**) محذوف، أي : بما آتاكمُوه الله .

والوجه في حذف (**هو**) موافقة مصحف القارئين بذلك، فإنَّه محذوف في مصاحف المدينة والشَّام، وهو فصلٌ، فإثباته وحذفه جائزان، إلاَّ أنَّ في الإتيان بالفصل إفادة

---

(١) الحديد ٢٢.

(٢) معاني القراءات ٤٨٢، والكشف ٣١١/٢، والتبصرة في القراءات العشر ٥٢٦، وإيضاح الرموز ٦٩١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٤.

(٣) الحديد ٢٤.

(٤) جامع البيان ٧٤٢، والكشف ٣١٢/٢، والمستنير ٤١٩، والروضة ٩٤٥/٢، والنشر ٢٨٧/٢.

(٥) تفسير القرطبي ١٧ /٢٥٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٤/٤ .

الاختصاص وتقوية نسبة الإسناد، وقد اعتنى بالكلام عليه أهل المعاني والبيان، والنُّحاة أيضًا بالنِّسبة إلى الإعراب، ويجوز أن يكون في الآية مبتدأ، و(**الغَنِيُّ**) خبره، والجملة خبر الأول، ويتعيَّن أن يكون فصلاً في صورتين، ليس هذا موضع ذكرهما، وما عداهما يجوز أن يكون فصلاً وأن يكون غير فصل، وبيانه في غير هذا[1] .

والوجه في إثباته اتِّباع خط بقية المصاحف، فإنَّه ثابت فيها هذا كلُّه بعد اتِّباع الأثر .

قوله : (**وآتَاكُم**) مفعول مقدَّم، ويضعف كونه مبتدأ مُخبَرًا عنه بالجملة الأمرية، والعائد مقدَّر، أي: اقصر همزه، و(**حَفِيْظًا**) حال من فاعل اقصر، أي: حال كونك واعيًا لما علمته، مبالغةً في ذلك، فإنَّ فعيلاً من أمثلة المبالغة .

قوله : (**هُوَ الغَنِيُّ**) هذان بمجموعهما معًا مبتدأ، وقوله (**هو**) مفعول مقدَّم لـ (**احْذِف**)، والجملة خبر الأوَّل ، والعائد مقدَّر، أي : احذف (**هُو**) منه، أي: من قوله: (**هو الغَنِيُّ**)، ويضعف أن يكون (**هو**) الثَّاني مبتدأ، و(**احْذِف**) خبره على /حذف العائد، ٢٠٠/أ
أي : احذفه، والجملة خبر الأوَّل للاستغناء عن ذلك .

قوله : (**عَمَّ**) جملة فعليَّة، أي: عَمَّ حكم ذلك واشتهر ؛ لأنَّه لو لم يشتَهِر لاختصَّ بقوم و(**وَصْلاً مُوَصَّلاً**) فيهما قولان، أظهرهما : أنَّ (**وصلاً**) تمييز (**لعَمَّ**) منقول من الفاعليَّة، أي: عَمَّ وصله، و(**مُوصَّلاَ**) نعت له، أي: موصَّلا إلينا، أي: أنَّه منقول محفوظ، والثَّاني:أنَّهما حَالان من فاعل (**عمَّ**)، أي: عَمَّ ذا وصْلٍ موصَّلا إلينا لذكر الأئمة في كتبهم.

(١) الدُّر المصون ٤٨٦/١ ، والصورتان التي ذكر في رأي البصريين ، وهما : أن يقع بين معرفتين ، أو بين معرفة ونكرة قريبة من المعرفة .

من المجادلة إلى ن

قال أبو شامة رحمه الله تعالى :" كان ينبغي أن يقول سورة المجادلة والحشر، ثمَّ يقول: ومن سورة الممتحنة إلى سورة الطَّلاق، ثمَّ يقول: سورة الطَّلاق والتَّحريم والمُلْك، فكانت تنقسم الجملة التي ذكرها إلى ثلاثة أقسام ؛ لأنَّها منفصلة في المواضع التي ذكرها على ما في نظمه "[١] انتهى .

قلت: يعني أنَّ البيت إذا وقع آخر سورة – و لم يجمع بين ترجمتين من سورتين– لم يُحسن أن يختلِط التَّراجم بعضها ببعض ؛ لانفصال كُلِّ سورة ممَّا قبلها، وقد تقَّدم نحوٌ من هذا عند قوله : ومن سورة محمَّد إلى سورة الرَّحمن، وأنَّه كان ينبغي له أن يفرد بعض سور ذكرناها هناك، والحقُّ أنَّ الأمرين موصِّلان للمقصود، فلا عليه أيَّهما فعل.

١٠٦٥ – وَفِي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِناً وَقَدِّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتُكَمِّلاَ

أمر بقصر (**النُّون**) من قوله تعالى :﴿ **وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ**﴾[٢]، أي : بحذف مدِّها، وهو الألف في حالِ سكونها، وبتقديم تلك (**النُّون**) على التَّاء وبضمِّ الجيم، فيصير بلفظ ينتجُون لمن رمز له بالفَاء من قوله: (**فَتُكَمِّلاَ**)، وهو حمزة، فتعيَّن لغيره (**يَتَنَاجَون**) بمدِّ النُّون محرَّكة[٣]، إذ لا يمكن غيره، وبعدم تقديمها على التَّاء وبفتح الجيم، فيكون الَّلفظ (**يَتَنَاجَون**) على ما لفظ به ، وعلى ما يقتضيه عكس التَّقييد المذكور .

---

(١) إبراز المعاني ٢٠٣/٤ .

(٢) المجادلة ٨ .

(٣) السبعة في القراءات ٦٢٨، والمبسوط ٢٦٢، والتيسير ٤٨٢، والعنوان ٣٣٧، وغيث النفع ٥٢٠.

والوجه في (**يَنْتجُون**) أنَّه افتعال من النَّجوى، وهي : السِّرُّ، أي: يفتعلون النَّجوى، وهي التسارُّ بينهم ؛ لِيُشوِّشُوا على المؤمنين، وذلك أنَّهم كانوا يقفون زُمرًا يتسارُّون ؛ لِيُوهموا أنَّهم في أمر مَنْ كان عاديًا، وأنهم ربَّما أصابهم مكروه، وأصل (**يَنْتجُون**) يَنْتَجِيُوْن مثل يَقْتَدون في الصَّحيح، فاستُثْقِلت الضَّمة على الياء فحُذِفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما، وهو الياء وضُمَّت الجيم لأجل الواو، أو تقول : نُقِلت حركة الياء إلى الجيم بعد سلبها حركتها، ثمَّ حُذِفت الياء لالتقاء الساكنين، وأصل (**يَتَنَاجَون**) يَتَنَاجَيُون بزِنة يَتَقَاتَلُون في الصَّحيح، فتحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، ثمَّ حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدلُّ عليها، والتَّفاعل والافتعال يَرِدَان / موردًا واحدًا نحو: اجْتَوَرُوا ٢٠٠/ب وتَجَاوَرُوا، واشْتَوَرُوا وتَشَاوَرُوا وازْدَوَجُوا وتَزَاوَجُوا، ويدلُّ على ذلك أنَّهما بمعنى الصَّحيح اجْتَوَرُوا وبابه ؛ لأنَّه في معنى ما لا يَعقل، وكذلك إذا لم يكن افتعلوا من المعتل العين بمعنى تَفَاعلوا وجب إعلاله نحو اجْتَازُوا من الجواز بمعنى العبور.

قال الفارسي: " يَفْتَعِلُون ويتفَاعَلُون يجريان مجرى واحدًا"[(١)] انتهى.

والحاصل أنهَّما بمعنى واحد كيَخْتَصِمُون ويَتَخَاصَمُوْن، فحُذفت لام كلٍّ من الوزنين لما تقدَّم من العلَّة المقتضية لذلك، واتفق الكلُّ على قوله :﴿ **إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا** ﴾[(٢)]، ﴿ **وَتَنَاجَوْا** ﴾[(٣)]، إلاّ أنَّ القراءة سنَّةٌ متَّبعة .

---

(١) الحجَّة للقراء السبعة ٢٨٠/٦ .

(٢) المجادلة ٩.

(٣) المجادلة ٩.

قوله : (**وفي يَتَنَاجَون**) متعلِّق بـــ (**اقْصُر**) ، و(**النُّون**) مفعول به ، و(**سَاكنًا**) حال من النُّون و(**قَدِّمْه**) معطوف على اقصر ، عَطَف جملة أمريَّة على مثلها، وذكَّر ضمير النُّون في قوله: (**سَاكِناً**) وفي (**قَدِّمه**) اعتبارًا باللَّفظ، ولو أنَّث بمعنى الكلمة لجاز كنظائرَ له تقدَّمت .

قوله: (**جيْمَه**) يجوز أن يعود الهاء على لفظ (**يَتَنَاجَون**) ، وهو الظَّاهر ؛ لأنَّها بعضه، وأن تعود على النُّون والإضافة بأدنى مُلابسةٍ، وهي ملابستها باعتبار أنَّهما في كلمة واحدة.

قوله : (**فَتُكَمِّلا**) منصوب بإضمار أن بعد الفاء في جواب الأمر، والألف فيه للإطلاق، أي : فاكتمل بناء الكلمة بذلك .

١٠٦٦ – وَكَسْرُ انْشِزُوا فَاضْمُمْ مَعاً صَفْوَ خُلْفِهِ   عُلاً عَمَّ وَامْدُدْ فِي الَمجَالِسِ نَوْفَلاَ

أمر بضمِّ كسر شين(**انْشِزُوا**) معًا، يريد الكلمتين، وهما: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ** ﴾[1] لمن رمز له بالصَّاد المهملة من (**صَفْو**)، وهو أبو بكر بخلاف عنه، لقوله (**خُلْفِه**)، ولمن رمز له بالعين المهملة وبكلمة (**عَمَّ**) من (**عُلاً عَمَّ**)، وهم حفص ونافع وابن عامر بلا خِلاَف عنهم، فتعيَّن لغير هؤلاء كسر الشَّين في الحرفين[2]، ثمَّ أمر بمدِّ جيْم (**المَجَالِس**) ومتى مُدَّت -أي : أتى بعدها بأَلِف- وجب فتحُها لمن رمز له بالنُّون في قوله:

---

(١) المجادلة ١١.

(٢) المبسوط ٢٦٢-٢٦٣، والكشف ٢/٣١٥، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٥، والكافي ١٩٨، والمستنير ٤٢٠.

(**نوفلا**)، وهو عاصم يريد ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَـٰلِسِ﴾[١] قراءة عاصم في المجالس جمعًا، والباقون بالتَّوحيد[٢].

والوجه : في قراءتي (**انْشُزُوا فَانْشِزُوا**)أنَّهما لغتان في مضارع نَشَزَ إذا ارتفع ، ومنه النَّشْز للأرض المرتفعة، وقد تقدَّم نحوٌ من هذا في البقرة في قراءة (**نُنْشِزُها**)، والمعنى إذا قيل لكم: انهضوا من مجلسكم للتَّوسِعَة على المقبلين، وانهضوا للصَّلاة وأفعال البرِّ، وانهضوا للقتال، وهي عامَّة في الجمع وإن كان السَّبب معيَّنًا، ومثله :عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُف، وعَرَشَ يَعْرِشُ ويَعْرُشُ، وطَمَثَ يَطْمِثُ ويَطْمُثُ ، وصَدَّ يَصِدُّ ويَصُدُّ من الصِّياح .

٢٠١/أ والوجه في جمع (**المجالس**) مطابقة / اللَّفظ المعنى، فإنَّ لكلٍّ واحد مجلسًا يخصُّه، المراد به مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم-، فهو وإن كان مجلسًا واحدًا فقد تعدَّد بتعدُّد الجالسين ، فإنَّ لكلٍّ منهم مجلسًا على حدته .

والوجه في توحيده كونه أخفَّ من الجمع، وهو مؤدٍّ مؤدَّى الجمع، أو المراد مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم-، وفي القصَّة أنَّهم كانوا يتزاحمون، فربَّما أقبل بعض النَّاس، فلا يجد موضعًا ، فأمروا أن يفسحوا للمُقبل عليهم، وهذا تعليمٌ من ربِّ العزَّة لعبيده، كيف يكونون مع نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم .

---

(١) المجادلة ١١.

(٢) السبعة في القراءات ٦٢٩، والكشف ٢/٣١٥، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٥، والكافي ١٩٨، والمستنير ٤٢٠.

وقدَّم ترجمة (**انْشُزُوا**) على ترجمة (**المجَالِس**)، وهي بعدها في التَّرتيب على حسَبِ ما تَأتَّى له.

قوله : (**وَكَسْرَ**) مفعول مقدَّم لـــ (**اضْمُم**) و(**مَعًا**) حال من (**انشِزُوا**)، وإن كان واحدًا ؛ لأنَّه مكرَّر في المعنى، وهو على حذف مضاف، أي: كَسْر كلمتي انشزوا معًا.

قوله :(**صَفْوَ خُلْقِهِ**) مبتدأ، و(**عُلاَ**) خبره على حذف مضاف، أي ذو علا، و(**عَمَّ**) جملة فعليَّة خبر ثان، أو حال من ضمير (**عُلا**)، أي: عامًّا مشهورًا .

قوله : (**وامْدُد في المَجَالِس**)، أي : امدد الجيم حال كونه في المجالس، فحذف المفعول للعلم به، أو يكون ضمن معنى أوْقِع المدَّ في المجالس، و(**نَوْفَلا**) حال من فاعل امْدُد، والنَّوْفَل : الكَثِيْرُ العطَاء، أي: مُعطياً ما عندك من العلم جَائِدًا به على أهله، وجعله أبوعبد الله حالاً من المجالس[١]، وليس بظاهر .

١٠٦٧ – وَفِي رُسُلِي الْيَا يُخرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ وَمَعْ دُوَلَةً أَنِّث يَكُونُ بِخُلْفِ لاَ

أخبر أنَّ في هذه السُّورة من ياءات الإضافة ياءً واحدة، ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ﴾[٢]، فتحَها نافع وابن عامر، وأسكنها الباقون[٣]، وهنا انقضَت تراجم سورة المجادلة، ثمَّ شَرَع في سُورة الحَشْر .

(١) اللالئ الفريدة : (٤/٤١٧) .يقول : " وأوقع المدَّ في المجالس في حالِ كونك نوفلا ".

(٢) المجادلة ٢١ .

(٣) المبسوط ٢٦٣، والتذكرة ٢/٥٨٤، والكافي ١٩٨، وجامع البيان ٧٤٤، والنشر ٢/٢٨٨.

سورة الحشر

فأخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حُزْ**)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ قوله تعالى: ﴿ **يُخَرِّبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[(١)] بتَشْدِيد الرَّاء، فتعيَّن لغيره القراءة بتخفيفها[(٢)]، ثمَّ أمر لمن رمز له باللاَّم من (**لاَ**) ، وهو هشام بتأنيث ﴿ **كَىْ لَا يَكُونَ** ﴾[(٣)]، مع رفع (**دُوْلَة**) على ما لُفِظ به من الرَّفع ، بخلافٍ عن هشام في التَّأنيث فقط لا في الرَّفع[(٤)]، فإنَّه يُرفع على الوجهين، أعني تذكير (**يكون**) وتأنيثه، وإن كان قد يَسْبَقُ إلى الوهْمِ جريان الخِلاف فيهما، وهو أنَّه إذا قرأ بالتَّأنيث رفع، وإذا قرأ بالتَّذكير نصب (**دَوْلَة**) كالجماعة، هذا هو الأليق بشرح كلام النَّاظم ؛لأنَّه اختصر كتاب التَّيسير، وفي كتاب التيسير ما نصُّه :"هشام ﴿**كَيْ لاَ تَكُونَ** ﴾بالتَّاء، وروي عنه بالياء"، (**دُوْلَة**) بالرَّفع"[(٥)].

وقال أبو شامة : " والذي في كتاب التَّيسير والتَّبصرة لمكي أنَّ هشامًا رفع (**دُولَة**)، واختلف عنه في تذكير (**يكون**) وتأنيثه"[(٦)] .

---

(١) الحشر ٢.

(٢) حجَّة القراءات ٧٠٥، وجامع البيان ٧٤٤، والروضة ٩٤٩/٢، والنشر ٢٨٨/٢، وغيث النفع ٥٢٣.

(٣) الحشر : (٧).

(٤) التيسير ٢٨٤، والكشف ٣١٦/٢، والكافي ١٩٨، والعنوان ٣٣٨، والتلخيص ٤٣٣.

(٥) التيسير ٤٨٤ .

(٦) إبراز المعاني ٤/ ٢٠٥، وانظر التيسير ٢٨٤، والتبصرة ٣٥٦.

قال: " والذي ذكره أبو الفتح أنَّ الخِلاَف في الموضعين أحد الوجهين، مثل قراءة الجماعة بتذكيرِ (**يَكُوْن**) ونصب / (**دُوْلَة**)، وهو قول صاحب الرَّوضة[١]، والثَّاني تأنيث (**تَكُوْن**) ورفع (**دُوْلَة**)، وهو الذي ذكره طاهر ابن غلبون وأبوه[٢]. ٢٠١/ب

قال : و لم يذكر المهدوي[٣] وابن شريح[٤] لهشام إلاَّ رفع (**دُوْلَة**)، و لم يذكر الخلاف في (**يَكُوُن**) "[٥].

قلتُ : فلم يقرَأ أحدٌ بتأنيث (**يَكُون**) ، ونَصْب (**دُوْلَة**) ؛لما سيأتي بيانُه، وابنُ مجاهدٍ وغيرُه لم يذكروا الخلاف في الكلمتين أصلاً[٦]. انتهى.

---

(١) هو أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي (٤٣٨هــ)، انظر الروضة في القراءات/٩٤٩.

(٢) التذكرة ٢/٥٨٥، والإرشادفي القراءات ٨١٣.

(٣) أبو العبَّاس أحمد بن عمَّار المهدوي (٤٤٠هــ) صاحب كتاب شرح الهداية في توجيه القراءات.

انظر ترجمته في: معرفة القراء ٢/٧٦١ ، وغاية النهاية ١/١٥٥ ، يقول :"(كَيْ لاَ يَكُوْنَ دُوْلَة) من رفع دولة جعل كان بمعنى الحدوث، فتستغني عن الخبر، ومن نصبها جعلها خبر (يَكُوْنَ) واسمها مضمر فيها " شرح الهداية ٧٢٠-٧٢١.

(٤) محمد ابن شريح بن أحمــد الإمام أبــو الحسن الرعيني الإشبيلي (٤٧٦هــ)، المقــرئ وصاحب كتاب الكافي في القراءات السبع. انظر ترجمته في : معرفة القراء ٢/٩٥٣ ، وغاية النهاية ٣/١٠٩٨ ، يقول :" قرأ هشامٌ ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دولة﴾ بالرفع، ونصبها الباقون" الكافي ١٩٨.

(٥) إبراز المعاني ٤/ ٢٠٥.

(٦) السبعة في القراءات ٦٣٢.

وهذا عجبٌ من ابن مجاهد، فإنه أوَّل من دوَّن قراءات السَّبع، ووضع فيها كتابًا جليلاً، والخلاف في هذين الحَرْفَين شهيرٌ بين أهل الأداء، فكيف تركه ؟

والوجه في قراءتي (**يُخرِبُوْنَ**) أنَّهما لغتان، مثل أَنْزَلَ ونَزَّل، ومن رأى أنَّ التَّفعيل يقتضي فعل الشَّيء على تمهُّل لا يساعده القصْد هُنا .وقيل : بل (**يُخرِبُوْنَ**) بالتَّخفيف، بمعنى يعطِّلونها ويعرِّضُونها للخراب، وقيل: أَخرَب إذا ترك المكان خَرابًا وخَرَّب بالتَّشديد هَدَم، وكانوا- لعنهم الله -يُخرِّبُون بيوتهم بأيديهم، أي: يُخَرِّبون بَوَاطنها ؛ليأخذوا ما فيها من خَشَب ونحوه، وهذا في غاية السَّفالة والبُخل، لم يشغلهم همُّهم بفراق الأوطان، وتخريب الدِّيار عن الحرص المقتضي لهلاَكِهِم، والمؤمنون يُخَرِّبونها من ظواهرها، وذلك لِمَا أراد الله من قطع دابرهم من أرض طَيْبَة، فإنَّها تنفي خبثَها .

والوجه في تذكير (**يَكُوْن**) وتأنيثِه ظاهرٌ إذا رفعنا بها (**دُوْلَة**)؛ لأنَّ تأنيثَها غيرُ حقيقيٍّ، و(**تَكُوْنَ**) هنا تامَّة، أي:كَيْلاَ يوجد دُوْلَة،وإن نصبنا(**دُوْلَة**) تعيَّن تذكيرُ (**يَكُوْن**)؛ لأنَّها النَّاقصة، واسمها مُستَتِر فيها يعود على الفَيء، أي: كَيْلاَ يكُونَ الفيءُ دُوْلةً، أي : شيئًا يتداول بين أغنيائكم، دون فقرائكم، و(**دُوْلَة**) خبرها، ولا يجيء التَّأنيث في (**يَكُوْن**) مع نصب (**دُوْلَة**)، ولذلك لم يقرأ به أحدٌ من القرَّاء لا تواترًا ولا شاذًّا ؛ لأنَّ اسمها مذكَّر، وهو ضمير الفيء، و(**الدُّوْلَةُ**) بالضَّم الشيء المتَدَاول، وبالفتح المصْدَر، وقيل : لغتان بمعنً واحد، وقد حقَّقْتُه في غير هذا(١) .

---

(١) الدُّر المصون ١٠/٢٨٣.

قوله : (**وَفِيْ رُسُلِي**) خبر مقدَّم، و(**اليَا**) مبتدأ مؤخَّر، والقصر فيها لغة لا ضرورة خلافًا لأبي شامة[١] .

قوله (**يُخْرِبُوْن**) مفعول مقدَّم لــ (**حُزْ**)، و(**الثَّقِيْل**) صفة للمفعول، أي : حُزْ يُخْرِبُون المثقَّل، أي : حصِّل وعِ هذا الحرف عن الأئِمَّة .

قوله : (**يَكُون**) مفعول (**أَنِّث**)، و(**مَعْ دُوْلَة**) و(**بِخُلْف**) حالا[٢] من (**يُكُون**)، أي : ملتبسة (**بِخُلْف**)، لاكائنة مع رفع (**دُوْلَة**)، وهذا أحسن من كونهما حالين من مصدر (**أَنِّث**) المدلول عليه بفعله، إذ المحدَّث عنه المفعول، فالحال منه أولى ؛ ولأنَّه مذكور لفظًا .

قوله : (**بِخُلْف لاَ**) ، لا في محلِّ خفض بإضافة خُلْف إليها، بلا خلاف، وإنَّما اختُلِف فيها هلْ أصلُها حرف نفي سمِّي بها، أو هي اسم بطريق الأصالة، نقل الشَّيخ علم الدِّين عن النَّاظم الأمرين معًا، فقال : " وسألتُه عن قوله : (**بِخُلْفِ لاَ**) فقال /: إن شئت ٢٠٢/أ
قلت : سمِّي بلا النَّافية ؛ لأنَّه قد أثبتَ التَّأنيث، ونافيه يثبت التَّذكير، وإن شئت قلتَ : (**بخلف لاَء**) اسم فاعل من لَأَى، إذا أبَطَأ وجعله مبطئًا؛ لأنَّ التَّذكير عن هشام أقلُّ في الرِّواية من التَّأنيث، ولأنَّه لا فصل هنا ، فيحسن من جهة العربية "[٣] انتهى .

---

(١) إبراز المعاني ٤/ ٢٠٤، ولم يذكر أبوشامة مازعمه المصنِّف من أن القصر ضرورة، ونصه كالآتي: "يريد ياء الإضافة في قوله تعالى (ورسلي إن الله) فتحها نافع وابن عامر " .

(٢) هكذا في الأصل، والصواب (حالان).

(٣) فتح الوصيد ٤/١٢٧٦-١٢٧٧ .

فقد جوَّز المصنِّف الوجهين وعلى كليْهِما، فهي هنا اسمٌ في محلِّ خفضٍ بالإضافة، كما مرَّ بيانه، والتَّسمِيَة بالحرف كثيرةٌ، ومنه (**ابنُ لاَمٍ**) الشَّاعر المشهور[١]، ومنه (**طَهَ ويَسَ**)، اسمان للرسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- عند كثير من المفسِّرين، وقد جمعتُ من ذلك عدَّة شواهد في كتابي المسمَّى بـ (**الفَضْل العَمِيْم في تفسير القُرآن العظيم**)، وأمَّا (**لاءٍ**) إذا كانت اسم فاعل من لأَى فإنَّها اسم منقوص، مثل قاضٍ ورامٍ من قَضَى يَقْضِي ورَمَى يَرْمِي، فأصلها لائي بالمدِّ، يقدَّر رفعه وجرُّه ويظهر نصبه، فلمَّا وقف النَّاظم عليها أبدل الهمزة ألفاً، كما يفعل حمزة في الوقف على قوله : (**مِنْ مَاءٍ**) ونحوه، فقد صحَّ ما ذكره من الوجهين، وقوله : ولا فصل هنا، أي : ليس بين الفعل، وهو(**يكُون**) وفاعله وهو (**دَولَة**) فاصل يحسن معه التَّذكير بخلاف ما تقدَّم من قوله : ﴿ **فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ** ﴾[٢]، فإنَّه قد فصل هناك بينهما بالجارِّ ومجروره، وقال أبو شامة : " وقرأتُ في حاشية النُّسْخَة المقرُوْءة على النَّاظم رحمه الله تعالى قوله : (**بِخُلْفِ لاَ**) أراد لائياً ، أي: مُبْطِئاً، وجاء هذا من اللأْي "[٣] انتهى .

وهذا هو الوجه الثَّاني الذي ذكره علم الدِّين عن النَّاظم .

---

(١) هو أوس بن حارثة بن لام الجديلي الطائي ، عاش في الجاهلية وكان أحد فرسان طيء وأجوادهم وشعرائهم ، . انظر ترجمته في جمهرة أنساب العرب ٢/٣٩٩ .

(٢) الحديد ١٥.

(٣) إبراز المعاني ٤/٢٠٦ .

١٠٦٨ – وَكَسْرَ جِدَارٍ ضُمَّ وَالْفَتْحَ وَاقْصُرُوا ذَوِى أُسْوَةٍ إِنِّي بَياءٍ تَوَصَّلاَ

أمر بضمِّ كَسْرِ جَيْم (**جِدَار**) وبضمِّ فتح دَالِه، وبقصر الدَّال، فيصير اللَّفظ جُدُر بضمتين جمعًا[(١)]، مثل : سُرُرٍ، وقُذُل لُه لمن رمز له بالذَّال المعجمة والهمزة من قوله : (**ذَوِى أُسْوَةٍ**)، وهم ابن عامر والكوفيون ونافع، فتعيَّن لغيرهم وهما ابن كثير وأبو عمرو كسر الجيم وفتح الدَّال[(٢)]، فتكون قراءتهما (**جِدَارٍ**) على ما لُفِظ به، وعلى ما يفهم من التَّقييد المذكور.



والوجه في جمع (**جِدَار**) أنَّ كلَّ فرقة منهم تُقاتل وراء جدار من جدرانهم، فطابق اللَّفظ المعنى، إذ لكلِّ طائفة جدار يخصُّها .

والوجه في إفراده إمَّا الاكتفاء بالواحد عن الجمع ؛ لأنَّه أخفُّ منه، ولا لبس إذ من المعلوم أنَّ لكلِّ طائفة جدارًا، أولأنَّ المراد بالجِدَار السُّور وهو يعمُّ الجميع، والرَّسم يحتمل القراءتين، وأخبر النَّاظم أنَّ فيها من ياءات الإضافة ياءً واحدةً، وهي ﴿ **إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ** ﴾[(٣)]، فتحها الحرميان وأبو عمرو، وهنا انقضت تراجم هاتين السُّورتين مما بعدهما لانقطاعهما مع انقطاع آخر البيت، كما قاله أبو شامة[(٤)].

---

(١) يقصد في الآية الكريمة في قوله : ﴿ لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾ [الحشر:١٤].

(٢) جامع البيان ٧٤٥، والتَّجريد ٣١٩، العنوان ٣٣٨، وغيث النفع ٥٢٤، واتحاف فضلاء البشر٥٣٨ .

(٣) الحشر ١٦ .

(٤) إبراز المعاني ٢٠٧/٤ .

قوله/: (**وَكَسْرَ جِدَارٍ**)، يروى: وكَسْر بالنَّصب على أنَّه مفعول مقدَّم لقوله : (**ضُمَّ**) ٢٠٢/ب
الذي هو فعل أمر، وافتح منصوب عطفاً على كسر، أي : ضُمَّ الكسر والفتح، فوسَّط العَامِل بين معمُوليه متَعَاطِفين، وهذا نظِيْرُ قولك: زيدًا أكْرَمَ عمرًا، ويروى: و(**كَسْر**) بالرَّفع على أنَّه مبتدأ، وخبره قوله:(**ضُمَّ**)، على أنَّه فعل ماض مبني للمفعول، أي قد ضُمَّ الكسر.

قوله : (**والفَتْحُ**): مبتدأ وخبره مقدَّر، أي : والفَتْح منه، أو وَفَتْحه ضُمَّ أيضًا، أو كذلك وما أشبَهه. وقال أبو شامة : " والفَتْحُ عُطِف عليه رفعًا ونصبًا، فإنْ عني عطفًا عليه، أي: على الكسر نفسه المرفوع بالابتداء على أن يخبر عنهُمَا بحرفٍ واحدٍ، فليس بجيِّد؛ لأنَّه كان ينبغي أن يقالَ: ضَمَّا بألف، وإن عني أنَّه عُطِف على ضمير الكسر المستكِنِّ في ضمِّه، فليس بجيِّد أيضًا ؛ لأنَّ العطف على الضَّمير المرفوع المتَّصل لا يجوز عند الجمهور إلاَّ بالتَّأكيد، أو فصل ما، وأن عني العطف الذي هو عَطْف الجمل، وليس بظاهرِ لفظه فقريبٌ، ويكون قد تجوَّز بقوله : (**عُطِفَ عَلَيْه**)، والظَّاهر أنَّ (**ضُمَّ**) أمر لعطف الأمر من قوله : واقْصِروا عليه)، فينبغي أن يقرأ : (**وكَسْرَ**) بالنَّصب فقط .كذلك ويجوز على ضعفٍ أن يقرأ (**وكَسْرُ**) بالرَّفع مع كون (**ضُمَّ**) فعل أمر، على أنَّ الجملة الأمريَّة الخبر، والعائد مقدَّر، أي : ضمُّه ليتناسب المتعاطفات .

قوله:(**واقْصُرُوا**) مفعوله مقدَّر، أي: اقْصُروا دَاله، أو يكون المعنى أوقعوا فيه القصر .

قوله : (**ذَوِي أُسْوَةٍ**) حال من فاعل (**اقْصِرُوا**)، أي: أصحاب تأسٍّ بمن تقدَّمكم من القرَّاء، فإنَّهم نقلوه واعتنوا به ، فانقلوه أيضًا واعْتَنوا به كغيركم .

قوله : (**وإنِّي**) مبتدأ، و(**تَوَصَّل**) جملة فعليَّة خبره، والوصل : من وَصلْتَ الحَبْلَ بالحَبْلِ، أي: توصَّل هذا اللَّفظ بالياء، فـــ (**بياء**) متعلِّق بنفس توصَّل، وهو مطاوع وَصَلْته، كقولك: وَصَلْتُ كذَا بكذَا فتوصَّل، ويجوز أن تكون الياء للحال، ويكون معنى (**توصَّل**) نُقِل إلينا، أي توصَّل إلينا مفعولاً ملتبسًا بياء وألف توصَّلا للإطلاق . ثمَّ أخذ يذكر تراجم (**سورة الممتحنة**) وما بعده فقال :

سورة الممتحنة

١٠٦٩ - وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوى وَالثِّقْلُ شَافِيهِ كُمِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالنون من (**نصٌّ**)، وهو عاصم أنَّه قرأ: ﴿ **يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ** ﴾[1]، بفتح ضمَّ يائه، فتعيَّن لغيره ضمُّها[2]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالثَّاء المثَلَّثَة من (**ثَوَى**)، وهم الكُوفيون أنَّهم يَكْسِرون صَاده، فتعيَّن لغيرهم فتحُها[3]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَافِيه**)، وهما الأَخوَان، والكَاف من (**كُمِّل**) وهو ابن عامر أنَّهم قرأوا الصَّاد مثقَّلة، فتعيَّن لغيرهم تخفيفُها[4]، وتحصَّل في هذا الحرف أربعُ قراءات .

٢٠٣/أ الأولى : لعاصم (**يَفْصِل**) بفتح الياء وسكون الفاء ، ولم ينبِّه عليه لظهوره ./ ولِمَا سيأتي أيضًا، وكسر الصَّاد مخفَّفة مثل : (**يَضْرِب**).

الثانية : للأخوين (**يُفَصِّل**) بضمِّ الياء وفَتح الفَاء، ولم ينبِّه عليه؛ لضرورة أنَّ بعده صادًا مشددَّة، فاستَحَال سكونُ الفاء ؛ لئلاَّ يجمع بين ساكنين على غير حدِّهما وكَسْر الصَّاد مثقَّلة .

---

(١) الممتحنة ٣ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٣٣، معاني القراءات ٤٨٧، والتيسير ٤٨٥، والروضة ٢/٩٥٠، والنشر ٢/٢٨٩.

(٣) السبعة في القراءات ٦٣٣، معاني القراءات ٤٨٧، والتيسير ٤٨٥، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٣٢، والنشر ٢/٢٨٩.

(٤) السبعة في القراءات ٦٣٣،حجَّة القراءات ٧٠٦، والتيسير ٤٨٥، والروضة ٢/٩٥٠، والنشر ٢/٢٨٩.

الثَّالثة :لابن عامر (**يُفَصَّل**) بضمِّ الياء وفتح الفاء، ولم ينبَّه عليه لما تقدَّم، وتَشْدِيد الصَّاد مفتوحَة .

الرَّابعة : للباقين وهم نَافِع وابنُ كثيرٍ وأبو عمرو (**يُفْصَل**) بضمِّ الياء وسكون الفاء وفتح الصَّاد مخففَّة على ما لُفِظ به، وعلى ما يُفْهَم من التَّقييد المذكور ، ويحتاج في استخراج أربع القراءات إلى تأمُّلٍ .

والوجه في قراءة عاصم أنَّه من فَصَل يَفصِل في الحكم إذا أمضاه وفرَّق بين الخصوم، والفاعل هو ضمير البارئ تعالى؛ لتقدُّمه عزَّ اسمه، و(**بَيْنَكم**) منصوب على الظَّرف بيفصل.

والوجه في قراءة الأخوين أنَّها من فَصَّل، أي : فرَّق، فالتَّشديد للتَّكثير والمبالغة، كما تقدَّم، والفاعل هو الله تعالى، و(**بَيْنَكُم**) ظرف للفعل قبله، كما تقدَّم.

والوجه في قراءة ابن عامر أنَّه بنى الفعل لما لم يسمَّ فاعله، والتَّشديد فيه للتَّكثير أو المبالغة، كما تقدَّم، والقائم مقام الفاعل، أمَّا الظَّرف فهو معرب منصوب، نحو: جلس عندك، وقيل : هو القائم مقام الفاعل، بني لإضافته إلى غير متمكِّن، كما قيل فيه ذلك في قوله تعالى : ﴿ **لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** ﴾[1]، ومثله : ﴿ **وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ** ﴾[2] في قولٍ . وقال الأخفش: أسندَه إلى الظَّرف، وأبقاه منصوبًا على غالب أحواله[3]، وقيل: بل هو مسند

(١) الأنعام ٩٤ .

(٢) الجن ١١ .

(٣) لم أجد هذا النص كما هو هنا، وإنَّما ورد في تفسير القرطبي قوله :" يجوز أن تكون قراءة النصب على معنى الرفع، وإنما نصب لكثرة استعماله ظرفاً منصوباً وهو في موضع رفع، وهو مذهب الأخفش،" ٤٣/٧، وانظر أيضًا الدر المصون ٤١٩/١٠، وشرح الرضي على الكافية ١٠٤/٣.

لضمير مصدره، أي : يفصل الفصل، وفي ما تقدَّم عند قوله تعالى :﴿ **لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**﴾، غنىً عن ذكرنا شواهد ذلك وتوجيهه.

والوجه في قراءة الحرميين وأبي عمرو ما تقدَّم لابن عامر من غير فرق إلاَّ في التَّشديد، فإنَّه يدلُّ على التَّكثير، وهو في قراءتهم يجوز أن يراد، وأن لا يراد فإنَّ التَّخفيف يحتمل الأمرين .

قوله : (**ويُفْصَل**) مبتدأ، و(**فَتْحُ الضَّم**) مبتدأ ثان، و(**نَصٌّ**) خبره على حذف مضاف، أي : ذو نصٍّ، والجملة خبر الأوَّل، العائد مقدَّر، أو نابت (**أل**) منابه، أي : فتح الضَّم منه، أي من يائه، أو فتح ضمِّه، أي : ضمِّ يائه، ويجوز أن يكون فتح الضَّم بدلاً من (**يفصل**) بدل اشتمال، و(**نصٌّ**) خبر المبتدأ، الكلام في العائد كما تقدَّم .

قوله : (**وصَادُه**) مبتدأ، و(**بِكَسْر**) خبره، أي : كائنٌ بكسر، و(**ثَوَى**) صفة لكسر، أي: أقام وثبَّت، يشير لصحبة، ويجوز أن يكون (**ثَوَى**) هو الخبر، و(**بكَسْر**) حال من فاعل ثوى، أي : أقام ملتبسًا بكسر .

قوله : (**والثِّقل**)، أي : والتَّثقيل، وهو مبتدأ، و(**شَافِيه**) مبتدأ ثانٍ، و(**كُمَّلا**) خبره، والثَّاني وخبرُه خبر الأوَّل، ومراده بشافيه: راويه ونَاقله، ومعناه كَمَّل الراوي / للتَّثقيل ٢٠٣/ب
قراءات الأئمة السَّبعة، فمن ثَمَّ استحقَّ أن يوصف بالشَّافي ، إذ لم يترك في نفس الطالب شيئًا من قراءات الأئمة المشهورين، والأَلِف في (**كُمَّلا**) للإطلاق، والله أعلم .

ويجوز أن يكون خبر (**الثِّقل**) محذوفًا للدَّلالة عليه، أي : والثِّقل فيه، أي : في صاده، و(**شَافِيْه كُمَّل**) جملة مستقلَّة برأسها، أثنى بها على التَّثقيل، حيث كان فيه تكثير ومبالغة .

١٠٧٠ – وَفِى تُمْسِكُوا ثِقْلٌ حَلاَ وَمُتِمٌّ لاَ تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذاً دَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حَلاَ**)، وهو أبو عمرو، أنَّه قرأ : ﴿ **وَلَا تُمسِّكوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ** ﴾[١] بتثقِيل السِّين، ويلزم منه فتحُ الميم ، إذ لا يمكن التَّثقيل إلاَّ بذلك، ولذلك لم ينبِّه عليه، فتعيَّن لغيره تخفيفها[٢]، ويلزم من حيثُ الُّلغة تسكين الميم، ولذلك لم ينبِّه عليه، وبهذا انقضت تراجم (**سُورة المُمْتَحِنة**) .

ثم شرع في ترجمة (**الصَّف**) وما بعدها .

(١) الممتحنة ١٠.

(٢) السبعة في القراءات ٦٣٤، والغاية ١٢٢، الكشف ٢/٣١٨، والتلخيص ٤٣٤، التجريد ٣٢٠.

سورة الصَّف

ونَهى عن تنوين : ﴿ مُتِمٌّ نُورِهِۦ ﴾[١]، وخفض (نُوْرِه) بعده لمن رمز له بالعين المهملة والشِّين المعجمة والدَّال المهملة من قوله : (عَنْ شَذاً دَلاَ)، وهم حفص والأَخَوان وابن كثير، فتعيَّن لغيرهم تنوين (مُتِمٌّ) ونصب نوره بعده[٢].

والوجه في قراءة أبي عمرو (تُمَسَّكُوا) مثقَّلاً قصدُ المبالغة، والتَّخفيف يحتملها أيضًا، وقيل : بل هما لغتان بمعنى، مثل : أنزل ونزَّل، وقد تقدَّم ذلك في قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ ﴾[٣]، إلاَّ أنَّه لم يقرأ هناك بالتَّخفيف غير أبي بكر، ومن ثَمَّ رجَّح أبو شامة قراءة أبي عمرو، وقال:" ويشهد لقراءة أبي عمرو ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ ﴾ شدَّده الأكثر، والحقُّ أنَّهما لغتان فصيحتان، يقال مسَّكْتُ بالحَبْلِ، وأَمْسَكتُ بالحَبْلِ بمعنى واحد .

والوجه في خفض (نورِه) إضافة عامله إليه تخفيفًا، ولذلك سَقط تنْوينُه، وهي إضافة لَفظيَّة، وقد تقدَّم تحقيقُ ذلك عند قوله : ﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ﴾[٤].

(١) الصَّف ٨ .

(٢) حجَّة القراءات ٧٠٧-٧٠٨، وجامع البيان ٧٤٦، والمستنير ٤٢٣، والنشر ٢٨٩/٢، وغيث النفع ٥٢٧ .

(٣) الأعراف ١٧٠.

(٤) ص ٤٦.

والوجه في تنوينه ونصب (**نورَه**) الإتيان باسم الفاعل على أصله، إذ أصله أن يعمل بمعنى الحال والاستقبال .



قوله : (**وفِيْ تُمْسِكُوا**) خبرٌ مقدَّم، و (**ثِقْلٌ**) مبتدأ مؤخَّر، و (**حَلاَ**) جملة فعليَّة في موضع رفع نعتًا لثقل، ووجه حلاوته المبالغة التي فيه .

قوله : (**ومُتِم**) مفعول بمقدَّر على الاشتغال، ويضعُف رفعه بالابتداء، لمكان الطَّلب بعده .

قوله : (**عَنْ شَذًا**) حال من الفاعل، أي : حال كونك ناقلاً ذلك عن شذًا، أي : عن بقيةٍ حَسَنةٍ، وهم القرَّاء أو عن ذي شَذًا، أي : رائحة طيبة، أي : عن ذي عِلْمٍ ؛ لأنَّ للعلمِ روائحَ أطيبُ من رائحة الطِّيب، و (**دَلاَ**) جملة في موضع جَرٍّ نعتًا لشَذا، والله أعلم .

١٠٧١ – وَلِله زِد لاَمًا وَأَنْصَارَ نَوِّنَنْ سَماً وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلاَ

٢٠٤/أ أَمَرَ بزيادَةِ لامٍ قبلَ الجلالة / في قوله تعالى : ﴿ **كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ** ﴾[(١)]، لمن رمز له بكلمة (**سَمَا**) وهُمْ الحرميَان وأبو عمرو، فتعيَّن لغيرهم عدم زيادة الَّلام، وعدم تنوين (**أَنْصَار**) [(٢)]، ثمَّ أخبر عن الشَّامي وهو ابن عامر أنَّه قرأ : ﴿ **عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِّيكُم مِّنْ عَذَابٍ** ﴾[(٣)] أي : بتَشْديدِ الجِيم، ويلزم منه فتح النُّون، ولذلك لم ينبِّه عليه، فتعيَّن لغيره

---

(١) الصف ١٤.

(٢) معاني القراءات ٤٨٩، والتبصرة ٣٥٨، والروضة ٩٥٢/٢، والتيسير ٤٨٦، والمفتاح ٢٠٩ .

(٣) الصف ١٠ .

تخفيفها[١]، ويلزم منه لغةً سُكُون النُّون، وهذا كما تقدَّم في (**ولا تُمسِكُوا**)، وقدَّم ترجمة (**أَنْصَارَ اللهِ**) على ترجمة (**تُنْجِيْكُم**) وهي بعدها بحسب مَا تأتَّى له .

والوجه في قراءة (**أنصارًا لله**) بالتَّنوين أنَّه جعلَه بمعنى كُونوا من جملةِ مَنْ يَنْصُر الله ، فلم يصفه ، بل نوَّنه وعلَّق به قوله لله، ويجوز أن يتعلق (**لله**) بمحذوفٍ على أنَّه صفةٌ لأنصار ، والذي يظهر أنَّ الَّلام مزيدة مقوِّية للعامل ؛ لكونه فرعًا فلا يتعلَّق بشيءٍ .

والوجه في الإضافة التَّخفِيف، ويرجِّحُ الإضافةَ الإجماعُ عليها في الثَّاني، وهو قوله تعالى : ﴿ **نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ** ﴾[٢]، لم يُنَوِّنه أحد؛ لأنَّهم قصدوا بذلك الإخبار عن تحقُّق هذه الصِّفة فيهم، واتِّصافهم بصحَّة الإضافة والنِّسبة، وقد اعتُرِضَ على النَّاظم بأنَّ كلامه مُلْبِسٌ بالنِّسبة إلى الحرفين أيّهما يريد، هل هو أنصار الأوَّل أو الثَّاني.

وأُجِيبُ : بأنَّ هذا غير مُشْكِل على من تدبَّر الخطَّ، فإنَّ الثَّاني لو نُوِّن لسقطت الألف من اسم الله تعالى، وهي ثابتةٌ في الرَّسم، وأمَّا الأوَّل فيمكن جعل الألف صُورة التَّنوين في الاسم المنصُوب، فلم تَخرج القراءتان من صُورة الرَّسم، وهو جَوابٌ حسنٌ. والتَّثقيل والتَّخفيفُ في (**تُنْجِيْكُم**) كما تقدَّم في (**ولا تُمْسِكُوا**).

قوله : (**ولِلهِ زِدْ لامًا**) لله، لامًا:مفعُولاَ (**زِدْ**) اكتنفاه .

---

(١) معاني القراءات ٤٨٩، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٨، والروضة ٩٥٢/٢، والتيسير ٤٨٦، والمفتاح ٢٠٩ .

(٢) الصَّف ١٤.

قوله: (وأنْصَار) مفعول مقدَّم لـــ (**نوِّن**)، والنُّون فيه للتَّأكيد، و(**سَمَا**) جملة فعليَّة جِيء بها للثَّناء على هذه القراءة، أي: ارتفع مَنْ قرَأ بها لظهورها، وأعرب أبوعبد الله (**ولله زِدْ لامًا**) مبتدأ وخبرًا على حذف العائد، أي: زد لامًا فيه، قال: (**وأنْصَارَ نَوِّنَنْ**) مثله، والتَّقدير: نوِّنْه"[1] انتهى. ولا أدري ما وجه تركه الظاهر إلى غيره.

قوله : (**وتُنْجِيْكُم**) مبتدأ، و(**ثُقِّل**)خبره، و(**عن الشَّام**)، أي عن الشَّامي فخفَّف، أو عن قارئ الشَّام، هذا إذا قُرئ (**ثقل**) ماضياً مبنياً للمفعول ، ولو قرئ (**ثقِّلا**) أمرًا، أي: ثقِّل أنت تنجيكم، كانت (**تُنْجِيكُم**) مفعولاً مقدَّماً، ويضعف جعلها مبتدأ، والجملة الأمرية خبرًا، والعائد مقدَّر، أي: ثقِّلها، أي: جيمها، والأَلِف على الأوَّل للإطلاق، وعلى الثَّاني بدلٌ من نُون التَّوكيد الخفِيْفَة .

١٠٧٢ – وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاء إِضَافَةٍ وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضاً حَلاَ

أخبرأنَّ فيها يَاءَي إضافَةٍ، ﴿ مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾[2]، فتحها الحرميان وأبو عمرو وأبو بكر،[3] ﴿ مَنۡ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[4]، فتحها نافع وحده[5]، وهنا انقضت تراجم (**سورة الصَّف**). وليس/ في (**سورة الجمعة**) شيءٌ من الحروف المختلف مِمَّا يذكر فيمَا سَبَق، ولكنَّ فيها أشياء قد سبق بعضها في الأصول، كَصِلة مِيْمِ الجمع والإمالة، وبعضها في الفرش كـــ (**هو**) . ثمَّ شرع في تراجم (**المنافقون**)

٢٠٤/ ب

(١) اللآلئ الفريدة ٤/ ٤٢٣ .

(٢) الصَّف ٦ .

(٣) السبعة في القراءات ٦٣٥، والمبسوط٢٦٥، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٣٤، الإقناع ٧٨٦/٢، إيضاح الرموز ٦٩٨.

(٤) الصَّف ١٤.

(٥) السبعة في القراءات ٦٣٥، والمبسوط٢٦٤، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٣٤، الإقناع ٧٨٦/٢، إيضاح الرموز ٦٩٨.

المنافقون

فذكر عمَّن رمز له بالزَّاي والرَّاء والحَاء المهمَلة من (**زَادَ رِضاً حَلاَ**)، وهم قُنْبُل والكسائي وأبو عمرو، أنَّهم قرأوا : ﴿ **كَأَنَّـهُمْ خُشْبٌ مُّسَنَّدَةٌ** ﴾[1]، بسكون ضمِّ الشِّين، فتعيَّن للباقين ضمُّها[2].

والوجه في قراءتي (**خُشُبٌ**) أنَّ الأصل الضَّمُّ، والسُّكونُ تخفيفٌ، والضَّمُّ لغة أهل الحجاز[3]، والخشُب: جمع خشبة، وذلك نحو ثــمْر وثــمُر في جمع ثــمَرة، ويجوز أن يكون لغتين في الجمع، وليس أحدهما أصلاً للآخر. وقال الفاسي :" قال الزبيدي : والخُشْب جمع خَشْبَاء، وهي الخَشَبة التي نُخرَ جوفُها "[4].

قلت : وفي كلامه نظر، إذ فَعْلاء الصِّفة لا تجمع على (**فُعُل**) بضمتين، بل على (**فُعْل**) بضمة وسكون، نحو حَمْراء وحُمْر، وقوله: "الزبيدي" كأنَّه تصحيفٌ إنَّما هو اليزيدي[1] راوي أبي عمرو، وهذا هو المنقول عنه، ويجوز أن يكون الغلط من النُسَّاخ [6].

---

(١) المنافقون ٤.

(٢) معاني القراءات ٤٩١، والمبسوط٢٦٥، جامع البيان ٧٤٧، التبصرة في القراءات السبع ٣٥٩، وغيث النفع ٥٢٩ .

(٣) الحجَّة للقراء السبعة ٦/٢٩٢ .

(٤) اللآلئ الفريدة ٤/ ٤٢٤ .

(١) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي البصري راوي أبي عمرو ت (٢٠٢هـ)، انظر ترجمته في مراتب النحويين٦٧، وطبقات النحويين٦١ .

(٦) انظر غريب القرآن وتفسيره ٣٧٨، والكشاف ٤/١٠١ .

قوله : (**وبعدي**) مبتدأ، (**وأنصاري**) عطف عليه، و(**بياءٍ إضافة**) خبره، أي : هذان اللفظان كائنان بياء إضافة .

قوله : (**وخُشُبٍ**) مبتدأ، و (**سكون الضَّم**) مبتدأ، و(**زَادَ رضًا**) جملة خبريَّة عن الثَّاني، أي : زاد قارئه رضى، فحُذِف المفعول الأوَّل،كقوله تعالى: ﴿ **وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا** ﴾[1]، أي: أعطى السَّائل قليلاً، و(**رضاً**) هو الثاني ، (**وحلا**) جملة فعليَّة في موضع نصب صفة لـــ (**رضاً**)، ويجوز أن يكون (**سكون الضّم**) بدلاً من خُشُب بدل اشتمال ، ولابدَّ على كلا الإعرابين من عائد مقدَّر ، أي: سكون الضَّم منه ، أو نابت (**أل**) منابه ، أي: سكون ضمِّه ، أي: ضُّم شينه ، هذا كله إن روينا (**حَلا**) بفتح الحاء فعلاً ماضيا، ويروى (**حُلا**) بضمها جمع حلية ، وحينئذٍ يكون إحدى مفعولي (**زاد**)، أي: زاد حلاهُ رضاً وحلاهُ عبارة عن رفعته ، أو يكون على حذف مضافٍ ، أي: زاد ذا حلاهُ ، وذو حلاهُ هو قارئه، وقيل: (**حَلاّ**) خبر مبتدأ مضمر ، أي : هو ذو حَلا ، وظاهر كلام أبي عبد الله أنَّه بفتح الحاء فقط ، فإنَّه قال: "(**وحَلاَ**) في موضع الصِّفة لـــ(**رضاً**)"[2] ، وظاهر كلام أبي شامة أنَّه بضمها فقط، فإنَّه قال : " أي: سكون الضَّم فيه زاد حَلاه رضاً ، أو هو ذو حُلا"[3] .

١٠٧٣ - وَخَفَّ لَوَوْا إِلْفاً بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلاَ

أخبـــر عمَّن رمز له بالهمزة من (**إلفًا**)، وهو نافع، أنَّه قرأ: ﴿ **لَوَوْا رُءُوسَهُمْ** ﴾[4]،

(١) النجم ٣٤.

(٢) اللآلئ الفريدة ٤٢٤/٣ .

(٣) إبراز المعاني ٢٠٩/٤ .

(٤) المنافقون ٥ .

بتخفيف الواو، فتعيَّن لغيره تثقيلها[(١)]، ثمَّ أمر بوصف الغيب في قوله تعالى : ﴿ **وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾** ﴾[(٢)]، آخر السُّورة على ما لفظ به لمن رمز له بالصَّاد المهملة من (**صِفْ**)، وهو أبو بكر، فتعيَّن لغيره فيه الخطاب[(٣)]، وقيَّد / الحرف بما تحرُّزًا من يعملون ٢٠٥/أ
قبله، فإنَّه لاخلاف في غَيْبه ؛ لتعذُّر غير ذلك، وهو قوله:﴿ **وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾** ﴾[(٤)]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حُفَّلاَ**)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ : ﴿ **فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾** ﴾[(٥)] بوَاوٍ بعد كَاف (**وأَكُوْنَ**)، وأمر له بنَصب الجزم فيه على ما لُفِظ به، وذكره من القيود، فتعيَّنَ لغيرِه حذف الواوِ المذكورة وجَزمِ الفِعْل[(٦)]، وقدَّم ترجمة (**يَعْمَلُون**) على ترجمة (**أَكُوْنَ**)، وهي بعدَها على حسبْمَا تأتَّي له ذلك .

والوجه في تخفيف (**لوَّوْا**) أنَّه موافق لما ورد في غالب القرآن نحو : ﴿ **وَلَا تَلۡوُۥنَ**

---

(١) السبعة في القراءات ٦٣٦، الإقناع ٧٨٧، التيسير ٤٨٧، التذكرة ٥٨٩/٢، وغيث النفع ٥٢٩.

(٢) االمنافقون ١١. وفي الأصل أورد آية ١٨من الحجرات سهوًا (والله بصير بما تعملون). والصحيح ماأثبتُّ.

(٣) السبعة في القرءات ٦٣٧، والمبسوط٢٦٥، والعنوان ٣٤٢، والتلخيص ٤٣٧، إتحاف فضلاء البشر ٥٤٤.

(٤) المنافقين ٨ .

(٥) المنافقين ١٠.

(٦) التذكرة ٥٨٩/٢، والتبصرة في القراءات السبع ٣٥٩، وجامع البيان ٧٤٧، والتلخيص ٤٣٧، إتحاف فضلاء البشر ٥٤٤ .

عَلَىٰٓ أَحَـدٖ﴾[١]، ﴿**يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم**﴾[٢]، فهذا كلُّه من (**لَوَي**) مخفَّفًا .

والوجه في تشديده للتَّكثير، يعني لوَّوها مرَّة بعد أخرى، ومعنى القراءتين : المَيْلُ، يقال: لَوَى رأسَه وعنُقَه، أي: أماله ولَوَاه إذا أكثر من ذلك، وهذه القراءَة مناسبة لحال المنافقين ؛ لكثرة ذلك مِنْهُم .

قال أبو علي:" التَّخفيف يَصْلُح للقليل والكثير، والتَّكثير يخصُّ الكثرة "[٣] انتهى وهو صحيح .

والوجه في غيب (**يَعْمَلُوْن**) حمله على ما سبقه من قوله : ﴿ **وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ** ﴾[٤]، وقوله : ﴿ **مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ** ﴾[٥]، ﴿ **وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا** ﴾[٦].

والوجه في خطابه الالتفاتُ، أو أراد جميع النَّاس، وقيل: لما سبق من الخطاب في قوله :﴿**أنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ**﴾.

---

(١) آل عمران ١٥٣ .

(٢) آل عمران ٧٨ .

(٣) الحجَّة للقراء السبعة ٢٩٣/٦ .

(٤) المنافقون ٩.

(٥) المنافقون ١٠.

(٦) المنافقون ١١.

والوجه في قراءة أبي عمرو (**وأَكُوْنَ**) واضحٌ جدًا، فإنَّه عطف فعلاً منصوباً على منصوب بإضمار أنْ بعد الفاء في جواب التَّمني، ولكنَّه يعكِّر عليه خطُّ المصحف، كما يأتي، وسيأتي عنه جواب . والوجه في قراءة العامَّة أنَّه على تقديرحذف الفاء، يعني أنَّ (**لَوْ**) سقطت (**الفَاء**) من (**فأصَّدَّق**) لجزم في جواب التَّمني، فكذلك ما عطف عليه، واختلفت عبارات القوم في ذلك .

فقال الزَّمخشري : "عطفًا على محلِّ فأصدَّق، كأنَّه قيل: إن أخرتني أصدَّق وأكن"[(١)]، وقال ابن عطيَّة : " عطفًا على الموضع ؛ لأنَّ التَّقدير إنْ أخرتني أصدَّق وأكنْ، هذا مذهب أبي علي الفارسي[(٢)]، فأمَّا ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا، وهو أنَّه جزم على توهُّم الشَّرط الذي يدلُّ عليه التَّمني، ولا موضع هنا؛ لأنَّ الشَّرط ليس بظاهر، وإنَّما يُعطف على الموضع، حيث يظهر الشَّرط،كقوله: ﴿ **مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ** ﴾[(٣)]، فمن جزم عطفه على موضع (**فلا هَادِيَ له**)؛ لأنَّه لو وقع موقعه فعلٌ لانَجزم"[(٤)]، انتهى.

وهذا الذي نقله سيبويه هو المشهور عند النُّحاة، ولكنِّي أكره هذا اللَّفظ، وهو التَّوهُّم،

(١) الكشَّاف ١٠٣/٤ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢٩٣/٦ .

(٣) الأعراف ١٨٦ .

(٤) المحرر الوجيز ٣١٦/٦.

أن يقال في القرآن، وإن كان مقصدُهم معروفًا، وقد نظَّر سيبويه ذلك بقول زهير[1] :

٢٠٥/ب

بَدا لِيَ أَنّي لَستُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيا /

بخفض (**سَابِقٍ**) عطفًا على (**مُدْرِك**) ؛ لأنَّ خبر ليس كثر جرُّه بالباء مزيدةً، فجرَّه توهماً لوجودها في المعطوف عليه، والبيت الذي أورده سيبويه عَكْس الآية من حيث إنَّه يوهم زيادة حرف، وإنَّ الآية فيها توهم حذف حرْفٍ، وقال أبو علي الفارسي :" أغنى السؤال عن ذكر الشِّرط، والتَّقدير: أخِّرني، فإن تؤخرني فأصدَّق، فلمَّا كان الفعل المنتصب بعد الفاء في موضع فعل مجزوم كأنَّه جزاء الشَّرط، حمل قوله (**وأَكُنْ**) عليه، قال : ومثل ذلك قراءة من قرأ : ﴿ **مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ** ﴾[2]،"[3].

قلت : قد تقدَّم نصُّ سيبويه أنَّ آية المنافقين ليست مثل الذي في الأعراف، وتقدَّم الفرق، وهو صحيحٌ، ثمَّ أنشد[4]:

أَيًّا سَلَكْتَ فَإنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ وعَلَى انتِقَاصِكَ فِي الحَيَاةِ وأَزْدَدِ

قال :"حَمَل (**وازْدَدِ**) على موضع الفَاء وما بعدها، ومثله :

---

(١) الشاهد من الطويل لزهير بن أبي سلمى المزني، الديوان١٦٩، والكتاب١/١٦٥-٣٠٦، والأصول في النحو ٢٥٢/١، وأسرار العربية ١٥٤، ومغني اللبيب ١٤٣-٥٣١ .

(٢) الأعراف ١٨٦ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٢٩٣/٦ .

(٤) الشاهد من الكامل، وهو غير منسوب في تهذيب اللغة (أيا) ٤٦٩/١٥، ولسان العرب (أيا) ٥٦/١٤، والبحر المحيط ٢٣٧/٥، والدر المصون ٥٢٨/٥.

فَأبْلُوْني بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أُصَالِحُكُمْ وأسْتَدْرِجْ نَوَيًّا[(١)]

قال :"حمل (**وأَسْتَدْرِجْ**) على موضع الفاء المحذوفة وما بعدها من لعلِّي "[(٢)] انتهى

قلت: وإنَّما جعل قبل (**لعلِّي**) فاء محذوفة ؛ لأنَّ (**لعلِّي**) لو وقعت جواباً للشرط لوجب اقترانها بالفاء، فالفاء مقدَّرة، واختار أبو عبيد هذه القراءة ؛لاتفاق المصاحف على كتابة هذا الحرف بحذف الواو، قال : وفي القرآن ما لايحصى كثرةً من (**تَكُون**)، و(**يكُون**) في موضع الرَّفع والنَّصب، لم يحذف الواو في شيء منها، إنَّما حذفوا في مواضع الجزم خاصَّة، قال : وكان من حجَّة أبي عمرو فيها أن قال :إنَّما حذفت الواو اختصارًا في الخطِّ، كما حذفوها من كَلَمُنْ، وكان أصلها أن تكون بالواو[(٣)].

---

(١) الشَّاهد من الوافر، لدِاؤد الإيادي، واسمه جارية بن حجَّاج الإيادي (٧٩ق.هـ) ، انظر الديوان ١٨٣، والخصائص١/٦٧، وسر صناعة الإعراب٢/٧٠١، والزاهر في معاني كلام الناس ١/٢٨٨، ومغني اللبيب٧٨٦ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٦/٢٩٣ – ٢٩٤ .

(٣) لم أجد هذا النص في كتب التفسير والقراءات التي تنقل عنه، ولكن وجدت النص التالي في تفسير الثعالبي، يقول :" واختار أبو عبيد الجزم، قال : من ثلاث جهات :

إحدها : إنّي رأيتها في مصحف الإمام عثمان – (وَ أَكُنْ) بحذف الواو ، ثم اتفقت بذلك المصاحف فلم تختلف.

والثانية : اجتماع أكثر قرّاء الأمصار عليها.

والثالثة : إنّا وجدنا لها مخرجًا صحيحًا في العربية لا يجهله أهل العلم بها وهو أن يكون نسقًا على محل أصدَّق قبل دخول الفاء، وقد وجدنا مثله في أشعارهم القديمة منها قول القائل :

فَأبْلوني بَلَيْتُكم لعـــلِّي أُصَالِحُكُم واسْتَدرج نويًّا

انظر الكشف والبيان في تفسير القران ٩/٣٢٤.

قال أبو شامة " ولذلك كان يقول في : ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[1]، أنَّ الياء حذفت في الرَّسم، ولهذا يحكى عنه أنَّه قال : ماوجدت في القرآن لحنًا غير ﴿ إنَّ هذين ﴾، ﴿وأكنْ من الصَّالحين﴾ يعني في كتابة القرآن. ووجه حذفهما على قراءته أنَّهما من حروف المدِّ، وكما تحذف الألف كثيرًا اختصارًا، فكذا أختاها، وقد قال الفرَّاء: العرب ، قد تسقط الواو في بعض الهجاء، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه، قال ورأيت في مصحف عبد الله (**فَقُوْلا**) فَقُلا من غير واو (**فَ قُ لاَ**)، قال: والاعتماد في القراءتين على حجَّة النَّقل فيهما، وإنَّما هذا اعتذار عن الخط".(٢)

قلت : ولَّما انجزم (**وأكن**) سُكِّنت نونه؛ لأنَّه صحيح، ليس من الأمثلة الخمسة، ولَّما سُكِّنت التقي بسكونها ساكنان هي والواو فحذفت الواو لالتقائهما .

قوله : (**وخَفَّ**) : فعل ماض، و(**لَوَوْا**) فاعله، على حذف مضاف، أي: واو لووا.

قوله : (**الفَاء**) حال من الفاعل، ومعناه حال كونه مألوفًا، يشير إلى أنَّه مشهورٌ، كلُّ القراء يألفه، ولا ينكره، وقيل : معناه أنَّه أليفٌ للمشدِّد ؛ لأنَّ معناهما واحد يعني في مجرَّد المثل، وإلاَّ ففي التَّشديد / معنى زائد وهو التَّكثير . ٢٠٦/أ

---

(١) طه ٦٣ .

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢١١.

قوله: (**بمَا يَعْمَلُوْن**) مفعول مقدَّم لصف، بمعنى اذكر بما يعملون بالغيب، أو صفه بصحَّة النَّقل والمعنى .

قوله : (**أَكُوْنَ**) مفعول بمقدَّر يتعلَّق به بواو، أي: اقرأ (**أكون بواو**)، ويجوز أن يكون (**بواو**) متعلقًا بمحذوف على أنَّه حال من (**أَكُوْن**)، أي : ملتبسًا بواو، ويجوز أن يكون (**أكون**) مبتدأ و(**بواو**) خبره .

قوله : (**وانْصِبُوا الجَزْم**)، أي : جزمه، أو الجزم منه، أي: اجعلوا مكان الجزم نصبًا، أو يكون المعنى : انصبوا مجزومَه، وهو النُّون، كقولهم : (**دِرهَمٌ ضَرْبُ الأميرِ**)، ﴿ **هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ** ﴾[1].

قوله : (**حُفَّلاَ**) : جمع حافل، وهو الجامع من لحفْتَ[2] الشَّاة وحَفَلهَا، وقد تقدَّم أوَّل هذا الكتاب الكلام في ذلك، والمعنى هنا ممكن بهذا العلم، أو مبتهلين به، وهنا انقضت تراجم سورة المنافقين، وليس في التَّغابن شيء غير ماتقدَّم في الأصول، فلذلك تعدَّاها وذكر تراجم سورة الطَّلاق وغيرها، فقال:

---

(١) لقمان ١١.

(٢) هكذا في الأصل، والصَّحيح (حفلت) يقول الأزهري في التَّهذيب: " تقول احْتَفَلوا أي اجْتَمَعوا وشاةٌ حَافِلٌ، وقد حَفَلَتْ حُفُولاً إذا احْتَفَلَ لَبَنُها في ضَرْعها، وهن حُفَّلٌ وحَوَافِلُ . وفي الحديث (من اشْتَرى مُحَفَّلَةً فلم يَرْضَها رَدّها وَرَدَّ معها صاعاً من تَمْر) والمُحَفَّلَةُ النّاقة أو البقرة أو الشاة لا يحلِبُها صاحبُها أيّاماً حتى يجتمعَ لَبَنُها في ضَرْعها فإذا احْتَلَبَها المُشْتَرِي وَجَدَها غَزِيرَةً فزادَ في ثَمَنِها، " مادة (ح ف ل)٥/٤٩.

سور الطَّلاق والتحريم والملك

١٠٧٤ – وَبَالِغُ لاَ تَنْوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَّفَ رُفِّلاَ

أخبر عن حفص أنَّه لاتنوين عنده في قوله : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ** ﴾[١]، مع خفضه أمره بعده، فتعيَّن لمن عداه تنوين (**بَالِغٌ**) ونصب (**أَمْرَه**) [٢]، وهنا انقضت ترجمة سورة الطَّلاق، فشرع في سورة التَّحريم، وأخبر عمَّن رمز له بالرَّاء من (**رُفِّل**)، وهو الكسائي أنَّه قرأ في التَّحريم ﴿ **عَرَفَ بَعۡضَهُۥ** ﴾[٣]، بتخفيف الرَّاء، فتعَيَّن لغيره تثقيلها[٤] .

والوجه في قراءتي (**بَالِغُ أَمْرِه**) ما تقدَّم في (**متمُّ نُوْرِه**) إلاَّ أنَّه وافقه هناك الأخوان وأبوبكر، فتحصَّل من ذلك أنَّ حفصًا يحذف التَّنوين في السُّورتين، ويضيف الاسم لما بعده، وأنَّ الأخوين وابن كثير وافقوه في الصَّف فقط، وأنَّ الباقين ينوِّنون وينصِبون ما بعد الصِّفة في السُّورتين .

والوجه في تخفيف (**عَرَف**) وتثقيله ما تقدَّم في (**لوَوْا**) (**ولوَّوا**)، ونَزَل ونزَّل، وقيل : معنى (**عَرَف**) بالتَّخفيف جازي على كذا، قال الفرَّاء: " عَرَف بالتَّخفيف أي: غضب من

(١) الطلاق ٣.

(٢) المبسوط ٢٦٦، والتبصرة في القراءات السبع ٣٦٠، والروضة ٩٥٥/٢، والعنوان ٣٤٤، اتحاف فضلاء البشر ٥٤٦ .

(٣) التَّحريم ٣.

(٤) السبعة في القراءات ٦٤٠ ، ومعاني القراءات ٤٩٥ ، وحجة القراءات ٧١٣ ، والتيسير ٤٩٠ ، والمفتاح ٢١٠ .

ذلك، وجاز عليه، كما تقول للرَّجل يسيء إليك : لأعرفنَّ لك ذلك "[1]، فالمعنى أنه – صلى الله عليه وسلَّم– جازى ببعض وعفَا عن بعض، ويوضِّح هذا أنَّه –عليه السَّلام– أسَرَّ إلى بعض أزواجه حديثًا، كما أخبر الله تعالى، يقال : إنَّها حَفْصَة بنت عمر –رضي الله عنها– فأفشته عليه، فجازاها على بعضه بأنْ طلَّقها، وأغضى عن بعض، فنزل إليه جبريل –عليه السَّلام– عن ربِّ العزَّة، وأخبره أنَّها صوَّامة قوَّامة رضي الله عنها، فراجعها على خلاف في ذلك.

والوجه في التَّشديد أنَّه بالمعنى المتقدِّم أيضًا ، والتَّشديد مبالغة، وقيل : إنَّه عاتبها في البعض وترك المعاتبة في البعض، وذلك تكرُّم منه –عليه السَّلام–، وعن سفيان الثَّوري[2]: " مازال / التَّغافل من شأن الكرام، ومثل عَرفَ في إفادته المجازاة العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[3]، ومنه أيضًا: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[4]، وهذا فيه من الوعد والوعيد مما لا يحيط به الوصف لو صرِّح بلفظ المجازاة. ٢٠٦/ ب

قوله : (**وبَالِغ**) مبتدأ، و(**لاتَنْوين**) لا واسمها، وخبرُها مقدَّر، أي : لا تنوين فيه، والجملة خبر المبتدأ.

(١) معاني القرآن للفراء ١٦٦/٣ .

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري المضري من أشهر رواة الحديث ،له كتاب الجامع الكبير ، توفي سنة (١٦١هـ) . انظر ترجمته في : طبقات بن سعد ٤٩٢/٨ ، وفيات الأعيان ٣٨٦/٢ .

(٣) البقرة ١٩٧ .

(٤) النِّساء ٦٣.

قوله : (**مَع خَفْضٍ**) في موضع الحال من ضمير الخبر المقدَّر و (**لِحَفْصٍ**) متعلِّق بما تعلَّق به ذلك الخبر المقدَّر .

قوله : (**وبالتَّخْفِيفِ**) خبر مقدَّم، و(**عرَّف**) مبتدأ مؤخَّر، و(**رُفِّل**) حال، أومستأنف للثَّناء، ومعنى (**رُفِّل**): عُظِّم . وأعرب أبو عبد الله (**بالتَّخْفِيْف**) حالاً من مرفوع (**رفل**)[1]، وهو على قاعدته في تقديم المعمول، حيث لا يتقدَّم العامل، وهو رأي كوفيٌّ، وقد تقدَّم ذلك منه غير مرَّة .

١٠٧٥ – وَضُمَّ نَصُوحاً شُعْبَةٌ مِنْ تَفَوُّتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهَلُّلاَ

أخبر عن شُعْبَة، وهو أبوبكر أنَّه قرأ: ﴿ **تَوْبَةً نُصُوحًا** ﴾[2] بضمِّ النُّون، فتعيَّن لغيره فتحها[3]، وهنا انقضى ما في التَّحريم، ثمَّ شرع في ذكر ما في المُلْك، فأخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَقَّ**)، وهما الأخوان، أنَّهما قرآ: ﴿ **مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوُّت** ﴾[4] بقصر الفاء، أي: بحذف الألف بعدها، وتشديد الواو، فتعيَّن لغيرهما مدُّ الفاء[5]، أي: الإتيان بألف بعدها، وتخفيف الواو، وينبغي أن يقرأ (**مِنْ تَفَاوُتٍ**)، بقراءة غير الأخوين ؛ ليكون للتَّقييد فائدة .

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/ ٤٢٨ .

(٢) التّحريم ٨ .

(٣) السبعة في القراءات ٦٤١، والتذكرة ٥٩٢/٢، وجامع البيان ٧٤٩، والكافي ٢٠١، وغيث النفع ٥٣٤.

(٤) الملك ٣.

(٥) الكشف ٣٢٨/٢، والتيسير ٤٩١، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة٥٤٠، والمستنير ٤٢٦، والنشر ٢٩٠/٢.

والوجه في قراءتي **(نَصُوحًا)** لمن فتح النُّون بمعنى: الخلوص، من قولهم : **(عَسَلٌ ناصِحٌ)**، أي: خالص من الشَّمع، وهذا معنى مناسب، فإنَّه يناسب ذكر التَّوبة الإخلاص، والمعنى توبة خالصة، ونَصُوْح **(فَعُوْل)**، مثالُ مبالغَةٍ مثل طَهُور، فـ **(نصوحًا)** نعت لتوبة بالمعنى المتقدِّم، أي: بالغة في الإخلاص، كقوله : مَاءٌ طَهُوْر، أي: بالغًا في التطهير، وقيل: هو من نصاحة الثِّياب، وهي ترقيعها وإصلاحها بالخياطة، والمعنى توبة ترفع خَلَلكم، وقيل: هو من نصحتك، أي: لم أغشَّك، والمعنى أنَّها تنصح النَّاس لظهور أثرها فتدعوهم إلى مثلها .

والوجه في قراءة أبي بكر أنَّه مصدرٌ على **(فُعُول)**، كالشُكُوْر والكُفُوروالذُّهُول، وفي انتصابه حينئذٍ ثلاثة أوجه، أحدها : أنَّه مفعول له، أي: لأجل النُّصح الحاصل نفعه لكم .

الثَّاني: أنَّه مصدر مؤكِّد لفعل مقدَّر، أي: تنصحهم نُصُوحًا، الثالث : أنَّه صفة لتوبة، كما في القراءة الأخرى، ثمَّ فيه مافي قولك : برَجُلٍ عَدْل من الثلاثة الأوجه المعروفة.

قال الأخفش :" نَصَحْته في معنى صَدَقْته، توبة نصوحًا أي: صادقة[(١)]".

وقال الفرَّاء : " كأنَّ الذين قرأوا نُصُوحًا أرادوا المصدر، مثل: قُعُودًا، والذين قالوا : نَصُوْحًا جعلوه من صفة التَّوبة، ومعناه إذا تاب من الذَّنب / أن يحدِّث نفسه ألاَّ يعودا إليه أبدًا "[(٢)]. ٢٠٧/أ

وقد أنكر أبو الحسن الأخفش قراءة الضَّم، وقال : " الفَتْح كَلاَم العَرَب وقراءة النَّاس، ولا أعْرِف الضَّم "[(٣)].

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٠٤/٦ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ١٢٤٠.

(٢) معاني القرآن ١٦٨/٣ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣٠٣/٦ .

قال الفارسِي : " يُشبه أن يكون مصدرًا"[١]، قلت: قد عَرَف الضَّم غيره ولله الحمد، وقال الزَّمخشري :"النُّصُوح مصدر نَصَح ، كالنُّصْح مثل: الشُّكور والشُّكر، أي : ذات نَصُوح ، أو تنصَح نصوحًا"[٢]، ثمَّ ذكر وجوهًا حسنة.

الوجه في قراءتي (**تَفَوَّت**) و(**تُفَوُّت**)، أنَّهما مصدران لتَفَاوَت وتَفَوَّت، وهما بمعنى واحد، وذلك نحو : تطهَّر وتَطَاهَر، وتعهَّد وتَعَاهَد، والتَّفَاوت والتفوُّت عدم التناسب، كأن بعض الشيء يفوِّت بعضًا ولا يلائمه، ومعنى الآية الكريمة على كلتا القراءتين ما ترى في خلق السَّموات من اختلاف واضطراب، بل هي مستقيمة غير متفاوتة، وقد أنكر الأخفش قراءة الأخوين، وقال : " إنَّما يقال تَفَاوُت"[٣]، وهذا ليس بشيء ؛ لأنَّ غيره حفظ ذلك .

قوله : (**وضَمَّ**) فعل ماض، و(**نَصُوحًا**) مفعول، و(**شُعْبة**) فاعله، أي : وضمَّ نون نَصُوح ، فحذف المضاف، أو بمعنى: أوقع فيه الضَّم .

قوله : (**مِنْ تَفَاوُت**) مبتدأ، و(**على القَصْر والتَّشْدِيد**) خبره، والعائد مقدَّر، أي : القَصْر والتَّشديد منه، أو نابت (**أل**) منابه، أي : على قصره وتشدِيده، و(**شقَّ هَلُّلا**) تمييز، أوحال، أي: هذا اللَّفظ على مافيه من التَّشديد والقصر شقَّ هَلُّلا، وهو من قولهم: شَقَّ نَاب البَعِيْر، إذا طلع، والمعنى طلعَ هَلُّله، أي : لاحَ وظَهَر، أو يكون من شقَّ البَرْق إذا

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٠٣/٦ .

(٢) الكشاف ١٦٢/٦-١٦٣.

(٣) مفاتيح الغيب ٥٨١/٣٠ يقول الرازي : " وقال الأخفش : تَفاوُت أجود لأنهم يقولون : تفاوت الأمر ولا يكادون يقولون : تفوَّت "، وانظرأيضًا تفسيراللباب ٣٧٣/١٥.

سَطَع ولَمَع من بين السَّحاب، وتهلَّل، أي : أضاء وتلألأ، وإن قدَّرته حالاً، فالمعنى ذا تهلُّل. وأتى النَّاظم بذلك تنبيهًا على شهرة هذه القراءة ؛ لما تقدَّم من [أنَّ] الأخفش أنكر التفوَّت.

١٠٧٦ – وَآمَنتمُو فِي الْهَمْزَتَيْنِ أُصُولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الأولَى قُنْبُلٌ وَاواً ابْدَلاَ

أخبر النَّاظم أنَّ قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[١]، تقدَّم حكم همزتيه في الأصول لسائر القرَّاء، وأنَّ قنبلاً أبدل الأولى واوًا في حال الوصل، وتقدَّم شرح ذلك، وإذا كان كذلك، فأيُّ فائدة إلى إعادة ذكر هذا الحرف؟ خاصَّة بخلاف ما عداه من الحروف التي تقدَّم حكمها .

فأجاب : أبو عبد الله بأنَّه "لم يعيِّن لفظ هذه الكلمة هناك، وإنَّما أدرجها في حكم ﴿ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾[٢] و ﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾[٣]، فأراد تعيينَها في هذا المكان، وأنَّها المدرجة هناك من غير تعيين، وكمَّل البيت بما ذكر توكيدًا "[٤]، وقال أبو شامة مقرِّرًا للسؤال:" فإن قلت : هل لهذا البيت فائدة غير الإذكار بما تقدَّم بيانه، والمتقدِّمات كثيرة، فلِمَ خصَّص النَّاظم الإذكار بهذا دون غيره؟ . قلت : له فائدتان غير الإذكار، إحداهما : أنَّه لَمَّا / ذكر ٢٠٧/ب
مذهب قُنْبُل في باب الهمزتين، لم يبيِّن أنَّه يفعل ذلك في الوصل، بل أطلق، فنصَّ على الوصل هنا؛ ليُفهم أنَّه لا يفعل ذلك في الوقف على ما قبل (**آمَنْتُم**) لزوال المقتضى لقلب

(١) الملك ١٦.

(٢) الأعراف ١٢٣.

(٣) طه ٧١ .

(٤) اللآلئ الفريدة ٣/ ٤٢٩ .

الهمزة واوًا، وهو الضَّمة "[١]، ثمَّ اعترض أبو شامة على نفسه تقديرًا بما في قول النَاظم هناك :

.... **وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلاَ**[٢]

فإنَّ (**موصِلاً**) يفهم أنَّ ذلك في الوصل دون الوقف .

وأجاب عن هذا السؤال المقدَّر بأن قال :" ولم يُقنع بقوله : ثَمَّ (**مُوْصِلاَ**)، فإنَّ استعمال (**مُوْصِلاً**) بمعنى واصلاً غريب على ما نبهنا عليه هناك ". قال: الفائدة الثانية النُّصوصيَّة على الكلمة، فإنَّه لَّما ذكر الحكم هناك كان كلامه في (**آمنتم**) بزيادة أَلِف بعد الهمزتين، وفتح الميم، وهذه الكلمة لفْظُها غير ذلك، فإنَّ بعد الهمزتين فيها ميمًا مكسورة "[٣].

وهذا الجواب الثَّاني هو بمعنى ما ذكر أبو عبد الله، وهو أولى، فإنَّ النَّاظم إنَّما أراد هناك بـــ (**مُوْصِلا**) معنى وَاصِلا، وقد تقدَّم تحقيق ذلك.

قوله:(**وَآمَنْتُمُ**) مبتدأ،و(**فِي الهَمْزَتَيْن**) خبر مقدَّم، و(**أُصُولُه**) مبتدأ مؤخَّر، والجملة خبر الأوَّل، وأحسن من ذلك أن يكون في الهمزتين خبرًا للمبتدأ ، و(**أُصُولُه**) فاعل بالخبر لاعتماده، أي : استقرَّ في الهمزتين أصول (**آمَنْتُمُ**).

---

(١) إبراز المعاني ٢١٤/٤ .

(٢) رقم البيت في المنظومة (١٩١) ونصه كاملاً :

وَفي كُلِّـــهَا حَـــفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنـــبْـــلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلاَ.

(٣) إبراز المعاني ٢١٤/٤ .

قوله :[قُنْبلٌ] [١] مبتدأ، و(**أَبْدَل**) خبره، و(**فِي الوَصْل**)، و(**الأوْلى**) كلاهما متعلِّق بمقدَّر، أي: أعني الهمزة الأولى في الوصل، وجعلهما أبو عبد الله متعلقين بـــ (**أبْدِل**) المخبر به عن (**قُنْبُل**) [٢]، وهو ممتنع على أصول البصريِّين، و(**واوًا**) مفعول ثاني لأبدل، أي: أبدل الهمزة الأولى من (**ءأمِنْتم**) واوًا في الوصل، فالمعنى على ذلك، وإن كان التَّركيب لا يساعد على أصول البصريين، ويجوز أنَّ النَّاظمَ لم يلتزم مذهبهم، لا سيَّما في ضرورة النَّظم.

١٠٧٧ – فَسُحْقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو نَ مَنْ رُضْ مَعِي بِالْيَا وَأَهْلَكَنِي انْجَلاَ

أمر بضمِّ سكون حاء (**فَسُحْقًا**) مع غيب قوله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [٣]، لمن رمز له بالرَّاء من قوله : (**رُضْ**)، وهو الكسائي، فتعيَّن لغيره سكون الحاء والخطاب في يعلمون[٤].

والوجه في ضمِّ الحاء وسكونها أنَّهما لغتان، والضَّم هو الأصل، والسُّكون تخفيف، أو العكس، أو كلاهما أصل بنفسه، وقد مرَّ له نظائر، مثل(**هُزُوًا**) و(**الرُّعُب**) .

والوجه في غيبه (**فَسَيَعْلَمُون**) حمله على قوله :﴿ فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٥]، فراعى (**مَعِي**) بالنِّسبة إلى الجمع ، ولفظها بالنِسبة إلى الغيب .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المعنى والسِّياق.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣/٤٣٠ .

(٣) الملك ٢٩ .

(٤) التذكرة٢/٥٩٣،وجامع البيان ٧٤٩،والكافي٢٠١،غيث النفع٥٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٠.

(٥) الملك ٢٨.

والوجه في خطابه مراعاة قوله: ﴿ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ ﴾[١]، وما قبله، وقيَّد قوله:(**تعلمون**) بمن بيانًا للحرف المختلف فيه، وتمييزًا له من محل الوفاق، وهو قوله : (**فَسَتَعْلمون**)، كيف كان فإنَّه بالخطاب لاغير، ثمَّ أخبر أنَّ فيها من ياءات / الإضافة يائين، ٢٠٨/أ أحدهما: ﴿ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾[٢] سكَّنها الأخوان وأبو بكر[٣]، الثَّانية : ﴿ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ ﴾[٤]، سكَّنها حمزة وحده[٥]، وفيها ياءات الزوائد ﴿**نَذِيْر**﴾ و﴿**نَكِيْر**﴾ أثبتهما معًا في الوصل ورش وحده[٦].

قال أبو شامة :" ولم يبق من ياءات الزوائد سوى أربع في سورة الفجر، سيأتي بيانها في موضعها، وقد نظمتُ الجميع في بيت هنا، فقلت :

نَذِيْرِي نَكِيْرِي الْمُلْك فِي الفَجْر أكْرَمنْ ... أهَانَنِّي بِالوادِي وَيَسْرِي تَكَمُّلا

---

(١) الملك ٢٤.

(٢) الملك ٢٨.

(٣) معاني القراءات ٤٩٩، والمبسوط ٢٦٨، جامع البيان ٧٥١، وإيضاح الرموز ٧٠٥، وغيث النفع ٥٣٨.

(٤) الملك ٢٨.

(٥) السبعة في القراءات ٦٤٥، والمبسوط ٢٦٨، التيسير ٤٩٢، وإيضاح الرموز ٧٠٥، وغيث النفع ٥٣٨ .

(٦) معاني القراءات ٤٩٩، جامع البيان ٧٥١، وإيضاح الرموز ٧٠٥،النشر ٤٢٩/٢.

أضاف الكلمتين إلى الملك، أي : حرفا هذه السُّورة، واكتفى بذكر الملك بعد نكيري عن ذكره بعد نذيري، فهو كقوله[١]:

....   **بَيْنَ ذِرَاعَي وَجَبْهَةِ الأَسَدِ**

وهما مبتدأ ، والخبر محذوف، أي : زائدان، ثمَّ قال: (**في الفَجْر**)، أي: وفي الفجر زوائد، وهي كَيْتَ وكَيْتَ، ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنَّه خبر المبتدأ ، على حذف المضاف، أي : زائدًا المُلْك "[٢].

يعني كأنَّه قال: نذيرالمُلْك نكيري المُلْك، فاستغنى بإضافة أحدهما عن إضافة الآخر، ونظَّره بقوله: بين ذراعي وجبهة الأسد، أي : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد، وللنَّحويين في ذلك خلاف[٣]، ويجوز في قولك (**المُلْك**) الجرُّعلى الإضافة ، والخبر مقدَّر، كما قال، ويجوز أن يكون مرفوعًا على ما ذكر .

---

(١) هذا عجز بيت من المنسرح، ينسب للفرزدق لا يوجد في الديوان، منسوب إليه في الكتاب ١/١٨٠، والمقتضب٤/٢٢٩، والخصائص ٢/٤٠٧، وبلا نسبة في شرح الشافية الكافية ١/٣٢٨. والبيت بتمامه :

يَا مَنْ رأى عَارِضاً أَرِقْت لَهُ   بين ذِرَاعيْ وَجبْهةِ ٱلأسَدِ.

(٢) إبراز المعاني ٤/٢١٥.

(٣) الخلاف بين من يقول : أن المضاف محذوف لدلالة الثَّاني عليه ، ويبقى على إعرابه ، وهو رأي المبرِّد ومعه ابن مالك وابن هشام ، والرأي الذي يقول : إن هذا من باب الفصل بين المضاف والمضاف إليه . انظر سيبويه ١/١٨٠، والمقتضب ٤/٢٢٩ ،توضيح المقاصد ٢/٨٢٢ والخزانة ٤/٤٠٤ .

قوله : (**فَسُحْقًا**) يجوز أن يكون مبتدأ، و(**سُكُوْنًا ضُمَّ**)[١] خبره، والعائد مقدَّر، أي: ضمَّ سكونه، أو سكونًا فيه، أو سكون حائه، ويجوز أن يكون سكونًا بدلاً من (**فسُحْقًا**)، على أن يكون(**فسُحْقًا**) مفعولاً مقدَّمًا لضُمَّ، والعائد أيضًا مقدَّر، والتَّقدير : ضمَّ (**فسُحْقًا**) سكونَه، أو سكونًا فيه أو سكونَ حائه، وهو بدل اشتمال .

وقال أبو شامة : " ويجوز أن يكون (**سكونًا**) مفعول (**ضُمَّ**)، وقوله : (**فُسُحقًا**) مبتدأ، أو مفعول فعل مضمر، فهو من باب زيدًا اضرب رأسه، يجوز فيه الرَّفع والنَّصب، والنَّصب أقوى في العربيَّة، والعائد محذوف على التَّقديرين، أي سكونًا فيه، أو سكونه "[٢]. انتهى

قلت : تجويز الاشتغال في هذه المسألة ليس بصواب ؛ لأنَّ شرط الاشتغال أن يشتغل العامل عن الأوَّل بضميره، أو بسببيِّه، وسببيُّه حصره النُّحاة في أشياء، ليس هذا منها، ولو جاز ذلك لجاز زيدًا اضرب غلاماً، أي: غلامه، أو غلامًا له، ولم يخرِّجه أحد، وتنظيره زيدًا اضرب رأسه ليس مطابقًا ؛ لأنَّ رأسه سببـــيٌّ مصرَّح بإضافته إلى ضمير الأوَّل .

قوله: (**مَعْ غَيْب**) حال من مفعول (**ضُمَّ**)، و(**يَعْلَموْن مَنْ**) برمته في محلِّ خفض بإضافة (**غَيْب**) إليه، وقيل : (**يَعْلَموْن**) مضاف لـــ (**مَنْ**) ليتميَّز عن ما ذكرنا، وليس بشيء، بل (**يَعْلَموْن**) مَن على ما هما عليه في التِّلاوة، فيكون (**مَنْ**) منصوب المحل على حاله.

---

(١) في الأصل (وضمَّ سكوناً) ولعله سبق قلم، والصحيح ماأثبتُّ بحسب البيت المشروح من الشَّاطبيَّة.

(٢) إبراز المعاني ٤/٢١٤-٢١٥.

قوله : (**رُضْ**) أمر من الرِّياضة، يقال : رُضْيتُ / الدَّابَّة أُرَوِّضها رياضةً ، أي ذلَّلتها ٢٠٨/ ب
وسهلتها للركوب، والتَّقدير رُضِ الأمور، ورُض قبول دقائق العلوم، واستخرج العالي، أو رُض المتعلمين الآخذين عنك ؛ حتَّى لا ينفروا ، فيكون سببًا في الصَّد عن تعلُّم العلم .

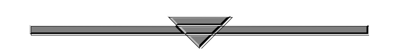
قوله: (**مَعِي**) مبتدا، و(**انْجَلى**)خبره، و(**بالياء**) متعلَّق بانجلى، أي: معي انجلى بالياء، أي: انكشف واتَّضَح أمره، و(**أهلكني**) مبتدأ، وخبره محذوف، مثل الخبر المذكور، أي: وأهلكني انجلا مبتدأ وخبر أيضًا، وفيه حذف، تقديره انجلا بالياء .

من سورة ن إلى سورة القيامة

كان ينبغي أن يقطع التَّرجمة على آخر سورة الجن، فيقول: إلى سورة المزمِّل، ثم يقول : سورة المدَّثر ؛ لأنَّه لا اتصال بين آخر المزمِّل والمدَّثر في نظمه في بيت واحد.

١٠٧٨ – وَضَمُّهُمُ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ   وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ رِوًى حَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالخاء، وهم جميع القرَّاء ما عدا نافعاً، أنَّهم قرأوا : ﴿ **وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ** ﴾[١]، بضمِّ ياء يزلقونك، فتعيَّن لنافع فتحها[٢]، وانقضت ترجمة (**نون**)، فشرع في ترجمة الحاقَّة، فأمر بكسر قاف (**قَبْلَه**)، وبتحريك بائه، أي: فتحها لمن رمز له بالرَّاء والحاء المهملتين، وهما الكسائي وأبو عمرو، فتعيَّن لغيرهما فتح القاف وسكون الباء[٣]، يريد قوله تعالى : ﴿ **وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قِبَلَهُۥ** ﴾[٤].



والوجه في قراءة (**يُزْلِقُونَكَ**) بالضَّم أنَّها من أزلقه يُزلقه، إذا أزلَّ رجله من مكانها، وفي قراءة الفتح أنَّها لغة في ذلك، يقال: زَلَقَه يَزْلِقُه بالفتح في الماضي والكسر في المضارع، فالتَّعدية في قراءة العامَّة بالهمزة، وفي قراءة نافع بالحركة، زَلِق زيد بالكسر، وزَلَقْته أنا

(١) القلم ٥١ .

(٢) معاني القراءات ٥٠١، والتيسير ٤٩٣، والمفتاح ٢١٢، وغيث النفع ٥٤٠، إتحاف فضلاء البشر ٥٣٣.

(٣) السبعة في القراءات ٦٤٨، والتبصرة في القراءات السبع ٣٦٥، والروضة ٩٥٩/٢، والإقناع ٧٩١/٢، وكنز المعاني ٤٦٢.

(٤) الحاقة ٩.

بالفتح، وله أخوات، شَيِرتْ عينُه بالكسر، وشَتَرها الله بالفتح، والمعنى على كلتا القراءتين أنَّ الكفار لِنبذ بعضهم لك وعدوانهم تكاد أبصارهم تزلُّ قدمك وتصرعُك من قولهم : كاد بصرهم يصرعني، وكادت عينه تأكلني، وقيل : نزلت في العين، ويحكى أنَّ ذلك كان في بني أسد، وكان الواحد منهم يتجوَّع الثلاث ثمَّ يقعد فلا يمرُّ به شيء فيقول: (**مارَأَيْتُ كَاليَوْمِ مَثَل هَذَا**) إلاَّ أُصِيْب[١]، فهمَّ بعضهم أن يقول ذلك لرسول الله –صلى الله عليه وسلَّم– فعصمه الله من ذلك .

والوجه في قراءة (**وَمَنْ قَبْلَهُ**) أنَّه ظرف، والمراد بهم الجبابرة والطُّغاة، الذين كانوا قبل زمانه، يشير إلى أنَّ الله تعالى أهلك جبابرة قبله، فلذلك يهلكه ويهلك من كان مثله ممن يأتي ممن كان بعده .

والوجه في (**قِبلَهُ**) انَّه أراد جهته، أي : ومن قبله من أعوانه وأتباعه .

قوله : (**وَضَمُّهم**) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله، و(**في يُزْلِقُوْنَك**) متعلِّق / به، ٢٠٩/أ
وعدَّاه بفي على التَّضمين، أي وإيقاعهم الضَّمير في (**ياء**) يزلقونك و(**خالد**) خبره، أي ثابت، يشير إلى أنَّه صحيح ثابت عند أهله، غير متزلزل ولامنكر معنًى وروايةً .

(١) الكشَّاف ١٣٢/٤ . يقول : " وقيل كانت العين في بنى أسد، فكان الرجل منهم يتجوّع ثلاثة أيام فلا يمر به شيء فيقول فيه : لم أر كاليوم مثله إلا عانه، فأريد بعض العيانين على أن يقول فى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، فقال : لم أر كاليوم رجلا فعصمه الله" وانظر أيضاً : مفاتيح الغيب ٦١٨/٣٠، والبحر المحيط ٢٤٩/١٠-٢٥٠، وروح المعاني ٩٧/١٠.

قوله : (**ومَنْ قَبْلَه**) مفعول مقدَّم لقوله: (**فاكْسِر**)، والفاء مزيدة أوعاطفة على مقدَّر، والمعنى فاكسر قافه، أو أوقع فيه الكسر . وأعربه أبو عبد الله مبتدأ وخبراً[(١)]، أي : اكسر قافة ولا حاجة إليه، و(**حَرِّك**) عُطِف على (**فاكسر**)، والتَّقدير: حرِّك ياءه، أو أوقع فيه التَّحريك .

قوله : (**رِوًى**) حال على حذف مضاف، أي : ذا روًى، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل، أي اكسر وحرِّك مرويًّا له بالحركات التي يستحقُّها، وبالاحتجاج له بما يوافقه، أو من المفعول، لأنَّه سبب في ذلك، و(**حَلاَ**) جملة فعليَّة في موضع نعت لروًى، و(**رِوًى**) بالكسر والقصر : الرَّي، وسيأتي له مزيد من بيان في أول باب التَّكبير،إن شاء الله تعالى .

١٠٧٩ - وَيَخْفَى شِفَاءً مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شِفَاءً**)، وهما الأخوان أنَّهما قرآ: ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا يَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ** ﴾[(٢)] بالتَّذكير على ما لفظ به من الإطلاق، فتعيَّن لغيرهما التَّأنيث[(٣)]، وقد عرَفت أنَّ التذكير والتأنيث هنا جعل حرف المضارعة ياء أو تاءً، ثمَّ أمر بوصل هذه الكلمات بما بعدها من دون هاء سكت لمن رمز له بالفاء من (**فَتُوصل**)، وهو حمزة فتعيَّن لغيره الإتيان بهاء السَّكت في وصل هذه الكلمات بما بعدها[(٤)]، ونبَّه

(١) اللآلئ الفريدة ٤٣٢/٤ .

(٢) الحاقَّة ١٨.

(٣) التذكرة ٩٦٠/٢، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٤٥، والكافي ٢٠٣، والمستنير ٤٢٩، والنشر ٢٩١/٢ .

(٤) التذكرة ٩٦٠/٢، الموضح ١٢٩٢/٣، والكافي ٢٠٣، والمستنير ٤٢٩، والكنز ٢٩١ .

بقوله : (**فَصِل**) على حالة الوصل، وتحرَّز من حالة الوقف، فإنَّه لابدَّ من الإتيان بهذه الهاء عند الجميع حمزة وغيره، يريد قوله تعالى في هذه السُّورة : ﴿ **مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ** ﴾[١]، وفي سورة القارعة : ﴿ **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ نَارٌ** ﴾[٢]، يقرأ حمزة جميع ذلك في الوصل : ﴿ **مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ** ﴾[٣] ﴿ **مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ نَارٌ** ﴾[٤]، والباقون بإثباتها وصلاً ووقفاً، وهذا نظير ما فعله هو والكسائي في ﴿ **يَتَسَنَّهۡۖ** ﴾[٥]، و ﴿ **ٱقۡتَدِهۡۗ** ﴾[٦].

وفي هذه السُّورة أربع مواضع من ذلك، وافق حمزة الجماعة عليها، فأثبت هاءَها وصلاً، وهي: (**كِتَابيه**) مرَّتين و(**حِسَابيه**) مرتين، وقصد بذلك الجمع بين اللُّغتين، وهو أدلُّ دليل على أنَّ القراءة سنَّة متَّبعة، كيف حذف من كلمتين، وترك من أربع، و لم يوافقْه الكِسَائي هنا، وإن وافقه في (**يتسنَّه**) و(**اقتده**) لأمرٍ، وهو خفاء هاء السَّكت فيهما ؛ لأنَّهما فِعْلا جزم، وقد قيل: إنَّهما ليستا للسَّكت، وترك الحذف هنا لوضوح الأمر، قاله أبو شامة[١]، ويعني بقوله:(**فعلاً جُزم**)، أي: يشبهان المجزوم، وقوله : وقد قيل: إنَّهما ليستا

---

(١) الحاقَّة ٢٨،٢٩، ٣٠.

(٢) القارعة ١٠، ١١.

(٣) الحاقة ٢٨، ٢٩، ٣٠ .

(٤) القاعة ١٠، ١١.

(٥) البقرة ٢٥٩.

(٦) النعام ٩٠.

(١) إبراز المعاني ٤/٢١٧ .

للسّكت ، لايناسب ذكر ذلك مع الحذف ؛ لأنَّهما إذا لم يكونا للسَّكت، فلأي شيء حَذَفَهما ؟/ . ٢٠٩/ب

والوجه للجماعة في إثبات هذه الهاء في الكَلِم المذكورة اتِّباعًا لخطِّ المصحف، وإجراءً للوصل مجرى الوقف، وقد تقدَّم تحرير ذلك في البقرة والأنعام.

قال أبو عبدالله : " والوجه في قراءة من أثبتها فيها أنَّه أجرى الوصل مجرى الوقف، أو وصل بنية الوقف "(١) .

قلت : هما عبارتان بمعنى واحد، فإنَّ من وَصَل بنيَّة الوقف، أجرى الوصل مجرى الوقف، وكأنَّه رأى العبارتين لرجلين، فزَعَمَ أنَّهما غيران.

والوجه في حذفهما أنَّها هاء سكت، أتى بها وقفًا لبيان الحركة، وفي الوصل يستغنى عنها لزوال مقتضيها، فحذفت في المصحف أشياء ثوابت لايقرأ بها ألبتَّة، نحو: ﴿ بِأَيۡيْدٍ ﴾(٢) و ﴿ نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾(٣)، فليس في ذلك مخالفة لخط المصحف، وقد منع الزهراوي(٤) من الإتيان بهذه الهاء وصلاً، فقال : " إنَّ إثباتها في الوصل لحنٌ، لاأعلم أحداً يجيزه، وهو خطأ منه ؛لثبوت ذلك متواترًا"(٥).

---

(١) اللآلئ الفريدة ٤٣٣/٣ .

(٢) الذاريات ٤٧ .

(٣) الأنعام ٣٤ .

(٤) هو وأبو حفص الزهراويّ الامام العالم الحافظ، المجود عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي، محدّث الأندلس مع ابن عبد البرِّ، روى عن عبد الوارث بن سفيان، وأبي محمد بن أسد والكبار. انظر سير أعلام النبلاء ٢١٩/١٨، شذرات الذَهب ٢٩٣/٣.

(٥) البحر المحيط ٢٦٠/١٠، يقول أبوحيان : " وما قاله الزهراوي من أن إثبات الهاء في الوصل لحن لا يجوز عند أحد علمته، ليس كما قال، بل ذلك منقول نقل التواتر فوجب قبوله".

قوله : (**وَيَخْفَى**) مبتدأ، أي : وتذكير يخفى، و(**شِفَاء**) خبره، أي ذو شفاء لمن قرأ به، والتَّذكير والتَّأنيث واضحان، فإنَّ التَّأنيث مجازي، وقد وجد الفصل فحسن التَّذكير ؛ ولأنَّ خافية في معنى السِّر .

قوله : (**مَالِيَه**) مفعول مقدَّم لقوله: (**فَصِل**) و(**مَاهِيَه**) عطف عليه، حذف عاطفه للدلالة عليه، و(**سُلْطَانِيْه**) عُطف عليه أيضًا، وقدَّم (**ماهِيه**) وهي في القارعة على (**سُلْطَانِيَه**) وهي في هذه السُّورة، بحسب ما تأتَّى، ومن دون متعلِّق بقوله: (**فَصِل**)، ويجوز أن يكون (**مَالِيْه**) مبتدأ، وما بعده عطف عليه، والجملة الأمريَّة خبره على حذف العائد، أي : فصله بما بعده، وفيه ضعف، و(**فَتُوصلا**) نُصِب بإضمار أنْ بعد الفاء على جواب الأمر، نحو : قم فأكرمك، أي : فتوصل بالقوم الذين سلفوا، بأن صرت راويًا عنهم وناقلاً قراءهم .

١٠٨٠ – وَيَذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ وَيَعْرُجُ رُتِّلاَ

أخبر عمَّن رمز لهم بالميم من (**مَقَالَه**)، وهو ابن ذكوان، بخلاف عنه، وأخبر عن هشام وابن كثير من غير خلاف، وقد رمز لهما باللَّام والدَّال المهملة من (**لَهُ دَاعٍ**)، أنَّهم قرأوا : ﴿ **قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾** ﴾[١] بالغيبة في الفعلين على ما لفظ به، فتعيَّن لغيرهم الخطاب فيهما[٢]. وهنا اتفقت تراجم الحاقَّة ، ثم ضرع في تراجم (**سأل سائل**) ، فأخبر عمن رمز له بالرَّاء من (رُتِّلا) وهو الكسائي ،

---

(١) الحاقة ٤١-٤٢ .

(٢) معاني القراءات ٥٠٢، والمفتاح ٢١٢، وكنز المعاني ٤٦٣، والكنز ٢٩١، وغيث النفع ٥٤٢ .

أنه قرأ: (يعْرُج الملائكة والروح) بتذكير يعرج على ما لفظ به أيضًا، فتعيَّن لغيره فيه التَّانيث[(١)]، وقدّم (**يذَّكرون**) على (**يؤمنون**)، وهو بعده كما قدَّم ترجمة يعرج على ترجمة سأل، كما سيأتي .

والوجه في غيب الفعلين /حمله على ماسبق من قوله : ﴿ **لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَـٰطِـُٔونَ ۝٣٧** ﴾[(٢)]. ٢١٠/أ

والوجه في خطابهما حمله على ما سبق من قوله : ﴿ **بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩** ﴾[(٣)].

والوجه في تذكير (**يَعْرُجُ**) وتأنيثه ما سبق في ﴿ **فَنَادَتْهُ** ﴾[(٤)] في آل عمران، و﴿ **تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا** ﴾ ﴿**في الأنعام**﴾[(٥)]، فاغنى عن إعادته .

قوله : (**ويَذَّكَّرُوْن**) مبتدأ، على حذف مضاف، أي: وغيب يَذَّكَّرُون، و (**يُؤْمِنُون**) عطف عليه حذف عاطفه، و(**مَقَالُه**) مبتدأ ثان، و(**بِخُلْفٍ**) خبره، أي: مقال كائنٌ بخلف و(**لَه**) صفة (لخُلْف)، و(**دَا عٍ**) فاعل به أوْ (**له دا عٍ**)جملة من مبتدأ وخبر في موضع الوصف.

قوله: (**ويَعْرُجُ**) مبتدأ، و(**رُتِّل**) جملة فعلية في موضع خبره، أي قوي، والألف للإطلاق .

---

(١) التيسير ٤٩٦، والعنوان ٣٥٠، والتبصرة في القراءات السبع ٣٦٦، والتجريد ٣٢٥، والإقناع ٧٩٢/٢.

(٢) الحاقة ٣٧.

(٣) الحاقة ٣٨-٣٩.

(٤) آل عمران ٣٩.

(٥) الأنعام ٦١ .

١٠٨١ – وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ   مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْدَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالغين المعجمة والدَّال المهملة من (**غُصْنُ دَانٍ**)، وهم الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير، أنَّهم قرأوا : ﴿ **سَأَلَ سَآئِلُۢ** ﴾[١]، في سأل، وأنَّ غيرهم قرأ بغير همز كما لفظ به أولاً[٢]، ثمَّ هذه الألف يُحتمل أن تكون مبدلةً من همزة أو واو أو ياء، كما سيأتي بيان ذلك .

الوجه في قراءة الهمز واضح ؛ لأنَّه من السؤال، وفي التَّفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النَّضر ابن الحارث[٣]، قال : ﴿ **ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ** ﴾[٤] الآية[٥]، ولكن يقال : كيف عُدِّي بالباء دون عن .

فالجواب : أنَّه ضمن معنى الدُّعاء، أي : دعا داعٍ بعذابٍ، من قولهم دعا بكذا، أي: طلبه واستدعاه، ومنه :﴿ **يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ** ﴾[٦].

(١) المعارج ١.

(٢) السبعة في القراءات ٦٥٠، وحجة القراءات ٧٢٠، والمبسوط ٢٧٠، وجامع البيان ٧٥٥، وإيضاح الرموز ٧٠٧.

(٣) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبدالدار، من قريش، كان من أشد من ناصب الرسول صلى الله عليه وسلم العداء، قتله علي بن أبي طالب صبرًا في بدر.
انظر ترجمته في الإصابة في معرفة الصحابة ٢٣٦/٦ ، و الاستيعاب في معرفة الصحاب ٧٣٠.

(٤) الأنفال ٣٢ .

(٥) تفسير اللُّباب ١٦٩٠/٥.

(٦) الدُّخان ٥٥ .

وقيل: (**الباء**) بمعنى (**عن**) مع السؤال، ومنه ﴿ **فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيرًا** ﴾[1].

وقال علقمة[2]:

فَإن تَسْأَلوني بِالنِّساءِ فَإنَّني ... خبيرٌ بِأدواءِ النِّساءِ طَبيبُ

إذا قَلَّ مالُ المَرءِ أوشابَ رَأسُهُ ... فَلَيسَ لَهُ في ودِّهِنَّ نَصيبُ

على أنَّ بعضهم جعلها بمعناها حتى مع غير السؤال، كقوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ** ﴾[3]. أي: عن الغمام.

والوجه في قراءة الألف من ثلاثة أشياء، أحدها أنَّ الألف بدل من الهمزة، فتتحد القراءتان مادَّة ومعنى، إلا أنَّ هذا البدل غير منقاس، إنَّما قياس ذلك بين بين، وقد جاء البدل المحض، أنشد سيبويه[4]:

.... **فَارعَن فَزارَةَ لا هَناكِ المَربَعُ**

---

(١) الفرقان: (٥٩).

(٢) هذان البيتان من الطويل، وهما في الديوان٢٤،٢٥، وأدب الكاتب ٣٩٧، والبيان والتبيين ٣٢٩/٣، والزاهر في كلام الناس ٣٣١/١، والمفضليات٣٩٢، ويروى البيت الثاني في كافة المصادر على الصورة التالية:

إذا شاب رأس المرءأو قل ماله ... فليس له من ودِّهن نصيب.

(٣) الفرقان ٢٥.

(٤) الشاهدمن الكامل، للفرزدق في الدِّيوان٣١٨/٢،والكتاب٥٥٤/٣،والمقتضب١٦٧/١، والأصول ٤٦٩/٣، والمفصَّل ٤١٦، وهو بتمامه:

وَمَضَت لِمَسلَمَةَ الرِكابُ مُوَدَّعاً ... فَارعَي فَزارَةَ لا هَناكِ المَرتَعُ.

والأصل هنَّأك بهمزة مفتوحة، وأنشد[١]:

سالَت هُذَيلٌ رَسولَ اللهِ فاحِشَةً ضَلَّت هُذَيلٌ بِما سالَت وَلَم تُصِبِ

فأتى به في البيت مرَّتين بألف محضة، وهذا وجه حسن، لولا ما فيه من التَّخفيف غير القياسي، ثمَّ الكلام في تعديته بالباء ما تقدَّم مع الهمزة الصَّريحة .

الثَّاني: أنَّ الألف بدل من واو، يقال: سِلْتُ أسال، مثل خِفْتُ أخاف، قال أبو العبَّاس: "سِلْت أسال، مثل : خِفْتُ أَخَاف، وهما يتساولان"[٢]، قال/ أبو زيد الأنصاري:" سمعت من يقول : هما يَتَسَاولان "[٣]، وقال الزجَّاج : "يقال: سَأَلْتُ أسأل، وسِلْتُ اسَال، والرجلان يتساولان ويتساءلان بمعنى واحد "[٤] ٢١٠/ب

وقال الزَّمخشري : " وهي لغة قريش، يقولون : سِلْت يَسَال، وهما يتسايلان "[٥]. انتهى وفيه نظر ؛ لأنَّ القرآن كلَّه في غير هذا الموضع إنَّما جاء من مادة الهمز، أو ما أصله الهمز، نحو : **(قراه)** و**(سلوا)** بالنَّقل، فيبعد أنَّ مجيء القرآن كلِّه على غير لغتهم التي نزل بها القرآن إلاَّ في هذا الحرف خاصَّة .

---

(١) الشاهدمن الكامل، لحسَّان بن ثابت في الدِّيوان ٤٦، الكتاب١/٢٨٥، والكامل٢/٦٢٦، والمفصَّل٤١٧، والمخصَّص١٢/٢١٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٤٨ .
وكلمة (سال) لغة في سأل، بتخفيف الهمزة .
(٢) أبو العباس هو محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرِّد ت (٢٨٤هــ)، انظرالكامل ٢/٦٢٧.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم٨/٦١٢، وتاج العروس ٢٩/١٥٨.
(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٥/ ٢١٩.
(٥) الكشَّاف ٤/١٣٨ .

الثَّالث : أنَّها من ياء، والأصل سَالَ يَسِيْل، والمعنى: سَال عليهم عذابٌ عظيم، من سَالَ الوادي يَسِيل، ويدلُّ عليه قراءة ابن عباس (**سَالَ، سِيْل**).

قال الزَّمخشري : " والسَّيل مصدر في المعنى، السَّائل كالغور بمعنى الغائر، والمعنى : اندفع عليهم "(١) ، وحينئذٍ تخرج المادة من معنى السؤال ، وعلى الوجه الثاني تكون الهمزة في سائل بدلاً من واو ، كقائم وفي الثالث بدلاً من ياء كبائع.

قوله : (**وسَال**) مبتدأ، و(**غُصْنُ دَانٍ**) خبره، أي : سَالَ مثل غُصن ثمرٍ دانٍ، فـ(دان) صفة لمحذوف، أي : إنَّه لظهور حالة بمنزلة غصن تدلَّت ثماره من يدِ من يجتنيها، و(**همز**) على هذا حال من غصن ؛ لما فيه من معنى التشبيه، ويجوز أن يكون (**همز**) هو الخبر، و(**غُصْنُ دَان**) خبر مبتدأ مضمر، أي : ذلك مثل غصن، ويجوز أن يكون غصن من باب إضافة الموصوف لصفته مثل مسجد الجامع، وفيه المذهبان المشهوران .

قوله : (**وغَيْرُهُم**) مبتدأ، و(**أبْدَل**)خبره، وما بينهما متعلِّق بالخبر، وحذف مفعول أبدل، إذ التَّقدير وغير مدلول غصن دانٍ، وهما نافع وابن عامر أبدل الألف الموجودة في قراءهما من الهمز،أو من واو، أو من ياء، والألف في (**أبدلا**) للإطلاق .

١٠٨٢ – وَنَزَّاعَةً فَارْفعْ سِوى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلاَ

(١) الكشاف ٦/٢٠٥.

أمر برفع : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[1] للقراء كلِّهم غير حفص، فإنَّه نصبها[2]، ثمَّ أمر بأن يُقَال -أي : يُقْرأ- لحفص أيضًا : ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾[3]، بالجمع، فتعيَّن لغيره التوحيد[4].

الوجه في رفع (**نزَّاعَة**) أنَّها خبر ثان لـ (**إنَّها**)، أو هي بدل من (**لَظَى**)، أو يكون (**لَظَى**) بدلاً من (**هائه**) في (**إنَّها**)، و (**نزَّعَة**) هو الخبر، وأن يكون (**هاء**) في (**إنَّها**) ضمير القصَّة، و(**لَظَى**) مبتدأ، و(**نزَّاعة**) خبره، والجملة خبر (**إنَّها**)، وقيل : هي خبر مبتدأ مضمر، أي : هي نزَّاعة، وقيل : (**نزَّاعة**) صفة لـ(**لظى**)، إن أريد به اللَّهب، ولم يكن علمًا على النَّار، قاله الزَّمخشري[5]، وفيه نظر ؛ لأنَّ (**لَظَى**) ممنوعة من الصَّرف باتفاق.

والوجه في نصبها إمَّا على الحالية من الضَّمير المستتر في لظى، فيعترض على هذا بأنَّه علم، والعلم لا يحتمل ضميراً .

(١) المعارج ١٦.

(٢) المبسوط٢٧٠، والتذكرة ٥٩٧/٢، والموضح ١٢٩٧/٣، والروضة ٩٢٦/٢، وجامع البيان ٧٥٦.

(٣) المعارج ٣٣.

(٤) السبعة في القراءات ٦٥١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٦٦، والمفتاح ٢١٣، والتجريد ٣٢٦، والكنز ٢٩٢.

(٥) الكشَّاف ١٣٩/٤ .

ويجاب: بأنَّه وإن كان علمًا، إلاَّ أنَّ فيه رائحة المشتق، وقد عمل العلم في الظَّرف، كقوله[1] / :

٢١١/أ

أنَا أبُو المِنْهالِ بَعْضَ الأحْيَان ....

أي: أنا المشهور بعض الأحيان، وقيل: هي حال من فاعل (**تدعو**) وقدِّمت عليه، وهذه تقرب من الحال المؤكدَّة، وقيل : هي حال من مقدَّر، أي : تتلظى (**نزَّاعة**)، دلَّ عليه لظَى، وقيل : هي منصوبة على الاختصاص، ومنع المبرِّد نصب نزَّاعة، قال :"لأنَّ الحال إنَّما يكون فيما يجوز أن تكون وألاَّتكون، و(**لظى**) لايكون إلاَّ نزَّاعة "[2].

قلت: وهذا ليس بشيء ؛ لأنَّا لا نسلِّم أنَّها حال، ولئن سلَّمنا فلا نسلِّم أنَّها حال مبيِّنة، بل مؤكِّدة، كقوله : ﴿ **وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا** ﴾[3]، والحقُّ لا يكون إلاَّ مصدِّقًا.

والوجه في جمع (**شَهَادات**) مطابقة اللَّفظ المعنى ؛ لأنَّ كل واحد له شهادة تخصُّه، فالجمع مطابق .

والوجه في الإفراد أنَّ الاكتفاء بالواحد، وتقدَّمت له نظائر كثيرة .

---

(١) الشاهد من الرَّجز، وهو بلا نسبة في الخصائص : ٢٧٠/٣، ومغني اللبيب : ٥٦٨، ٦٦٨، والدرر: ٣١٠/٥، وتتمته:

.... ليس عليَّ حَسَبي بضؤلانْ.

(٢) لم أجد هذا الرأي للمبرد في المقتضب ولا الكامل، وأورده النَّحاس في إعراب القرآن منسوبًا إليه ٣٠/٥، وكذلك مكِّي في مشكل إعراب القرآن ٧٥٢/٢.

(٣) البقرة ٩١.

قوله : (**ونزَّاعَةً فَارْفَعْ**) مفعول قُدِّم على عامله، ويضعف أن يكون مبتدأ، وخبره مقدَّر، أي فارفع ياءها، كما أعربه أبو عبد الله[١] .

و(**سِوى حفصِهم**) مستثنى من مقدَّر، أي: للجمع، و(**شَهَادَاتِهم**) مفعول لتقبُّل؛ لما تقدَّم من شرط تقديم المعمول حيث لا يتقدَّم العامل، ولم يعربه أبو عبد الله بذلك ؛ جريًا على ما تراه في نظائره، بل أعربه كما ذكرته[٢] .

١٠٨٣ – إِلى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلاَ كِرَامٍ وَقُلْ وُداًّ بِهِ الضَّمُّ أُعْمِلاَ

أمر بضمَّ نون ﴿ **نُصُبٍ** ﴾[٣] وبتحريك صاده بالضَّم أيضًا لمن رمز له بالعين المهملة وبالكاف من (**عُلاَ كِرَامٍ**)، وهما حفص وابن عامر، فتعيَّن لغيرهما فتح النُّون، وسكون الصَّاد[٤]، وهنا انقضى ما في المعارج، ثمَّ شرع في ذكر مافي سورة نوح . فأمر بأن يقال

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٤٣٦-٤٣٧ . يقول الفاسي : " والوجه في قراءة نَّصب نزَّاعة، أنَّه جعله حالاً من لظى لأنَّها معرفة، وهي حال مؤكَّدة، والعامل فيها مادلَّ عليه لظى، من معنى التَّلظي، أو نصبه على الاختصاص" .

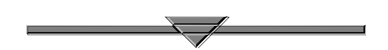
وقال: " وقوله : (ونزَّاعة فارفع) جملة كبرى، والتَّقدير : فارفعه للجميع ".

(٢) يقول الفاسي : " و(شهاداتهم) مبتدأ، و(حفص تقبلا) خبره، وبالجمع حال من مفعول تقبل المحذوف، والجملة كلَّها في موضع نصب بالقول والله أعلم " اللآلئ الفريدة ٣/٤٣٧ .

(٣) المعارج ٤٣.

(٤) التيسير ٤٩٧، والعنوان ٣٥٠، والمفتاح ٢١٣، والإقناع ٢/٧٩٣، وإيضاح الرموز ٧٠٩.

- أي: يقرأ - ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا ﴾[(١)]، بضمِّ الواو لمن رمز له بالهمزة في (**أُعْمِل**)، وهو نافع، فتعيَّن لغيره فتح الواو[(٢)].



والوجه في قراءة (**نُصُبٍ**) بضمَّتين أنَّه مفرد يجمع على أَنْصَاب، يدلُّ عليه قول الأعشى[(٣)]:

وَذا النُّصُبِ المَنصُوبَ لا تَقربنَّهُ   وَلا تَعبُدِ الشَّيْطانَ وَاللَهَ فَاعْبُدَا

وقيل: بل هو جمع أيضًا لنَصْب، نحو سُقُف في سَقْف، و(**النَّصْب**) : العَلَم، وقيل هو جمع نِصَاب، نحو: كِتَاب وكُتُب، وحِمَار وحُمُر، حجارة كانوا ينصبونها حول الكعبة، يذبحون عليها نسائكهم تبرُّكًا وتعظيمًا لشأنها، فخاطبهم الله تعالى بما يألفونه .

---

(١) نوح ٢٣.

(٢) معاني القراءات ٥٠٦، والمبسوط ٢٧٣، والروضه ٩٦٤/٢، وجامع البيان ٧٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٨ .

(٣) الشاهد من الطويل، لميمون بن قيس، الملقَّب بالأعشى الكبير (٧هـ) في الدَّيوان٥١، وفي سيبويه٢٩٦/١، واللُّمع في العربية ٢٦٠، ومغني اللبيب ٤٨٦،والتَّخمير ٢٤٦/٤ .وله روايات مختلفة لا سيَّما في صدر البيت منها:

وسَبِّحْ على حينِ العَشِيّات والضُّحَى   ....

كما في العين ١٢٥/٣(باب الحاء والسين والميم)، وروي أيضًا:

وإيَّاك والمَيْتَات لا تقربنَّها   ....

وهي رواية سيبويه.

والوجه في قراءة (**نَصْب**) بفتحة وسكون أنَّه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب على الطَّريق، يشرع لشخص نحوه، وقيل : نَصَب ونَصْب : ما نُصِب فَعُبِد من دون الله تعالى كالأصنام والأوثان .

والوجه في قراءتي (**وُدٍّ ووَدٍّ**) أنَّهما لغتان في اسم صنم كانت الجاهلية تعبده في عهد نوح / عليه السَّلام ، ورجَّح أبو عبيد الفتح، قال : " لقولهم عَبْدُ وَدٍ بفتح الواو[(١)]، وهذا معارَض بأنَّه سمع فيه عَبْدُ وُد بالضَّم، بل هو المشهور، و(**وُد**) هذا كان على صورة رجل، و(**سُوَاع**) على صورة امرأة، و(**يَغُوْث**) على صورة أسد، و(**يَعُوْق**) على صورة فرس، و(**نَسْر**) على صورة نسر، الطَّائر المعروف، وقيل : هي أسماء رجال صالحين كانوا، فعملوا أشكالها ليتذكَّروا بها عباداتهم، فلمَّا طال الزَّمان عُبدت، وأنشدوا بالوجهين قول الشَّاعر[(٢)]: ٢١١/ب

حَيَّاكِ وُدٌّ، فَإِنَّا لا يَحِـــلُّ لَنا لَهوُ النساءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَد عَزَما

وقول الآخر[(٣)]:

(١) إعراب القرآن للنحاس ٤١/٥.

(٢) الشاهد من البسيط، للنابغة الذبياني في الدِّيوان ١٢٨، وفيه حيَّاك ربِّي... ، المحرر الوجيز٣٧٦/٥، وبلا نسبة في والنكت والعيون ١٠٤/٦، وتفسير اللباب٣٦١/١٩ .
ولم أجده في شواهد النحاة واللغويين.

(٣) الشاهد من الطويل، للحطيئة في الدِّيوان ٦٦،والزاهر من معاني كلام الناس ٦٦/٢، المحكم والمحيط الأعظم ١٥/٤، وفيها (ذي طُوَالة)، المخصَّص ١٠٤/٥. وفيه (ذي عَوَانة)، تهذيب اللغة ٢٥/٦.

فَحَيّاكِ وَدٌّ مِن هَــواكِ لَقيتُهُ وَخوصٌ بِأَعلى ذي فَضالةِ هُجَّدِ

وقد تكلَّمتُ على هذا الأسماءِ واشتقاقها عند من يرى ذلك في غيرهذا الموضوع .

قوله : (**إلى نُصِبٍ**) مفعول مقدَّم لــ (**اضْمُم**) والفاء مزيدة أو عاطفة ،أي: فاضمم نونه.

قوله : (**وحَرِّك بهِ**)، أي: بالضَّم، وإنَّما قيَّد قوله حرِّك بالضَّم ؛ لأنَّه لو أطلق التَّحريك لأخذنا بالفتح ؛ لأنَّه الحركة المطلقة، وأخذنا بالسكون من ضدِّ التحريك

فهذا فائدة قوله : وحرِّك، و لم يقل وضُم.

فوله : (**عُلاَ كِرَامٍ**) حال، أي : كائنًا ذا عُلاَكِرامٍ.

قوله : (**وُدًّا**) مبتدأ و(**به**) خبره و(**الضَّم**) فاعل (**به**)، أي : استقرَّ الضمُّ،و(**أعمل**) حال، أو مستأنف، ويجوز أن يكون (**اعْمَل**) هو الخبر عن قوله : الضَّم وهذه الجملة خبر الأوَّل، و(به) متعلِّق باعمل على رأي الكوفيين، أو بمحذوف أي: أعني به على رأي البصريين، والجملة في محلِّ نصب بـــ (**قل**)، ويجوز أن يكون (**ودًّا**) منصوبًا بـــ (**قُل**)، أي: قل هذا اللَّفظ، أي : اقرأه ثمَّ بَيِّن القراءة به، فقال: به الضَّم أُعمل، والألف في (**أُعمِلا**) للإطلاق، ثمَّ ذكر ما فيها من ياءات الإضافة فقال:

١٠٨٤ – دُعَائِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُها مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفاً علاَ

أخبر أنَّ فيها من ياءات الإضافة ثلاثًا، ﴿ **دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا** ۝ ﴾[1]، فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر، ﴿ **ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ** ﴾[2]، فتحها الحرميان وأبو عمرو، ﴿ **بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا** ﴾[3]، فتحها حفص وهشام[4]، وقد انقضى ما في سورة نوح، ثمَّ شرع في ذكر ما في سورة الجنِّ، فأمر أن يفتح (**أنَّ**) المقترنة بواو العطف لمن رمز له بالكاف والشِّين المعجمة والعين المهملة من قوله : (**كَمْ شَرَفًا عُلاَ**)، وهم ابن عامر والأ خوان وحفص، فتعيَّن لمن عداهم كسرُها[5]، إلاَّ موضعين اتُفق على فتح أحدهما، واختُلف في اثنين، سيأتي بيانهما –إن شاء الله– في البيت الآتي، وتحرَّز من (**أنَّ**) غير المقترنة بواو العطف، فإنَّها ليست محلَّ خلاف، بل إمَّا واجبة الفتح، كقوله : ﴿ **قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ** ﴾[6]، وإمَّا واجبة الكسر،كقوله : ﴿ **إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا** ۝ ﴾[7]، على حسب ماتقتضيه التِّلاوة والقواعد العربيَّة، والحاصل أنَّها انقسمت قسمين قسم / لا واو معه، وقد ٢١٢/أ

---

(١) نوح ٦ .

(٢) نوح ٩ .

(٣) نوح ٢٨ .

(٤) التذكرة ٥٩٩/٢، والتيسير ٤٩٨، والمفتاح ٢١٣-٢١٤، والكنز ٢٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٨.

(٥) معاني القراءات ٥٠٨، والمبسوط ٢٧٠، وحجَّة القراءات ٧٢٧-٧٢٨، والروضة ٩٦٤/٢-٩٦٥، وغيث النفع ٥٤٨.

(٦) الجن ١ .

(٧) الجن ١.

تقدَّم أنَّه ليس محلَّ خلاف، بل محلٌّ وفاق على فتحه أو كسره، وقسم معه واوٌ، وجملته أربعة عشر حرفًا، منها حرفان سيأتيان في البيت الآتي، وهما : ﴿ **وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ** ﴾[١] ﴿ **وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ** ﴾[٢]، فبقي اثنا عشر، هي محلُّ الخلاف بين من ذكر، وتلك الحروف الاثني عشر هي قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ** ﴾[٣] ﴿ **وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ** ﴾[٤] ﴿ **وَأَنَّا ظَنَنَّآ** ﴾[٥] ﴿ **وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ** ﴾[٦] ﴿ **وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ** ﴾[٧] ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا** ﴾[٨] ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا** ﴾[٩] ﴿ **وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ** ﴾[١٠]. ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ** ﴾[١١]

---

(١) الجن ١٨.

(٢) الجن ١٩.

(٣) الجن ٣.

(٤) الجن ٤.

(٥) الجن ٥.

(٦) الجن ٦.

(٧) الجن ٧.

(٨) الجن ٨.

(٩) الجن ٩.

(١٠) الجن ١٠.

(١١) الجن ١١.

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ ﴾[(١)] ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ﴾[(٢)] ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ ﴾[(٣)].

وقال أبو شامة :"في حائط ذلك شيئاًحسنًا، فقال :يعني مهما جاء (وإنَّ)، فالخلاف في فتحها وكسرها، احترازًا من أن تأتي مع الفاء، نحو : ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾[(٤)] فإنَّه متفق على كسره، وعن المجرَّد عن الواو، نحو: ﴿ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ ﴾[(٥)]، فهو متَّفق على فتحه، فقالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ ﴾[(٦)]، فهو متَّفق على كسره، فإن كانت مع الواو ليست مشدَّدة فمتَّفق أيضًا على فتحها، نحو : ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُواْ ﴾[(٧)]، قال فضابط مواضع الخلاف أن تكون مشدَّدة بعد واو، وذلك في اثني عشر حرفًا متوالية، أوائل الآي جميعها، لا يخرج عن (**أنَّه**) (**أنَّا**) (**إنَّهم**)"[(٨)]، ثمَّ ذكر الحروف الاثني عشر كما ذكرناها، وما ذكره كلُّه يخرج من قول النَّاظم ؛ لأنَّ قوله: مع الواو يخرج المقترنة مع الفاء المجرَّدة من حرف العطف مطلقًا، ولفظه بأنَّ مشدَّدة مخرج لنحو: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُواْ ﴾[(٩)].

---

(١) الجن ١٢ .

(٢) الجن ١٣ .

(٣) الجن ١٤ .

(٤) الجن ٢٣ .

(٥) الجن ١ .

(٦) الجن ١ .

(٧) الجن ١٦ .

(٨) إبراز المعاني ٤/٢٢١.

(٩) الجن ١٦.

والوجه في كسر الاثني عشر أنَّها معطوفة جميعها على قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾[١]، وإنَّا سمعنا واجب الكسر ؛ لكونه محكيًّا بالقول، فكذلك ما عطف عليه بالجميع داخل تحت قولهم، وقيل : إلاَّحرفين، وهما قوله : ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ ﴾[٢] ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ ﴾[٣]، فإنَّهما جملتان معترضتان بين المقولات، لأنَّهما من كلام الباري تعالى، وقيل : بل هما من كلام الجن، بقوله بعضهم لبعض، فالكلُّ محكيٌّ بالقول، كما تقدَّم .

والوجه في الفتح اختلفت فيه عبارات النَّاس، فذهب السِّجِسْتاني إلى أنَّ الجميع عطف: ﴿ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ ﴾[٤]، فيكون داخلاً في حيِّز الإيحاء[٥]، وقد رُدَّ عليه بأنَّ أكثرها لا يصحُّ دخوله تحت الإيحاء، ألا تراك لو قلت : ﴿أُوْحِيَ إليَّ﴾، ﴿أَنَّالَمَسْنَا﴾، ﴿وأنَّا كُنَّا لا ندري﴾، ﴿وأنَّا مِنَّا الصَّالِحُون﴾، لم يستقم . وذهب الزَّمخشريُّ إلى أنَّه معطوف على محلِّ (بِهِ) من ﴿آمَنَّا بِهِ ﴾، قال : " كأنَّه قال : صدَّقناه وصدَّقنا : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾[٦]، ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾[٧]." [٨]، وهذا قد ضعَّفه مكِّي، فقال : "

---

(١) الجن ١ .

(٢) الجن ٦ .

(٣) الجن ٧ .

(٤) الجن ١ .

(٥) تفسير القرطبي ٧/١٩، والمحرر الوجيز ٣٧٨/٥، والدُّر المصون ٤٨٢/١٠ .

(٦) الجن ٣ .

(٧) الجن ٤ .

(٨) الكشاف ٢٢٢/٦.

والفتح في ذلك على الحمل على معنى (**أَمنَّا بِه**) وفيه بعدٌ في المعنى ؛ لأنَّهم لم يُخبِروا أنَّهم آمنوا بأنَّهم لَمَّا سمعوا الهدى آمنوا به، ولم يُخبروا أنَّهم آمنوا أنَّه كان رجال، إنَّما حكى الله عنهم أنَّهم قالوا ذلك"[١] وهذا غير لازم، فإنَّ معناه صحيح، وقد سبق الزَّمخشري إلى هذا الفرَّاء[٢]/ والزجَّاج[٣]، وذكر الفرَّاء نحوًا مما ذكر مكِّي من الإسكان، ثمَّ أجاب عنه بأنَّه مثل قوله[٤]: ٢١٢/ب

....   **وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيونَا**

كما حقَّقته في غير هذا الموضوع، فعليك به[٥]، وقيل : فتح ذلك عطفًا على الهاء في (**آمنَّا به**)، ورُدَّ من حيث إنَّه لم يُعِد الخافض، ولكن هو هنا قويٌّ من حيث إنَّه يكثر حذف الخافض مع (**إنَّ**)؛ لطولها بالصِّلة .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٧٦٣/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ١٩١/٣، ونصُّه : " فأما الذين فتحوا كلها فإنهم ردَّوا (أنَّ) في كل السورة على قوله : فآمنا به، وآمنا بكل ذلك، ففُتحت (أنَّ) لوقوع الإيمان عليها، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن فى بعض ما فتح، ويقبح فى بعض، ولا يمنعك ذلك من إمضائهن على الفتح، فإنَّ الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان يوجب فتح أنَّ ".

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٥.

(٤) الشاهد من الوافر، للرَّاعي النميري، عُبَيد بن حُصين بن معاوية بن جندل، النميري،(٩٠هـ)، والشاهد في الدِّيوان٢٦٩، وصدر البيت فيه : (وَهِزَّةِ نِسوَةٍ مِن حَيِّ صِدقٍ)، ومعاني القرآن للفراء ١٢٣/٣، وبلا نسبة في الخصائص٤٣٢/٢، وشرح ابن عقيل ٢٤٢/٢، والإنصاف ٦١٠/٢.، وصدر البت فيها :

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً   ....

(٥) ذكر ذلك في الدُّر المصون٤٨٤/١٠، يقول: " فنصب العيون لإتباعها الحواجب، وهي لا تزجَّج وإنَّما تكحَّل، فأضمر لها التَّكحل "، انتهى .

قوله : (**دُعَائي**) مبتدأ، وما بعده عطف عليه، و(**مُضَافُها**)، أي : مضاف هذه السُّورة، أو مضاف الياءات .

قوله : (**مَعَ الوَاوِ**) حال من (**إنَّ**)، و(**إنَّ**) مفعول بافتح، أي: فافتح [**إنَّ**] كائنة مع الواو مقترنة بها.

قوله : (**كَمْ شَرَفًا علاَ**) ، جملة سبقت للثَّناء على الفتح، وقد تقدَّم إعراب هذه الجملة في (**سورة الأعراف**)، فأغنى عن إعادته هنا(١)، والله تعالى أعلم .

١٠٨٥ – وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ المَسَاجِدَ فَتْحُهُ وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ صُوَى العُلاَ

أخبر عن كلِّ القرَّاء أنَّهم اتَّفقوا على فتح : ﴿ **وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ** ﴾(٢)، وعمَّن رمز له بالصَّاد المهملة والألف من (**صُوَى العُلا**)، وهما أبو بكر ونافع، أنَّهما قرآ:

﴿ **وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ** ﴾(٣) بالكسر، فتعيَّن لمن عداهما الفتح(٤).

والوجه في فتحها إجماعًا أنَّه معطوف على (**أَنَّهُ اسْتَمَعَ**)، وقيل تقديره : ولأنَّ المساجد لله، ومثله ما سبق من قوله : ﴿ **إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً** ﴾(٥) و﴿ **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى**

---

(١) انظر : الأصل ، المجلد الثاني ، اللَّوحة رقم ٢٠٨/ب .

(٢) الجن ١٨.

(٣) الجن ١٩ .

(٤) معاني القراءات ٥٠٨، والمبسوط ٢٧٢، والتبصرة في القراءات السبع ٣٦٨، والروضة ٩٦٥/٢، والتجريد ٣٢٧ .

(٥) الأنبياء ٩٢، والمؤمنون ٥٢.

مُّسْتَقِيمًا ﴾[١]، وإنَّما نصَّ النَّاظم عليه لأنَّه لو سكت عنه لدخل تحت قوله : (**مَعَ الوَاو فَافتَح إنَّ**) .

والوجه : في فتح : ﴿ **وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ** ﴾[٢] وكسره ماتقدَّم في الاثني عشر، وأنَّه من تمام كلام الجنِّ المحكي .

قال أبو شامة :"ويُشكل عليه : ﴿ **كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ** ﴾[٣]؛ لأنَّ قياسه كِدنا نكون، إلاَّ أن يقال : أخبرَ بعضهم عن فعل بعض[٤]، وقيل : الكسر على الاستئناف، والفتح عطف على أنَّه استمع .

قوله:(**وَعَن كُلِّهِم**) خبر مقدَّم، (**وَأَنَّ المَسَاجِدَ**) مبتدأ، و(**فَتْحُه**) بدل من (**أنَّ المساجد**) بدل اشتمال، أي: وعن كلِّ القرَّاء فتح أنَّ من قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ** ﴾[٥].

قوله: (**وفِي أَنَّهُ**) خبر مقدَّم، و(**صُوَى العُلاَ**) مبتدأ مؤخَّر، و(**بِكَسْر**) حال من الضَّمير المستتر في الخبر، أي : (**صُوَى العُلاَ**) كائنة (**فِي أَنَّهُ لَمَّا**) ملتبسًا (**بِكَسْرٍ**)، والصُّوى بضمِّ الصَّاد المهملة : جمع صوَّة، نحو قُوى في جمع قوَّة، والصُّوى : الأعلام

(١) الأنعام ١٥٣.

(٢) الجن ١٩ .

(٣) الجن ١٩ .

(٤) إبراز المعاني ٤/٢٢٣.

(٥) الجن ١٨ .

المنصوبة على الطَّريق يستدلُّ بها السَّابلة في الفيافي المقفرة، والمعنى أنَّ أعلام الهدى في كسر، و(**أنَّه لمَّا**) يشير إلى صحَّته وقوَّته، وقيل : الصُّوى الحجارة الصَّلبة النَّاشزة على الأرض.

قال الشَّيخ علم الدِّين :" أي : وفي قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصُّوى، ودلالة كدلالتها لظهور المعنى فيها " [1].

وقال الشَّيخ شهاب الدِّين: "قرأتُ في حاشية النُّسخة المقروءة على النَّاظم -رحمه الله- أنَّه قال: نبَّه بهذا على أنَّ الكسر فصيح بالغ القوَّة ؛ لدلالته على الاستئناف، قال:/ وانظر فصاحة القرَّاء واهتمامهم في نقلهم حين أجمعوا على فتح ﴿ **وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ** ﴾[2]؛ ليثبتوا أنَّه غير معطوف، وأنَّ معناه : اعلموا، ونحوه من الإضمار؛ لِمَا دلَّ عليه ﴿**فَلَا تَدْعُوا** ﴾، فيكون ﴿ **وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ** ﴾[3] معطوفًا عليه. قال: ويكاد الفتح والكَسْر يتقابلان في الحُسن"[4] انتهى. ٢١٣/أ

والحاصل أنَّ التشبيه بالصُّوى يحسن من حيث إنَّ قوَّة هذه القراءة كقوَّة الصُّوى، أو إنَّ ارتفاعها في الحسن والظُّهوركارتفاع الصوَّة وظهورها، ويجوز أن يراد الأمران معًا التَّنبيه على قوَّة ذلك، وعلى حسنه وارتفاع شأنه .

---

(١) فتح الوصيد ١٢٨٩/٤ .

(٢) الجن ١٨.

(٣) الجن ١٩.

(٤) إبراز المعاني ٢٢٤/٤ .

١٠٨٦ – وَيَسْلُكْهُ يَا كُوفٍ وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلاَ

أخبر عن الكوفيين أنَّهم قرأوا، ﴿ **وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ** ﴾[1] بياء الغيبة في (**يَسْلُكْه**)، فتعيَّن لغيرهم النُّون[2]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالفاء والنُّون من (**فَشَا نَصًّا**)، وهما حمزة وعاصم أنَّهما قرآ قوله : ﴿ **إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّى** ﴾[3] بلفظ الأمر في قراءة غيرهما، (**قال**) بلفظ الماضي من القراءتين[4].

والوجه في قراءة (**يَسْلُك**) بالياء حمله على قوله : ﴿ **وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ** ﴾[5]، أي : يسلكه ربُّه .

والوجه في النُّون الالتفات للتَّكلُّم بنون العظمة .

والوجه في قراءة (**قُل**) أمرًا حملُه على ما أجمع عليه من قوله تعالى : ﴿ **قُلۡ إِنِّى لَآ أَمۡلِكُ** ﴾[6] ﴿ **قُلۡ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى** ﴾[7].

---

(١) الجن ١٧.
(٢) السبعة في القراءات ٦٥٦، والمفتاح ٢١٤، والتيسير ٤٩٩، والكنز ٢٩٢، وغيث النفع ٥٤٨.
(٣) الجن ٢٠.
(٤) السبعة في القراءات٦٥٧،والتذكرة ٦٠١/٢، والمفتاح ٢١٤، وجامع البيان٧٦٠، والعنوان ٣٥٢.
(٥) الجن ١٧.
(٦) الجن ٢١.
(٧) الجن ٢٢.

والوجه في قراءة (**قَاَلَ**) حمله على ما سبق من قوله: ﴿ **وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ** ﴾[(١)] إلى آخر الآية .

قوله : (**وَيَسْلُكْه**) مبتدأ، و(**يا كُوْفٍ**) خبره، أي: قراءة كوف، والتَّقدير فيه ياكوف، فـ (**يا كوف**) إمَّا فاعل بفيه المقدَّر، وإمَّا مبتدأ مخبر عنه بذلك المقدَّر، والجملة خبر (**ويسْلُكْه**).

قوله :(**وفِي قَال**) خبر مقدَّم، وهنا ظرف متعلِّق بذلك الاستقرار الذي تعلَّق به الجار الواقع خبرًا، و(**قُلْ**) خبر المبتدأ .

قوله : (**فَشَا**) جملة فعليَّة مستأنفة للثَّناء، و(**نَصًا**) تمييز، و(**طَابَ تَقَبُّلاً**) كـ (**فشا نصًّا**)، وكلاهما سيق للثَّناء على هذه القراءة الحسنة، والتمييزان منقولان من الفاعليَّة، أي: اشتهر نصُّه بين الأئمَّة، وطاب تقبُّلهم إيَّاه لصحَّته لفظًا ومعنى .

١٠٨٧ – وَقُلْ لِبَداً فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لازِمٌ بِخُلْفٍ وَيَاَ رَبِّي مُضَافٌ تَجَمَّلاَ

أمر أن يقال: (**لُبَدًا**) في قوله تعالى : ﴿ **كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا** ﴿١٩﴾ ﴾[(٢)]، بضمِّ كسر الَّلام لمن رمز له بالَّلام، من قوله (**لاَزِم**)، وهو هشام بخلاف عنه، فتعيَّن لغيره

(١) الجن ١٩.

(٢) الجن ١٩.

الكسر بخلاف[١]، وهذا الخلاف من زيادات القصيد، فإنَّه لم يذكره في التَّيسير، بل لم يذكر عنه فيه سوى الضَّم، وذكره في غيره، فقال : وروي عنه كسرها وبالضَّمِّ أُخذ . قال الفرَّاء " المعنى فيهما واحدٌ، لِبْدة ولُبْدة "[٢]، ثمَّ يجمعان على لِبَد ولُبَد، كقِرْبة وقِرَب، وقُرْبَة وقُرَب. وقيل لُبَد بالضَّم صفة مبالغة كَحُطَم، واللُّبد ما يلبَّد بعضه على بعض .

قال الزجَّاج /: " المعنى أنَّه –عليه الصَّلاة والسلام– لَّما صلَّى ببطن نخلة، وسمعته الجنُّ كادوا لِمَا سمعوا من القرآن وتعجَّبوا منه أن يسقطوا عليه –عليه الصَّلاة والسَّلام"[٣]، شوقًا إليه وإلى استماعه، وقيل : بل هذا من كلام الجنِّ، وأنَّهم حكوا لمن غاب عن سماع القرآن أنَّ أصحاب النَّبي –صلى الله عليه وسلَّم– لَّما سمعوا القرآن منه كادوا أن يكونوا ملبَّدين عليه حرصًا على الاستماع عليه، وقيل : بل المراد كاد المِلَل كلُّهم أن يكونوا ألبًا على رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– لولا أنَّ الله عصمه . ٢١٣/ب

وعن قتادة "كاد الإنس والجن أن يطفئوا نور الله، فأبى الله إلاَّ أن يتم نوره"[٤].

---

(١) حجة القراءات ٧٢٩، والتبصرة في القراءات السبع ٣٦٨، والروضة ٩٦٦/٢، وإيضاح الرموز ٧١٢، وإتحاف البشر ٥٦٠.

(٢) معاني القرآن للفراء ١٩٤/٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٧/٥ .

(٤) في هذا النَّص خلل من حيث التركيب والدَّلالة، كما أورده المصنِّف، وربما يوجد كلام محذوف، وقد أورده الزمخشري في الكشَّاف (١٤٩/٤) وأبو شامة في إبراز المعاني ٢٢٥/٤ كالآتي :
" قال قتادة : تلبَّد الجن والإنس على هذا الأمر ليطفؤه، فأبى الله إلاَّ أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأه" .
وقد وردأيضًا في فتح الباري ٥٣٨/٨، ونص الحديث :" روى عبد الرَّزَّاق عَن مَعْمَر عَن قَتَادة قَال: لَمَّا قام رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّمَ تلبَّدَت الإِنس وَالجنُّ وَحَرصُوا على أَن يُطفِئُوا هذا النُّور الذي أنزَله اللَّه تَعَالَى، وهو في اللَّفظ واضِح في القِرَاءَة المَشهُورة لكنَّه في المعْنَى مُخَالِف ".

وقيل كاد بعضهم يركب بعضًا للبدهم حال استماعهم القرآن، وكلُّ شيء ألصقته بشيء، فقد لبدته، ومنه اللُّبود المفترشة لالتصاق بعضها ببعض. وقوله:﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾[1] منه، يعني كثيرًا، تركت بعضه فوق بعض لكثرته، ولِبْدة الأسد من ذلك ؛ لتراكم الشَّعر بعضه فوق بعض، وحكى أبو علي عن أبي عبيدة" لِبَدًا بالكسر، أي: جماعات واحدها لِبدة، وقال : واللُّبد بالضَّم الكثير، من قوله: ﴿ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَداً ﴾، وكأنَّه قيل له : لُبَد؛ لركوب بعضه بعضًا، ولصوق بعضه ببعض لكثرته، فكأنَّه أراد كادوا يلصقون به من شدَّة دنوِّهم للاستماع مع كثرهم، فيكون على هذا قريب المعنى من قوله : (لِبَدًا)، إلاَّ أنَّ لُبَدًا أعرف بهذا المعنى وأكثر[2] .

ثمَّ أخبر أنَّ فيها من ياءات الإضافة ياء واحدة ﴿ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾[3]، فتحها الحرميان وأبو عمرو[4].

قوله : (لِبَدًا) مبتدأ، و(فِي كَسْرِه) متعلِّق بالضَّم أو بلازم، و(الضَّم) مبتدأ، و(لاَزِمٌ) خبره، والجملة خبر الأوَّل، والتَّقدير: لُبَدًا الضَّمُّ في كسره لازم، وساغ تقديم الجارِّ على المصدر؛ للاتساع فيه، والجملة منصوبة المحلِّ بـــ (قُل) .

(١) البلد٦ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٦/٣٣٣-٣٣٤ .

(٣) الجن ٢٥ .

(٤) السبع في القراءات ٦٥٧، والمبسوط ٢٧٢، والتذكرة ٢/٦٠١، والتيسير ٤٩٩، والموضح ١٣٠٧/٣.

قوله : (**ويَارَبِّي**) مبتدأ، والقصر لغة في (**ياء**)، لاضرورةٌ ، كما زعم أبو شامة، و(**مُضَافٌ**) خبره، و(**تَحَمُّلاً**) جملة فعليَّة صفة للخبر، أي : مضاف فتحمل بهذه الرِّواية، وفرغ من سورة الجن، وشرع في المزمِّل، فقال :

١٠٨٨ – وَوَطَأً وِطَاءً فَاكْسِرُوه كَمَا حَكَوْا ... وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالكاف والحاء المهملة من (**كَمَا حَكَوْا**)، وهما ابن عامر وأبوعمرو، أنَّهما قرآ : ﴿ **هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا** ﴾[(١)] بكسر الواو وفتح الطَّاء ممدوة بزنة غِطَاء، في قراءة غيرهما (**وَطْاء**) بفتح الواو وسكون الطَّاء[(٢)]، ويلزم منه القصر على ما لُفظ به من القراءتين، إلاَّ أنَّه زاد ذلك بيانًا قوله: (**فَاكْسِرُوهُ**) ؛ ولأنَّه قد قرئ في الشَّاذ (**وَطَاء**) بالفتح والمدِّ [(٣)]، فخاف أن يلتبس الَّلفظ على الطَّالب، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**صُحْبَتُهُ**) وبالكاف من (**كَلاَ**)، وهم الأخوان وأبو بكر انَّهم قرأوا : ﴿ **رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ** ﴾[(٤)] بخفض رفع (**رَبُّ**)، فتعيَّن لغيرهم رفعه[(٥)]، وقيَّد قوله: (**بِخَفْضِ رفعِ**) / ؛ لأنَّه لو أطلق الخفض لأخذ ضدَّه، وهو النَّصب . ٢١٤/أ

---

(١) المزمل ٦.

(٢) المبسوط ٢٧٣، والتبصرة في القراءات السبع ٣٧٠، والتيسير ٥٠٠، والعنوان ٣٥٣، والمفتاح ٢١٤-٢١٥.

(٣) هذه القراءة لابن محيصن . انظر مختصر الشواذ لابن خالوية ١٦٤.

(٤) المزمل ٩.

(٥) السبعة في القراءات ٦٨٥، والتذكرة ٦٠٢/٢،وجامع البيان ٧٦٢، وإيضاح الرموز ٧١٣، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦١.

والوجه في (**وَطْئاً ووِطَاءً**)، أنَّ (**وِطَاءً**) بالمدِّ مصدر لوَاطَأ يُوَاطِئ، فمصدره وِطَاءٌ ومواطَأة، كقاتل يُقَاتل قِتَالاً ومُقَاتلة .

قال أبو عبيد : هي قراءة يصدِّقها التَّفسير ؛ لأنَّها فُسِّرت بمواطأة السَّمع البصرَ[(١)]، إذا قام في ظلمة اللَّيل يصلِّي، يعني أنَّ القلب لم يشتغل بما يشتغل به السَّمع، وكلٌّ واحد منهما يواطِئ الآخر ؛ لانحجاب البصر عن الرُّؤية، وانقطاع الأصوات عن السَّمع، وقيل : المعنى أنَّ عمل ناشئة اللَّيل أشدُّ مواطأة، أي : موافقة ؛ لأنَّه يواطئ فيها السَّمع القلب للفراغ من الاشتغال، بخلاف أوقات النَّهار.

والوجه في (**وَطْأ**) بالفتح والقصر أنَّه مصدر وَطِئ يَطَأ، أي : هي أشقُّ على الإنسان وأثقل من صلاة النَّهار، وفي الحديث :" اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ"[(٢)].

(**وَأَقْوَمُ قِيلاً**)، أي: أشدُّ استقامة وصوابًا لفراغ البال، وقيل : المعنى أنَّها أشدُّ ثباتَ قدمٍ في العبادة، من قولهم : وَطِئ الأرض وِطْأ متمكنًا، أي: كأنَّها أبعد عن الزلل ؛ لعدم مقتضى ذلك بخلاف النَّهار، (**والنَّاشِئَة**)، قيل : الجماعة القائمة باللَّيل والنَّهار، تنشأ أي : تنهض من مضجعها للصَّلاة وترتفع، من نَشَأت السَّحابة، وقيل النَّاشئة : ساعات اللَّيل، وقيل : القيام بعد النَّوم، فيكون مصدرًا بمعنى النَّشأة .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٨/١٩، وإبراز المعاني ٢٢٦/٤ ، يقول القرطبي : "قرأ أبو العالية وأبو عمرو وابن أبي إسحاق والمجاهد وحميد وابن محيصن وابن عامر والمغيرة وأبو حيوة وِطَاءً بكسر الواو وفتح الطاء والمد واختاره أبو عبيد ".

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي ٣٣/٢، ومسلم في باب استحباب القنوت في جميع الصلوات ٢٣٣/٢.

والوجه في خفض (**ربِّ**) أنَّه بدلٌ من ربِّك، أو نعت له، أو بيان له .

والوجه في رفعه أنَّه خبر مبتدأ مقدَّر، أي: هو ربُّ، أو أنَّه مبتدأ مخبر عنه بما بعده، أي: ربُّ المشرق والمغرب لاإله إلاَّ هو، وقد تقدَّم نظير ذلك أوَّل الدُّخان، والاثنان على حدٍّ سواء.

قوله : (**وَوَطْئاً وِطَاءً**) يجوز فيهما ما جاز في قوله : (**تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ**)، وقد تقدَّم فلا حاجة إلى إعادته[١]، إلاَّ أن أبا شامة قال" لم يكن له حاجة إلى قوله : (**فَاكسِرُوه**)، فإنَّه قد لفظ بالقراءتين، فهو مثل : خشعًا خاشعًا، وقد قال : وما أشبه ذلك مما الرَّمز فيه للَّفظ الثَّاني، ولكنَّه قال : (**فاكْسِرُوه**) زيادة في البيان، مثل ما ذكرناه في قوله : (**تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وافْتَحُوا شَذَا**)، ولو قال هنا : واكسروه بالواو لكان أولى من الفاء، ثمَّ وافتحوا، وسببه أنَّ الفاء تُشعربأنَّ هذا موضع الخلاف، وليس كذلك كلَّه، بل هو جزء منه، فإنَّ لفظ (**وِطَاء**) يشتمل على كسر الواو وفتح الطَّاء والمدِّ بعدها، وإذا قاله بالواو بعد الإشعار بذلك وصار من باب التَّخصيص بعد التَّعميم للاهتمام بالتَّخصيص، نحو : ﴿ **وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ** ﴾[٢] ﴿ **وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴿٦٨﴾ ﴾[٣]، بيانه أنَّ لفظ (**وِطَاء**) يغني عن قيوده ؛ لأنَّه كالمصرَّح بالقيود الثلاثة، فإذا نصَّ بعد ذلك على قيد منها كان من ذلك الباب، ولو قال : موضع

---

(١) رقم البيت في المنظومة (١٠٥٠)، ونصُّه :

تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذاً مَنَاءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَأَحْفِلاَ.

(٢) البقرة ٩٨.

(٣) الرحمن ٦٨.

(**فاكْسِرُوه**) فاقرأوه لكان رمزًا لحمزة، فَعَدل إلى رمز يفهم منه قيد من قيود القراءة، وكان له أنَّ يقول :/ (**ووَطَأً كضَرْبٍ قُل وِطاءً كما حكوا**)، كقوله : (**إذا قُل إذْ**)[١]، ويحصل تقييد القراءة الأولى "[٢] انتهى. ٢١٤/ب

قوله: فعدِّل إلى رمز يفهم منه...، هذا أظنَّة وهمًا عليه ؛ لأنَّ الفاء هنا ليست برمز البتَّة؛ لأنَّ الحرف المذكور في القراءة وفي قيدها ليس برمز، وإنَّما تأتي كلمة حرف الرَّمز بعد استيفاء الكلمة قيودها، أو تتوسط بين القيود، والحاصل أنَّ الرَّمز لا يكون في كلمة تتضمَّن حكمًا .



قوله : (**كَمَا حَكَوْا**) نعت مصدر محذوف، تقديره : واكسروا واوه كسرًا مماثلاً لحكايتهم غير مخالف له .

قوله: (**وَرَبٌّ بِخَفْضٍ**) مبتدأ وخبر، و(**صُحْبَتُهُ كلا**)، جملة أيضاً ، أي حرسته من التغيير وأُفرد الضمير في (**كلا**) وهو عائد على (**صحبه**) اعتباراً باللفظ ، وقد تقدَّم له نظائر، ويجوز أن يكون (**ربٌّ**) مبتدأ وصحبته مبتدأ ثانٍ، و(**كَلاَ**) خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، و(**كَلأَ**) بمعنى : حرس من الطَّعن والتَّغيير، فأبدل الهمزة ألفًا، وجعلهم صحبته؛ لأنَّهم رواته .

١٠٨٩ – وَثَاثُلْثِهِ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبىً   وَثُلْثَيْ سُكُونُ الضَّمِّ لاحَ وَجَمَّلاَ

أمر بنصب ثاء (**ثُلُثهُ**) وفاء (**نِصْفِه**) لمن رمز له بالظَّاء المعجمة من قوله : (**ظُبىً**)، وهم

(١) رقم البيت في المنظومة ١٠٩٠ .

(٢) إبراز المعاني ٤/٢٢٦.

الكوفيون وابن كثير، فتعيَّن لغيرهم خفض الاثنين[١]، يريد قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ** ﴾[٢]. قرأهما الكوفيون وابن كثير بالنَّصب، والباقون بالخفض[٣]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له باللاَّم من (**لاَحَ**)، وهو هشام، أنَّه قرأ ﴿ **مِن ثُلْثَيِ اللَّيْلِ**﴾بسكون اللَّام، فتعيَّن لغيره تحريكُها، وهو الفتح[٤]، وقدَّم ترجمة (**نِصْفَه**) و(**ثُلُثَه**) على (**ثُلُثِي**) اللَّيل، وهما بعده على حسب ما تأتَّى له، وكذلك قدَّم (**ثُلُثه**) على (**نِصْفِه**) ، وكان يمكنه أن يقول : (**وفَا نِصْفِه فَانصِبْ وثَا ثُلْثِه ظبىً**) من غير تقديم ولا تأخير والوزن مستقيم .

قال أبو عبد الله : " وهو صحيح "[٥].

والوجه في نصب (**نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ**)، قال أبو شامة :" العطف على محل (**أَدْنى**)، أي : تقومُ أقلَّ من الثُّلثين، وتقومُ نصفه، وتقوم ثُلُثَه "[٦] انتهى.

---

(١) معاني القراءات ٥١٢، والكشف ٣٤٥/٢، وجامع البيان **٧٦٢**، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٥٢، والكافي ٢٠٧.

(٢) المزمل ٢٠.

(٣) حجَّة القراءات ٧٣١، والروضة ٩٦٨/٢، والتجريد ٣٨٢، والكنز ٢٩٤، وغيث النفع ٥٤٩.

(٤) هنا سهو من الناسخ والصواب وهو الضمُّ حتى يستقيم المعنى .

المبسوط ٢٧٤، التبصرة في القراءات السبع ٣٧٠، التيسير ٥٠٠، والمفتاح ٢١٥، والكنز ٢٩٤.

(٥) الآلئ الفريدة ٣/ ٤٤٥، ونصه :" ولوقال : (وفَا نِصْفه فَانْصِبْ وثَاُلُثه ظَبى) لأتى بالترتيب على وجهه".

(٦) إبراز المعاني ٢٢٨/٤ .

فقوله: (**على محلٍّ**) فيه نظر، إذ لايقال ذلك إلاَّ إذا كان المعطوف عليه مبنيًا، أو مؤوَّلاً باسم مفرد، أمَّا إذا كان معربًا، فلا يقال فيه ذلك، وإن خفي إعرابه، ألا تراك تقول: ضربْتُ موسى وزيدًا، زيدًا معطوف على موسى، ولا تقول: على محلِّ موسى، وجعل الزجَّاج[(١)] والفرَّاء[(٢)] النَّصب على أنَّهما تفسير لقوله: (**أدْنَى**)، وهو مشكل ؛ لمكان الواو، وادِّعاء الزيادة فيها بعيد.

والوجه في الخفض العطف على (**ثُلُثَي اللَّيل**)، أي: وأقل من نصفه، ومن ثلثه، واختار أبو عبيد الخفض[(٣)]، وإن استشكله غيره .

قال أبو عبيد : " قراءتنا التي نختار الخفض لقوله سبحانه : ﴿ **عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ** ﴾[(٤)]. / فكيف يقدرون على أن يعرفوا نصفه وثلثه، وهم لا يحصونه؟ ."[(٥)] قلت : سيأتي جواب هذا قريبًا – إن شاء الله تعالى – منقولاً عن الحسن البصري . ٢١٥/أ

قال أبوشامة : ومجموع القراءتين محمول على اختلاف الأحوال لتكرر الليالي واختلافها، فمرَّة يقوم نصف اللَّيل محرَّرًا، ومرَّة يقوم أقلَّ منه، وكذلك الثُّلث، وتارة أقلَّ من الثُّلثين، أي : إنَّ ربَّك يعلم أنَّكم تأتون بالواجب مرَّة وبدونه أخرى، لكنَّ الثُّلثين لا

---

(١) قال الزجَّاج :" فمن قرأ نصفه بالنَّصب وثلثه بين حسنٌ، وهو تفسير مقدار قيامه ؛لأنه لَّما قال أدنى من ثلثي الليل، كان نصفه مبينًا لذلك الأدنى ..." معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٥.

(٢) معاني القرآن ١٩٩/٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٥/١٩.

(٤) المزمل ٢٠.

(٥) حجة القراءات ٧٣٢.

تكملونه لطوله، فيقع منكم الغلط فيه"[١]، قال: وكان النَّبي -صلى الله عليه وسلَّم- وأصحابه مخيَّرين بين هذه التَّقديرات الثَّلاث في قيام اللَّيل على اختلاف مراتبها في الأجر، وأقربُ شبهٍ بهذا الحكم التَّخيير بين كفَّارة اليمين على تفاوت مراتبها، والتَّخيير بين نَفْرَى الحجيج، وقيل : إنَّما وقع التَّخيير بين هذه الثَّلاثة باعتبار تفاوت الأزمان، فالنِّصف عند الاعتدال وما قارنه، وقيام الثُّلثين أو الأدنى من ثلثي اللَّيل عند الطول ، وقيام الثُّلث عند قصر اللَّيل ، والدَّليل على التَّخيير قوله تعالى أوَّل السُّورة : ﴿ **قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا** ۝ ﴾[٢]، قال : وللعلماء في إعراب قوله (**نِصْفَه**) قولان مُشْكِلان :

أحدهما: أنَّه بدلٌ من اللَّيل ، ويلزم منه التَّكرير ، فإنَّ قوله : قم نصف اللَّيل إلَّا قليلاً هو الثُّلث ، فأيُّ حاجة إلى قوله : أو انقص منه قليلاً ، وإن كان البدل بعد الاستثناء كأنَّه قال : قم أكثر اللَّيل ، نصفه أي : نصف أكثر اللَّيل ، أو انقص منه، كان كذلك رداً إلى تنصيف مجهول ، فقوله : قم ثُلُثَ اللَّيل كان أقصر وأولى .

الوجه الثَّاني : أنَّ نصفه بدل من (**قليلاً**) ، وهو مشكلٌ من جهة استثناء النِّصف ، وتسميته قليلاً ، فكيف يكون نصف الشَّيء قليلاً بالنسبة إلى الباقي وهما متساويان ، فإن كان الباقي كثيراً فالآخر مثله ، وإن كان المستثنى قليلاً فالآخر مثله ، فلا يستقيم في إعراب نصفه إلاَّ أن يكون مفعول فعلٍ مضمر، دلَّ عليه ماتقدَّم ، أي : قم نصفه أو انقص أو زد ، ويكون في فائدة الآية التي قبلها وجهان:

---

(١) إبراز المعاني ٤/٢٢٨ .

(٢) المزمل ٢.

أحدهما : أنَّها إرشاد إلى المرتبة العليا ، وهو قيام أكثر اللَّيل ، ثمَّ خيَّر بينه وبين ماهو دونه تخفيفاً ؛ لأنَّه تكليفٌ في ابتداء أمر لم يعتادوه ، ومنه ماجاء في صفة عبدالله بن عمر – رضي الله عنه ورضي الله عن أبيه– لَّما سمع قول النبي –صلى الله عليه وسلم –:" نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَو كَان يُصَلِّي مِن اللَّيْل "(١).

قال نافع : فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من اللَّيل إلا قليلاً ، وهذا موافقٌ لما دلَّت عليه آية أخرى في سورة الذاريات في صفة المؤمنين ﴿ **كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** ﴾(٢) وذلك أنَّ الموفقين إذا أخذوا أنفسهم بقيام الليل واعتادوه صار أشهى إليهم من راحة النَّوم(٣) / . ٢١٥/ب

الوجه الثَّاني : أن يكون المراد من اللَّيل جنس اللَّيالي، لا كلَّ ليلة بانفرادها على الصِّفة التي بينتها في الآية الأخرى، وهذا كما توصي بعض المسافرين لخوف الحرِّ، فتقول :سر اللَّيل، ثمَّ تبيِّن فتقول : ارحل من نصف اللَّيل أو ثلثه أو أوَّله . ويكون قوله : (**إلاَّ قليلاً**) استثناء لأولي الأعذار من مرض أو غلبة نوم ونحو ذلك . قلت : قد أجاب الزَّمخشري عن كون النِّصف الشيءَ يُسمَّى قليلاً، بأنَّ ذلك قليل بالنِّسبة إلى الكلِّ(٤) ، كما حقَّقته عنه في غير هذا الموضوع، وقد ذكرت في إعراب هذه الآية الكريمة ثمانية أوجه، معزيَّة إلى أصحابها، وتوجيه كلَّ وجه منها، وذكرت أيضًا ما اعتُرض به على بعضها، والجواب عنه إن أمكن، ونحن نختصر هاهنا، فأقول مستعينًا بالله : أنَّ (**نصفه**) بدل من (**اللَّيل**) بدل بعض من كلٍّ .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الوحي ٦١/٢، وصحيح مسلم –باب فضائل ابن عمر١٥٨/٧.

(٢) الذاريات ١٧.

(٣) إبراز المعاني ٢٢٩/٤ .

الثَّاني : أنَّه بدل من (**قليلاً**)، وإليه ذهب الزَّمخشري[(١)]، وأبو البقاء[(٢)] وابن عطية[(٣)].

الثَّالث: أنَّه بدل من اللَّيل أيضًا إلاَّ أنَّ الضَّمير في (**منه**) و(**عليه**) عائد على الأول من النِّصف.

الرَّابع : أنَّه بدل من (**قليلاً**) أيضًا إلاَّ أنَّك تجعل القليل ربع اللَّيل، وقد أوضحه الزَّمخشري[(٤)].

الخامس : أنَّه على حذف العاطف، والأصل قم اللَّيل إلاَّ قليلاً أو نصفه، وإليه ذهب الأخفش[(٥)].

السَّادس : أن يكون (**إلاَّ قليلًا**) استثناء من القيام، ويجعل اللَّيل اسم جنس، ثمَّ قال : إلاَّ قليلاً، أي : اللَّيالي يترك قيامها لعذر بيِّن، وإليه ذهب ابن عطيَّة[(٦)].

---

(١) الكشَّاف ١٥٢/٤ ، يقول الزمخشري : " وإن شئت جعلت نصفه بدلا من قليلاً".

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢٧١/٢، يقول أبو البقاء العكبري: "قوله تعالى (نصفه) فيه وجهان، أحدهما هو بدل من اللَّيل بدل بعض من كلٍّ، و(إلا قليلا) استثناء من نصفه. والثَّاني: هو بدل من قليلا، وهو أشبه بظاهر الآية، لأنه قال تعالى " أو انقص منه أو زد عليه " والهاء فيهما للنصف، فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير: قم نصف اللَّيل إلا قليلاً أو انقص منه قليلاً: أي على الباقي، والقليل المستثنى غير مقدر، فالنقصان منه لا يعقل".

(٣) المحرر الوجيز ٣٩١/٥، يقول ابن عطية :" وقوله تعالى: (نصفه) يحتمل أن يكون بدلاً من قوله: (قليلاً)".

(٤) الكشَّاف ١٥٢/٤ .

(٥) معاني القرآن ٥١٢/٢، يقول الأخفش : " إنَّما المعنى : أو نصفه أو زد عليه، لأنَّ ما يكون في معنى تكلَّم به العرب بغير (أو)، تقول: أعطه درهمًا درهمين ثلاة، تريد أو درهمين أو ثلاثة ".

(٦) المحرر الوجيز٣٩١/٦، يقول ابن عطيَّة : " وقد يحتمل عندي قوله {إلا قليلاً}، أن يكون استثناء من القيام، فيجعل الليل اسم جنس، ثم قال {إلا قليلاً}، أي الليالي التي تخل بقيامها عند العذر البين ".

السَّابع : أن يكون (**نِصْفَه**) منصوب بإضمار فعل، وقد تقدَّم تقديره، كما ذكره أبو شامة[١]، وسبقه إليه غيره، كما حكاه مكِّي بن أبي طالب[٢]. وفيه بحث، وهو أنَّ هذا قريب من القول بالبدل، فإنَّ البدل على نيَّة تكرار العامل عند جمهور النُّحاة .

الثَّامن: قال التَّبْرِيزي[٣]: " الأمر بالقيام، والتخيير في الزِّيادة والنُّقصان واقعًا على الثلثين"[٤] انتهى.

فهذه ثمانية أوجه ذكرتها هنا ملخَّصة عارية من الاعتراضات والأجوبة، إذ غير هذا

الموضوع أليق بذلك، واستدلَّ بعضهم من هذه الآية على جواز استثناء النِّصف وأكثر منه، وقد حُققِّت في غير هذا الموضوع[٥]، فإنَّها مسألة مهمَّة .

إذا عرفت هذا فعُد إلى قوله: (**ونصفه وثلثه**) لتتطابق الآيتان، فالنَّصب نسق على (**أدنى**)؛ لأنَّه بمعنى وقت أدنى، أي: أقرب، فاستعير الدُّنو لقرب المسافة في الزَّمان، وهذا مطابق لما في أوَّل السُّورة من التَّقسيم، وذلك أنَّه إذا قام من ثلثي اللَّيل صدق عليه أنه قام الليل إلاَّ قليلاً ؛ لأنَّ الزَّمان الذي ترك / قيامه يكون ثلثًا وشيئًا من الثُّلثين، فيصدق قوله : ٢١٦/أ

---

(١) إبراز المعاني : (٤/٢٢٩).

(٢) الكشف ٢ /٣٤٦.

(٣) التبريزي هو أبو زكريا يحي بن علي بن الخطيب التبريزي، تتلمذ على أبي العلاء المعري، له مصنفات وشروحات على المنتخبات الشعرية منها : شرح ديوان الحماسة، وشرح المفضليات، وله أيضاً شرح إصلاح المنطق، وملخص إعراب القرآن، توفي عام (٥٠٢هـ)، انظر ترجمته في إنباه الرواة ٤/٢٨-٣٠، والبلغة في تراجم أهل اللغة ١٠٦.

(٤) تفسير اللباب ١٦/٣١، وروح المعاني ١٥/١١٦.

(٥) الدر المصون ١٠/٥٠٩-٥١٦ .

(**إلاَّ قليلاً**) عليه، وأمَّا قوله :(**ونصفه**) فهو مطابق لقوله أوَّل السُّورة (**نِصْفَه**)، وأمَّا (**وثُلُثَه**)، فإنَّ قوله : (**أوانْقُص منه**) قد ينتهي النَّقص في القليل إلى أن يكون الوقت ثلثي الليل، وأمَّا قوله : (**أو زد عليه**)، فإنَّه زاد على النِّصف قليلاً، كان الوقت أقل من الثُّلثين، فيكون قد طابق أدنى من ثلثي اللَّيل، ويكون قوله : ﴿ **نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا** ﴾شرحًا لمهمٍّ ما ، دلَّ عليه قوله: ﴿ **قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً** ﴾، وعلى قراءة النَّصب فسَّر الحسن (**تُحصوه**) بمعنى تطيقوه . تقول : لم أُحْص عدَّ ذلك المال، أي: لم أُطِقْه، وهذا جواب ما قال أبو عبيد فيما تقدَّم، فكيف يقدِرون على أن يعرفوا نصفه وثلثه، وهم لا يحصونه، وأمَّا على قراءة الجرِّ، فالمعنى أنَّ قيامه يختلف مرَّة أدنى من الثُّلثين، ومرَّة أدنى من النُّصف، ومرَّة أدنى من الثُّلث، وذلك لتعذُّر معرفة البشر مقدار الزَّمان مع عذر اليوم .

وقد أوضح الزَّمخشري، حيث قال : " وقرئ (**نصْفَه وثلُثَه**) بالنَّصب على أنَّك تقوم أقلَّ من الثُّلثين، وتقوم النِّصف والثُّلث، وهو مطابق لما مرَّ في أوَّل السُّورة من التَّخيير بين قيام النُّصف بتمامه، وبين قيام النَّاقص منه، وهو الثُّلث، وبين قيام الزائدعليه، وهو أدنى من الثلثين، وقرئ بالجرِّ، أي: تقوم أقلَّ من الثلثين ، وأقلَّ من النِّصف والثُّلث، وهو مطابق للتَّخيير بين النِّصف وهو أدنى من الثُّلثين، والثُّلث وهو أدنى من النِّصف، والرُّبع وهو أدنى من الثُّلث وهو الوجه الأخير"(١) .

قلت: يعني بالوجه الأخير ما قدَّمه في أوَّل السورة من التأويلات. وقال أبوعبد الله : " ويحتاج في تمام معرفة ذلك إلى معرفة قوله في أوَّل السورة ﴿ **قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا**

---

(١) الكشاف ٢٤٨/٦ .

﴿ قَلِيلًا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ ﴾[1]، وذلك أنَّ قوله : (**نصْفَه**) يحتمل وجهين، أحدهما : أن تكون بدلاً من اللَّيل، وإلاَّ قليلاً استثناء من النِّصف، فيكون المعنى قم نصف اللَّيل إلاَّ قليلاً، أو انقص من ذلك إلى الثُّلث، أو زد على ذلك إلى الثُّلثين، خُيِّر بين الأمور الثلاثة، وقوله : (**إلاَّ قليلاً**) مسامحة ؛ لأنَّ الإنسان لا يَقدر على تعيين النِّصف فيقوم فيه . قال :" وفي هذا الوجه إشكال من وجهين، أحدهما : أنَّ هذا القدر المستثنى من النُّصف مجهول غير معيَّن، والثَّاني: تخصيص النِّصف بالمسامحة في استثناء بعضه دون الثُّلثين اللَّذين هما أكثر منه[2] .

قلت : أمَّا الجواب عن الإشكال الأوَّل فواضح، وذلك أنَّ المراد تخييره بين قيام نصف الليل، وبين قيام أقلَّ من نصفه، وهو الثُّلث أو الرُّبع على ما مرَّ ، أو ما بين ذلك، أي: ليس بمحتَّم عليك النُّصف بعينه، بل لو نقصت منه أو زدْت عليه حتى بلغت الثلثين لم يكن بذلك بأس /. ٢١٦/ب

وأمَّاالجواب عن الثَّاني فيحتمل أن يكون حذف هذه المسامحة أيضًا من قوله : (**أو زد عليه**)، وهو الثُّلثان، ثم قال : والوجه الثَّاني من وجهي انتصاب (**نصْفَه**) أن يكون بدلاً من (**قليلاً**)، وهو الظَّاهر فيكون مخيَّرًا بين قيام النِّصف بتمامه وبين النُّقصان منه إلى الثلث وبين الزِّيادة عليه إلى الثُّلثين، وقراءة الخفض في النِّصف والثُّلث ظاهرة، أي: أنَّ ربَّك يعلم أنَّك لا تقوم بما كُلِّفت، فتقوم أدنى من الثُّلثين وأدنى من النِّصف وأدنى من الثُّلث، وفي قراءة النَّصب إشكال، إلاَّ أن يقدَّر نصفه تارة وثلثه تارة وأقل من النِّصف والثُّلث تارة، فيصحُّ المعنى .

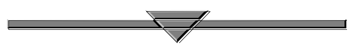
---

(١) المزمَّل ٢-٤.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣/٤٤٦.

قلت: قد تقدَّم أنَّه لابدَّ من تأويل هذا، إمَّا باختلاف الأحوال وإما باختلاف الزَّمان طولاً وقصرًا وتوسطًا. ولنقتصر على هذا القدر في توجيه هاتين القراءتين .

والوجه في قراءتي (**ثُلْثَي**) بالضَّم والسكون ما تقدَّم في (**هُزْوًا، وكُفْوًا، وجُزْءًا، وسُحْقًا**) وغير ذلك، والله اعلم .



قوله: (**وَثَاثلثُه**) مفعول مقدَّم، والفاء في (**انصب**) مزيدة وعاطفة على مقدَّر، و(**فَانْصِبْ**) عطف على(**وَثَاءثلُثه**) وقصر (**ثا**) و(**فا**) على إحدى اللغتين، لا ضرورة خلافًا لأبي شامة[١] .

قوله : (**ظُبىً**) حال من الفاعل، أوالمفعول، أي: ذا ظبى، والظُّبى السِّيوف، واحده ظُبَة، قال الشَّاعر[٢]:

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا   وَلَيسَتْ عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ

وكنَّى بذلك عن الحجج لقراءة النَّصب، فإنَّ بعض النَّاس قد استشكلها على ما مرَّ من كلام أبي عبيد واختياره لقراءة الجرِّ لقوله سبحانه : ﴿**عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ**﴾[٣]: فكيف يقدرون على أن يعرفوا نصفه وثلثه، فالمعنى انصبه ذا حجج قاطعة تحميه من الطَّعن والاختيار عليه .

---

(١) يقول ابو شامة :" وقَصَر لفظ (ثا) ضرورة،وكذا لفظ (فا) نصْفه" إبراز المعاني ٢٢٨/٤.

(٢) الشاهد من الطويل للسَمَوأل بن غريض بن عادياء الأزدي ت (٦٤ ق. هــ) في ديوانه٩١، ومغني اللبيب، ٢٥٩، معاهد التنصيص ٣٨٣/١، ولسان العرب مادة (نفس) ٢٣٣/٦ . ونسب لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي في الحماسة البصرية ٤٥/١.

(٣) المزمل ٢٠.

قال أبو شامة: " يجوز (**وَثَا ثُلْثِه**) بإسكان الّلام، وصلته الهاء، و يجوز (**وَثَا ثُلُثهْ**) بضمِّ الّلام وإسكان الهاء، وكلاهما لضرورة الوزن، وفي كلٍّ وجهٍ منهما إخلال بلفظ الكلمة في القرآن من جهة إسكان الّلام في الأوَّل، وإسكان الهاء في الثَّاني، إلاَّ أنَّ الوجه الثَّاني أقرب، فإنَّه بلفظ الوقف على هذه الكلمة، فهو وصلٌ بنية الوقف.

وإمَّا إسكان الّلام من (**ثُلْثه**)، فلم ينقل في هذه القراءات المشهورة، وقد حكاه أبو عبيد[١]، ثمَّ الأهوازي بعده عن ابن كثير، ووجهه ظاهر، كما قرأ هشام بإسكان الّلام (**مِنْ ثُلْثَي الَّلْيل**) للتَّخفيف[٢]، وكلاهما سواء، فلو كانت هذه القراءة مما ذكر في هذه القصيدة لكان الاختيار (**وَثُلْثِه**) بإسكان الّلام "[٣]انتهى .

قلت :قد تقدَّم في قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ** ﴾[٤] شيء من ذلك، وتقدَّم في غيره ما لا يمكن أن يقرأ إلاَّ بلفظ خارج عن القرآن لضرورة الوزن، والله أعلم.

قوله : (**وَثُلْثَيْ**) مبتدأ /، و(**سُكُوْن الضَّمِّ**) مبتدأ ثان، و(**لَاح**) جملة خبره، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، والعائد إمَّا مقدَّر، أي : الضَّم منه، أو لاح فيه، وإمَّا نابت (**ال**) منابه، أي : سكون ضمِّه، ولاَحَ، أي : ظهر وتبرَّز، من لاحَ الهِلالُ، ولاحَ لي شبحٌ، (**وَجَمَّل**) عطف على (**لاحَ**)، أي: جمَّل من قرأ به ورواه . ٢١٧/أ

(١) السبعة في القراءات ٦٥٨ .

(٢) إيضاح الرموز ٢٧٦ .

(٣) إبراز المعاني ٤/ ٢٢٧-٢٢٨ .

(٤) آل عمران ٨٠ .

١٠٩٠ – وَوالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ إذَا قُلِ اذْ وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتِلاَ

أخبر عن حفص أنَّه ضمَّ كسر الرَّاء، من قوله سبحانه في المدَّثر : ﴿ **وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝** ﴾[١]، فتعيَّن لغيره الكسر[٢]، وقيَّد قوله (**ضَمَّ الْكَسْرَ**)، و لم يطلق الضَّم لئلاَّ يؤخذ ضدُّه وهو الفتح، ثمَّ أمر أن يقال في (**إذَا**) التي للاستقبال (**إذْ**) التي للمضي، ثمَّ أمر بأنْ يهمز (**أدْبَر**)، أي: زاد همزة قبل داله وأن تسكَّن داله، كما لفظ به، وكان أصله (**دَبَر**) بزنة ضَرَب، يريد أن قوله تعالى : ﴿ **وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝** ﴾[٣] قراءة من رمز له بالعين المهملة، وهمزة الوصل في آخر البيت من قوله (**عَنِ اجْتِلا**) وبالفاء من أوَّل البيت الآتي من قوله : (**فَبَادِرْ....**) ، وهم حفص ونافع وحمزة، إذْ بسكون الدَّال على أنَّها إذ الظَّرفية للمضي، (**أدْبَر**) بزنة أكْرَم، فعلاً ماضيًا على أَفْعَل في قراءة غيرهم إذا، بإذا الظَّرفية للاستقبال، (**دَبَر**) فعلاً ماضيًا على فَعَل كضَرَب من غير زيادة همزة ولا بسكون في داله[٤]، بل ضدُّ السكون، وهو الحركة المطلقة، وهي الفتح .

واعلم أنَّه لم يكتب في المصحف الكريم إلاَّ بألف واحدة بعد الدّال، وقبل الذَّال في القراءتين، فالقراءتان موافقتان للرَّسم، فجعلها بعضهم ألفًا من تمام إذا، وآخرون جعلوها همزة من جملة كلمة (**أَدْبَر**) همزة قطع، مثل أَكْرَم .

---

(١) المدَّثر ٥.

(٢) معاني القراءات ٥١٣، والروضة ٩٦٨/٢، والمفتاح ٢١٥، والموضح ١٣١١/٣، والكنز ٢٩٤.

(٣) المدَّثر ٣٣ .

(٤) الكشف ٣٤٧/٢، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٥٣، والكافي ٢٠٧، والمستنير ٤٣٣، والنشر ٢٩٤/٢.

والوجه في قراءتي (**الرُّجز والرِّجز**)، أنَّهما لغتان بمعنى واحد . قال الفرَّاء :" نرى أنَّهما لغتان، وأنَّ المعنى فيهما واحد "[١]. وقال أبو عبيد : الكسر أفشى اللُّغتين وأكثرهما، هكذا نقله أبو شامة عن أبي عبيد[٢]، ونقل أبو عبد الله عنه أنَّ الضَّمَّ أفشى اللُّغتين وأكثرهما[٣]، فالله أعلم بصحة ذلك .

وقال أبو إسحاق : "معناهما واحد وتأويلهما اهْجُر عبادة الأوثان . والرِّجز في اللَّغة العَذَاب، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾[٤]، المعنى ما يؤدي إلى عذاب الله، فاهجر"[٥]، قلت : هذا خطاب له والمراد أمته، فإنَّه -عليه السلام- لم يزل بريئًا من ذلك هاجرًا له، أو يكون المعنى دُم على هجران ذلك، كقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾[٦]، ولم يزل -صلى الله عليه وسلَّم- سيِّد المتقين، وقال أبو علي :" وذا العذاب فاهجر[٧]، فقدَّر مضافًا؛ لأنَّ الرِّجز عنده العَذاب بلغتيه، وقال بعضهم: الرُّجز بالضَّم صَنَمٌ، وبه فسَّر الحسن، قال : " هو اسم صنم فيما زعموا "[٨] وكذلك فسَّره مجاهد[٩]

(١) معاني القرآن للفراء ٢٠١/٣ .
(٢) إبراز المعاني ٢٣٠/٤ .
(٣) اللآلئ الفريدة ٤٤٧/٣.
(٤) الأعراف ١٣٤.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٥ .
(٦) الأحزاب ١ .
(٧) الحجة للقراء السبعة ٣٣٨/٦ .
(٨) الحجة للقراء السبعة ٣٣٨/٦ .
(٩) مجاهد بن جبر أبو الحجاج ، تابعي من أهل مكة ، اشتهر بالتفسير وأخذ من ابن عباس توفي سنة (١٠٤هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ ، وغاية النهاية ٩٤٨/٢ .

وبالكسر: (**العَذاب**)، للآية المتقدِّمة[(١)]، وعندي انَّه بالضَّم : (**العَذاب**)، وتسمية الصَّنم به لا يخرجه عن ذلك، فهو كالفصل، وإنَّما سمِّي به الصَّنم ؛ لأنَّه سببٌ في العذاب لَمَّا كانَ مُؤدِّيًا إليه، إلاَّ أنَّ هذا إنَّما / يوافق التَّسمية الواقعة في الإسلام، وإلاَّ ففي الجاهلية لم يعتقدوا فيه ذلك حتَّى يسمُّونه بما يؤول إليه ؛ لأنَّهم يتقرَّبون بعبادته، فكيف يعتقدون فيه أنَّه سبب في العذاب فيسمُّونه به . ٢١٧/ب

والوجه في قراءتي (**أَدْبَر ودَبَر**) أنَّهما لغتان بمعنى واحد. قال الفُّراء:" هما لغتان، يقال أَدْبَر النَّهار ودَبَر، ودَبَر الصَّيف وأَدْبَر، وكذلك قَبَل وأقبَل، فإذا قالوا : [أَقبَل] الرَّاكب أو أَدْبَر، لم يقولوه إلاَّ بالألف" . قال :" وإنَّهما عندي في المعنى الواحد، لا أبعد أن يأتي في الرِّجال ما يأتي في الأزمنة "[(٢)].

وقال أبو إسحاق :"كلاهما جيِّد في العربيّة، يقال: دَبَرَ اللَّيل وأَدْبَر"[(٣)] ، ونقل أبو علي عن يونس[(٤)]: " دَبَر انقضى، وأَدْبَر تولَّى "[(٥)]، هذا ليس باختلاف، ولا فرق بين

---

(١) تفسير اللباب ١٦/٦٠، يقول ابن عادل :" وقال مجاهدٌ : هو بالضم اسم صنم ، ويعزى للحسن البصري أيضاً، وبالكسر ويذكر : اسم للعذاب ، وعلى تقدير كونه العذاب ، فلا بد من حذف مضاف، أي : اهجر أسباب العذاب المؤدية إليه ، أقام السبب مقام المسبب ، وهو مجاز شائع بليغ.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٤٨ .

(٤) يونس بن حبيب الضبي ، من أئمة نحاة البصرة ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفرَّاء وأبو عبيدة ، توفي سنة (١٨٢هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٧/٢٤٤ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٥١.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٦ / ٣٣٩.

المعنيين، وقالوا: كأمْس المدبر، قال أبو علي: "الوجهان حسنان"[١]. قال أبو عبيد : " كان أبو عمرو يقول: هي لغة قريش، قد دبر الليل"[٢]، حدثنا حجَّاج[٣] عن هارون[٤] أخبرني حَنْظَلة السَّدُوسي[٥] .

عن شَهْر بن حَوْشَب[٦] عن ابن عباس أنَّه قرأها (**واللَّيلِ إِذْا أَدْبَرْ**) بجعل الألف مع (**أَدْبَر**)، قال حنظلة : " وسألت الحسن عنها فقال : إذا أدبر، فقلت: أبا سعيد، إنَّما هي ألف واحدة، فقال : هي إذاً (**واللَّيلِ إذْ أَدْبَر**).

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٦/ ٣٣٩ .

(٢) تفسير القرطبي ١٩/ ٨٤.

(٣) هو حجاج بن محمد الأعور المصيصي أبو محمد. ترمذي الأصل نزل بغداد ثم تحول إلى المصيصة،روى عن حمزة بن حبيب الزيات وشعبة وابن جريح، وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة توفي سنة (٢٠٦هــ)، انظرسيرأعلام النبلاء٩/٤٤٧، وتاريخ بغداد ٨/٤٠١، وطبقات الحفَّاظ ١٥١، وشذرات الذهب ٢/١٥.

(٤) هارون أبو حاتم الكوفي البزاز مقرئ مشهور ضعَّفوه، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وحسين الجعفي عن ابن عياش وعن أبي عمرو(٢٤٩هــ).

(٥) حنظلة بن عبد الله ويقال بن عبيد الله السدوسي ، أبو عبد الرحيم البصري ، روى عن أنس بن مالك ، وشهر بن حوشب ، وروى عنه إبراهيم بن طهمان وإسماعيل بن علية وغيرهم، ضعفه أحمد والنسائي وابن معين، اختلط في آخر عمره، انظر ترجمته في الجرح والتعديل٣/٢٤٠، و تهذيب الكمال٧/٤٤٧.

(٦) شهر بن حوشب الاشعري (١٠٠هــ)، فقيه وقارئ ، ومن رجال الحديث. شامي الأصل، سكن العراق، انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩، وطبقات ابن سعد ٧/٤٤٩.

وقال أبو عبيد: "جعل الألف مع أدبر، وبالقراءة الأولى نأخذ (**إذا**) بألف (**دَبَر**) بغير ألف؛ لكثرة قرَّائها ؛ ولأنَّها أشدُّ موافقة للحرف الذي يليه، ألا تراه قال : ﴿ **وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾** ﴾[1]، فكيف يكون في أحدهما (**إذا**) وفي الآخر (**إذ**)" [2].

قال : وفي حرف عبد الله وأُبَيٍّ حُجَّة لمن جعلها (**إذا**)، ولمن جعلها (**أَدْبَر**) جميعًا" حدثنا حجَّاج عن هارون قال : في حرف أُبَيٍّ وابن مسعود (**إذا أَدْبَر**) .

قال أبو عبيد : بأَلِفَيْن، وهذه القراءة هي موافقة لقوله تعالى : ﴿ **إِذَآ أَسۡفَرَ** ﴾[3] موافقة تامَّة، وذلك أنَّ (**إذا**) موجودة فيهما، وصيغة أَفْعَل موجودة فيهما، وهذا بخلاف القراءتين المشهورتين، فإنَّ إحداهما توافقها في (**إذا**) وتخالفها في الفعل، والأخرى بالعكس، وما في مُصحف أُبيٍّ وعبدالله هو الذي أجاب به الحسنُ حنظلةَ أولاً، ثمَّ إنَّه رجع عنه ؛ لَمَّا ذكَّره، ولكنَّ الموافقة في (**إذا**) أولى من الموافقة في أَفْعل، وذلك أنَّ فَعَل وأَفْعَل في هذا المعنى قد ثبت أنَّهما لغتان، فأيُّهما أتيت به فلا عليك، وأمَّا (**إذَا وإذْ**) فمختلفا المعنى، فإنَّ إحداهما للاستقبال والأخرى للمُضي، ثمَّ يترجَّح ذلك بشيء آخر، وهو أنَّه لم يأت في القرآن بعد القَسَم بهذه الأشياء إلاَّ (**إذا**) الاستقبالية، نحو: ﴿ **وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾** ﴾[4]،

---

(١) المدثر ٣٤ .

(٢) حجَّة القراءات ٧٣٤.

(٣) المدثر ٣٤ .

(٤) اللَّيل ١.

﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ ﴾[١]، ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾[٢]، فليكن هذا مثل هذا، (وإِذَا وإِذْ) في هذه الأماكن لم يُلحظ فيها استقبال ولا مضي، فهو كقوله ﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ ﴾[٣]، ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[٤]، على أنَّه قد حكى/ الأهوازي عن عاصم وأبي عمرو في رواية (إِذَا أَدْبَر) بأَلِفَيْن . ٢١٨/أ

قوله : (ووَالرِّجْز) الواو الأولى عاطفة، والثَّانية من نفس التلاوة، وهو مبتدأ. و(ضَمَّ الكَسْرَ حَفْصٌ) جملة فعليَّة، قُدِّم مفعولها على فاعلها، والجملة خبر الأوَّل، والضَّمير محذوف، أي: ضمُّ الكسر فيه، أو نابت (أل) منابه، أي: كسره، بمعنى مكسور .

قوله : (إِذَا) مبتدأ، و(قُلْ إِذْ) خبره، أي : قل فيه : إذ .

قوله : (وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ) يجوز في (أَدْبَر) الوجهان المشهوران من الاشتغال، والابتداء والاشتغال أوجَهُ لمكان الأمر، أي: أوقع فيه الهمز، يعني : أوَّله .

قوله : (وَسَكِّنْ) مفعوله محذوف، أي: سكِّنه،، أي: داله .

قوله : (عَنِ اجْتلاَ) حال من فاعل (سكِّن)، أي: سكِّنه كائنًا عن انكشاف وظهور يشير لشهرته لغةً ، وصحتِه روايةً، ثمَّ تمَّمَ رمز القراءة المذكورة، فقال:

---

(١) الشمس ٢-٤.

(٢) الضحى ٢.

(٣) غافر ٧٠-٧١ .

(٤) غافر ١٨ .

١٠٩١ – فَبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَه عَمَّ فَتْحُهُ   وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبَ خُصَّ وَخُلِّلاَ

(**بَادِرْ**) أمرٌ من المبادرة، وهي المُسَارعة، أمر بالمسارعة إلى القراءة بـــ (**أَدْبَر**) لصحتها، ففيه تنبيه على أنَّ بعضهم اختار (**إِذَا**) على (**إِذْ**)، كما تقدَّم عن أبي عبيد.

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**عَمَّ**) وهما نافع وابن عامر، قرآ: ﴿ **حُمُرٌ مُّسْتَنْفَرَةٌ** ﴾[(١)]، بفتح الفاء، فتعيَّن لمن عداهما كسرها[(٢)]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالخاء المعجمة، وهم القراء عدا نافعًا، قرأوا: ﴿ **وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ** ﴾[(٣)]، بالغيب على ما لفظ به، فتعيَّن لنافع القراءة بالخطاب[(٤)].



والوجه في قراءة (**مُسْتَنْفَرة**) بالفتح أنَّه اسم مفعول من استَنْفَره يَسْتَنفِره، إذا نفرَه، أي: طلب نفاره، أي: نفَّرها غيرها، قال أبو عبيد : " مُستنفَرَة ومُستنفِرَة مذعورَة، قال والقسورة : الأسد "[(٥)]، وقالوا: الرُّماة .

---

(١) المدثر ٥٠ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٦٠، والروضة ٩٦٩/٢، والمفتاح ٢١٥، وإيضاح الرموز ٧١٤، وغيث النفع ٥٥٠.

(٣) المدَّثر ٥٦ .

(٤) معاني القراءات ٥١٤، والكشف ٣٤٨/٢، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٥٣، والكنز ٢٩٤، والنشر ٢٩٤/٢.

(٥) إبراز المعاني ٢٣٣/٤.

والوجه في قراءة الكسر أنَّها اسم فاعل من استنفر بمعنى نَفَر، واختار الأخفش الكسر ؛ لقوله : (**فرَّت**) أي : أنَّه أسند الفعل، قال أبو علي : " قال أبو الحسن : الكسر في

مستنفِرة أولى، ألا ترى أنَّه قال: ﴿ **فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١** ﴾[1]، فهذا يدلُّ على أنَّها هي التي استنفرت، ويقال : نَفَر واستنفر كسَخِر واستسخر، وعَجِب واستعجب، قال ابن سلاَّم : " سألت أبا سوار الغنوي[2]، وكان أعرابيًا فصيحًا قارئًا للقرآن، فقلت :كأنَّهم حمرٌ ... ماذا ؟ فقال : كأنَّهم حمـُرٌ مستَنْفَرة، طردها قَسْوَرة. فقلت : إنَّما هي فرَّت من قَسْوَرة، فقال : أَفرَّت ؟، فقلت : نعم، قال : فمستنفِرَة "[3]، يعني بالكسر .

والوجه في (**يَذْكُرُونَ**) بالغيب، حمله على ما سبق من قوله : ﴿ **بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝٥٢ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ** ﴾[4].

والوجه في خطابه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

---

(١) المدَّثر ٥١.

(٢) أعرابيّ فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة، وله مجلس مع محمد بن حبيب وأبي عثمان المازنيّ، وروى عنه ابن سلام، وكان من عمال الحجَّاج، ولم أجد له ترجمة وافية في كتب التراجم / انظر إنباه الرواة ١٢٨/٤، والشعر والشعراء ٣٥١، في ترجمة ذي الرمة .

(٣) الحجَّة للقراء السبعة ٣٤٢/٦ .

(٤) المدثر ٥٢-٥٣.

قوله : (**وَفَا**) مبتدأ، قصرُها لغة، لا ضرورة، كما قال أبو شامة، و(**عمَّ فَتْحُهُ**) جملة فعليَّة خبر المبتدأ، وذكَّر ضمير الفاء حملاً على / اللَّفظ والحرف، ومعنى (**عمَّ فَتْحُهُ**)، أي: ٢١٨/ب اشتهر وعمَّ الطوائف، فلم يكن منكرًا عند طائفه .

قوله : (**ومَا يَذْكُرُوْن**) مبتدأ، و(**الغَيْب**) مبتدأ ثان، و(**خُصَّ**) خبر الثَّاني، والجملة خبر الأوَّل، والعائد مقدَّر، أي: الغيب فيه، أو نابت (**أل**) منابه، أي: غيبه، ويجوز أن يكون (**الغَيْب**) بدل اشتمال، والكلام في العائد، كما مرَّ، ومعنى (**خُصَّ**) أي : خصَّ المذكورين قبله، وعمَّ على الحقيقة جميع الخلق ؛ لأنَّ أفعالهم موقَّفة على مشيئة الله تعالى، و(**خُلِّل**) بمعنى خصَّ، يقال : عمَّ بدعوته وخلَّل، أي : وخصَّ ص، وإنَّما جمع النَّاظم بينهما لاختلاف اللَّفظين، كقوله[1]:

....   **وألفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا**

وقد تقدَّم ذلك في آل عمران، والله تعالى أعلم .

---

(١) الشاهدعجز بيت من الوافر، لعَدِي بن زيد العِبَادي في الديوان ١٨٣، والدِّيباج١١٢، والشعر والشعراء ١٣٢، وسرَّ الفصاحة ١٧٨، وطبقات فحول الشعراء ٧٦/١، وصدر البيت فيها جميعاً :

وقدَّمتْ الأديمَ لِرَاهشِيْه   ....

من سورة القيامة إلى سورة النَّبأ

كان ينبغي له أن يفرد سورة القيامة بترجمة وحدها لاستقلالها في البيتين، ثمَّ يقول : سورة هَلْ أَتَى ، والمرسلات ؛ لاتصالهما في نظم واحد .

١٠٩٢ – وَرَا بَرَقَ افْتَحْ آمِناً يَذَرُونَ مَعْ   يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عُلاً عَلاَ

أمر بفتح راء ﴿ **فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝** ﴾[١]، لمن رمز له بالألف من قوله : (**آمِنًا**)، وهو نافع، فتعيَّن لغيره كسرها[٢]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حقٌّ**) والكاف من (**كفَّ**)، وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، أنَّهم قرأوا كلهم: ﴿ **كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝ وَيَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ۝** ﴾[٣]، بالغيب على ما لفظ به، فتعيَّن لغيرهم الخطاب[٤]، ثم أخبر عمَّن رمز له بالعين المهملة من (**عَلاَ**)، وهو حفص أنَّه قرأ: ﴿ **نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى** ﴾[٥]، بالتَّذكير على ما لفظ به، فتعيَّن لغيره التأنيث[٦].

---

(١) القيامة ٧ .

(٢) التذكرة ٢/٦٠٥، والكشف ٢/٣٥٠، والمستنير ٤٣٤، والموضح ٣/١٣١٧، وغيث النفع ٥٥٣.

(٣) القيامة ٢٠ – ٢١ .

(٤) المبسوط ٢٧٥، وجامع البيان ٧٦٣، والكافي ٢٠٨، وكنز المعاني ٤٦٨، وإيضاح الرموز ٧١٥.

(٥) القيامة ٣٧.

(٦) معاني القراءات ٥١٧، والتبصرة في القراءات السبع ٣٧٢، والتيسير ٥٠٢، والعنوان ٣٥٥، والمفتاح ٢١٦.

والوجه في قراءتي (**بَرِق وبَرَق**) أنَّهما لغتان في بَرَقَ البصرُ، أي: شَخَص وتحيَّر . قال أبو عبيد :" القراءة عندنا بالكسر ؛ لأنَّها اللُّغة السَّائرة المتعالية "[١]. وقال أبو الحسن الأخفش : " المكسور في كلام العرب أكثر، والمفتوحة لغة "[٢]. قلت : فمن ثمَّ أجاز جماعة لغة الكسر، هذا إن حملناهما على معنى واحد، وإن حملناهما على معنيين متغايرين، فلا ترجيح لإحدى اللُّغتين على الأخرى، فقيل : بَرَق ـــ بالفتح ـــ لمع بصره من شدَّة الخوف، وأصله من البريق بالكسر، بمعنى تحيَّر فزعًا، وأصله من بَرِقَ الرَّجل إذا نظر إلى البَرْق فدُهش بصره، كما يقال : أَسِد وبَقِر، أي : نظر إلى أَسَد وبَقَر.

والوجه في قرآتي : (**يُحبُّون ويَذَرُون**) أنَّ الغيب لما سبق من قوله: ﴿**بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ**﴾[٣] إذ المراد به الجنس، وأنَّ الخطاب على الالتفات من غيبة ذلك الجنس إلى خطابه، بعد أن أخبر عنه بما تقدَّم .

والوجه في تذكير (**يُمْنى**) جعل فاعله ضميرًا عائدًا على (**مَنِيٍّ**)، أي: يصيب .

والوجه في تأنيثه جعل فاعله ضميرًا عائدًا على نطفة، و لم يُخْتلف في سورة النَّجم أنَّها بالتأنيث في قوله : ﴿**مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾**﴾[٤]، إذ ليس هناك للمنيِّ ذِكْر يعود الضَّمير عليه .

---

(١) إبراز المعاني٤/ ٢٣٤.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٦/٣٤٥ .

(٣) القيامة ١٤ .

(٤) النَّجم ٤٦.

قوله : / (**وَرَا بَرَق**) مفعول مقدَّم لـــ (**افْتح آمِنًا**)، نصب على الحال من فاعل افتح حال كونك آمنًا من فزع البريق، وهو مناسب للحال المذكورة، أو آمنًا منازعة غيرك، فإنَّه صحيح لا يقبل النِّزاع . ٢١٩/أ

قوله : (**وَيَذَرُونَ**) مبتدأ و(**حَقٌّ**) خبره، و(**كَفَّ**) جملة فعليَّة نعتٌ لـــ (**حَقٌّ**)،أي: كف من ينازع فيه،وأشار بذلك إلى أنَّ الغيبة قراءة رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- روى أبو سلمة[1] أنَّه -صلَّى الله عليه وسلَّم- قرأ بالياء من أسفله نقطتان . و(**مَعَ يُحِبُّون**) حال من الضَّمير المستتر في (**حَقٌّ**)، ويجوز أن يكون (**يَذَرُون**) مفعولا بمقدَّر، و(**حقٌّ**) فاعله، أي: وقرأ (**يَذَرُون**) أولوا حقٍّ ، فـــ (**مع يحبُّون**) حال من (**يَذُرون**)، وقدَّم (**يَذَرون**) على (**يحبُّون**)، وهو بعده على حسبِ ما تأتَّى له في النَّظم .

قوله : (**يُمْني**) مبتدأ، (**عُلاَ**) خبره على حذف مضاف، أي: ذو عُلا، أو هو العلا مبالغة، و(**عَلاَ**) جملة فعلية في موضع رفع نعت العُلا، وكرَّر الرَّمز تاكيدًا، كقوله : حَلاحَلا، ومثله في أوَّل الرَّعد :

....**حقَّه طلا**[2]

فإنَّ الطَّاء للدوري، وهو مندرج في كلمة (**حقٍّ**)، وكذا :

.... **أسوة تَلا** [3]

---

(١) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، كان فقيهاً وإماماً ، توفي سنة (٩٤هـــ).

انظر : تهذيب التهذيب ١٠٣/١٢ ، وتهذيب الكمال ٣٧٠/٣٣.

(٢) رقم البيت في المنظومة (٧٨٧)، ونصه كاملا :

وَزرْعٍ نخِيلٍ غَيرُ صِنوانٍ أوَّلا لدى خَفضَها رفعٌ عَلى حقُّه طُلا.

(٣) رقم البيت في المنظومة : (٥١٩)- ونصُّه كاملاً :

وَلاَ بَيْعَ نَوِّنْهُ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَا عَـــةَ وَارْفَعْهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلاَ.

ويجوز أن يكون (**يُمْنَى**) مفعولاً بفعل مقدَّر، و(**عَلاَ**) فاعله على حذف مضاف، أي: وقرأ (**يُمْنَى**) بالتَّذكير أولوا علا عالٍ، وانتهى مافي القيامة .

١٠٩٣ - سَلاَسِلَ نَوِّنْ إِذْ رَوَوا صَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدىً خُلْفُهُمْ فَلاَ

أمر بتنوين (**سَلاَسِلا**) من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلاْ وَأَغْلَٰلًا** ﴾[1]، لمن رمز له بالألف والرَّاء والصَّاد المهملة والَّلام من قوله : (**إِذْ رَوَوَا صَرْفَهُ لَنَا**)، وهم نافع والكسائي وأبو بكر وهشام، فتعيَّن لغيرهم ترك التَّنوين[2]، ثمَّ أمر بالوقف بالقصر، أي: بحذف الألف لمن رمز له بالميم والعين المهملة والهاء من قوله : (**مِنْ عَنْ هُدىً**)، وهم ابن ذَكْوان وحَفْص والبزِّي بخلاف عن الثَّلاثة، ولذلك أضاف الخلف إلى ضميرهم، ولمن رمز له بالفاء آخر البيت من قوله : (**فَلا**) ، وبالزَّاي من أوَّل البيت الآتي من قوله : (**زَكَا**) ، وهما حمزة وقنبل بلا خلاف، وقد تلخَّص من مجموع ما تقدَّم أنَّ الذين ينوِّنون يقفون بالألف، وأنَّ الذين لا ينَّونون منهم من يقف بالألف بلا خلاف، وهو أبو عمرو، ومنهم من يقف دون ألف بلا خلاف، وهما حَمْزة وقُنْبُل، ومنهم من يقف تارة بألف وأخرى بدونها، وهم ابن ذَكْوَان وحَفص والبَزِّي[3].

والوجه في تنوين هذا الاسم - وإن كان مستحقًّا لمنع الصَّرف ؛ لكونه على صيغة منتهى الجموع، فعلَّته قائمة مقام علَّتين، على حسب ما ورد في علم العربيَّة- التَّناسبُ،

---

(١) الإنسان ٤ .

(٢) المبسوط٢٧٥، والتذكرة ٦٠٧/٢، والتيسير ٥٠٤، والنشر ٢٩٥/٢، إتحاف فضلاء البشر ٥٦٥.

(٣) السبعة في القراءات ٦٦٣، التبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٥٥.

وذلك أنَّ بعده ما هو منصرف، وهو (**أَغْلال**)، فصرف هذا للمناسبة، وقد قرئ : ﴿ **ولا يغوثاً ويعوقاً** ﴾[١] بالصَّرف لأجل (**نسرًا**)، وقال بعضهم : إنَّما صُرف اعتبارًا بأصله، إذ أصل الأسماء الصَّرف، وقال آخرون : بل جاء / على لغة من يصرف جميع ما لاينصرف ٢١٩/ب وبعضهم يطلق هذا، وآخرون يستثنون أفْعل منك، وسأورد العبارات الواردة في ذلك ليستأنس بها من يحاول هذا العلم .

قال الفارسي: قال الأخفش : " (**سَلاسِلاً**) منوَّنة في الوصل والسَّكت على لغة من يصرف نحو ذا من العرب "[٢]، قال :" وسمعنا من العرب من يصرف هذا ويصرف جميع مالا ينصرف، وقال : هذا لغة الشِّعر ؛ لأنَّهم اضطروا إليه في الشِّعر فصرفوه، فجرت ألسنتهم على ذلك "[٣].

وقال آخرون : " الأصل في الأسماء الصَّرف، وترك الصَّرف عارض لعارضٍ فيها، وإنَّ هذا الجمع قد جمع ، وإنْ كان قليلاً قالوا : صَوَاحِبات[٤]، قلت: ومنه قوله عليه السَّلام : "إنَّكن أنتنَّ لصواحبات يوسف "[٥]، وأنشد[٦]:

---

(١) نوح ٢٣.

(٢) الحجَّة للقراء السبعة ٣٤٩/٦ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣٤٩/٦ .

(٤) الدر المصون ٥٩٧/١٠ ، ونسبه إلى الأخفش .

(٥) الحديث في سنن الترمذي (مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)٨٣٤، وفي سنن ابن ماجة٢٨٨/٢ .

(٦) الشاهد من الكامل للفرزدق همام بن غالب بن صعصعة (١١٠) هـ في الديوان ٣٠٤/١، وسيبويه ٦٣٣/٣، والمقتضب ١٢١/١- ٢١٩/٢، وشرح المفصل ٥٦/٥ ، والخزانة ٢٠٨/١.

وَإذا الرِجالُ رَأَوا يَزيدَ رَأَيتَهُم ... خُضُعَ الرِقابِ نَواكِسَ الأَبصارِ

بكسر السِّين جمع نَوَاكس بالياء والنُّون، وإنَّما حُذفت النُّون للإضافة، ثمَّ حذفت ياء الجمع لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿ **مُعْجِزِى ٱللَّهِ** ﴾[١]، ﴿ **حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ** ﴾[٢]، قالوا فلمَّا جُمِع كما يجمع الواحد جرى على حكم الواحد، فانصرف كانصرافه، وهذه علَّة ضعيفة ؛ لأنَّ المحذور جمعه جمعُ تكسير لا جمع سلامة، قالوا : وقوَّى ذلك رسمه بالألف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة، كما رواه أبو عبيد ، ورواه أيضًا قالون عن نافع، وحكى مكِّي عن الكسائي أنَّه حكى عن بعض العرب صرف كلِّ مالاينصرف إلاَّ أفعل منك"[٣]. قال ابن القشيري : " صرف مالا ينصرف سهل عند العرب "[٤]. قال الكسائي :" على لغة من يجرُّ الأسماء كلها إلاَّ قولهم :(**هو أظرفُ منك**)، فإنَّهم لا يجرُّونه[٥].

قلت : وقد استثنى بعض النُّحاة من صرف ما لا ينصرف ضرورة أن لا يكون آخره ألفًا، نحو : موسى وعيسى وحُبْلى، قال : لأنَّه لافائدة في ذلك، وتحقيقه في غير هذا.

قال أبوعلي:" إنَّ هذه الجموع أشبهت الآحاد ؛ لأنَّهم قالوا : (**صَوَاحِبات يوسف**) فلمَّا جمعوه جمع الآحاد المنصرفة جعلوها في حكمها "[٦]، وقد تقدَّم هذا موضَّحًا عن غيره،

---

(١) التوبة ٢ .

(٢) البقرة ١٩٦ .

(٣) الكشف ٣٥٢/٢ . وتفسير القرطبي ١٢٣/١٩ .

(٤) إبراز المعاني ٢٣٥/٤ .

(٥) الكشف ٣٥٢/٢ .

(٦) الحجَّة للقراء السبعة ٣٤٩/٦ .

وهذا [ما] [١] أراد النَّاظم بقوله : (إِذْ رَوَوَا صَرْفَهُ لَنَا)، وقال أبو شامة :" الكتاب العزيز فيه من جميع لغات العرب؛ لأنَّه أنزل عليهم كافَّة، وأبيح لهم أن يقرأوه على لغاتهم المختلفة، فاختلفت القراءات فيه لذلك، فلَّما كُتِبت المصاحف هجرت تلك القراءات كلَّها، إلاَّ ما كان منها موافقًا لخطِّ المصحف، فإنَّه بقي نحو : ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ﴾[٢]، كما سبق، ومثل هذا التَّنوين، فإنَّ كتابة الألف في آخر الاسم المنصوب تُشعر بالتَّنوين"[٣]، وقال أيضًا: " سَلاَسِلِ على وزن دَرَاهِم، وهو ممنوع من الصَّرف على الُّلغة المشهورة، ولكنَّه كُتِب في المصاحف بألف بعد اللاَّم، كما كُتبت في الأحزاب (**الظُّنُونا**) و(**الرَّسُولا**) و(**السَّلْسَبِيلا**)/، فالمتابعة لخطِّ المصحف اقتضت إتيان تلك الألف في الأحزاب في الوصل، ولم يمكن ثبوتها لأجل أنَّ كلاًّ منها فيها الألف واللاَّم، والتَّنوين لا يجتمع معهما، وأمَّا (**سَلاَسِلا**) فأمكن قبوله للتَّنوين على لغة من يصرف ذلك"[٤] انتهى. ٢٢٠/أ

قلت : قد قال الأخفش : " لا يجوز في (**الظُّنونا**) وشبهِه تنوينٌ إلاَّ على لغة من ينوِّن في القوافي، ولا تعجبني تلك اللُّغة لأنَّها ليست لغة الحجاز "[٥] انتهى .

قلت : هذا التَّنوين لو ورد في الظُّنونا ونحوه لكان تنوين التَّرنُّم[٦]، وهو مخصوص

---

(١) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٢) طه ٦٣ .
(٣) إبراز المعاني ٢٣٥/٤ .
(٤) إبراز المعاني ٢٣٥/٤ .
(٥) مفاتيح الغيب٧٤٣/٣٠، والدر المصون ٥٩٧/١٠- ٥٩٨.
(٦) تنوين التَّرنم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق، وهو الألف والواو والياء، ويلحق الفِعَل والمعَّرف باللاَّم ، وقد اجتمعا في هذا البيت:
أقلي اللوم عاذل والعتابن   وقولي إن أصبت لقد أصابن
انظر خزانة الأدب ٧٠/١ .

بالشِّعر، فأيُّ فائدة لتقدير إتيانه على تلك اللُّغة الضعيفة، وهو مخالف لتنوين الصَّرف[١]، من حيث إنَّه يجامع (**أل**) ويثبت وصلاً ووقفًا، وتثبت له صورة النُّون خطًّا بخلاف تنوين الصَّرف في جميع ذلك، وقد وجَّهت هذه اللُّغة -أعني صرف ما لاينصرف- بأنَّه أصل الكلام، وأنَّ عِلَّة الجمع ضعيفة في منع الصَّرف، قالوا : بدليل صرف باقي أبنية الجموع، وكونه لا نظيرَ له في الآحاد غير منتهضٍ لمنع الصَّرف، بدليل العَلَم المرتَجَل الذي لا نظير له في أسماء الأجناس يقاس عليه لا يمنع الصَّرف، وفيه علَّتان العلميَّة وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانعيَّة ؛ لأنَّ العلميَّة مانعيَّة في مواضع بشرطها، والجمع غير معروف منه منع الصَّرف إلاَّ في الموضع المتنازع فيه، فهذا الوجه من القياس مقوٍّ لهذه اللُّغة المسموعة، قاله أبو شامة[٢]، ونقضُه ذلك بالعَلَم المرتجل غلطٌ ؛ لأنَّ مع كونه لا نظير له فيه شيء مستثقل، وهو الجمع، إذ لا شكَّ أنَّ الجمع أثقل من الواحد، فالعَلَم المرتجل وإن كان لا نظير له لكنَّه ليس فيه ثقل، وأيضًا هذا قياس في مقابلة النَّص ؛ لأنَّ المشهور في اللُّغة المنع في هذا النَّحو، ألا ترى أنَّه لم يصرف في القرآن من هذا النوع شيء، وهو أكثر من أن أذكره .

قال الزجَّاج: "الأجود في العربيَّة ألاَّ يصرف سلاسل، ولكن لما جُعِلت رأس آية صُرفت؛ ليكون آخر الآي على لفظ واحد "[٣] .انتهى

---

(١) يرى الدماميني بأن تنوين الصَّرف هو التنوين الذي يدلُّ على أمكنية الاسم وسلامته من شبه الحرف والفعل . حاشية الصبان ٤٩/١. وهناك خلاف كبير بين النحاة في أنواع التَّنوين، فبعضهم يراها نوعين فقط، وبعضهم يوصلها إلى عشرة أنواع، انظر ظاهرة التنوين في اللغة العربية ١٣-٢١.

(٢) إبراز المعاني ٢٣٦/٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٨٥/٥ .

وفي ادِّعاء أنَّ (**سَلاسِلِ**) رأس آية بعيد جدًّا، فالذي ينبغي أن يقال : المقروء به والمشهور في اللُّغة هو منع هذا النَّوع، بدليل ماذكرت أنَّ جميع مافي القرآن ممنوع، وإنَّما صُرفت (**سَلاَسِلِ**) لما ذكرت من التَّناسب لما بعدها، وهو (**أغلالا وسعيرًا**)، وإذا كانوا قد فعَّلوا التَّناسب في تغيير أحكام ، وتغيير حركات، وتغيير ضمائر فإنْ يفعِّلوه في ردِّ شيء إلى أصله أولى وأحرى، فمن تغيير الأحكام قوله عليه السَّلام :" أيتكنَّ صاحِبَة الجمَلِ الأدْبَب، تَنْبحُها كِلاَب الحَوْأَب "[1] كان من حقِّها (**الأدَبُّ**) بالأدغام، ومن تغيير الحركة أخذُه (**ما قَدُم وما حَدُث**) بضمِّ دال (**حَدُث**) كضم دال (**قَدُم**) / ومن تغيير الضَّمير قوله : " اللهم رَبِّ السَّمَوات ومَنْ أَظْلَلْن ورَبِّ الشَّيَاطِين ومَنْ أَضْلَلْن"[2] كان من حقه (**أضَلُّوا**)، ومثل ذلك في التناسب الإمالة، لإمالة نحو: (**رأيتُ عِمَاداً**)[3]، ومنه إمالة (**الضُّحَى، وسَجَى، وتَلا**) من ذوات الواو إلى غير ذلك . ٢٢٠/ب

(١) نص الحديث: عن قيس بن أبي حازم أن عائشة قالت لما أتت على الحوأب: سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظنني إلا راجعة، إنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال لنا :" أيتكُنَّ تنبح عليها كلاب الحوأب، فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله –عز وجلَّ– أن يصلح بك بين النَّاس ؟" انظر مسند أحمد٦/ ٩٧، وفتح الباري كتاب الفتن ٥٩/١٣.

(٢) نص الحديث: عن أَبِي مُعَتِّب بن عمرٍو: أَنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لَمَّا أَشرف على خيبر قَال لأَصحابه وأنا فيهم:قفوا، ثُمَّ قال:اللَّهُمَّ ربَّ السَّموات، وما أظللنَ وربِّ الأَرَضِين وما أقللْنَ، ورَبِّ الشَّياطينِ وما أَضللْنَ، ورَبِّ الرِّياح وما ذرينَ، أَسأَلُكُ خيرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخيرَ أَهْلِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهلِهَا وشَرِّ مَا فيهَا قَدِّمُوا بِسمِ اللَّه وكَانَ يقولها لكلِّ قَرْيَةٍ يَدْخُلُهَا.
انظر المعجم الكبير للطبراني ٣٣/٨ .

(٣) يقول سيبويه : "وقال ناس : رأيت عماداً ، فأمالوا للإمالة ، كما أمالوا للكسرة ، الكتاب ١٢٣/٤، وقال ابن الجزري في النشر : "وقالوا رأيت عماداً ، فأمالوا الألف المبدلة من التنوين ، لأجل إمالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة ٣٤/٢ .

فإن قيل : فكان ينبغي أن مقتضى التَّناسب أن يتصرف (**صَوَامِعَ ومَسَاجِدَ**) من قوله تعالى : ﴿ **لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ** ﴾[1] ؛ لصرف ما قبلهما .

فالجواب : أنَّه إنَّما فعل في المنصوب خاصَّة؛ لأنَّ المناسبة تحصل فيه وصلاً ووقفًا، فإنَّ المنون يوقف عليه بالألف، فكان الرَّسم بالألف دالاًّ على الأمرين، أمَّا غير المنصوب فإنَّه يوقف عليه بالسُّكون منونًا كان أو غير منون، فلا حاجة تدعو إلى صرفه لأجل المناسبة وصلاً، والمناسبة في الوقف مهمَّة، بل هي العمدة في ذلك، بدليل أنَّ جماعة ممن لم ينوِّن في الوصل يُثبت الألف في الوقف، ونظير هذا الوضع ما قدمته من قراءة (**يغوثًا ويعوقًا**) مصروفين لمناسبة (**نسرًا**) بعدهما و(**ودًّا وسوعاً**) لعلَّة قصد الازدواج، فصرفهما لمصادقة أخواهما منصرفات، كما قُرئ (**وضحاها**) بالإمالة؛ لوقوعه مع الممالات للازدواج، و لم يذكر ذلك هنا، وليته ذكره، بل ذكر ما كان ينبغي ألاَّ يذكره، فقال : فيه وجهان، أحدهما: أن يكون هذه النُّون بدلاً من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف، والثَّاني: أن تكون صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشِّعر، ومرَّ لسانه على صرف غير المنصرف .

قلت: وهذا إساءة على القرَّاء، فإنَّ القارئ بذلك نافع والكسائي وهِشام، فكيف يقول في حقِّ هؤلاء ممن ضَرِي برواية الشِّعر ؟.

قال الشَّيخ علم الدِّين :" هذا كلام صَدَر عن سوء ظنٍّ بالقرَّاء، وعدم[معرفة] طريقتهم في اتباع النَّقل"[2].

---

(١) الحج ٤٠ .

(٢) فتح الوصيد ١٣٠١/٤. وما بين المعقوفتين ربما سقط سهوًا من الناسخ فهو مثبت في فتح الوصيد، ويقتضي ذلك السياق.

قلت: وجعله التَّنوين بدلاً من حرف الإطلاق ليس بجيِّد ؛ لأنَّ ذلك حينئذٍ يكون تنوين الترنُّم، وهو عبارة عن كونه بدلاً من حرف الإطلاق، ولكن لا يصحُّ ذلك هنا، فإنَّ تنوين التَّرنُّم كما تقدَّم يثبت وقفًا، وهذا التَّنوين كما رأيت يثبت وصلاً ويُبدل وقفًا، وكلُّ تنوين أُبدل منه ألفًا وقفًا، فهو تنوين صرف.

قال أبو شامة :"ولو كان هذا التَّنوين في كلمات الأحزاب (**الظُّنونا، والرَّسولا، والسَّبيلا**) لكان تنوين الترنُّم، فإنَّ الألف في الوقف ألف الإطلاق، فلتكنْ النُّون القائمة مقامه كذلك، ولو كان هذا التَّنوين ثابتًا في (**سَلاَسِلا**) وقفًا، كما هو ثابت وصلاً، لأمكن ذلك فيه، على أنَّه لغة ضعيفة أيضًا .

قال الأخفش : لايجوز في (**الظُّنونا**) وشبهه إلاَّ على لغة من ينوِّن في القوافي، ولا يعجبني؛ لأنَّها / ليست لغة أهل الحجاز "[١]. ٢٢١/أ

قال الفرَّاء: كُتبت (**سَلاسِلاً**) بألف ، فأجراها بعض القرَّاء لمكان الألف التي في آخرها ، ولم يجرها بعضهم، وقال الذي لم يجر: العرب تثبت فيمَا لايجري الألف في النصب فإذا وصلوا حذفوا الألف، وكلٌّ صواب "[٢].

قلت : فمن لم ينوِّن وصلاً، ولم يأت بألف وقفًا جرى على سَنَن واحد، وكذلك من نوَّن وصلاً وأتى بألف وقفًا جرى على سَنَن واحد، وأمَّا من لم ينوِّن وصلاً وأتى بألف وقفًا فإنَّ هذه الألف عنده إشباع لبيان الحركة، وذلك أنَّ الرَّوم يقصد به بيان الحركة، والمفتوح لا رَوْم فيه عند القرَّاء، فاعتاضوا عن ذلك ألفًا يتبيَّن بها الحركة، وليست هذه

---

(١) إبراز المعاني ٢٣٧/٤- ٢٣٨

(٢) معاني القرآن للفراء ٢١٤/٣.

الألف تنوينًا ألبتة، إذ لا تنوين في الوصل تكون هذه عنه، والحاصل أنَّ كلَّ مَن نوَّن وصلاً أثبت ألفًا وقفًا، ومن لم ينوِّن وصلاً، منهم من أتى بالألف بلا خلاف كأبي عمرو، ومنهم من لم يأت بها بلا خلاف كحَمْزة وقُنْبُل، ومنهم من **[رُوي]** عنه الوجهان، وهم حَفْص وابن ذَكْوَان والبَزِّي جمعًا بين المعنيين، وقد تقدَّم تفصيل ذلك كلِّه، وعبَّر النَّاظم بالقصر في الوقف عن حذف الألف، ولا يلزم منه تسكين اللَّام، فكان ينبغي أن ينبِّه عليه . وقد يقال : قد عُلم من قاعدته في الوقف أنَّه لا يوقف على متحرِّك بحركة محضة، بل إمَّا بسكون وإمَّا برَوْم أو إشْمَام[1]، والرَّوم والإشمام هنا متعذِّران، فتعيَّن الإسكان .



قوله: (**سَلاَسَل**) مفعول مقدَّم لـ (**نَوِّنْ**) و(**إِذْ رَوَوَا**) ظرف مشْربٌ معنى التَّعليل و(**لَنَاَ**) متعلِّق بـ(**روَوا**)، وما أحلى هذه العبارة .

قوله : (**وَبَالْقَصْرِ**) متعلِّق بـ (**قِفْ**)، أي: قف بدون ألف .

قوله : (**مِنْ عَنْ**) نعت لمصدر مقدَّر، أي: وقفًا كائنًا وصادرًا من ناحية هُدًى خُلْفُهُمْ، و(**عَنْ**) اسم، كالتي في قول القطامي[2]:

فَقُلتُ للرَّكبِ لَمَّا أَن عَلاَ بِهِمُ ... مِن عَنْ يمِينِ الحُبَيَّا نظرَةٌ قَبَلُ

---

(١) الروم : هو الذي لا يسمع ، لأنَّه روم الحركة من غير تفوه به، والإشمام هو الصوت ، وهو الذي يسمع ؛ لأنَّه عندهم بعض حركة. انظر النشر في القراءات العشر ٩٠/٢.

(٢) الشاهد من البسيط، للقطامي التغلبي، (١٠١ هـ) عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّادالتغلبي. شاعرغزل، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧٠١، وجمهرة أشعار العرب ٦٤٢.
الشاهد في الدِّيوان ٢٨، والجمل للزجاجي٦٠، والمقرب ٩٥/١، وشرح المفصَّل ٤١/٨، وشرح الكافية الشافية٨١٠/٢، واللسان (عنن) ٢٩٠/١٣.

أي: مِنْ عَنْ يمين، إذ لا يدخل حرف الجرِّ على غير اسم، ومثلها في هذا على، ولا يجر، أي: بغير من، ويجوز أن يتعلَّق (**مِنْ عَنْ**) بفعل مقدَّر، أي: نشأ القصر من هذه الجملة .

قوله : (**فَلاَ**) فعل ماض، وفاعله ضمير يعود على القارئ والرَّاوي له، أضمره وإن لم يجر له ذكر للقرينة الحاليَّة، و(**فَلاَ**) قيل : معناه فَصَل، من قولهم : فلوتُ الفصيل عن أمِّه، إذا فطمته عن رضاعة منها وفصلته، وقيل : معناه ربَّيته، وهذا المعنى قد يليق بما نحن فيه مجازًا، أي لما اعتني به ورواه، كأنَّه ربَّاه، أحسن من ذلك أنَّه من فَلُوْت الشِّعر أفلوه، أي: تدبَّرته واستخرجت مافيه من المعاني، وهذا معنى لا يليق بما نحن فيه جدًّا، والجملة من (فَلاَ) لاموضع لها من الإعراب لاستئنافها للثَّناء.

١٠٩٤ – زَكَاَ وَقَوَارِيراً فَنَوِّنْهُ إِذْ دَنَا رِضاً صَرْفِهِ / وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيْصَلاَ ٢٢١/ب

وقد تقدَّم أنَّ زاي (**زَكَا**) من تتمَّة رمز قوله **:** (**وبالقَصْر قِفْ**) وهي جملة فعليَّة فاعلها ضمير، وذلك القارئ المضمر في (**فَلاَ**) قبله، وهذه الجملة إمَّا حاليَّة من فاعل (**فَلاَ**)، أي: فلا زاكيًا، وإمَّا غير حاليَّة، بل في حكم المعطوفة، كما تقول : (**زيدٌ قَامَ قَعَد ضَحِك**)، وهي مستأنفة والضَّمير يعود على القصر المتقدِّم، أي: زكَا القصر بها للثَّناء على الوقف بدون ألف، ثمَّ أمر بتنوين (**قَوَارِيْرَا**) الأوَّل من قوله تعالى : ﴿ **وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ** ﴾[1]، لمن رمز له بالهمزة والدَّال المهملة، والرَّاء والصَّاد المهملة من (**إِذْ دَنَا رِضاً صَرْفِهِ**)، وهم نافع وابن كثير والكسائي وأبوبكر، فتعيَّن لغيرهم عدم تنوينه[2]، ثمَّ أمر بالقصر، أي: بحذف الألف في الوقف عليه لمن رمز له بالفاء من (**فَيْصَل**) وهو حمزة،

---

(١) الإنسان ١٥- ١٦ .

(٢) جامع البيان ٧٦٥-٧٦٧، والكافي ٢٠٩، وكنز المعاني ٤٦٩،وإيضاح الرموز ٧١٦-٧١٧، وغيث النفع ٥٥٥.

فتعيَّن لغيره الوقف عليه بالمدِّ، وتحصَّل من ذلك أنَّ من نوَّنه وصلاً وقف عليه بالألف ليس إلاَّ ، ومن لم ينوِّنه وصلاً أتى بالف ليس إلاَّ حمزة فإنَّه لايأتي بألف[1] .

والوجه في صرفه وعدمه ما تقدَّم في (**سَلاَسِل**)، وفي القصر والإتيان بألف ما تقدَّم أيضًا من رسمه في المصاحف المشار إليها أولاً، وقد رواه أبو عبيد وقالون عن نافع أيضًا في هذه، وأن الآتي بها مع موافقته الرَّسم بيَّن حركتها، وقُنْبُل فارق حمزة في هذا، فإنَّه وافقه في (**سَلاَسَل**) إذ لم يأتيا بألف وقفًا، وأتى هو بها هنا جمعًا بين المعنيين، وحمزة جرى على أصله وسبب مفارقته لحمزة في هذا هو أنَّه رأس آية، ورؤوس الآي يؤتى فيها بألف بيانًا كـــ (**الظُّنُونَا والرَّسُوْلا والسَّلْسَبِيْلا**) ، وحَسَّن تنوينه أيضًا مناسبتُه لما قبله وما بعده، وقد تقدَّم تحقيق كلِّ ذلك، ودلَّنا على أنَّ مراده (**قَوَارِير**) الأولى قوله بعد ذلك في البيت الآتي: (**وفِيْ الثَّانِي**) .

قوله : (**وَقَوَارِيراً**) مفعول بمقدَّر على الاشتغال، وهو أولى من رفعه بالابتداء؛ لمكان الأمر ، و(**إِذْ**) ظرف للتَّعليل كما تقدَّم، و(**دَنَا**) بمعنى قرُب، و (**رِضاً**) فاعل، وإنَّما قرُب رِضًا الصرف لكونه رأس آية يبدل من تنوينه ألفاً يوقَف عليها، ولذلك وافقهم ابن كثير في هذا، ولم يوافقهم في (**سَلاَسِل**)، فإنَّ المنوِّنين لسَلاَسِل هم المنوِّنون لهذا، إلاَّ هشامًا، وزاد معهم ابن كثير، ونقص منهم هِشَام .

---

(١) حجة القراءات ٧٣٨، والكشف ٣٥٤/٢، والكافي ٢٠٩، والمفتاح ٢١٦، والنشر ٢٩٥/٢-٢٩٦.

قوله : (**وَاقْصُرْهُ**)، أي: احذف أَلِفَه في الوقف، و(**فَيْصَلاَ**) حال من فاعل (**اقْصِرِ**) أي: حال كونك حاكمًا بذلك، فاصلاً بين ما ينصرف وما لاينصرف، فإنَّ غير المنصرف ينبغي ألاَّ يؤتى في وقفه بألف البتَّة لولا ماتقدَّم من موافقة الرَّسم .

١٠٩٥ – وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ   يَمُــدُّ هِشَــامٌ وَاقِفاً مَعْهُمُ وِلاَ

أمر بإيقاع التَّنوين في ﴿**قَوَارِيرَاْ**﴾ [1] الثَّاني ، لمن رمز له بالهمزة والرَّاء والصَّاد، وهم نافع والكسائي وأبو بكر، فتعيَّن لغيرهم عدم تنوينه ، ونقص / من هؤلاء ابن كثير، فإنَّه ٢٢٢/أ نوَّن الأوَّل كما تقدَّم، ثمَّ أمر أن يقال : إنَّ هشامًا يمدُّ هذا في الوقف، كما يمدُّ هؤلاء المنوِّنون، فتعيَّن لغيرهم القصر في الوقف[2]، وأنت إذا تدبَّرت البيت الأوَّل وهذا وجدت القرَّاء فيهما على خمس مراتب :

الأولى : تنوين الأوَّل والثَّاني ، والوقف عليهما بألف لنافِع والكِسَائي وأبي بكر .

الثَّانية : عدم التَّنوين فيهما، وعدم الوقف عليهما بألف لحَمْزة وحده .

الثَّالثة : تنوين الأوَّل دون الثَّاني، والوقف على الأوَّل بألف، وعدم الألف في الثَّاني لابن كثير وحده .

الرَّابعة : عدم تنوينهما، والوقف على الأوَّل بألف، وعلى الثَّاني بدونه ا لأبي عمرو وابن ذكوان وحفص .

الخامسة : عدم تنوينهما، والوقف عليهما بألف لهشام وحده .

---

(١) الإنسان ١٦ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٦٤، والروضة ٩٧٣/٢، والتلخيص ٤٥٤، والكنز ٢٩٥، التجريد ٣٣٠.

والوجه لمن نوَّنهما ما تقدَّم، وأنَّه لَّما نوَّن الأوَّل لمناسبة رؤوس الآي قبله نوَّن الثَّاني لمناسبة الأوَّل، والوقف بالألف واجب عنده .

والوجه لمن ينوِّنهما ظاهر، وعِلَّة المنع قائمة، فمن لم يأت بألف من هؤلاء فوجهه ظاهر أيضًا .

والوجه لمن لم نوَّن الأوَّل فقط أنَّه ناسب بينه وبين رؤوس الآيات المتقدِّمة، ولم يناسب بين الثَّاني والأوَّل.

والوجه في وقفه على الأوَّل ، بالألف وعلى الثَّاني بغير ألف ظاهر، وقد روى أبو عبيد أنَّه في المصحف البصريِّ كذلك[1] .

والوجه لمن لم ينوِّنهما، ووقف على الأوَّل بألف دون الثَّاني أنَّ الأوَّل رأس آية، فنَاسب بينه وبين رؤوس الآي في الوقف بالألف ، وفرَّق بينه وبين الثَّاني، فإنَّه ليس رأس آية .

والوجه في قراءة من لم ينوِّنهما، ووقف عليهما بالألف أنَّه ناسب بين الأوَّل وبين رؤوس الآي ؛ لأنَّه رأس آية، ثمَّ ناسب بين الأوَّل والثَّاني، والحاصل أنْ ليس لنا أحد ينوِّن الثَّاني دون الأوَّل، ولا يقف عليه بألف دون الأوَّل، بل كلُّ من نوَّن الثَّاني نوَّن الأوَّل، وكلُّ من وقف عليه بألف وقف على الأوَّل بلا خلاف والعكس، فتأمَّل ذلك ، ثمَّ من وافق مصحفه من القرَّاء بالنسبة إلى إثبات الألف أو حذفها فبها ونعمت، ومن خالفه فلاتِّباع الأثر، ثمَّ وجود الألف يحصِّل مقصودين، أحدهما دلالتها على صرف من صرف شيئًا من ذلك، والثَّاني: دلالتها على الوقف بالألف لمن وقف بها وإن لم يصرف، كما سبق تحريره في (**سَلاسِل**) (**وقَوَارِيْرا، قَوَارِيْرا**)، ثمَّ قولهم : إنَّ قَوَارِيرًا الثَّاني ليس برأس آية مبنيٌّ

(١) تفسير اللَّباب ١٣/٢٠.

على أنَّ قوله :(**مِنْ فِضَّةٍ**) من تتمَّته، وأنَّ الوقف عليه، أمَّا إذا قلنا : إنَّ الوقف على (**قَوَارِيرَا**) الثَّاني، وأنَّ (مِنْ فضَّةٍ) متعلِّق بما بعده طاح هذا التَّعليل .

قوله : (**وَفِي الثَّانِ**) متعلِّق بنون عدَّاه بفي / لَمَّا ضمَّنه معنى أوقع، وحذف ياء الثَّاني ٢٢٢/ب لاستقامة الوزن، وهي لغة مستفيضة و(**إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ**)، كما تقدَّم في نظيريه، و(**يَمُدُّ هِشَامٌ**) محكيٌّ بقُل، و(**وَاقِفاً**) حال من هِشَام، و(**مَعْهُمُ**) حال ثانية منه، أو هي حال من ضمير (واقِفًا) فتكون حالاً متداخلة .

قوله : (**وِلا**) بكسر الواو بمعنى متابعة، وهو مفعول من أجله، أي : لأجل متابعة الرَّسم، أي : وقف مع المنوَّنين اتِّباعًا للرَّسم، وها أنا أذكر ما قاله النَّاس في ذلك .

قال الفرَّاء :" أُثبتت الألف في الأوَّلى ؛ لأنَّها رأس آية، والأخرى ليست برأس آية، فكان إثبات الألف في الأوَّلى أقوى، كذلك رأيتها في مصحف ابن مسعود، وقرأها أهل البصرة، وكتبوها في مصاحفهم كذلك، وأهل الكوفة وأهل المدينة يثبتون الألف فيهما جميعًا، قال : وكأنَّهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد في معنى نصب بكنايتين مختلفتين، قال : وإن شئت أجريتهما جميعًا، وإن شئت لم تجرهما، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف في كتاب أهل البصرة، ولم تجر الثَّانية إذ لم يكن فيها ألف"(١) .

قلت: وهذا يؤيد ما تقدَّم من أنَّه ليس لنا من ينوِّن الثَّاني دون الأوَّل، ولا من يقف عليه بألف دون الأوَّل ؛ لكونه برأس آية، وضعف قول من قال :إنَّ (**مِن فِضَّةٍ**) متعلِّق بما بعده .

(١) معاني القرآن للفراء ٣/٢١٤ .

وقال الزجَّاج :" قُرئت (**قَوَارِير**) غير مصروفة، وهذا الاختيار عند النَّحويين، ومن قرأ بصرف الأوَّل فلأنَّه رأس آية، وترك صرف الثَّاني ؛ لأنَّه ليس بآخر آية ، ومن صرف الثَّاني أتبع اللَّفظ اللَّفظ ؛ لأنَّ العرب ربَّما قلبت إعراب الشَّيء ليتبع اللَّفظ اللَّفظ، فيقولون: **"هذا جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ"**[١]، وإنَّما الخرب من نعت الحجر، فكيف بما تُرك صرفه، وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشِّعر"[٢] يعني فأمره في المتابعة أخفُّ من غيره.

وقال الزَّمخشري : " هذا التَّنوين بدل من ألف الإطلاق لأنَّه فاصلة "[٣] انتهى.

وقد تقدَّم الكلام معه في ذلك في (**سَلاَسِلا**)، ثمَّ قال: "وفي الثَّاني لإتِّباعه الأوَّل"[٤]. وذكر أبو عبيدة وغيره أنَّ في مصاحف البصرة الأوَّل ألف والثَّاني بغير ألف، وذكر بعضهم أيضًا أنَّ الأوَّل بغير ألف في بعض المصاحف[٥].

قال أبو شامة : " وهذا هو الظَّاهر، وقد اختار أبو عبيد تنوين الأوَّل، أعني أنَّه اختار (**سَلاَسِلاً وقَوَارِيْرًا**)كلهن بإثبات الألف والتَّنوين، قال : وكذلك هي في مصاحف أهل الحجاز والكوفة با لألف، ورأيتها في الذي يقال: إنَّه الإمام مصحف عثمان، الأولى

(١) سيبويه ٣٤٦/١، الزَّاهر في معاني كلام الناس ٣٢٠/١ ، الخصائص١٩١/١، شرح الكافية الشافية ١١٦٧/٣.

(٢) معاني القرآن للزجَّاج ٢٦٠/٥ .

(٣) الكشَّاف ٤/ ١٦٩-١٧٠ .

(٤) الكشَّاف ١٧٠/٤ .

(٥) تفسير السِّراج المنير ٥٠٥/٤ .

(**قَوَارِيْرا**) بالألف مثبتة، والثَّانية كانت بالألف، فحُكَّت ورأيت أثرها بيِّنًا هناك، والله أعلم"[١].

ويجوز أن يكون قوله (**وِلاَ**) حالاً من (**هِشَام**) أيضًا على حذف مضاف، أي: ذا وِلاَ، أي: متابعة / لغيره في ذلك، وهذه النُّقول التي ذكرتها هي الحاملة لهشام على الوقف بالألف . ٢٢٣/أ

١٠٩٦ – وَعَالِيهِمُ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلاً عُلاَ

أمر بإسكان الياء وبكسر ضمِّ الهاء من قوله : ﴿ **عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ** ﴾[٢]، لمن رمز له بالهمزة والفاء من قوله : (**إذ فَشَا**)، وهما نافع وحمزة، فتعيَّن لغيرهما فتح الياء وضمُّ الهاء[٣]، ولم يبيِّن النَّاظم محلَّ الإسكان، ولا محلَّ الكسر للعلم بذلك، ولم يطلق قوله : (**وَاكْسِرِ**)، بل قيَّده بقوله الضَّم ؛ لئلاَّ يؤخذ ضدُّه، وهو الفتح، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة : (**عَمَّ**) وبالحاء والعين المهملتين من (**عَمَّ حُلاً عُلاَ**)، وهم نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص، أنَّهم قرأوا : ﴿ **عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ** ﴾[٤]، برفع الخفض في (**خُضْر**)، فتعيَّن لمن عداهم خفضها[٥].

---

(١) إبراز المعاني ٤/٢٤٠ .

(٢) الإنسان ٢١.

(٣) التذكرة٢/٦٠٨،والتبصرة٥٥٦،والمستنير ٤٥٣، والإقناع ٢/٨٠٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٦.

(٤) لإنسان ٢١.

(٥) السبعة في القراءات ٦٦٤-٦٦٥، والمبسوط ٢٧٦، والتيسير ٥٠٤، والعنوان ٣٥٦، والكنز ٢٩٦.

والوجه في قراءة (**عَالِيْهم**) أنَّه مبتدأ، وثياب خبره، (**فعَال**) اسم فاعل من (**عُلا يَعْلُو**)، أضيف لمنصوبه تحقيقًا، كأنَّه قال يعلوهم ثياب، إلاَّ أنَّه هنا غير عامل ؛ لعدم اعتماده، هذا هو رأي الجمهور، وقيل : بل هو مبتدأ، (**وثياب**) فاعل (**به**)، والضَّمير مفعول به أضيف إليه تحقيقًا، وهو رأي الأخْفَش[1]، وإضافته على الأوَّل محضة، وعلى الثَّاني غير محضة، ويحتاج على الأوَّل إلى تأويل، وذلك أنَّ (**ثِيَاب**) جمع، و(**عَالِيهم**) مفرد، فكيف يُخبَر بجمع عن مفرد.

فقيل : هو مفرد مرادٌ به الجمع، لاسيَّما وقد أضيف إلى جمع، ومثله في التَّنزيل: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[2]، وقال[3]:

ألاَ إنَّ أصْحَابِي العَشِيَّةَ رائِحُ ....

فرائح مفرد أُريد به الجمع، وهو عكس الآية ؛ لأنَّ الآية أخبر فيها بالجمع عن المفرد، وهذا أخبر فيه بالمفرد عن الجمع . وقال تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ

---

(١) مذهب الأخفش والكوفيين عدم اشتراط كون الوصف مبتدأ معتمداً على نفي أو استفهام ، وفاعل يسدُّ مسدَّ الخبر ، خلافاً لرأي البصريين . انظر شرح الرضي على الكافية ١٢/٣ .

(٢) المؤمنون ٦٧ .

(٣) الشاهد صدر بيت من الطوبل، والبيت بتمامه :

ألا إنَّ جيرَانِي العَـــشِيَّة رائِحُ ‏ ‏ ‏ ‏ دَعَتْهُم دَوَاعٍ مِنْ هوىً ومَنَادِحُ

ينسب إلى جميل بن معمر في تفسير الطبري ٤٨٢/١، ولم أجده في ديوانه، وفي معاني القران للفراء١٣٠/١، يقول : أنشدني المفضَّل الضبي ١٣٠/١، ونسبه أبو زيد الأنصاري في النوادر إلى حيَّان بن حُلَيَة المُحاربي ١٥٧، وبلانسبة في مجالس العلماء للزجَّاج ٢١٤.

حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾[1]، فوصف الرَّفْرَف والعَبْقَري، وهما مفردان بجمع، وقيل : (**عَالِيَهُم**) خبر مقدَّم، و(**ثِياب**) مبتدأ مؤخَّر، وفيه ما تقدَّم، وقيل: (**عَالِيَهُم**) منصوب، وإنَّما قدِّرت فيه الفتحة تخفيفًا، قاله أبو البقاء[2]، وليس بجيِّد، فإنَّ الفتحة لم تقدَّر إلاَّ في الضَّرورة أو شذوذ، كما بيَّنته في غير هذا، وهذه قراءة متواترة، ولَمَّا سكَّنوا الياء وجب كسر الهاء على ما تقرَّر من القاعدة في أمِّ القرآن .

والوجه في قراءة الباقين أنَّها ظرف، بمعنى من فوقهم ثياب سندس، وقيل : هي حال من الضَّمير في : ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ** ﴾[3]، وقيل من مفعول (**حَسِبْتَهُم**) وقيل : هي حال من مضاف مقدَّر، أي : رأيتَ أهل نعيم وملك كبير عاليهم ثياب، وقيل: حال من مفعول ﴿ **وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً** ﴾[4]، وقيل: من مفعول (**جَزَاهُمْ**)، وقيل من (**وِلْدَان**)، وقيل: من الضَّمير في (**مُخَلَّدُونَ**)، وثياب على الوجه الأوَّل مبتدأ، والظَّرف مقدَّم، وعلى ما بعده فاعل بالصِّفة، وفي هذه الآية بحوث حسنة / حررتُها في غير هذا، وفيها مع الزَّمخشري ٢٢٣/ب
وغيره كلام [5]، ولَمَّا فتحوا الياء وجب ضمُّ الهاء لما تقدَّم .

والوجه في رفع (**خُضْرٌ**) أنَّه نعت الثياب، وهي واضحة .

---

(١) الرحمن ٧٦ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٧٧.

(٣) الإنسان ١٩.

(٤) الإنسان ١١.

(٥) انظر الدر المصون ١٠/٦١٥– ٦١٨.

والوجه في جرِّها أنَّه نعت لـــ (**سُنْدُسٍ**)، واستشكَل هذا بعضُهم من حيث وصف الواحد بالجمع، وجوابه ما تقدَّم من قوله تعالى:﴿ **رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** ﴾[(١)]، وقولهم : " **أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ الحُمْر والدِّرْهَمُ البِيْض** "، وقيل : (**سُندُس**) جمع سُنْدُسَة ، يريدون جمعًا في المعنى، وإلاَّ فهو اسم جنس، ولو قيل: بأنَّ (**خُضْر**) في قراءة الجرِّ نعت لثياب، وإنَّما خُفِضَت على الجوار كـــ "**جُحْرِ ضَبٍّ خَرِبٍ**"، لم يكن بذلك بأس، لكنِّي لم أره منقولاً .

قوله : (**عَالِيهِمُ اسْكِنْ**) عاليهم مفعول مقدَّم لأسكن، ويضعف أن يكون مبتدأ على حذف عائده، ويقرأ (**عَالِيْهِمِ اسْكِنْ**) بسكون الياء وكسر الهاء والميم، أو فتح الميم أو ضمَّها، ووصل همزة (**اسْكِنْ**) ليستقيم الوزن .

قال أبو شامة : " يجوز أن تحرَّك الميم من (**عَالِيَهُمْ**) في البيت بالحركات الثَّلاث لضرورة الوزن، وإلاَّ فهي ساكنة في لفظ القرآن، أو موصولة بواو عند من مذهبه ذلك، وإنَّما لفظ به النَّاظم على قراءة من أسكن الياء وكسر الهاء، وليست الصِّلة من مذهب مَن قرأ كذلك، فلم يبق أن يكون قد لفظ به إلاَّ على قراءة إسكان الميم، وحينئذٍ يجوز فيها فتحها بنقل حركة همزة (**أسْكِن**) إليها، وكسرها للالتقاء السَّاكنين على تقدير أن يكون وصَلَ همزة القطع وضمَّها ؛ لأنَّها حركتها الأصلية عند الصِّلة، فهي أولى من حركة مستعارة "[(٢)]انتهى.

(١) الرحمن ٧٦.

(٢) إبراز المعاني ٢٤١/٤ .

قوله : (**وَاكْسرِ الضَّمَّ**)، أي: الضَّم منه، أي: من عاليهم، أو اكسر ضمَّه فنابت (**أل**) مناب الضَّمير، والمعنى اجعل الضمَّ كسرًا، أو يكون الضمُّ بمعنى المضموم كـ (**ضرب الأمير**)، و(**إِذْ فَشَا**) تعليل، أي : لاشتهاره وانتشاره .

قوله : (**وَخُضْرٌ**) مبتدأ، (**بِرَفْعِ الْخَفْضِ**)، خبره، ولم يطلق قوله بالرَّفع، بل قيَّده لئلاَّ يؤخذ ضدَّ الرَّفع، وهو النَّصب، ويجوز أن يكون (**خُضْر**) مفعولاً بمقدَّر، أي : اقرأ (**خُضْرٌ**) برفع الخفض، ورفع على الحكاية، (**عَمَّ حُلا**) جملة مستأنفة، و(**حُلا**) تمييز، وفاعله ضمير خضر، أي: أنَّه مشهور عمَّت روايته، ويجوز أن يكون حالاً، أي: ذا حلا، ويجوز أن يكون (**عَمَّ**) هو الخبر، و(**حُلاَ**) مفعولا به، أي: عمَّ ذوات حُلاَ، أو حال على حذف مضاف، أي: عُمَّ حال كونه ذا حُلا، ويرفع على هذا حال من فاعل عمَّ، أي: عُمَّ ملتبسًا برفع الخفض إن كان عُمَّ خبرًا أول، وإن كان مستأنفًا كان كذلك، أو حالاً من فاعل عمَّ، أي: عمَّ عاليًا، ويقرأ عَلاَ بفتح العين على أنَّه فعل ماض، ولم يذكر أبو شامة / في ظاهر كلامه إلاَّ ذلك، فإنَّه قال :" أخبر عن خُضْر بأنَّه عَمَّ حُلاً وبأنَّه عُلاَ، فهما جملتان . وقوله برفع الخفض متعلِّق بأحدهما "[١]. ٢٢٤/أ

ويقرأ بضمهما على أنَّه نعت لحُلا، وكذلك قدَّره أبو عبد الله، ولم يذكره غيره فقال: "وخُضْرٌ عمَّ ذا حَلاَ، ذوات عُلاً في حال كونه ملتبسًا بخفض الرَّفع"[٢]

قلت : القراءتان جائزتان بالمعنيين .

---

(١) إبراز المعاني ٤/ ٢٤٢.

(٢) اللآلئ الفريدة ٤٥٩/٤. وفي النصَّ المنقول تصحيف، فالصح كما في المنظومة والمصدر (برفع الخفض) لا (بخفض الرفع).

١٠٩٧ – وَإِسْتَبْرَقٌ حِرْمِيٌّ نَصْرٍ وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْنٌ وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حِرْمِيٌّ**) وبالنُّون من (**نَصْرٍ**)، وهم نافع وابن كثير وعاصم، أنَّهم قرأوا : ﴿ **وَإِسْتَبْرَقٌ** ﴾[١]، برفع الخفض، ودلَّ على الرَّفع المذكور ما تقدَّم في (**خُضْرٌ**)، كأنَّه قال : وَإِسْتَبْرَقٌ برفع الخفض، وإنَّما أخذناه مقيَّدًا؛ لما تقدَّم من أنَّه لو لم يؤخذ كذلك لكان ضدَّه النَّصب، فتعيَّن لغيرهم خفضه[٢]، ثمَّ أمر بالخطاب في قوله تعالى آخر السُّورة : ﴿ **وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ** ﴾[٣]، لمن رمز له بكلمة (**حِصْنٌ**)، وهم نافع والكوفيُّون، فتعيَّن لغيرهم الغيبة[٤]، وأخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حَلاَ**)، وهو أبو عمرو أنَّه قرأ : ﴿ **وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ** ﴾[٥]، بواو خالصة، وأنَّ غيره قرأها بهمزة[٦]، كما نبَّه عليه أوَّل البيت الآتي، في قوله : (**وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ**)، لَّما لم يكن الهمز ضدَّ الواو في اصطلاحه نصَّ عليها، و لم يفعل ذلك في قوله :

---

(١) الإنسان ٢١ .

(٢) حجة القراءات ٧٤٠-٧٤١، والكشف ٢/٣٥٥- ٣٥٦، والروضة ٢/٩٧٤، والنشر ٢/٢٩٦، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٦.

(٣) الإنسان ٣٠ .

(٤) السبعة في القراءات ٦٦٥، والمبسوط ٢٧٦، والتذكرة ٢/٦٠٩، والمستنير ٤٣٥، وغيث النفع ٥٥٧.

(٥) المرسلات ١١.

(٦) معاني القراءات ٥٢١، والتبصرة في القراءات السبع ٣٧٤، والتيسير ٥٠٦، والتلخيص ٤٥٦، والكنز ٢٩٦.

.... وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِـ قُنْبُلاَ[(١)]

وقد تحصَّل من مجموع قوله ﴿ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ أربع قراءات، الأولى : رفعهما لنَافِع وحَفْص، الثَّانية : خفضهما للأخوين، الثَّالثة : رفع الأوَّل وخفض الثَّاني لأبي عَمْرو وابن عامر، الرَّابعة : عكس ما قبلها لابن كَثير وأبي بكر .

والوجه في رفعهما أنَّا جعلنا (**خُضْرٌ**) صفة ثياب، وعطفنا (**إِسْتَبْرَق**) على ثياب على تقدير حذف مضاف، أي: وثياب إستبرق، فهو كقولك : عليه ثوبُ قطنٍ وحريرٌ برفع (**حَرِيْر**) أي: وثوبٌ حريرٌ .

والوجه في جرِّهما أنَّ الجرَّ في (**خُضر**) ما تقدَّم، وجرُّ (**إِسْتَبْرَق**) عطفًا على (**سُنْدُس**)، أي : ثياب سُنْدُس وثياب إِسْتبرق ؛ لأنَّ الثياب تكون تارة من سُنْدُس وتارة من إِسْتَبرق .

والوجه في رفع (**خُضْر**) وخفض (**إِسْتَبْرَق**) أنَّه جعل (**خُضْر**) نعتًا لثياب، وجعل (**إِسْتَبْرَق**) نسقًا على (**سُنْدُس**)، وليس هنا حذف مضاف، وهذه القراءة أجود القرءات الأربع، واختارها أبو عبيد[(٢)].

وقال الفارسي:"هي أوجه هذه الوجوه؛ لأنَّ (**خُضْر**) صفة مجموعة لموصوف مجمـــوع، (**وإِسْتَبرق**) جنس أضيف إلى (**سُنْدُس**)، كما تقول: ثياب خزٍّ وكتَّـــان، ودلَّ

(١) رقم البيت في المنظومة ١٠٨، ونصُّه كاملاً:-

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلاَ.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩/٩٥.

على ذلـــك قوله سبحانه في سورة الكهف: ﴿ **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ**﴾[(١)]".[(٢)]

والوجه في عكس / هذه القراءة أنَّ الجرَّ في (**خُضْرٍ**) على ما مرَّ من كونه نعتًا لسندس بالتَّأويل المذكور، وهو حذف المضاف، أي: وثياب إستبرق، ففي هذه القراءة شيئان : وصف المفرد بالجمع، وحذف المضاف، وما قبلها حاليَّة منه، كما مرَّ بيانه والكلُّ حسنٌ جائز، لا نفرق بين أحد من آيات ربِّنا. ٢٢٤/ب

والوجه في خطاب (**تَشَاؤُون**) خطاب كافَّة الخلق، فإنَّهم لا يشاؤون شيئًا إلاَّ بعد مشيئة خالقهم .

والوجه في (**وُقِّتَتْ**) بالواو أنَّها الأصل ؛ لأنَّها من الوقت، قال الزجَّاج : "جعل لها وقت أجلٍ للفصل والقضاء بين الأمم"[(٣)]. وقال الفارسي : "جعل يوم الدِّين والفصل لها وقتًا، كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[(٤)]،"[(٥)]. وقال الفرَّاء:" أي : جمعت لوقتها يوم القيامة"[(٦)]، وقال أبو القاسم الزَّمخشري : "معنى توقيت الرُّسل

---

(١) الكهف ٣١ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣٥٧/٦ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج ٢٦٦/٥-٢٦٧، ونصه الذي أورده : " ومعنى وقتت جعل لها وقت أجل، قوله : (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)، ثمَّ بيَّن فقال : (لِيَوْمِ الفَصْلِ)، أي : أجَّلت القضاء فيما بينها وبين االأمم ليوم الفصل ".

(٤) الدُّخان ٤٠ .

(٥) الحجَّة للقراء السبعة ٣٦٤/٦-٣٦٥.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٢٣/٣ .

تبين وقتهم الذي يحضرون فيه للشَّهادة على أممهم "[١]، وهذا يعني بعد الوقوف في طول ذلك اليوم، وما يرونه من شدَّة الأهوال، ومعاينة الأوجال، ووقوع العذاب، وحصول الكرب المقلق حتَّى يستشفعوا برسل ربِّهم، كما ورد في الصَّحيح حتى ينتهوا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم- فيشفع لهم، فتُقبل شفاعته، وهذه هي الشَّفاعة العظمى.

والوجه في همزها أنَّها واوٌ مضمومة كالتي في وُجُوه وأَدْؤُر[٢]، فأبدلت همزة، وقد تقدَّم تحقيق هذا عند قوله في (**النَّمل**) :

مَعَ السُّوْقِ ....[٣]

وقد بينتُه وشروطه في غير هذا الموضوع، فإنَّه ليس كلُّ واوٍ مضمومة تبدل همزة .

قوله : (**وَإِسْتَبْرَقَ**) يجوز أن يكون مبتدأ، و(**حِرْمِيٌّ**) خبره على حذف مضاف، أي: قراءة (**حِرْمِيٍّ نَصْرٍ**) وأن يكون مفعولاً بمقدَّر ، أي وقرأ استبرق حرمي نصر أضافهم للنصر لأنهم نصروا مارووه بالاحتجاج .

قوله : (**وَخَاطَبُوا**) فعل ماض، أي: الرُّواة، و(**تَشَاءُونَ**) مفعوله، جعله مخاطبًا مجازًا لَّما كان الخطاب فيه، أويكون التَّقدير: وخاطبوا، فقالوا: تشاؤون.

---

(١) الكشَّاف ١٧٣/٤ .

(٢) الكشف ٢/ ٣٥٧.

(٣) رقم البيت ٩٣٨، ونصه كاملاً

مَعَ السُّوقِ سَاقَيهاَ وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكاَ   وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلاَ.

قوله : (**حِصْنًا**) حال، إمَّا من الفاعل، أي: خاطبوا ذوي حصن إلى ذوي حجج مانعة من الطَّعن، كما يمنع الحصن من كيد العدو، أو حال من المفعول، أي : ذا حصنٍ.

قوله : (**وُقِّتَتْ**) مبتدأ و(**وَاوُهُ**) مبتدأ ثان، و(**حَلاَ**) جملة فعليَّة خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، وإنَّما حلا ؛ لأنَّه الأصل ولأنَّه أخفُّ من الهمز، لاسيَّما المضمومة، ثمَّ بيَّن قراءة الباقين، فقال :

١٠٩٨ – وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلاً إِذْ رَسَاوَجِمالاَتٌ فَوَحِّدْ شَذاً عَلاَ

أي: وقرأ (**أُقِّتَتْ**) بالهمز باقيهم، ثمَّ أخبر عمَّن رمز بالهمزة والرَّاء من (**إِذْ رَساَ**)، وهما نافع والكسائي، أنَّهما قرآ ﴿ **فَقَدَّرْنَا / فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ** ﴿٢٣﴾ ﴾[1] بالتثقيل في الدَّال ، فتعيَّن لغيرهما تخفيفها[2]، ثمَّ أمر بتوحيد ﴿ **جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ** ﴿٣٣﴾ ﴾[3]، لمن رمز لهم بالشِّين المعجمة والعين المهملة من(**شَذاً عَلاَ**)، وهم الأخوان وحفص، فتعيَّن لغيرهم جمعها كما لفظ بها[4]. ٢٢٥/أ

والوجه في همز (**أُقِتَتْ**) ما تقدَّم واختارها أبو عبيد، قال:" لموافقة الكتاب مع كثرة قراءها، وهي موافقة أيضًا في اللَّفظ لقوله: (**أجِّلتْ**)" [5].

---

(١) المرسلات ٢٣ .

(٢) حجة القراءات ٧٤٣، وجامع البيان ٧٦٩، والكافي ٢١٠، والمستنير ٤٣٦، والإقناع ٨٠١/٢.

(٣) المرسلات ٣٣ .

(٤) معاني القراءات ٥٢٢، والمبسوط٢٧٧، والتبصرة في القراءات السبع ٣٧٤، والتيسير ٥٠٦، وغيث النفع ٥٥٨.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن١٠٩/١٠، يقول الثعالبي :" قرأ عيسى بن عمر الثقفي : أُقِتَتْ بالألف وتخفيف القاف، وقرأ الآخرون بالألِف والتشديد وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكّدت واكّدت وورّخت الكتاب وأرّخته، وورَّشْتُ بين القوم وأرَّشت، ووشاح وأشاح ، وأكاف ووكاف ، ووسادة وأسادة".

والوجه في تثقيل (**فَقَدَّرْنَا**) وتخفيفه، أنَّ المثقَّل من التَّقدير، وذلك أنَّ قبله ﴿ **فَجَعَلْنَـٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝** ﴾[1]، أي: إلى مدَّة الوضع، فناسب ذلك التَّقدير، وهو مناسب أيضًا ؛ لِمَا أجمع عليه في قوله ﴿ **مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝** ﴾[2]، فإنَّه مشدَّد بلا خلاف .

والوجه في التَّخفيف أنَّه من القُدرة، ويناسب قوله بعد ذلك:﴿ **فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ** ﴾[3] ويكون قوله: (**فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ**) على فقدَّرنا بالتَّثقيل ، بمعنى: فنعم القادرون على ذلك التَّقدير، وقيل: بل قدَر وقدَّر بمعنى، ويكون جَمَع بين اللُّغتين، أتى بالفعل مثقَّلاً وباسم الفاعل مخفَّفًا، ومثله في ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ۝** ﴾[4]، وقول الأعشى[5]:

وَأَنكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذي نَكِرَتْ ... مِنَ الحَوادِثِ إِلّا الشَيبَ وَالصَلَعا

والوجه في قراءة (**جِمَالَة**) بالتَّوحيد، أنَّه جعله جمع جَمَل، يقال : جَمَل وجِمَال وجِمَالَة، وهذا كأنَّهم أنَّثوا الجمع، كقولهم : حِجَارَة ذَكَر وذِكَار وذِكَارَة، وسمَّاه النَّاظم

---

(١) المرسلات ٢١-٢٢ .

(٢) عبس ١٩.

(٣) المرسلات ٢٣.

(٤) الطارق ١٧ .

(٥) الشاهد من البسيط، للأعشى أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي (٧هـ)، في الدِّيوان ١٠٤، والصناعتين ٩٩، والخصائص ٣١٠/٣، والصَّحاح ٨٣٦/٢ مادة (نكر).

واحدًا باعتبار جِمَالات، فإنَّها جمعه وإلاَّ فجِمال ليس واحدًا، بل جمعًا لكنَّه إذا جُمِع على جِمَالات صار واحدًا له، فهو جمع وواحد بالنِّسبة إلى ما ذكرت لك، ويجوز أن يكون (**جِمَالاَت**) جمع جِمَال المجرَّد من تاء التَّأنيث، كرِجالات جمع رِجال، وعلى كلٍّ التَّقديرين فهو جمع الجمع، وفي الحرف قراءات أخرى[1].

قوله : (**قَدَرْنَا**) مبتدأ، و(**ثَقِيل**) خبره، أي: تثقيل الدَّال، و(**إِذْ رَسَاَ**) متعلِّق بمقدَّر، أي: ثقِّله إذا ثبت واستقرَّ، من رَسَت السَّفينة .

قوله :(**جِمَاَلاَتٌ**) مفعول مقدَّم لقوله : (**فَوَحِّدْ**)، أو مبتدأ، وعائده مقدَّر، أي: فوحَّدها، والكلام في هذه الفاء تقدَّم مرارًا .

قوله : (**شَذاً**) حال من الفاعل أو المفعول، أي : حال كونك ذا رائحة طيِّبة، أو بقيَّة حسنة على حسب ما مرَّ تفسيره غير مرَّة، وقيل : هو حال من مصدر وحِّد، أي: حال كون التَّوحيد ذا شذًا، و(**عَلاَ**) جملة فعليَّة نعت شذًا .

(١) قرأ رويس بضم الجيم وبألف بعد اللاَّم (جُمَالاتٌ،)، النشر ٢٩٧/٢، وأتحاف فضلاء البشر ٥٦٨، وقرأ أبو حيْوة (جُمَالة) ،انظر : مختصر الشواذ ١٦٧.

ومن سورة النَّبأ إلى سورة العلق

كان ينبغي أن يفرد (**النَّبَأ**) بترجمة ؛ لعدم اتِّصالها في نظمه بما بعدهما، وأن يفرد (**النَّازعات**) و(**عبس**) في ترجمة لاتِّصالها ببعضها، وانقطاعهما عمَّا بعدها في نظمه، وكذلك (**التَّكوير**) و(**الانفطار**)، ثمَّ يفرد سورة (**المطفِّفين**)، لانقطاعها ممَّا قبلها وممَّا بعدها، وكذلك (**إذا السَّماء انشقت**) هي منقطعة ممَّا قبلها وممَّا بعدها، وكذلك إلى سورة / (**العلق**) فمتصل بعضه ببعض، إلاَّ أنَّ فيه سورًا لم يذكر فيها خلافًا غير ما ٢٢٥/ب
سبق، ذكره في الأصول والفرش، كـــ (**الطَّارق، واللَّيل، والضُّحى، وألم نشرح، والتِّين**)، وهذا كما سبق التَّنبيه عليه في سورة الجمعة، ثمَّ أخذ في ذكر ذلك، فقال :

١٠٩٩ – وَقُلْ لاَبِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ وقُلْ وَلاَ   كِذَاباً بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلاَ

أمر بأن يُقال، أي: يُقرأ بقصر لام ﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾[1]، أي: بحذف ألفه، لمن رمز له بالفاء من (**فَاشٍ**) وهو حمزة، فتعيَّن لغيره مدَّها[2]، أي : الإتيان بألف، ثمَ أمر بأن يقال أيضًا : ﴿ **لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَٰبًا** ﴾[3]، بتخفيف ذال كذَّابًا، للكسائي، فتعيَّن لغيره تثقيلها[4].

(١) النَّبأ ٢٣ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٨٨، والتيسير ٥٠٩، والتبصرة ٥٦٠، والنشر ٢/٢٩٧، غيث النفع ٥٦٠.

(٣) النباء ٣٥ .

(٤) المبسوط ٧٧، التيسير ٥٠٩، والمستنير ٤٣٧، والإقناع ٢/٨٠٢ ، والنشر ٢/٢٩٧.

والوجه في قرآتي (**لَابِثِين**) و(**لَبِثِيْن**)، أنَّ اللَّبِث مَن كثر منه اللَّبَثُ ولزمه، واللاَّبث صالح لذلك، ولمن وقع منه الفعل مرَّة واحدة، فكان اللَّبث من جَثَم بمكانه، كما يجثم الطَّائر، والوصف به أبلغ، لكن الَّلابث كما تقدَّم يحتمل الأمرين، واقترانه بأحقاب يوضح أنَّ المراد دوام اللَّبث، وقال الفرَّاء : " أجود الوجهين بالألف "(١)، وكأنَّه إنَّما عني أنَّه صالح لهذا ولهذا . وقال أبو شامة : " يعني لأجل نصب ما بعده ؛ لأنَّ إعمال ما كان على وزن فاعل أكثر من إعمال فَعِل "(٢) انتهى.

قلت : إعمال (**فَعِل**) في مثل إحقابًا، لايعتدُّ به ؛ لأنَّه ظرف يعمل فيه رائحة الفعل، ولذلك ردَّ بعضهم على سيبويه(٣)، استدلاله بقوله(٤):

حَتّى شَآها كَليلٌ مَوهِناً ....

في مسألة معروفة، وقيل لَابِثٌ ولَبِثٌ، كحَاذِر وحَذِر، وفارِهين وفرِهين، وطامِع وطَمِع، وقد تقدَّم ذلك في الشعراء .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٨ .

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٤٦ .

(٣) كان من أوَّل من ردَّ عليه المبرِّد، يقول :" فأمَّا ما كان على (فَعِيل)، نحو : رحيم وعليم، فقد أجاز سيبويه النَّصب فيه، ولا أراه جائزًا، وذلك أنَّ (فعيلاً) إنَّما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى، فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به ......، واحتجَّ سيبويه بقول الشاعر : حتى شآها ....، فجعل البيت موضوعًا من فعِيل وفعِل بقوله :عمل وكليل، وليس هذا بحجَّة في واحد منهما ". المقتضب ٢/١١٤- ١١٥ .

(٤) هذا الشاهد جزء بيت من البسيط منسوب إلى ساعِدَة بن جُؤَيَّة من سعد هذيل ،البيت بتمامه

حَتّى شَآها كَليلٌ مَوهِناً عَمِلٌ باتَت طِراباً وَباتَ اللَيلَ لَم يَنَمِ

انظر سيبويه ١/١١٤،والمقتضب ٢/١١٥، وخزانة الأدب ٨/ ١٥٥ .

والوجه في قراءة ﴿ كِذَّابًا ﴾[1] بالتَّخفيف أنَّه مصدر كذَبني فلان، إذا لم يصْدُقْني في حديث حدَّثني إياه، والمعنى أنَّ أهل الجنَّة لايكذب بعضهم بعضًا، بل لا يتحدَّثون إلآ بالصِّدق ، وكِذاب مصدر كَذَب المخفف بالمعنى المتقدِّم، قال الشَّاعر[2] :

فَصَدَقْتُها وكَذبْتُها والمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

فهو كقَتَل قِتَالاً.

والوجه في التَّثقيل أنَّه مصدر كَذَّب بالتَّشديد، وحكى الزَّمخشري :" أنَّه فسَّرآية في بعض الأحيان فسمعه أعرابي، فقال: لقد فسَّرها فسَّارًا ما سمعت بأحسن منه "[3].

والأصل تكذيب وإنَّما وضع كِذَّاب موضعه، وقيل : بل الكذَّاب أصل، وذلك أنَّ الأصل في مصدر ما زاد على ثلاثة أن يُؤتي بأوَّل مصدره كماضيه مكسور الأوَّل مزيْدًا في رابعه أَلِف وينوَّن، نحو إِكْرَام و دِحْرَاج وكِذَّاب، كذا قاله أبو عبدالله[4]، وأخذه من مكِّي بن أبي طالب[5]، وليس بصحيح ؛ لانتقاصه بنحو التَّصريف والتَّنكير والتَّقابل وما أشبهه .

---

(١) النَّبأ ٢٨.

(٢) الشاهد من مجزوء الكامل، وينسب إلى الأعشى : في ملحق الدِّيوان ٢٣٨،و مجاز القرآن٢/٢٨٣، والكامل٢/٧٤٧، يقول المبرد :" وأنشدني المازني للأعشى، وليس مما روت الرواة متصلاً بقصيدة "، والحجَّة للقراء السبعة ٦/٣٦٩.

(٣) الكشاف٤/١٧٩.

(٤) اللآلئ الفريدة ٣/٤٦١.

(٥) يقول مكِّي بن أبي الطالب : " قوله (كِذَّابًا) قرأه الكسائي بالتَّخفيف، جعله مصدر(كَذَب) كـــ (كتاب) مصدر كتب، وقرأ الباقون بالتَّشديد، أتوا به على قياس مصر (كذَّب) المشدَّد ؛ لأنَّ الأصل في مصدر ما زاد على ثلاثة أحرف أن يأتي بلفظ الفعل منونًا مكسور الأوَّل بزيادة ألف رابعة، فتقول : كذَّب كذَّابًا، وأكرم وإكراما، ودحرج دحراجًا، فحروف المصدر هي حروف الفعل الماضي،لا زيادة فيه سوى الألف الرابعة ". الكشف ٢/٣٥٩.

قال : " وأمَّا (**تَكْذِيب**) فسيبويه يقول : التَّاء فيه عوض من التَّضعيف، والياء التي قبل الآخر عوض عن الألف "[١] وقال بعض العلماء /: " لا يقول الفصحاء غير ذلك، وقال بعضهم:" وقد فسَّر آية ﴿ فَذَكِّرْ ﴾[٢] ماسقتُه عن الزَّمخشري"[٣]. وقال غيره:" هي لغة يمانيَّة"[٤]، وأنشد[٥]: ٢٢٦/أ

لَقَدْ طالَ ما ثَبَّطتِني عَنْ صَحَابَتِي   وعَنْ حَاجةٍ قِضَّاؤُها مِنْ شفائِيَا

يريد تقضِيتها والأصل على (**التَّفعيل**)، وسُمع بعضهم يستفتي في حجِّه، فقال : آلحَلْق أحبُّ إليك أم القِصَّار؟ يريد التقصير.[٦] والمعنى على هذه القراءة أنَّ أهل الجنَّة لايسمعون فيها تكذيبًا، أي : إذا حدَّث بعضهم بعضًا، لم يقل له : كَذَبت ؛ لأنَّها لا يلفظ فيها إلاَّ بما هو صدق، فلا يسمعون فيها كذبًا ولا تكذيبًا، والقراءتان دالَّتان على ذلك، والله أعلم.

وقيَّد النَّاظم هذا الحرف بــ (**لا**) تمييزًا له من محلِّ الوفاق على تشديده ، وهو قوله

---

(١) يقول سيبويه : " وأمَّا (فعَّلت)فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التَّاء في أوَّله بدلاً من العين الزائدة في فعَّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله كما غيَّروا آخره، وذلك كقولك كسَّرته تكسيرًا ..." الكتاب ٤/٧٩.

(٢) الغاشية ٢١ .

(٣) الكشاف ٤/١٧٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٩ ، والمحرَّر الوجيز ٨/٥٢١ .

(٥) الشاهد من الطويل، مجهول القائل، في معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٩ ينسبه لبعض بني كلاب، والفصول والغايات ٢٧٢، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ١٥/١٦ .

(٦) تفسير اللُّباب ٢٠ /١٠٣.

تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾[1]؛ لأجل سبقه بفعله، وقد قرئ شاذًّا بتخفيف هذا أيضًا[2]، فإمَّا أن يكون على الزوائد، كـ (**نباتًا**) في سورة نوح، أو على إضمار فعل، أي: فكذَّبوا كِذَّابًا .

قوله : (**لاَبِثِينَ**) مبتدأ، و(**الْقَصْرُ**) مبتدأ ثان، و(**فَاشٍ**) خبر الثَّاني، والجملة خبر الأوَّل، والعائد مقدَّر،تقديره القصر فيه، أو نابت (**أل**) منابه، أي: قصره، أي: في قصره فاش مشهور غير مُنكَر؛ لصحته معنى ورواية، والجملة في موضع نصب بـــ (**قُلْ**)، و(**لاَكِذَاباً**) مفعول مقدَّم لـــ (**أَقْبَل**)، و(**أَقْبَل**) فعل ماض بمعنى استقبل ، وفاعله ضمير يعود على القارئ به ، أي : استقبل هذا اللفظ استقبالاً حسنًا لصحته، و(**بِتَخْفِيفِ**) حال من المفعول، أي : ملتبسًا بتخفيف هذا الإمام، أو يكون (**لاَكِذَاباً**) مبتدأ، و(**أقْبَل**) فعل ماض خبره (**بتخفيف**) على حاله، أي: حال من فاعل أقبل، وأقبل ضدُّ أدبر، أي: أتى. وجاء هذا اللَّفظ ملتبسًا بالتَّخفيف، والألف في (**أقْبَلاَ**) للإطلاق.

١١٠٠ – وَفِي رَفْعِ يَا رَبُّ السَّموَاتِ خَفْضُهُ ذَلُولٌ وَفِى الرَّحْمنِ نَامِيهِ كَمَّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالذَّال المعجمة من (**ذَلُولٌ**)، وهم الكوفيون وابن عامر، أنَّهم قرأوا ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾[3]، بخفض (**ربِّ**) ، فتعـــيَّن لغيرهم

---

(١) النبأ ٢٨ .

(٢) تنسب لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – والأعمش وأبو رجاء ، انظر المحتسب ٣٤٨/٢، والبحر المحيط ٣٨٨/١٠، والجامع لأحكام القرآن ١٨١/١٩.

(٣) النَّبأ ٣٧.

رفعه[١]، وعمَّن رمز له بالنُّون والكاف من (نَامِيهِ كَمَّلاَ)، وهم عاصم وابن عامر،أنَّهما قرآ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[٢] كذلك، أي: بخفض رفعه، فتعيَّن لمن عداهما رفعه[٣]، وتحصَّل من ذلك أنَّ في هذين الاسمين الشَّريفين ثلاثَ قراءات، خفضهما معًا لعاصم وابن عامر، ورفعهما معًا لنافع وابن كثير، وأبي عمرو، وخفض الأوَّل ورفع الثَّاني للأخوين .

والوجه في خفضهما أنَّ الأوَّل بدل من (**ربِّك**)، أوعطف بيان له، أو نعت له، و(**الرَّحمن**) بالنِّسبة إلى(**ربِّ**) كذلك .

والوجه في رفعهما أنَّ الأوَّل مبتدأ، و(**الرَّحمن**) خبره، و(**لا يملكون**) خبر آخر، أو مستأنفًا، وقيل: (**ربُّ السَّموات**) مبتدأ، و(**الرَّحمن**) صفته، أو بيان له، أو بدل منه، أو مبتدأ ، وخبره ما بعده، كلُّ هذه أوجه سهلة، وحُجَّة من جرَّ الأول ورفع الثَّاني أنَّه جعل (**ربِّ السَّمَوات**) نعتًا أو بدلاً أو بيانًا، و(**الرَّحمن لا يَمْلِكُون**) كلام آخر ،/ أو (**الرَّحمن**) ٢٢٦/ب
خبر مبتدأ مضمر، و(**لا يملكون**) مستأنف .

قوله : (**خَفْضُهُ**) مبتدأ، و(**ذَلُولٌ**) خبره، (**وفي رفع**) متعلِّق بذلول، أي : إنَّه سهل واضح التَّخريج، و لم يطلق الخفض لئلاَّ يؤخذ ضدُّه، وهو النَّصب .

(١) السَّبعة في القراءات ٦٦٩، والتيسير ٥٠٩، والاقناع ٢/ ٨٠٢، والنشر ٢/٢٩٧، وإيضاح الرموز ٧٢٠.
(٢) النَّبأ ٣٧ .
(٣) السَّبعة في القراءات ٦٦٩، والمبسوط ٢٧٨، والتيسير ٥٠٩، والمستنير ٤٣٧، النشر ٢/٢٩٧.

قوله : (**وَفِي الرَّحْمنِ**) متعلِّق بمحذوف على سبيل البيان ؛ لأنَّ قوله (**نَامِيهِ كَمَّلاَ**) مبتدأ وخبر، والضَّمير يرجع على خفض الرَّفع، و(**نَامِيهِ**) هو الرَّاوي له، ونمى كمَّلا، أي: كمَّل القراءة بذلك، والتَّقدير : نامي خَفْض الرَّفع كمَّل قرأته، أعني الرَّحمن، ويضعف أن يتعلَّق بكمَّل؛ لأنَّه لا يتقدَّم في هذا المكان، و لم يقرأ أحد برفع ربِّ وخفض الرَّحمن ؛ لأنَّك لو خفضته لكان تابعًا لربِّك، وحينئذٍ يلزم الفصل بين النَّعت، ومنعوته بالجملة الأجنبيَّة، وقد نصَّوا على أنَّك إذا أتبعتَ البعض وقطعت البعض أن تبدأ بالإتباع دون القطع .

١١٠١ – وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**صُحْبَة**)، وهم الأخوان وأبو بكر، أنَّهم قرأوا ﴿ **أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَاخِرَة** ﴾[١]، بالمدِّ، أي: بالألف، فتعيَّن لغيرهم قصرُها[٢]. ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة: (**حِرْمِي**)، وهما نافع وابن كثير، أنَّهما قرآ : ﴿ **فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَّكَّى** ﴾[٣]، بتشديد الزَّاي[٤]، وانقضت (**سورة النازعات**) .

---

(١) النازعات ١١ .

(٢) السبعة في القراءات ٦٧٠، ومعاني القراءات ٥٢٦، والمبسوط ٢٧٨، والتبصرة ٣٧٦، والكافي ٢١١.

(٣) النازعات ١٨.

(٤) معاني القراءات ٥٢٦، والتيسير ٥١٠، والمفتاح ٢١٨، والتجريد ٣٣٣، والموضح ١٣٣٧/٣، والنَّشر ٢٩٧/٢.

فشـــرع في ذكر (**سورة عبـــس**)، فذكـــر عن (**حِرْمِـــيٍّ**) أيضًا أنَّهـــما ثقَّلا صاد ﴿ **تَصَدَّىٰ** ﴾ [(١)]، فتعيَّن لغيرهما تخفيفها[(٢)].

والوجه في (**نَاخِرة**) و(**نَخِرَة**) أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو بمعنى بالية، وهذا قول أكثر النَّاس، وقيل : ناخرة أي : بالية ، ونخرة ، أي : متآكلة ، وقيل : ناخرة صارت تنخر الرِّيح أن لم تكن كذلك، ونخِرَة صارت تَنْخُر فيها أبدًا، فهو من باب حَاذِر وحَذِر، وفَارِق وفَرِق، ففي القصر زيادة مبالغة، وفي المدِّ موافقة رؤوس الآي التي قبلها وبعدها، عن أبي عمرو : "والنَّاخرة التي لم تنخر بعد" والنخرة : البالية ، وقيل الناخرة المصوِّتة فيها الرِّيح ، والنَّخِرة التي تفتت"[(٣)]، وقال الزَّمخشري: " يقال نَخِر العظم فهو نَخِرٌ وناخِرٌ، كقولك: طَمِع فهو طَمِعٌ وطَامع"[(٤)]. قلت: قد مرَّ ذلك في نحو لَبِث ولاَبِث، والنَّاخرة والنَّخِرة التي تمرُّ فيها الرِّيح فيُسمَع لها نخير، قال الرَّاجز[(٥)]:

ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَها فِي الْحَافِرَهْ

مِنْ بَعْدِ ما كُنْتَ عِظامًا ناخِرَه

---

(١) عبس ٦.

(٢) والتذكرة ٦١٥/٢، والكشف ٣٦٢/٢، والروضة ٩٨١/٢، والعنوان ٣٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٢.

(٣) البحر المحيط ٣٩٣/١٠، يقول أبو حيان :" قال أبو عمرو بن العلاء : النَّاخرة : التي لم تنخر بعد، والنَّخرة : التي قد بليت".

(٤) الكشَّاف ٤/ ١٨١ .

(٥) الشاهد من الرِّجز، منسوب إلى رجل من هَمْدان يومَ القادسية، كما في الاشتقاق لابن دريد ١٠٨/١، والجمهرة ٢٦٢/١مادة (ح ر ف)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٧/ ١٤٩مادة (خ رن)، وأمالي القالي٢٦/١، وحاشية ابن بري ٢١١/٢مادة (ن خ ر).

وقال الشَّاعر(١):

وَأَخلَيتِها مِن مُخِّها فَكَأَنَّها قَوارِيرُ في أَجوافِها الرِّيحُ تَصفُرُ

والوجه في تثقيل تزَّكَّى وتصدَّى وتخفيفهما، أنَّ أصلهما تتزكَّى وتتصدَّى بتاءين، فمن خفَّفه حذف أحدهما مبالغةً في التَّخفيف، ومن ثقَّل أبقى الحرف وخفَّفه بالإدغام، وقد سبق لهما نظائر كثيرة، نحو: (**تظاهروا**) و(**تذكَّرون**) .

قوله : (**وَنَاخِرَةً**) مبتدأ، و(**بِالْمَدِّ**) خبره و(**صُحْبَتُهُمْ**) فاعل لفعل مقدَّر جوابًا لسؤال مقدَّر، كأنَّ قائلاً قال : من قرأ بذلك؟ فقيل : صحبتهم، وأن يكون (**نَاخِرة**) مفعول فعل مقدَّر، وصحبتُهم / فاعله، أي: وقرأ (**نَاخِرة**) بالمدِّ صحبتهم، وهذا أسهل . ٢٢٧/أ

قوله : (**وَفِي تَزَكَّى**) متعلِّق بمقدَّر على جهة البيان، وكذلك (**الثَّانِ**) منصوب بذلك المقدَّر أيضًا، والتَّقدير: أعني الثَّاني في تزكَّى وتصدَّى، يريد الحرف الثَّاني منهما، وهو الزَّاي من تزكَّى والصَّاد من تصدَّى . وقوله : (**حِرْمِي**) مبتد، و(**اثْقَل**) خبره، والمعنى حرميٌّ أثقل الحرف الثَّاني في تزكَّى وتصدَّى، ولا يجوز أن يكون الثَّاني منصوبًا بأثقل، ولا أن يكون في تزكَّى متعلِّقا به، وإن كان المعنى على ذلك ؛ لأنَّ العامل لا يحل محلَّ المعمول عند جمهور البصريِّين، وقد تقدَّم ذلك مرارًا، والثَّاني مفعول كما تقدَّم، وعلامة نصبه فتحة

(١) الشَّاهد من الطويل، مختلف في نسبته، ينسب لمجنون ليلى في الديوان ١٣٤،، وأمالي أبي علي القالي ١٦٢/١، ومصارع العشاق ٢٣٦/١، ويُنسب لعبدالملك الحارثي (١٩٠)هـ في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٢٥/٢، وشرح المضنون به ٢٥٤.

مقدَّرة في الياء ضرورة إجراء له مجرى المرفوع والمجرور، وحُذف ياؤه ضرورة ثانية، قال أبو شامة :" وجاء لفظ الثَّاني هنا ملتبسًا على المبتدئ، يظنُّ أنَّ تصدَّى موضعان، الخلاف في الثَّاني منهما ". قال :" وإنَّما ذكر الثَّاني هنا كقوله :

ءَآلِهةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِياً ....[1]

أي :ثاني حروفه ؛ لأجل أنَّ مراده (**أَثْقل**) الحرف الثَّاني في هاتين الكلمتين، عدل إلى (في) عن أن يقول : وأن تزكَّى بلفظ التِّلاوة "[2].

وألقى النَّاظم حركة همزة (**أثقل**) على تنوين (**حِرْميّ**)، فمن ثمَّ فتح تنوينه وسقطت همزة (**أثقلا**)، والألف في (**أَثْقلا**) يجوز أن تكون للإطلاق إن أعدت الضَّمير على (**حِرْمِي**)، مراعيًا لفظه، وأن تكون للتَّثنية إن أعدته على (**حِرْميٍّ**) مراعيًا معناه، وذلك أنَّ حرميًّا له لفظ ومعنى، من حيث دلالتُه على اثنين، وقد مرَّ تحرير ذلك .

---

(١) رقم البيت في المنظومة (١٠٢٦) ونصه كاملا : -

ءَآلِهةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِياً وَقُلْ أَلِفاً لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلاَ.

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٤٧-٢٤٨ .

١١٠٢ - فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ وَأَنَّا صَبَبْنَا فَتْحُهُ ثَبْتُهُ تَلاَ

أخبر عن عاصم أنَّه يقرأ: ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ ﴾[(١)]، بنصب فتنفعه في قراءة غيره برفعه[(٢)]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالثَّاء المثلَّثة من (**ثَبْتُهُ**) وهم الكوفيون، أنَّهم فتحوا همزة : ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ ﴾[(٣)]، فتعيَّن لغيرهم كسرها[(٤)].

والوجه في نصب (**فَتَنْفَعَه**) أنَّه منصوب في جواب التَّرجي بعد الفاء بإضمار أن، وقد تقدَّم أنَّ ذلك رأي كوفيٍّ عند قوله تعالى في (**المؤمن**) : ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾[(٥)]، إلاَّ أنَّ الذي نصب هناك حَفَص وحده، وهنا اتَّفق هو وأبو بكر، وقال ابن عطيَّة :" منصوب في جواب التمنِّي؛ لأنَّ قوله: ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ ﴾[(٦)] في حكم قوله: ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾[(٧)]"[(٨)]، ورد هذا بأنَّه ليس تمنِّيًا، وإنَّماهو ترجٍّ، ولا يرد عليه ؛ لأنَّ مراده التَّمني المفهوم من الكلام، وإلاَّ

(١) عبس ٤.

(٢) التذكرة ٦١٥/٢، والروضة ٩٨٠/٢، والمفتاح ٢١٩، والتلخيص ٤٦٠، والكنز ٢٩٧ .

(٣) عبس ٢٥ .

(٤) المبسوط ٢٧٩، والتبصرة ٣٧٧، والتيسير ٥١٢، والعنوان ٣٦٠، وغيث النفع ٥٦٣.

(٥) الصافات ٥٥.

(٦) عبس ٤.

(٧) عبس٣ .

(٨) المحرر الوجيز ٥٣٧/٨ .

فمثل ابن عطيَّة لا يجهل الفرق بين التَّمني والترجِّي، ولذلك قال مكِّي: " من نصب جعله جواب لعلَّ بالفاء ؛ لأنَّه غير موجب، فأشبه التَّمني والاستفهام، وهو غير معروف عند البصريين"[(١)]، وقال أبو البقاء:" وبالنَّصب على جواب التَّمني في المعنى"[(٢)].

والوجه في رفعه عطفه على يذكر، ولا جائز أن يكون منصوبًا على جواب الاستفهام في قوله : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾[(٣)]؛ لأنَّه لا ترتيب عليه، وشرط / النَّصب الترتيب كما هو مقرر في علم النَّحو . ٢٢٧/ب

والوجه في فتح (أَنَّا) أنَّها وما في خبرها بدل من (طعامِهِ)، فهي في محلِّ جرٍّ، وذلك من بدل الاشتمال . قال الفارسيُّ :" لأنَّ هذه الأشياء تشتمل على كون الطَّعام وحدوثه، فهو على نحو : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[(٤)]، و﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ﴾[(٥)]، و ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾[(٦)]؛ لأنَّ الذِّكر كالمشتمل على المذكور، وقال: ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾[(٧)]، والمعنى إلى كونه وحدوثه، وهو

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٨٠١ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٨١.

(٣) عبس٣.

(٤) البقرة ٢١٧.

(٥) البروج ٤- ٥ .

(٦) الكهف ٦٣ .

(٧) عبس ٢٤ .

موضع الاعتبار"[١] ، وقيل (**أَنَّا**) خبر مبتدأ مضمر، أي: هو أَنَّا صَبَبْنا، ولو قيل بأنَّه بإضمار، أعني لجاز .

والوجه في كسرها الاستئناف والإخبار بذلك .

قوله : (**فَتَنْفَعُهُ**) مبتدأ، و(**فِي رَفْعِهِ**) خبر، و(**نَصْبُ**) فاعل به، أو(**فِي رَفْعِهِ**) خبر مقدَّم، و(**نَصْبُ**) مبتدأ مؤخَّر، والجملة خبر الأوَل، والأوَّل أولى .

قوله : (**وَأَنَّا صَبَبْنَا**) مبتدأ أوَّل، و(فَتْحُهُ) مبتدأ ثان،و(**ثَبْتُهُ**) ثالث،و(**تَلاَ**) جملة فعليَّة خبر الثَّالث، والثَّالث وخبره خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، ويجوز أن يكون (فَتْحُهُ) بدلاً من (**أَنَّا صَبَبْنَا**) بدل اشتمال، و(**ثَبْتُهُ**) مبتدأ ثانٍ، و(**تَلاَ**) خبره، والجملة خبر الأوَّل، هذا إن روينا (**فتحُه**) بالرَّفع، وإن رويناه بالنَّصب كان مفعولاً لِتَلا، أي: تَلا ثبْته فَتَحَه، والثَّبْت بسكون الباء : الرَّجل الثَّابت القلب الصَّادق الجَنَان، وفي الاصطلاح الثِّقة، يقال : هو ثَبْتٌ من الأثبات، وأمَّا الثَّبَت بالفتح فهو الحجَّة نفسها، والمراد بالثَّبت الرَّاوي والقارئ بذلك، وحينئذٍ يكون (**فَتْحُهُ**) منصوبًا بمقدَّر يدلُّ عليه (**تَلاَ**) المتاخِّر؛ لئلاَّ يلزم تقديم المعمول حيثُ لا يتقدَّم العامل، ويجوز أن يتقدَّم عند من يرى ذلك[٢] .

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٧٨/٦.

(٢) يرى جوازتقديم العامل على المعمول البصريون في بعض المواضع، انظرالانصاف في مسائل الخلاف في عدة مسائل ٦٥/١، ١٦٠/١،٦٢٠/، وحاشية الصبان ١/ ٢٣٤، وشرح شذور الذهب للجوجري ٤٩٤/٢، وممن جوز تقديم خبر (ليس) عليها قدماء البصريين والفراء والسيرافي والفارسي وابن برهان والزمخشري وابن عصفور. ينظر الإيضاح للفارسي ١٣٨ وشرح اللمع لابن برهان ٥٨/١ وشرح المفصل لابن يعيش ١١٤/٧ وشرح الجمل لابن عصفور٣٨٨/١ وارتشاف الضرب ٨٧/٢ .

١١٠٣ - وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّرَتْ شَرِيعَةُ حَقٍّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولِى مَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حَقٌّ**)، وهما ابن كثير وأبو عمرو، أنَّهما خفَّفا جيم ﴿ **وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝** ﴾[1]، فتعيَّن لغيرهما تثقيلها[2]. ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة وبكلمة (**حَقٍّ**) من قوله: (**شَرِيعَةُ حَقٍّ**)، وهم الأخوان وابن كثير وأبو عمرو، أنَّهم ثقَّلوا شين : ﴿ **وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝** ﴾[3]، فتعيَّن لغيرهم تخفيفها[4]، ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالعين المهملة والهمزة والميم من قوله : (**عَنْ أُولِى مَلاَ**)، وهم حفص ونافع وابن ذكوان، أنَّهم فعلوا ذلك التَّثقيل في عين: ﴿ **وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝** ﴾[5]، وأحال النَّاظم تثقيل (**سُعِّرَتْ**) على ما تقدَّم في الحرف قبلها، وهو (**نُشِّرت**)، فإنَّه لم ينصَّ على حكمها ماهو، وهذا نظير ما فعله في أوَّل (**الحِجْر**) من إحالته تخفيف ﴿ **سُكِّرَتْ** ﴾[6] على تخفيف (**رُبَمَا**)، حيث قال:

---

(١) التَّكوير ٦.

(٢) السبعة في القراءات٦٧٣، والتيسير ٥١٣، والكافي ٢١١، والموضح ١٣٤٣/٣، واتحاف فضلاء البشر ٥٧٣.

(٣) التَّكوير ١٠ .

(٤) الغاية ١٢٨، وحجة القراءات ٧٥١، وجامع البيان ٧٧٢، وكنز المعاني ٤٧٢، وإيضاح الرموز٧٢٣.

(٥) التَّكوير ١٢ .

(٦) الحجر ١٥ .

وَرُبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَا سُكِّرَتْ دَنَا ...."[(١)] .

والوجه في تثقيل هذه الأفعال وتخفيفها أنَّ التَّثقيل يفيد التِّكرار والمبالغة، والتَّخفيف يحتمله وغيره .

قوله : (**سُجِّرَتْ**) / مفعول خفَّف، (**حَقٌّ**) فاعل خَفَّف، أي: أولوا (**حَقٍّ**)، أو نقول **:** (**حَقٌّ**) صار كالأعلام، أي : خفّفوا جيم (**سُجِّرَت**)، فهو على حذف مضاف، أو يكون التَّقدير : أوقعوا فيها التَّخفيف . ٢٢٨/ أ

قوله : (**ثِقْلُ**) مبتدأ، بمعنى بتثقيل، فهو مصدرها مضاف لمفعوله، وهو على حذف مضاف، أي: ثقِّل شين، أو يكون تقديره إيقاع الثِّقل في (**نُشِّرت**) و(**شَرِيعَةُ حَقٍّ**) خبره، أي: طريقة قوم أصحاب حَقٍّ .

قوله: (**سُعِّرَتْ**) مبتدأ على حذف مضاف، أي : تثقيل عين (**سُعِّرَتْ**) و (**عَنْ أُولِى مَلاَ**) خبره، أو على حذف مضاف واحد، أي : إيقاع التَّثقيل في (**سُعِّرت**) كائن عن أولي قوم أشراف، فإنَّ (**المَلاَ**) هم الأشراف، وهو مهموز فأبدل همزه ألفًا، والمعنى: عن أصحاب شيوخ رؤساء أمْلِياء من العلم أخذوها عنهم .

١١٠٤ – وَظَا يضَنِينٍ حَقٌّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي وَحَقُّكَ يَوْمُ لاَ

---

(١) رقم البيت في الشاطبية : (٨٠٢) ونصُّه كاملاً :

وَرُبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَا سُكِّرَتْ دَنَا تَنزَّلُ ضَمُّ التَّا لِشُعْبَةَ مُثِّلاَ.

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حَقٌّ**) وبالرَّاء من (**رَاوٍ**)، وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، أنَّهم قرأوا : ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ** ﴿٢٤﴾ ﴾[١]، بظاء معجمة قائمة مكان قراءة غيرهم (**بِضَنِيْن**) بضاد معجمة ساقطة[٢]، وانقضى ما في (**التَّكوير**)، فانتقل لما في (**الانفطار**) فأخبرعن الكوفيين أنَّهم قرأوا : ﴿ **خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ** ﴿٧﴾ ﴾[٣] .

بتخفيف دال (**فَعَدَلك**)، فتعيَّن للغير تثقيلها[٤].

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حَقٌّ**)، وهما ابن كثير وأبو عمرو، أنَّهما قرآ : ﴿ **يَوْمُ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ** ﴾[٥]، برفع يوم على ما لفظ به وأطلقه، فتعيَّن لغيرهما نصبه[٦].



والوجه في قراءاة (**بِظَنِيْنٍ**) أنَّه من الظَّن، بمعنى التُّهمة المتعدِّي لمفعول واحد، وليس من الظَّنِّ الذي هو رُجحان أحد طرفي الجائز، والمعنى أنَّه ليس بمتَّهم على ما يأتيه من علم الغيب والوحي، فلا يأتي من تلقاء نفسه بشيء، ولا يزيد فيه ولا ينقص منه،حاشاه –صلَّى

---

(١) التكوير ٢٤.

(٢) السبعة في القراءات ٦٧٣، وحجة القراءات٧٥٢، والتيسير ٥١٣، والنشر ٢٩٨/٢، وإيضاح الرموز ٧٢٤.

(٣) الانفطار ٧ .

(٤) السبعة في القراءات٦٧٤، جامع البيان ٧٧٣، والمفتاح ٢٢٠، والتلخيص ٤٦٢، والكنز ٢٩٨.

(٥) الانفطار ١٩.

(٦) معاني القراءات ٥٣٢، والغاية ١٢٨، والتذكرة ٦١٨، والتيسير ٥١٤، والنشر ٢٩٨/٢.

الله عليه وسلَّم- من ذلك، ويؤيِّد هذه القراءة رسْمُها في مصحف عبد الله ، وقراءته وقراءة عبدالله بن عبَّاس[١].

والوجه في قراءة (**بِضَنِيْن**) أنَّه من الضِّن، وهو البُخل، قال الشَّاعر[٢]:

.... **أَنّي أَجُودُ لأقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا**

أي: أتكرَّم وإن بخلوا، ويُؤيِدها ما في مصحف عثمان، وما في مصاحفه التي بعث بها إلى الأمصار، ويروى أنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- كان يقرأ بهما، وإنَّما يُعلم ذلك ببيان مخرجيهما والتَّامُّل لذلك، ولا بيانَ أحسن ممَّن قال: " أنا أفصح من نطق بالضَّاد"[٣]، وهذا يدلُّ على بطلان قول من يقول: إنَّه يجوز أن تقع كلٌّ واحدة منهما موقع الأخرى؛ لعسر التَّمييز بين المخرجين، وقد شنَّع الزَّمخشري على من يقول ذلك غاية التَّشنيع، وذكر بعض المخارج وبعض الصِّفات بما لا يليق ذكره هنا[٤]، وزعم

---

(١) يقصد مصحف عبد الله بن كثير قارئ مكة .

(٢)الشَّاهد من البسيط، منسوب لقعنب بن ضمرة،من بني عبدالله بن غطفان(٩٥هـ)،والبيت بتمامه:

مَهْلاً أعاذِلَ قد جَرَّبْتِ مِن خُلُقِي أَنّي أَجُودُ لأقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا

نسبه إليه سيبويه ٢٩/١،٣١٦/٣، وسرُّ الفصاحة ٧٢-٧٣، ودرَّة الغواص١٢٧، والصناعتين ١٦٨، والحماسة البصرية ٧٦/٢، وفيها قال: نسبه ثعلب إلى طيلة الفزاري.

(٣) معناه صحيح، ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفَّاظ ، تفسير القرآن العظيم ٢٢٨/١، أورده أصحاب الغريب، ولا يعرف له إسناد، ورواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا بلفظ أنا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان سعد بن بكر، وانظر : النُّخبة البهيَّة في الحاديث المكذوبة على خير البريَّة ٣٦/١.

(٤) الكشَّاف ٣٢٧/٦ .

الطَّبري[١] "أنَّ خطوط المصاحف كلَّها على الضَّاد السَّاقطة "[٢]، وليس كذلك كما مرَّ، ويجوز أن يريد مصاحف عثمان المبعوث بها / إلى الأمصار، فيصحُّ حينئذٍ . وقد قيل ٢٢٨/ب في تفسير بظنين أي: بضعيف القوَّة عن تحمُّل الوحي، وتبليغه من قولهم : بئر ظَنُون، أي : قليلة الماء، وقال الفرَّاء في تفسير (**بِضَنِيْن**)، يقول :" يأتيه غيب السَّماء وهو منفوس فيه، فلا يبخل عليكم، ولا يضنُّ به عنكم "[٣]. وقال آخرون : المعنى أنَّه جامع بين وصفين جليلين، وهما الاطلاع على الغيب، وعدم البخل، كما تقول : هو على علمه شجاع، أي: جامع الوصفين، وقد اختار أبو عبيد الظَّاء، وقال : إنَّهم لم يُبخِّلوه فيحتاج إلى نفي البخل عنه، إنَّما كان المشركون يكذِّبون به، فأخبرهم الله تعالى أنَّ محمَّدًا ـــ صلَّى الله عليه وسلَّم ـــ ليس بمتَّهم على الغيب[٤]، وقد أجيب عن هذا: بأنَّ الله تعالى وصفه بذلك لحرصه على التَّبليغ، وقيامه بما أمر به، ولا يتوقف على نفي البخل على رميهم إيَّاه، لاسيَّما وقد أمره الله بذلك وهيَّجه في قوله تعالى : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾[٥]، وقد اعترض بعضهم، وقال :إذا كان خطُّ المصحف بالضَّاد السَّاقطة، فكيف ساغ خلافه وقراءها بظاء، وهل ذلك إلاَّ مخالفة لخطِّ المصحف .

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـــ) مفسِّر ومقرئ ومحدِّث ، اشتهر بكتابه في التفسير جامع البيان ، انظر ترجمته في طبقات القرَّاء ١٠٧/٢ ، وتاريخ بغداد (٦٣/٢).

(٢) تفسير جامع البيان ٢٦٢/٢٤.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣، منفوس فيه مرغوب فيه، لسان العرب ٢٣٣/٦، مادة (نفس).

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٦٣/٥.

(٥) المائدة ٦٧ .

والجواب: أنَّ ذلك غير مخلٍّ، ألا ترى أنَّهم اتَّفقوا على رسم (**الصِّراط والمصيطرون**) بالصَّاد، ثمَّ اختلفوا في قراءتهما بالسِّين والزاي، وهذا كما تقدَّم قد رسم بالظَّاء والضَّاد، فهو أولى من صِرَاط وبابه، وكما قرأ أبو عمرو (**وُقِتَت**) بواو، واتفقت المصاحف على (**أُقِتَت**) بألف، وسيأتي مثل ذلك في ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ**﴾، على أنَّ أبا عبيد قد تكفَّل بجواب هذا، فقال :"ليس هذا بخلاف الكتاب ؛ لأنَّ الضَّاد والظَّاء لا يختلف خطَّهما في المصاحف إلاَّ بزيادة رأس أحدهما على رأس الأخرى، قال : فهذا قد يتشابه في خطِّ المصاحف ويتدانى[1] ".

قال الشَّيخ علم الدِّين : صدق أبو عبيد، فإنَّ الخط القديم على ما وصف"[2]. وقال الزَّمخشري : "هو في مصحف عبد الله بالظَّاء، وفي مصحف أُبيٍّ بالضَّاد، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم- يقرأ بهما، وإتقان الفصل بين الضَّاد والظَّاء واجب، ومعرفة مخرجيهما مما لابدَّ منه للقارئ، فإنَّ أكثر العجم لا يفرِّقون بين الحرفين، وإن فرَّقوا ففرقًا غير صواب، وبينهما بون بعيد، ثمَّ ذكر المخرجين، وسيأتي هذا في باب مخارج الحروف قريبًا إن شاء الله تعالى . قال : ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان، واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتَّركيب[3]. انتهى .

---

(١) إبراز المعاني ٢٥١/٤ .

(٢) الوسيلة في كشف العقيلة ٢٤٥.

(٣) الكشَّاف ١٩١/٤ .

قلت : وهذا كلُّه صحيح، وقد نصَّ الفقهاء المشترطُون قراءة الفاتحة في / الصَّلاة ٢٢٩/أ
كأصحابنا، أنَّه لو أبدل الظَّاء بالضَّاد، أي: جعل الظَّاء مكان الضَّاد بَطُلت صلاته على الصَّحيح من مذهبنا، ثمَّ إنَّه لا يجوز أن يقرأ قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَـٰلٍ﴾[١] بالسَّاقطة، ولا قوله تعالى : ﴿قَدْ ضَلُّوا۟﴾[٢] بالقائمة، هذا ما لايجوز أن يعتقد ألبتَّة، وهل هذا إلاَّ بمنزلة قاف بفاء، ودال بكاف، وقد صنَّف جماعة من اللُّغويين في الفرق بين الضَّاد والظَّاء بالنِّسبة إلى اللغة[٣]، وأحسن مافي ذلك نظمًا مانظم الشَّيخ جمال الدِّين ابن مالك، وله نظمان، أحدهما على روي الظَّاء، والأخرى على روي الميم، وقد شرحهما وفيهما العَجَب العجاب[٤]،

وبعضهم نظم ما في القرآن خاصَّة، وقد أنشدني أقضى القضاة[٥].

---

(١) المرسلات ٤١.

(٢) النساء ١٦٧، والمائدة ٧٧، والأنعام ١٤٠ ، والأعراف ١٤٩.

(٣) منهم : أبو عمرو الزَّاهد (غلام ثعلب) ت٣٤٥هـ، وأبو الحسن علي بن الفرج الصقلِّي ت في القرن الخامس، وأبومحمد القاسم .بن علي الحريري ت ٥١٦هـ، وأبو البركات الأنباري ت ٥٧٧هـ . وغيرهم ، انظر معجم المعاجم لأحمد الشرقاي إقبال ١٦٦-١٧٥.

(٤) أحدهما بعنوان الإرشاد في الفرق بين الظاء والضاد، والآخر بعنوان الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن.

(٥) أقضى القضاة لقب يطلق على أعدل قضاة الزمان أو الإقليم وأعلمهم، فيقال: قاضى القضاة، وأقضى القضاة، أى قضاة زمانه وبلده، ولعل أشهر من أطلق عليه هذا اللقب القاضي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصر(٤٥٠هـ)، انظر وفيات الأعيان ٢٨٢/٣، وشذرات الذهب ٢٨٥/٣، ويوجد هنا كلام محذوف لم يذكره الناسخ، وليس في حاشية الأصل. ومن ثم لم يعد يعرف من المقصود بهذا اللَّقب .

والوجه في قراءتي : ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾[١]، أنَّ التَّخفيف بمعنى عدل بعضك عن بعض، فكنت معتدل الخلقة غير مُتَفاوت فيها، بل متناسبًا على أحسن شكل، فلم يخلق إحدى يديك أطول من الأخرى، وكذلك رجلاك، و لم يخلق عينك الواحدة أوسع من الأخرى، ولا إحداهما مشقوقة طولاً والأخرى عرضًا، ولا نصف وجهك أبيض ونصفه الآخر أسود، بل كما قال تعالى:﴿ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[٢]،

ومن ذلك قول عبد الله بن الزِّبعري[٣]:

....   وَعَدَلنا مَيلَ بَدرٍ فَاعتَدَل

وقيل : صرفك إلى ما شاء من الهيئات .

---

(١) الانفطار ٧.

(٢) المؤمنون ١٤.

(٣) الشاهد عجز بيت من الرَّمل، لعبد الله بن الزِّبعرى بن قيس السهمي القرشي (ت ١٥هـــ) ، شاعر قريش ، كان شديداً على المسلمين إلى فتح مكة ، ثم أسلم ومدح الرسول – صلى الله عليه وسلم- ، انظر ترجمته في : الأغاني ١٣٧/١٥ ، وسمط اللآلئ ٣٣٤/٢ ، والبيت بتمامه :

فَقَتَلنا الضعفَ مِن أَشرافِهُم   وَعَدَلنا مَيلَ بَدرٍ فَاِعتَدَل

انظرالدِّيوان٤٢، وطبقات فحول الشعراء ٢٣٧/١، والحيوان٥/٥٦٥، والحماسة البصرية ١٠١/١، شرح شواهد المغني ٥٥٠/٢.

والوجه في التَّثقيل أنَّه من التَّعديل، أي: قوَّمك وحسَّنك وجعلك حسن الخِلقة، وقيل: جعل أعضاءك متناسبة، وهذا كما سبق في المخفَّف، فتتَّحد القراءاتان في المعنى، وقيل : معنى (**عَدَلَكَ**) مخففًا عدل بك إلى شبه أبيك أو عمِّك أو خالك، وهذا هو معنى صرفك إلى ما شاء من الهيئات .

والوجه في رفع (**يَوْمُ**) أنَّه خبر مبتدأ مضمر، وقيل: بل هو بدل من يوم الدِّين، قاله الزَّمخشري[(١)] .

والوجه في نصبه أنَّه منصوب بفعل مقدَّر، أي: يداينون أو يجاوزون يوم لاتملك، دلَّ عليه لفظ الَّدِّين، أو بمعنى اذكر، فيكون مفعولاً به، وقيل : هو مبنيٌّ على الفتح لإضافته إلى الفعل بعده، كقوله : ﴿ **قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمَ يَنفَعُ** ﴾[(٢)]. وقد مرَّ أنَّ هذا رأي كوفي، وتقدَّم تخريج قراءة نافع على غير ذلك، فليطلب هناك .

قوله : (**وَظَا**) مبتدأ، و(**بِظَنِينٍ**) خُفض بالإضافة، أضيف إليه للبيان، و (**حَقٌّ**) خبره، والأَوْلَى أن يقال : وظاء بالقائمة، (**بضنين**) بالسَّاقطة ؛ لتحصل الفائدة بالمغايرة، قال

---

(١) الكشَّاف ١٩٣/٤، يقول الزَّمخشري:" من رفع فعلى البدل من يوم الدِّين، أو على هو يوم لاتملك".

(٢) المائدة ١١٩.

أبوشامة :"الأولى أن تكتب (**بضنين**) بالضَّاد لوجهين، أحدهما أَنَّها هكذا كتبت في المصاحف الأئمة"[(١)].

قال الشَّاطبي –رحمه الله– في قصيدته في الرَّسم :

....   **والضَّادُ فِي بِظَنِيْنٍ تَجْمَعُ البَشَرا**[(٢)]

والثَّاني : أن يكون قد لُفِظ بالقراءة الأخرى، فإنَّ الضَّاد والظَّاء ليسا ضدَّين في اصطلاحه، قال :" فإن قلت : فكيف يصحُّ / حينئذٍ إضافة الظَّاء إلى هذا اللَّفظ وليس فيه ظاء . ٢٢٩/ب

قلت: يصحُّ ذلك من جهة أنَّ هذا اللَّفظ يستحقُّ هذا الحرف باعتبار القراءة الأخرى ؛ ولهذا لايجوز ذلك في قوله في (**سورة النِّساء**) :

وَيَا سَوْفَ تُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ ....،" **انتهى**[(٣)]

---

(١) إبراز المعاني ٤/٢٤٩.

(٢) هذا عجز بيت من منظومته التي بعنوان (عقيلة أتراب القصائد في الرسم) ورقم البيت (١٢٠)، ونصه كاملاً :

فلا يخافُ بفاءِ الشَّامِ والمَدَنِى   والضَّادُ فى بضنينٍ تجمعُ البَشَرا

(٣) رقم البيت في المنظومة ٦١١، ونص البيت كاملاً :

وَيَا سَوْفَ تُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمْزَةٌ   سَيُوتِيهِمُ فِي الدَّرْكِ كُوفٍ تَحَمَّلاَ

ومعنى قوله : (**حَقّ**) إي: أنَّ حقَّ هذه الرواية حقٌّ له، فهو سائر عليها ذَابٌّ عنها منتصر لها، وهو منصوب فإنَّه صاحب حقٍّ، ونُكِّر الرَّاوي تعظيمًا له،كما قيل: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾(١) .

قوله : (وَخَفَّ) فعل ماض مسند للكوفي، والمراد به الجنس، وخفَّف ياء نسبته ضرورة، و(فِي فَعَدَّلَكَ) متعلِّق بخفَّ، والتَّقدير : وخَفَّ الكوفي في تخفيف دال (**فَعَدَّلَكَ**).

قوله : (**وَحَقُّكَ**) مبتدأ، و(**يَوْمُ لاَ**) خبره، أي : وحقُّك أيُّها القارئ قراءة يوم بالرَّفع، فهو على هذا الحذف لابدَّ منه، و(**يَوْمُ لاَ**) محكي مأخوذٌ من لفظ القرآن، وقيَّد اليوم بذلك تحرُّزًا من ثلاثة ألفاظ قبله المضافة إلى الدِّين، فإنّها لا خلاف في نصب الأوَّل ورفع الاثنين بعده .

قال أبو عبدالله :" وأتى بـــ (**لا**) مع (**يَوْم**) ؛ لأنَّها مقارنة له في التِّلاوة، وهما في البيت كالكلمة الواحدة، وقيل : يوم مضاف إلى (**لا**) ؛لأنَّها مصاحب لها، كما يقول سيبويه ألف اللاَّم "(٢) انتهى .

قوله : قيل ، هو قول الشَّيخ علم الدِّين، وقد ردَّه أبو شامة، فقال :" لاحاجة إلى هذا الاعتذار فإنَّه حكاية لفظ القرآن"(٣)، والله أعلم" .

---

(١) التوبة ٧٢.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣/ ٤٦٨ .

(٣) إبراز المعاني ٤/ ٢٥٢ .

١١٠٥ – وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلاً وَخِتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدِّمْ مَدَّهُ رَاشِداً وَلاَ

أمر بقصر فاء ﴿ فَـٰكِهِينَ ﴾[١]، أي : بحذف الألف بعدها لمن رمز له بالعين المهملة من (عُلاَ)، وهو حفص، فتعيَّن لغيره مدَّها[٢]، أي: الإتيان بألف بعدها، ثمَّ أخبرعمَّن رمز له بالرَّاء من (رَاشِد)، وهو الكسائي، أنَّه قرأ: ﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾[٣]، بفتح الخاء، وأمر له بتقديم مدِّه، أي: بتقديم الألف على التَّاء، فصارت قراءته ﴿خاتمُهُ مِسْكٌ﴾، وقراءة غيره (خِتَامُه) على ما لفظ به، وعلى ما يفهم من التقييد، فإنَّه يُعَيَّن لغيره كسر الخاء، وعدم تقديم المدِّ[٤].

قلت : ويؤخذ من اقتصار النَّاظم على ذكر هذين القيدين أنَّ قراءة الكسائي (خَاتَمه) بفتح التَّاء كما يقرأ عاصم ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[٥] في الأحزاب، نصَّ عليه أبو شامة، وذلك أنَّ النَّاظم إنَّما قال : افتح الخاء وقدِّم الألف فقط، فبقينا في التَّاء على ماهي عليه، وإنَّما قلت ذلك ؛ لأنِّي سمعت من يقرأ للكسائي (خَاتِمُه) بكسر التَّاء .

---

(١) المطففين ٣١ .

(٢) معاني القراءات ٥٣٥، والتذكرة ٢/٦٢٠، والتيسير ٥١٥، الكافي ٢١٢، وكنز المعاني ٤٧٢ .

(٣) المطففين ٢٦ .

(٤) السبعة في القراءات ٦٧٦، وجامع البيان ٧٧٤، والمفتاح ٢٢٠، والموضح ٣/١٣٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٦ .

(٥) الأحزاب ٤٠.

والوجه فِي (**فَاكِهِينَ**) و(**فَكِهِين**) ماتقدَّم في حاذرون وحذرون، وفارهين وفرهين، ولابثِين ولبثِين، أي: انقلبوا إلى أهلهم معجبين فرحين متلذِّذين، وقيل: فاكهين من التَّفكُّه، وفَكِهين: أَشِريْن، وقيل: فَاكِهِين : نَاعِمِين ، وفَكِهِين : فَرِحين، وهذه كلُّها معان متقاربة.

والوجه في (**خَاتَمُهُ**) أنَّه اسم لما يختم به الشيء، كالطَّابع، ويرجَّح هذا القول/ من ﴿ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾[1]، ثمَّ بيَّن ما هو خاتمه . ٢٣٠/أ

والوجه في (**خِتَامُه**) أنَّه مصدر خَتَمَ يَخْتِمُ خَتْمًا وخِتَامًا، والمعنى أنَّه ذكي الرائحة في آخره وانقطاعه، وهذا من باب التَّنبيه على الأدنى بالأعلى، كقوله : ﴿ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾[2]، وذلك أنَّه إذا كان آخره ومُنقطَع شُربِه أذكى من كلِّ طيب، فما بالك بأوَّله.

قال الفارسي : " خَاتَمُه :آخره، وخِتَامه عاقبته، والمراد لَذاذَة المقطع وذكاء الرائحة وأَرَجَها مع طيب الطَّعم، وعن سعيد بن جبير خِتَامُه : آخر طعمه "[3]

وقال الفرَّاء : "الخَاتَم والخِتَام متقاربان في المعنى إلاَّ أنَّ الخاتم الاسم ، والخِتَام المصدر"[4]، واختار أبو عبيد قراءة العامَّة وكره قراءة الكسائي، وقال : " حُجَّة الكسائي

(١) المطففون ٢٥.

(٢) الرحمن ٥٤ .

(٣) الحجَّة للقراء السبعة ٣٨٧/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٤٨/٣ .

فيها حديث كان يرويه، ولوثبت عن عليٍّ لكان فيه حُجَّة، ولكنَّه عندنا لايصحُّ عنه "[١]، قال أبو شامة :" عقب هذا قد أسنده الفرَّاء في كتاب المعاني عن علي وعلقمة، فقال حدَّثنا حسن بن محمَّد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن عن عليٍّ أنَّه قرأ : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾[٢]، قال وحدَّثنا أبو الأحوص[٣] عن أشعث بن أبي الشَّعثاء المحاربي[٤]، قال: قرأ علقمة بن قيس[٥] (**خَاتَمُهُ مِسْكٌ**)، وقال : " أما رأيت المرأة تقول للعطَّار : اجعل لي خَاتَمَه مسكًا، تريد آخره "[٦]، قال: وتفسيره أنَّ الشَّارب يجد آخر كأسه ريح المسك .



قوله: (**وَفِي فَاكِهِينَ**) متعلق بـــ (**اقْصُرْ**) بمعنى أوقع فيه القصر، وتقدَّم له نظائر واستشهادات .

---

(١) إبراز المعاني ٢٥٣/٤.

(٢) المطففين ٢٦.

(٣) سلاَّم بن سلف الحنفي ، إمام ثقة وحافظ ، توفى سنة (١٧٩هـــ) ، انظر ترجمته في الطبقات الكبرى ٥٠٠/٨ .

(٤) أشعث بن سليم بن أسود المحاري ، وأبوه فقيه كوفي ، من أصحاب علي –رضي الله عنه– توفى في ولاية يوسف بن عمر بالكوفة ، انظر طبقات بن سعد ٤٣٧/٨ .

(٥) علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي الهمداني ، (٦٢هـــ) ، تابعي فقيه من العراق ، روى الحديث عن الصحابة ، وكان متأثراً بابن مسعود . انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ٢٠٣/٨ ، وحلية الأولياء ٩٨/٢ .

(٦) إبراز المعاني ٤/ ٢٥٣ – معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤٨.

قوله : (**عُلاً**) حال من فاعل (**اقْصُرْ**)، أي : ذا عُلاً، هذا إن ضمَمْنا العين، فإن فتحناها كان (**عَلاَ**) فعلاً ماضيًا يكتب بالألف، وفاعله مضمر يفسِّره السِّياق، أي: عَلا ذلك المروي، وتكون الجملة مستأنفة للثَّناء على هذه القراءة المفيدة؛ للأبلغيَّة في التَّفكُّه على رأي الكثيرين .

قوله **:** (**وَخِتاَمُهُ**) مبتدأ ، وهو على حذف مضاف، أي: وخاء (**خِتاَمُهُ**)، و(**بِفَتْح**) خبره، أي: كائنة بفتح، ويجوز أن يكون (**خِتَامه**) مفعولاً بفعل مقدَّر يتعلَّق به (**بِفَتْح**)، تقديره: واقرأ (**خِتَامه**) بفتح.

قوله : (**رَاشِداً**) حال من فاعل قدِّم .

قوله : (**وَلاَ**) بفتح الواو، أي: نَصْر، وهو حال ثانية، أو حال من ضمير الحال قبله، فتكون متداخلة، ونُبِّه بذلك على ما كرهه أبو عبيد من هذه القراءة؛ لتوقفه على تصحيح سند ذلك الحديث، وذكر أنَّه لم يصحَّ عنده، فأشار النَّاظم إلى اطِّراح هذا القول، وإلى أن تكون ناصرًا لهذه القراءة ؛ لصحَّة طرقها ومعناها، وكيف يتوقَّف المتواتر على الآحاد، وأيُّ حاجةٍ إلى أن يقول : يصحُّ سنده عن عليٍّ مع تواتره من غير هذه الطَّريقة .

١١٠٦ – يُصَلَّى ثَقِيلاً ضمَّ عَمَّ رِضاً دَنَا وَبَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ حَياً عَمَّ نُهَّلاَ

أمر بضمِّ ياء ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾[1] في / الانشقاق حال كونه مثقَّل اللاَّم لمن ٢٣٠/ب رمز له بكلمة (**عَمَّ**)، وبالرَّاء والدَّال المهملة من (**رِضاً دَنَا**)، وهم نافع وابن عامر

(١) الإنشقاق ١٢.

والكسائي وابن كثير، فتعيَّن لغير هؤلاء فتح الياء وتخفيف اللَّام[١]، ويلزم من تثقيل الَّلام فتح الصَّاد، و لم ينبِّه عليه ؛ لوضوحه، ويلزم من تخفيف اللَّام سكون الصَّاد من حيث الُّلغة، لا من حيث الإمكان، ثمَّ أمر بضمِّ باء ﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾** ﴾[٢]، لمن رمز له بالحاء المهملة، وبكلمة (عَمَّ) وبالنُّون من قوله : (**حَياً عَمَّ نُهَّلاَ**)، وهم أبو عمرو ونافع وابن كثير وعاصم، فتعيَّن لغيرهم فتحها[٣].

والوجه في ﴿**يُصْلَّى**﴾، أنَّه بناه للمفعول من صلَّيته نارًا بالتَّضعيف، فأقام المفعول الأوَّل مقام الفاعل، وهو ضمير فاستتر فيه، وبقي الثَّاني، وهو (**سَعِيْرًا**) على حاله منصوبًا وهذه القراءاة يوافقها ما أجمع على تشديده في قوله : ﴿ **صَلُّوهُ ﴿٣١﴾** ﴾[٤]، وكقوله تعالى: ﴿ **وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾** ﴾[٥].

---

(١) السبعة في القراءات ٦٧٧، والتذكرة ٦٢١/٢، وجامع البيان ٧٧٥، والتَّبصرة في القراءات السبع ٥٦٩، واتحاف فضلاء البشر ٥٧٧ .

(٢) الإنشقاق ١٩.

(٣) السبعة في القراءات ٦٧٧، ومعاني القراءات ٥٣٧، والتيسير ٥١٦، والمفتاح ٢٢١، والنشر ٢٩٨/٢.

(٤) االحاقَّة ٣١ .

(٥) الواقعة ٩٤ .

والوجه في (**يَصْلَى**) أنَّه جعله ثُلاثيًا من صَلَى كذا، وهذه مُوَافقة لِمَا أُجمِع على تخفيفه من قوله تعالى: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ﴾[١]، ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴾[٢]، أنَّهم صالوا النَّار، وفاعل يصلي ضمير يعود على الذي ﴿ **أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ** ﴾[٣] وفي كلام أبي عبدالله: " المُؤْتى كتابه بشماله "[٤]، وهو وإن كان صحيحًا؛ لأنَّه يُؤتي كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ، وَرَاء ظَهْرِهِ، إلاَّ أنَه ليس المذكور في الآية .

والوجه في ضمِّ الياء أنَّه أسند الفعل إلى ضمير المخاطبين، والأصل لتركَبُونَنْ ، ففعل فيه ما فُعِل في قوله تعالى: ﴿ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾[٥]، وذلك أنَّه قد تقدَّم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[٦] والمراد به الجنس، فخوطب ذلك الجنس بصيغة الجمع .

والوجه في فتحها إسناد الفعل لضمير الإنسان المنادى اعتبارًا بلفظه، فلذلك وحَّدَه، و(**الطَّبق**) الحال، أي : لتركَبَنَّ حالاً بعد حال، من شدايد أحوال يوم القيامة وأهواله ، وما تعاينون فيه في الموقف، قيل: خمسون موقفًا، كلُّ حالة منها مطابقة لأختها في الشِّدَّة

---

(١) المسد ٣ .

(٢) المطففين ١٦ .

(٣) الانشقاق ١٠.

(٤) اللآلئ الفريدة ٣/٤٧٠ .

(٥) هود ٨ .

(٦) الانشقاق ٦.

وأكثر، وقوله : ﴿عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾[(١)] في موضع نصب نعتًا لطبق، أي : مجاورًا له، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (**لتركبَنَّ**)، أي: مجاورًا لطبق، أو مجاورين له على حسب القراءتين المتقدِّمتين، وفي الحرف قراءة غير ذلك [(٢)].

قوله : (**ضمَّ**) يجوز فيه وجهان، أحدهما: أنَّه أمرٌ فيكون (**يُصَلَّى**) مفعولاً مقدَّمًا له، و(**ثّقِيْلاً**) حال من المفعول، أي : ثقيل اللَّام، ويكون (**عَمَّ**) جملة فعليَّة مستأنفة للثَّناء على هذه القراءة، أي : أنَّها مشهورة، فمن ثَمَّ عمَّت كلَّ طائفة، و(**رِضًى**) حال من فاعل (**عمَّ**)، أي: إذا رضي، أو جعله نفس الرِّضى، أو بمعنى راضيًا، و(**دَنَا**) جملة فعليَّة في موضع نصب، نعتًا لرضًى، أي: دانيًا قريبًا من الأفهام لصحَّته، والتَّقدير: واضمم/ ياء (**يُصَلَّى**)، ٢٣١/أ حال كونه ثقيل اللَّام، (**عَمَّ**) ذلك كائنًا ذا (**رضًى**) قريبًا، والثَّاني : أنَّه فعل ماض مبني للمفعول، فيكون (**يُصَلَّى**) مبتدأ، و(**عمَّ**) خبره، والجملة من (**ضُمَّ**) في موضع الحال و(**رِضاً**) تمييز أو حال، أي: عمَّ رضاه، أو ذا رضًا، ولم يذكر أبو عبدالله غير كونه أمراً[(٣)]، ولا أبو شامة غير كونه ماضيًا[(٤)].

---

(١) الانشقاق ١٩ .

(٢) قرأ عمر بن الخطاب وابن عبَّاس (لَيَرْكبُن) ، المحرر الوجيز ٥٧٣/٨ ، والبحر المحيط ٤٢٩/١٠.

(٣) اللآلئ الفريدة ٤٧١/٣، يقول أبو عبد الله الفاسي : " وترتيب هذا البيت ضُمَّ (يَصْلى) في حال كونه ثقيلاً".

(٤) إبراز المعاني ٢٥٤/٤.

قوله : (وَبَا تَرْكَبَنَّ) مفعول مقدَّم لاضْمُمْ، ويضعف جعلها مبتدأ وخبرًا على حذف العائد، وقصر (باء) جائز لغة لا ضرورة .

قوله :(حَياً) منصوب على الحال، إمَّا من المفعول أو من الفاعل، و(الحَيَا) بالقصر : الغيث، والتّقدير: اضمم الياء كائنة مثل الغيث في عموم نفعه لِلعِطَاش، أو حال كونك كذلـــك، أي: مُشبهًا الغيث، و(عَمَّ) جملة فعليَّة، فاعلها ضمير يعود على (حَـــيا)، و(نُهَّلاَ) مفعوله، والجملة صفة لحيا، أي : مُشبهًا مطرًا عامًّا للنَّهل، والنُّهَل : العِطَاش، واحدهـــم نَاهِـــل، وكـــلٌّ هذه استعارات حسنة بديعة، والله سبحانه أعلم، وانقضى مافي الانشقـــاق .

١١٠٧- وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ وَهْوَ فِي الْـــ ـــمَجِيدِ شَفَا وَالْخِفُّ قَدَّرَ رُتِّلاَ

أمر بخفض رفع (محفُوْظ) في قوله: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝ ﴾[(١)]، لمن رمز له بالخاء المعجمة من (خُصَّ)، وهم مَن عدا نافعاً، فتعيَّن لنافع رفعه[(٢)].

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (شَفَا)، وهما الأخوان، أنَّهما خفضا رفع (المجِيْد) من قوله :﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ ﴾[(٣)] فتعيَّن لغيرهما رفعه[(٤)]، فالضَّمير في

---

(١) البروج ٢١- ٢٢.

(٢) التذكرة ٦٢٢/٢، وحجة القراءات ٧٥٧، والتيسير ٥١٧، والموضح ١٣٥٦/٣، والتجريد ٣٣٦.

(٣) البروج ١٥.

(٤) السبعة في القراءات ٦٧٨، والمستنير ٤٤١، وجامع البيان ٧٧٥، الإقناع ٨٠٧/٢، إيضاح الرموز ٧٢٧ .

(وهو) عائد على الحفظ المدلول عليه باخفض، وإنَّما قيَّد قوله : اخْفِضْ رَفْعه، و لم يطلق الخفض ؛ لئلاَّ يؤخذ ضدُّه، وهو النَّصب، وهنا انقضى ما في البروج .

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالرَّاء في قوله : **(رُتِّل)** وهو الكسائي، أنَّه قرأ في **(الأعلى)** ﴿ **وَٱلَّذِى قَدَرَ فَهَدَىٰ ۝٣** ﴾[1]، بتخفيف دال قدَّر، فتعيَّن لغيره تثقيلها[2].

والوجه في قراءتي **(محفوظ)** أنَّ الخفض نعت للَّوح، وهذا مطابق لقوله عليه السَّلام : اللَّوح المحفوظ "، والرَّفع نعت للقرآن، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩** ﴾[3]، فالقرآن بلا شكٍّ محفوظ، كم من أراد تبديله فلم يقدر !.

والوجه في قراءتي **(المَجِيْد)** أنَّ الخفض نعت للعرش ؛ لأنَّه ممجَّد، أي : معظَّم مشرَّف، والرَّفع نعت لذو، أو خبر بعد خبر، والمجيد من صفاته العلى سبحانه .

والوجه في تخفيف **(قَدَّرْنَا)**، وتثقيله قد مرَّ في المرسلات بما يغني عن إعادته، فهو دائر على أنَّه من التَّقدير، أو من القدرة، أو معناهما سواء .

قوله : **(وَمَحْفُوظٌ)** يجوز فيه أن يكون منصوبًا بفعل مقدَّر على الاشتغال، وإنَّما رُفع على الحكاية، ولك أن تقرأه بالخفض على الحكاية أيضًا، وأن يكون مبتدأ، والجملة من

---

(١) الأعلى ٣.

(٢) معاني القراءات ٥٤٠، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٧١، والمفتاح ٢٢٢، والكافي ٢١٣، والغاية ١٢٩.

(٣) الحجر ٩.

قوله :(**اخْفِضْ رَفْعَهُ**) خبره، والأوَّل أولى لمكان الأمر، ولم يذكر أبو عبدالله سوى هذا الثَّاني المرجوح(١) .

قوله : (**خُصَّ**) فعل ماضٍ مبني للمفعول، / أي: خُصَّ الَّلوح، فمرفوعه عائد على الَّلوح، وإن لم يُذكر في هذا النَّظم، لكنَّه مذكور في القرآن، أي: خصَّ اللوح بذلك ؛ لأنَّ النَّكرة تتخصَّص بالوصف ويجوز أن يكون (**خُصَّ**) أمر، أي : خُصَّ أيُّها القارئ الَّلوح بذلك، وعلى التَّقديرين المعنى متقارب . ٢٣١/ب

قوله : (**وَهْوَ**)، أي : خَفْض الرَّفع، لابدَّ أن يعود على الخفض المفهوم من اخفض، بقيد إضافته للرَّفع ؛ لِمَا ذكرت لك من أنَّه لو لم يؤخذ مقيَّدًا به لأخذ ضدُّه، وهو النَّصب، ورفع (**هو**) بالابتداء، و(**شَفَا**) جملة فعليَّة مستأنفة، أو حالاً من ضمير الخبر، أي :شافيًا راويه .

قال أبو عبد الله : " وقال في حقِّه شفا؛ لأنَّ الله تعالى أخبر أنَّه ذو العرش، فلا بدَّ أن يكون العرش عظيمًا ذا شأن"(٢) .

قوله: (**وَالْخِفُّ**) مبتدأ، وهو على حذف مضاف، أي : وذو الخفِّ، و(**قَدَّر**) عطف بيان له، و(**رُتِّل**) خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون التَّقدير، والخفُّ خفٌّ قد رتِّل، ويجوز أن يكون قُدِّر منصوباً بالخف على إعمال المصدر المعرف بأل كقوله(٣):

ضَعِيْــفُ النِّكـَـايَةِ أعْــدَاءَهُ ....

و(**رُتِّل**) خبر أيضًا، وألفه للإطلاق، أي قُرئ مرتَّلا، والله أعلم .

---

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٤٧١.

(٢) اللآلئ الفريدة ٣/٤٧٢.

(٣) سبق وروده ص ٢٣٢ .

١١٠٨ – وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُزْ وَتَصْلى يُضَمُّ حُزْ صَفَا يُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جِلاَ

أمر أن يقرأ لمن رمز له بالحاء المهملة من (**حُزْ**) وهو أبو عمرو ﴿ **بَلْ تُؤْثِرُونَ** ﴾[(١)]، بالغيبة على ما لفظ به، فتعيَّن لغيره الخطاب[(٢)]، وانقضى ما في الأعلى .

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حُزْ**) أيضًا، وهو أبو عمرو، وبالصَّاد المهملة من (**صَفَا**)، وهو أبو بكر أنَّهما قرآ : ﴿ **تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً** ﴾[(٣)]، بضمِّ تاء تصلى، فتعيَّن لغيرهما فتحها[(٤)].

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**حَقّ**) ، وهما أبو عمرو وابن كثير، أنَّهما قرآ:﴿ **لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ⑪** ﴾[(٥)]، بالتَّذكير فتعيَّن لغيرهما التَّأنيث[(٦)]، وسيأتي تكميل هذه القراءة في البيت الآتي.

والوجه في الخطاب توجُّه الخطاب بذلك إلى كافة الخلق، فإنَّهم مجبولون على حبِّ الدَّنيا وإيثارهم إلاَّ من عصم الله، أو يكون التفاتًا من تلك الغيبة، المقصود به جنس الأشقى

(١) الأعلى ١٦.

(٢) السبعة في القراءات ٦٨٠، وجامع البيان ٧٧٦، والمستنير ٤٤٠، والإقناع ٨٠٨/٢، وإيضاح الرموز ٧٢٧ .

(٣) الغاشية ٤.

(٤) المبسوط٢٦٢، والتبصرة في القراءات السبع ٣٨١، والروضة ٩٨٩/٢، والعنوان ٣٦٤، وغيث النفع ٥٦٩.

(٥) الغاشية ١١.

(٦) التذكرة ٦٢٥/٢، وحجة القراءات ٧٦٠، والتيسير ٥١٩، والموضح ١٣٦٣/٣، والتجريد ٣٣٧.

المتقدِّم، وهذا نظير ما تقدَّم في قوله تعالى: ﴿بَلْ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝ وَيَذَرُونَ ﴾[1] ؛ لتقدُّم ذكر الإنسان المقصود به الجنس .

والوجه في ضمِّ (**تُصْلَى**) أنَّه مبنيٌّ لمالم يسمَّ فاعله، وهو مسند لضمير الوجوه المتقدِّمة، ومعلوم أنَّ الملائكة هم الذين / يصلونها النَّار، فحذف الفاعل للعلم به، أو الباري تعالى ؛ ٢٣٢/أ لأنَّه فاعل جميع الأشياء .

والوجه في فتحه أنَّه مبنيٌّ للفاعل، وهو مسند لضمير الفاعل وهو الوجوه المتقدِّمة، وأمَّا تأنيث (**يَسْمَع**) وتذكيره فسيأتي .

قوله : (**وَبَلْ يُؤْثِرُونَ**) مفعول مقدَّم لــ(**حُــزْ**)، أي: حُزْه إليك بضبطه، وقراءتك له عن أشياخك، من حُزْت المالَ، ويضعف جعلهما مبتدأ وخبرًا على حذف العائد، أي : حُزْه .

قوله: (**وَتَصْلى**) يجوز أن يكون مبتدأ و(**يُضَمُّ**) خبره، و(**حُزْ**) أمرٌ مستأنف، وأن يكون (تَصْلى) مفعولاً مقدَّما لــ (**حُزْ**)، كما تقدَّم، وبضم حال من المفعول، تقدَّمت هي وصاحبها على عاملها، و(**صَفَا**) جملة فعليَّة مستأنفة، ويجوز أن يكون اسمًا ممدودًا قُصُر ضرورة، ويكون مفعولاً لحُزْ، أي: حُز صفاءً لاكدرًا أو ذا صفاءٍ، وهذا لايكون إلاَّ و(**تَصْلى**) مبتدأ، ويجوز أن يكون (**صَفَا**) حالاً من فاعل حُز وقصر، أي: حز ذلك ذا صفاء، وهذا جائز على كون (**تَصْلى**) مبتدأ أو مفعولاً لحُز ؛ لأمر لا يخفى .

---

(١) القيامة ٢٠-٢١.

قوله : (**يُسْمَعُ**) مبتدأ، و(**التَّذْكِيرُ**) يجوز أن يكون مبتدأ ثانيًا، و(**حَقٌّ**) خبره، والجملة خبر الأول، وأن يكون بدلاً من يسمع بدل اشتمال، وعلى التَّقديرين فلا بدَّ من عائد، فقيل : محذوف، أي: التَّذكير فيه، وقيل : نابت (**أل**) منابه، أي: تذكيره .

قوله : (**وَذُو جِلاَ**) معطوف على (**حَقٌّ**)، أخبر عن المبتدأ بشيئين، أنَّه حقٌّ وأنَّه ذو جِلاَ، أي ظهور وانكشاف، وهو ممدود وإنَّما قصر على نحو:

.... **أجْذَمُ الْعَلاَ**[1]

وفي الجيم الكسر والفتح، وقد تقدَّم تحقيقه غير مرَّة .

قال أبو عبدالله : " أي: وذو ظهور، ومن رواه ذو جَلا بفتح الجيم، أراد وذو جلاء، أي : وذو انكشاف، والمعنيان متقاربان "[2]، فظاهر هذا أنَّ المكسور مصدر، (**جَلا**) أي: ظهر، والمفتوح مصدر جلا أي: انكشف، ولا فرق بين المعنيين إلاَّ في اللَّفظ، فإذا سمع الفتح والكسر في المصدرين فهما لغتان في المصدر، لا أنَّهما مصدران مختلفان، ويؤيده أنَّ ظاهر عبارته المغايرة بينهما أنَّه قال : والمعنيان متقاربان، وليس كذلك، بل هما مترادفان،

---

(١) جزء من بيت في المنظومة رقمه (٤)- ونصُّه :

وَثَلَّثْتُ أنَّ الْحَمْدَ لِلهِ دائِماً وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أجْذَمُ الْعَلاَ.

(٢) اللآلئ الفريدة ٤٧٥/٣.

مثل القَمْح والحِنْطَة، ويجوز أن تكون ذو طائية[1]، و(جَلا) جملة فعليَّة صلتها وعائدها، أي: التذكير حقٌّ، والذي (جَلاَ)، أي: كشف، كقولك : زيد قائم والذي قعد، والأوَّل أولى، ثمَّ ذكر تمام القراءة . فقال:

١١٠٩ – وَضَمَّ أَولُو حَقٍّ وَلاَغِيَةٌ لَهُمْ مُصَيْطِرِ أشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالهمزة من (أَولُوا)، وبكلمة (حَقٍّ) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو، أنَّهم ضمُّوا حرف المضارعة من : ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾[2]، فتعيَّن لغيرهم فتحه[3].

وأخبر عنهم أنَّهم يرفعون : ﴿لَٰغِيَةً﴾[4]، على ما لُفظ به، فتعيَّن لغيرهم نصبها[5]، وكان قد تقدَّم أنَّ ابن كثير وأبو عمرو يذكِّرون (يَسْمَعُ)، أي: يأتون بحرف المضارعة (ياءً) بنقطتين أسفل، فتكمَّلت / قرأتهما: ﴿لَّا يُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ﴾[6]،بضمِّ الياء على ما لم ٢٣٢/ب يسمَّ فاعله، ولاغية بالرَّفع لقيامها مقام الفاعل، وصارت قراءة نافع (لاتُسْمَعُ فِيْهَا

(١) ذو الطائية : هي اسم موصول بمعنى الذي، وتكون مبنية وآخرها الواو رفعا ونصباً وجرًّا، نحو : "جاءني ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام " ولا تتصرف في المشهور، وبعضهم يعربها .
انظر شرح ابن عقيل ٤٥/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٣/٣.

(٢) الغاشية ١١.

(٣) الكشف ٢٣٧١، والتلخيص ٤٦٧، وكنز المعاني ٤٧٥، والكنز٣٠٠، والنشر ٢٩٩/٢.

(٤) الغاشية ١١.

(٥) الكشف ٢٣٧١، والتلخيص ٤٦٧، وكنز المعاني ٤٧٥، والكنز ٣٠٠، والنشر ٢٩٩/٢.

(٦) الغاشية ١١.

لاَغِيَةٌ) كقراءهم ، إلاَّ أنَّه يؤنِّث الفعل، وصارت قراءة الباقين (**لاتَسْمَعُ**) بتاءٍ مفتوحة على الخطاب، لاغيةً بالنَّصب، فهذه ثلاث قراءات، وقد اعترِض على النَّاظم، فإنَّه قال: التَّذكير فيؤخذ ضدُّه التَّأنيث، وهو ماشٍ في قراءة نافع ؛ لأنَّه يسند الفعل إلى لاغية، وغير ماشٍ على قراءة ابن عامر والكوفيين ؛ لأنَّ التاء التي هي حرف المضارعة المفتوحة للخطاب، كما تقدَّم، أي: لا تسمع أنت ، والخطاب إنَّما هو ضدُّ الغيبة لا ضدُّ التذكير.

وأجيب عنه بوجهين :

أحدهما : أنَّ المراد أنَّ غير ابن كثير وأبي عمرو يقرأ بالتاء، ثمَّ هي تكون للخطاب في قراءة، وللتَّأنيث في أخرى، على حسب الاتفاق اللُّغوي، ولم يمكِّنه أن يقول : بالتَّاء لئلاَّ يؤخذ ضدُّها .

والثَّاني : وهو أحسن، أنَّ التَّاء لانسلِّم أنَّها للخطاب، بل للتَّانيث، ويكون الفعل مسندًا لضَّمير الوجوه النَّاعمة، أي: لا تسمع هي، أي: الوجوه لاغية، وحينئذٍ يؤخذ كلام النَّاظم على إطلاقه من ضدِّية التَّذكير وهو التَّأنيث، إلاَّ أنَّه يفترق الحال بالنِّسبة إلى الإسنادين، فإنَّه في قراءة نافع مسند لمفعوله القائم مقام الفاعل، وفي قراءة ابن عامر والكوفيين مسند لضمير الوجوه، والتَّأنيث شامل للأمرين معًا، وقد تقدَّم نظير هذا الموضع في الأنعام عند قوله :

.... **يَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلاَ**(١)

وتعرَّضت هناك لشيء من هذا .

(١) رقم البيت في المنظومة (٦٤١) — ونصُّه كاملا :

وَأَنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْراً وَبَعْدُكَمْ نَماَ يَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلاَ.

ثمَّ أمر بإشمام صاد (**مُصَيْطِرٍ**)[١] زايًا لمن رمز له بالضَّاد المعجمة من (**ضَا ع**)، وهو خَلَفٌ بلا خلاف، ولمن رمز له بالقاف من (**قُلِّل**)، وهو خَلاَّد بخلاف عنه في إشمامها زايًا، وفي إخلاصها صادًا[٢]، ثمَّ أخبر في البيت الآتي أنَّ هِشَامًا يقرؤه بالسِّين، فقال : (**وبالسِّين لُذْ**) لَّما لم يكن السِّين ضدَّ الصَّاد في اصطلاحه، نصَّ عليها كقوله: (**وبالهمز باقيهم**) لما لم تكن الهمزة ضدَّ الواو نصَّ عليها، وهذا أتمُّ من قوله في الفاتحة :

.... **وَعَنْدَ صِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِقُنْبُلاَ**[٣]

فإنَّه لم ينصَّ على قراءة الباقين أنَّها بالصَّاد، بل اتَّكل على على شهرة الخلاف إلاَّ أنَّه هنا أطلق كلامه، وهو مقيَّد بما ذكرنا في الفاتحة، وذلك أنَّه قال : (**مُصَيْطِر اشْمُمْ**)، و لم يبيِّن بماذا يشمه، وفي الفاتحة نصَّ على ما شمَّ به الصَّاد، فقال : والصَّاد زايًا أشمها، فليحمل هذا على الإطلاق على ذلك التقييد، فكلُّ موضع منهما مفتقر إلى الآخر.

والوجه في إخلاص الصَّاد وإبدالها من السِّين وإشمامها زايًا قد تقدَّم في سورة أمِّ القرآن، وقد تقدَّم في سورة الطُّور أنَّ هشامًا وحفصًا يقرآن (**الْمُسَيْطِرُون**) بالسِّين بخلاف عنهما، وقنبلاً بلا خلاف، / وأنَّ خلاَّدًا يُشِمُها زايًا بخلاف عنه، وخلَفٌ بلا خلاف، ٢٣٣/أ
(**والمسَيْطِرون**) جمع مسيطر، وإذا جمعت بين الحرفين وجدت القرَّاء فيهما على ستِّ رُتَب:

الأولى : لخلف بإشمام الصَّاد في الحرفين بلاخلاف عنه في ذلك .

---

(١) يقصد بذلك الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية:٢٢].

(٢) معاني القراءات ٥٤٢، الكشف عن وجوه القراء ٣٧٢/٢ ، التبصرة في القراءات السبع ٣٨١ ، غيث النفع ٥٦٩ ، إتحاف فضلاء البشر ٥٨١ .

(٣) رقم البيت في المنظومة (١٠٨)، ونصُّه كاملا :

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلاَ

الثانية : لخلاَّد بإشمام الصَّاد في الحرفين بخلاف عنه في ذلك .

الثالثة : لنافع وأبي عمرو والكسائي والبزِّي وابن ذكوان وأبي بكر بالصَّاد في الحرفين بلا خلاف عنهم في ذلك .

الرابعة : بالسِّين في (**الْمُصَيْطِرُون**)، وبالصَّاد في (**بِمُصَيْطِر**) لقنبل وحده بلا خلاف .

الخامسة : بالسِّين والصَّاد في (**الْمُسَيْطِرُون**) وبالسِّين فقط في (**بِمُسَيْطِر**)، لهشام وحده .

السادسة : بالسين والصَّاد في (**الْمُسَيْطِرُون**)، وبالصَّاد فقط (**بِمُصَيْطِر**)،لحفص وحده .

فتامَّل ذلك واعرف من جَرَى على سَنَنَ واحد، ومن خالف بين الحرفين وفاقًا وخلافًا.

قوله : (**وَضَمَّ أُولُو حَقٍّ**) جملة فعليَّة حذف مفعولها، أي:ضُمُّوا أوَّل (**يُسْمَع**)، وقولي : أوَّل يشمل قراءة التَّاء كقراءة نافع، وقراءة الياء كقراءة ابن كثير وأبي عمرو ؛ فلهذالم أُقدِّر التَّاء بخصوصها، ولا الياء بخصوصها .

قوله : (**لاَغِيَةٌ**) مبتدأ، (**لَهُمْ**) خبره، وجاز الابتداء بالنَّكرة ؛ لأنَّها يراد بها هذا الحرف بعينه، فتخصَّصت ؛ ولأنَّها في تقدير موصوف، إذ التَّقدير : ولاغِيَة المرفوع .

قوله: (**مُصَيْطِر**) مفعول مقدَّم لاشْمِم على حذف مضاف، أي : اشمم صاد مصيطرون، وحَذْف ثاني مفعولي أشمم، أي : زايًا كما مرَّ في الفاتحة، ويجوز أن يكون (**مُصَيْطر**) مبتدأ، وخبره على الحكاية، كما كان مفعولاً به، وهو مجرور على الحكاية، و(**أشْمم**) خبره ومفعوله مقدَّر، أي : اشمم صاده، وبهذا التَّقدير صحَّ الإخبار بهذه الجملة عن المبتدأ ؛ لأجل العائد .

قوله : (**ضَاعَ**) جملة فعليَّة لا محلَّ لها لاستئنافها، أتى بها للثَّناء على الإشمام ؛ لما تقدَّم من توجيهه . ومعنى (**ضَاع**) فاح وانتشر، وأصله في الطِّيب، يقال : ضاع الطِّيب يضوع، قال امرئ القيس :

إِذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسكُ مِنهُما نَسيمَ الصَّبا جاءَت بِرَيَّا القَرَنفُلِ[1]

استعار ذلك لاشتهار هذا الحرف وفشوِّه بين أهل العلم كانتشار رائحة الطِّيب.

قوله: (**وَالْخُلْفُ**) مبتدأ، أي: والخُلف في الإشمام، (**وقُلِّل**) جملة فعليَّة من مبني للمفعول، والقائم مقام فاعلها في موضع الجرِّ، وأشار بهذا التَّقليل إلى قِلَّة ذكر هذا الخلاف، وذلك أنَّ من المصنِّفين من لم يذكر لخلاَّد إلاَّ أحد الوجهين، إمَّا الصَّاد الخالصة كالجماعة، وإمَّا الإشمام مثل خلف فذِكْر الخلاف عنه قليل، ثمَّ أخذ يذكر قراءة هشام، فقال :

١١١٠ – وَبِالسِّينِ لُذْ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ / فَقَدَّرَ يَرْوِي اليَحْصَبِيُّ مُثَقَّلاَ ٢٣٣/ب

أي: لذ بالسِّين، أي: اقرأ بها لصحَّتها لفظًا ومعنى ورواية، فإنَّها أصل الكلمة، وبالسِّين متعلِّق بـــ (**لُذْ**)، ومعنى لذ بها أي: اعتن بها وكن معها، مثل من يلوذ بالشيء رغبةً فيه، وانقضى ما في سورة الغاشية .

---

(١) الشاهد من الطويل ، ن معلقته الشهيرة، في الديوان ١٥ ،وصَدْر البيت فيه

إذا التَفَتَتَ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيْحُهَا ....

وتهذيب اللغة ٢٢٦/١٥، وشرح القصائد السبع للأنباري ٢٩ ،ومغني اللبيب ٨٠٣، وخزانة الأدب ١٦٠/٣.

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَائِعٌ**) وهما الأخوان، أنَّهما قرآ : ﴿ **وَٱلشَّفْعِ والوِتْرِ** ﴾[1]، بكسر الواو، فتعيَّن لغيرهما فتحها[2].

ثمَّ أخبر عن اليحصبيُّ وهو ابن عامر أنَّه قرأ : ﴿ **فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ** ﴾[3] بالتَّثقيل، فتعيَّن لغيره التَّخفيف[4].



والوجه في قراءتي (**الوَتْر**) أنَّهما لغتان، الفتح للحجازيين والكسر للتَّميميين، ومعناهما الفرد، ولذلك قُرِن بالشَّفع، وأمَّا الوِتْر الذي هو التِّرة والذَّحل[5]، فبالكسر لاغير، وقد شذَّ فيه نقل غريب أنَّه بالفتح كالذي في العدد، واختار أبو عبيد كسر الواو، قال : "وبكسر الواو يقرؤها ؛ لأنَّه أكثر في العامَّة وأفشى"[6].

---

(١) الفجر ٣ .

(٢) المبسوط٢٨٣، التبصرة في القراءات السبع ٣٨٢، والروضة ٩٩٢/٢، والعنوان ٣٦٩، وغيث النفع ٥٧٠.

(٣) الفجر ١٦.

(٤) التذكرة ٦٢٦/٢، وحجة القراءات ٧٦٠، والتيسير ٥٢٠، والموضح ١٣٦٩/٣، التجريد ٣٣٧.

(٥) الذَحْلُ: الحِقْدُ والعداوةُ. يقال: طلب بذَحْلِهِ، أي بثأره. والجمع ذُحولٌ. تهذيب اللغة ١١٧/٢ مادة (ذحل).

(٦) يقول أبو جعفر النحَّاس :" هو اختيار أبي عبيد واحتج بأشياء منها أنه الأكثر في عادة الناس وأن المحدثين كذا يقولونه" ثمَّ يعلق على ذلك بقوله: " لو قال قائل الأكثر في عادة الناس الفتح لكان أشبه وإن كان لا حجة في كليهما ولا في قول المحدثين لأنَّ المحدث لا يضبط مثل هذا ولا يحتاج إلى ضبطه ولو قال قائل: ==

ومع هذا إنَّا تدبرنا الآثار الذي جاء فيها الوتر، وتر الصَّلاة فوجدناها كلَّها بهذه اللُّغة، يعني بالكسر، لم يُسمع في شيء منها الوَتر يعني بالفتح . قال: والمعنى فيها واحد، إنَّما تأويله الفرد الذي هو ضدُّ الشَّفع، وهذا من أبي عبيد غير مرضٍ[1]، فإنَّه قد نُقِل اللُّغتان عن العرب .

قال مكِّي وغيره :" الفتح في الحجاز والكسر في تميم"[2]، ولغة الحجاز عندهم هي الفصحى المقدَّمة على غيرها .

والوجه في تخفيف (**فقدَّر**) وتثقيله أنَّهما لغتان في الفعل، ومعناه فيهما التَّضييق[3]، ويؤيِّد التَّخفيف الإجماع عليه في قوله تعالى : ﴿ **فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ** ﴾[4]، ﴿ **وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ** ﴾[5]، ﴿ **اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ** ﴾[6]، ولم يرد مثقَّلاً بهذا المعنى غير هذا عند ابن عامر وحده .

== إن الفتح أولى ؛ لأنَّ قبله والشفع – وهو مفتوح– لكان قد قال قولا يشبه الاحتجاجات ولكنهما لغتان حسنتان كما قرىء على إبراهيم بن موسى عن إسماعيل بن إسحاق قال: قرأت على أبي عثمان المازني وأبي إسحاق الزيادي عن الأصمعي قال: كلُّ فرد وترٌ، أهل الحجاز يفتحون الوتر ويكسرون الوتر من الذَّحل، ومن تحتهم من قيس وتميم يسوون بينهما" إعراب القرآن ٢١٨/٥.

(١) في الأصل (مرضي).

(٢) الكشف ٣٧٢/٢ .

(٣) في الأصل (التتضيق).

(٤) الأنبياء ٨٧.

(٥) الطلاق ٧.

(٦) القصص ٨٢ ، الروم ٣٧، الزمر٥٢.

وقال أبو شامة :" والتَّخفيف أكثر في القرآن "[١]، وفيه نظر ؛ لأنَّه لم يرد في القرآن بمعنى التَّضييق إلاَّ مخفَّفًا، فكيف يقول أكثر ! .

قوله : (**وَالْوَتْرِ**) مبتدأ، و (**بِالْكَسْرِ**) خبره ، و(**شَائِعٌ**) خبر ثان، أو خبر مبتدأ مضمر، أي: هو شائع جيء بهذه الجملة للثَّناء، أو يكون (**شَائِعٌ**) هو الخبر، و(**بِالكَسْر**) حال من ضميره المستتر فيه، أي ملتبسًا بالكسر .

قوله : (**فَقَدَّرَ**) مفعول مقدَّم لقوله : (**يَرْوِي اليَحْصَبْيُّ**) كقولك : زيدًا ضَرَب عمرو، ويضعف كونه مبتدأ وخبرًا على حذف العائد، أي: يرويه .

قوله: (**مُثَقَّلاَ**) حال من مفعول يروي، إن قرأته بفتح القاف، ومن الفاعل إن قرأته بكسرها، والمعنى مثقَّلة الدَّال، إلاَّ أنَّ قراءة كسر القاف تحُوِج إلى تقدير مفعول، أي: مثقِّلًا داله، والله أعلم .

١١١١ - وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاَ حُصُولُهاَ يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من (**حُصُولِهاِ**)، وهو أبو عمرو، أنَّه قرأ أربعة الأفعال الواقعة / بعد لفظ[**بَلْ لا**]، وهي:﴿ **تُكْرِمُونَ** ﴾[٢]، و﴿ تَحَٰٓضُّونَ ﴾[٣]، ٢٣٤/أ

(١) إبراز المعاني ٤/٢٥٨.

(٢) الفجر ١٧.

(٣) الفجر١٨.

﴿ وَتَأْكُلُونَ ﴾[(١)] و ﴿ وَتُحِبُّونَ ﴾[(٢)]. فتعيَّن لغيره فيها الخطاب[(٣)].

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالثَّاء المثلثة من (**ثُمِّلاَ**)، وهم الكوفيون أنَّهم فتحوا ضمَّ الحاء مع مدِّها، أي: الإتيان بألف بعدها في (**تَحُضُّون**)، فيصير لفظ تَحَاضُّون، وتعيَّن لغيرهم ضمُّ الحاء وقصرها على ما يفهم من القيدين المذكورين، وعلى ما لفظ به أيضًا، ويلزم من ضمِّ الحاء عدم الإتيان بهذا المدِّ الخاص، وهو الألف وتحصَّل في كلِّ فعل من الأفعال قراءتان الغيبة والخطاب خلا يحضُّوْن، فإنَّ فيه ثلاثًا الغيبة والخطاب وتحاضُّون، لكن مع الخطاب خاصَّة ؛ لأنَّه لم يقرأ أحد بالغيب في الأفعال الأربعة غير أبي عمرو كما تقدَّم .



والوجه في غيبتها وخطابها سهل، وذلك أنَّ الخطاب راجع إلى مَن هذه صفته، وهم النَّاس كلُّهم إلاَّ من عصم الله، وقيل : هو التفاتٌ من قوله : ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾[(٤)]؛ لأنَّه يُراد به الجنس ، فهو جمع معنوي.

والوجه في الغيبة رجوع الضَّمائر الأربعة على الإنسان ؛ لأنَّه يراد به الجنس، كما

(١) الفجر١٩.

(٢) الفجر٢٠.

(٣) معاني القراءات ٥٤٤، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٧٤، والمفتاح ٢٢٣، والكافي ٢١٤، واتحاف فضلاء البشر ٥٨٤.

(٤) الفجر ١٥.

تقدَّم في قوله: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾[(١)] في القيامة، وفي قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾[(٢)] في الانشقاق .

والوجه في قراءة (**تحاضُّون**) أنَّه جعله من التَّفاعل الدَّال على المغالبة في ذلك والتَّباري، وهو أبلغ، وأصله يتحاضَّون بتائين فحُذفت إحداهما على نحو ما مرَّ في (**تنزَّلُ**) و(**تذكَّرون**).

والوجه في (**يحضُّون**) أنَّه أتى به من الثُّلاثي المجرَّد، ونفس المادَّة دالَّة على أنَّ بعضهم يحثُّ بعضًا ويحرِّضه، وهو معنى التَّحضيض، والنحويُّون يقولون حروف التَّحضيض يعنون التي تدلُّ على تحريض المخاطب وحثِّه على ذلك الفعل، نحو : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾[(٣)] ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ﴾[(٤)].

قوله : (**وَأَرْبَعُ غَيْبٍ**) مبتدأ، وأنَّث اسم العدد اعتباراً بتأنيث المعدود بمعنى الكلمات، كأنَّه قال : وأربع كلمات تقرأ بالغيب .

قوله: (**بَعْدَ بَلْ لاَ**) خبر مقدَّم، و(**حُصُولُهاَ**) مبتدأ مؤخَّر، والجملة خبر الأوَّل، وأحسن منه أن يكون (**بعد [بل] لا**) هو الخبر، و(**حُصُولها**) فاعل به، أي: استقرَّ بعد

(١) القيامة ١٤.

(٢) الأنشقاق ٦ .

(٣) يونس ٩٨ .

(٤) النُّور ١٦ .

لفظ (**بل لا حصولها**)، وأعرب أبو عبدالله (**بعد لا**) نعتًا لــ (**أَرْبَع**)، وجعل (**حُصُولها**) خبر

الأربع، وهذا ليس بشيء؛ لأنَّها ليست نفس الحصول، وأنت لو قلت زيد حصوله لم يكن كلامًا.

قوله: (**يَحُضُّونَ**) مبتدأ، و(**فَتْحُ الضَّمِّ**) مبتدأ ثان، و(**بِالْمَدِّ**) متعلِّق بــ (**ثُمِّل**)، و(**ثُمِّل**) ماض مبني للمفعول مرفوعه عائد على فتح الضَّمِّ منه، أو نابت (**أل**) منابه، أي: فتح ضمُّه، ومعنى ثُمِّل : أُصْلِح، أي: فتح ضمِّه أصلح بالمدِّ، إذ لا يستقيم إلاَّ مع الألف/ فلو لم ٢٣٤/ب يأت الألف لكان الفعل غير صحيح المعنى واللَّفظ ، والله أعلم .

١١١٢ – يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِياً وَيَاءان فِي رَبِّي وَفُكَّ ارْفَعَنْ وِلاَ

أمر بفتح ذال (**يُعَذَّب**) وثاء (**يُوْثَق**) من قوله تعالى : ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٦** ﴾[1]، لمن رمز له بالرَّاء من قوله (**رَاوِياً**)، وهو الكسائي، فتعيَّن لغيره كسرها[2].

ثُمَّ أخبر أنَّ فيها من ياءات الإضافة ياءين: ﴿ **رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦** ﴾[1]، ﴿ **رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ۝١٥** ﴾[2] فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو، وفيها أربع زوائد، وهي:

---

(١) الفجر ٢٥-٢٦.

(٢) السبعة في القراءات ٦٨٥، وجامع البيان ٧٧٧، والمستنير ٤٤٣، والإقناع ٨١٠، وإيضاح الرموز ٧٢٩.

﴿يَسۡرِ﴾[3]، و﴿بِٱلۡوَادِ﴾[4]، و﴿أَكۡرَمَنِ﴾[5]، و﴿أَهَٰنَنِ﴾[6]، أثبت الأولى في الحالين ابن كثير، وفي الوصل فقط نافع وأبو عمرو، وأثبت الثَّانية في الوصل وحده، وفي الوقف ابن كثير على خلاف عن قُنْبُل، وقد تقدَّم في باب ياءات الإضافة عند قوله :

وَفي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ ....[7]

كلامٌ، فعليك به، وأثبت الآخْريين معًا في الوصل نافع وأبو عمرو على اختلاف عنه، وفي الوقف البزِّي، وقد خرج ابن كثير عن أصله في هذه الثَّلاث الأخيرة، فإنَّ قاعدته أن يثبت الياء وصلاً ووقفًا، وقد تقدَّم أنَّ الشَّيخ شهاب الدِّين نظم هذه الأربع مع زائدتين في **المُلْك)**[8] في آخر (**سورة الملك**) في بيت واحد نقلته هناك، وأحال هناك على تعيينها هنا، وقد وفَّى بما وعد رحمه الله تعالى[9].

---

(١) الفجر ١٦ .

(٢) الفجر ١٥.

(٣) الفجر ٤ .

(٤) الفجر ٩ .

(٥) الفجر ١٥ .

(٦) الفجر ١٦ .

(٧) رقم البيت في المنظومة (٤٢٨)ونصه كاملاً:

وَفي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ وَفي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلاَ.

(٨) هكذا في الأصل، وهي زيادة لاداعي لها.

(٩) البيت هو :

نَذِيْرِي نَكِيْرِي المُلْك فِي الفَجْر أكْرَمَنْ أَهَانَنِى بِالوَادِي ويَسْرِي تَكَمَّلا.

والوجه في فتح ذَال (**يُعَذَّب**) و ثاء (**يُوْثَق**) أنَّه جعلهما فعلين مبنيَّن للمفعول، وأقام المفعول وهو (**أحد**) مقام الفاعل، والهاء في (**عَذَابُهُ**) و(**وَثَاقُهُ**) عائدة على الإنسان، وهو المذكور في قوله : ﴿ **يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ** ﴾(1)، والمراد به الكافر، والمعنى أنَّ أحدًا لايُعذَّب مثل عذاب هذا الكافر، ولا يُوثَق أحد مثل وثاقه لشدَّة كفره، وتمادي عناده، وهي قراءة واضحة جليَّة، واختارها أبو عبيد(2)، لما سيأتي .

والوجه في قراءة غيره أنَّه بنى الفعلين للفاعل، وأسندهما إلى (**أحد**) وفي هذه الهاء حينئذٍ وجهان:

أحدهما: انَّها عائدة على الباري تعالى، والمعنى أنَّ أحدًا لايعذِّب في الدَّنيا كعذاب الله في الآخرة، أي: عذابه مغاير وفائق عذاب غيره، وقيل : المعنى أنَّه تعالى متولِّي الأمور

---

(1) الفجر ٢٣.

(2) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٢٥-٢٢٤، يقول أبو جعفر :" وهذا اختيار أبي عبيد واحتج بحجتين واهيتين، إحداهما الحديث زعم عن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال أبو جعفر ، والحديث لا يصح سنده حدثناه محمد بن الوليد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: ثنا هشام وعباد بن عباد عن خالد عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي –صلى الله عليه وسلم- (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) بفتح الذال والثاء ، قال أبو جعفر: وهذا الحديث بيِّن لأنَّه إذا وقع في الحديث مجهول لم يحتج به في غير القرآن، فكيف في كتاب الله ، ومعارضته الجماعة الذين قراءتهم عن النبي ، وحجته الأخرى أنَّه قد علم المسلمون أنه ليس أحد يوم القيامة يعذِّب إلا الله ، فكيف يكون لا يعذِّب أحد عذابه؟ هذه حجته قال أبو جعفر: وأغفل ما قاله العلماء في تأويل الآية؛ لأنهم قالوا منهم الحَسَن : لا يعذَّب أحد في الدنيا بمثل عذاب الله يوم القيامة ، وتأوَّل أبو عبيد معنى (لا يعذَّب عذابه أحد) لا يعذَّب عذاب الكافر أحد ، وخولف أيضا في هذا التأويل، وممن خالفه الفراء ذهب إلى أن المعنى لا يعذَّب أحد في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة ، وفيه قول ثالث أنَّه يراد به رجل بعينه".

كلِّها، فيومئذٍ لا يتولَّى أحد عذاب الله يومئذٍ، لأنَّ الأمر له يعذِّب من يشاء ويرحم من يشاء، فلا معذِّب سواه ولا مُوثِق سواه .

والثَّاني : أنَّها عائدة على الإنسان، والمعنى لا يعذِّب أحد من الزَّبانية مثل ما يعذبونه ، ولا يوثق أحدٌ من الزبانية مثل ما يوثقونه، وسيأتي إيضاحه، وقد اختار أبو عمرو ابن الحاجب هذا الوجه أعني عودها على الإنسان، قال : " ليفيد المعنى زيادة عذاب هذا الإنسان على غيره، وإذا أعاد الضَّمير على الله تعالى لم يُفد هذا المعنى، بخلاف قراءة الفتح /، فإنَّ على كِلاَ التَّقديرين يحصل هذا المعنى، فإنَّ الهاء إن عادت على الإنسان فظاهر على ٢٣٥/أ
ما سبق، وإن عادت على الله تعالى، كان المعنى لايعذِّب أحد مثل تعذيب الله لهذا الإنسان "[١] .

قلت : ما ذكره أبو عمرو معنىً حسن، وقد اختار أبو عبيد قراءة الفتح، وأسند فيها حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلَّم، قال مع صحَّة المعنى فيها ؛ لأنَّ تفسيرها لايعذِّب عذاب الكافر أحد، ومن قرأ بالكسر فإنَّه يريد لا يعذِّب عذاب الله عز وجلَّ أحد، قال : " وقد عَلِم المسلمون أنَّه ليس يوم القيامة معذِّب سوى الله تعالى، فكيف يكون لا يعذِّب أحد مثل عذابه "[٢] انتهى .

وكأنَّ ابن الحاجب استمدَّ من هنا، ولكن جوابه أنَّا لانسلِّم عود الضَّمير على الله تعالى، بل هو عائد على الإنسان بالتَّأويل المذكور، وانقضى ما في سورة الفجر .

---

(١) الأمالي النحوية لابن الحاجب ١/ ٣١-٣٢، يقول ابن الحاجب : " والضَّمير في (عذابه) في قراءة كسر الذَّال والثَّاء للإنسان المتقدِّم ذكره ".
(٢) أبراز المعاني ٤/٢٥٩.

ثمَّ أمر النَّاظم رحمه الله برفع (**فَكٌّ**) من قوله : ﴿ **فَكُّ رَقَبَةٍ** ﴿١٣﴾ ﴾[١]، فيصير اسمًا مرفوعًا، وأمر بخفض ما بعده لمن رمز له في البيت الآتي بقوله :

.... **نَداً عَمَّ فَانْهَلاَ**[٢]

بعد أن كان فعلاً ماضيًا مبنيًّا على الفتح، و(**رَقَبَةٌ**) منصوبة بعده ؛ لأنَّه عكس الخفض في قراءة الباقين، كما سيأتي .

قوله : (**يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ**) يجوز في يعذِّب الوجهان، أعني الرَّفع بالابتداء، والجملة بعده خبره، والفاء مزيدة في الخبر ، الثَّاني: أنَّه منصوب بإضمار فعل على الاشتغال، تقديره افتح ذَالَه، وهو أولى لمكان الأمر .

قوله : (**وَيُوثِقُ**) عطف على يعذِّب بوجهيه . و(**رَاوِياً**) حال من فاعل افتحه، أي: راويًا ذلك عن أهله، أي: أنَّه ليس غريبًا غير مرويٍّ عن أحد .

قوله : (**وَيَاءان فِي رَبِّي**) صفته، أي: أنَّه مكرَّر .

قوله : (**وَفَكَّ**) مفعول مقدَّم لــ (**ارْفَعَنْ**)، والنُّون للتَّأكيد، ويجوز أن يكون مبتدأ، والجملة الأمريَّة خبره على حذف العائد، أي: ارفعنه، وهو ضعيف .

---

(١) البلد ١٣.

(٢) رقم البيت في المنظومة (١١١٣). ونصّه كاملاً:

وَبَعْدَ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوِّناً   مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَداً عَمَّ فَانْهَلاَ.

قوله: (**ولاَ**) بكسر الواو والمدِّ، لكنَّه قُصر على حد (**أجْذَم العُلا**)، وفيه أوجه، أحدها: أنَّه حال من فاعل ارفعن، أي: ذا وِلاء، أي: ذا متابعة، وهو في المعنى كقوله : راويًا، وقيل حال من المفعول، أي: حال كونه ذا متابعة لما قبله في الذِّكر، وقيل: مفعول لأجله، أي : لأجل متابعتك لغيرك، والله تعالى أعلم .

ثمَّ ذكر تمام القراءة ورمزها فقال :

١١١٣ – وَبَعْدَ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوِّناً مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَداً عَمَّ فَانْهَلاَ

أمر بخفض ما بعد (**فَكُّ**) بعد أن أمر برفعه أولاً، والمراد بما بعده لفظ (**رَقَبَة**)، وسيأتي لماذا خُفضت، ثمَّ أمر بكسر همزة (**إِطْعَام**) ومدَّ عينِه، أي: الإتيان بعدها بألف وبتنوين ميمِه مع رفعها، فيصيرُ اللَّفظ (**إِطْعَام**)، كما لُفظ به لمن رمز له بالنُّون، وبكلمة (**عَمَّ**) وبالفاء من قوله: (**نَداً عَمَّ فَانْهَلاَ**)، وهم عاصم ونافع وابن عامر وحمزة / فتعيَّن لغيرهم عدم الرَّفع ٢٣٥/ب في (**فَكُّ**)[١] وكان مقتضى اصطلاحه أن يكون النَّصب، لكنَّه فتح، لأنَّه فعل ماضٍ[٢] مبني، والنَّصب من ألقاب الإعراب، فإمَّا أن يكون تسامح في إطلاق النَّصب على الفتح، وإمَّا أن يكون تبعًا للكوفيين في ذلك، ولو قال : وفكُّ اضْمُمْنَ لاستقام الوزن، وأخذ ضدَّه وهو الفتح، ولكن يلزمه التَّجوُّز في إطلاق الضَّم على الرَّفع ؛ لأنَّ هذا معرب لامبنيٌّ.

فإن قلت : في كلا الأمرين تجوُّز، فأيُّهما الأولى ؟ قلتُ : التَّجوُّز فيما فعله النَّاظم أولى ؛ لأنَّه غير مذكور، فالتجوُّز فيه سهل لزوال البشاعة اللفظيَّة، وقد مرَّت لك من هذا نظائر، وتقدَّم أنَّ أبا شامة في موضع عكس هذا، فَجَعَل التجوُّز في اللَّفظ أولى من التجوُّز في الضدِّ المفهوم، وتقدَّم البحث معه في ذلك، وتعيَّن لغيرهم أيضًا نصب (**رَقَبَة**) بعد

(١) الكشف ٣٧٥/٢، والتلخيص ٤٧٠، وكنز المعاني ٤٧٦، والكنز ٣٠٢، والنشر ٣٠٠/٢.

(٢) في الأصل فعلاً ماضياً، والصحيح فعلٌ ماضٍ ؛ لأنَّه خبر إنَّ.

(**فكُّ**)، وتعيَّن لغيرهم فتح همزة (**إطعام**) وقصر العين، وفتح الميم، وفيه التَّجوُّز المذكور في (**فكُّ**)، كما تقدَّم تقريره، وعدم التَّنوين فيصير (**أطْعَمَ**) فعلاً ماضيًا، فتكمَّلت قراءة عاصم ونافع وحمزة في هاتين الكلمتين ﴿ **فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَامٌ** ﴾[1]، برفع (**فكُّ**) وخفض (**رقبةٍ**) ورفع (**طعامٌ**) .

والوجه في قراءة عاصم ومن معه أن يكون (**فكُّ**) اسمًا مرفوعًا على أنَّه خبر مبتدأ مضمر، أي: هي فكُّ رقبةٍ، وهو مضاف لما بعده، فالخفض بالإضافة لغيره من المضافات إليها، والتَّقدير : العقبة المعظَّم شأنها فكُّ الرِّقاب، أي: عِتْقُها، وإِطعام مصدر لأَطْعَم، عُطف على المصدر قبله، ويتيماً مفعولٌ به على القراءتين، عمل المصدر عمل فعله، وحُذف فاعله، وقد أعمل هؤلاء المصدر في مفعوله تارة لهذا، وأضافوه إليه أخرى في (**فكُّ رقبة**) فإنَّه مصدرأيضًا مضاف لمفعوله، وفاعله أيضًا محذوف .

وقال أبو عبدالله : "وفي الكلام حذف مضاف دلَّ عليه ﴿ **فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ** ﴾[2]، أي وما أدراك اقتحام العقبة، ثمَّ قال : هو فكُّ رقبةٍ، أي: اقتحام العقبة فكُّ رقبة أو إطعام، وإنَّما احتيج إلى تقدير هذا المضاف ؛ ليكون المفسِّر مثل المفسَّر ؛ لأنه لما كان المفسِّر مصدرًا وجب أن يكون المفسِّر كذلك ، لو جعلت (**فكًّا**) تفسيراً للعقبة لجعلت المصدر تفسيراً لغير المصدر وليس الأمر كذلك " انتهى[3] ، وهذا التقدير غير محتاج إليه قوله : ليكون المفسِّر مثل المفسَّر إلى آخره مسلَّم، لكنَّ العقبة هنا ليس المراد بها الحقيقة التي هي الجبل الصَّاعد، بل سمِّي هذا الفعل الشَّاق على النَّفس عقبة مجازًا، ووجه العلاقة أنَّ كلاً

(١) البلد ١٣-١٤.

(٢) البلد ١١.

(٣) اللآلئ الفريدة ٤٢٧/٣. وفي آخر النَّص المنقول : ليكون المفسّر كذلك .

منهما فيه مشقَّة على النَّفس، فجعل ذلك عقبة مجازًا، إذا كان كذلك فلا حاجة إلى تقدير مضاف /؛ لاتحاد المفسَّر والمفسِّر بدونه، وقوله: (**إطعام**) عطف على (**فكٌّ**)، وأَو فيه ٢٣٦/أ للتَّخيير أو للإباحة في الأصل، أي : أنَّ تلك هي إمَّا عتق الرقبة وفكُّها من قيد الرِّق، وإمَّا أن يطعم يتيمًا قريبًا أو مسكينًا قد لصق جلده بالتُّراب .

والوجه في قراءة الباقين أنَّ فكَّ وأَطْعَم فعلان ماضيان فاعلهما مضمر فيهما، يعود على الإنسان المذكور في قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى** ﴾[١]، ويكون هذان الفعلان بدلين من قوله : ﴿ **فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝** ﴾[٢] ويكون قوله : ﴿ **وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝** ﴾[٣] جملة معترضة بين البدل والمبدل منه، كما تقدَّم في قوله : ﴿ **يَوْمَ لَا تَمْلِكُ** ﴾[٤] أنَّه بدل من : ﴿ **يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝** ﴾[٥] الأوَّل ومابينهما اعتراض بثلاث جمل.

قوله : (**وَبَعْدَ**) متعلِّق بـــ (**اخْفِض**)، ومفعول اخفض محذوف، أي : رقبة، والنُّون للتَّوكيد خفيفة، كهي في (**ارْفَعَن**) السَّابق، ونحوهما (**لَنسْفَعَنْ**) (**ولَيُسْجَنَنْ**).

قوله: (**وَاكْسرْ وَمُدَّ مُنَوِّناً**) هذه أربعة عوامل، فعلان واسم فاعل ومصدر تنازعن في إطعام، إذ كلٌّ منها يطلبه من حيث المعنى، إن لم يقدَّر مضافًا محذوفًا ، والتَّقدير واكسر

---

(١) البلد ٤ .

(٢) البلد ١١.

(٣) البلد ١٢.

(٤) الانفطار ١٩.

(٥) الانفطار ١٥.

إطعام ومدَّ منوِّنا إيَّاه مع رفعك إيَّاه، أي: أوقع فيه الكسر والمدَّ مع التَّنوين والرَّفع، وقد نحا إلى معنى ذلك أبو شامة فقال : " فقوله إطعام مفعول اكسر ومدَّ، أي: افعل فيه الكسر والمدَّ مع التَّنوين والرَفع وكان ذلك يختلج في النَّفس حتى رأيت الشَّيخ شهاب الدِّين ذكره فاطمأننت، ويكون من إعمال الآخر للحذف ممَّا قبله، وإن قدَّرنا مضافًا مفعولاً لكلِّ العوامل خرجت المسألة من ذلك، التَّقدير : واكسر همزة إطعام ومدَّ عينه منونًا ميمه مع رفعك إياها، ويجوز أن يكون في الكلام تقديم وتأخير، والتَّقدير : وإطعَامُ اكسر همزه ومدَّ عينه منونًا ميمه مع رفعها، فيكون (**إطعامٌ**) مبتدأً مؤخَّرًا، والجملة وما عطف عليها خبرًا مقدمًا، و(**منوِّنًا**) حال من فاعل (**مدَّ**)، و(**مَعَ الرَّفْعِ**) حال من التَّنوين المدلول بمنونًا، أي : حال كون التَّنوين مع رفع الميم، فعوض (**أل**) من الإضافة .

قوله **:** (**نَداً**) حال من المفعول، أي: مشبهًا غيثًا، (**عَمَّ**) جملة فعليَّة نعت لندًا، أي: عامًّا.

قوله : (**فَانْهَلاَ**) أمر من قولك: نَهِل –بالكسر– يَنْهَل بالفتح إذا شرب، فاشرب من هذا الغيث، يريد ازدد من العلم، فعبَّر عنه بذلك، والألف في(**انهلا**)، بدل من التَّوكيد الخفيفة، والأصل فانهلنْ، كقوله : ارْفَعَن واخْفِضَن .

١١١٤ – وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتىً حِمىً وَلاَ عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَانْجَلاَ

أمر بهمز ﴿ **مُّؤْصَـدَةُۢ** ﴾[1] مكان واوها ، لمن رمز له بالعين والحاء المهملتين والفاء من قوله: (**عَنْ فَتىً حِمىً**)، وهم حفص وحمزة وأبو عمرو في قراءة غيرهم (**مُوْصَدَة**) بالواو / ، ولم يبيِّن ذلك[2]. ٢٣٦/ب

(١) البلد ٢٠ .

(٢) التذكرة ٦٢٨/٢، وحجة القراءات ٧٦٦، والتيسير ٥٢٥، والموضح ١٣٧٣/٣، والتجريد٣٣٩.

فإن قلت : كان من حقِّه أن يبيِّن أنَّ قراءة الباقين بالواو ؛ لأنَّ الهمزة ليست ضدَّ الواو في اصطلاحه، وقد فَعَل هو ذلك في المرسلات في قوله :

.... **وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلاَ**

وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ ....(١)

وقد يجاب عنه :بأنَّه قد لفظ بقراءة الباقين، فقال : و(**وَمُوْصَدَةٌ**) بالواو اهمزها، لمن رمز لهم بكيت وكيت، فيفهم أنَّ من لم يرمز له باق على تلك القراءة الملفوظ بها، وهذا بخلاف ما في المرسلات . وقوله (**معًا**) يريد هنا (**وفي الهمز**)، وانقضى ما في البلد .

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**عمَّ**)، وهما نافع وابن عامر أنَّهما قرآ : (**فَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا**) ، مكان قراءة غيرهما (**وَلاَ**) بالواو(٢) .

والوجه في همز(**مُوْصَدَة**) وعدمه، أنَّهما لغتان في آصَدْت البَاب وأوْصَدْته، أي: أطبقته وتقدَّم تحقيق هذا في باب الهمز المفرد .

---

(١) رقم البيتين في المنظومة –١٠٩٧–١٠٩٨، ونصُّهما كاملان :

وَإِسْتَبْرَقَ حِرْمِيٌّ نَصـــرٍ وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْنٌ وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَـــلاَ
وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَـــا ثَقِيـــلاً إِذْ رَساَ وَجِمالاَتٌ فَوَحِّـــدْ شَـــذاً عَلاَ.

(٢) السبعة في القراءات ٦٨٩، والمستنير ٤٤٤، والإقناع ٨١٣/٢، والتجريد ٣٤٠، وإيضاح الرموز ٧٣٢ .

والوجه في قراءة (**فلا**) موافقة ما سبقها من قوله تعالى:﴿ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ** ﴾[(١)] ﴿**فَكَذَّبُوهُ** ﴾ ﴿**فَعَقَرُوهَا**﴾ ﴿**فَدَمْدَمَ**﴾ ﴿**فَسَوَّاهَا** ﴾[(٢)]، فإنَّها كلّها بالفاء، فشُوكل بهذه أيضًا، وفي ذلك موافقة لمصحف من قرأ بذلك، فإنَّها مرسومة في مصاحف المدينة والشَّام بالفاء .

والوجه في (**وَلاَ**) بالواو أنَّها واو الحال، أي : فسواها غير خائف عقباها، وقرأ رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم-، (**ولم يُخْفِ**)[(٣)]، وهي مبيِّنة أنَّ الجملة حال، والضَّمير في (**لا يَخَاف**) قيل: لله تعالى وهو الظَّاهر، وقيل : للرسول، وقيل : للعَاقِر، وهذا الأخير يردُّه قراءة الفاء، قاله أبو شامة[(٤)]، وفيه نظر من حيث إنَّ القراءتين يردَّانه من حيث المعنى، أعني قراءة الواو والفاء، وأيُّ شيء يوهم في قراءة الواو من وجه الجواز يجوز أن يتوهَّم في قراءة الفاء فيهما، على حدٍّ سواء في الجواز والامتناع ، والامتناع هو الواجب اعتقاده ، والدَّمدمة: الإرجاف، وقيل: الإكفاء ، وهو القلب .

قوله : (**وَمُؤْصَدَةٌ**) مفعول مقدَّم أو مبتدأ، (**فَاهْمِزْ**) لامحلَّ له على الوجه الأول، أو في محلِّ الرَّفع خبرًا على الثَّاني، والفاء على الوجه الأوَّل فيها وجهان، الزِّيادة، والعطف على مقدَّر وعلى الثَّاني فقط .

(١) الشمس ١٣.

(٢) الشمس ١٤.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٧٤ .

(٤) إبراز المعاني ٤/٢٦١-٢٦٢ .

قوله : (**مَعاً**) حال من (**مُوْصَدة**)، وجاز مجيء الحال متعدِّدة وصاحبها مفرد ؛ لأنَّه في قوَّة المتعدِّد، فإنَّه مكرَّر في سورتين، أو يكون التَّقدير: وحرفي (**مُؤْصَدة**) فمعًا حال من ذلك المضاف .

قوله : (**عَنْ فَتىً**) حال من فاعل اهمز، أي: كائنًا وناقلاً ذلك عن رجل كامل الفتوَّة، و(**حِمىً**) جملة فعليَّة في موضع جرٍّ نعتًا لفتى، أي : عن فتى مانع قراءته من طعن كلِّ طاعن؛ لأنَّ بعضـــ [هم][1] لا ينكر الهمز، وقد تقدَّم ذلك، وأنَّ بعضهم كان يصلِّي بمسجد فيسمع إمامه يهمز (**مُؤْصَدة**) فيسدَّ أذنيه، وقيل: (**عَنْ فَتَىً**) نعت لمصدر فاهمز، أي: فاهمز كائنًا عن فتى حامٍ ما قرأ به ورواه.

قوله: (**وَلاَ**) مبتدأ و(**عَمَّ**) خبره، و(**فِي وَالشَّمْسِ**) حال من فاعل عَمَّ، و(**بالفَاء**) حال منه أيضًا ثانية، أو حال من ضمير / الحال، فتكون متداخلة، ويتعلَّق (**في والشَّمْس**) ٢٣٧/أ
بنفس وعَمَّ، ومعنى قوله : عمَّ أنَّه شمل أهل العلم لشهرته، يريد أنَّه عامٌّ بكلِّ طائفة، (**وَانْجَل**) جملة فعليَّة عطف على (**عمَّ**)، أي: عمَّ وكفى القارئ به مؤنة التَّكلُّف لصحَّته، يقال : انجله كذا أي : كفاه، ويجوز أن يكون (**وَلاَ**) مبتدأ و(**بالفاء**) خبر ثان، أي: كائن بالفاء، وأن يكون (**بالفاء**) وحده هو الخبر، و(**عمَّ**) معترض جيء به للثَّناء على ذلك، والواو في قوله (**والشَّمس**) من نفس التِّلاوة، وهي واو القسم، وذلك هو المسوِّغ لدخول حرف الجرِّ، وهو(**في**) على حرف جرٍّ مثله، إذ هذا اللَّفظ كلُّه في موضع بذلك الحرف، كأنَّه قيل: في هذا اللَّفظ .

---

(١) في الأصل أشارة إلى وجود سقط، وفي الهامش كلمة (لا) .

من سورة العلق إلى آخر القرآن

ليس لسورة (**العَلَق**) تعلُّق بما بعدها، فإنَّه أفردها ببيتٍ واحد، فإنَّه لم يذكر فيها إلاَّ حرفًا واحدًا سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وسورة (**القَدْر**)، ولم تكن متَّصلتان، ولا تعلُّق لهما بما بعدهما ؛ لأنَّه أفرد ما فيهما في بيت واحد، وسورة (**التَّكَاثُر**) و(**الهُمَزَة**) و(**قُرَيْش**) و(الكَافِرُون) أربعتها متَّصلة بعضها ببعض، ولا تعلُّق لهما بما بعدها، فإنَّه أفرد ما في الأربع المذكورة في ثلاثة أبيات، ثمَّ أفرد ما في (تَبَّت)في بيت واحد، وما بين ذلك من السِّور لم يذكر فيها خلافًا، إمَّا لتقدُّم ما فيه من الأصول، أو في الأصول والفرش معًا، كـ (**الزَّلْزَلة**) و(**العَادِيَات**) و(**القَارِعَة**) و(**العَصْر**) و(**الفِيْل**) و(**أرأَيْت**) و(**الكَوْثَر**) و(**الفَتْح**)، وكذا ما بعد (**تَبَّت**) تقدَّم ما فيه من الأصول، أو في الأصول والفرش معًا، ولَمَّا كانت هذه التَّراجم قصارًا لم يفرد الأبيات من بعضها فَوَصَلَها .

١١١٥ – وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجاَهِدٍ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُـــذْ بِهِ مُتَعَمِّـــلاً

أخبر عن أبي بكر بن مجاهد أنَّه روى عن قُنْبل :﴿ **أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ** ۝٧ ﴾[(١)]، بقصر همزة (**رآه**)، أي: لا يأتي بعدها بألف، وأنَّ ابن مجاهد لم يرتَضِ ذلك، ولم يأخذ به

(١) العلق ٧.

عنه، فتعيَّن للباقين مدُّها[١]، وابن مجاهد هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العبَّاس بن مجاهد، شيخ القرَّاء في وقته بالعراق، ممن رحل إليه النَّاس وأخذوا عنه، وقصَّته مع ابن شُنْبُوذ[٢] وابنِ مُقْلَة الوزير مشهورة[٣]، هو أوَّل من صنَّف كتاب السَّبعة، مات سنة أربع

(١) معاني القراءات ٥٥٣، والتبصرة ٥٨٢، والمفتاح ٢٢٦، والكافي ٢١٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩١.

(٢) ابن شنبوذ : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ القراء في العراق انفرد بشواذ كان يقرأ بها ، توفى سنة (٣٢٨هـ) ، انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٩٩/٤ ، وغاية النهاية ٩٦٢/٢.

(٣) وقد ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان تلك القصَّة في ترجمة ابن شنبوذ ٢٩٩/٤-٣٠٠ قائلاً :" تفرد بقراءات من الشَّواذ كان يقرأ بها في المحراب فأُنكرتْ عليه، وبلغ ذلك الوزير أباعلي محمد بن مقلة الكاتب المشهور .

وقيل له: إنه يغير حروفًا من القرآن ويقرأ بخلاف ما أنزل، فاستحضره في أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، واعتقله في داره أياماً، فلما كان يوم الأحد لسبع خلون من الشهر المذكور، استحضر الوزير المذكور القاضي أبا الحسين عمر بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة من أهل القرآن، وأحضر ابن شنبوذ المذكور، ونوظر بحضرة الوزير، فأغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وأبي بكر ابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وعيَّرهم بأنَّهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، واستصبى القاضي أبا الحسين المذكور، فأمر الوزير أبو علي بضربه، فأقيم وضرب سبع درر، فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بأن يقطع الله يده ويشتت شمله، فكان ".

وعشرين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى، وكثيرًا ما يقول : قرأت على قُنْبل كذا، ثمَّ يضعِّف ماقرأ به عليه .

قلت: ولا ينبغي أنَّه إذا قرأ على شيخ صحيح الرِّواية أن يضعِّف قراءته من جهة العربية، لما عرفت أنَّ النُّحاة ينكرون أشياء كثيرة قرأها القرَّاء قد مرَّت، وقد تقدَّم طرف من أخبار هذا الإمام في خطبة هذا الكتاب، قال بعضهم : ابن مجاهد لم يلق قُنْبلاً إلا وقد كبر سنُّ قُنْبُل .

قال ابو شامة :" وقد ضعَّف بعضهم قراءته على قنبل، وقال : إنَّما أخذ عنه وقنبل / مختلط لكبر سنه"[١]، وأشار النَّاظم بقوله : روى ابن مجاهد إلى قوله في كتاب ٢٣٧/ب السَّبعة له قراءات على قنبل (**أن رَأَهُ**) قصرًا، بغير ألف بعد الهمزة في وزن (**رَعَهُ**)، قال : وهو غلطٌ، لا يجوز إلاَّ (**رَآه**) في وزن (**رَعَاه**) ممالاً وغير ممالٍ "[٢] قلت : وقد صحَّح هذه القراءة عن قنبل خلائق لا يحصون كثرةً .

قال الشَّيخ علم الدِّين : " وكذلك رواه أبو عون"[٣]، قال أبو شامة :" يعني محمد بن عمر الواسطي عن قنبل، والرِّواية عنه صحيحة، وقد أخذ له الأئمَّة بالوجهين، وعوَّل

---

(١) إبراز المعاني ٢٦٣/٤.

(٢) السبعة في القراءات ٦٩٢، يقول ابن مجاهد : " قرأ ابن كثير فيما قرأت على قنبل أن (رأَه) بغير ألف بعد الهمزة وزن رَعَه، وهو غلط ؛لأنَّ (رَءَاه) مثل رَعَاه ممالاً وغير ممال، وقرأ أبو عمرو (رَءِاه) بفتح الراء وكسر الهمزة، وقرأ ابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى أن(رِءَاه) بكسر الرَّاء ومدِّ الهمزة مفتوحة فى وزن رِعَاه ، وقرأ نافع وحفص عن عاصم أن (رءَاه) بالفتح ".

(٣) فتح الوصيد ١٣٢٣/٤. وأبو عون هو محمَّد بن عمر بن عون الواسطي المصري، مقرئ ومحدِّث متقن وضابط، أخذ القراءة عن الحلواني عن قالون، وقنبل والدَّوري، كانت وفاته سنة ٢٧٠هـ تقريبًا، انظر ترجمته في معرفة القرَّاء ٤٦٦/١، وغاية النهاية ٢٢١/٢.

صاحب التَّيسير على القصر، يعني لأنَّه لم يذكر فيه غيره، فإنَّه قال : "قرأ قنبل **(رَأه)** بقصر الهمزة، والباقون بمدِّها[١]، وقال في غيره : وبه قرأت، وأثبت ابن غلبون وأبوه الوجهين، واختارا إثبات الألف"[٢]. ونقل أبو شامة أنَّه رأى بخطِّ شيخه الشَّيخ علم الدِّين السخاوي، قال الشَّيخ الشاطبي رحمه الله تعالى :" رأيت أشياخًا يأخذون فيه بما ثبت عن قُنْبل من القصر، خلاف ما اختاره ابن مجاهد "، قال : " وقرأت في حاشية النُّسخة المقروءة على النَّاظم رحمه الله تعالى : زعم ابن مجاهد أنَّه قرأ بهذا عليه، أي: على قنبل وردَّه **(ورَأه)** غلط هكذا في السبعة "[٣]، و لم يعترض في الكتاب ؛ لِمَا علم من حجَّة الرِّواية فيه قال :" وإذا صحَّ تصرُّف العرب في راه بالقلب وبحذف الهمزة، فكيف ينكر قصر الهمزة إذا صحَّت به الرواية "[٤].

قال الشَّيخ علم الدِّين :" وهي لغة في رآه "[٥]، ومثله في الحذف قول رؤبة[٦]:

---

(١) اليسر ٥٢٨ .

(٢) التذكرة ٦٣٣/٢ ، والإرشاد ٨٦٢ ، يقول أبو الطيب : "وقد قرأت في رواية قنبل عن ابن كثير بالوجهين جميعاً بالقصر وحذف الألف التي بعد الهمزة ، مثل ما ذكره ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل ومثل من قرأ به البزِّي ومن تابعه ، وإنما ذكرت هذه الرواية من أجل ما ذكره ابن مجاهد والعمل على غيرها" .

(٣) السبعة في القراءات ٦٩٢.

(٤) إبراز المعاني ٢٦٤/٤.

(٥) فتح الوصيد ١٣٢٣/٤.

(٦) الشَّاهد من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج (١٤٥) هـ في ملحق الديوان١٨٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤٩/٢، وخزانة الأدب ١٣١/١، لسان العرب ٣٩٤/١٥ مادة (وصى) .
وقبل هذا البيت :

مُسَرْوَلٍ فِي آلِهِ مُرَبَّنِ
يَمْشِي العِرَضْنَى في الحَدِيدِ المُتْقَن
وَصّانِيَ العَجَّاجُ فِيمَا وَصّنِي

وَصّانِيَ العَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي

قال : "وما كان ينبغي لابن مجاهد إذا جاءت القراءة ثابتة عن إمام من طريق لا يشكُّ فيه أن يردَّها ؛ لأنَّ وجهها لم يظهر له، وقد سبق في **(حَاشَا)** ذكر هذا الحذف ونحوه، وإذا كانوا يقولون : لا أرى في المستقبل الذي يلبس الحذف فيه **(فرَأه)** أولى"(١). قال أبو شامة : " وأنشدني الشَّيخ أبو الحسن لنفسه بيتين بعد هذا البيت حال قراءتي لشرحه عليه في الكرَّة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها :

ونَحَنُ أخذْنَا قصْرَه عن شُيُوخِنَا ... بنَصٍّ صَــحيحٍ صحَّ عَنْه فَبُجِّــلا

ومَنْ تَرَكَ المرويَّ من بعد صحَّةٍ ... فقد زلَّ في رأيٍ رَآى مُــتَــخيَّلا

قال أبو شامة :" لعلَّ ابن مجاهد رحمه الله إنَّما نسب هذا إلى الغلط ؛ لأخذه إيَّاه عن قنبل في زمن اختلاط، مع رأي من ضعف هذا الحرف في العربية ؛ لأنَّه وإن جاء نحوه ففي ضرورة شعر، أو ما يجري مجرى ذلك من كلمة كثر دورها على ألسنتهم، فلا يجوز القياس على ذلك، قال : وقد صرَّح بتضعيف هذه القراءة جماعة من الأئمة "(٢).

قال أبو علي :" إن قلت إن الألف حذفت من مضارع رأى في قولهم:"أصَابَ النَّاسَ جُهْدٌ ، ولو تَرَ أَهْلَ مَكَّةَ " فهلاَّ صار حذفها أيضًا من الماضي / . ٢٣٨/أ

قيل: إنَّ الحذف لا يقاس، لا سيَّما في نحو هذا إذا كان على غير قياس، فإن قلت : جاء حاش لله، ولا يكون إلاَّ فعلاً ؛ لأنَّ الحرف لا يحذف، قال رؤبة :(فِيمَا وَصَّنِي)، قيل: إنَّ ذلك بالقلَّة ، بحيث لا يسوغ القياس عليه ، ومما يضعفه أنَّ الألف يثبت حيث تحذف

---

(١) فتح الوصيد ١٣٢٤/٤.

(٢) إبراز المعاني ٢٦٤/٤.

الياء والواو، ألا ترى أنَّ من قال :﴿ إِذَا يَسْرِ ﴾[1]، فحذف الياء في الفاصلة، لم يحذف من نحو ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾[2]"[3] انتهى.

قلت: وهذا التَّضعيف فيه نظر ، من حيث إنَّ الحذف قد ورد في قوله تعالى :﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ﴾[4]، وإن كان الحذف هناك واقع على الهمزة، إلاَّ أنَّ الجامع بينهما قصر الممدود، وهو صادق بحذف الهمزة أو الألف، وقوله : وممَّا يُضْعفه إلى آخره، فالجواب بالفرق كأنَّه إنَّما حُذفت من (**يَسْر**) لمؤاخاة الفواصل، وهي: والفجر، وعشر، والوتر السَّابقة لها، وحجَّة الآتي بعدها، وليس كذلك في يغشى وبابه .

وقال مكِّي :" وهو بعيد في القياس والنَّظر والاستعمال"[5] هذا مع كونه علَّل هذه القراءة بخمس علل كلِّها ضعيفة، ومن أغربها أنَّ الألف حذفت لأجل السَّاكن بعد الهاء، و لم يعتدُّوا بالهاء حاجزًا، ولو كان ذلك مسوغًا هذا لكان قراءة الجماعة أولى، فإنَّهم لم يعتدُّوا بالهاء حاجزاً في امتناعهم من صلة هاء الكناية؛ لأجل السَّاكن قبلها على ما سبق في بابه .

قلت : يعني أنَّه إذا لم يعتدَّ الهاء حاجزًا في (**رَآه**) فكأنَّه التقى ساكنان، ونعني بالسَّاكنين ألف (**رَآه**) وسين (**اسْتَغْنى**)، فكأنَّ الألف والسِّين التقيا، وكأنَّ الهاء غير

---

(١) الفجر ٤.

(٢) الليل ١-٢ .

(٣) الحجَّة للقراء السبعة ٦/٤٢٣-٤٢٤ .

(٤) القصص٦٢،٧٤، وفصلت ٤٧.

(٥) الكشف ٢/٣٨٣.

موجودة، وإذا فرض ذلك فقد التقى ساكنان، فوجب حذف الأوَّل منهما؛ لكونه حرف علَّة، نحو: قلت وبعت " هذا شرح قول مكِّي .

وأمَّا المعارضة فهو أنَّ الجماعة غير قنبل يسوغ لهم هذا بطريق الأَولى والأَحرى، وذلك أنَّهم يمتنعون من صلة هاء الكناية إذا سُكِّن ما قبلها، نحو: منه، وفيه، وعليه، وعلَّلوا ذلك بأشياء من جملتها أنَّا لو وصلناها لالتقى ساكنان، السَّاكن الذي قبل الهاء، والصِّلة التي تأتي بعد الهاء، فاعتُرِض عليهم بأنَّه لم يلتق ساكنان؛ لأنَّ **(الهاء)** فاصلة بينهما، فأجابوا بأنَّها حاجز غير حصين من حيث إنَّها حرف خفي، ويشهد لذلك إمالتهم **(دِرْهَمَاك)** على ماهو مقررغير هنا، بخلاف ابن كثير بكماله، فإنَّه يصلها ويعتدُّ بها حاجزة، فكان من حقِّ الجماعة أن يكون هذا الحذف لهذه العلَّة عندهم، لا عند ابن كثير لموافقة ذلك قاعدتهم ومخالفته قاعدة ابن كثير .

قوله: **(وَعَنْ قُنْبُلٍ)** متعلِّق برَوَى، و**(قَصْرًا)** مفعوله، فقُدِّما عليه، و**(ابْنُ مُجَاهِدٍ)** فاعله و**(رَآهُ)** مفعول **(قصرًا)**، أي روى قصرًا رآه، فأعمل المصدر المنوَّن، أي: روى قصرًا في هذه الكلمة، ونظير هذا التَّركيب: في الدَّار رأى عمرو زيدًا، ويجوز أن يكون **(رآه)** مفعولاً / و**(قَصْرًا)** حال مقدَّمة على عاملها، والتَّقدير : وعن قنبل روى ابن مجاهد رأه ذا قصرًا أو مقصورًا، وهو نظير: في الدَّار ضاحكًا أكرمتْ هندُ زيدًا . ٢٣٨/ب

قوله: (وَلَمْ يَأْخُذ) أي: ولم يقبله، وقد كثر استعمال هذه العبارة في عرف القرَّاء، يقولون: أَخَذْتُ عن فُلان، وبِهَذا أخَذْتَ علي، وأَخَذْتُ به على فُلان .

قوله : **(مُتَعَمِّلاَ)** حال من فاعل **(يأخُذ)**، ومعنى متعمِّلاً: عاملاً، يقال : عَمِل واعْتَمَل وتعمَّل بمعنى، ويجوز أن يكون مفعولاً به، أي : لم يأخذ به على أحد قرأ عليه

و(**المتعمِّل**) طَالِب العَمَل الآخذ نفسه به، يقال : تعمَّل فلان كذا، وسوف أتعمَّل في حاجتك، أي: أتعنَّى، وهذا بالمتفقِّه والمتنسِّك، أي: لم يطالب أحدًا من تلامذته بالقراءة به، ذكر هذين الوجهين والمعنيين أبو شامة[١].

قلت : وينبغي أن يكون ذلك علي إسقاط الخافض في الوجه الثَّاني، أي : ولم يأخذ به علي متعمِّله ؛ لأنَّه لا يتعدَّى إلاَّ بعلى بالمعنى الذي قصد، إلاَّ أنَّ ذلك لا ينقاس، فالأولى أن يكون حالاً على ما سبق، والله أعلم .

١١١٦ – وَمَطلَعِ كَسْرُ اللاَّمِ رَحْبٌ وَحَرْفَي الْـ ـبَرِيَّــة فَاهْــمِزْ آهِلاً مُتَأَهِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالرَّاء من (**رَحْبٌ**)، وهو الكسائي، أنَّه قرأ ﴿ **مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ** ﴾[٢] بكسر الَّلام، فتعيَّن لغيره فتحها[٣]، وانقضى ما في (**القَدْر**)، وانتقل إلى (**القيِّمة**) فأمر بهمز ﴿ **ٱلْبَرِيَّةِ** ﴾[٤] فيها لمن رمز له بالألف والميم من (**آهِلاً مُتَأَهِّلاَ**)، وهما نافع وابن ذكوان، فتعيَّين لغيرهما عدم همزهما[٥]، ولكنَّ عدم الهمز يَصدُق بحذفه البتَّة من غير شيء آخر، كقوله :

---

(١) إبراز المعاني ٢٦٣/٤، وفيه:"وهذا كالمتفقِّه والمتنسِّك:، وهو الصَّحيح بحكم السِّياق والدلالة.

(٢) القدر ٥.

(٣) معاني القراءات ٥٥٤، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٥٨٣، والمفتاح ٢٢٦، والكافي ٢١٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٢.

(٤) البيِّنة ٦.

(٥) السبعة في القراءات ٦٩٣، وجامع البيان ٧٨٢، والمستنير ٤٤٦، والتجريد ٣٤١، وإيضاح الرموز ٧٣٣.

....   **وَفِي شُرَكَائِي الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ** ....[١]

ويصدق بإبداله بغيره، وهذا هو المراد هنا، و لم يتعرض له النَّاظم لوضوحه .

والوجه في كسر الَّلام من (**مَطْلِعِ**) أنَّها لغة مسموعة من العرب مشهورة ،وإن كانت خارجة عن القياس الصِّناعي، ولها أخوات في ذلك منها ما التزم فيه الخروج عن القياس نحو: المَسْجِد والمَشْرِق والمَغْرِب، وفيها ما جاء فيه نحو: المَنْسِك والمَسْكِن، وقد قرئ المنْسَك والمسْكَن فتحًا وكسرًا، وتقدَّم ذلك موجَّهًا، وأنَّ الفعل متى ضُمَّت عين مضارعه استوى المفْعَل بفتح العين في زمانه ومكانه ومصدره، وقد شذَّت ألفاظ، فذكرها، وقد جعل الزجَّاجُ (**مَطْلَع**) بالفتح مصدرًا، وبالكسر زمانًا[٢]، وهذا لا ينجي من خروجه عن القياس لِمَا عرفت من استواء الثَّلاثة في الفتح، ثمَّ إنَّه يحتاج مع جعله مصدرًا إلى تقدير حذف مضاف، وهو الزَّمن، إذ المعنى إلى وقت طُلُوع الفجر، فلا حاجة إلى ذلك، ومنهم من قال : هما مصدران، يعني بالفتح والكسر، ويلزمُه ما لَزِم الزجَّاج من تقدير مضاف، ولا حاجة إليه مع جعلهما زمنين .

والوجه في الفتح أنَّه هو الأصل .

---

(١) رقم البيت في المنظومة ٨٠٨ ونصه كاملا:

وَيُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ   وَفِي شُرَكَائِيَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلاَ.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج ٣٤٨/٥، يقول : " وقرئت مطلَع الفجر، ومَطْلِع الفجربفتح الَّلام والكسر، فمن فتح فهو المصدر بمعنى الطَّلع تقول طلع الفجر طلوعًا ومطْلَعًا، ومن قال مطْلِع فهو اسمٌ لوقت الطُّلوع، وكذلك لمكان الطلوع، الاسم مَطْلِع بكسر الَّلام ".

والوجه في همز (**البريئة**) أنَّه الأصل / لاشتقاقها من برأ الله الخلق، فهي (**فَعِيْلَة**) بمعنى مفعولة، وهو أصلٌ مقلوب، وبعضهم يقول: مَتْرُوك، وليس كذلك . ٢٣٩/أ

قال الفارسي : " البريئة من برَأ الله الخلق، فالقياس فيه الهمز، إلاَّ أنَّه ممَّا تُرك همزه، كقولهم : النبي والذُّرِّية والخَابِيَة، فإنَّه ترك فيه الهمز، والهمز فيه كالرَّد إلى الأصل المتروك في الاستعمال، كما أنَّ مَن همز النَّبي كان كذلك، وترْكُ الهمز فيها أجود، وإن كان الأصل أشبه في الأصول التي لا تستعمل"[(١)] انتهى .

قلت: قوله :أصل متروك ومرفوض ممنوع، كيف يكون كذلك وقد تواتر، وقوله : مثل (**ضَنِنُوا**)، يشير إلى قول الشاعر[(٢)]:

.... **أَنّي أَجُودُ لأقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا**

والأصلُّ الفكُّ، ولكنَّه متروك بالإدغام .

وجوابه : أنَّ (**ضَنِنُوا**) فيه إلغاء المقتضى، وهو سبب الإدغام، فهذا هو المانع من مراجعة الأصل بخلاف البريَّة، فإنَّه ليس فيها مقتضى لقلب الهمزة ياء، بخلاف اجتماع المثلين بشرطهما .

والوجه في (**البريَّة**) من غير همز أنَّها مخفَّفة من المهموزة كخطيَّة في خطيئة، وقيل: هي مشتقَّة من البَرَى وهو التُّراب، ولا أصل لها في الهمز[(٣)]، وهذا كما تقدَّم في النَّبي أنَّه من النَّبْوة، وقد ردَّ هذا القول جماعة منهم الفارسي، وتبعه أبو شامة بقراءة الهمز .

---

(١) الحجَّة للقراء السبعة ٤٢٨/٦ .

(٢) الشاهد سبق ذكره ص ٣٤٠، شرح البت رقم ١١٠٤.

(٣) يقول الفراء:" إن أخذت من البَرَى كانت غير مهموزة، والبَرَى : التَّراب سمعت العرب تقول : بفيْه البَرىَ، وحُمَّى خَيْبَرىَ، وشرُّ مَا يَرَى، فإنَّه خَيْسَرَى " معاني القرآن للفراء ٢٨٢/٣، وانظر أيضاً الاشتقاق لابن دريد ٤٦٣ .

قال الفارسي :" وهمزُ من همز (**البَرِيَّة**) يدلُّ على فساد قول مَن قال : إنَّه من البَرىَ الذي هو التُّراب، ألا ترى أنَّه لو كان كذلك لم يجز هَمْز من هَمَز على حال إلاَّ على وجه الغلط، كما حَكَوا : اسْتَلأَمْتُ الحَجَر، ونحو ذلك من الغلط الذي لا وجه له في الهمز"(١)، فقال أبو شامة :" أو يكون مأخوذًا من البَرى وهو التُّراب"(٢)، ولكنَّ قراءة الهمز تردُّه، وفيما قالاه نظر، إذ لا يلزم أن تكون كلُّ قراءة موافقة لمعنى الأخرى، بل إذا صحَّ كلٌّ من المعنيين حُمْلت كلٌّ من القراءة عليه، ولذلك لا يلزم توافقهما في أصل الاشتقاق، وكيف يكون ذلك وغالب القراءات على خلافه، وأبلغ من ذلك أنَّ إحدى القراءتين جاءت إثباتًا والأخرى نفيًا كقرأتي: ﴿ **وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ** ﴾(٣)، لِتَزُوْلَ ولَتَزُوْلُ(٤)، وأيضًا فقد قيل:إنَّ النَّبي مشتق من النَّبْوة، فينبغي أن يردَّ هذا القول قراءة الهمز، و لم يقولوا به، نعم الأحسن أن يتَّحد معنى القراءتين، لكنَّه لا يتناهى الحال إلى ردِّ القول بغير ذلك.

قوله **:** (**وَمَطلَع**) مبتدأ، و (**كَسْرُ اللاَّمِ**) إمَّا مبتدأ، وإمَّا بَدَل، و(**رَحْبٌ**) إمَّا خبر الثَّاني والجملة خبر الأوَّل، وإمَّا خبر الأوَّل، ولابدَّ على كِلاَ الإعرابين من القول بحذف العائد، أي: كسر الَّلام منه، وإمَّا بنيابة (**أل**) منابه، أي: كسر لامه، والرَّحب الواسع، والرُّحب

(١) الحجَّة للقراء السبعة ٤٢٨/٦ .

(٢) إبراز المعاني ٢٦٦/٤.

(٣) إبراهيم ٤٦.

(٤) قرأ الكسائى وحده لَتزولُ بفتح اللام الأولى وضمِّ الثَّانية ، وقرأ الباقون لِتزولَ بكسر الأولى وفتح الثانية. السبعة في القراءات ٣٦٣، ومعاني القراءات٢٣٦.

السِّعة، يشير إلى أنَّ الكسر له وجه فسيح في التَّوجيه غير ضيق وهو ما تقدَّم /من اشتهاره وفشوُّه، وإن كان على خلاف القياس الصِّناعي، وفيه تنبيه على سقوط قول من استبعده، فقد استبعده جماعة . ٢٣٩/ب

قوله : (**وَحَرْفَي الْبَرِيَّة**) مفعول مقدَّم، و(**الفاء**) مزيدة أو عاطفة على مقدَّر، ويضعف جعلهما مبتدأ، وخبرًا على حذف العائد .

قوله : (**آهِلاً**) حال من فاعل (**اهمِزْ**) ومعناه ذا أَهْلٍ من قولهم : أهل المكان، إذا له أَهْلٌ، ومكان مَأْهُوْل فيه آهِلٌ، وقد أَهَلَ فلان بفتح الهاء يأهُل بضمِّها وكسرها أُهولاً، أي: تزوَّج، وكذلك تَأَهَّل، فيكون دعاءً له، أي : اهمزه مزوَّجاً – إن شاء الله تعالى– في الجنَّة، نحو اذْهَب راشدًا، أو اهمزه في جماعة يريدونه وينصرونه، أي: لست منفردًا بذلك، وإنَّما قال ذلك إشارة إلى من يرد الهمز في هذا، كما تقدَّم عن أبي علي وغيره، و(**مُتَأَهِّلاَ**) يجوز أن يكون حالاً أخرى من فاعل (**اهمِز**)، أو حالاً من ضمير الحال قبلها، فتكون متداخلة، ومعنى متأهلاً : متصدِّيًا لقيام بحجَّته محصِّلاً لها، أي : ليكن لك أهليَّة ذلك، وقد عرفت أنَّ نافعًا يهمز النَّبي وبابه ، ويهمز البريَّة، وافقه ابن ذَكْوَان على همز البريَّة دون النَّبي، فقد صار للهمز هنا أهل؛ لكثرة من همز ذلك الباب، وأعرب الشَّيخ علم الدِّين (**آهلاً**) حالاً من مفعول اهمز[1]، وهو حر في البريئة، قال أبو شامة :"ويشكل عليه أنَّ مفعول الهمز مثَّنىً والحال مفردة " انتهى.[2]

وقد يجاب عن الشَّيخ : بأنَّ الحال أيضًا متعدِّدة، بمعنى أنَّا نجعل (**آهلاً**) حالاً من أحدهما، و(**متأهِلاً**) حال من الآخر، والأصل آهِلاً ومتأهِّلاً، فحذف العاطف، ويكون

---

(١) فتح الوصيد ٤/١٣٢٦.

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٦٧.

كقولك : رأيتُ الهِندَين ضاحكةً باكيةً، أي: إحداهما كذا والأخرى كذا، وفي جواز مثل هذا التركيب مجالٌ للنَّظر .

١١١٧ – وَتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فِي الأُولَى كَمَارَسَا وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَّلاَ

أمر بضمِّ تاء (**تُرَوُنَّ**) الأُولى، وهي قوله :﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾[1] لمن رمز له بالكاف والرَّاء من (**كَمَا رَسَا**)، وهما ابن عامر والكِسَائي، فتعيَّن لغيرهما فتحها[2]، وتحرَّز من الثَّانية، وهي : ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ﴾[3]، فإنَّها مفتوحة بلا خلاف .

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالشِّين المعجمة من (**شَافِيهِ كَمَّلاَ**) وهم الأخوان وابن عامر، أنَّهم قرأوا في (**الهُمَزَة**) : ﴿ ٱلَّذِى جَمَّعَ مَالًا ﴾[4]، بتشديد الميم، فتعيَّن لغيرهم تخفيفها[5].

---

(١) التَّكاثر ٦.

(٢) الغاية ١٣٠، والإرشاد ٨٦٥، والتلخيص ٤٧٩، كنز المعاني ٤٧٨، والكنز ٣٠٤.

(٣) التَّكاثر ٧.

(٤) الهمزة ٣.

(٥) المبسوط ٢٨٦، والتبصرة في القراءات السبع ٣٨٩، والروضة ٢/٩٩٩–١٠٠٠، والعنوان ٣٨٠، وغيث النفع ٥٩٤ .

والوجه في ضمِّ **(تُرَوُنَّ)** أنَّه بناه للمفعول من **(أَريتُه)** كيدَه، أي: بَصَّرْتُه به، والأصل تُرْأَيُون، فنُقلت حركة الهمزة إلى الرَّاء السَّاكنة، وحذفت الهمزة، فصار اللَّفظ تُرَيَوْن فتحرَّكت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً، فصار تُرَاوْن، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف فصار تُرَون، و لم يبق من الفعل إلاَّ فاؤه دون عينه ولامه، فإنَّ عينه حُذفت للنَّقل، ولامه حُذفت لالتقاء الساكنين، ثمَّ دخلت نون التَّوكيد الشَّديدة على الفعل فاجتمع ثلاثة أمثال، فوجب حذف / نون الرَّفع ؛ لأنَّها أقل فائدة من نون التَّوكيد، ولَمَّا حُذفت التقى بحذفها ٢٤٠/أ ساكنان الواو والنُّون الأولى المدغمة، فلم يمكن حذفها لأنَّها فاعل، وهو عمدة في كناها[1]، وكانت الحركة الضَّمة لمجانستها لها، ومثله في تحريك واو الفاعلين بالضمَّة ﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾[2]،﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[3].

فإن قيل : قد حذفت هذه الواو وهي فاعل في ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ ﴾[4] و﴿ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾[5]. فالجواب : أنَّها هناك حذفت ؛ لأنَّ قبلها من جنسها ما يدلُّ عليها، وهو الضمَّة بخلافها هنا، فإنَّ قبلها فتحة، ولو حذفت هنا لتوارد على الفعل خلل كثير، وذلك أنَّه حذفت عينه ولامه، وينضمُّ إليهما حذف فاعله فيختلُّ .

والوجه في **(لَتَرَوُنَّ)** بفتح التَّاء أنَّه من رَأى الثُّلاثي مبنيًّا للفاعل، وأصله تَرْأَيُوْن كتَعْلَمُوْن، فنقل وحذف، ولا يخفى تصريفه مما تقدَّم، ففي الأولى حَمَلَهم غيرهم على

---

(١) هكذا في الأصل، و لم يتبين لي معنى (كناها). وربَّما يقصد به المصطلح الكوفي بمعنى الضمائر .

(٢) البقرة ١٦.

(٣) البقرة ٢٣٧.

(٤) القصص ٨٧ .

(٥) هود ٨.

الرؤية، وفي الثَّانية رأوا بأنفسهم، فيحتمل أن يكون غيرهم أراهم، ويحتمل أن يكونوا مستقلِّين، وإذا أروهم فقد رأوا .

والوجه في (**جَمَعَ**) تشديدًا وتخفيفًا أنَّهما لغتان، وقيل: التَّشديد يدلُّ على التَّكثير والمبالغة، أي: جَمَع شيئاً بعد شيء، وهذا شأن جمع المال، وقد اختار أبو عبيد هذه القراءة؛ لاتفاقهم على تشديد وعدَّده[1]، والتَّخفيف لما يجمع بقرب وسرعة، كقوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَـٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ ﴾[2].

قال أبو شامة : " وقد جاء التَّخفيف بمعنى التَّشديد، وهو لَمَّا يُجمَّع شيئًا بعد شيء، كقوله[3]:

وَلَهَا بِالمَاطِرُوْنَ إِذَا أَكَلَ النَمْلُ الَّذي جَمَعَا

والنَّمل لا يجمع ما يدَّخره في وقت واحد، قال : وكذلك الظَّاهر من أداة الحرب، كقول الأعشى[4]:

لامرِئٍ يَجعَلُ الأَدَاةَ لِرَيبِ الـــ دَهرِ لا مُسنَدٍ وَلا زُمَّالِ

ذكر ذلك أبو علي، المسنَد بفتح النُّون :الدَّعِي، الزُّمَّال :الجبان "[5] انتهى

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/٢.

(٢) الكهف ٩٩ .

(٣) الشاهد من بحر المديد، انظرالكامل للمبرد ٤٩٨/٢، وفيه يقول :" قال أبو عبيدة: هذا الشعر يختلف فيه، فبعضهم ينسبه إلى الأحوص وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية. قال أبو الحسن: الصحيح أنه ليزيد، وانظر أيضًا المستقصى في الأمثال ٢٣، وثمار القلوب ٤٣٩، وينسبانه لأبي دهبل الجمحي، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٦٢٦/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩٧/١.

(٤) الشَّاهد من الخفيف، منسوب للأعشى في الديوان ١٢، وإبراز المعاني ٢٦٨/٤.

(٥) إبراز المعاني ٢٦٨/٤.

قلتُ: أمَّا المخفَّف فيصلح للتَّكثير والتَّقليل، والمثقَّل نصٌّ في التَّكثير أو المبالغة، فاستعماله في البيتين المذكورين غير منافٍ لأصله، نعم يصلح ذلك ردًّا على من يقول : إنَّه مختصٌّ بما يجمع بقربٍ وسرعة .

قوله : (**وَتَا تَرَوُنَّ**) مفعول مقدَّم لـــ (**اضْمُمْ في الأُولَى**) يجوز تعلّقه (**باضْممْ**) أو بمحذوف على أنَّه حال من المفعول، و(**كَمَا رَسَا**) نعت لمصدر محذوف، أي: ضمًّا ثابتًا راسيًا كرسوِّ هذا واستقراره، من رَسَتْ السَّفينة، ومنه الرَّواسي للجبال، أي : كثبَاتِه في الحسن .

قوله:(**وَجَمَّعَ**) مبتدأ، و(**شَافِيهِ**) مبتدأ ثان، و(**كَمَّلاَ**) خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، و(**بِالتَّشْدِيدِ**) حال، أي : شاف من قرأ به حال التباسه بالتَّشديد، ويجوز أن يكون (**بالتَّشدِيْد**) خبر المبتدأ، و(**شَافِيه كمَّل**) جملة مستانفة للثَّناء على هذه القراءة، حيث كانت / موافقة لحال جمع المال . ٢٤٠/ب

١١١٨ – وَصُحْبَةُ الضَّمَّيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوْا لإِيلاَفِ بِالْيَا غَيْرُ شَامِّيهِمْ تَلاَ

أخبر عمَّن رمز له بكلمة (**صُحْبَةٌ**)، وهم الأخوان وأبو بكر أنَّهم وعوا، أي : حفظوا الضَّمَّيْنِ في:﴿ **فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ** ﴾[1]، يعني ضمِّ العين والميم فتعيَّن لغيرهم فتحها[2].

---

(١) الهمزة ٩.

(٢) التذكرة ٦٤١/٢، وحجَّة القراءات ٧٧٣، والتيسير ٥٣٢، والكشف ٣٨٩/٢، والموضح ١٣٩٨/٣.

ثمَّ أخبر عن غير الشَّامي، وهو ابن عامر أنَّهم قراوا :﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[١] ، بياء بعد الهمزة، فتعيَّن له تركها[٢]، فيقرأ لإلاف قريش، وهذا من باب الحذف والإثبات.

والوجه في قراءتي (**عُمُد**) و(**عَمَد**) أنَّهمَا جمعُ عَمُود، فعَمُود وعُمُد بضمَّتين كَجَزُورٍ وجُزُر، وعَمُود وعَمَد بفتحتين، كأَدِيم وأَدَم ؛ لأنَّ الواو كالياء في البناء . وقال آخرون : عَمَد، -بفتحتين- اسم جمع لاجمع ، لعدم اطِّراده في فَعُول، وإنَّما ورد في فَاعِل كخَادِم وخَدَم، وقد أجمعوا على الفتح في :﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴾[٣] .

والوجه في قراءتي : إِيْلاَف وإِلاَف، أنَّهمَا مصدران لِأَلِفَ ثلاثيًا وآلَفَ رباعيًا، يقال : أَلِفْت زيدًا إلافًا، وآلفتُه إِيْلاَفًا، فَعَل وأَفْعَل بمعنى، كشَرَقَت الشَّمسُ وأَشْرَقَتْ، وضَاءَ وأَضَاءَ، فمن الأوَّل قوله، أنشده أبوعلي الفارسي[٤] :

زَعَمْتُمْ أنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ ... هُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلاَفُ

ومن الثَّاني قول ذي الرُّمَّة[٥] :

---

(١) قريش ١.

(٢) السبعة في القراءات ٦٩٨، وجامع البيان ٧٨٥، والمستنير ٤٤٨، والتجريد ٣٤٣، وإيضاح الرموز ٧٣٥.

(٣) الرَّعد ٢، ولقمان ١٠.

(٤) الشاهد من الوافر ، نسب إلى مساور بن هند بن بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي توفى سنة (٧٥هـ) تقريبًا، ورد في الحجة للقراء السبعة ٤٤٦/٦ ، ومعاهد التنصيص ٢٨٢/١، وشرح الحماسة للتبريزي ١٨٦/٢، والتذكرة الحمدونية ١١٦/٥، والخزانة٤٢٠/١١، وبلا نسبة في دلائل الإعجاز٢٣٦.

(٥) الشَّاهد من الطويل، لذي الرُّمة في الديوان ٤١٥، والكامل للمبرد٨٧٢/٢، ومصارع العشاق ١٨٩/٢، وتهذيب اللغة ١٥١/١٤مادة (أدم) ، ولسان العرب ٨/١٢ مادة (أدم).

مِن الْمُؤَلِفاتِ الرَملِ أَدماءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى في مَتنِهَا يَتَوَضَّحُ

ويجوزُ أن يكونَ (**إيلافَ**) مصدرًا مضافًا لمفعوله، والفاعل مقدَّرًا، أي : لئلاف الله إياهم.

والوجه لابن عامر أنَّه جمع بين اللُّغتين، حيث وافق في الثَّاني على ما سيأتي .

قوله : (**وَصُحْبَةٌ**) مبتدأ، و(**فِي عَمَدٍ**) متعلِّق بـــ(**وَعَوْا**) و(**الضَّمَّيْنِ**) مفعول وَعَوْا و(**وَعَوْا**) خبر المبتدأ، أي : صُحْبة وَعَوا، أي : حفظوا الضَّمين، أي: ضمُّ العين والميم في هذه اللَّفظة .

قوله : (**لإِيلاَفِ**) مفعول بمقدَّر، رافع لغَيْر أي : وقرأ: (**لإْيلاَف غيرُ شاميِّهم**)، و(**بالْيَا**) متعلِّق به، أو بمحذوف على أنَّه حال من المفعول، أي: قرأه ملتبسًا بالياء غيرُ شاميِّهم، ويكون لئلاف مفعول تلا، وقُدِّم ضرورة ؛ لأنَّه تقدَّم حيث لا يتقدَّم عامله، ويجوز أن يكون (لإيلاف) مبتدأ، و(**غَيْرُ شَامِّيهِمْ تَلا**) جملة خبره، والعائد محذوف، أي : تَلاَه بالياء.

١١١٩ – وَإِيلاَفِ كُلٌّ وَهْوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ وَلِى دِينِ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلاَ

أي: اتفق القرَّاء على إثبات الياء في الثَّاني، وهو إيلافهم ابن عامر وغيره، وهو ساقط الياء في الرَّسم عند الجميع، والأوَّل ثابت الياء خطًّا عند الجميع، وهذا أدلُّ دليل على أنَّ القرَّاء إنَّما يتَّبعون الرِّواية لا الخطَّ . ألا ترى كيف اتَّفقوا على إثبات ما اتَّفقت المصاحف على حذفه، وهو ياء الثاني، واختلفوا فيما اتَّفقت المصاحف على إثباته، وهو ياء الأوَّل، ومثله ما تقدَّم في سِرَاط والسِّراط / حيث اختُلِف فيه لفظًا، واتُفِق عليه خطًّا . ٢٤١/أ

قال أبو شامة :" وقد روي حذف الياء من الثَّاني أيضًا "[١].

ثمَّ أخبر أنَّ في الكَافرين ياء إضافة، وهي قوله تعالى :﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾[٢]، فتحها نافع وهِشام وحفص والبزِّي، بخلاف عنه خاصَّة، كما تقدَّم، وأسكنها الباقون[٣].

قوله : (**وَإِيلاَفِ**) مفعول بفعل مقدَّر، أي: واقرأ إيلاف بالياء على مالفظ به كلُّ القرَّاء، أو يكون (**إيلاف**) مبتدأ، و(**كُلٌّ**) خبره على حذف مضاف، أي: قراءة كلٍّ .

قوله : (**وَهْوَ**) أي : والياء ذكَّر ضميرها ذهابًا بها مذهب الحرف واللَّفظ، و(**سَاقِطٌ**) خبره، و(**فِي الْخَطِّ**) متعلِّق به، والجملة حاليَّة .

قوله: (**وَلِي دِينِ**) مبتدأ، و(**تحصَّل**) خبره، وألفه للإطلاق، و(**فِي الْكَافِرِينَ**) متعلِّق به، والجملة معمولة للقول المعترض بين (**خَبَرِي**) الجملة، والتَّقدير: وقل: يا ولي دينٌ تحصَّل في الكافرين، والواو في (**وَلِي**) من نفس التِّلاوة .

١١٢٠ – وَهَاءَ أَبِي لَهْبٍ بِالاسْكَانِ دَوَّنُوا وَحَمَّالَةُ المَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ نُزِّلاَ

أخبر عمَّن رمز له بالدَّال المهملة من (**دَوَّنُوا**)، وهو ابن كثير، أنَّه قرأ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ ﴾[٤]، بسكون الهاء، فتعيَّن لغيره الحركة المطلقة، وهي الفتح[٥].

---

(١) إبراز المعاني ٢٦٩/٤، قراءة أبي جعفر أحدة القراء العشرة، والنشر ٣٠٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠١.

(٢) الكافرون ٦.

(٣) معاني القراءات ٥٦٦، والمبسوط ٢٨٧، والمفتاح ٢٢٩، والكافي ٢١٩، والتبصرة في القراءات السبع ٣٩٠.

(٤) المسد ١.

(٥) المبسوط ٢٨٨، والتذكرة ٦٤٩/٢، والتيسير ٥٣٣، والكشف ٣٩٠/٢، والموضح ١٤٠٩/٣.

ثمَّ أخبر عمَّن رمز له بالنُّون من (نَزِّلَ) وهو عاصم، أنَّه قرأ : ﴿ **حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ** ﴿٤﴾ ﴾[١] بالنَّصب، فتعيَّن لغيره القراءة برفعها[٢].

والوجه في قراءتي (**لَهَب**) أنَّهما لغتان، كالنَّهْر والنَّهَر، والصَّخْر والصَّخَر، والنَّفْر والنَّفَر، ورجَّح أبو علي قراءة الفتح بإجماعهم على (**ذات لَهَبٍ**) هنا، و ﴿ **وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ** ﴿٣١﴾ ﴾[٣] في المرسلات .

وقال الزَّمخشري:"الإسكان في (**أَبي لهَب**) من تغيير الأعلام، كقولهم: شُمْس بن مالك بالضَّم "[٤]، قال أبو شامة :"وفي [**الإسكان**] مغايرةٌ بين اللَّفظين في الموضعين، وخُفِّف العَلَم بالإسكان ؛ لثقل المسمَّى على الجَنَان ، والاسم على اللِّسَان "[٥].

قلت : وسمِّي أبو لهب بذلك؛ لتلهُّب وجنتيه، واسمه الأصلي عَبْدُالعزَّى، وتكنيته ليست تكرمةً له، إنَّما هي عدولٌ عن التَّلفظ بعبودية غير الله .

---

(١) المسد ٤.

(٢) حجة القراءات ٧٧٦، والتبصرة في القراءات السبع ٣٩١، والروضة ١٠٠٣/٢، والعنوان ٣٨٣، وغيث النفع ٦٠٦.

(٣) المرسلات ٣١.

(٤) الكشَّاف ٢٤١/٤ .

(٥) إبراز المعاني ٢٧٠/٤ .

والوجه في رفع (**حمَّالة**)، إمَّا الرَّفع على القطع المقتضي للذَّم، وإمَّا على أنَّها بدلٌ من امْرَأَته، والنَّصب أيضًا على القطع المقتضي للذَّم، وفي عبارة الزَّمخشري " وأنا استحبُّ القراءة على الشَّتم، وقد ... [(١)]"، وقيل : انتصابه حالاً من امرأته، على أنَّ امرأته معطوفة على الضَّمير في (**سَيَصْلَى**) وأغنى الفصل عن التَّأكيد بالضَّمير، واعترض على كونه نعتًا، أنَّه غير معرفة ؛ لأنَّ إضافته غير محضة، وجوابه أنَّه بمعنى الماضي .

قال الفارسي : " لا تقدَّر في حمَّالة الانقضاء ؛ لأنَّه مما قد فُعل، فهو كقولك : مَرَرْتُ بزيدٍ ضَارِبِ عَمْرو أمس "[(٢)] .

فإن قيل : فإذا كان ذلك فكيف جوَّزت نصبه على الحال . فالجواب : أنَّ حالها يكون / في نار جهنَّم على الصُّورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشَّوْك، فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النَّار كحطب الزقُّوم والضَّريع، نعوذ بالله من ذلك . ٢٤١/ب

قوله : (**وَهَاءَ أَبِي لَهْبٍ**) مفعول مقدَّم، و(**بِالإِسْكَانِ**) متعلق بمحذوف، أي: ملتبسًا بالإسكان، و(**دَوَّنُوا**) معناه كتبوه وأثبتوه في الدَّواوين .

---

(١) الكشَّاف ٦/٤٥٨، سقط في الأصل بعد كلمة وقد ، وفي الكشاف :" وقد توسَّل إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم بجميل، مَنْ أحبَّ شتْمَ أمِّ جميل ..." .

(٢) الحجَّة للقراء السبعة ٦/٤٤٠، ونصُّ أبي علي فيه :" وامَّا قوله تعالى: (وامْرأتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَب)، فمن رفع حمَّالة جعله وصفًا لقوله (امرأتة)، ويدلُّ على أنَّ الفعل قد فُعِل، كقولك: مررتُ بزيدٍ ضاربِ عمرو أمس، فهذا لا يكون إلاَّ معرفة، ولا يقدَّر فيه الانفصال، كما يقدَّر في هذا النَّحو، إذ لم يكن الفعل واقعًا" .

قوله : (**وَحَمَّالَةُ**) مبتدأ، والمرفوع صفته، ذُكِّر باعتبار اللَّفظ، و(**نُزِّل**) جملة فعليَّة خبره، و(**بِالنَّصْبِ**) متعلِّق به، أو هو حال من مرفوع نزَّل.

والله أعلم، والحمد الله على تمام شرح الأصول والفرش والمنَّة،

وصلَّى الله على سيدنامحمَّد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

"باب التَّكبير"

قدَّم النَّاظم رحمه الله قبل بيان حكم التَّكبير، وكيفيَّة لفظه، ومن قال به من القُرَّاء ؛ ترغيبًا في ذكر الله تعالى وملازمته، ومن جملة الذِّكر التَّكبير، بل هو جلُّه لاإله إلاَّ الله، ولذلك كان مفتاح الصَّلاة التي هي جلُّ أركان الإسلام، وإنَّما أخَّر هذا الباب عن جميع الفرش، لأنَّه متعلِّق بآخر المفصَّل[1] .

فإن قلت: فكان ينبغي أن ياتي به في محلِّه ، وهو إمَّا آخر (**اللَّيل**) ،وإمَّا آخر (**الضُّحى**) .

فالجواب : أنَّه لو فعل ذلك لفصل بين سور القرآن بما هو أجنبي منها، فأخَّره لذلك، ومن النَّاس من لم يذكر هذا الباب البتَّة، كابن مجاهد وغيره .

١١٢١ – رِوَى الْقَلْبَ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاَ   وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمحِلاَ

رغب في الذِّكر بأنَّه (**رِوَى الْقَلْبَ**)، أي : رَيُّه الذي يُذهِبُ همَّه، كما يُذهِب الماءُ البارد ظَّمأه، وهذه استعارة حسنة بليغة، ثمَّ رشَّح ذلك بقوله : (**فاسْتَسْقِ**)، أي: فاطلب سقياه، فالسِّين للطلب، ولما أمر بطلب سقياه دلَّ ذلك على محلِّها، فقال : (**وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ**)، أي : لا تتجاوز روضَهم، والرَّوض: اسم جنس للرَّوضة، والرَّوضة عند العرب

---

(١) المفصَّل : مصطلح يطلق على ما يلي المثاني من قصار السُّور ، سُمِّي مفصَّلاً ؛ لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقيل: لقلة المنسوخ فيه، ويبدأ من سورة ق وآخره: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} "، انظر البرهان في علوم القرآن ١/٢٤٥ .

كلُّ مكان ذي ماء وأزاهير، وبعضهم يشترط أن تكون مرتفعة من الأرض، وأنشد قول الأعشى(١):

ما رَوضَةٌ مِن رِياضِ الحَزنِ مُعشَبَةٌ ....

وتكسيرها رِيَاض، وتصحيحها رَوْضَات، ثمَّ زاده ترشيحًا (**فَتُمحِلاَ**)، أي : فتصادف محلاً ريَّ عنده، يقال : أَمْحَل الرَّجل إذا صادف مَحْلاً، وأشار النَّاظم بذلك إلى ما ورد في فضل الذِّكر من الكتاب والسنَّة، أمَّا الكتاب فقوله تعالى: ﴿ **وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ** ﴾(٢)، على خلاف بين أهل العلم في المراد بهذا الذِّكر، وأمَّا السُنَّة فقد صنَّف السَّلف رحمهم الله في ذلك تصانيف كثيرة، منها ما جمعه الحافظ الفَرْيابي، واسمه جعفر(٣)، وما جمعه البيهقي(٤) في كتاب الدَّعوات، ومنه في الكتب الستَّة(٥) أبواب كثيرة، فلتطلب في مظانها، فمن ذلك مارواه الإمامان في صحيحيهما / عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال لرسول الله ٢٤٢/أ

(١) الشاهد صدر بيت من البسيط، للأعشى ميمون بن قيس ضمن معلقته، في الديوان ١٣١، وأمالي الزجاجي ١٣٥، والشعر والشعراء ١٦٠، وعيون الأخبار١٠٦/٢،والمعلقات العشر وأخبار قائليها للشنقيطي ١٢٦ . وتتمة البيت : .... خَضْراءَ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ.

(٢) العنكبوت ٤٥ .

(٣) هو الحافظ أبو بكرجعفر بن محمد بن الحسن المستفاض الفريابي، ت(٣١٠هـ)، له كتاب دلائل النبوَّة، وكتاب الذِّكر ، انظر ترجمته في : طبقات الحفاظ ٣٠٥ ، وتذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢.

(٤) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر (٣٨٤-٤٥٨هـ): من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد من قرى بيهق، بنيسابور له العديد من المصنفات منها: السنن الكبرى، والسنن الصغرىوالمعارف،وودلائل النبوة، انظر ترجمته في شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤ وطبقات الشافعية ٣/٣، والمنتظم ٨/ ٢٤٢، وابن خلكان ١/ ٢٠.

(٥) إذا ذكرت (الكتب الستة) فالمراد بها الصحيحان للبخاري ومسلم، والسنن الأربعة لأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة ، على المشهور .

صلى الله عليه وسلَّم، يقول عزَّ وجل :" أَنَا عِنْد ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَه حيْثُ يذْكُرُني، فَإِن ذَكَرَني فِي نَفْسِه ذَكَرْتُه فِي نَفسِي وَإِن ذَكَرَني فِي مَلأ ذَكَرْتُه فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُم."[١]، وروى البيهقي في كتاب الدَّعوات له عن عبدالله بن عمر عن النَّبي صلَّى الله عليه وسَّلم أنَّه كان يقول:"إنَّ لكلِّ شيءٍ سِقَالة، وإنَّ سِقَالة القلوب ذكر الله"[٢]، فهذا معنى قوله :(**رَوَى الْقَلْبَ ذِكْرُ اللهِ**)، والايات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وكفى بقوله تعالى: ﴿ **أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾** ﴾[٣] وبقوله تعالى: ﴿ **فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ** ﴾[٤]، دالة على ذلك، وأضاف الرِّوى للقلب دون جملة البدن، ودون سائر الأعضاء ؛ لأنَّه هو المقصود، وهو محلُّ العقل الذي هو مناط التَّكليف، وهو رئيس الأعضاء، ولموافقة قوله: ﴿ **وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾** ﴾[٥]، وأشار بقوله:(**مقبلاً**) إلى حضور النِّية في ذلك، وإنَّه لا يكون ذاكرًا باللِّسان غائبًا بالجنان، فالأصل استحضار النِّية في ذلك، أي: لا يلقلق بلسانه، وقلبه فارغ من ذلك على أنَّ من أصحابنا من قال: لا يفتقر فيما وضع من الأذكار عبادة بنفسه إلى نِيَّة كقراءة القرآن والآذان والإقامة وشبه ذلك، وفيه بحث ليس هذا موضع بيانه، وأشار بقوله : (**رَوْضَ**) إلى

---

(١)انظر صحيح البخاري١٤٨/٩،كتاب بدء الوحي، وصحيح مسلم٦٢/٨،باب الحث على ذكر الله.

(٢) كتاب الدعوات الكبير ١٥/١. وفيه صَقالة بالصَّاد بدلاً من السِّين، والصَّقْلَة والصَّقْل طول الصقل وهو، الخصر وقيل : ضمرة وقلة لحمه، وقد صقل وهو من قولهم : صقلت الناقة إذا أضمرتها بالسَّير، والْمِصْقَلَةُ، كَمِكْنَسَةٍ: خَرَزَةٌ يُصْقَلُ بِهَا السَّيْفُ، ونَحْوُهُ، كالمِرْآةِ، والثَّوْبِ، والوَرَقِ. وانظر أيضًا الفائق في غريب الحديث ٩٧/١.

(٣) الرَّعد ٢٨.

(٤) البقرة ١٥٢.

(٥) الرَّعد ٢٨ .

ما في الحديث من التَّعبير عن ذلك بالرَّوض، والرِّياض فمنه ما أخرجه البيهقي الحافظ في كتابي الدَّعوات، وشعب الإيمان له، والفريابي أيضًا عن جابر بن عبدالله، قال :" خرج علينا رسول الله -صلَّى الله عليه وسِّلم- فقال : " ياأيَّها النَّاس إنَّ لله عزَّوجلَّ سرايا من الملائكة تقف وتحلُّ على مجالس الذِّكر، فارتعوا في رياض الجنَّة، قلنا : أين رياض الجنَّة يا رسول الله ؟، فقال: مجالس الذِّكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله، وذكِّروه بأنفسكم، من كان يحب أن يعلم كيف منزلته من الله عز وجل، فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإنَّ الله يُنزل العبد حيث أنزله من نفسه "[(١)]، وأخرج الفريابي أيضًا عن معاذ بن جبل، قال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- :" من أحبَّ أن يرتع في رياض الجنَّة، فليُكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ "[(٢)].

قوله :(**رِوَى الْقَلْب**) مبتدأ، وهو مصدر، كقولك رَوَيْته من الماء أَرْوِي رِوىً، كرَضِيْت أَرْضَى رِضًا، ويقال في المصدر أيضًا: رِيًا ورَيًا، بكسر الرَّاء وفتحها، وهو مصدر مضاف لمفعوله أولفاعله و(**ذِكْرُ الله**) خبره، وهو مصدر مضاف لمفعوله .

قوله :(**مُقْبِلاَ**) حال من فاعل (**اسْتَسْقِ**) ومتعلِّقه مقدَّر، أي : مقبلاً على ذلك بقلبك وقالبك، قوله : (**رَوْضَ**) مفعول ومفعول (**الذَّاكِرِينَ**) مقدَّر، أي: الذَّاكرين الله، أو الموقعين الذِّكر من غير نظر لمفعوله .

(١) الدعوات الكبرى للبيهقي ٧/١، شعب الإيمان ٦٥/٢.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٨١/١٥، التَّمهيد لما في الموطا من المعاني ٥٨/٦، مصنَّف أبي شيبة ٤٥٨/١٣، والرواية عن غير الفرياني فيها جميعًا، ونصُّ الحديث بسلسة رواته في المصنَّف كالاتي: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ وَاضِح، عَن مُوسَى بن عُبَيْدَة، عَن أَبي عَبد الله الْقَرَّاظ، عَن مُعَاذ بن جَبَل، قَال: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَن أَحَبَّ أَن يَرْتَع في رِيَاض الْجَنَّة فَلْيُكْثِر ذِكْر الله".

قوله : (**فَتُمحِلاَ**) منصوب بإضمار أنْ بعد الفاء في جواب النَّهي / كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[١] . ٢٤٢/ب

١١٢٢ – وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبدِ حِصْناً وَمَوْئِلاَ

أمر بإيثار (**مَثراة عَذْبه**)، أي : بتقديم عذب الذِّكر وبللَه، والآثار هي الأخبار والأحاديث الواردة في ذلك، فـ(**آثِر**) أمر من آثَر يؤثر إيثارًا، أي : قدِّم، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[٢] . أي: يقدِّمون غيرهم عليهم مع احتياجهم هم .

قوله : (**عَنِ الآثَارِ**) حال من فاعل(**آثِرْ**)، أي: آثر ذلك كائنًا وناقلاً له عن الآثار الشريفة النَّبوية . والآثار هي: الأحاديث النَّبوية، وما ورد عن صحابته رضي الله عنهم، وبقول أهل العِلْم في هذا آثر عن عمر .

قوله : (**مَثْرَاةَ**) مفعول أثِر، والمثراة مصدر ثَرِي المكان يثْرى ثرى، أي: كثر نداه وبللُه، ثمَّ عبَّر بها عن كثرة المال والوصلة بين النَّاس، فيقولون: له ثروة ومثراة، وبينهم مثراة، والتَّقدير: قدِّم مُلْتَسَب[٣] (**عَذْبِهِ**) وكثرته، أو كثرة نداه وبلَله، ولَمَّا كان الذِّكر وصلة بين العبد وربِّه أطلق عليه مَثْراة، ويستعار النَّدى والبلَلَ للوصل بين النَّاس .

---

(١) طه ٨١ .

(٢) الحشر ٩ .

(٣) في الأصل هكذا "ملتسب"، ولَسَب في اللغة تعني: لعق أو لدغ، ولست أعلم ما المقصوب بها هنا.

قال -عليه السَّلام-:" بلُّوا أرحَامَكُم ولَو بالسَّلام "[١] أي: صلوها، ويقول العرب:" بَيْنِي وبَيْنَ فُلانٍ مَثْرَاةٌ " أي: وصلة لم تنقطع، وهو مثلٌ، كانَّه قال لم ينسَ ما بيني وبينه، ومنه قول جرير[٢]:

فَلا تُوبِسُوا بَيني وَبَينَكُمُ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذي بَيْني وَبَينَكُمُ مُثْرِي

والمعنى قَدِّم مثراةَ عَذْبه، أخذ بذلك عن الآثار الواردة في ذلك، فمنها ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي مسلم الأغرِّ[٣] أنَّه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنَّهما شهدا على رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- أنَّه قال : "مَا جَلَس قَوْم يَذْكُرُون اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّت بِهِم المَلائِكَة، وَغَشِيَتْهُم الرَّحْمَة، وَذَكَرَهُم اللَّه فِيمَن عِنْدَه "[٤]، وفي جامع أبي عيسى التُّرمذي عن عبدالله بن بُسْر[٥] أنَّ رجلاً قال: "يارسولَ الله إنَّ شَرَائِعَ الإسْلامِ قد كَثُرت عَليَّ فَأَخْبِرنِي بشيء أتشبَّث به، قال : لا يَزَال لِسَانُك رَطْبًا بِذِكْر الله" [٦]، قال هذا حديث حسن غريب .

---

(١) ورد الحديث في شعب الإيمان ٣٤٦/١٠، وكتاب الزُّهد لوكيع ١٩٧/١، وصحيح الجامع الصغير٥٤٦/١، قال الألباني حسن .

(٢) الشاهد من الطويل، لجرير في الديوان ٤٢١/١، والأمثال للقاسم بن سلاَّم ١٨٠، وطبقات فحول الشعراء ١٨٣/١، الأشباه والنظائر للخالديين ١٨٥/٢، جمهرة أمثال العرب ٣١٦/٢ . أي : لا تقطعواالودَّ بيني وبينكم.

(٣) أبو مسلم الكوفي ، أحد التابعين ، سمع من أبي هريرة رضي الله عنه ، لم أجد ترجمة وافية ، انظر ترجمته في الكنى والأسماء ٧٨٥/٢ .

(٤) صحيح مسلم ٧٢/٨، وفيه ما يقعد قوم، ومسند أحمد ٤٤٧/٢، وسنن ابن ماجة ٧٠٦/٤.

(٥) عبدالله بن بسر المازني ، أبو صفوان ، صحابي ، كان ممن صلى إلى القبلتين ، كان آخر الصحابة موتاً بالشام ، انظر : سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٣ .

(٦) سنن الترمذي ٤٥٨/٥ ، وسنن ابن ماجة ٧٠٧/٤، ومسند أحمد بن حنبل ١٨٨/٤، والسنن الكبرى للبيهقي ٣٧/٣، والمستدرك على الصحيحين ٦٧٢/١.

وعن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال :" إنَّ للهِ ملائِكةً سَادة فُضَلاء يَلْتَمِسُون مَجَالسَ الذِّكْر، فَإذَا أَتَوا عَلَى قَوْم يَذْكُرونَ الله جَلَسُوا، فَأظَلُّوهُمْ بِأجْنِحَتِهِمْ، مَابَيْنَهُم وبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنيَا، فإذَا قَامُوا عَرَجُوا إلى رَبِّهِم يَقُول تَبارَكَ وتَعالَى، وهُو أَعْلَمُ : مِنْ أيْنَ جِئْتُم ؟فَيَقُوْلُونَ:جِئنَامِنْ عِندَ عِبَادٍ لَكَ يسبِّحونك ويَحْمَدُونَك ويُهَلِّلُونَك ويُكَبِّرُونَك ويَسْتَجيْرُونَك مِنْ عَذَابك ويَسْأَلُونَك جَنَّتكَ، فيَقُولُ اللهُ تبَارَكَ وتَعَالَى : هل رأوا جَنَّتِي ونَارِي، فيقُولُونَ : لاَ، فَيَقُولُ فكَيْفَ لَوْ رَأَوهُمَا ! فقَد أَجَرْتُهُم ممَّا استَجَارُوا وَأَعطَيْتُهُم مَا سَأَلُوا، فُيقالُ : إنَّ فِيْهِم رَجُلاً مرَّ بِهِم فَقَعَد مَعَهُم، فيَقُولُ: / ولَهُ قَدْ غَفَرتُ ٢٤٣/أ
إنَّهُم القومُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُم "[١]. عن الحَارِث الأَشعريِّ[٢] أَن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: " إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوحَى إلى يَحيى بن زَكَرِيَّا بِخَمس كَلِمَات أَن يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَيَأْمُر بني إسْرَائِيل أَن يَعْمَلُوا بِهِنَّ : أن لاَ تُشْرِكُوا باللهِ شَيْئًا، وَأَذا قُمْتم إلَى الصَّلاَةِ فَلا تَلْتَفِتُوا، وَأَمَرَكُم بِالصِّيَام وِالصَّدَقَة، وَضَرْب لِكُلِّ وَاحِد مَثَلاً، ثُمَّ قَال : وَأَمَرَكُم بِذِكر اللَّه كَثِيرًا، وَمَثَلَ ذلِكَ كَمَثلِ رَجُل طَلَبَه الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِه، حتَّى أَتَى حصْنًا حَصِينًا، فَأَحْرَزَ نَفْسَه فِيهِ، وكَذلك الْعَبْد لا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إلاَّ بذِكْرِ اللَّهِ عزَّ وَجلَّ"[٣].

وعن أبي الدَّرداء قال رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– :" أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِن إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ،

---

(١) صحيح البخاري ١٠٨/٨، وصحيح مسلم ٦٨/٨،ومسند أحمد ٢٥١/٢ .

(٢) الحارث بن الحارث الأشعري ، روى عنه أبو سلَّام الأسود منفرداً ، ويكنى أبا مالك ، انظر ترجمته في : الإصابة ٢٨٨/١ ، والاستيعاب ١٤٤ .

(٣) سنن الترمذي ١٤٨/٥، ومسند أحمد ٢٠٢/٤، صحيح ابن خزيمة ٢٤٤/١، مع اختلاف في الروايات بينها.

ومِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ؟ قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ " أخرجه البيهقي في كتاب الدَّعوات[١].

وهذا أراد النَّاظم بقوله :

....   **وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبدِ حِصْناً وَمَوْئِلاَ**

أي: فليس للعبد مثل الذِّكر نافعًا له، هذه المنفعة المشار إليها في الحديث .

فقوله : (**وَمَا مِثْلُهُ**) مبتدأ، و(**لِلْعَبدِ**) خبره، و(**حِصْناً**) حال، أي: ليس للعبد مثل الذِّكر في هذه الحالة، أو يكون (**حِصْنًا**) تمييز، وهذا إن كانت (**ما**) تميميَّة، وإن جعلتها حجازيَّة كان (**حِصْنًا**) خبرها، وارتفع مثله على أنَّه اسمها، ويجوز على كونها حجازيَّة أن يكون (**لِلْعَبدِ**) خبرها، فينتصب حصنًا على ما تقدَّم من الوجهين فصار في (**حِصْنًا**) ثلاثة أوجه، على كونها الحجازيَّة، ووجهان على كونها التَّمِيميَّة، والحِجازيِّة هي المشهورة، والتي ورد بها القرآن، كقوله تعالى: ﴿ **مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ** ﴾[٢]، ﴿ **مَا هَٰذَا بَشَرًا** ﴾[٣].

(**وَمَوْئِلاَ**) عُطف عليه بالاعتبارين، والموئل -كما تقدَّم أوَّل هذه القصيدة- هو المرجِع، أو هو هنا اسم مكان الرُّجوع، أي : موضعًا يرجع إليه، ويأوي فيه، وكلُّ هذه استعارات بديعة، وكلُّ ما تستند إليه فهو موئل لك، وقد منع أبو شامة أن يكون حصنًا منصوبًا على خبر ما الحجازيَّة، فقال :"ولا يجوز نصب (**حصنًا**) على أنَّه خبر ما النَّافية

---

(١) كتاب الدعوات ٨١/١.

(٢) المجادلة ٢ .

(٣) يوسف ٣١.

على لغة أهل الحجاز؛ لاختلال المعنى حينئذٍ؛ لأنَّه كان يفيد ضدَّ المقصود من هذا الكلام"(١)، ولا أدري كيف يفيد ضدَّ المقصود من هذالكلام، بل إفادته كذلك أوفى من إفادته على كونها مهملة، وهو كقولك : مالي مَثْل زَيْدٍ نَافِعاً، أي: ضرر في ذلك، ولو صرَّح بليس لم يكن معناه إلاَّ صالحًا، وقد أعربه أبو عبد الله خبرًا للحجازيَّة(٢)، كما أعربتُه، و لم يقل شيئًا من ذلك، ولو سكت أبو شامة عن توجيه منعه ذلك لكان قد يتخيَّل له شبهة، وهو أنَّه يفهم أنَّه ليس مثل الذِّكر حصنًا، فيدخل في مفهومه القرآن، ولا شكَّ أنَّ القرآن أحصن / منه، وهذا لو قيل : لوكان جوابه سهلاً، وهو أنَّه القرآن أيضًا ذكرٌ، ٢٤٣/ب
بل هو أفضل الذِّكر، لكنَّه علل ذلك بما نقلته عنه، و لم يتَّضح كونه يفيد ضدَّ المقصود، وفوق كلِّ ذي علم عليم .

١١٢٣ – وَلاَ عَمَلٌ أَنْجى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبِّلاَ

حثَّ على ذكر الله بأنَّه لا عمل أنجى للعبد من عذاب الله تعالى غداة الجزاء، وهو يوم القيامة؛ لأنَّ الله يجازي فيه العباد ، وقد سمَّاه يوم الدِّين ، والدِّين الجزاء ، قال الحماسي(٣) :

.... **دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا**

(١) إبراز المعاني ٢٧٥/٤ .

(٢) اللآلئ الفريدة ٤٨٩/٣.

(٣) الشاهد من الهزج، للفند الزِّماني، سهل بن شيبان بن ربيعة، من بكر بن وائل. ت:(٩٥ ق. هـ) في الدِّيوان ٢٥، والزاهرفي معاني كلمات الناس ٢٧٨/١، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣٥/١، وشرح الكافية الشافية ٧١٩/٢، وخزانة الأدب ٤٣١/٣ ، والبيت بتمامه .

و لم يَبْقَ سِوَى العُدْوا نِ دِنَّا هُم كَما دَانُوا

والهاء في(**مِنْ ذِكْرِهِ**) لله تعالى، أي : لا شيء أنجى من ذكر الله تعالى من سائر الأعمال، و(**مُتَقَبَّلاَ**) حال من ذكره،؛ لأنَّه إذا لم يكن متقبلاً لم ينفع صاحبه شيئًا، وقد يعترض على هذا بأنَّ الاشتغال بالعلم أفضل من الذِّكر .

فالجواب : أنَّ ذلك من جملة الذِّكر، وفي التَّفسير معنى ولذكرالله أكبر، أن تقول : هذا يحلُّ وهذا يحرم، فهو نوع من أنواعه، وعن بلال بن سعيد(١)، وهو من تابعي أهل الشَّام : والذِّكر ذِكْرَان، ذِكْرٌ باللِّسان حسن جميل، وذِكْر الله عندما أحلَّ وحرَّم أفضل، وأشار بما في هذا البيت إلى ما روي مرفوعًا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه قال في آخر حديث سقالة القلوب المتقدِّم : وما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله، قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله، قال : ولا ، إلاَّ أن يَضْرب بسيفه حتَّى ينقطع، وأشار أيضًا إلى ما روي موقوفًا في آخر حديث : " ألا أنبئكم " قال : وقال معاذ بن جبل :" ما عمل آدمي من عمل أنجى من عذاب الله من ذكر الله عزَّ وجلَّ " اخرجهما البيهقي، في كتابي الشُّعب والدَّعوات الكبير(٢)، وأخرجهما الفريابي في كتابه(٣) عن معاذ، وزاد وقالوا : ولا الجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ، قال : لا، ولو ضَرَب بسيْفِه، زاد في رواية حتى ينقطع ثلاثًا .

قال الله عزَّوجلَّ: ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾(٤). فقد ضمَّن هذا البيت ما في هذه الأحاديث، كما ضمَّن في أوَّل هذه القصيدة أحاديث كثيرة .

---

(١) أبو عمرو بلال بن سعد ابن تميم السكوني إمام وواعظ دمشقي، روى عنه الاوزاعي، كان لابيه سعد صحبة . طبقات ابن سعد ٤٦١/٧، وحلية الاولياء ٢٢١/٥.

(٢) شعب الإيمان ٦٢/٢، والدعوات الكبير ٨١/١.

(٣) يقصد به"دلائل النبوة" لم يحقق منه سوى الجزء الخاص بالسيرة النبوية ، و لم أجد هذا النَّص فيه .

(٤) العنكبوت ٤٥.

قوله : (**وَلاَ عَمَلٌ**) يجوز (**أنَّ**) تكون (**لا**) عاملة عمل ليس، وأن تكون غير عاملة، على أنَّ إعمالها قليلٌ، ومنه قوله(١) :

تَعزَّ فَلاَ شَيءٌ عَلَى الأرْضِ باقياً وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

ولعملها شروط مذكورة في النَّحو(٢)، و(**أَنْجى**) خبر في محلِّ نصب إن كانت بمعنى ليس، أو رفع إن كانت غير عاملة، و(**لَهُ مِنْ عَذَابِهِ**) متعلقان بأنجى ، وهو أفعل تفضيل، و(**غَدَاةَ الْجَزَا**) ظرف لأنجى، أي : أنَّ النَّجاة المعتبرة هي ذلك اليوم ؛ لشدَّته وصعوبته، و(**مِنْ ذِكْرِهِ**) متعلِّق أيضًا بأنجى، فإن قلت : كيف يتعلَّق حرفان متَّحدان بعامل واحد؟ وهو غير جائز اتِّفاقًا، فالجواب (**أنَّه**) إذا اختلف معناهما وإن اتَّحد لفظهما فلا يضرُّ ذلك، وما نحن فيه منه، وذلك أنَّ / (**انْجَى**)، يتعدَّى بمن، قال الله تعالى: ﴿ **فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ** ﴾(٣). فهذا الحرف هو الموصل معنى التَّنجية، فهي متعدِّية أبدًا به، وأفعل التَّفضيل المجرَّد لابدَّ له من مفضول يجرُّ بمن، فالجهتان مختلفتان، فمِنْ الأُولى هي المعدِّية للفعل، والثَّانية هي الجارَّة للمفضول، وكذلك في حديث معاذ :"انْجَى له مِن عَذَاب الله من ذِكْر الله"، والمعنى أنَّه نفى أن يكون شيء من الإعمال أنجى من العذاب من الذِّكر، فأثبت أنَّ ٢٤٤/أ

(١) الشاهد من الطويل، وهو بلا نسبة في ابن عقيل ٢٦٩/١، والأشموني ٢٥٣/١، وشرح شذور الذَّهب ١٩٦.

(٢) الشروط التي تعمل (لا) الحجازيَّة بها عمل ليس هي : عدم انتقاض خبرها بإلاَّ، ألاَّ يتقدَّم الخبر على الاسم، ألاَّ يتقدَّم معمول خبرها على اسمها، أن يكون المعمولان نكرتين، والغالب أن يكون خبرها محذوفًا . انظرأوضح المسالك ٢٨٤/١ . وهناك خلاف بين الكوفيين والبصريين في ذلك، انظر التفصيل في المسألة التاسعة عشرة في الإنصاف ١٦٥/١.

(٣) العنكبوت ٢٤.

الذِّكر هو أكثر الأعمال تنجيةً، ومثله في المعنى لا أحد أفضل منك، وقصر الجزاء ضرورة، و(**مُتَقَبَّلاَ**) حال من ذكر الله، و(**متقبِّلاً**) اسم فاعل من تقبَّلته بمعنى قبلته، قال تعالى: ﴿ **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَـا** ﴾(١). أي: قبلها .

١١٢٤ – ومَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاَ

لَّما ذكر النَّاظم فضل الذِّكر، وحثَّ عليه أراد أن يبيِّن أفضله، وهو القرآن، وذلك أنَّه ذِكْر من كلام ربِّ العزَّة، ونَصَّ إمامُنا الشافعيُّ رحمه الله تعالى على ذلك، وقال: "استحبُّ أن يقرأ القرآن "(٢) يعني في الطَّواف ؛ لأنَّه موضع ذكرٍ، والقرآن من أعظم الذكر.

قلت : إلاَّ أنَّهم قد نصَّوا على أنَّ فعل الدُّعاء المأثور في محالِّه أفضل من قراءة القرآن، وذلك كما في الرُّكوع والسُّجود والسَّعي، وغير ذلك، وقد ضمَّن النَّاظم في هذا البيت الحديث المشهور، وهو ما أخرجه التِّرمذي عن أبي سعيد قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بقول الرَّب عزَّ وجل :" من شَغَلَه القُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلِتي أَعْطَيْته أَفْضَل ما أُعْطِي السَّائلين، وَفَضْلُ كَلامِ الله عزَّ وجلَّ عَلى سَائِر الكَلاَمِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقه "(٣) قال هذا حديث حسن غريب، وقد تكلَّم على هذا الحديث، وذكر طُرقه الحافظ المقرئ أبو العلاء الهمداني(٤) في أوَّل كتابه في الوقف والابتداء، وقال :من شغله قراءة القرآن عن

(١) آل عمران ٣٧ .

(٢) كتاب الأمّ ١٢٧/٢ .

(٣) سنن الترمذي١٨٤/٥، وقد ضعفه الألباني في صحيح وضعيف الترمذي ٤٢٦/٦ .

(٤) أَبو العَلاَءِ الهمدانيُّ الحسن بن أَحمد بنِ الحَسَن بن أَحمد الإمامُ، الحافظ، المقرئ (ت ٥٦٧هـ)، له تَّصانيف في الحديثِ، وفِي الزُّهد والرَّقَائق، وفي القراءات، فصَنَّف فيها العشرة والمفردَات، وصنَّف في الْوقف والابتداء، وَفِي التَّجْويد، وكِتَاباً في مَاءات القرآن، وفي الْعدَد،، انظر ترجمته في معرفة القراء٥٧٥-٥٧٦،وغاية النهاية٢٠٤/١، وشذرات الذهب١٣١/٤.

مسألتي، وفي رواية مَن شَغَلَه قِرَاءُة القُرآن في أَنْ يتعلَّمه أو يعلِّمه عن دعائي ومسألتي"[١]، وذكره أبو بكر الأنباري في أوَّل كتاب الوقف أيضًا [٢]. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:" إنَّ الله تعالى يقول : مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ"[٣] .

قال البيهقي : وكذلك رواه البخاري في التَّاريخ، وفي كتاب أبي العلاء الهمداني المذكور عن أبي هريرة مرفوعًا " أعْبَدُ النَّاس أكثرهُم تِلاَوة لِلقُرْآن، وفيه أيضًا عن أنس مرفوعًا :" أفضلُ العبادة قراءةُ القرآن، وعن النُّعمان بن بشير مرفوعاً: "أنَّ أَفْضَلَ عِبَادَة أُمَّتِي تِلاَوَة القُرآن"، وعن سفيان قال : قيل لابن مَسْعُود: إنَّك تُقلُّ الصَّوم !، قال : إذا صُمْتُ ضَعُفْتُ عن تلاوة القُرآن، وتلاوة القرآن أحبُّ إلي"[٤].

وقال أبو يحيى الحُمَاني : سألت سفيان الثَّوري عن الرَّجل يقرأ القرآن / أحبُّ إليك ٢٤٤/ب أم يغزو؟، قال: يقرأ القرآن ؛ لأنَّ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال : خيرُكُم مَن تعلَّمَ القُرَآن وعلَّمَه"، وهذا الحديث قال أبو شامة فيه :" أنَّه حديث صحيح خرَّجه البخاري"[٥] .

---

(١) النشر ١/١٠.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٥.

(٣) شعب الإيمان ٣/٣٩٣.

(٤) شعب الإيمان ٣/٣٩٤.

(٥) إبراز المعاني ٤/٢٧٨ . وقد أخرجه البخاري في باب فضائل القرآن ٩/٢٧٨.

وقد جمع الحافظ الهمداني طرقه في أوَّل كتابه الوقف المذكور، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعتُ أبي يقولُ :"رَأيْتُ رَبَّ العِزَّة فِي المَنَامِ، فقُلتُ : ياربُّ مَا أَفْضَل مَاتقرَّب بِهِ المَتَقَرِّبُون إليك، فقالَ :كَلاَمِي يَاأحمَد، فَقُلْتُ: ياربُّ بِغَير فَهْم، فقَال : بِفَهْم وغير فَهْم"[١] .

فهذه الأحاديث كلُّها وما كان مثلها يوضح أنَّ تلاوة القرآن من أعظم الذِّكر، كما قال الشَّافعي رحمه الله ؛ لأنَّه يجمع الذِّكر باللِّسان، وملاحظة القلب أنَّه يتلقَّى كلام الله عزَّ وجلَّ ، ويُؤجَر عليه بكلِّ حرفٍ عشر حسنات .

قوله : (**وَمَنْ شَغَلَ**) (**مَن**) شرطيَّة في موضع رفع بالابتداء، وشَغَل شرط في موضع جزم بها، و(**الْقُرْآنُ**) فاعل شغل، و(**عَنْهُ**) متعلِّق به، والضَّمير يجوز أن يعود على الذِّكر المتقدِّم، أي : مع ما ذكرته من فضيلة الذِّكر، والحثِّ عليه، فمَن شَغَل القرآن لسانه عن الذِّكر ينل أجرًا خيرًا من أجر الذَّاكرين، حال كون ذلك مُكمَّلاً غير منقوص، والحاصل أنَّ تلاوته أفضل من الذِّكر، بدليل زيادة الأجر، ويجوز أن تعود على (**مَن**)، يعني أنَّ القرآن يشغل لسان القارئ عن القارئ، فإذا حصل ذلك حصل له أجرٌ عظيم، يعني أنَّ مَن كفَّ القرآن لسانه عن نفسه ومَنَعه من الحديث اللَّغو، وحديث السَّفه ؛ لأنَّ اللِّسان هو الذي يجرُّ إلى ذلك ويوقع فيه، وفي الحديث : " كُفَّ هذا، وهل يكبُّ النَّاس على وجوههم في النار إلاَّ حصائدُ ألسنتهم، وإنَّ الرَّجل ليتكلَّم بالكلمة لا يلقي لها بالاً فتهوي به في النَّار سبعين خريفًا "[٢] إلى غير ذلك، وعن أمِّ حبيبة زوج النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، قالت :

---

(١) مناقب الإمام أحمد ٥٨٣.

(٢) سنن ابن ماجة ١١٦/٥.

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:" كُلُّ كَلاَم ابن آدَم عَلَيْه لاَ لَه ، إلاَّ أَمْر بِمَعْرُوف ، أَو نَهْيٌ عَن مُنْكَر، أَو ذِكْر اللَّه "[1]، فالمعنى: مَنْ كفَّ القرآنُ لسانه عن أذاه ؛ لأنَّه إذا قرأ اشتغل اللِّسان عن الحديث فيما لا يعنيه فـ (**لِسَانَهُ**) مفعولُ (**شَغَل**)، و(**يَنَل**) جزاء الشَّرط، و(**خَيْرَ**) مفعول (**يَنَلْ**) و(**مُكَمَّلاَ**) حال من (**أَجْرِ**)، أي : أنَّ أجره كاملٌ مع كونه خير الأجور وأفضلها.

١١٢٥ – وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إلاَّ افْتِتَاحُهُ مَعَ الْخَتْمِ حِلاًّ وَارْتِحَالاً مُوَصَّلاَ

أي : وما أفضل الأعمال كلِّها إلاَّ افتتاح القرآن مع الفراغ منه وخَتمه، كلَّما يفرغ من خَتْمَة يشرع في أخرى، أي : حال وصل أوَّله بآخره، وقد ضمَّن النَّاظم في هذا البيت الحديث الذي أخرجه التُّرمذي في جَامعه، في آخر كتابه في أبواب القراءة، فقال: حدَّثنا نصر بن علي الجهضمي[2] حدَّثنا هيثم بن الرَّبيع[3] / حدَّثني صالح المرِّي[4] عن قتادة عن ٢٤٥/أ
زرارة بن أبي أوفى[5] عن ابن عباس، قال رجل : يا رسول الله، أيُّ العمل أحبُّ إلى الله ؟.

---

(١) سنن الترمذي ٦٠٨/٤، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس، وقال الشيخ الألباني : ضعيف.

(٢) نصر بن الجهضمي اللغوي البصري، وقيل : علي بن نصر، من أصحاب الخليل، من ثقات المحدثين . طبقات النحويين واللغويين ٧٥، وأنباه الرواة ٣٤٥/٣.

(٣) لاهيثم بن الربييع العقيلي البصري من رجال الترمذي ، انظر تهذيب التهذيب .

(٤) صالح المُرِّي (١٧٢هـ) ، من رواة الحديث ، بصري ، كان متروك الحديث ، ضعيف ، انظر ضغفاء الرجال ٦٠/٤ .

(٥) زرارة بن أوفى النخعي ، له صحبة ، توفى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، انظر الاستيعاب ٢٦٠.

قال : الحالُّ المرتحل "[١] هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عبَّاس إلاَّ من هذا الوجه .

حدَّثنا محمد بن بشار حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا صالح المرِّي عن قتاده عن زرارة بن أوفى عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، و لم يذكر فيه عن ابن عبَّاس، قال : "وهذا عندي أصحُّ"[٢]، يعني أنَّه من حديث زرارة، وليس له صحبة لا من حديث ابن عباس .

قال أبو [شامة] : "وكيف ما كان فمدار الحديث على (**صَالِحٍ**)، وهو وإن كان عبدًا صالحاً، فهو ضعيف عند أهل الحديث"[٣] .

قال البخاري في تاريخه وهو منكر الحديث، وقال النِّسائي صالح المرِّي متروك الحديث، وعلى تقدير صحَّته، فقد اختلف النَّاس في تفسيره، فذهب ذاهبون إلى أنَّ المراد ما ذكره القرَّاء "' وهو أن يفرغ من آخر القرآن فيصل آخره بأوله، كما يقول : من الجنَّة والنَّاس يقول : بسم الله الرحمن الرَّحيم الحمد لله رب العالمين إلى آيات في البقرة، وهذا عرف شائع، وليس بمنكر، وسيأتي بيانه، وقد رووا هذا التَّفسير مدرجًا في الحديث المتقدِّم قاله أبو شامة، ثمَّ قال : " ولعلَّه من بعض رواته "[٤].

قال أبو محمَّد بن قتيبة في آخر غريب الحديث له في ترجمة أحاديث لا تعرف أصحابها "جاء في الحديث: أيُّ الأعمال أفضل، قال: الحالُّ المرتحل، قيل : ما الحَالُّ المُرْتَحِل، قال : الخاتم المفتتِح، قال ابن قتيبة : الحال هو الخاتم للقرآن، شبَّه برجل سافر حتَّى إذا بلغ المنزل حلَّ به كذلك تالي القرآن يتلوه حتَّى إذا بلغ آخره وقف عنده والمرتحل

(١) سنن الترمذي ١٩٧/٥.

(٢) سنن الترمذي ١٩٧/٥.

(٣) إبراز المعاني ٤/ ٢٧٩.

(٤) إبراز المعاني ٤/ ٢٧٩.

المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفرًا فافتتحه بالمسير قال: ويكون الخاتم الفاتح المفتتح أيضًا في الجهاد، وهو أن يغزو ويُعقِّب، وكذلك الحالُّ المرتحِل، يريد أنَّه يصل ذاك بهذا"[١]. قال أبو شامة :" وهذا هو الظَّاهر من تفسير هذا اللَّفظ لوجهين :

أحدهما :حَمْل اللَّفظ على حقيقته، فيكون التَّفسير الأوَّل الذي ذكره ابن قتيبة في الحديث من كلام بعض الرُّواة، وهو مفصول في الحديث، ولهذا لم يكن في كتاب التِّرمذي إلاَّ الحالُّ والمرتحِل من غير تفسير، وكأنَّ السَّائل عن التَّفسير بعض الرُّواة لبعض، فأجابه المسؤول بما وقع له، قال : وتقدير الحديث: عمل الحَالِّ فحذف المضاف لدلالة السؤال عليه.

الوجه الثَّاني : أنَّ المحفوظ في الأحاديث الصِّحيحة غير ذلك، فإنَّه سُئلَ -صلَّى الله عليه وسلَّم- عن أفضل الأعمال، فقال : إيمان بالله؛ ثمَّ جهاد في سبيل الله ؛ ثمَّ حجٌّ مبرور، وفي حديث آخر الصَّلاة لوقتها، ثمَّ برُّ الوالدين، ثمَّ الجهاد في سبيل الله، وقال لأبي أمامة عليك بالصَّوم، فإنَّه / لامثل له، وفي حديث آخر واعلموا أنَّ خيرأعمالكم الصَّلاة، قال : ٢٤٥/ب
وإذا فسَّر الحالَّ المرتحل بمتابعة الغزو وافق قوله: ثم جهاد في سبيله، أي: أنَّ من أفضل الأعمال كنظائر لذلك يعبَّر عن الشيء بأنَّه أفضل الأعمال، أي : هو من جمَلَة الأفضل، أي : المجموع في الطبقة العليا التي لا طبقة أعلى منها "[٢] انتهى.

ومِّما يشهد لكون القرآن أفضل من سائر الأذكار ما روته عائشة عنه عليه السَّلام" قراءة القرآن في الصَّلاة أفضل من قراءته في غير الصَّلاة، وقراءته في غير الصَّلاة أفضل من

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٣٧١.

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٧٩.

التَّسبيح والتَّكبير، والتَّسبيح والتَّكبير أفضل من الصَّدقة، والصَّدقة أفضل من الصَّوم، والصِّيام جُنَّة من النَّار "(١).

قوله : (**وَمَا أَفْضَلُ**) يجوز في (**ما**) هذه أن تكون التَّميميَّة والحجازيَّة ، إلاَّ أنَّ الوفاق هنا على إهمالها، إذ من شَرط عملها في الحجاز عدم انتقاض النَّفي بإلاَّ ، وهنا قد انتقض ، فيكون (**أفْضَلُ الأَعْمَالِ**) مبتدأ، و(**افْتِتَاحُهْ**) خبره، وهذه صيغة حصر، وقد جاء إعمالها منقوضًا نفيها، ولكنَّه مؤوَّل كقوله :

وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مَنْجَنُوناً بأهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الحاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبَا(٢)

وتأويله أنَّ الأصل لا يدور دوران منجنونًا، وألاَّ يعذَّب تعذيبًا، وتقريره في غير هذا، والهاء في افتتاحه عائدة على القرآن المتقدِّم، فهو مفعول أضيف إليه مصدره .

قوله: (**مَعَ الْخَتْمِ**) حال من (**هَاءِ**) افْتِتَاحِهِ، والألف واللاَّم في الختم عوض عن الضَّمير أي مع ختمه، أو العائد مقدَّر، أي مع الختم له، أي : مصاحبًا للختم، قال أبو عبدالله : " مع الختم متعلِّق بافتتاحه "(٣) وهو حسن .

قوله : (**حِلاًّ وَارْتِحَالاً**) الظَّاهر أنَّهما حالان أيضًا من هاء افتتاحه، أي : في حال كونه ذا حلول وارتحال للقارئ، وكذا أعربهما أبو عبد الله وأعربهما أبو شامة مصدراً

(١) شعب الإيمان ٥١٨/٣.

(٢) الشاهد من الطويل، وهو بلا نسبة في المحتسب ٣٢٨/١، وشرح التَّصريح ١٩٧/١، الخزانة ١٢٩/٢، وشرح الأشموني ٢٤٨/١، وهمع الهوامع ١١١/٢.

(٣) اللآلئ الفريدة ٤٩٠/٤.

مؤكِّدًا لنفسه، قال:" حِلاً وارتِحَالاً من باب المصدر المؤكِّد لنفسه ؛ لأنَّ الحلَّ والارتحال المراد بهما افتتاحه مع الختم، فهو نحو: له عليَّ ألفُ عُرفًا "[١] انتهي

وهذا على تقدير تسليم ما ذكره من المعنى، يلزم أن يكون المصدران في معنى مصدر واحد، أي: يقوم لفظان مقام واحد ؛ لأنَّك لو اقتصرت على (**حلًّا**) وحده أو (**ارتحالاً**) وحده لم يوف بالمعنى الذي ذكره، وهذا إنَّما ورد في الأخبار، وما جرى مجراها، أعني أن يكون الخبران في معنى خبر واحد، نحو : هَذا حُلْوٌ حَامِضٌ ؛ لأنَّهما في معنى: مُزٌّ، وهو عَسِرٌبَسِرٌ، بمعنى: أَضْبَط، ولذلك جوَّز هذا من لا يجيز تعداد الخبر، وأمَّا أن يكون لفظان في قوَّة لفظ واحد في غير ذلك فلا أعرفه، و لم أرهُمْ ذكروه .

قوله : (**مُوَصَّلاَ**) يجوز أن يكون حالاً من هاء (**افتِتَاحه**) العائد على القرآن، أي: في حال وصل أوَّله بآخره، وبه أعربه أبو شامة لَّما أعرب ذينك[٢] / مصدرين، وأن يكون ٢٤٦/أ
نعتًا لـــ (**ارتِحَالاً**)، أي: موصَّلاً بالحلول، وبه أعربه أبو عبد الله، وهو ظاهر[٣]، والله سبحانه أعلم .

١١٢٦ – وَفِيهِ عَنِ الْمَكينَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـــ خَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوى مُسَلْسَلاَ

هذا بيان لما يقول به من القرَّاء، أي: وفي العمل الذي هو أفضل الأعمال، أو وفي القرآن وعن الْمَكينَ، وهو جمع مَكْ، ومَكْ مخفَّف من مكِّي، كما تقدَّم غير مرَّة في نحو :ومَكْ،

(١) إبراز المعاني ٤/ ٢٧٨ –٢٧٩.

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٧٨. ويقصد بذينك حالاً وارتحالاً.

(٣) اللآلئ الفريدة ٣/ ٤٩٠.

وبَصْر، وخَفَّفَ كُوفٍ[١]، ومن ذلك قولهم : الأَشْعَرُوْن والحَارِثُوْن، يريدون الأشْعَرِيُون والحَارِثِيُون، ومن ذلك ما رواه الزَّمخشري قراءة عن بعضهم، ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾[٢]، جمع أمٍّ، ولعلَّه أمِّي، ومنه أيضًا، قول عُقَيبة الأسدي :

وَأَنْتَ امْرِؤٌ فِي الأَشْعَرِيْنَ مُقَابَلٌ ....[٣]

وقول لُقَيْط الإِيَادِي:

زَيدِ القَنا يَومَ لاقى الحارِثَينِ مَعا[٤] ....

كأنَّهما جَمْع أَشْعَر وحَارِث، ومعنى وفيه تكبيرهم، أي: تكبير المكِّيين في القرآن مع الخواتم، أي: أواخر سُوره ؛لأنَّ خاتمة الشيء آخره، والخواتم جمع خاتمة .

---

(١) انظرأبيات المنظومة رقم (٥١)، ورقم (٤٤٦).

(٢) الجمعة ٢ .

(٣) الشَّاهد من الطويل وهو منسوب لعقيبة بن هبيرة الأسدي، شاعر مخضرم، وفد على معاوية بن أبي سفيان، وقال فيه شعرًا، وترجمته شحيحة في المصادر الأدبية، ورد البيت في العقد الفريد٦/١٦٨، وخزانة الأدب٢/٢٦١.
والبيت بتمامه :
وأنت اْمرؤٌ في الأشْعرين مُقابَل وفي البَيت والبَطحاءِ أنت غَريبُ.

(٤) الشَّاهد من البسيط للقيط بن يعمر بن خارجه الإيادي ، شاعر جاهلي ، اتصل بكسرى ، وهو صاحب القصيدة العينيَّة المشهورة التي أرسلها تحذيراً لقومه من غزا كسرى ، ومنها هذا الشاهد ، انظر الدِّيوان ٤٩ ، والأغاني ٢٢/٣٥٧، ومختارات ابن الشجري٢١ ، بوجد في البيت تحريف إذ يقول: (لا زيد الحارثين) الصحيح كما أثْبَتُّ وكما في هذه المصادر والديوان (لاقَى الحارثين)، وكذلك المعنى يقتضي ذلك، بحسب سياق البيت والوزن، والبيت بتمامه :
كَمالِكِ بنِ قَنانٍ أَو كَصاحِبِهِ زَيدِ القَنا يَومَ لاقى الحارِثَينِ مَعَا.

قوله : (**قُرْبَ الْخَتْمِ**)، أي قرب الفراغ منه، (**يُرْوَي**) التَّكبير (**مُسَلْسَلاً**)، أي: له سلسلة متَّصلة، وليس منقطعًا، وهذه استعارة حسنة بين المحدِّثين، يقولون: اتَّصلت السلسلة، يقولون: فيما علا إسناده سلسلة الذّهب، فمشى النَّاظم على ذلك الاصطلاح، وما كان أبصرَ بصيرَته رحمه الله بالعلوم واصطلاحاتها .

قوله: (**عَنِ الْمَكينَ**) هذا هو المشهور، وقد روي عن غيرهم، قال مكِّي في التَّبصرة: " والتَّكبير سنَّة كانت بمكَّة، ولا يعتبر في التَّكبير قرَّاء ابن كثير ولا غيره، كانوا لا يتركون التَّكبير في كلِّ القراءات من خاتمة (**والضُّحى**)، قال : ولكنَّ عادة القراء الأخذ بالتَّكبير لابن كثير في رواية البزِّي خاصَّة "[1]، وقد ذكر أبو القاسم الهذلي صاحب كتاب الكامل فيه التَّكبيرلجميع القرَّاء في جميع سور القرآن، وذكره أيضًا أبو العلاء الهمذاني"[2].

قلت : ولكن سيأتي في سبب التَّكبير ما يقتضي تخصيصه بخواتم القرآن، كما ستقف عليه، وأشار بقوله : (**يُرْوى مُسَلْسَلاَ**) أي: أنَّه مرويٌّ متَّصل، وقد قرأته متَّصلاً على مشايخنا، وأراد ما روي عن أحمد ابن أبي بزَّة[3].

---

(١) التَّبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٣٩٢ .

(٢) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٤٧٦، يقول الهذلي: " قال الخزاعي : كان ابن حبس يأخذ لجميع القراء بالتكبير، وهو قول أبي الحسين، والخزاعي يقول جميع القراء عند الدينوري كذلك يكبر في أوَّل كلِّ سورة لا يختص بالضحى وغيرها لجميع القراء ".

(٣) أبو الحسن أحمد بن محمد ابن القاسم بن أبي بزة المكي ، توفي سنة (٢٥٠هـ) روى عنه إسحاق الخزاعي ، قال عنه العقيلي منكر الحديث ، انظر : لسان الميزان ٦٢٩/١ ، وفتح البيان في الكنى والألقاب ٢٣٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٥/٢٣ .

قال : سمعتُ عِكْرِمَة بن سليمان[١]، يقول: قرأت على إسماعيل بن عبدالله بن قُسطَنطين[٢]، فلمَّا بلغتُ (**والضُّحى**) قال لي : كبِّر عند خاتمة كلِّ سورة، فإنِّي قرأت على عبد الله بن كثير أنَّه قرأ على مجاهد فأمرَه بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عبَّاس أمره بذلك، وأخبره ابن عبَّاس أنَّ أُبيَّ بن كعب أمره بذلك، وأخبره أُبيَّ بن كعب أنَّ النَّبي –صلَّى الله عليه وسلَّم– أمره بذلك . قال الحافظ في مستدركه على الصحيحين هذا حديث صحيح الإسناد[٣]، ولم يخرِّجاه/ قال أبو العلاء الهمداني : "لم يرفع التَّكبير أحد من القرَّاء إلاَّ ٢٤٦/ب البزِّي، فإنَّ الروايات قد تظافرت عنه برفعه إلى النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، قال : ورواه النَّاس فوقفوه على ابن عبَّاس ومجاهد، ثمَّ ساق الرِّوايات عن مشايخه، ومدار الرِّوايات كلِّها على البزِّي، ثمَّ أُسند عن البزِّي، قال : دخلت على الشَّافعي إبراهيم بن محمَّد[٤]، وكنتُ وَقَفتُ عن هذا الحديث، فقال لي :يا أبا الحسن والله لئن تركتَه لتترُكنَّ سنَّة نبيك، قال: وجاءني رجلٌ مِنْ أهل بَغْدَاد ومعه رجل عبَّاسي فسألني عن هذا الحديث، فأبيتُ أن أحدِّثه إيَّاه، فقال : والله لقد سمعناه عن الإمام أحمد بن حنبل عن أبي بكر الأَعْيَن[٥] عنك، فلو كان منكرًا ما رواه، وكان يجتنب المنكرات، وروى أبو العلاء أيضًا عن حنظلة بن أبي سفيان قال: قرأت على عِكْرِمة بن خالد المخزومي[٦]، فلمَّا بلغتُ والضُّحى قال لي:

---

(١) أبو القاسم ، عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي ، مولى بني شيبة ، توفى قبل المئتين للهجرة ، انظر الجرح والتعديل ١١/٧ ، ومعرفة القراء الكبار ٣٠٩/١ .

(٢) أبو إسحاق ، إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين المكي ، مولى بني مخزوم (١٧٥هـ).

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣٤٤/٣.

(٤) أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد المكي القرشي الشافعي ، عم الإمام الشافعي ، عزيز الحديث ، انظر تهذيب الكمال ٤٤٩/٢٥ .

(٥) أبو بكر محمد بن طريف بن أبي عتاب الأعين البغدادي ، محدث ثقة ، توفى سنة (٢٤٠هـ) ، انظر تذكرة الحفاظ ١٤٠/٢ .

(٦) عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المقرشي ، (١٥١هـ) ثقة في الحديث ، روى عن أبيه وعن أبي هريرة ، انظر تهذيب التهذيب ٤٠٠/٦ .

هاهنا. قلت : وما تريد هاهنا، قال : كبِّر، فإنِّي رأيتُ مشائخنا ممَّن قرأ على ابن عبَّاس، فأمرهم ابن عبَّاس أن يكبِّروا إذا بلغوا (**والضُّحى**)، وأسند أيضًا عن إبراهيم بن يحيى بن أبي حيَّة التَّميمي[١]، قال : " قرأت على حميد الأعرج[٢] فلمَّا بلغت والضُّحى، قال لي :كبِّر إذا ختمتَ كلَّ سورة حتَّى تختم، فإنِّي قرات على مجاهد، فأمرني بذلك "[٣].

وقال: قرأتُ على ابن عبَّاس فأمرني بذلك، وفي رواية قال: حدَّثنا حميد الأعرج قال: قرأتُ على ابن مجاهد القرآن، فلمَّا بلغتُ (**أَلَمْ نَشْرَح لَكَ صَدْرَكَ**)، قال: كبِّر حتَّى إذا فرغت من السُّورة، فلم أزل أُكَبِّر حتَّى ختمت القرآن ، ثم قال مجاهد : قرأت القرآن على ابن عباس ، فلما بلغت هذا الموقع أمرني بالتكبير ، فلم أزل أكبِّر حتى ختمت ، وقال أيضًا: حدَّثني حميد الأعرج عن مجاهد قال ختمت على ابن عبَّاس تسع عشرة خاتمة، وكلَّها يأمرني فيها أن أكبِّر من (**ألم نشرح**)، ثمَّ أسند أبو العلاء أيضًا عن شِبل بن عبَّاد، قال: ورأيت محمد بن عبدالله بن محيصن وعبد الله بن كثير الدَّاري إذا بلغا (**أَلَمْ نَشْرَحْ**)، كبَّرا حتَّى يختمُا، ويقولان : رأينا مجاهد فعل ذلك، وذكر ابن مجاهد أنَّ ابن عباس كان يأمر بذلك، ثمَّ أسند عن قُنْبُل حدَّثنا النبَّال حدَّثنا عبدالمجيد[٤] عن ابن جريج[٥] عن مجاهد، أنَّه كان يكبِّر من أوَّل الضُّحى إلى الحَمْد. قال : ابن جريج وأرى أن يفعله الرَّجل إماماً كان أو غير إمامٍ،

---

(١) أبو إسماعيل ، إبراهيم بن حيَّة المكي ، قرأ على حميد بن قيس ، انظر غاية النهاية ٣٣/١ .

(٢) أبو صفوان ، حميد بن قيس الأعرج ، قارئ ثقة ، أخذ القراءة عن مجاهد ، توفى سنة (١٣٠هـ)، انظر غاية النهاية ٣٩٩/١ ، معرفة القراء ٢١٩/١ .

(٣) شعب الإيمان ٣٧١/٢.

(٤) عبدالمجيد بن عبدالعزيز أبي رُواد ، أبو عبدالحميد المكي ، روى عن ابن جريج ، وذكر البخاري في تاريخه الصغير ، أنه منكر الحديث ، وقيل انتسب إلى فرقة المرجئة ، الجرح والتعديل ٦٤/٦ ، تهذيب الكمال ٢٧٥/١٨ .

(٥) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، فقيه وإمام الحرم المكي ، توفى سنة (١٥٠هـ)، انظر وفيات الأعيان ١٦٣/٣ ، وصفة الصفوة ٢١٦/٢ .

قال أبو يحيى بن ميسرة : مارفعه أحد إلى النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- إلاَّ ابن أبي بزَّة، ولوكان أحد رفعه غيره لوجب اتِّباعه إذا كان أمرًا من النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-، قال أبو العلاء : فأمَّا الرِّواية والإجماع في ذلك، فعن عبد الله بن عباس ومجاهد قال : وقد روي عن علي رضي الله عنه أنَّه كان يقول : إذا قرأتَ القرآن فبلغت من المفصَّل فاحمد الله وكبِّر بين كلِّ سورتين، ثمَّ ذكر الحافظ أبو العلاء / عن البزِّي بإسناده أنَّ الأصل في التَّكبير ٢٤٧/أ أن النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- انقطع عنه الوحي، وقد اختلف في سبب ذلك، وفي قدر مدَّة انقطاعه، فقال المشركون : قَلَى محمَّدًا ربُّه، فنزلت سورة والضُّحى، قال النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم : الله أكبر، وأمر النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- أنَّ يكبِّر إذا بلغ إلى الضّحى مع خاتمة كلِّ سورة حتَّى يختم .

وقال أبو الحسن بن غلبون :" فلمَّا قرأها رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- حتَّى ختم شكراً الله سبحانه؛ لَّما كذَّب المشركين فيما زعموا "(١).

ونقل الشَّيخ علم الدِّين السَّخاوي في شرحه :" قال رسول -صلَّى الله عليه وسلَّم-: " الله أكبر تصديقًا لما أنا عليه، وتكذِيبًا للكفار"(٢)، وذكر عن أبي عمرو بسنده إلى البزِّي عن إبراهيم بن محمَّد الشَّافعي : " إن تركت فقد تركت سُنَّة من سنن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

قلت : وقد تقدَّم أنَّ أبا العلاء الهمداني نقل ذلك عن البزِّي عن إبراهيم بن محمَّد الشَّافعي، قال السَّخاوي : " وروى بعض علمائنا عن الحسن بن محمَّد بن عبد الله بن أبي زيد القرشي، قال : صلَّيت بالنَّاس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان، فلمَّا كانت ليلة الختمة كبَّرت من خاتمة (**والضُّحى**) إلى آخر القرآن في الصَّلاة،

---

(١) التذكرة ٦٦٢/٢.

(٢) فتح الوصيد ١٣٤١/٤.

فلمَّا التفتُّ إذا أنا بأبي عبدالله محمد بن إدريس قد صلَّى ورائي، قال لي أحسنت أصبت السُّنَّة "[١].

وقال أبو الطَّيب عبد المنعم بن غلبون : " وهذه سُنَّة مأثورة عن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-؛ وعن الصحابة والتَّابعين، وهذه سنَّة بمكَّة لا يتركونها البتَّة، ولا يعتبرون رواية البزِّي ولا غيره، قال : ومن عادة القرَّاء في غير مكَّة ألاَّ يأخذون بها، إلاَّ في رواية البزِّي"[٢].

قوله : (**وَفِيهِ**) خبر مقدَّم، و(**تَكْبِيرُهُمْ**) مبتدأ مؤخَّر، وتقدَّم الكلام على عود الضَّمير، و(**تَكْبِيْرُهُم**) فاعل بفعل مضمر، والتَّقدير : وجاء تكبيرهم، (**وفيه عن المَكِين**) متعلِّقان بذلك الفعل، وعلى الوجه الأوَّل يكون (**عَنِ الْمَكِينَ**) متعلِّقاً بما تعلَّق به الخبر .

قوله : (**مَعَ الْخَوَاتِمِ**) حال من (**تَكْبِيرُهُم**) إن أعربته فاعلاً، أو من ضميره المستتر في الخبر إن أعربته مبتدأ، أي: كائنًا مع الخواتم .

قوله: (**قُرْبَ الْخَتْمِ**) ظرف للفعل المقدَّر، أوللاستقرار الذي تعلَّق به الخبر، على حسب الوجهين المذكورين، ويجوز أن يكون ظرفًا لـــ (**يُرْوى**)، و(**يُرْوى**) إمَا مستأنف أو حالة أخرى، و(**مُسَلْسَلاَ**) حال من مرفوع (**يُرْوَى**)، أي : يروى التَّكبير عن المكين، قرب الختم حال كونه متَّصل الرواية كاتَّصال السِّلسلة بعضها ببعض، وهو مجاز حسن، وتشبيه بليغ، والله أعلم.

---

(١) فتح الوصيد ٤/١٣٤٠.

(٢) الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة ١٥٧/أ .

١١٢٧ - إِذا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا   مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفلِحونَ تَوَسَّلاَ

هذا بيان لما أجمله في البيت السَّابق من قوله (**مَعَ الخَوَاتِم قُرْبَ الخَتْم**)، فإنَّه لا يدري أين محلُّه، فبيَّن أنَّ آخر موضع التَّكبير / آخر النَّاس وأوَّل الفاتحة، وسيأتي بيان أوَّل مواضع ٢٤٧/ب
التَّكبير، وكان ينبغي أن يبتدئ بذلك، فيبيِّن أوَّل مواضع التَّكبير وآخرها، هذا هو المتعَارف عليه، ولكنَّه بدأ ببيان الاخر لذكره أنَّهم إذا فرغوا من الختم وكبَّروا في آخر النَّاس لم يقفُوا على ذلك، بل يصلونَه بالحمد، ثمَّ يَصِلُون الحمد بالبقرة إلى قوله : ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾[1]، وهذا هو ماتقدَّم في قوله : (**حَلاًّ وارتِحَالاً**)، أي: مع فراغهم من الختمة يبتدئون بأخرى إلى (**المُفْلِحُون**)، وهي آخر الخَمْس عند بعضهم وآخر الأربع عند الاخرين، والقولان صحيحان ؛ لأنَّهما مبنيَّان على اختلاف النَاس في ﴿**الــم**﴾، هل هي آية أو ليست بآية، فعدَّها الكوفيون آية، فيكون (**المُفْلِحُون**) خامسةً، ولم يعدُّها غيرهم، فتكون عند هؤلاء رابعة، وأفهمُ هذا أنَّه لا تكبير بين الفاتحة والبقرة، بل إذا فرغ من الفاتحة وصلها بالبقرة إلى الحدِّ الذي ذكرنا.

قال مكِّي بن أبي طالب : " يكبِّر من أوَّل كلِّ سورة، من أوَّل (**أَلَمْ نَشْرَح**) إلى أوَّل (**الحَمْد**)، ثمَّ يقرأ الحمد، فإذا أتمَّ لم يكبِّر، وابتدأ بالبقرة من غير تكبير، فقرأ خمس آيات قال : ورُوِي أنَّ أهل مكَّة كانوا يكبِّرون في آخر كلِّ ختمة من خاتمة والضُّحى لكلِّ القرَّاء لابن كثير وغيره، سنَّة نقلوها عن شيوخهم، لكنَّ الذي عليه العمل عند القرَّاء أن يكبِّروا في قراءة البزِّي عن ابن كثير خاصَّة، وبذلك قرأت"[2]، قال : وحجَّته في التَّكبير أنَّها رواية

---

(١) البقرة ٥.

(٢) النشر ٢/٤١٠.

نقلها عن شيوخه من أهل مكَّة في الختم، يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله عزَّ وجلَّ مع ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ ﴾[١] و﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾[٢] ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[٣].

قال : وحجَّته في الابتداء في آخر ختمه بخمس آيات من البقرة أنَّه اعتمد في ذلك على حديث صحيح مرويٍّ عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم :" أيُّ الأعمال أفضل ؟ فقال : الحالُّ المُرْتَحِل"[٤]، يعني الذي ارتحل من ختمة ويبتدئ بأخرى، وعلى ذلك أدرك أهل بلده بمكَّة "[٥] انتهى .

وقد تقدَّم أنَّ هذا الحديث ضعيفٌ، كما نقله الشَّيخ شهاب الدِّين[٦]، وبيَّن ذلك ابن غلبون، قال: " فإذا قرأ قل أعوذ بربِّ النَّاس كبَّر، ثمَّ قرأ فاتحة الكتاب وخمسًا من سورة البقرة ؛ لأنَّه يقال : إنَّ النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- سمَّى من فعل ذلك الحالَّ المرتحل، كما حدَّثني أبي -رحمه الله تعالى-[٧]، وساق سند الحديث إلى صالح المرِّي عن قتادة عن زرارة عن ابن عبَّاس أنَّ رجلاً قام إلى النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- فقال : يارسول : وما الحالُّ والمرتحل، فقال : فُتْح القرآن وخَتْمه، صاحبُ القرآن يَضرِب أوَّله إلى آخره، ومن آخره

---

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الإسراء ١١١.

(٣) العنكبوت ٤٥.

(٤) رواه الترمذي في الجامع ، كتاب القراءات، وقال حديث غريب ١٩٧/٥.

(٥) الكشف ٣٩١/٢-٣٩٢.

(٦) إبراز المعاني ٢٧٩/٤ .

(٧) التذكرة ٦٥٦/٢ .

إلى أوَّله، كلَّما حلَّ ارتحل[١]، قال : فقيل : إنَّه -عليه السَّلام- يعني بذلك أنَّه يختم القرآن، ثم يقرأ فاتحة الكتاب وشيئًا من البقرة في وقت واحد"[٢]، قال / أبو شامة : " أصل الحديث ضعيف كما سبق، ثمَّ زاد بعضهم أنَّ التَّفسير فيه غير منسوب إلى النَّبي -صلَّى الله ٢٤٨/أ
عليه وسلَّم-، فحملناه إلى أنَّ بعض رواته المذكورين فسَّره على ما وقع له في معناه، وهذا الحديث قد بيَّن فيه أن المفسِّر له هو النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وهي زيادة غير معروفة، فقد روى الأهوازي هذا التَّفسير بعينه، و لم يقل في الحديث: يارسول الله، ثمَّ ولو صحَّ هذا الحديث والتَّفسير لكان معناه الحثُّ على الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليه، فكلَّما فرغ من ختمه شرع في أخرى، أي: أنَّه لا يضرب عن القراءة بعد ختمه يفرغ منها، بل تكون قراءة القرآن دَأَبَه وديدنه، وفي رواية أخرى أخرجها الأهوازي في كتاب الإيضاح : الحالُّ المرتحِل الذي إذا ختم القرآن رجع فيه، ثمَّ هذا الفعل من التَّكبير وقراءة (**الحَمْد**) إلى (**المُفْلِحُوْن**) مرويٌّ عن ابن كثير نفسه، مأخوذ من طريقي البزِّي وقُنبل على ما سنوضحه . وقال أبو الطَّيب ابن غلبون :"لم يفعل هذا قُنبل ولا غيره من القرَّاء، أعني التَّكبير"[٣] وهذه الزيادة من أوَّل سورة البقرة في قراءة الختمة سوى البزِّي وحده"[٤].

قال أبو الفتح فارس بن أحمد :" ولا نقول إنَّ هذه سنَّة، ولا أنَّه لابدَّ من ختم أن يفعله، فمن فعله فحسن جميل، ومن ترك فلا حرج عليه "[٥].

(١) جامع الترمذي ٦٣/٥ .

(٢) التذكرة ٦٥٦/٢-٦٥٨.

(٣) الإرشاد في القراءات ١٥٧/أ .

(٤) إبراز المعاني ٤٢٨٦-٢٨٧.

(٥) فتح الوصيد ١٣٣٩/٤.

قال صاحب التَّيسير :"هذا يسمَّى الحالَّ المرتحل، وفي جميع ما قدَّمناه أحاديث مشهورة يروُوْنها العلماء يؤيِّد بعضها بعضًا، تدلُّ على صحَّة مافعله ابن كثير"[١].

قال أبو شامة :"لم يثبت شيء من ذلك، وأكثر ما في الأمر أنَّ ابن كثير كان يفعله، والحديث المسند في ذلك هو في بيان سند قراءة ابن كثير، أي : أخذ ابن كثير عن دِرْبَاس[٢] عن ابن عبَّاس عن أُبيٍّ عن النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وفيه: وقرأ النَّبي على أبيٍّ، فالسَّند المذكور إنَّما هو لبيان ذلك، ثمَّ قال في آخر الحديث وإنَّه كان إذا قرأ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾[٣] افتتح من الحمد ثمَّ قرأ البقرة إلى ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٥٧ ﴾[٤]، ثمَّ دعا بدعاء الختم ثمَّ قام، يعني بذلك ابن كثير، وقد قال أبو طالب صاحب أحمد بن حنبل:" سألت أحمد إذا قرأ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ أنقرأ من البقرة شيئًا ؟ قال: لا.فلم يستحب أن يصل ختمه بقراءة شيءٍ، ولعلَّه لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه .

قـــال : ذكره شيخنا أبو محمَّد بن قدامة في كتـــابه المغني[٥]، وذكر أبو الحسن ابن

---

(١) التيسير ٥٣٥-٥٣٦ .

(٢) هو درباس بن دجَاجه المكي ، مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، انظر غاية النهاية ٤٢٥/١، وتاريخ الإسلام ١٠٩١/٢.

(٣) الناس ١.

(٤) الأعراف ١٧٥.

(٥) المغني في فقه الإمام أحمد ٣٣٨/٣ .

غلبون وغيره رواية عن الأعمش[١] عن إبراهيم[٢]، قال : "كانوا يستحبُّون إذا ختموا القرآن أن يقرأوا من أوَّله آياتٍ، قال : ولكلٍّ واحد من المذهبين وجه ظاهر"[٣] انتهى.

قلت : قد يتصحَّف على بعض الطَّلبة في الحديث المتقدِّم، ويقرأ (**شيئًا**) من القرآن بـــ (**ستًّا**)، ويستشكل أنَّه إنَّما ورد أربعًا أو خمسًا للخلاف الذي في ﴿ **الم** ﴾ فَمِنْ أين يكون ستًّا، وإنَّما هي (**شيئًا**) بالشِّين المعجمة والياء المثناة من تحت .

٢٤٨/ب قوله :/ (**إِذا كَبَّروا**) شرطٌ، وجوابه (**أَرْدَفُوا**)، والإردافُ مجيءُ الشَّيء بعد شيء آخر، ومنه الرَّديف للرَّاكب خلف، ومنه : ﴿ **تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ** ۝ ﴾[٤] .

قوله : (**مَعَ الْحَمْدِ**) حال من مفعول (**أردَفُوا**) المحذوف، أي: أَرْدَفُوا آخره كائنًا مع الحمد (**حَتَّى الْمُفْلِحونَ**) جار ومجرور متعلِّق بأردفوا، وإنَّما حكى لفظ القرآن، فجاء به مرفوعًا في موضع الجرِّ، و(**تَوَسُّلاً**) مفعول من أجله، وعامله (**أَرْدَفوا**)، أي: فعلوا ذلك توسُّلاً إلى الله تعالى وتقرُّبًا إليه .

---

(١) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد الملقب بالأعمش ، تابعي ، عالم بالقرآن والحديث والفرائض ، توفى سنة (١٤٨هـــ)، انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢/٤٠٠ ، وطبقات ابن سعد ٨/٤١٦ .

(٢) إبراهيم بن يزيد التميمي ، فقيه وعابد بالكوفة ، حدث عن أبيه ، توفى سنة (٩٦هـــ) ، انظر طبقات ابن سعد ٨/٤٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ٩/٦٥ .

(٣) التذكرة ٢/٦٥٩ .

(٤) النازعات ٧ .

١١٢٨ – وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحى وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ

بيَّن بهذا البيت أوَّل مواضع التَّكبير الذي أجمل في قوله : (**قُرْب الخَتْم**) فأخبر أنَّ القائل به هو البزِّي وحده، وهذه هي الطَّريقة المشهورة عند أهل الأداء، وتبع النَّاظم في ذلك أبا عمرو الدَّاني، حيثُ نسبه إلى البزِّي وحده[١]، وكذا حكاه ابن غلبون أبو الطَّيب وابنه أبو الحسن[٢]، وكثيرٌ من القرَّاء لا يخصُّون ذلك، بل يروُونه عن ابن كثير بكماله، فيقرُّون به لقنبل، كما يقرُّون به للبزِّي، إلاَّ أنَّ شهرته عن البزِّي أكثر ؛ لما سبق من الآيات المذكورة .

وقوله : (**مِنْ آخِرِ الضُّحى**) هذه الطَّريقة المعروفة عند الجمهور، وهي الصَّحيحة عند أكثر أهل الأداء؛ ولأنَّ الآيات في ذلك، كما سبق ألفاظها مصرَّحة في بعض الرِّوايات بـــ ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ**﴾، وفي بعضها بإطلاق لفظ (**الضُّحى**) وهو محتمل للأوَّل والآخر، فيحمل ذلك الإطلاق على هذا التَّقييد، ويتعيَّن للآخر لذلك .

قال أبو الحسن بن غلبون : " اعلم أنَّ القرَّاء أجمعوا على ترك التَّكبير من سورة (**الضُّحى**) إلاَّ البزِّي وحده، فإنَّه روى عن ابن كثير أنَّه يكبِّر من خاتمة (**والضُّحى**) إلى آخر القرآن"[٣]، ثمَّ رَوى عن أبي الحسن اللُّغوي[٤] إجازة، قال :" أخبرنا ابن مجاهد حدَّثنا

---

(١) التيسير ٥٣٥.

(٢) الإرشاد ٨٧٣ ، والتذكرة ٦٥٦/٢ .

(٣) التذكرة ٦٥٦/٢.

(٤) على بن عبيداللّه بن عبد الغفار أبو الحسن اللُّغوى السِّمسماني (٤١٥هـــ)، كان صدوقًا ثقة فى الرواية– رحمه اللّه– . أنباه الرواة ٢٨٨/٢، وبغية الوعاة ١٧٨/٢، ومعجم الأدباء ٥/ ١٨٢.

عبد الله بن سليمان[١]، حدَّثنا يعقوب بن سفيان الحميري، حدَّثنا سفيان، حدَّثنا ابن أبي حيَّة حدَّثنا حميد عن مجاهد، قال: ختمت على ابن عبَّاس بضعًا وعشرين ختمة كلُّها يأمرني أن أكبِّر من ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴾، وبه عن سفيان، قال : رأيت حميد الأعرج يقرأ (**النَّاس**) حوله، فإذا بلغ (**والضُّحَى**) كبَّر، إذا ختم كلَّ سورة حتى يختم، و لم يذكر صاحب التَّيسير التَّكبير إلاَّ من آخر (**والضُّحى**) .

ثمَّ أخبر النَّاظم رحمه الله عن بعض أهل الأداء أنَّه كان يرى التَّكبير للبزِّي من آخر ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** ﴾، أي: من أوَّل (**والضُّحى**)، وهذا من زيادات القصيد، فإنَّ الدَّاني لم يذكر عن البزِّي التَّكبير إلاَّ من آخر (**والضُّحى**)، وما ذكره النَّاظم قد سبقه إليه جماعة منهم صاحب الرَّوضة، فإنَّه قال :" وروى البزِّي التَّكبير من أوَّل سورة (**والضُّحى**) إلى خاتمة (**النَّاس**)، ولفظه الله أكبر، تابعه الزَّينبي[٢] عن قنبل في لفظ التَّكبير، وخالفه في الابتداء، وجاء عن السُّوسي أن يكبِّر من أوَّل ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ**﴾ إلى آخر القرآن .

وقال الحافظ أبو العلاء :كبَّر البزِّي وابن فليج وابن مجاهد / وابن الصَّلت عن قنبل من فاتحة (**والضُّحى**)، وفواتح ما بعدها من السُّور إلى سورة النَّاس، وكبَّر الباقون من فاتحة ٢٤٩/أ

(١) هو أبو بكر عبدالله بن سليمان الأشعث بن اسحاق السجستاني ، له عدة مصنفات في السُّنن والتفسير والقراءات، كان عالماً حافظاً توفى سنة (٣١٦هـ) ، انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٢١، ولسان الميزان ٤/٤٩٠ .

(٢) الزِّينبي ، هو محمد بن موسى بن محمد – أبو بكر الهاشمي البغدادي (٣١٨هـ) ، إمام في قراءة المكيين ، أخذ عن قنبل ، وروى عنه علي بن محمد بن خشنام .
انظر غاية النهاية ٣/١٢٣٩ ، وتاريخ الإسلام ٢٣/٤٢٠ .

﴿**أَلَمْ نَشْرَح** ﴾ إلى سورة (**النَّاس**)، قال : وأجمعوا على ترك التَّكبير بين خاتمة النَّاس وبين القاتحة، إلاَّ ما رواه فلان وفلان عن قنبل، زاد بعضهم قراءة أربع آيات من أوَّل البقرة، قلت : وكذا حكى الهذلي أنَّ التَّكبير إلى أوَّل ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾[١]، وقال بعضهم: إلى خاتمتها، فقول النَّاظم :إذا كبَّروا في آخر النَّاس، تبع فيه صاحب التَّيسير، وهو يوهم أنَّه متفق عليه عند من يردف ذلك بقراءة الفاتحة، وشيء من أوَّل البقرة، بل فيه الاختلاف، كما ترى .

قوله : (**وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ**)، أي: بالتَّكبير، ومعنى القول هنا بمعنى الاعتقاد والتَّمذهب، كما تقول : الشَّافعي يقول بكذا: يعتقده ويتمذْهب به، و(**مِنْ آخِرِ**) متعلِّق بقال، وأسقط النَّاظم -رحمه الله تعالى- واوَ القسم من (**والضُّحى**)، وإن كان الأحسن ألاَّ يلفظ بالمجرور وحده، بل به وبجارِّه .

قوله: (**وَبَعْضٌ**) مبتدأ، و (**وَصَّل**) خبره، وأَلِفُه للإطلاق، و(**لَهُ**) (**مُتعلِّق**) بـــ (**وصَّل**) لَهُ، وكذا (**مِنْ آخِرِ**) .

(١) الكامل في القراءات ٤٧٦، يقول الهذلي :" ابن الصباح وابن قرَّة عنهما يكبِّران من خاتمة (والليل) والباقون يكبِّرون من خاتمة (والضُّحى) إلى (قل أعوذ بربِّ الناس) في قول ابن هاشم.

١١٢٩ – فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ   صِلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعْهُ مُبَسْمِلاَ

أخذ يبيِّن كيف يوقع التَّكبير، هل يوقعه مفصولاً ممَّا قبله وممَّا بعده، أو يصله بما قبله فقط، أو بما بعده فقط، أو يصله بما قبله وما بعده، فهذه أربع احتمالات عقليَّة، فذكر النَّاظم منها ثلاثًا، وهي الثَّلاث الأواخر، وأسقط الأوَّل، وهي قطعه ممَّا قبله وممَّا بعده، بل ذكر أنَّه بقطع دونه، أي : يقف على آخر السُّورة ثمَّ يكبِّر، أويصله بآخر السُّورة ويقف عليه ثمَّ يُبَسمل، وهذا معنى قوله :(**أوعليه**)، أي: اقطع عليه، أو تصله بآخر السورة قبله، وبأوَّل السُّورة بعده من غيرقطع مع البسملة، والصُّورة التي تركها مماتقتضيه القسمة العقليَّة أن يقطع دونه فيقف على آخر السُّورة، ثمَّ يأتي به ويقطع عليه، ثمَّ يأتي به مفصولاً ممَّا قبله وممَّا بعده، وهذه كيفيَّة حسنة لما سيأتي من أنَّ فصله وتمييزه من القرآن مقصود، وقد ذكره أبو شامة وبناه على خلاف النَّاس في البسملة، كما سيأتي بيانه قريبًا إن شاء الله تعالى، ولكنَّها خارجة من كلام النَّاظم .

وقال أبو شامة : " ذكر في هذا البيت[حكم] التَّكبير في اتِّصاله بالسُّورة الماضية، أو بالبسملة من السُّورة الآتية، فنقل ثلاثة أوجه كلِّها متَّجهة، وهي مذكورة في التَّيسير[١] وغيره، أحدها أنَّه يقطع آخر السُّورة من التَّكبير، أي: لا يصل التَّكبير وهذا اختيار صاحب الرَّوضة[٢]، اتَّفق أصحاب ابن كثير على أنَّ "التَّكبير منفصل من القرآن لا يختلط

(١) التيسير ٧٠٤.

(٢) الروضة ٩٩٦/٢.

به"، وقال الحافظ أبو العلاء: أَجْمَعُوا غيرَ المَطْوَعي[١] وابن الفَحَّام[٢]، فإنَّهما خيَّرا بين الوقف على / آخر السُّورة، ثمَّ الابتداء بالتَّكبير وبين وصل آخر السُّورة بالتكبير، قال : والفصل أولى"[٣]. ٢٤٩/ب

قال أبو شامة : وينبني على ذلك أن يختار فصل التَّكبير أيضًا من التَّسمية على المذهب الأصحِّ، وهو أنَّ التَّسمية من القرآن في أوائل السُّورة ما قررنا في كتاب البسملة، قال : ووجه ذلك ما ذكره صاحب الرَّوضة من أنَّ "التَّكبير منفصل من القرآن لا يختلط به"[٤]، ولا يكون وصل التَّكبير بالبسملة أولى، إلاَّ على رأي من لا يراها من القرَّاء في أوائل السُّور، فيكون حكمها وحكم التَّكبير واحد، وكلاهما ذكر لله تعالى، مأمور به فاتِّصاله أولى من قطعه[٥].

الوجه الثَّاني من ثلاثة الأوجه المذكورة أن تصل التَّكبير بآخر السُّورة، وتقف عليه ثمَّ تبتدئ بالبسملة، وهذا معنى قوله : أو عليه، يعني أو يقطع على التَّكبير، ويؤيِّد هذا الوجه أنَّ التَّكبير إنَّما شُرع في أواخر السُّور، فهو من توابع السُّورة الماضية ؛ لأنَّ النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-، إنَّما كبَّر لَّما تليت عليه سورة (**والضُّحى**)، فرأى صاحب هذا الوجه أنَّ

---

(١) أبو العباس ، الحسن بن سعيد بن جعفر الفضل المطوعي ، غاية النهاية ٣٢٩/١ .

(٢) أبو القاسم عبدالرحمن بن عتيق بن خلف القرشي ، المعروف بابن فحَّام الصقلِّي ، مقرئ ونحوي، نزل بالاسكندرية ، وله كتاب التجريد في القراءات .
انظر سير أعلام النبلاء ٣٦٧/٣٧ ، وغاية النهاية ٥٦٣/٢ .

(٣) إبراز المعاني ٢٩٠/٤.

(٤) الروضة ٩٩٦/٢ .

(٥) إبراز المعاني ٢٩٠/٤.

وصله بآخر السُّورة والقطع عليه أولى؛ لتبيين الغرض بذلك، وهذا لا يتَّجه إلاَّ تفريعًا على القول بأنَّ موضع التَّكبير آخر الضُّحى .

فإن قلنا : هو مشروع من أوَّلها، فهو للسُّورة الآتية فيتَّجه القول الأوَّل، واختار أبو عمرو الدَّاني هذا الوجه، وبدأ به وهو وصل التَّكبير بآخر السُّورة، لكنَّه خَيَّر بين الوقف عليه ووصله بالبسملة[١] .

قال: والأحاديث الواردة عن المكِّيين بالتَّكبير دالَّة عليه ؛لأنَّ فيها (**مَعْ**) وهي تدلُّ على الصُّحبة والاجتماع، وقال في آخر التَّيسير :"الحُذَّاق من أهل الأداء يستحبُّون في مذهب البزِّي أن يوصل التَّكبير بآخر السُّورة من غير قطع ولا سكت على آخرها دونه، ويقطع عليه"[٢]، ثمَّ بسم الله الرحمن الرِّحيم موصولاً بالسُّورة الثَّانية إلى آخر القرآن، ومنع مكِّي من هذا الوجه، فقال في التَّبصرة : " ولا يجوز أن يقف على التَّكبير دون أن يصل بالبسملة "[٣]، وقال في الكشف " ليس لك أن تصل التَّكبير بآخر السُّورة وتقف عليه"[٤] .

الوجه الثَّالث : أن يوصل التَّكبير بآخر السُّورة وبالبسملة، وهذا هو المراد من قوله : (**أوصل الكلِّ**) واختار هذا الوجه أبو الطَّيب بن غلبون وابنه أبو الحسن ومكِّي، مع تجويز غيره، قال أبو الطَّيب : "وهو المشهور من هذه الوجوه، وبه قرأت وبه آخذ"[٥] .

---

(١) التيسير ٧٠٤.

(٢) في إبراز المعاني غير التيسير وليس آخر التيسير وهو الأصح، فقد ورد النص للدَّاني في جامع البيان ٧٩٨ . قال : " والاختيار عندي أن يوصل التكبير ...إلخ.

(٣) التبصرة في القراءات السبع ٣٩٢.

(٤) الكشف ٣٩٣/٢.

(٥) الإرشاد ١٧٥/أ .

وقال ابنه أبو الحسن :" واعلم أنَّ القارئ إذا أراد التَّكبير فإنَّه يكبِّر مع فراغه من آخر السُّورة من غير قطع ولا سكت في وصله، ولكنَّه يصل آخر السُّورة بالتَّكبير، ثمَّ يقرأ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وهذا الأشهر الجيِّد"[١] إذ لم يُذكر في شيء من الحديث فصل ولا سكت، بل ذكر في حديث ابن عبَّاس **(مع)**، وهي تدلُّ على الصُّحبة والاجتماع"[٢]. انتهى./ ٢٥٠/أ

وهذه مضايقة عظيمة، ولذلك قال أبو شامة :" ولا ضرورة إلى هذه المضايقة فالمعيَّة حاصلة، وإن قطع على آخر السُّورة بوقفة يسيرة، فلا يراد بالمعيَّة في مثل ذلك إلاَّ الاتصال المعروف في القراءة، كما أنَّ وقوف القارئ على مواضع الوقف من أواخر الأي وغيرها لا يخرجه ذلك عن اتصال قراءته بعضها ببعض، فإذن ليس الأولى إلاَّ الوجه الأوَّل، وهو فصل السُّورة من التَّكبير لما ذكرناه، وفصل التَّكبير من البسملة مبنيٌّ أيضًا على ماذكرناه من الخلاف في البسملة "[٣] .

وقال الدَّاني:" ولا يجوز القطع على التَّسمية إذا وُصِلت بالتَّكبير "[٤] انتهى .

وهذا صحيح، وذلك مفهوم من قوله :

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ   فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهاَ فَتَثْقُلاَ[٥]

---

(١) التذكرة في القراءات الثمان ٢/٦٦٢-٦٦٣.

(٢) إبراز المعاني ٤/٢٩٠-٢٩١.

(٣) إبراز المعاني ٤/٢٩١-٢٩٢.

(٤) التيسير ٥٣٥.

(٥) رقم البيت في المنظومة ١٠٧.

فلا فرق بين وصلها بآخر السُّورة أو بالتَّكبير، أمَّا إذا لم يصلها بالتَّكبير، بل وَقَفْتَ عليه فإنَّه يجوز لك أن تقف على البسملة أيضًا، كما إذا وقفت على آخر السُّورة .

قال أبو شامة :" وقد وقع في التَّكبير ثلاثة احتمالات، عليها تُخرَّج هذه الوجوه كلُّها.

أحدها : أنَّ التَّكبير من توابع السُّورة المتقدِّمة، فعلى هذا وصْلُه بها أولى .

الثَّاني : أنَّه من مقدِّمات السُّورة الآتية، فعلى هذا قطعُه من الأولى ووصله بالثَّانية أولى.

الثالث: أنَّه ذِكرٌ مشروع بين كلِّ سورتين من هذه السُّور، فعلى هذا يجوز وصله بهما وقطعه عنهما، فمن كبَّر من أوَّل الضُّحى لحظ الوجه الثَّاني، ومن كبَّر من آخرها لحظ الأوَّل، وعلى هذا ينبني الخلاف في انتهاء التَّكبير إلى أوَّل النَّاس أو آخرها "[١]. انتهى

قلت : السَّبب المذكور في التَّكبير يقتضي تعيين الاحتمال الأوَّل، كما تقدَّم شرحه .

فإن قيل : فما وجه من كبَّر من أوَّل الضُّحى وآخر النَّاس، فالجواب : أنَّه لما كان كلُّ سورتين من السُّور بين تكبيرين أُعْطي هاتان السُّورتان حكم غيرهما طرداً للباب .

قال أبو شامة :" وليس التَّكبير في آخر النَّاس لأجل أوَّل الفاتحة؛ لأنَّ الختمة انقضت، ولو كان للفاتحة لشرع التَّكبير بين الفاتحة والبقرة، و لم يفعله هؤلاء ؛ لأنَّ التَّكبير للختم لا لافتاح أوَّل القرآن"[٢] انتهى .

---

(١) إبراز المعاني ٤/٢٩٢ .

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٩٢.

وقال أبو عبدالله : " خيَّر النَّاظم رحمه الله بين ثلاثة أوجه، القطع دون التَّكبير، والقطع عليه، ووصل الجميع، قال: فإن قطع دون التَّكبير جاز القطع بعد ذلك على التَّكبير، ثمَّ على البسملة بالسُّورة، فهذه ثلاثة أوجه جائزة مع القطع دون التَّكبير، قال : وإن وصل بآخر السُّورة جاز القطع عليه، وجاز القطع بعد ذلك على البسملة، وجاز وصله بالبسملة والقطع عليها، وجاز وصله بالبسملة، والبسملة بالسُّورة "[1]./ فهذه ثلاثة أوجه أيضًا ٢٥٠/ب جائزة مع وصله أيضًا بآخر السُّورة والقطع عليه، وإن وصل بآخر السُّورة و لم يقطع عليه جاز وصله بالسُّورة ووصله البسملة بالسُّورة، ولا يجوز وصله بالبسملة والقطع بالبسملة.

قال الدَّاني : " والحُذَّاق من أهل الأداء يستحبون في مذهب البزِّي أن يوصل التَّكبير بآخر السُّورة من غير قطع نَفَس ولا سكت"، على أخرها دونه ويقطع عليه، ثمَّ بعد ذلك يقرأ بسم الله الرحمن الرَّحيم موصلاً بالسُّورة الثَّانية"[2]، ثمَّ ذكر مانقلته عن صاحب الرَّوضة، ثمَّ قال : والذي أختَارُه ما اختارَه الحافظ أبو عمرو ؛ ولأنَّ الأظهر أنَّه للسُّورة المتقدِّمة فيوصل به، والبسملة للسُّورة الآتية فيوصل بها، وفي كلا الأمرين دلالة على فصاحة القارئ لما يحاوله من الآتيان بأواخر الكلم وأوائلها على ما يحبُّ، وهذا المعنى وإن وجد في وصل الجميع، فإن وصل الجميع يخلو من الشيئين الأخيرين "[3]. انتهى.

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٤٩١.

(٢) إبراز المعاني ٤/٢٩١ .

(٣) اللآلئ الفريدة ٣/ ٤٩٢.

قلت : قوله : وإن وصل بآخر السُّورة جاز له، ثمَّ قال : وجاز وصله بالبسملة والبسملة بالسُّورة يؤدِّي إلى اتِّحاد هذه الكيفيَّة بالوجه الأخر، وهو قول النَّاظم : (**أَوْ صِلِ الْكُلَّ**).

قوله : (**دُونَهُ**) ظرف لـــ (**الْقَطْعِ**)؛ والهاء للتَّكبير، قوله : (**أَوْ عَلَيْهِ**) عطف الظَّرف، أي: أو اقطع على التَّكبير .

قوله : (**دُونَ الْقَطْعِ**) متعلِّق بـــ (**صِلِ**)، و(**مَعْهُ**) حال من (**الكُلِّ**)، أي :صِلِ الْكُلَّ مع التَّكبير، ومراده بالكُلِّ حينئذٍ آخر السُّورة المتقدِّمة والبسملة، وأوَّل السُّورة الآتية، (**مُبَسْمِلاَ**) حال من فاعل (**صِلِ**)، ويجوز أن يكون (**مَعْه**) متعلِّقاً بـــ (**مُبَسملاً**) أي : مبسملاً مع التَّكبير، أو حالاً من ضمير مبسملاً المستتر، أي: مبسملاً حال كونك مصاحباً للتَّكبير، وقيل : (**مبسملاً**) حال من الضَّميرين المستترين في (**فاقطع**) و(**صل**)؛ لأنَّ البسملة في ثلاثة الأوجه المذكورة ؛ لأنَّ هذا القارئ ممن يُبسمل، يعني أنَّ التَّقدير : فإن شئت فاقطع دونه مبسملاً، أو عليه مبسملاً، أو صل الكلَّ مبسملاً، وعندي لاحاجة إلى التَّنبيه على ذلك ؛ لأنَّ كون هذا القارئ المكبِّر، يبسمل معلوم من باب البسملة، والله أعلم .

١١٣٠ – وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَـــاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلاَ

هذا بيان لكيفية النُّطق بالتَّكبير حال الوصل في الجميع أو القطع على التَّكبير فقط، أي: إذا وصل بآخر السُّورة، وهذا معنى قوله : (**فِي الْوَصْلِ**) ومعنى (**مُرْسَلاَ**) مطلقًا، أي : أنَّ الحكم بالكسر مطلق في النَّوعين، أمَّا إذا لم يصل التَّكبير بآخر السُّورة، كما هو

المختار، بل يوقف على أخره، ثمَّ يبتدأ بالتَّكبير، فلاحاجة إلى مافي هذا البيت، ولا إلى ما فيما بعده ؛ لأنَّ التَّكبير يُبتدأ بهمزته مفتوحة ؛ لأنَّها همزة وصل متَّصلة بلام تعريف مُبْتدأ بها في أوَّل الكلام، وكذا إذا قلنا : إنَّه شرَّع التَّهليل قبل التَّكبير / كما سيأتي، فإنَّه حينئذٍ ٢٥١/أ
لا يحتاج إلى ذلك ؛ لأنَّ أوَّل التَّهليل متحرِّك، بخلاف التَّكبير على ما سيأتي، فأخذ النَّاظم -رحمه الله- يعلم كيفيَّة اتصال التَّكبير بآخر السُّورة، وذلك لا يخلو من أن يكون ساكنًا، أو تنوينًا، أو هاء كناية لمذكَّر، أو متحرِّكًا، فهذه أربعة أقسام، سيأتي حكم الأخيرين منهما في البيت الآتي، وأمَّا القسمان الأوَّلان فذكر النَّاظم أنَّ السَّاكن والتَّنوين يكسران في الوصل، وذلك للالتقاء الساكنين، وبيانه أنَّ آخر السُّورة ساكن، وإذا وصل التَّكبير بالآخر حُذفت همزته في الدَّرج على قاعدة همزات الوصل، ولمَّا حذفت بقي بعدها حرف ساكن، وهو لام التَّعريف، فالتقى ساكنان، وكذلك الكلام في الاخر إذا كان تنوينًا.

فإن قلت: التَّنوين مندرج تحت قوله: (**مِنْ سَاكِنٍ**)؛ لأنَّه حرف ساكن بالتَّنوين السَّاكن كنون مِن وعَن .

فالجواب : أنَّ النَّاظم أراد ان ينصَّ على نوعي السَّاكن في هذا الباب، وهما ما ثبت لفظًا وخطًّا لغير التَّنوين، وما ثبت لفظًا لا خطًّا وهو التَّنوين، ثمَّ ذلك السَّاكن منحصرٌ في آخر الضُّحى﴿**فَحَدِّثْ**﴾، وآخر ألم نشرح ﴿**فَارْغَبْ**﴾، وآخر العلق ﴿**وَاقْتَرِبْ**﴾، والتَّنوين منحصرٌ في آخر العاديات ﴿**لَّخَبِيرٌ**﴾، وآخر القارعة ﴿**حَامِيَة**﴾ وآخر الهُمَزة ﴿**مُمَدَّدة**﴾ والفيل ﴿**مَّأْكُولٍ** ﴾ وقريش ﴿**خَوْفٍ** ﴾ والفتح ﴿ **تَوَّاباً** ﴾ وتبَّت ﴿ **مَّسَدٍ**﴾ والإخلاص ﴿**أَحَدٌ**﴾.

واعلم أنَّه قد نزل تغيير أواخر هذه السُّور لأجل ساكن أوَّل التَّكبير منزلة تغييره إذا وَصَل آخر سورةٍ بأوَّل أخرى، على قراءة حمزة، فإنَّ تنوين العاديات والقارعة والهُمَزة

يكسر، وبمنزلة وصل ورش آخر اقرأ بأوَّل القَدْر، فإنَّه ينقل حركة همزة (**إِنَّا**) إلى باب (**اقْتَرِب**)، وكذلك إذا وصل أخر الضحى بأوَّل (**أَلَمْ نَشْرَح**) فإنَّه يلقى حركة همزة (**أَلَمْ**) على ثَاء (**فَحَدِّث**) فيفتحها، وكلُّ هذه التَّنظيرات تشحيذٌ للذِّهن .

قوله : (**وَمَا قَبْلَهُ**) يجوز أن تكون (**ما**) موصولة بمعنى الذي، و(**قَبْلَه**) صلتها، و(**مِنْ سَاكِنٍ**) حال من الضَّمير المستكن في الصِّلة والتَّقدير، والذي استقرَّ قبل التَّكبير حال كونه مستقرًّا من ساكن، و(**فَلِلسَّاكِنَيْنِ**) متعلِّق باكسره، و(**اكْسِرْهُ**) وما تعلق به خبر الموصول، والفاءُ مزيدة في الخبر، ويجوز أن يكون الموصول في محلٍّ نصب على الاشتغال، وهو أولى من الأوَّل لكونه خبرًا، و(**فِي الْوَصْلِ**) متعلق بـــ (**اكسره**)، و(**مُرْسَلاَ**) نعت مصدر محذوف، أي : كسرًا مطلقًا، أو حالٌ من هاء (**اكْسِرْه**)، أي : غير مقيَّد بشيء، ثمَّ ذكر حُكم القسمين الأخيرين، وهما المتحرِّك، وهاء الكناية للمذكَّر، فقال :

١١٣١ – وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا وَلاَ تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتُوصَلاَ

بيَّن حكم القسم الثَّالث وهو المتحرِّك، فأمر بإدراجه على حاله من حركته التي اقتضاها / ذلك العامل كآخر (**القَدْر**)، فإنَّ حركة آخرها كسرة، وكآخر (**التَّكاثر**)، ٢٥١/ب
وكآخر (**العَصْر**)، وكآخر (**الكوثر**)، وكآخر(**أرأيْت**)، وكآخر (**النَّاس**)، وأمَّا آخر (**التِّين**)، وآخر (**الكَافِرون**)، وآخر (**الفَلَق**) فليست حركاته حركات إعراب، ولكنَّ النَّاظم غلَّب حركة الغعراب على حركة البناء لكثرة الأولى، فإنَّه موجود في ستٍّ سور، وقلَّة الثَّانية فإنَّها موجودة في ثلاثٍ فيها،كما تقدَّم بيانه، أولأنَّ حركة البناء من حيث هي

نادرة بالنِّسبة إلى حركات الإعراب، ولو قال : وأدْرِج على تحريكه ما سواهما ليشمل النَّوعين من غير تغليب .

قال أبو شامة : " و لم يرد بقوله: **(إعرابه)** إلاَّ مجرَّد الحركة"[1]، ثمَّ أخذ يبيِّن حكم القسم الرَّابع، فقال :**(وَلاَ تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ)**، أي: لا تأت بعد هاء الضَّمير بصلتها بلا حذف تلك الصِّلة، وصل هاء التَّكبير بهاء الضمير محذوفة الصَّلة ؛ لأنَّك لو أتيت بعدها بصلة لالتقى ساكنان، ألا ترى أنَّك لو قلت : **(لمن خشى ربُّهو)** الله أكبر، و**(شرًّا يرهو)** الله أكبر بصلة هاء الضَّمير ؛ لكنت جامعًا بين ساكنين، وآتيًا بصلة هاء الضَّمير قبل ساكن وقد منع القراء من ذلك، ونصَّ النَّاظم عليه في أوَّل باب هاء الكناية من قوله :

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ....[2]

وتقدَّم الاعتراض عليه بقوله : **(عَنْهُو تَلَهَّى)** في قراءة البزِّي، وتقدَّم الجواب : بأنَّه إنَّما أتى بالصِّلة في **(عَنْهُ تلهَّى)** حرصًا على بيان تشديد التَّاء، كما فعل في ميم الجمع، وإذا عرفت ما ذكرته لك من أنَّك لا تصل هاء الضَّمير قبل التَّكبير فاحذف الصِّلة، وآتِ بهاء الضَّمير محرَّكة بحركتها، فقل : **(رَبَّهُ)** الله أكبر **(يَرَهُ)** الله أكبر بهاءٍ مضمومة، فيرجع إلى قسم ما يدرج على حركته من غير تغيير الذي عبَّر عنه النَّاظم بقوله :

وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا ....

وليسا حركتي إعراب ، و إنَّما هما حركتا بناء فيصير جميع المتحرِّك في هذا الفصل إحدى عشرة كلمة ، خمس منها حركتها حركة بناءآخر **(التِّين)**، و(لم **يكن**)، و**(الزلزلة)**،

(١) إبراز المعاني ٤/٢٩٤.

(٢) رقم البيت في المنظومة (١٥٨) ونصه كاملاً :

وَلَمْ يَصِلُواهَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ.

و(**الكافرون**) ، و(**الفلق**)، وستٌّ منها حركتها حركة إعراب، وهي ما بقي .

قوله : (**وَأَدْرِجْ**) أمر من الإدراج وهو الطَّي، يقال : أدرجتَ الكتاب طويتَه، فكأن القارئ إذا قرأ حرفًا وجاوزه إلى غيره قد طواه وأدرجه، و(**مَا سِوَاهُمَا**) مفعول أدرج، و(**مَا**) موصولة، و(**سِوَاهُمَا**) ظرف صلتها، والضَّمير للسَّاكن، والمنوَّن، وعلى إعرابه حال من ما، أي: كائنًا على أي حركة كانت، أي: على حركة إعرابه .

قوله : (**وَلاَ تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ**) أي: لا تصلها بصلة وهي الواو، وكلامه يوهم أنَّك لا تصلها بالتَّكبير، بل تقف عليها، ولا تصلها بالتَّكبير البتَّة، والنُّون في (**وَلاَ تَصِلَنْ**) للتَّأكيد يُوقف عليها بالألف، و(**لِتُوصَلَ**) متعلِّق بالنَّهي، وهي لام كي والفعل منصوب بعدها بإضمار أن، والألف للإطلاق، وما أحسن ما وافق قوله : (لاَ **تَصِلَنْ**) (**لِتُوصَلَ**) أي: لاتصل لتُوصلَ / لأنَّك متى وصلت قطعت، فإنَّه يدلُّ على جهل، فتبعد وتقصى، وإذا ٢٥٢/أ لم تصل وصلت ؛ لأنَّه يدلُّ على علم وتقرُّب، ثمَّ أخذ يبيِّن كيفيَّة التَّكبير، فقال:

١١٣٢ – وَقُلْ لَفْظُهُ أللهُ أَكْبَرْ وَقَبْلَهُ لأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَيْللاَ

أي: إذا أردت التَّكبير فقل مثل هذا اللَّفظ فقط .

قال مكِّي : " الذَّي قرأت به، وهو المأخوذ في الأمصار الله أكبر لا غير "[١]، وقال ابن غلبون : " والتَّكبير اليوم بمكَّة الله أكبر لا غير، كما ذكرنا في الأحاديث المتقدِّمة "[٢]، وهو مشهور في رواية البزِّي وحده .

(١) التبصرة في القراءات السبع ٣٩٢.

(٢) التذكرة ٦٦٢/٢ .

وقال الدَّاني : ولفظ التَّكبير الله أكبر، قال: وبذلك قرأتُ على الفارسي، وعلى أبي الحسن عن قراءهما[١]، ثمَّ أخبر النَّاظم أنَّ أبا الحُبَاب، وهو أبو الحَسَن بن الحَبَاب بن مُخْلد الدَّقاق الإمام المشهور بالضَّبط والصِّدق، قرأ على البزِّي، وروى عنه التَّهليل قبل التَّكبير.

حكى الدَّاني عن الحسن بن الحُبَاب هذا من الإتقان والضَّبط وصدق الَّلهجة شيئًا كثيرًا، وأنَّه بمكان من العلم لايجهله أحد من علماء هذه الصَّنعة . قال :" وبهذا قرأت على أبي الفتح، وقرأت على غيره بما تقدَّم "[٢]، وقد حكى عن ابن الحباب ذلك أيضًا أبو طاهر بن أبي هشام، وذكره الحافظ أبو العلاء، فقال : " لاإله إلاَّ الله، الله أكبر، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم " ويحكى أنَّ ابن الحباب قال: " سألت البزِّي عن التكبير كيف هو ؟ فقال : لاإله إلاَّ الله والله أكبر "[٣].

قلت : وهذا نصٌّ في كيفيَّة التَّهليل الوارد قبل التَّكبير .

قوله : (**وَقُلْ**) أي: اقرأ بهذا الَّلفظ واعتقد صحَّة ذلك، و(**لَفْظُهُ**) مبتدأ، والضَّمير للتكبير، و(**اللهُ أَكْبَرْ**) خبره، أي: لفظه مجموع ذلك، ولفَظَ النَّاظم بأكبَرْساكن الرَّاء حكايةً للَّفظ المكبَّر ؛ لأنَّه واقف عليه .

(١) جامع البيان ٧٩٨.

(٢) التيسير ٥٣٧.

(٣) التيسير ٥٣٧.

قلت: وكذلك كان المبرِّد يقول :" إذا وصل المؤذِّن كلمات التَّكبير، فليقل الله أكبرَ الله أكبر، بفتح رَاء أكبر الأولى ؛ لأنه مقدَّر الوقوف عليها، فينقل حركة همزة الوصل ؛ لأنَّها في تقدير الابتداء بها، وهو أحسن من قولنا سكَّنها النَّاظم ضرورة .

قوله : (**وَقَبْلَهُ لأَحْمَدَ**) كلاهما متعلِّق بـــ (**زَادَ**)، والمراد بأحمد هو البزِّي، و(**ابْنُ الْحُبَابِ**) فاعله، و(**فَهَيْلل**) عطف على زَادَ، وهَيْلَلَ قال : لاإله إلاَّ الله، هو كَبَسْمَلَ وحَوْقَلَ، وقدتقدَّم تحقيق هذا عند قوله :

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ ....[1]

وأصل هَيْللَ هلَّل بتشديد اللَّام الأولى، كرهوا توالي الأمثال، فأبدلوا من أحدهما حرف علَّة، نحو قصيَّت أظفاري، وتمطَّيت، ويقال : أكثرَ فلانٌ من الهيللة، أي: التَّهليل.

١١٣٣ – وَقِيلَ بِهذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلاَ

هذا إشارة إلى زيادة الهَيْلَلَة قبل التَّكبير، أي : روي أيضًا من طريق أبي الفتح، وأشار بذلك إلى قول أبي عمرو الدَّاني في تيسيره : " حدَّثنا أبو الفتح حدَّثنا عبد الباقي بن الحسن / حدثنا أحمد بن صالح عن أبي الحباب عنه بالتَّهليل، قال : وبذلك قرأت على فارس، أعني بالتَّهليل والتَّكبير "[2]، وأبو الفتح هذا هو الإمام الجليل فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الضَّرير الحمصي، سكن مصر . ٢٥٢/ب

(١) رقم البيت في المنظومة (١٠٠) ونصه كاملاً :

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلاَ.

(٢) التيسير ٥٣٧، ونصه فيه :" كان آخرون يقولون (لا اله الا الله والله أكبر) فيُهَلِّلُون قبل التَّكبير واستدلوا على صحة ذلك بما حدثناه فارس بن احمد المقرئ قال حدثنا عبد الباقي بن الحسن قال حدثنا أحمد بن سلم الختلى واحمد بن صالح قالا حدثنا الحسن ابن الحباب قال سألت البزى عن التكبير كيف هو؟ فقال لي :لا اله الا الله والله اكبر ".

قال أبو عمروالدَّاني في تأريخ القرَّاء : أخذالقراءة عرضًا وسماعًا عن غير واحد من أصحاب ابن مجاهد وابن شُنْبُوذ وغيرهم ، ثمَّ قال : لم يلقَ مثله في حفظِه وضَبطه وحسن تأديته وفهمه بعلم صناعته واتِّساع روايته، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته وسمعته يقول : ولدت بحمص سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي -رحمه الله- بمصر فيما بلغني سنة إحدى وأربعمائة[1]، وذكره أبو عمرو الدَّاني أيضًا في أرجوزته التي نظمها في علم القراءة، فقال :

مِمَنْ أَخَذْتُ عَنْهُمُ فَفَارِس وَهُوَ الضَّرِيْرُ الحَاذِقُ الُمَارِسُ

أضْبَطُ مَنْ لَقِيْتُ للحُرُوفِ وللصَّحِيحِ السَّايرِ المعْرُوفِ[2]

وقوله : (**وَعَنْ قُنْبُلْ بَعْضٌ**)، أشار إلى قول الدَّاني في غير التَّيسير : وقد قرأت أيضًا لقنبل بالتَّكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد، قال : وبغير تكبير أخذ في مذهبه[3]، ولم يذكر في التَّيسير عن قنبل تكبيرًا، فقوله :

.... **وَعَنْ قُنْبُلْ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلاَ[4]**

(١) هذا الكتاب مفقود، كما ذكرصاحب كتاب "معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني " الدكتور عبد الهادي حميتو، وعنوانه "تأريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين" انظر ٢٦-٢٨. وانظر ترجمته وكلام الداني عنه في معرفة القراء الكبار٤٠٣، وغاية النهاية ٨٩٦/٢.

(٢) الأرجوزة المنبِّهة على أسماء القرَّاء ٧٨.

(٣) مفردات القراء السبعة ٢٠٤ .

(٤) رقم البيت في المنظومة (١١٣٣) ونصه :

وَقِيلَ بِهذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُنْبُلْ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلاَ.

من زيادات القصيد ، وإذا ثبت عن قنبل تكبير، فهل ثبت عنه تهليل قبله ؟.

قوله : (**بِهذَا**) قائمٌ مقام الفاعل، حكى صاحب الرّوضة التهليل أيضاً عن قنبل ، فقال : وروي قنبل في غير رواية الزيتبي عنه التهليل والتكبير من أول سورة (**ألم نشرح**) إلى آخر سورة الناس ، ولفظه لا إله إلا الله والله أكبر . وحكى أيضاً أبو العلاء الهمداني التهليل والتكبير للبزِّي وقنبل ، وقد أعرب الهذلي صاحب الكامل فحكى عن قنبل رواية في تقديم البسملة على التكبير ، وهذا مما يتشبث به من يقول إن التكبير للسورة الآتية لا للسورة الماضية ، وإن كان غيره أصحَّ منه ، وقد نقل صاحب الرَّوضة افتتاح التكبير للبزِّي من أول (**الضحى**) ، ولقنبل من أول (**الم نشرح**) ، قلت هذا هو أحد الوجهين عند البزِّي.

والإشارة إلى قوله : (**زاد ابن الحُبَاب فَهَيْلل**)، وعن أبي الفتح (**فصله**) متعلِّقه بقِيل، و(**فارس**) بدل من أبي أو عطف بيان .

قوله : (**بَعْضٌ**) مبتدأ، (**تَلاَ**) جملة فعليَّة خبره، والهاء في (**بِتَكْبِيرِه**) عائدة على البزِّي، هذا هو الظَّاهر، أي: بعض القرَّاء تلا عن قنبل بتكبير البزِّي الذي قدَّمناه مشروحًا، فيجيء في الخلاف المتقدِّم في ابتدائه من أيِّ سورة، وأنَّه هل يسبقه تهليل أم لا ؟، وقيل: يعود على (**قُنْبل**)، أي : بتكبير قنبل، وقيل : يعود على (**بَعْض**)، والأوَّل هو الظَّاهر البيِّن، (**وَعَنْ قُنْبُل**) متعلِّق بمضمر على البيان، وتعلُّقه بـــ (**تَلاَ**) ضرورة ؛ لأنَّه لا يتقدَّم العامل في هذا المحلِّ، والله تعالى أعلم / . ٢٥٣/أ

"باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها"

المخَارِج جمع مَخْرَج، وهو اسم مكان خروج الحرف، والحروف الأصول ثمانيةٌ وعشرون حرفًا، وقيل : تسعةٌ وعشرون، والخلاف في (**لَام أَلِف**) منهم من عدَّها حرفًا برأسه، ومنهم من لم يعدَّها، قال : لأنَّها مركَّبة من لامٍ وألفٍ، فكما لا يقال في (**كَا**) كافٌ ألف : إنَّه حرفٌ مستقلٌّ، كذلك هذه، وقد يُزاد على هذه الثَّمانية والعشرين، أو التِّسعة والعشرين حروف أُخر، منها ما هو فصيح مستعمل وارد في القراءة المتواترة وغيرها، ومنها ما هو شاذٌّ، فمن الأوَّل [......][1] والتَّفخيم، والصَّاد كالزَّاي، ومن الثَّاني: جيم مثل كاف، وقاف مثل كاف، وقد بيَّنت جميع ذلك في غير هذا الموضع .

وقوله : (**وصفاتها**) صفة الشيء حِلْيته، أو حَلَّيتُه [سمَّيتُه][2]، وهذا ترتيب حسن بعد أن بيَّن المخارج شَرَع في بيان صفاتها ؛ لأنَّها عرضُ حالٍ فيها، كالحُسْن والقُبْح في الأشخاص، ثمَّ الصِّفات على ضربين، ضَرْب يتعلَّق بذات الحرف من غير نظر إلى مخرجه، وضرب يتعلَّق به بالنَّظر إلى مخرجه، فالأوَّل : ككونه مهْمُوسًا أو مُطْبِقًا أو شديدًا، والثَّاني: ككونه لَثَويًّا، أي : مخرجه من اللِّثَة .

فالأوَّل يحتاج القارئ إليه لتأثيره في باب الإدغام، والثَّاني لا يحتاج إليه لعدم تأثيره في ذلك، وعن الثَّاني تحرَّز النَّاظم بقوله: (**التي يحتاج إليها**)، فالتي يحتاج القارئ إليها ذكرها النَّاظم رحمه الله تعالى، والتي لا يحتاج إليها لم يتعرَّض لها، وهي المشُوْبَة، أي : المخلوط لفظُها بلفظٍ آخر، وقد مرَّ أنَّ هذا على ضربين، ضربٍ فصيح وضربٍ مستهجن، ومنها

(١) في الأصل فراغ، وربَّما كانت الكلمة (التَّرقيق)، بحسب ما يقتضيه السِّياق.

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل ، ولعل الصواب ما أثبت .

الجَرْسيَّة والمُصْمتَة، والصُّتم[١] والمهْتُوف[٢]، وقيل : المَهْتُوت والرَّاجِع والمتَّصِل واللَّهويَان والشَّجريَّة والأسَليَّة والنَّطعيَّة واللَّثويَّة والذَّلقيَّة والذَّولقِيَّة والشَّفَهيَّة، وقيل: الشَّفَويَّة والجوفيَّة وقيل الجَوْف، والهوائيَّة إلى غير ذلك ممَّا هو مضبوطٌ في كتب القوم، وقد بالغ مكِّي في ذلك في كتابه الرِّعاية له .

واعلم أنَّ هذا الباب من زيادات القصيد، فإنَّ أبا عمرو الدَّاني أسقطه من تيسيره، لكنَّه ذكره في كتابه المسمَّى بالإيجاز[٣]، ومنه أخذ النَّاظم وبنى نظْمَه عليه رحمه الله، وبعض المصنِّفين بوَّب له قبل الإدغام، كأنَّه رأى احتياج القارئ إلى معرفة المتقاربِين في المخرج والصِّفة والمتباعدين فيهما، والدَّاني لَّما ذَكَره ذكَره في آخر كتاب الإيجاز، وكذا النَّحويون إنَّما يذكرونه في أواخر كتبهم، وإنْ كان الوضع يقتضي عكس ذلك؛ لأنَّ معرفة المفرد سابقة على معرفة المركَّب، والكلمات مركَّبة من الحروف، والكلام مركَّب من الكَلِم، ولكنَّهم راعوا في ذلك السُّهولة، وقد صرَّحوا بذلك، وممَّن مشى على هذا التَّرتيب الوضعي وخالفَ فيه جميع النُّحاة الشَّيخ أثير الدِّين أبو حيَّان، فإنَّه صنَّف / في آخر عمره ٢٥٣/ب

(١) قال الخليل في كتاب العين : الصَّتْمُ من كلِّ شيءٍ ما عَظُم وتَمَّ واشتَدَّ ، نحو حَجَرٌ صَتْمٌ وبيْتٌ صَتْمٌ وجَمَل صَتْمٌ ، واعطيْتُه ألفاً صَتْماً أي تاماً ، والحروف الصتم التي ليست في الحلق . انظر العين ١٠٧/٧.

(٢) الحرف المهتوف وهو الهمزة سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتَّهوع ، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد، والهتف الصوت يقال : هتف به، إذا صوَّت وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي : لأن الجرس الصوت الشديد والهتف الصوت الشديد . التمهيد في علم التجويد ٩٨/١.

(٣) كتاب إيجاز البيان في قراءة ورش ، من الكتب المفقودة لأبي عمرو الدَّاني، انظر معجم مؤلَّفات أبي عمر الداني ٢٢-٢٣.

كتابًا سمّاه بارتشاف الضَّرب، بدأ فيه بعلم الحروف، ثمَّ بعلم الكَلِم مفردة، وهو التَّصريف، ثمَّ بعلم الإعراب(١) .

قال أبو شامة :" ولا تعلُّق له بعلم القراءات إلاَّ من جهة النَّحو، وهو علم مخارج الحروف "(٢) انتهى .

وهي ستَّةَ عشرَ مخرجًا على المشهور، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

قال أبو محمَّد مكِّي :" اللَّحن لحنان خفيٌّ وجليٌّ، فالجليُّ ترك الإعراب، والخفيُّ ترك إعطاء الحروف حقوقها، وذلك إنَّما يكون بإخراجها من غير مخارجها وإدراجها في غير مدارجها، وتحليتها بغير صفاتها الواردة على ألسْنَة القرَّاء الذين خصَّهم الله تعالى بنقل شريعة القراءة، وإقامتهم لضبط ما اشتملت عليه من الألفاظ، فالقراءة سنَّة يأخذُها الآخرُعن الأوَّل، ولا عذرَ للجاهل لأنَّ فرضه السؤال "(٣) .

قلت : صدق أبو محمَّد رحمه الله، ومنه قوله عليه السَّلام في حديث المشْجُوج الذي استفتى في التَّيمُّم فاغتسَل فمات، "هلاَّ سألوا إذْ لم يعلموا، إنَّما شفاءُ العيِّ السؤال ! ".

وفي قوله رحمه الله: (فالجليُّ تركُ الإعراب) مناقشةٌ ؛ لأنَّ من اللَّحن الجليِّ ما ليس فيه ترك إعراب، كتركِ الإدغام الواجب وإدغام الاظهار الواجب، وذلك نحو إظهار لامِ

---

(١) الكتاب خرج في أكثر من طبعة، منها بتحقيق مصطفى النحاس في ثلاثة مجلدات، وبتحقيق رجب عثمان محمد، أورد أبو حيان في بداية كتابه فصلاً عن مخارج الحروف وصفاتها، ذكر فيها آراء العلماء السابقين، انظر طبعة رجب عثمان من ٥- ٢١ .

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٩٧.

(٣) لم أجد هذا النص في الرعاية لمكي ، ولا في غيره من كتبه المطبوعة ، وأورده أبو شامة في إبراز المعاني ٤/٢٩٧.

التَّعريف في الرَّاء والدَّال، وإدغامهما في الجيم، نحو الرَّحمن الرَّحيم، ملك يوم الدِّين، والجبال والجنَّة، فإدغام مثل هذا أنَّه لحن خفيٌّ ممنوع، بل هو من أجلى الجليِّ .

١١٣٤ – وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهاَ مُحَصَّلاَ

(**هَاكَ**) اسم فعل بمعنى خذ، و(**ها**) هو الاسم وحده، وفيها لغتان المدُّ والقصر فيقال :هَا وهآء مطلقًا، وقد يلحق كاف في المقصور، كما يلحق اسم الإشارة، وينوب عنها الهمزة في التَّنبيه وجميع الذُّكور، قال تعالى : ﴿ **هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ** ﴾[1]، وقد أشبعت الكلام على هذه اللَّفظة، وذكرتُ أنَّها تكون فعلاً تارة واسم فِعْل أخرى، وذكرتُ ما فيها من اللُّغات واختلاف النَّاس في مدلولها في كتابي الدُّر[2]، بما لايسعني أن أضعه هنا، فعليك به ثمَّة إن أردته، (**مَوَازِينَ**) مفعول به، وهو جمع مِيْزان عادت واوه في التَّكسير لزوال مقتضى قلبها ياءً في المفرد، ومثله مَوَاقِيْت ومَوَاعِيْد في مِيْقَات ومِيْعَاد، وعنى بــ (**مَوَازِينُ الحُرُوْف**) مخارجها، وإنَّما سمَّاها بذلك لأنَّها يُعْرف بها مقاديرُ الحروف، كما يُعْرف مقدار الموزون بالميزان ؛ لأنَّها إذا خرجت من مخرجها التي تستحقُّه لم يشارك صوتَها صوتُ غيرها، فتيميَّز بذلك عن غيرها، ويُعرف مقدارها وهو مَجَاز حسنٌ جدًّا، ثمَّ رشَّح هذا المجاز بما يشابهه، فقال : (**وَمَا حَكَى جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ**)، (**مَا**) عطف على مَوَازين، وهي موصولة، صلتها ما بعدها وعائدها مقدَّر، هاك أي : خذ موازين الحروف وخذ ما حكاه جهابذة. (**والجَهَابِذَةُ**) / جمعُ جُهْبِذ بزنة زِبْرِج، وهو الحَاذِق في النَّقد، المُتْقن ٢٥٤/أ

(١) الحاقَّة ١٩ .

(٢) الدَّر المصون ١٠ /٤٣٢.

له، فكأنَّه قال : حُذَّاق النُّقاد، و(**النُّقَّاد**) جمع ناقد، وهو البصير بجيِّد الدَّراهم من زيوفها، قال الشَّاعر[١] :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

وكنَّى بجهابذة النُّقاد عن الحذَّاق بهذا العلم المبرَّزين في هذه الصِّناعة المقدَّمين في حَمَلة الكتاب وتَالِيه بالأحرف السَّبعة، القيِّميْن بتجويد حروفه، أو النُّحاة، فإنَّهم هم الذين اعتنوا بذلك في الأصل، ومهَّدوا قواعده، وبيَّنوا كلَّ حرف وما يستحقُّه من مخرج وصفة، و(**فِيهاَ**) متعلَّق بـــ (**حَكَى**)، والضَّمير يرجع للموازين، و(**مُحَصَّلاَ**) بفتح الصَّاد حالٌ من عائد الموصول المقدَّر، أي : خُذه مقْرُوءًا منه هينًا بعد أن بحث عنه، وتعب فيه غيرك، ولو قرئ بكسر الصَّاد على أنَّه حال من فاعل (**هَاكَ**)، أي : خذه في حال تحصيل واجتهاد، لا في حال فراغ ومَلال لكان له وجه حسنٌ .

١١٣٥ – وَلاَ رِيبَةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلاَ رِباَ   وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الاِبْتِلاَ

أي : لا شكَّ في نفس هذه المخارج في أنَّهنَّ متعيناتٌ ومتميِّزاتٌ بانفُسهنَّ، أو لا شكَّ في نفس الحروف أنَّ لها مخارج متحقِّقة، وصفات متعيِّنة يتبيَّن ذلك بالامتحان، كما سيأتي.

---

(١) الشاهد من البسيط، للفردزق في ديوانه ٥٧٠ مفردًا، والكتاب ٢٨/١، والكامل في اللغة ٣٢٩/١، وسر صناعة الإعراب ٢٥/١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ١/ ٢١٤، وشرح الكافية الشافية ٢٩٨٧.

وقوله : (**وَلَارِبَا**) أي : ولا زيادة (**فِي عَيْنِهِنَّ**)، فلا يُتصوَّر أن يُزَاد على تلك الحروف، ولا على مخارجها، ولا أن يُنْقَص منها، وإنَّما حذف قوله: (**ولا نقصان**) لدلالة ذكر الزِّيادة عليه، فهو كقوله : ﴿ **تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ** ﴾[1] أي والبرْد . ومثله [2] :

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهاً أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

أي : والشرَّ، ولذلك عاد الضَّمير مثنَّى، أي : لا يمكن الزِّيادة في التَّعريف بها بما يُكذِّبه الحسُّ ، ولا يمكن النُّقصان من ذلك أيضًا، فترك أحد الضدَّين لدلالة الآخر عليه، وإلاَّ فلا مناسبة بين قوله : (**وَلاَ رِيبَةٌ ... وَلاَ رِباَ**) إلاَّ المجانسة اللَّفظيَّة، يعني أنَّه أتى بها خالصة في العبارة في دلالتها على المقصود، و(**رِيَبةٌ**) يجوز أن يكونَ اسم لا على أنَّها اللَّيسيَّة، وقد تقدَّم أنَّ إعمالها قليل، وأن تكون مرفوعة بالابتداء على إهمال لا، وهو الأكثر، والخبر الجارُّ على الوجهين إلاَّ أنَّه في محلِّ نصبٍ على الأوَّل ورفعٍ على الثَّاني، والرِّيبَة في الأصل (**فِعْلَة**) من الرَّيب كالرِكْبَة من الرُّكُوب، والهيئة هنا غير مرادة فهي لمجرَّد المصدريَّة، وعين الشيء يُعَبَّرُ بها عن [**حقيقة الشيء**] [3] كالنَّفس، ومنه قول النُّحاة في التَّأكيد المعنوي: جَاءَ زيْدٌ نفْسُهُ عَيْنُه، (**وَلاَ رِباَ**) كقوله : ولا رِيْبَة، والخبر مقدَّر، ثمَّ أخبر أنَّ عند صَلِيل الزَّيف أي: تصويت الدِّرهم الرَّدي يصدق اختبار النَّقَّاد له، ذلك أنَّ النَّقَّاد إذا شكَّ في جودة درهم ورداءَته طرحه على صَلْدٍ ليصوِّت، فيعرف بتصويته جودته من رداءته، / فقوله : (**وَعِنْدَ صَلِيلِ**) ،الصَّليل: هو الصَّوت يقال : صَلِيْل وصَلْصَلْة، ومنه من ٢٥٤/ب

(١) النَّحل ٨١ .

(٢) الشاهد من الوافر، للمثقب العبدي محصن بن ثعلبه (٣٦ ق .هـ) في الديوان ٣٥، والمفضليات ٢٩٢، والحماسة البصرية ٤٠/١، الشعر والشعراء٢٥٠، والعمدة في صناعة الشعر ٢٧٧/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ، يقتضيها السياق.

﴿ صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾[(١)]، أي: له صوت إذا نُقِر عليه، والزَّيف في الأصل مصدر زَافَ الدِّرهم يَزِيفُ زَيْفًا، إذا كان رديئًا

فوصف الدِّرهم مبالغة، أو على إقامة المصدر مقام الوصف، ويُقال فيه: زائِف. قال[(٢)]:

.... **مِنْها قسيٌّ وَزَائِفُ**

والجمع زيوف، والزَّيف في البيت المراد به الزائف ؛ لأنَّه هو الذي له صوتٌ، وجوَّز فيه أبو شامة أن يكون مصدرًا على حاله، فقال: وصفوه بالمصدر، وغَلَب ذلك عليه، نحو رَجْلٌ عَدْلٌ، فيجوز أن يكون الزَّيف في البيت بمعنى الزائِف، ويجوز أن يكون مصدرًا"[(٣)]. انتهى .

وفي جعله مصدرًا نظرٌ ؛ لأنَّ الزَّيف الحَدَث لا صوت له، إنَّما الصَّوت للزائف، و(**الاِبْتِلاَ**) الاختبار، أي: عند شكِّ النَّقَّاد، وصليل الدِّرهم عند طرحه إيَّاه يصدُق اختباره، فكذلك القارئ إذا شكَّ في حرف مَخْرَجًا أو صِفَةً يعرضُه على تلك المخارج والصِّفات ؛

(١) الرحمن ١٤.

(٢) الشَاهِدُ جزء عجز بيت من الطويل ينسب إلى مُزرِّد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني(١٠هـ) ورد الشاهد في الديوان ٥٣، وإصلاح المنطق ٣٠٠، الزاهر في معاني كلام الناس ٧٥/٢، واللسان (زيف) ٤٢/١١، وهو بلا نسبة في الجمهرة ٣/، ١١٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٦٤/١ .
والبيت كاملا:
ومَا زَوَّدُونِي غَيْرِ سَحْقِ عِمَامَةٍ وخَمْسُ مِئِي مِنْهَا قَسِيٌّ وزَائِفُ.

(٣) إبراز المعاني ٢٩٨/٤.

ليصدُقَ باختباره ما ذكرتُه لك، وهذا أمرٌ حسِّيٌّ، قالوا: وصِفة امتحَانك مخرَجَ الحرفِ أن تنطق به ساكنًا، ولا يمكنُ ذلك إلاَّ بأن تأتي قبله بهمزة وصلٍ، مثاله: إذا أردتَ أن تعرف أنَّ مخرج الهاء والحاء من أقصى الحَلْق فآتِ بهما بعد همزة وَصْل وسكِّنْها، فقل : (**أهْ، أحْ**)، وكذلك البواقي، وهذه كلُّها ترشيحات لما قدَّمه من المجازات .

قوله : (**وَعِنْدَ**) متعلَّق بيَصْدُق، و(**صَلِيل**) مصدر مضاف لفاعله، و(**الاِبْتِلاَ**) قُصِر على حدِّ قصر (**أجْذَم العُلا**)، والله أعلم .

١١٣٦ – وَلاَ بُدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الأولى عُنُوا بِالْمَعانِي عَامِلِينَ وَقُوَّلا

أي : لابدَّ في تعيين هذه المخارج الآتية، وتعيِيْن هذه الصِّفات أيضًا من قول أهل العلم، فإنَّهم هم الذين دوَّنوا ذلك واختبروه ووزَنُوه وعرفوا صحيح القول من فاسده، فلا ينبغي للإنسان أن يستقلَّ بنفسه، ويقول : أنا أعرف المخارج، فإنَّه أمرٌ حسِّيٌّ، فأيُّ موضِعٍ خرج منه الحرف عمَّ فيه، وأنظرُ في صفاته أيضًا فأصفُه بما يستحقُّه، وهذا أمرٌ عَسِرٌ صعبٌ، لولا أنَّ الله هدى القدماء لاستخراجِ ذلك فدوَّنوه لنا، وعرَّفونا به وإلاَّ كنَّا في ظلمة، فمِن ثمَّ التزم النَّاظم أنَّه لابدَّ أن يذكُر ما ذكره النَّاس ؛ ليكون على طمأنينة من قوله: إنَّك تابع للعلماء الأعلام الذين قولُهم حجَّةٌ على مَن سواهم، وهم الذين اعتنوا بمعاني هذه الحروف ومخارجها وصفاتها عاملين بذلك قائلين به.

قوله : (**وَلاَ بُدَّ**) لا واسمها، وهي النَّافية للجنس، والخبر (**مِنَ الأولى**) هو الخبر و(**فِي تَعْيِينِهِنَّ**) متعلِّق بما تعلَّق به الخبر و(**الأولى**) بمعنى الذين، و(**عنوا**) صلة وعائد، وهو مبنيٌّ للمفعول، لا يُسْتَعملُ إلاَّ مبنيًّا و(**بِالْمَعانِي**) متعلَّق به /، و(**عَامِلِينَ وَقُوَّلا**) حالان متعاطفان ٢٥٥/أ

وصاحبهما واو(**عُنُوا**)، و(**قُوَّلا**) جمع قَائِلٍ كضُرَّب في ضَارِب، والضَّمير في (**تَعْيِينِهِنَّ**) يجوز أن يعود على (**مَوَازِين**)، وهو الظَّاهر، ويجوز أن يعود على (**الحُرُوفِ**)، أي : ولابدَّ في تعيين ماتتميَّز به المخارج والصِّفات من كلام الأئمَّة .

١١٣٧ – فَابْدَأ مِنْهاَ بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفاً لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلاَ

الضَّمير في (**مِنْهاَ**) يجوز عَودُه على الحروف إن أراد بالمعاني مُطلق المعَاني، وهو على حذف مضاف، أي : من أحكام الحروف، وأن يعود على المعَاني، إن أراد بها المخارِج والصِّفات .

وقوله : (**لَهُنَّ**)، أي : للمخَارِج، و(**مُرْدِفاً**) حالٌ من فاعل (**أبْدَأ**)، و(**أبْدَأ**) مضارع بَدَا بمعنى ابْتَدِئ، كمَا قال في أوَّل هذه القصيدة، فقوله هنا : (**فَأَبْدَأ**)، أي : ابْتَدِئ، كما أنَّ قولَه هناك : (**بَدَأْت**) بمعنى ابتَدأت، و(**لَهُنَّ**)متعلِّق بــ (**مُرْدِفاً**)، وتقدَّم معنى الإرداف في الباب السَّابق .

قوله: (**مُفَصِّلاَ**) بكسر الصَّاد حالٌ من فاعل (**أبْدَأ**)، ومن فاعل (**مُرْدِفاً**)، ثمَّ شرع في بيان ذلك فقال :

١١٣٨ – ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنانِ وَسْطَهُ وَحَرْفَانِ مِنْهاَ أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلاَ

ذَكَر مَخارج الحروف مُجملةً، فإنَّه لم يبيِّن ما لذلك المخرج من الحروف، بل سردها إلى آخرها ثمَّ ذَكَر الحروف كلَّها مجموعة في بيتين سيأتيان، فيُؤخَذ منها الأوَّل لأوَّلِ المخَارج، والثَّاني للثَّاني، وهلُمَّ جرًا .

وذكرهناك أنَّ كلمة واحدة جَمَعَت أربعة أحرف متوالية، والبقيَّة لا يُؤخذ من كلمات البيتين إلاَّ الحرف الأوَّل، كما فعَل في :

شفَا لَمْ تُضِقْ نَفْسًا .. ..(١)

ونحوه، وهذا كما فعَله في الرَّمز في قوله :

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ ....(٢)

وقوله : (**أَقْصَى الْحَلْقِ**) أي : أبَعَده، وهو مايلي داخل الجوف، وتلك الثَّلاث هي الثَّلاث المذكورة في الكلمة (**أهَا ع**َ)، الهمزة ثمَّ الهاء ثمَّ الأَلِف وحدها على ترتيبها، فأَدخَلَهُنَّ الهمزةُ ؛ لأنَّها من الصَّدر، ولذلك يَشتَبه ناطقُهابالسَّاعل، ثمَّ تليها الهاء، ثمَّ الألف، فعُلِم أنَّ قولهم: إنَّ المخارج ستَّة عشر مجازٌ ؛ لأنَّ كلَّ حرف له مخرجٌ يخصُّه، وإنَّما لَّما تقاربَ بعضها جعلوا لها مخرجًا واحدًا .

وقوله : (**وَاثْنانِ وَسْطَهُ**)، أي : وَسْط الحَلْق، عنى بهما العين والحاء المهملتين، فالعين تتمَّة كلمة (**أهَا عَ**)، والحاء من أوَّل (**حَشَا**) .

وقوله : (**وَحَرْفَانِ مِنهاَ أَوَّلَ الْحَلْقِ**)، عنى بهما الغين والخاء المعجمتين، وهما مأخوذان من كلمتي (**غَاوٍ خَلاَ**)، فذكر في هذا البيت سبعة أحرف، وتسمَّى حروف الحَلْق، اعتبارًا

(١) البيت رقم ١٣٧، والبيت بتمامه :

شفَا لَمْ تُضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْدَوَاضِنٍ ثَوَى كانَ ذَا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلاَ .

(٢) البيت رقم البيت في المنظومة (٤٥)، ونصه كاملاً:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيــلاً عَــلَى المَنْظُــومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ.

بمخرجها ؛ وذلك لأنَّ مدار المخارج الستَّة عشر على ثلاثة، الحَلْق، وله ثلاثة مخارج أقصى وأدنى وأوسط، ولها سبعة أحرف .

والفَمُ ويقال : اللِّسان، وله عشرة مخارج، لها ثمانية عشر حرفًا، وله أربع جهات أقصاه وأدناه وأوسطه وحافتاه ، ففي الأقصى مخرجَان، وفي أدناه وهو طرفُه / خمسةٌ، ٢٥٥/ب
وفي وسطه واحدٌ، وفي حافته مخرجان، والشَّفتان، ولهما ثلاثة أحرف بثلاثة مخارج .

قوله : (**ثَلاَثٌ**) مبتدأ، والخبر مقدَّر، أي : منها ثلاث، وأنَّثَ لفظ العدد، والمعدود مذكَّر ؛ لأنَّ المراد الحروف ذهابًا بها مذهبَ الكلمات، وقد تقدَّم غيرُ مرَّة أنَّ حروف المعجم تُذَكَّر وتُؤنَّثُ بالاعتبارين المذكورين، وقد جمع هنا بين الأمرين، حيث قال : (**ثَلاثٌ**) وقال : (**واثْنَان**) . وقد اعتبر المدلول لا اللَّفظ عمروبن أبي ربيعة حيث قال[(١)]:

....　　　**ثَلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ وَمُعصِرُ**

وتقدِّم نظيرُ ذلك في قول النَّاظم :

....　　　..... ......**غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلاَ** [(٢)]

و(**بِأَقْصَى**) صفةٌ لـــ (**ثَلاَثٌ**)، أي : كائنة ياء بعده .

---

(١) الشاهد من الطويل، انظر الديوان١٢٧،وأمالي الزجاجي١١٨، والعمدة٢٨٠، وخزانة الأدب٥/٣٢٠، وبلا نسبة في عيون الأخبار١٥٨/٢، والكامل للمبرد ٧٩٨/٢، وصدر البيت:
فَكانَ مِجَنِّي دونَ مَن كُنتُ أَتَّقي　　　........ ....

(٢) البيت في المنظومة رقم (٣٣٩) – ونصَّه :
وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا　　　مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلاَ.

قوله : (**وَاثْنانِ**) كقوله : (**ثَلاَثٌ**)، أي : ومنها اثنان، و(**وَسْطَهُ**) نعتٌ أيضًا، (**وَحَرْفَانِ**) مبتدأ، (**مِنْهَا**) نعته، و(**جُمِّلاَ**) خبره، فالألف ضمير تثنية و(**أَوَّلَ الْحَلْقِ**) يجوز أن يكون نعتًا كما قبله، وأن يكون منصوبًا بالخبر، وأعرب أبو شامة (**جُمِّلاَ**) نعتًا لـ (**وَحَرْفَانِ**)، فيكون الخبر هو (**أوَّل الحلق**)، وبعضهم يقدِّم الحاء ويؤخِّر العين، وبعضهم يقدِّم الألف على الهاء .

١١٣٩ – وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهْ مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ

ذكر في هذا البيت حرفين القاف ثمَّ الكاف، وهما المأخوذان من قوله (**قَارِئٍ كما**)، كما عبَّر عن القاف بأنَّ لها أقصى اللِّسان، أي : أبْعَده، وهو ما يلي الحَلْق من داخل وما فوقه من الحَنَك الأعلى، فكأنَّه قال : مخرجُ القاف من أقصى اللِّسان وما يليه من الحنك الأعلى، وعبَّر عن الكاف بأنَّها من أقصى اللِّسان أيضًا وما يليه من الحنك الأسفل، ولذلك قال : (**وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ**)، أي : وحرفٌ له أقصى اللِّسان بأسفل، وهذا هو المشهور في مخرج الكاف، وبعضهم يقول : وما يليه من الحَنَك الأعلى مما يلي مخرَج القاف .

قال الشَّيخ أبو عمرو : والأمر في ذلك بِحَسب الأشخاص، فبعضهم يَسْهُل عليه إخراجُها من الحنك الأعلى، وبعضهم من الأسفل، فعبَّر كلٌ منهم بما وجد مع سلامةِ الذَّوق[١]، وسيأتي في الضَّاد قريب من ذلك.

---

(١) لم أجد ما أورده في كتب الدَّاني ، وإنما ورد في إبراز المعاني ٣٠١/٤ ، وكلام أبي عمرو في التحديد في صنعته الإتقان والتجويد ١٩٤ : "والكاف من أسفل من موضع القاف من اللِّسان قليلاً ، وما يليه من الحنك ".

قوله : (**وَحَرْفٌ**) مبتدأ أيضًا، أي : ومنها حرف، و(**لَهُ**) صفته و (**أَقْصَى**) فاعل به، أي: استقرَّ له أَقْصَى اللِّسان، ويجوز أن يكون (**أَقْصَى**) مبتدأ، و(**لَهُ**) خبره مقدَّم، والجملة صفة والأوَّل أولى .

قوله : (**وَفَوْقَهْ**) صفة لموصوفٍ محذوف، أي : ومكان كائن فوقه، أي : له أقصى اللِّسان، وله مكان فوقه، و(**مِنَ الْحَنَكِ**) حال من الضَّمير المستَكِن في الظَّرف، أي : كائنًا من جهة الحنك .

قوله: (**وَحَرْفٌ**) عطفٌ على حرف الأوَّل، فهو مُشارك له في صفته أيضًا و(**بِأَسْفَلِ**) صفة أيضًا، أي : بأسفل الحنكين، وإن جعلت أنَّ مخرج الكاف مثل القاف غير انَّها أخرجُ منها، فالتَّقدير بأسفل منها قليلاً، مع أنَّها من الحنك الأعلى، فكلام النَّاظم محتمل للأمرين، ويجوز أن يكون (**فوقه**) صِلةً لموصول حُذِف ضرورةً، / أي : والذي فوقه، وتقدَّم على حذف الموصول شواهد نظمًا ونثرًا . ٢٥٦/أ

١١٤٠ – وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ ... الْلِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ

١١٤١ – إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا ... يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاَ

أي: ووسط اللِّسان والحنك يخرجُ منه ثَلاثة أحرف، وهي: الجيم والشِّين المعجمتين والياء المثنَّاة من أسْفل، وهي مذكورة في قوله :

.... **جَرَى** ... **شَرْط يُسْرى** ....(١)

(١) رقم البيت في المنظومة (١١٤٩) ونصه كاملاً :

أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلاَ قَارِئٍ كَمَا جرى ... شرط يُسْرَى ضَارِعٍ لاَحَ نَوْفَلاَ.

١١٤١

وهي على ترتيبها، وهذا هو المخرج الثَّالث من مخارج الفَمِ، ويقدِّم الشِّين على الجيم، كأنَّه بحسب ما وجد ثمَّ ذكر أنَّ حافَّة اللِّسان، أي : أوَّلها للضَّاد ؛ لأنَّه ذكرها بعدُ في قوله: (**ضَارِع**) وقوله : (**تَطَوَّلَ إِلى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ**)، يعني أنَّه من أوَّل حافَّة اللِّسان ومَا يليها مِنْ الأضْراس، وتطويلُه هو أنْ يصلَ بمخرَج الَّلام على ما سنبيِّن، ثمَّ أخبر أنَّه يعسُر إخراجُه من الجانبين الأيْمن والأيسر، ثمَّ قال : (**وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاَ**)، يعني أنَّه سيقلُّ إخراجُه من الجانب الأيمن والأكثر إخراجُه من الأيسر، وكان عُمَر رضي الله عنه يخرجها من الجانبين، وقيل من الأيمن، وكان عُمَر أعسر في ذلك[(١)]، وقيل :يقال (**أضْبَط**)، أي : يعمل بكلتا يديه وبكلتا حافَّتي لسانه، ونصَّ سِيْبَويه[(٢)] على أنَّها بتكلَّف من الجانبين.

قوله : (**وَوَسْطُهُمَا**) مبتدأ، والضَّمير يعود على الحنَك والِّلسان، و(**مِنْـهُ**) خبره و(**ثَلاَثٌ**) فاعل به، وقيل : (**مِنْهُ ثَلَاثٌ**) مبتدأ وخبر مقدَّم، والجملة خبر الأوَّل، والأوَّل أولى ، وأنَّثَ اسم العدد كمَا تقدَّم في قوله (**ثَلاَثٌ بِأَقْصَى**).

---

(١) اللآلئ الفريدة ٤٩٦/٣ .

(٢) يقول سيبويه " وهذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون لا تتبين إلا بالمشافهة إلا أنَّ الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقةٌ لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين وهي أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ثم تنسلُّ من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الأيمن" الكتاب ٤٣٢/٤-٤٣٣ .

قوله : (**وَحَــافَةُ**) مبتدأ، قوله : (**فَأَقْصَاهَا**) أعربها أبو عبد الله [١] وأبو شَامَة[٢] بدلاً من (**حَافَة**) على زيادة الفاء، وهذا عندي لا حاجة إليه ؛ لأنَّ الفاء لم تثبُت زيادتها في مثل ذلك، وإن ثبتت في مواضع غير هذا مع لغة، مذهب ضعيف لم يقل به إلاَّ الأخفش من البصريين[٣]، والأولى أن يكون معطوفًا على(**حَــافَةُ**)، وقوله : (**لِحَرْفٍ**) خبر المبتدأ وما عُطِفَ عليه، والتَّقدير: حافَّة اللِّسان مع أقصاهاكلاهُما لحرف هذه صفته، كما تقول : بيتُك فأوِّله منزلي الفقراء، وهذا معنى صحيح، فلا حاجة إلى إدِّعاء زيادة الفاء.و(**تَطَــوَّل**) جملة فعليَّة في موضع جرٍّ صفة (**لِحَرْفٍ**) ،و(**إلى مَايَلِي**) متعلِّق بـــ (**تَطَــوَّل**) و(**ما**) موصولة، وفاعل يلي ضمير يعود عليها و(**الأَضْرَاسَ**) إلى الموضع الذي يلي الأضْراس .

قوله : (**وَهْوَ**) مبتدأ يعود على (**حَرْف**) السَّابق وهو الضَّاد، و(**لَدَيْهِمَا**) متعلِّق بـــ(**يــَعِزُّ**) و (**يــَعِزُّ**) خبر المبتدأ، ويعِزُّ معناه يَقِلُّ، والضَّميرفي لديهما يعود على الجانبين أضْمَرَهما وإن لم يجر لهما ذكرٌ لتقدُّم ما يدلُّ عليهما وهو الأضراس، فإنَّ الأضراس موجودة في الجهتين .

قوله : (**وَبِالْيُمْــنَى**) متعلِّق بـــ(**مُقَلَّلاَ**) و(**مُقَلَّلاَ**) خبر (**يَكُوْن**) واسمها ضمير يعود على إخراج الضَّاد، أي : يكون إخراجه/ (**مُقَلَّلاَ**) بالجهة اليمنى، وفهمت من هذا أنَّ الأمر ٢٥٦/ب
السَّهل وهو الموجود في قَلَّت النَّاس إخراجه من الجانب الأيسر، وهذا هو المخرج الرَّابع، وبعضهم يقدِّم مخرج الضَّاد على مخرج الجيم وما بعدها .

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٤٩٦.

(٢) إبراز المعاني ٤/٣٠١ .

(٣) انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٤٢ ، والأصول ٢/١٦٨ ، ومغني اللبيب ٢١٩ .

١١٤٢ – وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي الْحَنَكَ الأَعْلى وَدُونَهُ ذُو وِلاَ

ذكر في هذا البيت حرفين، وهما من المخرج الخامس والسَّادس :

الأوَّل : الَّلام ؛ لأنَّها مذكورة بعد الضَّاد في قو له : (**لاَحَ**)، ومخرجها من أدنى حافة الِّلسان إلى منتهى طرفه بينها وبين ما يلي الحنك الأعلى، وبعض النَّاس يزيد على هذه العبارة، فيقول: " فويق الضَّاحك والنَّاب والرَّباعيَّة والثنيَّة[١] "، قال أبو عمرو بن الحاجب: " كان ينبغي أن يقول فوق الثنايا، إلاَّ أنَّ سيبويه ذكر ذلك فمن أجل ذلك عدَّ ذَا، وإلاَّ فليس في الحقيقة فوق ذلك ؛ لأنَّ مخرج النُّون يلي مخرجها، وهي فوق الثنايا، فكذلك هذا على النَّاطق بالَّلام يبسط جوانب طرفي لسانه مما فويق الضَّاحك، أي : الضَّاحك الآخر، وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلاَّ فوق الثَّنايا، وإنَّما ذاك يأتي لما فيها من شبه الشدَّة، ودخول المخرج في ظهر اللِّسان فيبسط الجانبان لذلك، فلذلك عدَّد الضَّاحك والنَّاب والرُّباعيَّة والثنيَّة[٢] .

الحرف الثَّاني: النُّون، وهو يخرج من دون مخرج الَّلام، أي : يخرج من طرف الِّلسان، وفويق الثَّنايا، وهي أخرج قليلاً من مخرج الَّلام . وقال مكِّي : "ومن أدنى طرفه وما يليه من الحنك الأعلى مخرج النون والتَّنوين "[٣] .

---

(١) قال ذلك أبو عمر الحاجب . انظر الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/٤٨٠ .

(٢) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/٤٨٠ – ٤٨١ .

(٣) إبراز المعاني ٤/٣٠٣.

فقوله : (**وَدُونَهُ**)، أي : ودون هذا الحرف حرفٌ ذو متابعة لِما قبله ؛ لكونه قريبًا منه ودلّنا على أنَّ هذا الحرف هو النُّون ذكره له بعد الَّلام في قوله : (**نَوْفَلاَ**) ،وهذا هو المخرج السَّادس فوق الَّلام قليلاً أو تحتها قليلاً على الاختلاف في ذلك .

قوله : (**وَحَرْفٌ**) مبتدأ وخبره مقدَّر، أي: ومنها حرفٌ، و(**بِأَدْنَاهَا**) صفة، والضَّمير يعود على حَافَة، و(**إِلى مُنْتَهاَهُ**) في موضع الحال أو الصِّفة لحرف أيضًا، أي: كائنًا وواصلاً إلى منتهى طرف اللِّسان، و(**قَدْ يَلِي الْحَنَكَ**) الجملة في موضع الحال أو الصِّفة لحرف .

قوله : (**وَدُونَهُ**) خبرٌ مقدَّم، ولُفِظ بالهاء مقصورة ؛ ليستقيم الوزن، و(**ذو وِلاَ**) مبتدأ وهو صفة لمحذوف، أي : حرفٌ ذو متابعة لَما قبله في المخرج القريب منه .

١١٤٣ – وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلاَ

هذا هو الرَّاء ؛ لأنَّه ذكره بعد النُّون في قوله : (**رَعَى**)، ومخرجها قريب من مخرج النُّون، غير أنَّها أدْخَلُ في ظهر الِّلسان قليلاً ؛ لانحرافه إلى مخرَج الَّلام، وقد اعترض أبو عمرو بن الحاجب على هذا "بأنَّه تقتضي هذه العبارة أن يكون مخرج الرَّاء قبل مخرج النون؛ لأنَّ الرَّاء أدْخَل منها إلى ظهر الِّلسان . ثمَّ أجاب / بأنَّ المخرَج بعد مخرج النُّون، ٢٥٧/أ
وإنَّما يشاركه ذلك الأعلى أنَّه يستقلُّ به، ألا ترى أنَّك إذا نطقت بالنُّون والرَّاء ساكنين وجدت طرف اللِّسان عند النُّطق بالرَّاء فيمَا هو بعد مخرج النُّون، هذا هو الذي نجده المستقيم الطَّبع. قال : وقد يمكن إخراج الرَّاء مما هو أدْخَلُ من مخرج النُّون، أو من مخرجها ولكن يتكلّف على حسب إجراء ذلك على الطَّبع المستقيم .

والكلام في المخارج إنَّما هو على حَسَب استقامة الطَّبع لا على التَّكليف[(١)].

وأشار النَّاظم رحمه الله بقوله :

.... **وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوِيْهِ بِهِ اجْتَلاَ**

أي: كثيرٌ من حذَّاق أهل العربية تابع سيبويه في ذلك، وهو أن جعل للرَّاء مخرجًا على حدهًا، فالهاءُ في (**به**) تعود إلى ظَهْر اللِّسان، أي : إنَّهم اجتلوه وكشفوه في ذلك المَخرَج، ويجوز أن تعود على المخرج المذكور، أي: كم حاذقٍ اجتلى هذا الحرف بهذا المخرج المذكور، وقد نصَّ سيبويه في كتابه على ذلك، فقال : " ومن مخرج النُّون غير أنَّه أدخل في ظهر اللِّسان قليلاً لانحرافه إلى الَّلام مخرج الرَّاء"[(٢)]، وزاد غيره فقال : و(**يُدَانِيْه**) في موضع الصِّفة لــ (**حَرْف**)، والهاء في يدانيه تعود على النُّون، و(**مَدْخَل**) صفة لــ (**حَرْف**) و(**إِلَى الظَّهْرِ**) متعلِّق به .

قوله : (**وَكَمْ حَاذِقٍ**) في موضع رفعٍ بالابتداء، و(**اجْتَلاَ**) خبره، ومع (**سيبويه**) حال من ضميره، و(**به**) متعلِّق به، والتَّقدير كثيرٌ من الحُذَّاق الماهرين بصناعة العربيَّة اجتلى ذلك الحرف بذلك المخرج، وكشَفَه حالَ كونِه مستقرًا مع سيبويه ومصاحبًا له في الاعتقاد.

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/٤٩٧ – ٤٩٨ .

(٢) الكتاب ٤/٤٣٣.

١١٤٤ - وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاثُ لِقُطْرُبٍ وَيَحْيى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلاَ

أخبر عمَّن ذكره، وهم قُطْرُب، ويحيى وهو الفرَّاء بن زياد، والجرمي وهو أبو عثمان أنَّهم قالوا: الَّلام والنُّون والرَّاء ثلاثتُها من مخرج واحد وهو طرفُ اللِّسان(١)، وحينئذٍ تكون المخارج عند هؤلاء أربعة عشر مخرجًا، وبجعلناهَا ثلاثة مخارج تتكمَّل ستَّة عشر مخرجًا، كما قدَّمناه على ماهو المشهور، فهو يعود على أقرب مذكور، وهي الَّلام والنون والرَّاء، وهذا هو رأي صاحب العين، فإنَّه قال :" ذَلَقِيَّة تخرج من ذلق اللِّسان، وهو طرفه(٢)، وهو مخرج واحد، وقُطْرُبٌ هذا هو أبو علي محمَّد بن الْمُسْتَنِيْر، أحد رؤساء البصريين في الُّلغة والنَّحو، أخَذَ العلمَ عن سيبويه وغيرِه، وكان أكرمَ الطَّلبة لسيبويه، يقال أنَّ سيبويه ما فتح بابه إلاَّ وجده، فيقول له: ما أنتَ إلاَّ قُطْرُبُ لَيْلٍ، فلُقِّب بذلك، والقُطْرُبُ دوَيْبَّةٌ لا تَفْتُر سعيًا ولا تستريحُ نهارَها . وقال ثعلب : القُطْرب الخفيف(٣)، وقُطْرب كان زائدَ الصِّفة، وفي حديث ابن مسعود : لاأعرِفَنَّ أحدكم [جيفة](٤) ليل قطرب نهار، وأمَّا يحيى فهو يحيى أبو زكريَا ابن زياد الفرَّاء الإمَام الكوفي المشهور / تلميذ الكِسَائي، إليه انتهى علمُ النَّحو ٢٥٧/ب بعده، يُقال هو أمير المؤمنين في النَّحو، ذكره الخطيب البغدادي وأثنى عليه كثيرًا (٥).

(١) انظر التحديد في صنعة الإتقان والتجويد ٢٠١ .

(٢) العين ١/٥٨، ونصه:" والرّاءُ واللاَّم والنُّون ذَلَقيّة ؛ لأنَّ مَبْدَأَهَا من ذَلَق اللِّسان وهو تحديدُ طَرَفَي ذلق اللِّسان".

(٣) مجالس ثعلب ٢/ ٣٧٨، والنَّص الوارد : " قال القطرب: الرجل الخفيف. وتقول العرب: " إنما أنت قطرب ليل".

(٤) زيادة يستقيم بها النص ، وهي من غريب الحديث لأبي عبيد الهروي ٢/٢٢٥، والفائق للزمخشري ٢/٣٦٠، المعجم الكبير للطبراني ٨/ ٦٣، وفيه لا أُلْفِيَنَّ .

(٥) تاريخ بغداد ١٤/١٥٢ .

والجَرْمِيُّ أبو عُمَر صالح بن إسحاق من أئمَّة البصريين، أخذ النَّحو عن الأخفش، والُّلغة عن أبي عُبيدٍ وأبي زيد والأصمعي، وكان ذا دين وورع، يقال إنَّه كان يفتي من كتاب سيبويه ؛ لأنَّه كان من أهل الحديث، فتفقَّه فيه بكتاب سيبويه، وقال أبو عمرو الدَّاني : "قال الفرَّاء وقُطْرُب والجَرْمِي وابن كَيْسَان مخارج الحروف أربعة عشر مخرجًا، فجعلوا الَّلام والنُّون والرَّاء من مخرج واحد، وهوطرف الِّلسان "[1].



قوله : (**وَمِنْ طَرَفٍ**) خبر مقدَّم، **أي**: من طرف الِّلسان و(**هُنَّ**) مبتدأ يعود على الَّلام والنون والرَّاء، و(**الثَّلاثُ**) بدلٌ أو عطف بيانٍ أو مبتدأ، و(**لِقُطْرُبٍ**) خبره، والجملة مستأنفة .

قوله : (**وَيَحْيى**) مبتدأ، و(**مَعْنَاهُ**) مبتدأ ثانٍ، والضَّمير يعود على المذهب المنسوب لقطرب و(**قُوِّل**) خبر الثَّاني، والثَّاني وخبره خبر الأوَّل، والعائدُ مقدَّر، **أي**: قَوِّلَه: أي التَزَمه ، فقَوَّله: (**مَعَ الْجَرْمِيِّ**) حال من ضمير (**قوَّل**) ، أي : قوَّله كائناً مع الجرْمي ، وجعل أبو شامة اللام في (**لِقُطْرُب**) للبيان ، قال : نحو : هَيْتَ لَك .

قلت : فعلى هذا يتعلَّق بمقدَّر، ثمَّ قال : "وفي (**قُوِّلاَ**) الألف ضمير تَثنِية، أي: نُسِب إليهما (**قُوِّلَ**) بمعنى ما ذكر قُطْرُب"[2]، انتهى .

وهذا لا يستقيم إلاَّ أن يكون (**مع الجَرمي**) حالاً من (**يحيى**)، على رأ ي من يرى مجيئها من المبتدأ، ويكون (**مَعْنَاهُ**) مفعولاً ثانيًا لـــ (**قَوَّلاَ**)، أي: (**قُوِّلاَ**) معناه، والإعراب الأوَّل أسهل ، وهذا أَلْيَقُ بما قصده النَّاظم، والله اعلم .

(١) التحديد في الاتقان والتجويد ٢٠١-٢٠٢ .

(٢) إبراز المعاني ٣٠٥/٤.

١١٤٥ – وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلاَثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهاَ مِثْلُهاَ انْجَلى

(**وَمِنْهُ**)، أي: من طرف الَّلسان (**وَمِنْ عُلْيَا**) أي : من بين طرف الِّلسان والثنايا العليا ثلاثة أحرف مخرجها واحد، وهي المذكورة أوائل قوله : (**طُهْرَ دِينٍ تَمَّ**) الطَّاء والدَّال المهْمَلتان ، والتَّاء المثنَّاةُ من فوق، وعبارة المصنِّف مُطْلَقة في (**الثَّنَايَا**)، وعبارة سيبويه مابين طرفي اللِّسان وأصول الثَّنايا.

قال ابن الحاجب : " أصول الثنايا ليس بحتم، بل قد يكون من أصول الثنايا وقد يكون من ما بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع من التكُّلف"[١]، وزاد غير سيبويه مع ذلك مصعدًا إلى الحنك، ثمَّ قال : (**وَمِنْهُ**)، أي: ومن طرف الِّلسان. (**وَمِنْ أَطْرَافِهاَ**) أي : أطراف عُليا الثَّنايا المذكورة، أي : من بين طرفه وأطرافها مخرج ثلاثة أحرف أُخر، هي : الظَّاء والذَّال والثَّاء، ولم يحتج إلى تقييدها لذِكر أضدادِها، وقد ذكَرها النَّاظم في أوائل قوله: (**ظِلُّ ذِي ثَناَ**)، وهذه عبارة سيبويه، وزاد مكِّي على ذلك فقال :" من طرفه وما يليه من أطراف الثَّنايا عُلْياها وسُفْلاها مخرج الظَّاء والذَّال والثَّاء"[٢].

قوله : (**وَمِنْهُ**) خبر مقدَّم /، (**وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا**) عطف عليه، وقوله عليا الثنايا من باب إضافة الصِّفة لموصوفها في الأصل، إذ الأصل الثَّنايا العُلى، وهذه إضافة صحيحة ؛ لأنَّ الثنايا قسمان عُليا وسُفلى، فميَّز ذلك بالإضافة، نحو:فُضَلاء القَوْم، وليس للإنسان من ٢٥٨/أ

(١) الإيضاح في شرح المفضَّل ٢/٤٩٨ .

(٢) إبراز المعاني ٤/٣٠٥.

جهة العلو إلا ثَنِيتَان، وكذا من جهة السُفلى فأطلق الثَّنايا والمراد الثنيَّة، ونظيره غليظ الحواجب، وعظيم المناكب .

قال أبو شَامة :" جوَّز التعبيرَ عن المثَّنى بالجمع تخفيفًا، وهو هنا أولى من غيره لأمنِ الإلباس، وهونظير:عَظِيْم المنَاكِب، وغَلَيْظ الحَواجِب، وشَديْد المرَافِق، وضَخْم المنَاخِر" [٢]، والذي يظْهر أنّ هذا ليس من التَّعبير عن التَّثنية بلفظ الجمع، بل الجمع على حقيقته، وذلك أنَّ الثَّنايَا أربع، فأضاف العُليا لها مجموعة لتتميَّز السُفلى مع بقاء الجمع على حقيقته، و لم يقيِّد سيبويه الثَّنايا بكونها عليا، لكنَّها مرادةٌ، حذفها استغناء عنها .

قوله : (**ثَلاَثَةٌ**) مبتدأ، (**وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهاَ**) خبر مقدَّم، ومعطوف عليه، وهاء في (**أطرافها**) تعود على الثَّنايا العليا، و(**مِثْلُهاَ**) مبتدأ مؤخَّر، و(**انْجَلى**) مستأنف. أي: ظَهر ذلك وتميَّز كلُّ فريق من الآخر بذكر هذين المَخْرجين، ويجوز أن يكون فاعل (**أنْجَلى**) عائدًا على لفظ (**مِثْل**)، وإنْ كان عبارةً عن ثلاثة اعتبارًا بلفظه، أي: انكشف واتَّضح مثل هذه الأحرفُ الثَّلاثَة في المخرَجِ المذكُور، فلم يقعْ الفرق بين الطَّاء والدَّال والتَّاء، وبين الظَّاء والذَّال والثَّاء إلاَّ بأطراف الثَّنايا، وبهذين المخرجَين تكملُ تسعةَ مخارجَ .

---

[٢] إبراز المعاني ٣٠٦/٤ .

١١٤٦ – وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثنَايَا ثَلاَثَةٌ وَحَرْفٌ مِن اطْرَافِ الثَّنَاياَ هِيَ العُلاَ [١]

أي: من طَرفِ اللِّسَان ومن بين الثَّنايا، يعنِي لا أصُولَهَا ولا أطرافهَا مخرج ثَلاثَة أحْرُف، وهي الصَّاد والسِّين المهْملتَان والزَّاي، وقد ذَكرَهُمَا أوائل قولِه :

....   صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ ... . [٢]

وبهذا المخرج تكمَّلت عشرة مخارج، وهي مخارِج الفَم واللِّسان على خلاف في التَّعبير عن ذلك، وكلٌّ صحيح .

والحاصل أنَّ مخرَجَ هذه الثَّلاثة ممَّا بين طَرفي اللِّسان وفُويق الثَّنَايا، هذه عبارة سِيْبَوَيه[٣]، وهي كما رأيتَ مقيَّدة الثَّنَايَا بالعُليا، وكذَا فَعَل في جميع البَاب، فلم يُقيدها بكونها عُليا ولا سُفلى، وكانَ السَّبب فيه، كما ذكر ابن الحَاجِب -والله أعلم- أنَّ السُّفلى لا أثر لَهَا في المخارِج، لم نجد حرفًا يُقَال فيه ومن الثَّنايا السُّفلى، فإذن لا فائدة في تقييدها إلاَّ زيادة بيانٍ.

قال ابن الحَاجِبِ :" قولُهم الثَّنايا في هذَه المَوَاضعِ إنَّما يعنون الثَّنايا العُليا، وليس ثَمَّ إلاَّ ثنيَّتان، وإنَّما عبَّر عنهما بلفظ الجمع ؛ لأنَّ اللَّفظ به أخفُّ مع كونه معلومًا، وإلاَّ

---

(١) ورد في الأصل، (انجلا) والصحيح كما في المنظومة، وما ورد أثناء شرح البيت أن يقول بدل (**انْجَلاَ**) (الْعُلاَ) ، كما أثبتُّ .

(٢) رقم البيت في المنظومة (١١٥٠)، ونصه كاملاً:

رَعى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا   صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ فِى وُجُوهِ بَنِى مَلاَ.

(٣) الكتاب ٤٤٨/١ .

فالقيَاس أن يقال : وأطراف الثَّنيتين "[١]. قُلتُ : / قد تقدَّم أنَّه يُمكن حمله على معنى ٢٥٨/ب
الجَمْعيَّة فلا حاجَة لذلك، وزاد غير سيبَويه فقال : مِن طرَف اللِّسان وفويق الثَّنايا السُّفلى، ذكَرَه الشَّيخ علم الدِّين[٢]، وفي هذا ردٌّ على قول ابن الحاجِب : أنَّهم يَعنُون بقولِهم الثَّنايا العُليَا فقط"[٣]، وقد قدَّم بعضُهم الزَّاي على السِّين والسِّين على الصَّاد، وقدَّم الظَّاء والذَّال والثَّاء على أحرف الصَّفير، وفي هذه التَّقدُمة نظرٌ، إذ الطَّبع السَّليمُ ينفي ذلك، وللنَّاس في ذلك خلافٌ منتَشر .

وقال أبُو عَمْرو ابن الحاجبِ في الصَّادِ وأختَيْها :" هي تُفارق مخرجَ الطَّاء وأختَيْها ؛لأنَّها قبل أطرافِ الثَّنايَا[٤]. وقال غيره هي متجافية قليلاً عن مخرَج الطَّاء، بحيث لا يلصق اللِّسان بالثَّنايَا عند إخراجها، وكلٌّ هذه تقريْباتٌ، ثمَّ بيَّن مخرَج الفَاء، فذكَر أنَّ مخرجَها مِن أطراف الثَّنايا العُليا ومِن باطنِ الشَّفَة السُّفلى، وإليه أشَار بقوله في أوَّل الآتي : (**وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى**)، وقد ذكره في قوله .

قوله : (**وَمِنْهُ**) خبر مقدَّم، (**وَمِنْ بَيْنِ الثنَايَا**) عطفٌ عليه، و(**ثَلاَثَةٌ**) مبتدأ مؤخَّر .

وقوله : (**الثَّنَايَا**) الظَّاهر أنَّ مرادَه السُّفلى والعُليا، أي: مخرَج هذه الأحرف الثَّلاثة من بين الثَّنايا عُلْيَاها وسُفْلاها، والحسُّ شاهد بذلك، ويدلُّ على ذلك أنَّه لم يقيدها بشيءٍ، وهذا بخلاف ما تقدَّم وما يأتي، ويقَوِّي ذلك أيضًا ما تقدَّم في عِبارة بعضِهم : وفويق الثَّنايا السُفلى، وذلك هو بين الثَّنايا الأرْبَع .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل ٤٩٨/٢.

(٢) فتح الوصيد ١٣٥٠/٤.

(٣) الإيضاح في شرح المفضَّل ٤٩٨/٢.

(٤) الإيضاح في شرح المفضَّل ٤٩٨/٢ .

قوله : (**وَحَرْفٌ**) مبتدأ مقدَّر الخبَر، أي: ومنهنَّ، (**أَطْرَافِ الثَّنَاياَ**) نَعتُه، و(**هِيَ الْعُلاَ**) جملةٌ اسميَّة بيان للثَّنايا، فهي جملة مستأنفة للبيان جوابًا لسؤال مقدَّر، كأنَّه قال له قائلٌ : أيُّ الثَّنايا ؟ فقال : ذلك، ثمَّ ذكرَ بقيَّة مخرجَ الفاء، فقال :

١١٤٧ - وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلاَثاً لِتَعْدِلاَ

قوله : (**وَمِنْ بَاطِنِ**) عطف على قوله: (**من أَطْرَاف الثّنايَا**)، ثمَّ أمر أن يجعلَ للشَّفتينِ ثلاثةَ أحرفٍ، وهي الواو والباء الموحَّدة والميم المذكورة في قوله :(**وُجُوهِ بَنِى مَلاَ**) .

واعلم أنَّ الفاء مديدة بين مخرجي اللِّسان والشَّفة ؛ لأنَّها أحدث من هذا ومن هذا، فلكَ أن تعدَّها من حروف الفَم، ولكَ أن تعدَّها من حروفِ الشَّفة .

قال أبو شامة :" فالتَّحقيق أنَّها قسمٌ برأسِها "(١)، وبهذَا المَخرَج تكمَّلت أربعةَ عشرَ مخرجًا، وبمخرجِ الشَّفتين تتكمَّل خمسةَ عشرَ، وأمَّا السَّادسَ عشرَ فهو مخرجُ الغُنَّة وسيأتي، وقد تقدَّم أنَّها أربعةَ عشرَ عندَ قُطْرُب، ومن تابعه على حسَبِ الخِلاف، وقدَّم بعضهُم البَاء على الميم والواو(٢) .

قوله : (**مِنَ الشَّفَتَيْنِ**) حالٌ مِنْ (**بَاطِنِ**) أو من (**السُّفْلَى**)، و(**قُلْ**) ناصبٌ للجملة المحكيَّة به/ ، أي : وقل جميعَ ماتقدَّم واعتقده لصحَّته وانقله لغيرك، (**وَلِلشَّفَتَيْنِ**) متعلِّق ٢٥٩/أ
بـــ (**اجْعَل**)، أو مفعول ثانٍ لاجعل قدِّم، و(**ثَلاَثاً**) مفعولها الأوَّل، أي : واجعل ثلاثًا للشَّفتين، وشاع وقوعُه مفعولاً أوَّل؛ لتقدُّم خبرُه عليه في الأصل لوكان مبتدأ ، و(**لِتَعْدِلاَ**)

---

(١) إبراز المعاني ٤/٣٠٧.

(٢) منهم أبو عمرو الدَّاني انظر التحديد ٢٠٠.

متعلِّقٌ **بـــ(اجْعَلْ)**، والفعل منصوب بعدها بإضمار أنْ، ويُروى (**فَتَعْدِلاَ**)، وهو منصوب أيضًا بإضمار أنْ بعد الفاء في جواب الأمر .

١١٤٨ – وَفِي أُوَلِ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةٌ اَوَّلاَ

أي : جميع هذه الحروف التي ذكرتُها في أوائل كلمات ذكرتها في بيتين الأوَّل للأوَّل والثَّاني للثَّاني إلى أن تنتهي جميعها، إلاَّ الكلمة الأولى، فإنَّها جمعت أربعة أحرف متوالية، كما سيأتي بيان ذلك.

قوله : (**وَفِي أُوَلِ**) خبرٌ مقدَّم، و(**أُوَل**) جمع أُوْلى، نحو كُبْرى وكُبَر، ووجه التَّأنيث ما سَبَق في قوله : (**ثَلاَث بأقْصَى**)، من اعتبار تأنيث الكلمات، إذ التَّقدير : وفي حرُوف أُوَل، فَأُوَل في الحقيقة نعت لتلك الحروف المحذوفة القَائمة صفتُها مقَامها، والحروف عبارة عن أسماء وحروف التَّهجِّي، وتلك يجوز تأنيثها، وكأنَّه قال : وفي أوائل كلمات بيتين جمع هذه الحروف ذواتِ المخارج، و(**كِلْمِ**) بكسر الكاف وسكونِ الَّلام، والأصل كَلِم بفتح الكاف وكسر الَّلام، ثمَّ خُفِّفت بالنَّقل من العين إلى الفاء .

قوله : (**سِوَى أَرْبَعٍ**)، هذا مستثنى من الجُملة المتقدِّمة، أي: سوى أربعة أحرف، فإنَّك لا تأخذها من الأوائل، وإنَّما تأخذها من مجموع الكَلِمَة الأولى في البيت الأوَّل، وهي (**أَهَا عَ**) وأنَّث قوله : (**أَرْبَع**) لَما تقدَّم في نظَائِره .

قوله : (**فِيهِنَّ**) خبر مقدَّم، و(**كِلْمَةٌ**) مبتدأ، ولابدَّ من حذف مضاف، أي : في جمعِهنَّ كَلِم أوَّل البيتين .

قال الشَّيخ عَلَمُ الدِّين: فـ (**أُوَل**) مخفوض بإضَافة (**كِلْمَة**) إليه، لكنَّه لا يَنصرِف"[١]، هكذا قال، وهو مُشكل إذ ما مِن كَلِمة من كلمَات البيت الأوَّل إلاَّ ويَصْدُق عليها هذا اللَّفظ، وهو كَلِمة أوَّل البيتين، فالثَّانية يصدُق عليها أنَّها كلمَة أوَّل البيتين، وكذا الثَّالثة والرَّابعة، فتَبقى الكَلمة مجهولة مبهمة في البيت الأَوَّل، فينبغي أن يقرَأ (**كِلْمَةٌ أوَّلا**) بتنوين كلمَة، وإلقَاء حركة همزة (**أوَّل**) على تنوين كلْمَةْ، ويكون (**أوَّلا**) منصوبًا على الظَّرفيَّة في موضِع الصِّفة لكَلِمة ، وحينئذٍ تتميَّز الأولى دون غيرها ، ويجوز أن ينتصب أوَّلا على الحال من (**كَلِم**)، وإن كانت نكِرة، وقد قال به جماعة.

فالأَلِف على الأوَّل، والثَّالث للإطلاق؛ لأنَّ أفْعَل فيهما وصفٌ على أفْعَل، فلا ينصرف، إلاَّ أنَّه في الأوَّل مجرور وفي الثَّالث منصوب، وأَلِفُه / على الثَّاني بدل من التَّنوين ٢٥٩/ب لانصرافِه، إذ ليس وصفًا بل ظَرفًا، ويجوز أن يقرأ كلمة (**أوَّلا**) بالإضافة ، وقولهم : يصير الكلمة مبهمة .

قلنا : جوابُه أنَّ الذِّهن إنَّما يتبادر إلى أوَّل كلمات البيت الأوَّل ؛ لسبقِها وضعًا، ثمَّ ذكَر البيتين، فقال :

١١٤٩ – أَهَاعَ حَشَا غَاوٍخَلاَ قَارِئٍ كَماَ جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاحَ تَوْفلاَ

ذَكَر في هذا البيت خمسةَ عشَر حرفًا، أربعٌ منها في كَلمة واحدة ، وهي : (**أَهَاعَ**)، والبقيَّة من أوائِل الكلمات، فثلاثة فيها مكمِّلة لأحرف الحَلْق السَّبعة، وهي : الحاءُ والعين والخاء من (**حَشَا غَاوٍ خَلاَ**)، وقد ذكَر النَّاظم حروف الحَلق في أوائل كلماتٍ ستٍّ، وهي:

(١) فتح الوصيد ٤/ ١٣٥١.

....   **أَلاَ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلاَ**(١)

فأسقط الألِف لتعذُّر ما هو بصدَده، وهوأنَّ النُّون والتَّنوين يَظهران، عندَها، ولا يستقيم أن يقع قبل الألف ساكن، وأيضًا هو في ذلك البَاب ليس في معرض بيان حروف الحلق، بل في حكم النُّون السَّاكنة والتَّنوين، فذكَر ما له بهِ فائدة، ولم يلتزم هنا ترتيبها في المخَارج ؛ لَمَا ذكرت لك مِن أنَّ ذكرَه لها بطريق العرْض، ثمَّ ذكر من أحرف الفَم ثمانية، أوَّلها القاف وآخرهَا النُّون، وقد عرفت مخارجَها وترتيبَها، فلم يبقَ إلاَّ شرح لغة البيت وإعرابُه .

قوله : (**أَهَاعَ**) فعل ماضٍ ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنَّ معناه أَفْزَع، يقال : هَاعَ يَهيْعُ هَيْعًا إذا فَزِعَ وجَبُن، ومنه الهَيْعَةُ، وأهْيَعْتُه أنَا أي : أفْزعْتُه، ومثلُه بَاعَ يَبِيْعُ بَيْعًا، فألِفُه عن ياءٍ .

والثَّاني : أنَّ معناه أَقَاء، مِن هَاعَ يهُوْعُ إذَا قَاءَ، وأهَاعَه غيرُه، أي : جعلَه يَتَقيَّأ ما في جوْفه، فأَلفُه عن واوٍ .

قوله (**الحَشَا**) ماانطوَت عليه الأضَالعُ، ويُجمع على أحْشَاء، والحشَا : النَّاحية، ومنه حَاشَى في الاستثناء ؛ لأنَّ فيه جَعْل المستثنى بجانب آخر . و(**غَاوٍ**) اسم منقوص من غَوِي يَغْوى غيًّا، فهو غاوٍ، مثلُ هَوِي يَهْوَى، فهو هَاوٍ، قال تعالى:﴿ **فَغَوَى** ﴾، وقال الشَّاعر(٢) :

---

(١) رقم البيت في المنظومة ٢٨٩ - ونصه كاملاً :

وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلكُلِ أُظْهِرَا   أَلاَ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلاَ.

(٢) الشاهد من الطويل، للمرقَّش الأصغر، عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبة (٥٠ق .هـ)، في الديوان ١٠٠، المفضليات ٢٤٧، وجمهرة الأمثال ١/١٤٤، والحماسة البصرية ٣٣/٢، ومنتهى الطلب من أشعار العرب ٧٨/٤ .

فمن يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لائِمَا

وغَوِي ضدُّ رشَدَ يَرْشِدُ فهو راشِدٌ، و(**خَلاَ**) أصْله المدُّ، ولكن قصره ضرورة، والخَلاَ يطلقُ على الرُّطْب بضمٍّ، وهو الكَلأُ، ويكنَّى بذلك عن الكَرَم والجُود والقِرى، فيقالُ : فُلانٌ طيِّب الخَلاَ، أي: طيِّب القِرى لأضْيَافه جواد كريمٌ، ومثْله طيِّبُ الكَلأَ، ويكنَّى به أيضًا عن حُسْنِ الحدِيث والمُفَاكهَة، فيقال : فلانٌ طيِّب الخَلاَ حلو الخَلاَ، أي: حَسَن الحَديث طيِّب المُفَاكَهة .

وكنَّى النَّاظمُ به هُنَا عن حُسنِ القرَاءَة والتِّلاوَة، فإن جعَلنَا (**أَهَاعَ**) بمعنى أفْزَع، فالمعنى أنَّ طيبَ قراءة هذا القَّارئ وحُسن تلاوتِه وخشوعِهِ أفزعَ قلبَ هذا الغاوِي وحَشَاه وأزعجَه وأقلقَه ؛ لِشدَّة تأثيره فيه، وإن جعلنَاه بمعنى أقَاء، فالمعنى أنَّ قراءَته ألقَت ما في بطن/ هذا الغَاوِي مِن الأخلاقِ الذَّميمةِ، وبالغ في ذلك حتَّى جعلها ألقت حشاه، فيكونُ ٢٦٠/أ (**حشَا**) مفعولاً مقدَّمًا على فاعِله، و(**غَاوٍ**) خُفض بالإضافة، و(**خَلاَ**) فاعِل، و(**قَارِئ**) خُفِض بالإضافة .

فإن قلتَ : الألف مقدَّمة على الهاء في الرُّتبة فما باله أتى بها بعدها ؟، ويدلُّ على ذلك أنَّ سيبَويه رتَّبَها كذلك، فقال :" الهمزة والألِف والهاء"(١)، وإن كانت الواو لا تُرَتِّب، لكنَّه عُلِم ذلك من خارج .

فالجوَاب : أنَّه ليس لنا كلِمة مستعملَة مرتَّبة هذا التَّرتيب، إذ ليس في لُغتِهم (**آهع**)، وهذا لايُجدي في الجوَاب، إذ كان يمكنُه، ألاَّ يجعل أربعةَ أحْرف في كَلمة، وقيل : لو فُرِض أنَّ (**آهع**) مستعملٌ، إلاَّ أنَّه لو أورَده كذلِك لم يتفطَّن للألف ؛ لأنَّ الألف كثيرًا ما

(١) الكتاب ٤/٤٣١.

تُحذف بعد الهمزة، وكذلك كتبوا آدَمَ وآزَرَ بهمزة واحدةٍ . وقيل : معنى قولِه (**خَلاَ قَارِئٍ**) المُراد به الرَّطِب من الكَلأ، وذلك من قوله عليه السّلامُ : " مَنْ أحبَّ أنْ يقرَأَ القُرأنَ رطْبًا – ويُروَى غضًا– كمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأهُ بِقِرَاءِة ابنِ أمِّ عَبْدٍ ".[1]

قوله **:** (**كَماَجَرَى**)، أي : كذلك جرَى شرطُ قراءةِ مَن كان ضَارعًا، أي: خاشعًا أن يُيَسِّر مَن سمعها لليُسرى، و لم يَزد كلٌّ من أبي شامةَ[2]، وأبي عبدالله على ذلك، غيرَ أنَّ أبا عبدَالله جعلَ (**كَمَا**) نعتَ مصدرِ محذوف، و لم يزد، وهذا تفسير معنى .

وأمَّا الإعراب فلا شكَّ أنَّ فيه غموضًا، وهو أنَّ الكاف يجوز أن تكون في محلِّ رِفْع خبر مبتدأ محذوف، أي : وذلك الذي استقرَّ مِن حال قراءةِ هذا القَارئ، مثل (**ما جَرَى شَرْطُ**) صاحب (**يُسْرَى**)، فـ (**مَا**) مصدريَّة وما بعدهَا صلتُها، ويجوز أن يكون (**كَمَا**) نعتَ مصدر محذوف، أي : إفزَاعًا صحيحًا كجريان شرط ذي اليُسرَى، وتلك اليُسْرى هي لقارئ خاشع متنسِّك، فلذلك انتفع السَّامعون منه ، فألقوا مافي بواطنهم من الأخلاق الذَّميمة، أو خافوُا وفزعوا، فلم يُقدِموا على معصية، (**ولاَحَ**) فعل ماضٍ، وفاعله ضمير يعود على ذلك القارئ، والجملة في موضع جرٍّ نعتًا للقارئ، و(**نَوْفلاَ**) حالٌ من فاعل (**لاَحَ**)، والنَّوفَل : الكثير العطاء، أي : ظَهر هذا القارئ كثير العطَاء والفوائد .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٢٥/١، وصحيح ابن خزيمة ١٨٦/٢، وسنن النسائي ١٨٦/٧، وسنن ابن ماجه ٩٧/١.

(٢) إبراز اللمعاني ٣٠٩/٤ .

١١٥٠ – رَعى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلٌّ ذِي ثَنَاَ صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ فِى وُجُوهِ بَنِى مَلاَ

ذكر في هذا البيتِ بقيَّة الحروف على التَّرتيب المذكور، وهي : أربعة عشر حرفًا أوَّلَها الرَّاء وآخرُها الميم .

قوله: (**رَعى**) فعل ماضٍ وفاعله ضمير يعود على القَارئ المتقدِّم، فالجُملة في محلِّ جرٍّ أيضًا كـــ (**لاَحَ**)، و(**طُهْرَ**) مفعولٌ به، و(**دِينٍ**) خُفضَ بالإضافة .

قوله : (**تَمَّهُ**) فعلٌ ومفعولٌ، و(**ظِلٌّ**) فاعل، و(**ذِي**) خُفِضَ بالإضافةِ، و(**ثَنَاَ**) كذلك، وأصله المدُّ، والتَّقدير تمَّ ذلك الدِّين ظِلَّ شيخ صاحبِ ثناءٍ محمود، فالجُملة من قوله: (**تَمَّهُ ظِلٌّ**) في موضِع جرٍّ نعتًا /، لـــ (**دِينٍ**)، والمعنى أنَّ هذا القارئ رعى طهارة دين، تمَّ ذلكَ ٢٦٠/ب الدِّين مراعاة رجل له ظلٌّ ثناء، وتمَّه بمعنى أتمَّه، يعني أنَّهُ من باب ما كان فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحدٍ، وهو المتعدِّي لمفعول، قال أبو شَامة : "قرأت في حاشية نُسخة مقروءة على النَّاظم حكى ابن طريف تمَّه وأتمَّه"[١]، وجوَّز أبو شامَة أن يكونَ الأصل تَمَّ به فحُذِف الجارُّ فاتَّصل الضَّمير[٢]، وحينئذٍ يصير المعنى أنَّ الظِّل تمَّ بالدِّين، وعلى الأوَّل يكون الدِّينُ

(١) إبراز المعاني ٤/ ٣١٠.

(٢) إبراز المعاني ٤/ ٣١٠.

تمَّ بالظِّل، وجَعْل المعنى الأوَّل أبلغ، قال : وقد حكى صاحب المُحْكَم : تمَّ بالشيء جعله تامًّا[١] .

وأنشد ابن الأعرابي[٢] :

إِنْ قُلْتَ يَوْمًا نَعَمْ بَدْءًا فِتمَّ بها ....

أي :أتمَّها فيكون مثل ذهبتَ به وأذهبتَه . قال: فقول الشَّاطبي على هذا تمَّه بمعنى: أتمَّه على حذف التَّاء[٣] . انتهى .

قوله : **(صَفَا)** فعل ماضٍ، ومعناه أخذ صَفْوتَه، يُقَال : صفَوتُ القِدْرَ إذا أخذتَ صفوتَها، فهو هنا متعَدٍّ، فلذلك نَصبَ **(سَجْلَ)** مفعولاً به، **أي** : أَخذَ صفوه سَجْل الزُهْدِ، والسَّجْلُ : الدَّلُو العظيم مادَامت مَلأَى كالذَّنُوبِ والغَرْبِ، وفاعل **(صفَا)** ضمير يعود على **(ذِي ثَنَاَ)**، فالجملةُ أيضًا من **(صَفَا)** في موضع جرٍّ نعتًا لــ**(ذِي ثَنَا)**، ويجوز أن يكون

---

(١) يقول ابن سيدة :" تَمَّ الشيءُ يَتِمُّ تَمًّا، وتَما وتِمًّا، وتَمامَةً، وتِمامًا، وتِمَّةً . وتَمامُ الشَّيءِ، وتَمَامَتُه، وتَتِمتُه : ما تَمَّ به . قالَ الفارِسِيُّ : تَمامُ الشَّيءِ : ما تَمَّ بِه، بالفَتْح لا غير . يَحْكيه عن أَبِى زَيْدٍ، وأَتَّم الشَّيْءَ، وأَتَمَّ بِه، وتَمَّمَه، وتَمَّ بِه يَتِمُّ : جَعَلَهُ تامّا، المحكم والمحيط الأعظم مادة (تمم) ٩ /٤٦٩.

(٢) ابن الأعرابي هو أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرج، الكوفي، (٢٣١هــ)، عالم بالشعرو روايته والغريب والنوادر ، أسماء الخيل وفرسانها، والنوادر، وتفسير الامثال. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٤٩٢، ونزهة الالباء ٢٠٧، وطبقات النحويين واللغويين ٢١٣ .

والشَّاهدصدر بيت من البسيط، وتتمته :

.... فإِنَّ إِمْضاءَها صِنْفٌ من الكَرَمِ

بلا نسبة في مجمع الأمثال ٩٨/١، والمحكم والمحيط ٤٦٩/٩، ولسان العرب ٦٧/١٢،وتاج العروس٣٣١/٣١.

(٣) إبراز المعاني ٤/ ٣١٠.

(صَفَا) بمعنى رَاقَ، فيكون قاصرًا، وينتصِب **(سَجْل)** حينئذٍ على أنَّه تمييزٌ لـــ **(صَفَا)**، والأصل سَجْل زُهْدِه .

وقوله : **(فِي وُجُوهِ)** صِفة أخرى لـــ**(ذِي ثَنَا)**، و**(بَنِى مَلاَ)** خُفضَ بالإضافةِ، أي : في رُؤساء ؛ لأنَّ الوجوْه يُعبَّر بها عن رُؤساء القَوم، ومع كونِهم رؤساء فهم **(بنو مَلاَ)**، أي: بنو أشرافٍ؛ لأنَّ الملاَ هم الأشرَاف، وأصْله الهمز، وقد تمَّ تحقيقه غير مرَّة، فكأنَّه قالَ: ذي ثنَاء كائن في زُمرة رُؤسَاء بني أشراف، وقال أبو عبدالله : **(بَنِي مَلاَ)** صفةٌ لوجوه[(١)]، كأنَّه يقرأ في وجوه بالتَّنوين، والمشهور الأوَّل .

١١٥١ – وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ إنْ سَكَنَّ وَلاَ إظْهَارَ فِي الأَنْفِ يُجْتَلاَ

هذا هو المخرج السَّادسَ عشرَ، وهوَ مخرجُ الغنَّة من الخيَاشِيم، وهي في الحَقيقة ليست حرفًا، وإنَّما هي صفة حرف، وذلك أنَّه يُقَال : هذا حرف أغنُّ، وإنَّما لَّما كانت تسْتقلُّ بمخرج عُدَّ ذلك لهَا ذلك، وعبارة سيبويه أيضًا مُوهمة ذلك، أعني أنَّ الغُنَّة حرف مستقِلٌّ لولا ما تأوَّله الحُذَّاق، وفسَّروا كلامَه أوَّلاً بكلامِه آخرًا، كما سنقف عليه، غير أنَّ المصَنِّف عليه إشكال من جهة أخرى، وهي أنَّه لَّما عدَّ الصِّفات بعد ذكر المخارج أتى بعبارة ظاهرُها حصر الصِّفات فيما ذكَر، فيبقى ماعدا ذلك حرفًا، ومن جملة ما عدا ذلك الغُنَّة، وقد يقال : إنَّ في كلامه هذا ما يقضِي بأنَّ الغنَّة صِفةٌ للحرف لا حرْفٌ مستَقلٌّ كالإطباقِ والاستِعلاءِ ونحوهما، وذلك أنَّه يقال : وغُنَّة تنوينٍ فأضاف الغنَّة إلى ثلاثة / الأحْرف، كما ٢٦١/أ
يضَاف الإطباق ونحوه للحرف الذي يحلُّ فيه، نحو قولهم : إطبَاق الطَّاء، واستعلاء الصَّاد، ونحو، ذلك وشدَّة البَاء، وهي تصحب ثلاثة أحرف النُّون والتَّنوين والميم بشرطين، أحدهما : أن يكُنَّ سواكِنَ، والثَّاني : أن لايقع بعدها حرف حلقيٌّ، فمتى انتقض أحد

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٥٠٠.

الشَّرطين فاتت الغنَّة، ومثال ذلك نحو : ﴿ **مِنْكَ** ﴾، ﴿ **وعَنْكَ** ﴾، ﴿ **وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ**﴾، ﴿ **بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ** ﴾، ﴿ **مِنْ قَبْلِكَ** ﴾، ﴿ **آثِمٌ قَلْبُهُ** ﴾ فلو تحرَّكَت نحو : ﴿ **مِنِ اللّٰهِ** ﴾، ﴿ **أحَدٌ اللهُ** ﴾، ﴿ **أعْلَمُ بِالشَاكِرِيْن**﴾، أو وقع بعدهَا حرف حلْقيٌّ، نحو: ﴿ **مَنْ خَلَقَ** ﴾، ﴿ **سَمِيْعٌ عَلِيْم** ﴾ ذهبت غُنَّتهَا .

قال بن الحَاجِب في شرح هذه الغُنَّة المُسمَّاة بالنُّون الخفيفة : "هذه النُّون ليست الَّذي قد مرَّ ذكرُها، فإنَّ تلك من الفَم وهذه من الخيشوم . قال : وشَرط هذه أن يكون بعدها حرفٌ من حروف الفَمِ لِيصحَّ إخفاؤُها، فإن كان بعدَها حرف من حروف الحلْق أو كانت آخرَ الكلامِ وجَبَ أن تكونَ للأُوْلى، فإذَا قلتَ مِنكَ وعَنْكَ فمَخرجُ هذهِ النُّونِ مِنْ الخَيْشُوم، وليسَتْ تلكَ النُّون في التَّحقيقِ، فإذا قلتَ : مَنْ خَلَق ؟ ومَنْ أبوك ؟ . فهذِهِ هي النُّونُ التي مخرجُهَا من الفَمِ، وكَذلكَ إذا قُلتَ : أَعْلَنَ وشبهه مِمَّا يَكون آخرَ الكلام وجب أنْ تكون هي النُّون الأولى أيضًا[(١)] .

وقال مكِّيٌّ : أمَّا النُّونُ المُخْفاةُ فهي صوتٌ مركَّبٌ على جسمِ الخيشُوم خاصَّةً، لاحَظَّ لجزء من اللِّسان فيه، وهو نوعان: التَّنوين والنُّون الخَفيفة الدَّاخلة على الفعل للتَّوكيد، وقال: قيل ذلك الغنَّة الصَّوت الزائد على جسم الميم والنُّون منبعثًا من الخيشُوم المركَّب فوق غار الفم الأعلى، يصدِّق هذا أنَّك لو أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغُنَّة، ولا يتغيَّر الصَّوت بالنُّون لعدم الغنَّة المقدَّرة بها[(٢)] انتهى .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/٥٠٠.

(٢) الرعاية لتجويد القراءة ٣٦٧-٣٦٨ . والنقل فيه تصرُّف من المصنِّف.

وفي تخصيصه ذلك بنون توكيدِ الفعل نظر، إذ لا فرق بينها وبين نون مِنْ وعَنْ، ولولا نصُّه على الميم ثانيًا لوردت عليه، لكنَّه نصَّ عليها .

واعلم أنَّه ليس في الحقيقة إلاَّنون وميم، فإنَّ التَّنوين نون ساكِنة، ولكنَّه نصَّ عليها لما تقدَّم من أنَّ التَّنوين يُفارق النُّون في حذفه وقفًا وخطًّا، وأنَّه لا يكون إلاَّ زائدًا على ماهيَّة الكلمة بخلاف النُّون المنوَّن ، ولهذا قال : باب أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين .

وقال في باب التَّكبير :

وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ ....[(١)]

وإن كانت نون تندرج تحت قوله : (**سَاكِنٍ**)، ويدلُّ على ذلك -أي : على أنَّه لا حاجة إلى ذكر التَّنوين- أنَّ سيبَويه وغيره لم يذكرُوا إلاَّ النُّون والميم .

قال سيبَويه في ذِكر الحروف التي بين الشَّدِيدة والرَّخوة : "ومنها حرفٌ يجري معه الصَّوت ؛ لأنَّ ذلك الصَّوت غنَّةٌ من الأنف ، فإنَّما تخرجه من أنفِك واللِّسان لازم لموضع الحرف ؛ لأنَّك لو أمسكت أنفك لم يجر معه صوت، وهو النون والميم"[(٢)].

وقال قبل ذلك : " ومِن الخيَاشيم مخرج النُّون الخفيفة "[(٣)]. قيل : أراد بالنُّون الخفيفة الغُنَّة، وتسمَّى الخفيَّة أيضًا / لخفتِها وخَفائِهَا . ٢٦١/ب

(١) رقم البيت في المنظومة (١١٣٠) .

(٢) الكتاب ٤/٤٣٥.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٤.

وقال نَصْر بن علي[(١)]:" ومنه حروف الغُنَّة، وهي النُّون والمِيم سمِّيت بذلك ؛ لأنَّ فيها غُنَّة تخرج من الخَياشِيم، وهو الصَّوت المَحصُور فيها: كأصوات الحَمائم والقَماري"[(٢)] انتهى.

وفي قوله : حروف الغنَّة تَجَوُّز، حيث أطلقَ الجمع على المثنَّى، إذ ليس عنده إلاَّ حرفان كما ذَكر، وقد اعترض على النَّاظم بأنَّه يلزم ممَّا ذكرَه أنَّها متى سكنت و لم تظهر وُجِدت الغُنَّة، وذلك ليس بصحيح، يدلُّ عليه الإدغام بغير غنَّة في اللاَّم والرَّاء كمَا مرَّ، نحو: (**مَنْ رَاقَ**) و(**مَنْ لك**) .

وقد أجُيب عن ذلك بأنَّ النَّاظمَ إنَّما قال : إنَّ الغُنَّة تكون مع سكون هذه الأحرف حيث لاإظهار وذلك صحيح، و لم يقل: إنَّها متى سكنت و لم تظهر وجدت الغُنَّة، وبذلك أيضًا يُجاب عن اعتراض أورده عليه، وهو أنَّه يلزم أن توجد الغنَّة في النُّون السَّاكنة الموقوف عليها، نحو: مِن وعَن، فإنَّه يصدُق أنَّها ساكنة، وليس بعدها حرف حلقيٌّ يجب معه الإظهار .

والجواب: ما تقدَّم من أنَّه لم يقل متى وجد الشَّرطان وجدَت الغنَّة. وقال أبو شامة :

وقولُه: (**إنْ سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ**) بيان للحالة التي تصحب الغُنَّة لهذه الأحرف فيها؛ لأنَّ هذه الحروف ليست لازمة للغنَّة لاتنفكُّ عنها، فقال : شرطُها أن تكون سواكن، وأن تكون مخفيَّات أو مدغمَات إلاَّ في مواضِعَ نصَّوا على الإدغام فيه بغير غنَّة، أو اختلف في ذلك

---

(١) نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي ، أبو عبدالله، ابن أبي مريم (٥٦٥هـ) خطيب شيراز وعالمها وأديبها في عصره . له الموضح في القراءات وعللها . انظر ترجمته في إرشاد الاريب ٥/٥٣٥، وغاية النهاية ٣/ ١٣٢٧ .

(٢) الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٧.

على ما مضى شرحه في باب أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين، فإن كُنَّ مُظهرَات أو متحرِّكات فلا غنَّة، والعمل في النُّون للِّسان وفي الميم للشَفتين على ما سبق، وكان يُجزيه أن يشترِط عدم الإظهار، ويلزم من ذلك أن يكنَّ سواكن "[١].

قلت : قوله وكان يجزيه فيه نظر، إذ يصدق ذلك فيما إذا كانت النُّون أوالتَّنوين أو الميم متحرِّكات ولا إظهار . أي : حيث لا حرف حلقيٌّ يجب معه إظهارها، نحو : ﴿ **مِنَ اللهِ** ﴾ و﴿ **أَحَد اللهُ** ﴾، و﴿ **بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِين** ﴾ ، فإنَّ هذه الثَّلاثة يصدق عليها أنَّها لا إظهار فيها بالتَّفسير الذي ذكره، فإن أراد بالإظهار أعمَّ من ذلك، وهو ما يجب إظهارها لأجل حركتها، أو لأجل حرف حلقيٍّ، فهو خلاف المصطلح المتداول، وكان ينبغي له أن يبيِّن مراده .

وقال أبو عبدالله : " وإذا نطق بهذه الحروف خالية من الشَّرطين المذكورين لم يكن بدٌّ فيها من صوت يخرج من الخياشيم أيضًا مخالط لما يخرج من اللِّسان ؛ لأنَّ طبعهَا يقتضي ذلك دون غيرها من الحروف، وليس المقصود هاهنا إلاَّ ما تنفرد به الخياشيم"[٢] انتهى

وفيما قاله مخالفة للحسِّ إذ متى فقد شرط من الشَّرطين المذكورين لم يصر للغُنَّة أثر ألبتَّة، يشهد بذلك الحسُّ .

قلت : وهذه النُّون المخْفاةُ زائدةٌ على الحروف الأصول التِّسعة والعشرين على مامرَّ/ ٢٦٢/أ
بيانُه، وأنَّ المزيد عليها منه ماهو فصيح ومنه ماهو مستهْجَن، وهذا من الفصيح .

(١) إبراز المعاني ٤/٣١١.

(٢) الآلئ الفريدة ٣/٥٠٠.

قال أبو شامَةَ : " وحروف العربيَّة الأصول هي التِّسعة والعشرون التي ذكر مخارجها، ويتفرَّع منها حروف أُخَر مركَّبة من ألفاظ بعضُها يجري مجرَى اللُّغات، منها ماهو فصيح ومنها ماهو مستهجن "[١] انتهى .

فإن قلت : كيف قال : "هي التِّسعة والعشرون" التي مر ذكرها ، وأنت قُلْت: إنَّها لا تكون تسعة وعشرين عند بعضهِم إلاَّ إذا ضُمَّت إليها (**لام ألف**) وقدمت أنَّ الصَّحيح عدم الانضمام ؛ لأنَّها مركَّبة من حرفين مذكورين، وهو لم يذكر (**لام ألف**)، فمن أين جاءت تسعة وعشرين .

فالجواب : أنَّهم حين يعدُّونَها يبتَدئون فيقولون : أ ب ت ث، إلى آخرهَا فيجْتَزئون بلفظِ ألفٍ عن حرفينِ الهمزةِ والحرف الهاوي الذي هو وسط (**قَامَ**) مثلاً، وإذا كان كذلك كانت ثمانية وعشرين في العَدِّ، وفي المخارج تكون تسعة وعشرين، وكذلك لم يضعوا للهمزة صورة خَطِّه، واجتزأوا في تصويرها مبتدأ بالألف مطلقًا، وفي غير الابتداء بمَا تؤول إليه تخفيفًا، ولا صورة لها متى تأخَّرت بعد ساكن، نحو : جُزْء وخِبْء، ويقال : إنَّ الذي وضع لها هذه الصُّورة وهي عين صغيرة غير معرَّقَة الخليل بن أحمد، ثمَّ قال: ويُبيِّن هذا ما وقع في الفصيحِ في قراءة القُرَّاء، وهو همزة بينَ بينَ التي تأتي على ثلاثة ألفاظ بين الهمزة والواو، وبين الهمزة والياء، وبين الهمزة والألف .

قال : واختلاف ذلك بحسب اختلاف حركتِها، وقد تقدَّم بيان ذلك عند شرح قوله:

.... وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالحَرْفُ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلاَ [٢]

---

(١) إبراز المعاني ٤/٣١٢.

(٢) رقم البيت في المنظومة ٢١٣ ، ونصه كاملاً :

وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالحَرْفُ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلاَ.

ومنهَا الصَّاد التي هي كالزَّاي، وهي التي مرَّ ذكرها في قراءة حمزة في ﴿ **الصِّراط** ﴾ و﴿ **أصَّدَّقَ** ﴾، و﴿ **المُصَيطِرُون** ﴾، و﴿ **بِمُصَيْطِرٍ** ﴾ وغير ذلك، ومنها الألف الممالة إمالة مَحْضَةً أو بينَ بينَ، وقد مضى ذكر ذلك في بابه، ومنهَا هذه النُّون المُخْفَاة فذَكرَها.

قلت : وكان ينبَغي أن يقول أيضًا : ومنهَا الميم المغنَّة، فليس ذكر النُّون بأولَى من ذكرِها .

قوله : (**وَغُنَّةٌ**) **مبتدأ،** و(**يُجْتَلَى**) خبره، و(**فِي الأَنْفِ**) متَعلِّق بيجتلى، أي : ينْكَشف ويظهر أمرُهَا في ذلك المكان وهو الألف، ومثله : هندُ في الدَّار تُكرم، ولَمَّا أراد ان يبيِّن مخرج الغُنَّة، وكانت لا تقوم بنفسِها ؛ لأنَّها صفة من صفات الحروفِ بيَّن الحروف التي تصحبُها بأن أضاف الغُنَّة إليهَا، فقال : وَغُنَّة تنْوينٍ ...إلى آخره .

وقولُه: (**إنْ سَكَنَّ**) أي : الثَّلاثة، وجوابُه مقدَّر، أي : إن سكَّن فالغنَّة تجيء معها .

قوله : (**وَلاَ إِظْهَارَ**) هذه الجملة حاليَّة، أي : حال عدم إظهَارها بأن لا يوجد حرف حلقيٌّ، وقد تقدَّم ما في ذلك، وخبر لا النَّافيةِ محذوف، أي: ولا إظهار موجود، كقوله تعالى : ﴿ **لاَ ضَيْرَ** ﴾، وقولِهم : لابأسَ، ولَمَّا فرغ من ذكر المخارج السِّتَّة عشر شرع في ذكر/ الصِّفات وفاءً بما وعد في قوله : ٢٦٢/ب

فَابْدَأْ مِنهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفاً **لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلاَ**[1]

فقالَ:

(١) رقم البيت في المنظومة (١١٣٧) .

١١٥٢ – وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بالاضْدَادِ اشْمُلاَ

ذكَر في هذا البيت أربع صفات، ولها أربعة أضداد، وهذه الأربعة هي الجهر والرَّخَاوة والانفِتاح والاسْتِفَال، وأضدَادُها الهَمْس والشِّدة والإطباق والاستِعلاء، وقد ذكر الأضداد فيما بعد، وعبَّر عن صِّفتين هُنا بلفظ المصدر، وعن صفتين بلفظِ الوصف، فعبَّر في الجهر والانفتاح بالمصدر، وفي الرَّخو ومستفل بالاسم، ولو قال: الجميع بالمصدر، نحو الرَّخاوة والاستِفال، أو بالاسم نحو المجهورة والمفتوحة لجاز، إذ عبارة الأئمَّة في كتُبِهم مصرِّحةٌ بذلك؛ لأنَّه لايُجهر بها عند النُطق لقوَّتها وقوَّة الاعتماد عليها عندَ خروجِها ومنع النَّفس عند خروجِها، فإن لم يجر معها نَفَس انحصر الصَّوت بها فقوي التَّصويتُ بها، وأمَّا الرَّخاوة فهي الضَّعف وسُمَّيت الحروف بذلك ؛ لأنَّها لانت، والانفِتَاح الاتِّساع وسُمِّيت الحروف بذلك لانفتَاح مابين الِّلسان والحَنَك وخروج الرِّيح من بينهمَا عند النُّطق بهَا، والاستِفَال هو الانخِفَاض والتَّطامن وسُمِّيت حروفُه بذلك؛ لانخِفاض اللِّسان بها عندَ النُّطق إلى قاع الفَم، وستَأتي أضداد هذه معدودة فتعرَّفها من ذلك .

قوله : (**وَجَهْرٌ**) خبر مقدَّم، ومَا بعده عُطِف، و(**صِفَاتُهَا**) مبتَدأ مؤخَّر، و(**اشْمُلاَ**) مفعول (**أجْمَع**) ، جمعُ شملٍ، أي : شَمِل الجميعَ بذكْرِ أضْدادَها ، ثمَّ ذكَر أضدادها على ترتيبها فيؤخَذ الأوَّل للأول والثَّاني للثَّاني ، وكذَا ما بقي، فقال :

١١٥٣ – فَمَهْمُوسُهاَ عَشْرٌ حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ أَجَــدْتَ كَقُــطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلاَ

المهْمُوسة ضِدُّ المجهورة، وجمَع المهْموسَة في هذه الكَلِم الثَّلاث، وهي عشَرة أحرُف الحَاء والثَّاء والتَّاء والكَاف والسِّين والفَاء والشِّين والخَاء والصَّاد والهَاء، ومعنى حَثَت : رمَت، يُقَال :حثَاه يحثوُهُ، أي : رَمَاه، ومِنْه احثوا التُّراب في وجوه المَدَّاحين[(١)]،

(١) نصَّ الحديث كما رواه مسلم : حَدَّثَنا أَبو بَكْر بْن أَبِى شَيْبَة وَمُحَمَّد بْن الْمُثَّنَى جَمِيعًا عن ابن مَهدِيٍّ – وَاللَّفْظ لابن الْمُثَّنَى قَالا حَدَّثَنا عَبْد الرَّحْمَن عَن سُفْيَان عَن حَبِيب عَن مُجَاهِد عَن ==

أي : اطْرَحوه، والــ (**كِسْفَ**) المتَغيِّر، بمعنى مكسُوف، والــ (**شَّخْص**) الجثَّة، وصْف امرَأة بأنَّها رمَت كسف شَخْص يحبُّها، وجمعَها غيرُه في قوله : (**سكَت فحثَّه شخص**) وهذا أحسنُها، وبعضُهم (**ستَشْحثُك خصْفَه**)، ومعنى ستَشْحنُك: ستَرْعاك، وخصْفُه اسم امرأة، وبعضُهم كسَت شخصَه فحثٌ، وبعضُهم ستحثُّه كفُّ شخصٍ، وهو حسنٌ أيضًا، الهمسُ الضَّعف، ومنه قوله تعالى : (**فلا تسمع إلاَّ همسًا**) أي : صوتًا وضعيفًا، وهو حسُّ إقدامِ العالمِ يوم القيامة .

وقال أبو زبيد في صفةِ الأسدِ(١) :

.... **بَصيرٌ بِالدُجى هَادٍ هَمُوسُ**

وسُمِّيت هذه بذلك لضعف الصَّوت بها حتَّى جرى النَّفس معهَا / فلم يقوَ التَّصويت ٢٦٣/أ
بِهَا قوتَه في المجهورة فصار في التَّصوِيت بها نوعُ خفاءٍ لانقسَام النَّفسِ عندَ النُّطق بها، ثمَّ ذكَر ضدَّ الرَّخوَة، وهي الشَّديدَة، وجمعَهَا في قولِه : (**أَجَدْتَ كَقُطْبٍ**)، وهي الهمزة والجيم والدَّال المهملة والتَّاء والكَاف والقَاف والطَّاء والبَاء، فهذه ثمانية، سمِّيت بذلك

== أَبِى مَعْمَر قَال قَام رجُل يُثْنِى عَلَى أَمِير مِن الأُمَرَاء فَجَعَل الْمِقْدَاد يَحْثى عَلَيْه التُّرَابَ وَقَال أَمَرَنَا رَسُول اللَّه -صلى الله عليه وسلم- أَن نَحْثِى فِى وُجُوه الْمَدَّاحِين التُّرَاب .صحيح مسلم ٢٢٨/٨.

(١) الشاهد صدر بيت من الوافر، لأبي زبيد حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي (٤١)هـ، وهو من المعمرين ويروى أنَّه عاش مائة وخمسين عاماً وأدرك الإسلام واسلم واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه بني طيء، انظرترجمته في طبقات فحول الشعراء ٩١/١، الشعر والشعراء١٨٥، الأغاني ١٨/١٢ .

وصدر البيت :

فَبَاتُوا يُدْلِجُون وَبَاتَ يَسْرِي ....

انظرالديوان٩٨، أدب الكاتب٢٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٩٩/٢، والزاهر في معاني كلام الناس ٧١/٢، وأسفار الفصيح٤٤٥/١ .

لقوَّتها في موضعها، ولزُومِها إيَّاه، ومنعهَا جريان الصَّوت معهَا عند النُّطق بها؛ لأنَّ الصَّوت انحصر في المخرج فلم يجر، أي: اشْتدَّ وامتنَع قبوله للتَّليين بخلاف ماتقدَّمَ في الرَّخاوة، وهذه الثَّمانية منها اثنَان من المهموسة التَّاء والكاف، والسِّتَّة من المجهورة فصارت شديدة مجهورةً، فاجتمعَ فيها أنَّ النَّفَس لا يجري معها، ولا الصَّوت يجري في مخرجِها، وهذا هو معنى الشِّدَّة والجَهْر معًا، وجمعَها غيره فقال : أجَدْت طَبَقَك، وبعضُهم أَجدك قطَّبت .

قوله : (**فَمَهْمُوسُهاَ**) مبتدَأ، والضَّمير يعود على الحرفِ، (**عَشْرٌ**) خبره، وأنَّث اسم العدد لَما تقدَّم في قوله : (**ثَلاَثٌ بأقْصى الحَلْقِ**) .

قولُه : (**حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ**) خبرٌ مقدَّمٌ، [لـــ]مبتدأ مضمر، أي : هي حَثَت بمعنى حروف هذه الكَلِمِ، ويجوزُ أن يكونَ فاعلاً بفعلٍ مقدَّرٍ، على حذفِ مضافٍ، أي : يجْمعُها حروفُ حَثَت .

قوله: (**أَجَدت كَقُطْبٍ**) مبتدَأ، و(**مُثِّلَ**)خبره، أي : حروف (**أجدْتَ**)، مَثَّل لِلشَّدِيدَة، و(**أجَدت**) فعل ماض بمعنَ فعل الجوْد، وقُطب الشَّيء ما يدور عليه، ومنه قُطبُ الرَّحَى، والمعنى أجدت إجَادة مثل إجادة القُطْب في الثَّبات ورجوع الأمُور إليه.

١١٥٤ – وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرُنَلْ وَوَاي حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَّلاَ

قسَّم النَّاظِم حروف المعجم بالنِّسبة للرَّخاوة والشِّدَّة ثلاثة أقسام، الأوَّل: شديد فقط وهو المجموع في (**أَجَدت كَقُطْبٍ**)، والثَّاني: رخو محض، والثَّالث: بينهما، وهو مجمُوع في قوله : (**عَمْرُنَلْ**) خمسَة أحرُفٍ، ولا تكتب عمر هنا بواو؛ لِئلاَّ يُصيِّر الحروف ستَّة، وهي خمسة، وجَمعَها في (**لَمْ نرَعْ**)، وإنَّما كانت هذه بين القبيلين ؛ لأنَّ الرَّخوة إذا نطق بهَا في نحوِ: البَس وانعش جرى معهَا النَّفس، والشَّديدة إذا نطَق بهَا في اجلد واضرب انحَبس

النَّفس معهَا ولم يجر، والتي بين الرَّخوة والشَّديدة إذا نطَق بها لم يجر النَّفس معها جريَانه مع الرّخوة ولم ينحبِس انحِباسه مع الشَّديدة، ثمَّ أخبر أنَّ حروف المدِّ مجموعة في قولِك : (وَايٌ)، وهي الواو والألِف والياء، سمِّيت بذلك لامتدَاد الصَّوت بها عند النُّطق قبل ساكن أو همز، كذا قاله أبو شامةَ[١]، وفيه نظر ؛ لأنَّ المَدَّ يوجد فيها، وإن لم يكن قبل ذلك، أمَّا الألف فلا تكون إلاَّ كذلك ؛ لأنَّ حركة ما قبلها لايمكن أن تكونَ غيرَ فتحةٍ، وأمَّا الوَاو والياءُ فلا يكونانِ كذلك إلاَّ بشرطين: أنْ يُسكَّنا، وأنْ يكونَ حركةُ ما قبلهُما من جنسِهمَا، نحو﴿ ثَمُود﴾، ﴿عَتِيدَ﴾، فلو تحركَتَا أو انفتَح ما قبلَهما كانَا حرفَي لينٍ لا حرْفي مَدٍّ، وبعضُهم / يدَّعي فيهمَا ذلك، وإن انفتحَ مّا قبلَهما، قاله أبو عبد الله[٢]. ٢٦٣/ ب

وقولُه : (وَالرَّخْوِ كَمَّلاَ) يشير إلى أنَّ أحرف المدِّ عندَه من قبيل الرَّخوة المحضَة، خلافًا لمن جعلَهما بينَ الرَّخوة والشِّديدة، وجمعَها معَ ما تقدَّم في قوله : لم يَرْوِعَنَّا أو لم يُرَوِّعْنا أو لم يَرُوْعُنا ، والنَّاظمُ لَمَّا لم يذكرْهَا معَ التي بين الرَّخوة والشَّديدة خاف أن يتوهَّمَ متوهِّمٌ أنَّه أخلَّ بتركِهَا، فقال :لم أهملها، بل هي عندِي من الرَّخوةِ المحضَة، وما قالَه بعضهُم من كونهِا بينَ الشِّديدةِ والرَّخوة هو مذهب سِيبَويه، فإنَّه لَمَّا عدَّ الحروف الرَّخوة لم يَعُدَّ فيها حروف المدِّ، وذكر بعدها العين واللَّام والنُّون والمِيم، والرِّواية لها واحدة واحدة بعبارة تقتضي أنَّها بين الشَّديدة والرَّخوة، وهي أنَّها لم يتم لصوتها الانحصار، ثمَّ قال : ومنها اللَّينة فوصفهنَّ، ثمَّ قال: وهذه الثَّلاثة أخفى الحروف لاتِّساع مخرجها، وأخفاهنَّ وأوسعهنَّ

---

(١) إبراز المعاني ٣١٥/٤.

(٢) اللآلئ الفريدة ٥٠٢/٣.

مخرجًا الألف ثمَّ الياء ثمَّ الواو[١]، ولكنَّ ظاهر كلام الرُّمَّاني موافق لما قاله النَّاظم، فإنّه قال في شرح الأصول :" وما عدا الشَّديدة على وجهين، شديد يجري فيه الصَّوت ورخوة، أمَّا الشَّديدة الذي يجري فيه الصَّوت فحرف يشتدُّ لزومه لموضعه، ثمَّ يتجافى به اللِّسان عن موضعه فيجري فيه الصَّوت لتجافيه، وهي الرَّاء والَّلام والنُّون والميم والعين"[٢]، وكذا ذكرهُ الدَّاني في كتاب الإيجاز، وقال : يجمعهما قولك: لم نُرَع "[٣].

وقال مكِّي في بعضِ تصانيفِه : الرَّخاوة فيما عدَا الشَّديدةِ إلاَّ سبعة أحرُف، يجمعُها قولُك : (**نُولِي عُمر**)، فإنَّها بين الرَّخاوة والشِّدَّة[٤]، فأدخل فيهَا الواو والياء، ولم يُدخِل الألفَ، كأنَّه لم يعتد بالألف لخفائِها .

قوله : (**وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ**) مبتدأ، والتَّقدير : والذي استقرَّ بين حرف رخو والحروف الشَّديدة حروف عَمْر نَل، و(**عَمْرُنَلْ**) خبره على حذف المضافِ، وعَمْر منادى محذوف حرف ندائه، و(**نَلْ**) بمعنى تنَاول ذلك، ويجُوز أن يكون (**مَا بَيْنَ رَخْوٍ**) مفعولاً مُقدَّمًا، والفعل مقدَّر، أي : ويجمع مابين رخوٍ والشَّديدة حروف (**عَمْرُنَلْ**) .

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٦.

(٢) شرح الأصول للرماني مفقود، ماعدا قطعة منه حققها الدكتور نصار حميد الدين في رسالة علمية بجامعة أم القرى ١٤١٥هـ.

(٣) كتاب الإيجاز للداني لايوجد منه سوى أبواب في مخطوطة بمكتبة باريس برقم (٥٩٢)، لم أتمكن من الاطلاع عليها.

(٤) ما ذكره مكي في الرعاية غير هذا النص " الحروف الرَّخوة ، وهي ثلاثة عشر حرفاً ، يجمعها قولك ثَخذٌ طَفشٌ زحف صه خس " ماعدا الشديدة المذكورة ، وما عدا هجاء قولك (لم يروِ عنا) . الرعاية ٢٢٠ .

قوله : (وَوَايٌ) خبرٌ مقدَّمٌ و(**حُرُوفُ الْمَدِّ**) مبتدأٌ مؤخَّرٌ، أي: حروفُ المدِّ حروفُ واي، والْوَأيُ بالهمزِ الوعدُ، وإنَّما أبدلَهُ النَّاظمُ لينطِقَ بحروفِ المدِّ كاملةً .

قوله : (**وَالرَّخْوِ**) مفعول مقدَّمٌ، وفاعلُ (**كَمَّلَ**) ضميرٌ يعودُ على (**وَايٍ**)، أي: كَمَّلَ حروفُه حروفَ الرَّخو، فيكونُ الحروفُ الرَّخوةُ عندَ النَّاظمِ ستَّةَ عشرَ، وعند غيرِه ثلاثَة عشرَ، لَما عَرفْتَه من تردُّدِ الألفِ والواوِ والياءِ في ذلك.

١١٥٥ – وَقِظْ خُصَّ ضَغْطِ سَبْعُ عُلُوٍ وَمُطْبَقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِما وَإِنْ اهْمِلاَ

هذهِ هي حروف الاستعلاء، وقد تقدَّمَ في باب الرَّاءات تفسيرُها وتفسير كلماتِها المشْتملَة عليهَا، وهي ضدُّ المستَفلة ؛ لأنَّ المستعلية يرتفع اللِّسان بها إلى الحنك، والمستفلة ينخَفض بها إلى الحنك الأسفل، وبعضُهم / يجعل من المستعليَة أيضًا العين والحاء المهملتين، فتكون عنده تسعة، ثمَّ ذكر حروف الإطباق، وهي أربعة الطَّاء والظَّاء والصَّاد والضَّاد، وكذلك قال: (**أُعْجِما وَإِنْ اهْمِلاَ**)، وهي من جملة المستعلية، فتكون مستعلية مطبقةً، سمِّيت بذلك لانطِباق ما حاذَى اللِّسان من الحنك على تخريجِها بخلاف المنفتحة ؛ لعدم الانطِباق المذكور، وهذه التَّسمية في الحقيقة إنَّما هي للفَم، توصف الحروف بصفاته مجازًا . ٢٦٤/أ

قال ابن الحاجِب: إنَّ تسمية هذه الحروف بالمطبقة والمنفتحة تجوَّز ؛ لأنَّ المطبق إنَّما هو اللِّسان والحنك، وأمَّا الحرف فهو مطبَق عندَه فاختصر، فقيل مطبقٌ كما قيل للمشتَرك فيه مشترك، وكذا المنفتحة ؛ لأنَّ الحرف لا ينفتح، وإنَّما ينفتح عنده اللِّسان من الحنك[1]، وكذا المستعلية ؛ لأنَّ اللِّسان يستَعلي عندها .

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل ٥٠٦/٢ .

قال ابن مريم الشِّيرازي : " لولا الإطباق لصارت الطَّاء دالاً، والظَّاء ذالاً، والصَّاد سينًا ولخرَجت الضَّاد من الكلام ؛ لأنَّه ليس من موضعِها شيء غيرها، وموضعُها موضع الإطباق، فإذَا عُدم الإطباق عُدمت الضَّاد، ولأجل أنَّها غير مشاركة في المخرج لم توجد أعني الضَّاد في شيء من كلام الأمَم إلاَّ في العربية "[١] .

وقال الرمَّاني : " لولا الإطباق لصارت الطَّاء دالاً ؛ لأنَّه ليس بينهما حرف إلاَّ بالإطباق، ولم تصر تاء للفرق بينهما من جهة الجهر والهمس، وكذلك سبيل الصَّاد والسِّين؛ لأنَّهما مهموستان، ولم يجب مثل ذلك للزَّاي ؛ لأنَّها مجهورة، وكذلك الظَّاء والذَّال، ولم يجب في الثَّاء ؛لأنَّها مهموسة، وكان الوجه أن يذكرَ النَّاظم المطبقة قبل المستعليَة، كما ذكر المنفتحة قبل المستفلة في البيت المُشار فيه إلى الأضداد، فلو قال في البيت المذكور : وجهرٌ ورخو واستفال صفاتُها ومنفتح لقابل كلَّ ضدٍّ بضدِّه .

قوله : (**وَقِظْ خُصَّ ضَغْطِ**) مبتدأ على حذف مضاف، أي : وحروف قط، و(**سَبْعُ**) خبره، وأضَاف (**سَبْعُ**) إلى (**عُلُوٍ**)، أي : حروفُ العلو، وهو الاستِعلاء، ويقالُ :عُلو وعِلو بضم الفاء وكسرها .

قوله : (**وَمُطْبَقٌ**) مبتدأ محذوف الخبر، أي : ومنها جنس مطبق، ثمَّ بيَّنه بقولِه : (**هُوَ الضَّادُ وَالظَّا**)، فهذِه جملة اسميَّة .

(١) الموضح في وجوه القراءات ١/ ١٧٣.

قوله : (**أُعْجِما**) جملة حاليَّة، (**وَإِنُ اهْمِلاَ**) شرط حُذِف جوابه، أي : فالأمر كذلك، وألقى حركة همزة (**اهْمِل**) على نون إن فَضُمَّت وسقَطت الهمزة لاستقامة الوزن، والإعجام : النَّقط، والإهمال عدمه .

١١٥٦ – وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلانِ وَزَايُهاَ   صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفَشِّي تَعَمَّلاَ

أخبر أنَّ الصَّاد والسِّين المهملتان، أي : اللَّتان لم يُعْجَما، والزَّاي تُلقَّب بحروف الصَّفير؛ لصفير اللسَّان بهَا عند النُّطق، وأنَّ السِّين يُوصَف بالتَّفشِّي، والتَّفشِّي : الانتشَار، سمِّيت بذلك، لانتشار الرِّيح إلى أنَّ تتصل بمخرج الفاء عند النُّطقِ / بِها، وهذه الأحرف ٢٦٤/ ب
الثَّلاثة، يقال لَها الأسَلِيَة ؛ لخروجها من أَسَلة اللِّسان، وهي طرفه .

قال ابن مريمَ :" ومِنهُم مَن أَلحق بهَا الشِّين، أي : المعجمة، قال : وإنَّمَا يقال لها حروف الصَّفير ؛ لأنَّك تصغِر عند اعتمادِك على مواضعِها "[١]، وقال مكِّي: والصَّفير حدَّة الصَّوت، كالصَّوت الخارج من ضغط ثقب، والتَّفشِّي : انتشارُ خروجِ الرِّيح وانبساطه حتَّى يتخيَّل أنَّ الشِّين انفرشَت حتَّى لَحِقت بمنشأ الظَّاء، وهي أخصُّ بهذه الصِّفَة مِن الفَاء وذكر بَعضُهم الضَّاد في هذا المعنى ؛ لاستطَالتها لَّما اتصلتْ بمخرجِ اللاَّم[٢] .

وقال ابن مريمَ :" ومنهَا حروفُ التَّفشِّي، وهي أربعة مجموعة في قولِكَ مِشْفر، وهي حروفٌ فيهَا غُنَّة وتَفَشٍّ وتأفُف وتكرار، وإنَّمَا قِيل لَها حروف وإن كان التفشِّي في الشين خاصة لأن الباقية مقاربة له ، لأن الشِّين بما فيه التفشِّي ينتشر الصَّوت منه، ويتفشَّى حتَّى يتَّصل إلى مخارج الباقية "[٣] .

---

(١) الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٧.

(٢) إبراز المعاني ٤/٣١٧.

(٣) الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٧.

وقال علمُ الدِّين :" سمِّي الشِّين بالتَّفشِّي ؛ لأنَّه انتشر في الفَم لرَخاوتِه حتَّى اتَّصل بمخرجِ الظَّاء، والتَّفشِّي : الانتِشار "[1]، وأتى النَّاظم هنَا بهذِه الصِّفات ؛ لأنَّها ليس لها أضداد خاصَّة بخلاف ما سبق من الصِّفات، فإنَّه له ضدًا باسم خاص، وهذه لا تُطلق على غيرِها عكس صِفَتها إلا سلب صفتها، فيقال : باقِيهَا غير صفير غير متفشٍّ غير مكرر .

قولُه : (**وَصَادٌ وَسِينٌ**) مبتدأ، و(**مُهْمَلانِ**) نعته، (**وَزَايُهَا**) عُطِف عليه، والضَّمير يعود على الحروف من حيث هي، و(**صَفِيرٌ**) خبرُه، أي : ذات صفير ونكر المبتدَءان، إذ لايختلف المعنى في حال تعريف ولا تنكير .

قوله : (**وَشِينٌ**) مبتدأ خبرُه مقدَّر، أي : ومنهَا شِين، و(**تَعَمَّل**) في موضع النَّعت، و(**بالتَّفَشِّي**) متعلِّقٌ بـــ(**تعمَّل**)، ومعنى (**تعمَّل**) اتَّصف ؛ لأنَّ مَن تعمَّل شيئًا اتَّصف به، ولذلك عدَّاه بالبَاء، كأنَّه اتَّصف بذلك، أو يكون بالتَّشفي حالاً من فاعل تعمَّل، أي : تعمَّل ملتبسًا بالتَّفشِّي والتَّاء في تعمَّل للمطَاوعة .

١١٥٧ – وَمُنْحَرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

أي : مِن حروف المعجَم حرفَا التَّكرير، وهمَا الَّلام والرَّاء . قالَ سيبويه :" ومنهَا المنحرِف، أي : هُما بين الرَّخو والشَّديد، وهو حرف شديد جرى فيه الصَّوت ؛ لانحراف اللسان مع الصَّوت، ولم يعترض على الصَّوت كاعتراض الحروف الشَّديدة، وهو الَّلام إن

(١) فتح الوصيد ١٣٥٩/٤.

شئت مددْت فيها الصَّوت، وليس كالرَّخوة ؛ لأنَّ طرف اللِّسان لا يتجَافى عن موضِعه، وليس يخرج الصَّوت من موضِع اللَّام، ولكنَّه من ناحيتي مُسْتدَق اللِّسان فويق ذلك "[١]

قال ابن مريمَ " فيخرج الصَّوت عن النَّاحيتين وما فوقهما "[٢]، وقال أبو عمرو :" الِّلسان عند النُّطق باللاَّم منحرف إلى داخل الحنكِ قليلاً، فلذلك سمِّي منحرفًا، وجرى فيه الصَّوت، وإلاَّ هو في الحقيقة لولا ذلك حرف شديد، إذ لولا الانحراف لم يجر الصَّوت، وهو معنى الشِّدَّة، ولكنَّه لَّما حصل / الانحراف مع التَّصويت كان في حكم الرَّخوة لجري ٢٦٥/أ الصَّوت ؛ ولذلك جُعِل بين الشِّدة والرَّخوة[٣]، وقال بعضُهم : سمِّي الَّلام منحرِفًا لانحرافه إلى ناحيَة طرف اللِّسان، وعثطِفَ عليه الرَّاء ذاكرًا أيضًا فيها انحرافًا قليلاً إلى ناحية اللَّام، ولذلك يجعلُها الألْثَغ لامًا.

قوله : (**وَكُرِّرَتْ**) راجع إلى الرَّاء، أي : يسمَّى حرف تكرير ؛ لأنَّ اللِّسان يتغيّر طرفه عند نُطقك بها ساكنة ويرتَعد، فتجدك تنطق براءين وأكثر، نحوَ مرْرَرَ .

قال أبو شامة : أكثر المصنِّفين من النُّحاة والقرَّاء لا يصفون بالانحراف إلاَّ الَّلام وحدَها "[٤]، لكنَّ عبارة سيبويه مشعرة بما قال النَّاظم من كون الرَّاء منحرفة ؛ لأنَّه لَّما ذكر اللَّام والنُّون والميم، وبَيَّنَ أنَّها بين الرَّخوة والشَّديدة، ومنهَا المكرَّر وهو حرف شديد جرَى فيه الصَّوتُ لِتُكرُّرِه وانحرافه إلى الَّلام فتجَافى الصَّوت كالرَّخوة، ولولم يكررلم يجرِ فيه الصَّوت وهو الرَّاء يعني أنَّه انحراف عن مخرَج النُّون الذي هو أقرب المخَارج إليه إلى مخرج

(١) الكتاب ٤/٤٣٥.

(٢) الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٩.

(٣) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/٥٠٩.

(٤) إبراز المعاني ٤/٣١٩.

اَّللام، فلذلك دخلته صفة الانحراف . وقال مكّي : والرَّاء أيضاً فيها انحرَاف قليل إلى ناحية اَّللام[(١)] ، ولذلك يجعلها الألثَغُ لامًا، وقال أيضًا : الانحراف ضعيف يوجد في جسم الرَّاء لارتِعَاد طرفِ اِّللسان بها ، ويقوَى مع التَّشديد ولايبلغ به حداً بفتح .

وقال ابن مريم : " إذا وقف الواقف على الرَّاء وجد طـــرف اِّللسان يتغيَّر بمافيه من التَّكرير، ولذلك يعدُّ في الإمالة بحرفين، والحركة فيه تتنزَّل منزلة حركتين "[(٢)] .

وقال الشَّيخ أبوعمروٍ :" المُكرَّر الرَّاءِ لِمَا تحسَّه من شبه ترديد اللِّسان في مخرجِه عند النُّطقِ، ولذلكَ أُجري مجرَى الحرفين في أحكَام متعدِّدة، فحسُن إسكان (**يُشْعِرْكُمْ**) و(**ينصرْكُمْ**)، ولم يحسُن إسكان[**يقتلْكم**] و(**يُسْمِعكم**)، وحسُنَ إدغامُ مثل : ﴿ **وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ** ﴾[(٣)] أحسنَ منه في ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ** ﴾[(٤)]، ولم يُمَلْ طَالِب و غَالِب، وأُمِيل طَارِد وغَارِم، وامتَنعوا مِن إمالة رَاشِد، ولم يمتنعُوا من إمالة نَاشِد، وكلُّ هذه الأحكامِ راجِعةٌ في المعنى والتَّسويغ إلى التَّكريرِ الذي في الرَّاء[(٥)] .

وقوله : (**كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ**)، أي : أنَّ الضَّاد يوصف بالاسْتطَالة لأنَّها استطَالت حتَّى اتَّصلت بمخرج اللَّام .

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة ٢٣٦ ، ونصُّه " والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه ، وهو شديد أيضاً، وقد جرى فيه الصوت لتكرره ، وانحرافه إلى اللَّام " .

(٢) الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٩-١٨٠ .

(٣) آل عمران ١٢٠.

(٤) آل عمران ١٤٠

(٥) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/٥٠٩ .

قالَ مكِّي : " والاستِطالة بمدد عند بيان الضَّاد للجهر والإطبَاق والاستعلاء، وتمكُّنها من أوَّل حافَّة الِّلسان إلى منتَهى طرفه، فاستطالت بذلك فلحقت بمخرَج الَّلام "(١).

قوله : (**وَمُنْحَرِفٌ**) خبر مقدَّم، و(**لاَمٌ**) مبتدأ، وسوَّغ الابتداء به العطف، (**وَرَاءٌ**) كذلك، وخبرها مقدَّر، أي :كذلك، أي : هي مُنحرفة، أو يكون (**وَمُنْحَرِفٌ**) مبتدأ، وخبره مقدَّر، و(**لاَمٌ وَرَاءٌ**) بَدلاَن منه، أي : ومنه منحرف لام و راء، ثمَّ عطف أحد البَدلَين على الآخر.

قوله : (**وَكُرِّرَتْ**) الرَّاء فهي مستأنفة، (**كَمَا الْمُسْتَطِيلُ**) الكاف نعت مصدر محذوف، ومَا مصدريَّة، و (**الْمُسْتَطِيلُ الضَّاد**) /جُمْلة اسميَّة صلتُها، إذ الصَّحيح وصلهَا بها، ٢٦٥/ب والتَّقدير تكريرًا كاستطالة الضَّاد، أي : في القوَّة والحُسن .

قوله : (**لَيْسَ بِأَغْفَلاَ**)، هذِه الجُملة في موقع الحال من (**الضَّادِ**)، تحرَّز بها من الصَّاد المهملة ؛ لأنَّها تلبَّس بها، و(**الأَغْفَلُ**) الذي لا إعجام عليه، فكَأنَّه قال : منقوطًا أو معجَمًا أو نحو ذلك، وأغْفَل لا ينصرف؛ للصِّفة والوزن، والباء فيه مزيدة .

١١٥٨ – كَمَا اْلأَلِفُ الْهَاوِي وَآوِي لِعِلَّةٍ وَفِي قُطْبِ جَدٍّخَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلاَ

أخبر أنَّ الألف يوصف بالهاوي، أي : السَّاقط ؛ لأنَّ مخرجه اتَّسع لجريانه في هواء الفم .

(١) إبراز المعاني ٤/٣٢٠ .

قال سيبَويه :" هو حرف اتَّسع لهواء الصَّوت، مخرجه أشدُّ من اتِّساع مخرَج الياء والواو ؛ لأنَّك قد تضمُّ شفتَيْك في الواو وترفع لسانَك في الياء قبل الحنَك "[١] .

وقال أبو عمرو :" الهاوي الألِف " ؛ لأنَّه في الحقيقة راجع إلى الصَّوت الهَاوي الذي بعد الفتحة، وهذا وإن شارَكه الواو والياء فيه إلاَّ أنَّه يفارقها من وجهين، أحدهما مَا تحسَّه عند الواو والياء من التَّعرُّض لمخرجهما، والاخر اتِّساع هواء الألف ؛ لأنَّه صوت بعدَ الفتحة، فيكون الفم فيه مفتوحًا بخلاف الضَّمة والكسرة ؛ فإنَّه لا يكون كذلك، فلذلك اتَّسع هواء صَّوت الألف أكثر منه في الياء والواو[٢] .

وقوله : (**وَآوِي لِعِلَّةٍ**)، أي : هذه الأربعة هي حروف العلَّة، أي : التي يطرأ عليها الإعلال، ألا ترى إلى الهمزة كيف تصير إلى الألف والياء والواو، والواو والياء والألِف كيف يصير كلٌّ من الثَّلاثة بلفظ الآخر على ما يقتضِيه التَّصريف، وتصير الثَّلاثة همزةً، كما هو مبيَّن في غير هذا الموضوع، وبعضهم لا يعدُّ منها الهمزة، وبعضهم يزيد معها الهاء؛ لانقلابِهَا همزةً، نحو ماء وأمَّهات، وتسمَّى الثلاثة أيضًا هوائية، لأنَّها تخرج في هواء الفم .

قال ابن مريمَ :" وقد يقال لها أيضًا الهَاوية ؛ لأنَّها تهوي في الفَم، وليس لها أحيَاز في الفم يعتمدُ في خروجِها عليها، قال : وبعضُهم يجعل الألِف وحدَه هو الهاوي، قال : ولا شكَّ أنَّ الألف أشدُّ هوِيًّا في الفم ؛ لأنَّه أشدُّ امتدادًا واستطالةً، فهو يتمحَّضُ للمدِّ[٣] .

---

(١) سيبويه ٤٤٩/١.

(٢) الإيضاح في شرح المفضَّل ٥٠٩/٢ - ٥١٠ .

(٣) الموضح في وجوه القراءات ١٧٥/١ .

ثمَّ ذكر حروف القلْقَلة، وهي خمسَة، مجموعة في (**قُطْب جِدْ**)، وتقدَّمَ معنى القُطبِ والجِدِ بكسر الجيم ضدَّ الهزْل، ولو فُتح الجيمُ لجاز، والجدُّ: الحظُّ والعظَمَة أيضًا، وكلاَهما يصلح هنا وجمَعها بعضهم في جدَّ بطق، وآخرون في قد طِبج بكسر الباء، بمعنَى حمَق، وبعضُهم يفتَحها بمعنى غاب، والكُلُّ جائز إذ المقصُود جمعُها .

قالَ الدَّاني : " هي حروف مشذَّبة ضُغِطت من مواضعِها، فإذا وقف عليها خرج معها صُويت من الفَم، ونَبَا اللِّسان عن موضِعه"[١] .

وقال مكِّي: " القَلْقَلة صُويت حادث عند خروج حرفِها لضغطه عند موضعه، ولا يكون إلاَّ عند الوقف، ولا يستطاع أن يوقف عليها دونها مع طلب إظهار ذاته، وهي مع / الُّلزومِ أشدُّ"[٢]، وقال الشَّيخُ علمُ الدِّين :" سمِّيت بذلك ؛ لأنَّها إذَا وقف عليهَا تقلْقَل اللِّسان حتَّى يسمعَ عند الوقف منهَا نبرة تتْبعهُ"[٣] . ٢٦٦/أ

وقال ابن الحاجب : "سمِّيت بذلك، إمَّا لأنَّ صوتها صوت أشدِّ الحروف أخذاً من القلْقلة التي هي صوتُ الأشياءِ اليابسةِ، وإمَّا لأنَّ صوتَها لايكَادُ يتبيَّن به سكونُها، مالمْ تخرُجْ إلى شبَهِ التَّحرُّكِ لشدَّةِ أمرِهامن قولِهم : قَلْقَلَه، إذا حرَّكَه، وإنَّما حصَلَ له ذلك لاتفاقِ كونَها شديدةً مجهورة، فالجهر يمنع النَّفس أن يجري معها، والشِّدَّة تمنع أن يجري صوتها، فلمَّا اجتمعَ لها هذان الوصفان، وهو امتناع النَّفس معها، وامتنَاع جري صوتها احتاجت إلى التَّكلُّف في بيانها، فلذلكَ يحصُل ما يحصُل من الضَّغط للمتكلِّم عند النُّطق بها

---

(١) التحديد في صنعة الاتقان والتجويد ٢٢٤ .

(٢) إبراز المعاني ٣٢١/٤ .

(٣) فتح الوصيد ١٣٦٠/٤ .

ساكنة حتَّى تكاد تخرج إلى شبه تحرُّكها لقصد بيانها، إذ لولا ذلك لم يتبيَّن ؛ لأنَّه إذا امتنع النَّفَس والصَّوت تعذَّر بيانها ما لم يتكلَّف بإظهار أمرِها على الوجه المذكور(١).

وقال ابن مريم الشِّيرازِي :" هي حرُوف مشرَبة في مخارِجها إلاَّ أنَّها لم تُضْغَط ضغط الحروفِ المطبَقة غير أنَّها قريبة منها، فإنَّ فيها أصواتاً كالحركَات تتقَلقَل عند خروجها، أي: تضْطَرِب، ولهذَا سُمِّيت حروف القلقَلة(٢).

قال : وزعم بعضُهم أنَّ الضَّاد والزَّاي والذَّال والظَّاء منهَا لنُبوِّها وضغْطِها في مواضِعِها، إلاَّ أنَها وإن كانت مشْرَبَةً في مخارجها، فإنَّها غير مضْغُوطة لضغط الحروف الخمسة المذكُورة، لكن تخرج معها عند الوقف عليها شبَه النَّفخ، قال : وامتِحان حروف القَلقَلَة أن تقف عليها، فإذا وَقفت خرَج منها صوت مثل النَّفخ لنبوَّها في اللُّها واللِّسان(٣).



قولُه : (**كَمَا ٱلأَلِفُ**) الكاف نعت مصدر محذوف أيضًا، أي : تكريرًا كاستطَالة الضَّاد، وكالهَوى الحاصلِ للألِف، يعني في القوَّة والثَّبات عن الإثبات، و(**الألِف الْهَاوِي**) مبتدأ ، أوخبر صِلَة لِمَا المصدريَّة، كمَا تقدَّم في (**كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ**) .

قوله : (**وَآوِي**) مبتدأ على حذف مُضَاف، أي : وحروف آوي، و(**آوي**) مضارع آوَى بِزِنَة أَكْرَم، و(**لِعِلَّةٍ**) **خبر المبتدأ، أي** : معدَّة للإعلال، كما تقدَّم شرحه .

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/٥٠٦-٥٠٧ .

(٢) الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٦.

(٣) الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٦-١٧٧ .

قوله : (**فِي قُطْبِ جَدٍّ**) خبر مقدَّم، و(**خَمْسُ**) مبتدأ، وأنَّث لَما تقدَّم (**في ثَلاَثِ بأقصَى الحَلْقِ**) وأضَافَ (**خَمْسُ**) إلى (**قلْقَلَةٍ**)، كمَا أضَافَ (**سَبْع**) إلى (**عُلُو**)، و(**عُلاَ**) نعت لخمس، وهي جمْع عُلْيَا كَدُنْيَا ودُنَا، ومثْله في الصَّحيح كُبْرى وكُبَر ، وفُضْلَى وفُضَل، ووصَفَها بالعلُو لظهورها وشُهرتها، فإنَّ العالي ظَاهر أبدًا .

١١٥٩ – وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا   فَهذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلاَ

أخبر أنَّ القَاف أشهر حروف القَلْقَلة، بدليل أنَّ كلَّ أحد يعدُّهَا، وإن لم يعدَّ غيرَهَا، فقد اتَّفَق عليها .

قال الشِّيخُ علمُ الدِّين :" قالوا أصل القَلْقَلة للقَاف لازمًا / يحصل من شدَّة الصَّوت ٢٦٦/ ب
المُتصعِّد من الصَّدر مع الضَّغط، والحصر فيه أكثر من غيره، قال : وعدَّ المبرِّد منها الكاف إلاَّ أنَّه جعلها دون القاف ؛ لأنَّ حصر القاف أشدُّ"[(١)] .

قال: المبرِّدُ : " وهذه القَلْقَلة بعضها أشَدُّ من بعض، فإذا وُصِلت ذهبت تلك النَّبْرة ؛ لأنَّك أخرجت لسانك عنها إلى صوت آخر، فحال بينه وبين الاستقرار "[(٢)] .

واعلم أنَّ هذه الصِّفات متفاوتةٌ في القُوَّة والضَّعف، وباتِّصافها يُوصَف الحرف بذلك، فالجَهر والشِّدَّة والاستِعلاَء والإطْبَاق والصَّفيْر والقَلْقَلَة والتِّكرَار والتَّفشِّي والاستِطالَة والانْحرَاف كُلُّها صِفات قويَّة، وأمَّا الرَّخاوَة والهَمْس والانْفتَاح والاسْتفَال والاعْتِلال والمَدُّ والهوَى فعلاَمَة الضَّعف في الحرْف الذي اتَّصف بها، فقوَّة الحرف وضعفه إنَّما هو بالنِّسبة إلى صفته، ألا ترى أنَّ أشدَّها الطَّاء، لما احتوَت عليه مِن الإطْباق

---

(١) فتح الوصيد ٤/١٣٦٠.

(٢) المقتضب ١/٣٣٢.

والاسْتِعلاء والجَهر والشِّدَّة والقَلْقلة. وزَاد أبو عبدُالله فيهَا الاستِطالَة[1]، وفيه نظَر؛ لأنَّه من خصَائص الضَّاد كما تقدَّم، وأنَّ الهاء أضعفُها لما اشتَملت عليه من الرَّخَاوة والهمْس والاستِفال والانفتَاح، ثُمَّ انضَاف إلى ذلك بُعْد مخرجها، فكانت في نِهاية من الخفاء، ولذلك لم يعتَدَّ بها حاجزًا في أحكام تَقدَّم لك بعضُها، وأنَّ الهمْزة متوسِطَة في القُوَّة والضَّعْف ؛ لأنَّ فيها جهْرًا وشِدَّةً وانْفتَاحًا واسْتِفَالاً، وأنَّ البَاء أقوى منها ؛ لأنَّها مثلها في الصِّفات المذكورة، وتَزيد عليها من صفات القوَّة بالقلقلة، وعلى هذا فقِس تُصِب .

ثمَّ اعلم أنَّه ليسَت صِفَات القُوَّة ولا صفَات الضَّعف مُتسَاوية ؛ لأنَّ كلَّ قِسْم منها مُختَلف الرُّتبة، والذَّكي يميِّز ذلكَ بحَسَب ما حصَّلَه من معرفة المَخرج والصِّفات .

ثمَّ أخبر النَّاظِّم -رَحمَه الله- أنَّ الله تعالى منَّ عليه إلى أن يبيِّن ذلك، وأخبر أنَّ الذي ذكره كان لمن أراد الخوض في هذا العِلم، فإنَّهُ لم يذكُر إلاَّ المسائِل المشهورَة المهمَّة، وأنَّه محصِّل للغرض، وقد صدق رَحمَه الله تعالى، فلم يذكُر من الحروف المستهجنة ولا من الصِّفات الغريبة شيئًا، بل ذكر المشهور المحتاج إليه، ولكنَّ ذلك -مع توفيق الله- الطَّالب بأن يؤهِّله الاشتغال وملازمة الأشياخ ومصابرة الدَّرس ومجاهدة النَّفس في تركها ما يجب من الاستِرَاحة ومُحادَثة الإخوان ومُداعبَة الأقران، التي هي أحبُّ من الماء الزُّلال، وهَذهِ والله هي التي قطعَت كثيرًا من المشتغِلين عن اشِتغالِهم، وكذَا الحِرص على طلب المَال، فَإنَّه أعظَم الآفَات، ولكن لا يحصل ذلك كمَا قال إلاَّ بتوفيق الله : ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ ﴾[2] .

(١) اللآلئ الفريدة ٣/٥٠٤ .

(٢) فصلت ٣٥.

فنسأل الله القائم على كلِّ نفس بما كسبت بجاه كتابه القرآن العظيم، وبجاه رسوله محمَّد -صلَّى الله عليه وسلَّم- المُنزل عليه / كتابه أن يفرِّغَنا للاشتغال بعلوم كتابه، وأن يقطعنا عن الخلق إليه، ويخلِّص سرائرنا من وساوس أمور الدُّنيا المتعِبَة للقلوب، وأن يجعل ذلك ذخيرة لديه حتَّى نلقاه بفضله ،لابما عملنَاه، وأن يرزقنَا قناعة الاهتمام بعلومه، بحرمة ما كان بينه وبين عبده المكرم ليلة أسري به ، وأن يفعل ذلك لإخواننا . ٢٦٧/أ

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وسلَّم .

قوله : **(وَأَعْرَفُهُنَّ)** مبتدَأ، قال أبو شامة : فـــ **(أعرف)** في هذا الموضعِ مِنِ التَّفضيل في باب المفعول، وهوَ ممَّا شذَّ في كلامِهم، مثل :أحمَدتُه، والمشهور أنَّ بناء التَّفضيل من المبني للمفْعُولِ شاذٌّ من قولِهم : هوَ أحسَنُ مِنْ كذَا، وأولَعُ بِكَذَ ا، ومنه قول كعب بن زهير(١):

فَهُوَ أَهَيبُ عِندي إِذ أُكَلِّمُهُ ....

وقالَ بعضُهم: إن لم يستعمل ذلك الفعل إلاَّ مبنيًّا جاز لعدَم الإلباس، وإلاَّ لم يَجُز، و**(الْقَافُ)** خبره، و**(كُلُّ)** مبتدَأ، و**(يَعُدُّهَا)** خبره، وأنَّثَها باعتبَارِ الكَلمةِ، و**(كُلُّ يَعُدُّهَا)** جملةٌ مستانفةٌ .

قوله : **(فَهذَا)** مبتدأ، وهو إشارة إلى مَا وضعه من المخارج والصِّفات، والأحسن أن يعود لجميع الكتاب، و**(كَافٍ)** خبره، ومفعوله مقدَّر، **أي**: كَاف الطَّلبة، ما احتوى عليه من العلم .

(١) الشاهد صدر بيت من البسيط، انظر الديوان٦٦، وأمالي المرزوقي ٤٩٢، وجمهرة أشعار العرب ٦٩٣، منتهى الطلب من أشعار العرب ٨٢/١، ونهاية الأرب ٣٠٨/١٦.

قوله: (**مُحَصِّلاَ**) بكسر الصَّاد، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (**كاف**)، وأن يكون مفعولاً به لكاف، أي: يكفي طالبًا محصِّلاً لا مهملاً .

١١٦٠ – وَقَدْ وَفقَ اللهُ الكَرِيمُ بِمَنِّهِ لإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلاَ

أخبر بما أنعم الله تعالى عليه ووفقه له، والتَّوفيق الإرشَاد للشيء والتَّسديد له، والمَنُّ التَّفضُّل والإنعامُ، والجارُّ والمجرور حال من (**الله**)، أي: مُلْتبسًا بمنِّه، و(**لإِكْمَالِهَا**) متعلِّقٌ بـــ(**وَفقَ**)، و(**حَسْنَاء مَيْمُونَةَ الْجِلاَ**) حالاَنِ من الهاء في إكمالِها ؛ لأنَّها مفعُول المصدر، والمَيْمُون : المبارك، والجِلاَ بالكسروالمدِّ : البُرُوْزُ، أي : مباركة الظُّهور والبروز، وكذا وقع لم يقرأها أحد واشتغل بها إلاَّانتفع بها، ثُمَّ ذكر عدَّة أبياتها، فقال:

١١٦١ – وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً وَمَعْ مائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ

في تعديد الأبيات فائدة عظيمة تحفظ مسائل في الكتاب، حتَّى لو أَخلَّ ناسخ منها بشيء عرفَه كلُّ واحد، ووصَف الأبيَات بأنَّها زُهْر جمع أزْهَرَ، أي : بيِّنة، وبأنَّها كاملة، أي : في النَّظم والمعنى، فلم يكن فيها حشوٌ ولا ما لا معنى له من الكلم التي يقصد بها بعض الحروف .

قوله : (**وَأَبْيَاتُهَا**) **مبتدَأ**، و(**أَلْفٌ**) خبره، و(**تَزِيد**) جملة فعليَّة فاعلها ضمير يعود على الأبيات لتَأنيثه، لا على الألْف لتذكيره، والجملة نعتٌ لألفٍ، و(ثَلاَثَةً) تمييز له، وكَذا أعربه أبو شامة وليس بظاهر، بل هو مفعول (**تَزِيد**)، وهو مجاز حسن .

قوله : (**سَبْعِينَ**) عطف على(**ثلاثَةً**)، و(**وَمَعْ مائَةٍ**) حال من (**سَبْعِينَ**)، **أي** : وتزيد الأبيات سبعين كائنةً مع مائة، وكانت صفة لها في الأصل، فلمَّا / قُدِّمت نصبت حالاً. ٢٦٧/ ب

قوله : (**زُهْراً وَكُمَّلاَ**) حالانِ من فاعل (**تَزِيدُ**)، أي : تَزيد زاهرة كاملة، ويجوز أن يَكونَا نعتين لِـ (**ثَلاثَةً**)، والأوَّل أحسن ؛ لأنَّهُ يشمل الأبيَات كلِّها بخلاف هذا، فإنَّه يخصُّ الثَّلاثة فقط .

١١٦٢ – وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

أخبر عن معاني هذه القصيدة بأنَّها قد كسيت عنايةً، بمعنى أنّه اعتنى بهَا، فجاءت ألفَاظُها فصيحة ومعَانيهَا صحِيحة، فـ (**الْمَعَانِي**) مفعولٌ أوَّل قام مقام الفاعل، و(**منهَا**) حال من المَعَانِي، والضَّمير للقصيدة، و(**عِنَايَةً**) هوالمفعول الثَّاني، كما أنَّها قد عريت عن كلِّ كلمة قبيحة، والكَلِمة القبيحَة يُعبَّر عنها بذلك . قال حاتم [(١)]:

وَأَغفِرُ عَوْرْاءَ الكَرِيمِ اِدِّخارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتمِ اللَئِيمِ تَكَرُّما

ويجوز أن يكون مرفوع كسيت ضمير القصيدة، و(**عِنَايَةً**) هو الثَّاني، (**المعَانِي**) بدل من ذلكَ الضَّمير، وهو يرجع في المعنَى إلى الأوَّل، ويجُوز أن يكون (**مِنْهَا**) متعلِّقًا بكسيت، أو بمحذوف على أنَّه حال من عِنَاية ؛ لأنَّه في الأصل وصف .

قوله : (**كَمَا عَرِيَتْ**)، **أي** : كما عُرِّيت معانيها عن الجمل القبيحة التي لا فائِدة فيها، (**مِفْصَلاَ**) تَمييز، والمفصل في الأصل اسم للعضو ذي المفصل، ويجوز أن يكون فاعل (**عُرِيَتْ**) ضميرًا عائدًا على القصيدة، وكنَّى بالعَورَاء عن القوافي، أي : كما عُرِّيت قوافيها عن العيوب، أوعَنى بذلك جميع كلماتها، فإنَّ كَلماتها سالمة من ذلك، أو يقال : إذا سلمت

---

(١) االشاهد من الطويل، لحاتم بن عبدالله بن سعد الحشرج الطَّائي ت (٤٦ قبل الهجرة)، جواد وشاعر جاهلي يضرب به المثل في الجود . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٤١/٢ ، الخزانة ، والشاهد في ديوانه ٢٣٨، وفيه (اصْطِنَاعَه) بدل (إدِّخَارَه) و(أصفَحُ) بدل و(أعرِضُ)، والكتاب ٣٦٨/١،الأصول ٢٠٧، والجمل ٣١٩،واللمع في العربية ١١٤، شرح الرضي على الكافية ٥١٣/١.

قوافيها من ذلك مع ضيقها، فسَلامة بقيَّة كلماتها أولى، و(**مِفْصَلاَ**) تمييز على ذلك أيضًا، وما أحسن ما قابل بين الكُسْوة والعُرْي، وهو من أحسن البديع .

١١٦٣ – وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً   مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلاَ

أي: كَمُلت سهلة في خلقها، بمعنى أنَّ أخذ علم القراءات سهل، فالخلق يقرأ بفتح الخَاء، بمعنى التَّقدير، المراد به النَّظم، وبالضَّم على أنَّه استعار لها خلقًا، والتَّنزيه : الإبْعَاد، والهُجْر بالضَّمِّ : الفُحْش، ومَقُولاً، أي: لِسَانًا؛ لأنَّه آلَة القول، وبحَمد الله، و(**سَهْلَةً مُنَزَّهَةً**) أحوال من فَاعِلِ تَمَّت، و(**مِقْوَلاَ**) تمييز .

١١٦٤ – وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا   أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلاَ

أي : لَمَّا كانت بهذه الصِّفات آن لها أن تخطب، ولكنَّها تطلب كفأها، وهو من (**كُفْؤَهَا**)، فقال : هو من كان ثقة، يعفو عند القدرة، ويغضي عند الهفوة، ولا يسارع إلى المجازاة بالسَّيئة، ولا يكون مسارعًا في ذلك، بل يثبت، وكنَّى بذلك عن النَّاظر فيها، فلا ينبغي أن يبادر إلى الرَّدِّ عليه من غير تأمُّل واجتهاد، ثمَّ إذا عثر على ما عساه ألاَّ يخلو عنه البشر، فليعف وليغضَّ عن ذلك لأجل التَّجمُّل، ويبقى مَطلب، والكُفء : المماثل من الكفاءة، والثِّقة ضدَّ الخيانة / والعفو : محو الذَّنب، أي : عدم تَرتُّب أثره عليه، والإغضَاء : ٢٦٨/أ
المسامحة والتَّجمُّل، تَفَعَّل من الجَميل .

١١٦٥ – وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ ذُنُوبُ وَلِيِّهَا   فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلاَ

لَمَّا وصفها بمَا تقدَّم من كسوة معانيها بالعناية، وعبَّر بها عن كلِّ عوراء، أخبر أنَّه متى جاء فيها إهمال من النَّاس، فليس لعيب فيها، وإنَّما من أَجل وليِّها، أي : ناظمها، وأراد

بذلك هضم نفسه، كما قال أبو بكرٍ رضي الله عنه :"ولِّيتُكمْ ولستُ بخيْرِكُمْ "[(١)]، ولقد والله كان خيرهم، وخطب عمربن عبد العزيزثمَّ قال: أقول لكم هذا، ولا أعلم عند أحد من الذُّنوب ما عندي[(٢)]، وهذا دأب الصُّلحاء التَّواضع،وإلاَّ فصاحبها مشهور بالعلم والعمل.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين : لقيت جماعة من أصحابه أكابر فضلاء من أعلام الأمَّة، كلُّهم يعتقد فيه أكثر من ذلك، حتَّى حملني ذلك أن قلت :

لَقِيْتُ جَمَاعةً فُضَلاَء فَازُوا بصُحْبَةِ شَيْخِ مصْر الشَّاطِبِيِّ

وَكُلُّـــهمُ يُعظِّمُه كَثِـــيرًا كَتَعْـــظِيْمِ الصَّحَـــابةِ للنَبِيِّ[(٣)]

وقولُه : (**فَيَا طَيِّبَ**)، أي : احمل كلامي على هضم النَّفس لا على أنِّي مصرٌّ على ذنوب قادحة فيَّ، فإنَّه متى صدقنا في ذلك حقيقة خرج الأمر على الحدِّ .



قوله : (**وَلَيْسَ لَهَا**) خبر مقدَّم، و(**إِلاَّ ذُنُوبُ**) اسم مؤخَّر، و(**تَأَوُّلاَ**) تمييز، كقولك: طب نفسًا، أو مفعول (**أَحْسِن**) .

١١٦٦ – وَقُلْ رَحِمَ الرَّحمنُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَتًى كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلاَ

(١) الزُّهد لأبي داود السجستاني ٥٦، وإعجاز القرآن للباقلاني ٢٠٩، والبحر المحيط٣٠٦/٦، وفيها "وليتكم ولست بخيركم...".

(٢) انظر الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز ، لأبي محمد عبدالله بن الحكم ٥١ ، وكانت العبارة ضمن خطبته الأخيرة في التذكير بالموت .

(٣) إبراز المعاني ٣٢٦/٤.

أي: ادع بالرَّحمة في الحالين لرجل هذه صفته، ويريد بذلك نفسه، وعنى بذلك أنَّه متى رأى من غيره هفوة عفا عنها، وتحيَّل لها في محلٍّ حسن، فلذلك ينبغي أن يفعل معه غيره، وكلُّ ذلك خوفًا من حسد الحاسد، وتعنُّت المعاند، وقد كثر ذلك في زماننا غايةً، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم، وقد استبعد أبو شامة أن يكون النَّاظم عنى نفسه بذلك، قال : لأنَّه لايناسب تواضعه، ولا يليق بقوله :(**وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ ذُنُوبُ**)، ثمَّ قال: إنَّ المعنى أنَّه دعاء لمن اتَّصف بذلك[1]، كقولك : غفر الله للعلماء ونحوه .

قوله :(**فَتًى**) مفعول (**رَحِمَ**)، و(**حَيًّا وَمَيِّتًا**) حالان منه قدِّما عليه، وكانا صفتين و(**الإِنْصَافُ**) : عدم الجهة، و(**والحِلْمُ**):العَقْل، و(**المَعْقِلُ**) : الحُصْن يمتنع به، وأهل العقل المنع، أي: أنَّه محلٌّ للعدل والعقل، فينبغي أن يدعى له بالرَّحمة .

١١٦٧ – عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجِوَازِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفاً غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلاَ

ترجَّى الله تعالى يقرِّب ما سعى فيه من العلم وحصَّله (**بِجِوَازِهِ**)، أي: بتقبُّله، أي : بأن يجعله جائزًا غير مردود، وإن كان سعيه (**زَيْفاً**)، أي : رديئًا (**غَيْرَ خَافٍ**)، أي : أنَّ زيفه ظاهر مكشوف للنقَّاد، و(**مُزَلَّلاَ**)، أي: ناقص، من زلَّت الدَّراهم إذا نقص وزنها، أو (**مُزَلَّلاَ**) من الزلَّة، فـ(**يُدْنِي**)خبر عسى، وجاء به غير مقرونٍ بأن، كقوله[2]: / ٢٦٨/ب

عَسى الكَربُ الَّذي أَمسَيتُ فيهِ يَكونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ

---

(١) إبرز المعاني ٤/٣٢٨.

(٢) الشاهد من الوافر، لهدبة بن الخشرم (٥٧هـ)، في ديوانه ٥٩، والكتاب ٣/١٥٩، وشرح الكافية الشافية ١/٤٥٥، وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ٤/٢١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/٣٢٦، والمقتصد في شرح الإيضاح ١/٣٦٠.

و(**بِجِوَازِهِ**) متعلِّق بـــ (**يُدْنِي**) والباء سببيَّة، أي: بسبب تجويزه بعفوه ذلك، والهاء في بجوازه يجوز أن تعود على السَّعي أو على صاحبه، فيكون مصدرًا مضافًا لفاعله، أي: يدني سعيه بأن يجوِّز وليَّه الصِّراط، يقال: جزت الموضع جوازًا إذا سلكته، أو لِمفعولِه، قال أبو شَامةَ : على أن يكون من الجواز بمعنى السَّقي، أي : يسقيه من الحوض يوم العطش، والظَّاهر أنَّ الهاء تعود على الله تعالى، أي: بتجويز الله ذلك، و(**إنْ كَانَ**)، اسم كان يعود على السَّعي، وهو الظَّاهر، و(**زَيْفاً**) خبرها، جعل السَّعي زيفًا استعارة، (**غَيْرَ خَافٍ**) و(**مُزَلَّلاَ**) إمَّا صفتان وإمَّا خبران آخران وإمَّاحالان من ضمير (**زيْفًا**)؛ لأنَّه بمعنى رديء، و(**مُزَلَّلاَ**) حينئذٍ بمعنى ناقص، وهو مناسب، ويجوز أن يكون اسم كان يعود على السَّاعي، أي: ذا زيف، و(**مُزَلَّلاَ**)، أي : منسوب إلى الزَّلل .

وقوله : (**عَسَى اللهُ**) متعلِّقة في المعنى بقوله : وقل رحم الرَّحمن، أي : ادع بذلك عسى الله، ويجوز أن يكون معموله للقول، ويكون (**رحم**) جملة معترضة بين القول ومقوله، وجواب الشَّرط مقدَّر، أي: وإن كان زيفًا فتقبله .

١١٦٨ – فَيا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَيَاَ خَيْرَ مَأْمُولٍ جَداً وَتَفَضُّلاَ

نادى البَاري تعالى بهاتين الصَّفتين مناسبةً لمقامه في قوله : (**رَحِمَ الرَّحمنُ**)، ثمَّ ثلَّث بقوله: (**وَيَاَ خَيْرَ مَأْمُولٍ**) طمعًا ورغبة في إجابةدعوته، و(**الجَدَا**) بالقصر : العطيَّة، وبالمدِّ للغنى والنَّفع، وكلاهما محتمل هنا، ويكون قصره ضرورةً، وانتصاب (**جَداً وَتَفَضُّلاً**) على التَّمييز من أفعل التَّفضيل .

١١٦٩ – أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِهاَ وَبِقَصْدِهاَ حَنَانَيْكَ يَا اللهُ يَا رَافِعَ الْعُلاَ

دعا ربَّه بإقالة عثرته، أي: بتخليصه من تبعة زلَّته، عثر إذا زلَّت قدمه، ودعاء بأنَّ ينفع الله بها من نظمها ومن قرأها، وقصدها، و(**حَنَانَيْكَ**) مصدركـ (**لبَّيْك**) و(**سَعديك**) لا يراد ببنيتها منع الواحد، بل المراد تحنُّنًا بعدَ تحنُّن، وتلبيةً بعد تلبية، والتَّحنُّن الرَّأفة، وهو أشدُّ الرَّحمة، قال تعالى : (**وحنانًا من لدُنَّا**)، وقطع همزة الجلالة في النِّداء، وهو جائزٌ خاصٌّ بهذا الاسم الكريم ؛لكثرة ندائه وللاستعانة على تطويل حرف المدِّ، ولا يجوز في غيره، والعُلا السَّموات.

١١٧٠ - وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلاَ

جعل آخر دعائه كآخر دعاء أهل الجنَّة، كما أخبرتعالى عنهم بقوله : (**وَآخِرُ دَعوَاهُم أَن الحَمْدُ لله**)، و(**تَوْفِيقِ**) يجوز تعلُّقه بـــ (**دَعْوَانَا**)، أي : كان الدُّ عاء بكذا، ويجوز أن يكون سببيَّة، و(**وَآخِرُ**) **مبتَدأ**، و(**أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ**) خبره، و(**أنْ**) هي المخفَّفة واسمها ضمير الشَّأن، و(**الحَمْدُ لله**) ابتدائيَّة خبرها، وهي وخبرها خبر (**وَآخِرُ دَعْوَانَا**) و(**وَحْدَهُ**)/ حالٌ وهو أحد الأحوال المعارف المؤوَّلة بالنَّكرة، أي: منفردًا، و(**عَلاَ**) أي: ارتفع شأنه وسلطانه. ٢٦٩/أ

١١٧١ - وَبَعْدُ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرضَا مُتَنَخِّلاَ

أي: بعد حمد الله شرع الصَّلاة على رسوله وآله، وتقدَّم معنى الصَّلاة والسَّلام، والظَّرف لَّما قُطع بُني، و(**صَلاَةُ اللهِ**) مبتدأٌ، و(**ثُمَّ سَلاَمُهُ**) عطف عليه و(**على سَيِّدِ**) هو الخبر عنهما، و(**الرِّضَا**) تقدَّم في أوَّل القصيدة، فانقله إلى آخرها، والمُتَنَخِّلُ : المختار، ونصبه على الحال .

١١٧٢ - مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً صَلاَةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلاَ

(**مُحَمَّدٍ**) بيان أو بدل من سيِّد، و(**الْمُخْتَارِ**) نعته، والمجد : الشَّرف، والكعبة : المقصودة، يُقَالُ: فُلانٌ كعبة أهله وكعبة الجود، أي: يقصد لذلك، و(**كَعْبَةً**) منصوب بالمختار؛ لأنَّه اسم مفعول، فأوَّل مفعوليه ضميرٌ مستتر فيه، فانتصب كعبة على الى المفعولِ الثَّاني، (**لِلْمَجْدِ**) يجوز تعلُّقه بالمختار، أي: اختير كعبة؛ لأجل ما فيه من المجد، ويجوز أن يكون في الأصل صفةٍ لـــ (**كَعْبَةً**)، أي: كعبة كائنة للمجد، فلمَّا قدم عليها انتصب حالاً، و(**صَلاَةً**)نصب على المصدرأو على المدح، أي: مدح صلاة هذه صفتها، و(**تَبَارِي**)،أي: تغالب وتجاري، و(**الرِّيحَ**) يجوز أن يكون النَّسيم المعروف، وأن يكون بمعنى الرَّائحة، و(**مِسْكاً وَمَنْدَلاَ**) حالان من الضَّمير في (**تَبَارِي**)، أي: ذات مسك وعود، ويجوز أن يكونا تمييزين للتباري، كقولك: زيد يباري الرِّيَاح جودًا وكرمًا.

١١٧٣ – وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا   بغيْرتَنَاهٍ زَرْنَبًا وَقَرَنْفُلاَ

لَمَّا صلَّى النَّاظم على رسول الله اتبع ذلك بالصَّلاة على أصحابه، فقال : (**وَتُبْدِي**)، أي: الصَّلاَةُ، بمعنَى تُظْهِرُ، (**نَفَحَاتِهَا**) مفعول تبدي، والنَّفْحَةُ :الفَوْحَةُ والمَسَّةُ، كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ ﴾[1]، (**بِغَيْرِ تَنَاهٍ**) حال، أي: ملتبسة بعدم تناهي ذلك، و(**زَرْنَبًا وَقَرَنْفُلاَ**) حالان، أي: ذات زَرْنبٍ وقُرُنْفُلٍ، فالقُرُنْفُلُ معروفٌ، والزَّرْنَبُ : نبتٌ أيضًا طيِّبُ الرَّائحةِ، يقال ريحه كريح الأتْرُجِّ، وورقه كورق الطَّرْفَاءِ، وقيل: كورق الخلاَّفِ يطلع بجبلِ لبنَان، قالَ الشَّاعر[2]:

يابأَبِي أَنْتِ وفوكِ الأَشْنَبُ

كأنَّما ذُرَّ عليه الـــزَرْنَبُ

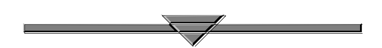
---

(١) الأنبياء ٤٦.

(٢) الشاهد من الرَّجز، وتنسب إلى رجل من تميم، أنظر الصِّحاح ١٤٣/١مادة (زرنب)،وشرح الكافية الشافية ١٣٨٦/٣، والأشموني ٣٦٦/٣، ومغني اللبيب ٤٨٣، وهمع الهوامع ١٢٤/٥.

أوْ زَنْجَبِيلٌ فهُوَ عِنْدِي أَطْيَبُ

ووزنه (**فَعْلَل**)، إذ ليس في الكلامِ (**فَعْيَل**)، وناسب أن جعل الصَّلاة على الأصحاب مشبهة طيبًا هو دون الطِّيب الأوَّل ؛لأنَّهم تبعه في ذلك، وليكن هذا آخر ما حرَّرته وخاتمة ما سطَّرته، مستغفرًا الله من الهفوة والزَّلة، سائله العفو والمغفرة، مصلِّيًا على خير خلقه محمَّد ومسلِّمًا، وعلى آله وصحبه وتابعهم بإحسان إلى يوم الدِّين متوسِّلاً بجاهه عند ربِّه / ٢٦٩/ ب
في محو زلَّتي، معتذرًا لمن وقف على هذا الموضوع ممَّا لا يخلو عنه البشر من التَّقصيرِ.



والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على سيدنَا محمَّدٍ خاتمِ النَّبيينَ وآله وصحْبهِ وسلَّمَ تسْليمًا كثيرًا .

وكان الفَرَاغُ منهُ ليْلةَ الأرْبعاءِ المبَاركِ سابعَ عشَرَ، شهرَ صَفَرِ الخيْرِ سنة ١٠٣٤هـ، على يدِ أفقرِ العبادِ الفاني عبدِ السَّلامِ ين إبراهيمِ اللَّقاني، غفرَ اللهُ لهُ ولوالديه وجميعِ المسلمِينَ، وصلَّى اللهُ على سيدنا محمَّدٍ وآله وصحبِهِ وتابِعِهم وتابعِ تابعِهِمْ إلى يومِ الدِّين .

فهرس الآيات القرآنية

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧	﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ ﴾	البقرة	٢٨٣	١٣٢-١٣٣
١٨	﴿ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ ﴾	البقرة	٢٨٤	١٦٢
١٩	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا ﴾	آل عمران	٣٧	٥٦٥
٢٠	﴿ فَنَادَتۡهُ ﴾	آل عمران	٣٩	٣٩٧
٢١	﴿ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ ﴾	آل عمران	٧٥	٣٢٤
٢٢	﴿ يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم ﴾	آل عمران	٧٨	٣٧٣
٢٣	﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ﴾	آل عمران	٨٠	٤٣٣
٢٤	﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ ﴾	آل عمران	١٢٠	٦٥١
٢٥	﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾	آل عمران	١٣٣	١٦٨
٢٦	﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ ﴾	آل عمران	١٤٠	١٥٧
٢٧	﴿ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ ﴾	آل عمران	١٤٢	١٦٠
٢٨	﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ ﴾	آل عمران	١٤٢	١٦٠-٦٥١
٢٩	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾	آل عمران	١٤٦	٢٥١
٣٠	﴿ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ ﴾	آل عمران	١٥٣	٣٧٣
٣١	﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ ﴾	آل عمران	١٩٠	٢٢٧

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٢	﴿ وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾	آل عمران	١٩١	١٧٤
٣٣	﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾	النساء	٣١	١٧١
٣٤	﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾	النساء	٦١	١٩٣
٣٥	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾	النِّساء	٦٣	٣٨٠
٣٦	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾	النساء	١٢١	٢٠١
٣٧	﴿ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾	النساء	١٦٧	٤٩٢
٣٨	﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾	المائدة	٢	١٧٧
٣٩	﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ ﴾	المائدة	٤١	٢٦٢
٤٠	﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾	المائدة	٥٠	٣٤٠
٤١	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾	المائدة	٦٠	١٨٨
٤٢	﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾	المائدة	٦٧	٤٩٠
٤٣	﴿ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾	المائدة	٧٦	٢٦١
٤٤	﴿ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾	المائدة	٧٧	٤٩٢
٤٥	﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ﴾	المائدة	١١٩	١١٩
٤٦	﴿ نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾	الأنعام	٣٤	٣٩٥

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٧	﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾	الأنعام	٣٥	١٦٣
٤٨	﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾	الأنعام	٦١	٣٩٧
٤٩	﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾	الأنعام	٧٥	١٦٧
٥٠	﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى ﴾	الأنعام	٨٠	٢٤٢
٥١	﴿ ٱقْتَدِهْ ﴾	الأنعام	٩٠	٣٩٤
٥٢	﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾	الأنعام	٩٢	١٦٧
٥٣	﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾	الأنعام	٩٤	٢٧٧
٥٤	﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾	الأنعام	١٢١	١٧٠
٥٥	﴿ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾	الأنعام	١٤٠	٤٩٢
٥٦	﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾	الأنعام	١٥٣	٤١٤
٥٧	﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ ﴾	الأعراف	٤٣	١٦٨
٥٨	﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	الأعراف	٤٣	١٦٨
٥٩	﴿ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾	الأعراف	١٢٣	٣٨٤
٦٠	﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾	الأعراف	١٢٨	٢٣٣
٦١	﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾	الأعراف	١٣٤	٤٣٥
٦٢	﴿ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾	الأعراف	١٤٤	٢٦٢

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٣	﴿ قَدْ ضَلُّواْ ﴾	الأعراف	١٤٩	٤٩٢
٦٤	﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾	الأعراف	١٧٠	٣٦٦
٦٥	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٥٧ ﴾	الأعراف	١٧٥	٥٨٢
٦٦	﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ ﴾	الأعراف	١٨٦	٣٧٤ – ٣٧٥
٦٧	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾	الأعراف	٢٠٦	١٨٠
٦٨	﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾	الأنفال	٣٢	٣٩٨
٦٩	﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾	الأنفال	٦٧	٢٠٧
٧٠	﴿ مُعْجِزِي ٱللَّهِ ﴾	التوبة	٢	٤٤٨
٧١	﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾	التوبة	٦	٢٦٢
٧٢	﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾	التوبة	١٥	١٦٤
٧٣	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾	التوبة	٦٠	١٤٢
٧٤	﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾	التوبة	٦٠	١٤٢
٧٥	﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾	التوبة	٦٢	١١٢
٧٦	﴿ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً ﴾	التوبة	٦٩	١٢٣
٧٧	﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾	التوبة	٧٢	٥٩٦
٧٨	﴿ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا ﴾	التوبة	٨٣	٢٦٢

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٧٩	﴿ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ ﴾	التوبة	٩٠	٢٩١
٨٠	﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ ﴾	يونس	٩٨	٥١٩
٨١	﴿ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ ﴾	هود	٨	٥٠٢-٥٤٥
٨٢	﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾	هود	٧١	١٩٦
٨٣	﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ ﴾	هود	١٠٥	١٦٥
٨٤	﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾	يوسف	٣١	٥٦١
٨٥	﴿ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ ﴾	يوسف	٨٠	١١٥
٨٦	﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ ﴾	يوسف	١٠٠	٢٣٥
٨٧	﴿ بِغَيۡرِ عَمَدٖ ﴾	الرَّعد	٢	٥٤٨
٨٨	﴿ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾	الرَّعد	٢٨	٥٥٦
٨٩	﴿ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ ﴾	إبراهيم	٤٦	٥٤٢
٩٠	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	الحجر	٩	٥٠٥
٩١	﴿ سُكِّرَتۡ ﴾	الحجر	١٥	٤٨٦
٩٢	﴿ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾	الحجر	١٧	١٨٦
٩٣	﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	الحجر	١٨	٢٦٧
٩٤	﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾	الحجر	٥٤	٢٤٢

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٩٥	﴿ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ ﴾	النحل	٢٦	١٨٧
٩٦	﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ ﴾	النحل	٥٣	٢٦١
٩٧	﴿ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾	النَّحل	٨١	٦٠٧
٩٨	﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ ﴾	الإسراء	١٠٥	٣٤٤
٩٩	﴿ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١ ﴾	الإسراء	١١١	٥٨٠
١٠٠	﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ ﴾	الكهف	٦	١٧٦
١٠١	﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ ﴾	الكهف	٣١	١٨٩
١٠٢	﴿ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ ﴾	الكهف	٣١	٤٦٨
١٠٣	﴿ ۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ ﴾	الكهف	٥١	١٨٣
١٠٤	﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ ﴾	الكهف	٦٣	٤٨٤
١٠٥	﴿ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾	الكهف	٦٤	١٦٥
١٠٦	﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ ﴾	الكهف	٩٦	١٨٣
١٠٧	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ٩٩ ﴾	الكهف	٩٩	٥٤٦
١٠٨	﴿ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾	مريم	٢١	١٦٦
١٠٩	﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾	طه	٦٣	٣٧٧

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٠	﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ ﴾	طه	٦٣	٤٤٩
١١١	﴿ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ ﴾	طه	٧١	٣٨٤
١١٢	﴿ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ ﴾	طه	٨١	٥٥٨
١١٣	﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ ﴾	طه	١٠٨	٣٠٧
١١٤	﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ ﴾	طه	١١١	٣٠٧
١١٥	﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾	الأنبياء	٣	٣٠٤
١١٦	﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾	الأنبياء	١٩	١٨٠
١١٧	﴿ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾	الأنبياء	٢٦	١٨٠
١١٨	﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ ﴾	الأنبياء	٣٢	١٨٧
١١٩	﴿ وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ ﴾	الأنبياء	٤٦	٦٦٦
١٢٠	﴿ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ ﴾	الأنبياء	٨٤	٢٦١
١٢١	﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾	الأنبياء	٨٧	٥١٦
١٢٢	﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾	الأنبياء	٩٢	٤١٣
١٢٣	﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾	الأنبياء	٩٨	١٩٣
١٢٤	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ ﴾	الأنبياء	١٠١	١٩٣
١٢٥	﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا ﴾	الحج	٧	٢٣٣

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
٤٥٢	٤٠	الحج	﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾	١٢٦
٤٩٣	١٤	المؤمنون	﴿ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾	١٢٧
٤٩٣	٥٢	المؤمنون	﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾	١٢٨
٤٦٢	٦٧	المؤمنون	﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	١٢٩
٥١٩	١٦	النُّور	﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ﴾	١٣٠
١٢٦	٣١	النُّور	﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ ﴾	١٣١
١٥٥	٣٧-٣٨	النور	﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾	١٣٢
١٨٨	٢٤	الفرقان	﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا ﴾	١٣٣
٣٩٩	٢٥	الفرقان	﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾	١٣٤
٢٠٢	٤١	الفرقان	﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ﴾	١٣٥
٣٩٩	٥٩	الفرقان	﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾	١٣٦
٣٣٤	٦٥	الفرقان	﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾	١٣٧
١٠٦	٢٠	النمل	﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾	١٣٨
٢٧٣	٣٦	النمل	﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾	١٣٩
٢٢٧	٦٠	النمل	﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾	١٤٠
١٧٧	٨٨	النمل	﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾	١٤١

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٢	﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ﴾	القصص	٦٢-٧٤	٥٣٧
١٤٣	﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ ﴾	القصص	٥١	٢٤٠
١٤٤	﴿ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾	القصص	٨٢	٥١٦
١٤٥	﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ ﴾	القصص	٨٧	٥٤٥
١٤٦	﴿ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾	العنكبوت	٢٤	٥٦٤
١٤٧	﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾	العنكبوت	٤٥	٥٤٠ -٥٥٥ -٥٦٣
١٤٨	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾	العنكبوت	٦١	١٠٨
١٤٩	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾	الروم	٤	٢٣٩
١٥٠	﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ ﴾	الروم	٢١	٢٢٧
١٥١	﴿ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾	الروم	٣٧	
١٥٢	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾	لقمان	٦	١٩٠
١٥٣	﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴾	لقمان	١٠	
١٥٤	﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾	لقمان	١١	٣٧٨
١٥٥	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ ﴾	لقمان	٢٦	١٦٨
١٥٦	﴿ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ﴾	السجدة	٢٧	٣١٢

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
٢٧٣	١٧	الزُّمر	﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴾	١٧٣
١٠٣	٢٢	الزمر	﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾	١٧٤
١٠١	٢٩	الزمر	﴿ سَالِمٗا لِّرَجُلٍ ﴾	١٧٥
١٠٢	٣٦	الزمر	﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾	١٧٦
١١٠	٣٨	الزمر	﴿ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾	١٧٧
١١٤	٤٢	الزَّمر	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾	١٧٨
	٥٢	الزمر	﴿ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ ﴾	١٧٩
١٢١	٥٣	الزمر	﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾	١٨٠
١١٤	٦١	الزمر	﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ ﴾	١٨١
١٢٠	٦٤	الزمر	﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ ﴾	١٨٢
٢٤٢	٦٤	الزمر	﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾	١٨٣
٢٨٨	٦٨	الزمر	﴿ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	١٨٤
١١٩	٧١	الزمر	﴿ فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾	١٨٥
١٤١	١٥	غافر	﴿ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥ ﴾	١٨٦
١٠٨	١٨	غافر	﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ ﴾	١٨٧
١٢٤	١٨	غافر	﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٍ ﴾	١٨٨

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٩	﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ ﴾	غافر	٢٠	١٢٣
١٩٠	﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ٢٦ ﴾	غافر	٢٦	١٢٣-١٢٧
١٩١	﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ ﴾	غافر	٣٢	١٤١
١٩٢	﴿ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥ ﴾	غافر	٣٥	١٢٩
١٩٣	﴿ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا ﴾	غافر	٣٦	١٣١
١٩٤	﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ﴾	غافر	٣٦	١٤٠
١٩٥	﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾	غافر	٣٧	١٢٩
١٩٦	﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ ﴾	غافر	٣٨	١٤١
١٩٧	﴿ ٱتَّبِعُونِ ﴾	غافر	٣٨	١٤٠
١٩٨	﴿ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾	غافر	٤١	١٤٠
١٩٩	﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾	غافر	٤٤	١٤٠
٢٠٠	﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ﴾	غافر	٤٦	١٣٠-١٣٤
٢٠١	﴿ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾	غافر	٥٨ -٥٩	١٣٨
٢٠٢	﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾	غافر	٦٠	١٤٠
٢٠٣	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾	غافر	٦٩	١٣٩
٢٠٤	﴿ وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	فصلت	١٨	١٤٩
٢٠٥	﴿ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٩ ﴾	فصّلت	١٩	١٤٩

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٠٦	﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾	فصلت	٣٥	٦٥٨
٢٠٧	﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾	فصِّلت	٤٢	١٣٧
٢٠٨	﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾	فصلت	٤٧	١٤٨-١٥٢
٢٠٩	﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِى ﴾	فصلت	٤٧	
٢١٠	﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾	فصلت	٥٠	١٥٢
٢١١	﴿ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾	الشورى	٣	١٥٤-١٥٦
٢١٢	﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	الشورى	٤	١٥٦
٢١٣	﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾	الشورى	٢٤	١٦٤
٢١٤	﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	الشورى	٢٥	١٥٤
٢١٥	﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	الشورى	٢٥	١٢٤
٢١٦	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾	الشورى	٣٠	١٦٨
٢١٧	﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ ﴾	الشورى	٣٣	١٦٣
٢١٨	﴿ عَن كَثِيرٍ ﴾	الشورى	٣٤	١٦٣
٢١٩	﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾	الشورى	٣٥	١٥٤
٢٢٠	﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾	الشورى	٣٥	١٦٠
٢٢١	﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾	الشورى	٣٥	١٦٣

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
١٨٦	٨٨-٨٩	الزخرف	﴿ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٌ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ ﴾	٢٢٢
١٧٣	٥	الزخرف	﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمًا ﴾	٢٢٣
١٨٦	٢٣	الزخرف	﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ ﴾	٢٢٤
١٨٨	٢٤	الزخرف	﴿ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم ﴾	٢٢٥
١٨٩	٣٦	الزخرف	﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنًا ﴾	٢٢٦
١٨٩-١٩٠	٣٧	الزخرف	﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٧ ﴾	٢٢٧
١٨٨-١٩٠	٣٨	الزخرف	﴿ قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ ﴾	٢٢٨
١٨٨-١٩١	٥٧	الزخرف	﴿ إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ ﴾	٢٢٩
٢٠١	٨٠	الزخرف	﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ ﴾	٢٣٠
٢٠٢	٨٣	الزخرف	﴿ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ ﴾	٢٣١
١٨٦	٨٥	الزخرف	﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٥ ﴾	٢٣٢
٢٠١	٨٦	الزخرف	﴿ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ ﴾	٢٣٣
٢٠٦	٨٨	الزخرف	﴿ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٌ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ ﴾	٢٣٤
٢٠٤	٨٩	الزخرف	﴿ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩ ﴾	٢٣٥
٤٦٨	٤٠	الدُّخان	﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٠ ﴾	٢٣٦

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٣٧	﴿ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِى ﴾	الدخان	٤٥	٢١٢
٢٣٨	﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ ﴾	الدخان	٤٧	٢١٤
٢٣٩	﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾	الدخان	٤٩	٢١٤
٢٤٠	﴿ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ﴾	الدُّخان	٥٥	٣٩٨
٢٤١	﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾	الجاثية	٣	٢١٦
٢٤٢	﴿ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾	الجاثية	٤	٢١٦
٢٤٣	﴿ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ﴾	الجاثية	٤	٢١٧
٢٤٤	﴿ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾	الجاثية	٤	٢٢٣
٢٤٥	﴿ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾	الجاثية	٥	٢١٦
٢٤٦	﴿ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾	الجاثية	١٤	٢٢٩
٢٤٧	﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾	الجاثية	٢٢	١٦٦
٢٤٨	﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ ﴾	الأحقاف	١٥	٢٣٣
٢٤٩	﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾	الاحقاف	١٥	٢٣٧
٢٥٠	﴿ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ ﴾	الأحقاف	١٥	٢٤٩
٢٥١	﴿ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴾	الأحقاف	١٧	٢٤١
٢٥٢	﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾	الأحقاف	١٧	٢٤١

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٥٣	﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ ﴾	الأحقاف	١٩	٢٤٤
٢٥٤	﴿ عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ ﴾	الأحقاف	٢٤	١١١
٢٥٥	﴿ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٥ ﴾	محمد	٢٥	٢٥٣
٢٥٦	﴿ ٱلَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ ﴾	محمد	٢٥	٢٥٤
٢٥٧	﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٠ ﴾	محمد	٣٠	٢٥٦
٢٥٨	﴿ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	الفتح	٤	٢٥٨
٢٥٩	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾	الفتح	٤	٢٥٨
٢٦٠	﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾	الفتح	٩	٢٥٨
٢٦١	﴿ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا ﴾	الفتح	١١	٢٥٩
٢٦٢	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾	الفتح	١٥	٢٦١
٢٦٣	﴿ وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	الفتح	٢٢	٢٦٤
٢٦٤	﴿ وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	الفتح	٢٢	٢٦٤
٢٦٥	﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	الفتح	٢٥	٢٦٤
٢٦٦	﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ ﴾	الحجرات	١٧	٢٦٩
٢٦٧	﴿ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ ﴾	الحجرات	١٧	٢٦٩
٢٦٨	﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾	الحجرات	١٨	٢٦٧
٢٦٩	﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ١٤ ﴾	ق	١٤	٢٧٣

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٧٠	﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾	ق	٢٦	٢٦٩
٢٧١	﴿ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم ﴾	ق	٢٨	٢٦٩
٢٧٢	﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾	ق	٤١	٢٧١
٢٧٣	﴿ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾	ق	٤٥	٢٧٤
٢٧٤	﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾	الذاريات	١٧	٤٢٧
٢٧٥	﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	الذاريات	٢٣	٢٧٥
٢٧٦	﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾	الذاريات	٤٤	٢٧٨
٢٧٧	﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾	الذاريات	٤٦	٢٧٩
٢٧٨	﴿ بِأَيْيْدٍ ﴾	الذاريات	٤٧	٢٩٥
٢٧٩	﴿ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾	الطور	٢٠	٢٨٢
٢٨٠	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وأتبعناهم ﴾	الطور	٢١	٢٨٢
٢٨١	﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا ﴾	الطور	٢٦	٢٨٦
٢٨٢	﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾	الطور	٢٨	٢٨٢
٢٨٣	﴿ وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ﴾	الطور	٤٩	٢٦٨
٢٨٤	﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾	النجم	١١	٢٩٠
٢٨٥	﴿ أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾	النّجم	١٢	٢٩٣
٢٨٦	﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾	النجم	٢٢	٢٩٩

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٨٧	﴿ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا ﴾	النجم	٣٤	٣٧١
٢٨٨	﴿ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾	النَّجم	٤٦	٤٤٤
٢٨٩	﴿ فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴿١٩﴾ ﴾	القمر	١٩	١٤٦
٢٩٠	﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ﴾	القمر	٢٦	٣٠٠
٢٩١	﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ ﴾	القمر	٨	٣٠٩
٢٩٢	﴿ فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴿١٩﴾ ﴾	القمر	١٩	١٤٦
٢٩٣	﴿ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾	القمر	٦-٧	٣٠٠
٢٩٤	﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ ﴾	الواقعة	١٧- ١٨	٣٢٩
٢٩٥	﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ ﴾	الرحمن	٣	٣١٧
٢٩٦	﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾	الرحمن	١٢	٣١٠
٢٩٧	﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾	الرحمن	١٣	٢٢٧
٢٩٨	﴿ صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾	الرحمن	١٤	٦٠٨
٢٩٩	﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ ﴾	الرحمن	٢٢	٣١٤
٣٠٠	﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾	الرحمن	٢٤	٣١٤
٣٠١	﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾	الرحمن	٢٧	٣٢٧
٣٠٢	﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾	الرحمن	٣١	٣١٧
٣٠٣	﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ ﴾	الرحمن	٣٥	٣٢٠

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
٤٩٨	٥٤	الرحمن	﴿ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ ﴾	٣٠٤
٣٢٠	٥٦	الرحمن	﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾	٣٠٥
٣٢٣- ٤٩٨	٥٨	الرحمن	﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾	٣٠٦
٤٢٢	٦٨	الرحمن	﴿ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾	٣٠٧
٣٢٣	٧٢	الرحمن	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾	٣٠٨
٤٦٣	٧٦	الرحمن	﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾	٣٠٩
٤٦٤	٧٦	الرحمن	﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾	٣١٠
٣٢٧	٧٨	الرحمن	﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾	٣١١
٥٠١	٩٤	الواقعة	﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾	٣١٢
٣٣٩	٨	الحديد	﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۙ ﴾	٣١٣
٣٣٩	١٠	الحديد	﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ ﴾	٣١٤
٣٤٤	١١	الحديد	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾	٣١٥
٣٤٠	١٣	الحديد	﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾	٣١٦
٣٤٣- ٣٥٨	١٥	الحديد	﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴾	٣١٧
٣٤٣	١٦	الحديد	﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾	٣١٨
٣٤٥	١٨	الحديد	﴿ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾	٣١٩
٣٤٧	٢٢	الحديد	﴿ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ ﴾	٣٢٠

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٢١	﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾	الحديد	٢٤	٣٤٧
٣٢٢	﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ ﴾	المجادلة	٢	٥٦١
٣٢٣	﴿ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ ﴾	المجادلة	٨	٣٤٩
٣٢٤	﴿ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ ﴾	المجادلة	٩	٣٥٠
٣٢٥	﴿ وَتَنَٰجَوۡاْ ﴾	المجادلة	٩	٣٥٠
٣٢٦	﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾	المجادلة	١١	٣٥١
٣٢٧	﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ ﴾	المجادلة	٢١	٣٥٣
٣٢٨	﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	الحشر	٢	٣٥٤
٣٢٩	﴿ كَيۡ لَا يَكُونَ ﴾	الحشر	٧	٣٥٤
٣٣٠	﴿ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾	الحشر	٩	٣٥٨
٣٣١	﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ ﴾	الحشر	١٤	٣٥٩
٣٣٢	﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾	الحشر	١٦	٣٥٩
٣٣٣	﴿ مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾	الصف	٦	٣٦٩
٣٣٤	﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾	الصف	٨	٣٦٦
٣٣٥	﴿ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ ﴾	الصف	١٠	٣٦٧
٣٣٦	﴿ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ ﴾	الصَّف	١٤	٣٦٨

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٣٧	﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾	الجمعة	٢	٥٧٣
٣٣٨	﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾	المنافقون	٤	٣٧٠
٣٣٩	﴿ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ ﴾	المنافقون	٥	٣٧١
٣٤٠	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾	المنافقين	٨	٣٧٢
٣٤١	﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ﴾	المنافقون	٩	٣٧٣
٣٤٢	﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾	المنافقون	١٠	٣٧٣
٣٤٣	﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا ﴾	المنافقون	١١	٣٧٣
٣٤٤	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾	الطلاق	٣	٣٧٩
٣٤٥	﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ ﴾	الطلاق	٧	٥١٦
٣٤٦	﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾	الطلاق	١١	١٩٠
٣٤٧	﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾	الملك	٣	٣٨١
٣٤٨	﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	الملك	١٦	٣٨٤
٣٤٩	﴿ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	الملك	٢٤	٣٨٧
٣٥٠	﴿ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ ﴾	الملك	٢٨	٣٨٦
٣٥١	﴿ فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	الملك	٢٨	٣٨٧
٣٥٢	﴿ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾	الملك	٢٨	٣٨٧
٣٥٣	﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾	الملك	٢٩	٣٨٦

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٥٤	﴿ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ ﴾	الحاقة	٩	٣٩١
٣٥٥	﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا يَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ ﴾	الحاقَّة	١٨	٣٩٣
٣٥٦	﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ ﴾	الحاقَّة	١٩	٦٠٥
٣٥٧	﴿ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ ﴾	الحاقَّة	٢٥	٥٠٢
٣٥٨	﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ ﴾	الحاقَّة	٢٨ – ٣٠	٣٩٤
٣٥٩	﴿ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ﴾	الحاقَّة	٣١	٥٠١
٣٦٠	﴿ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	الحاقة	٣٧	٣٩٧
٣٦١	﴿ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾	الحاقة	٣٨-٣٩	٣٩٧
٣٦٢	﴿ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾	الحاقة	٤١-٤٢	٣٩٦
٣٦٣	﴿ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ ﴾	نوح	٦	٤٠٨
٣٦٤	﴿ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ ﴾	نوح	٩	٤٠٨
٣٦٥	﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾	نوح	٢٣	٤٠٥
٣٦٦	﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾	نوح	٢٣	٤٤٧
٣٦٧	﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا ﴾	نوح	٢٣	٤٠٥

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٦٨	﴿ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾	نوح	٢٨	٤٠٨
٣٦٩	﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ ﴾	الجن	١	٤٠٨
٣٧٠	﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ ﴾	الجن	١	٤١٠
٣٧١	﴿ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ ﴾	الجن	١	٤٠٩
٣٧٢	﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾	الجن	١	٤١٠
٣٧٣	﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ ﴾	الجن	١٠	٤٠٩
٣٧٤	﴿ وَمِنَّا دون ذَٰلِكَ ﴾	الجن	١١	٤٠٩
٣٧٥	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾	الجن	١١	٤٠٩
٣٧٦	﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ ﴾	الجن	١٢	٤٠٩
٣٧٧	﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ﴾	الجن	١٣	٤١٠
٣٧٨	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ ﴾	الجن	١٤	٤١٠
٣٧٩	﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾	الجن	١٦	٤١٠
٣٨٠	﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ ﴾	الجن	١٧	٤١٠
٣٨١	﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾	الجن	١٨	٤١٣
٣٨٢	﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ ﴾	الجن	١٩	٤٠٩
٣٨٣	﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾	الجن	١٩	٤١٣
٣٨٤	﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾	الجن	١٩	٤١٤

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٨٥	﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ ﴾	الجن	١٩	٤١٤
٣٨٦	﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾	الجن	١٩	٤١٥
٣٨٧	﴿ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ ﴾	الجن	٢١	٤١٥
٣٨٨	﴿ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى ﴾	الجن	٢٢	٤١٦
٣٨٩	﴿ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾	الجن	٢٣	٤١٦
٣٩٠	﴿ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾	الجن	٢٥	٤١٩
٣٩١	﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾	المزَّمل	٢-٤	٤٣١
٣٩٢	﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ ﴾	المزمل	٢	٤٢٦
٣٩٣	﴿ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا ﴾	المزمل	٦	٤٢٠
٣٩٤	﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ ﴾	المزمل	٩	٤٢٠
٣٩٥	﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾	المزمل	٢٠	٤٢٥
٣٩٦	﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ﴾	المدثر	٥٢-٥٣	٤٤١
٣٩٧	﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾	المدثر	٥	٤٣٤
٣٩٨	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾	المدثر	٣٣	٤٣٤
٣٩٩	﴿ إِذَآ أَسْفَرَ ﴾	المدثر	٣٤	٤٢٥
٤٠٠	﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ ﴾	المدثر	٣٤	٤٣٨

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٠١	﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ ﴾	المدثر	٥٠	٤٤٠
٤٠٢	﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾	المدَّثر	٥١	٤٤١
٤٠٣	﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	المدثر	٥٦	٤٤٠
٤٠٤	﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ ﴾	القيامة	٧	٤٤٣
٤٠٥	﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾	القيامة	١٤	٤٤٤
٤٠٦	﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٢١﴾ ﴾	القيامة	٢٠ -٢١	٤٤٣-٥٠٨
٤٠٧	﴿ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾	القيامة	٣٧	٤٤٣
٤٠٨	﴿ سَلَـٰسِلَا۟ ﴾	الإنسان	٤	٤٤٦
٤٠٩	﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً ﴾	الإنسان	١١	٤٦٣
٤١٠	﴿ قَوَارِيرَا۟ ﴾	الإنسان	١٦	٤٥٥
٤١١	﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ ﴾	الإنسان	١٩	٤٦٣
٤١٢	﴿ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾	الإنسان	٢١	٤٦١
٤١٣	﴿ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ ﴾	الإنسان	٢٧	٥٠٨
٤١٤	﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ ﴾	المرسلات	١١	٤٦٦
٤١٥	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾	المرسلات	١٥	٢٢٧
٤١٦	﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ	المرسلات	٢١-٢٢	٤٧١

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	﴿٣٢﴾			
٤١٧	﴿ فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾	المرسلات	٢٣	٤٧٠
٤١٨	﴿ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ ﴾	المرسلات	٣١	٥٥١
٤١٩	﴿ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾	المرسلات	٣٣	٤٧٠
٤٢٠	﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَـٰلٍ ﴾	المرسلات	٤١	٤٩٢
٤٢١	﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾	النَّبأ	١٩	١١٩
٤٢٢	﴿ لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ ﴾	النبأ	٢٣	٤٧٣
٤٢٣	﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾	النبأ	٣٥	٤٧٣
٤٢٤	﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ ﴾	النازعات	٧	٥٨٣
٤٢٥	﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ ﴾	النازعات	١١	٤٧٩
٤٢٦	﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾	النازعات	١٨	٤٧٩
٤٢٧	﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ ﴾	عبس	٣-٤	٤٨٣
٤٢٨	﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾	عبس	٣	٤٨٣
٤٢٩	﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾	عبس	٣	٤٨٤
٤٣٠	﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ ﴾	عبس	٤	٤٨٣
٤٣١	﴿ تَصَدَّىٰ ﴾	عبس	٦	٤٨٠

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٣٢	﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩﴾	عبس	١٩	٤٧١
٤٣٣	﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾	عبس	٢٤	٤٨٣
٤٣٤	﴿فَعَدَلَكَ﴾	الانفطار	٧	٤٨٨-٤٩٣
٤٣٥	﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥﴾	الانفطار	١٥	٥٢٧
٤٣٦	﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ﴾	الانفطار	١٩	٤٨٨-٥٢٧
٤٣٧	﴿ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦﴾	المطففين	١٦	٥٠٢
٤٣٨	﴿رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥﴾	المطففون	٢٥	٤٤٨
٤٣٩	﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾	المطففين	٢٦	٤٩٧-٤٩٩
٤٤٠	﴿فَٰكِهِينَ﴾	المطففين	٣١	٤٩٧
٤٤١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾	الانشقاق	٦	٥٠٢
٤٤٢	﴿أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ﴾	الانشقاق	١٠	٥٠٢
٤٤٣	﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢﴾	الانشقاق	١٢	٥٠٠
٤٤٤	﴿عَن طَبَقٖ ١٩﴾	الانشقاق	١٩	٥٠١
٤٤٥	﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾	البروج	١٥	٥٠٤
٤٤٦	﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾	البروج	٢١-٢٢	٥٠٤
٤٤٧	﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ﴾	البروج	٤-٥	٤٨٤
٤٤٨	﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧﴾	الطارق	١٧	٤٧١

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٤٩	﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾	الأعلى	١	٣٢٧
٤٥٠	﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	الأعلى	٣	٥٠٥
٤٥١	﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾	الأعلى	١٦	٥٠٧
٤٥٢	﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ ﴾	الغاشية	٤	٥٠٧
٤٥٣	﴿ لَّا يُسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ ﴾	الغاشية	١١	٥٠٧-٥١٠
٤٥٤	﴿ فَذَكِّرْ ﴾	الغاشية	٢١	٤٧٦
٤٥٥	﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ ﴾	الفجر	٣	٥١٥
٤٥٦	﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾	الفجر	١٥	٥٣٧
٤٥٧	﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾	الفجر	١٦	٥١٥
٤٥٨	﴿ أَهَٰنَنِ ﴾	الفجر	١٦	٥١٧
٤٥٩	﴿ تُكْرِمُونَ ﴾	الفجر	١٧	٥١٧
٤٦٠	﴿ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾	الفجر	٢٣	٥١٨
٤٦١	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى ﴾	البلد	٤	٥٢٧
٤٦٢	﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾	البلد	٦	٤١٩
٤٦٣	﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾	البلد	١١	٥٢٦
٤٦٤	﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ ﴾	البلد	١٢	٥٢٧
٤٦٥	﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾	البلد	١٣	٢٥١-٥٢٦

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٦٦	﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾	البلد	٢٠	٥٢٨
٤٦٧	﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾	الشمس	١٣	٥٣٠
٤٦٨	﴿ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ١٥ ﴾	الشمس	١٥	٥٢٩
٤٦٩	﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ ﴾	الشمس	٢-٤	٤٣٩
٤٧٠	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ ﴾	اللَّيل	١	٤٣٨
٤٧١	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ ﴾	الليل	١-٢	٥٣٧
٤٧٢	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ ﴾	الضحى	٢	٤٣٩
٤٧٣	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١ ﴾	القارعة	١٠-١١	٣٩٤
٤٧٤	﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴾	التكاثر	٦	٥٤٤
٤٧٥	﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ﴾	التَّكاثر	٧	٥٤٤
٤٧٦	﴿ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾	الكافرون	٦	٥٥٠
٤٧٧	﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١ ﴾	المسد	١	٥٥٠
٤٧٨	﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ﴾	المسد	٣	٥٠٢
٤٧٩	﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ ﴾	المسد	٤	٥٥١
٤٨٠	﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ ﴾	الناس	١	٥٨٢

فهرس القراءات القرآنية

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ... ﴾	الزُّمر	٩	١٢٠
٢.	﴿ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ ﴾	الزمر	١١	١٢١
٣.	﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾	الزمر	١٣	١٢١
٤.	﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ ﴾	الزمر	١٧-١٨	١٢١
٥.	﴿ سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾	الزُّمر	٢٩	١٠١
٦.	﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾	الزمر	٣٦	١٠٢
٧.	﴿ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ ﴾	الزمر	٣٨	١٢٠
٨.	﴿ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾	الزُّمر	٣٨	١٣٨
٩.	﴿ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ ﴾	الزَّمر	٤٢	١١٤
١٠.	﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ ﴾	الزمر	٦١	١١٤
١١.	﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ﴾	الزَّمر	٦٤	١١٦
١٢.	﴿ فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾	الزُّمر	٧١-٧٣	١١٩
١٣.	﴿ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥ ﴾	غافر	١٥	١٤١
١٤.	﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ ﴾	غافر	٢٠	١٢٣

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥.	﴿ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ ﴾	غافر	٢٦	١٤٠
١٦.	﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ ﴾	غافر	٢٦	١٤٠
١٧.	﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ٢٦ ﴾	غافر	٢٦	١٢٣
١٨.	﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ ﴾	غافر	٣٠	١٤٠
١٩.	﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ ﴾	غافر	٣٢	١٤٠
٢٠.	﴿ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥ ﴾	غافر	٣٥	١٢٩
٢١.	﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾	غافر	٤٦	١٣٤
٢٢.	﴿ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ﴾	غافر	٤٦	١٣٤
٢٣.	﴿ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾	غافر	٥٨-٥٩	١٣٨
٢٤.	﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾	غافر	٦٠	١٤٠
٢٥.	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾	غافر	٦٩	١٣٩
٢٦.	﴿ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ ﴾	فصَّلت	١٩	١٣٧
٢٧.	﴿ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ﴾	فصلت	٤٧	١٤٨
٢٨.	﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ ﴾	الشورى	٣	١٥٤
٢٩.	﴿ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣ ﴾	الشورى	٣	١٥٦
٣٠.	﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥ ﴾	الشورى	٢٥	١٥٤

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣١.	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾	الشورى	٣٠	١٦٨
٣٢.	﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ ﴾	الشورى	٣٢	١٧٨
٣٣.	﴿ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾	الشورى	٣٥	١٦٠
٣٤.	﴿ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا ﴾	الشورى	٥١	١٧٢
٣٥.	﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا ﴾	الزخرف	٥	١٧٣
٣٦.	﴿ أو شهدوا خلقهم ﴾	الزخرف	١٩	١٨٢
٣٧.	﴿ لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا ﴾	الزخرف	٢٤	١٨٤
٣٨.	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا ﴾	الزخرف	٣٧	١٨٧
٣٩.	﴿ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٥١ ﴾	الزخرف	٥١	٢١١
٤٠.	﴿ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ ﴾	الزخرف	٥٣	١٨٧
٤١.	﴿ إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧ ﴾	الزخرف	٥٧	١٩٤
٤٢.	﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ ﴾	الزخرف	٦٨	٢١١
٤٣.	﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	الزخرف	٨٥	٢٠٦
٤٤.	﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾	الزخرف	٨٨	٢٠٤
٤٥.	﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٨٩ ﴾	الزخرف	٨٩	٢٠٤
٤٦.	﴿ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	الدُّخان	٦-٧	٢١٢

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
٢١٤	١٩	الدخان	﴿ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٩﴾ ﴾	٤٧.
٢١٥	٢٠	الدخان	﴿ أَن تَرۡجُمُونِ ﴾	٤٨.
٢١٤	٤٠	الدخان	﴿ وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾	٤٩.
٢١٢	٤٥	الدُّخان	﴿ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي ﴾	٥٠.
٢١٤	٤٧	الدخان	﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ ﴾	٥١.
٣٩٨	٤٩	الدخان	﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾	٥٢.
٢١٧	٤	الجاثية	﴿ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾	٥٣.
٢٢٩	١٤	الجاثية	﴿ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	٥٤.
٢٢٩	٢٣	الجاثية	﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ ﴾	٥٥.
٢٣٢	٣٢	الجاثية	﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ ﴾	٥٦.
٢٤٩	١٥	الأحقاف	﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ ﴾	٥٧.
٢٣٣	١٥	الاحقاف	﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ ﴾	٥٨.
٢٨٠	١٥	الأحقاف	﴿ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ ﴾	٥٩.
٢٤٩	١٧	الاحقاف	﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾	٦٠.
٢٤٢	١٩	الأحقاف	﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	٦١.
٢٤٩	٢١	الأحقاف	﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾	٦٢.
٢٤٩	٢٣	الاحقاف	﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾	٦٣.

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٤.	﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾	الأحقاف	٤٥	٢٤٦
٦٥.	﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	محمد	٤	٢٥٠
٦٦.	﴿ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾	محمد	١٥	٢٥٠
٦٧.	﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾	محمد	١٦	٢٥٢
٦٨.	﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾	محمد	٢٦	٢٥٥
٦٩.	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾	محمد	٣١	٢٥٦
٧٠.	﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	الحجرات	١٨	٢٦٧
٧١.	﴿ وَأَدْبَٰرَ ﴾	ق	٤٠	٢٦٨
٧٢.	﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾	الذاريات	٤٤	٢٧٨
٧٣.	﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾	الطور	٢١	٢٨٢
٧٤.	﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	الطور	٢٨	٢٨٧
٧٥.	﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ ﴾	النجم	١١	٢٩٠
٧٦.	﴿ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾	القمر	٦–٧	٣٠٠
٧٧.	﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ﴾	القمر	٢٦	٣٠٠
٧٨.	﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾	الرحمن	٧٨	٣٢٧
٧٩.	﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾	الواقعة	٣٧	٣٢٩

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
٣٣٢	٥٥	الواقعة	﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥ ﴾	٨٠.
٣٣٢	٦٦	الواقعة	﴿ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ٦٦ ﴾	٨١.
٣٤٧	٢٢	الحديد	﴿ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴾	٨٢.
٣٥١	١١	المجادلة	﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾	٨٣.
٣٥٢	١١	المجادلة	﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ ﴾	٨٤.
٣٥٣	٢١	المجادلة	﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ ﴾	٨٥.
٣٥٤	٢	الحشر	﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	٨٦.
٣٥٤	٧	الحشر	﴿ كَيۡ لَا يَكُونَ ﴾	٨٧.
٣٥٩	١٤	الحشر	﴿ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ ﴾	٨٨.
٣٦٢	٣	الممتحنة	﴿ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ ﴾	٨٩.
٣٦٧	١٠	الصَّف	﴿ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ ﴾	٩٠.
٣٦٧	١٤	الصف	﴿ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾	٩١.
٣٦٩	١٤	الصَّف	﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾	٩٢.
٣٦٩	١٤	الصَّف	﴿ مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾	٩٣.
٣٧٠	٤	المنافقون	﴿ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ ﴾	٩٤.
٣٧١	٥	المنافقون	﴿ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ ﴾	٩٥.
٣٧٢	١٠	المنافقون	﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ ﴾	٩٦.

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
٣٧٢	١١	المنافقون	﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾	٩٧.
٣٧٩	٣	التحريم	﴿ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ ﴾	٩٨.
٣٨٦	٢٩	الملك	﴿ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾ ﴾	٩٩.
٣٩١	٥١	القلم	﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ ﴾	١٠٠.
٣٩٣	١٨	الحاقَّة	﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ ﴾	١٠١.
٣٩٦	٤١-٤٢	الحاقة	﴿ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾	١٠٢.
٤٠٨	٦	نوح	﴿ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ ﴾	١٠٣.
٤٠٨	٦	نوح	﴿ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ ﴾	١٠٤.
٤٠٨	٢٨	نوح	﴿ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا ﴾	١٠٥.
٤١٧	١٩	الجن	﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴿١٩﴾ ﴾	١٠٦.
٤٢٠	٦	المزمل	﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا ﴾	١٠٧.
٤٢٠	٩	المزمل	﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ ﴾	١٠٨.
٤٣٤	٥	المدثر	﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴿٥﴾ ﴾	١٠٩.
٤٣٤	٣٣	المدثر	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾	١١٠.
٤٤٠	٥٠	المدَّثر	﴿ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴾	١١١.
٤٤٠	٥٦	المدثر	﴿ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾	١١٢.

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٣.	﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ ﴾	القيامة	٧	٤٤٣
١١٤.	﴿ بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ﴾	القيامة	٢٠ – ٢١	٤٤٣
١١٥.	﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ ﴾	الإنسان	١٥– ١٦	٤٥٥
١١٦.	﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾	الإنسان	٢١	٤٦١
١١٧.	﴿ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	الإنسان	٢١	٤٦٦
١١٨.	﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا۟ وَأَغْلَالًا ﴾	الإنسان	٢١	٤٦٦
١١٩.	﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	الإنسان	٣٠	٤٦٦
١٢٠.	﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ ﴾	المرسلات	١١	٤٦٦
١٢١.	﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	المرسلات	٢٣	١٧٠
١٢٢.	﴿ لَّابِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ ﴾	النبأ	٢٣	٢٧٣
١٢٣.	﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾	النّبأ	٣٥	٤٧٣
١٢٤.	﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاخِرَةً ﴾	النازعات	١١	٤٧٩
١٢٥.	﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾	النازعات	١٨	٤٧٩
١٢٦.	﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ ﴾	عبس	٢٥	٤٨٣
١٢٧.	﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ ﴾	التكوير	١٠	٤٨٦
١٢٨.	﴿ خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ ﴾	الانفطار	٧	٤٨٨
١٢٩.	﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾	الانفطار	١٩	٤٨٨

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣٠.	﴿ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾	الانشقاق	١٢	٥٠٠
١٣١.	﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ ﴾	الانشقاق	١٩	٥٠١
١٣٢.	﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾	البروج	١٥	٥٠٤
١٣٣.	﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾ ﴾	البروج	٢١-٢٢	٥٠٤
١٣٤.	﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	الأعلى	٣	٥٠٥
١٣٥.	﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ﴾	الأعلى	١٦	٥٠٧
١٣٦.	﴿ تُصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ﴾	الغاشية	٤	٥٠٧
١٣٧.	﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ ﴾	الغاشية	١١	٥٠٧
١٣٨.	﴿ يَسۡرِ ﴾	الفجر	٤	٥٣٧
١٣٩.	﴿ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾	الفجر	١٥	٥٢٠
١٤٠.	﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾	الفجر	١٦	٥٢٠
١٤١.	﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ ﴾	الفجر	٢٦	٥٢٠
١٤٢.	﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾	البلد	٢٠	٥٢٨
١٤٣.	﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾	العلق	٧	٥٣٢
١٤٤.	﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴾	التكاثر	٦	٥٤٤
١٤٥.	﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا ﴾	الهمزة	٢	٥٤٤

م	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٦.	﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩ ﴾	الهمزة	٩	٥٤٧
١٤٧.	﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١	المسد	١	٥٥٠
١٤٨.	﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ ﴾	المسد	٣	٥٥١

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس كلام العرب وأمثالهم

م	النَّص	الصفحة
١	أبو يوسف أبو حنيفة .	٢٩٨
٢	أذهبن راشدًا .	٥٤٣
٣	أرَسْلها العراك .	٢٨٥
٤	أصاب النَّاس جهد ، ولو تر أهل مكة .	٥٣٨
٥	أمس المدبر .	٤٣٧
٦	أَهِلَ المكانُ .	٥٤٣
٧	أهلك النَّاس الدِّينار الحُمْر والدِّرهم البيض .	٤٦٤
٨	بيني وبين فلان مثراة .	٥٥٩
٩	دِرهَمٌ ضَرْبُ الأميرِ .	٣٧٨
١٠	شقَّ ناب البعير	٣٨٣
١١	عبدُ الله مثلَك، وأنتَ مثلَه .	٢٧٧
١٢	لا يسعُني شيء ، ويضيق عليك	١٥٩
١٣	ما رأيت كاليوم مثل هذا .	٣٩٢
١٤	مثلَ مَن عبدالله؟	٢٧٧
١٥	مِنَّا ظعن ومنَّا أقام	٢٤٥
١٦	هذا جحر ضبٍ خربٍ .	٤٦٠
١٧	هو ابن عمي حينًا .	٢٨٥
١٨	لا يسعني شيئاً ويضيق عليك	١٥٩
١٩	منَّا ظعَن ومنَّا أقام	٢٤٥
٢٠	شقَّ ناب البعيْر	٣٨٣

فهرس الشواهد الشعريَّة

م	القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
الباء				
١.	طِلابُها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٠٣
٢.	تَقَلَّبُ	الطويل	طفيل بن كعب الغنوي	١٩٢
٣.	يُقَاربُه	الطويل	الفرزدق	٢٤١
٤.	طبيبُ	الطويل	علقمة الفحل	٣٩٩
٥.	غَريبُ	الطويل	عُقيبة بن هبيرة الأسدي	٥٧٣
٦.	أصابوا	الوافر	الحارث بن كلدة الثقفي	٣٤١
٧.	قَريبُ	الوافر	هدبة بن الخشرم	٦٦٣
٨.	كِذابُهُ	مجزوء الكامل	الأعشى	٤٧٥
٩.	مُغضَبا	الطويل	الأعشى	١٦٢
١٠.	مُعَذَّبَا	الطويل	مجهول	٢١٩
١١.	عذابا	الوافر	جرير	٣١٩
١٢.	عَجَبِ	البسيط	مجهول	٥٧١
١٣.	كَالذَّنَبِ	الكامل	امرؤ القيس	٣٠٣
١٤.	لم تصبِ	الكامل	حسان بن ثابت	٤٠٠
التَّاء				
١٥.	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٢٠٧
الحاء				
١٦.	الطَوَائِحُ	الطويل	الحارث بن نهيك النهشلي	١٥٦
١٧.	منادحُ	الطويل	جميل بن معمر	٤٦٢

الكاف				
٦٠.	يُمْرِيْكَا	البسيط	مجهول	٢٩٥
اللّام				
٦١.	تَسيلُ	الطويل	السموأل ابن عاديا	
٦٢.	لَمَقتُولُ	البسيط	كعب بن زهير	٦٥٨
٦٣.	الجُدُلُ	البسيط	القطامي	٣٠٤
٦٤.	قبْلُ	البسيط	القطامي	١٠٢
٦٥.	هَطِلُ	البسيط	الأعشى	٣٣٥
٦٦.	مَسْؤولُ	البسيط	كعب بن زهير	٢٠٨
٦٧.	خَيالا	الكامل	الأخطل	٢٩٠
٦٨.	عَقَنقَلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٥١
٦٩.	وتَجَمَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٠٥
٧٠.	الحِجْلِ	الطويل	جرير	٣١٩
٧١.	القَرَنفُلِ	الطويل	امرؤ القيس	٥١٤
٧٢.	أوقَالِ	البسيط	قيس بن الأسلت	٢٧٦
٧٣.	بالبَاطلِ	السريع	الأسود بن يعفر النهشلي	٣٤٠
٧٤.	لا يُبالي	الخفيف	الأعشى	٣٣٥
٧٥.	الجَبَلْ	الرمل	النابغة الجعدي	٢٧٦
٧٦.	المُعَلْ	الرَّمل	لبيد بن أبي ربيعة	١٦٥
٧٧.	َفاعتَدَلْ	الرَّمل	عبد الله بن الزُّبعري	٤٩٣
٧٨.	الأجَلْ	المتقارب	مجهول	٣٢٥-٥٠٦
الميم				
٧٩.	رَاغِمُ	الطويل	مجهول	٣٠٢
٨٠.	حرامُ	الوافر	جرير	٢٣٩

٨١.	يَتَرَمْرَمَا	الطويل	مجهول	٣٠٢
٨٢.	لائِمَا	الطويل	المرَّقش الأصغر	٦٣٠
٨٣.	تَكَرُّمَا	الطويل	حاتم الطائي	٦٦٠
٨٤.	عزمَا	البسيط	النابغة الذبياني	٤٠٦
٨٥.	قَلَماً	المنسرح	مجهول	٢٤٠
٨٦.	فَخَاصِمِ	الطويل	مجهول القائل	١٠٣
٨٧.	خازِمِ	الطويل	الفرزدق	١٧٦
٨٨.	حَاتِمِ	الطويل	الفرزدق	١٩٥
٨٩.	تميمِ	الطويل	هوبر الحارثي	٢٩٦
٩٠.	الكَرَمِ	البسيط	مجهول	٦٣٣
٩١.	قَطامِ	الوافر	عنترة العبسي	٢٩١
٩٢.	الأعْلامِ	الكامل	مجهول	٢٢٢
٩٣.	ينَمِ	الكامل	ساعدة بن جؤية	٤٧٤
النُّون				
٩٤.	ضَنِنُوا	البسيط	قعنب بن ضمرة	٤٨٩-٥٤١
٩٥.	دَانُوا	الهزج	الفند الزماني	٥٦٢
٩٦.	وَحِرِمَانَا	البسيط	جرير	١١١
٩٧.	والعُيُونَا	الوافر	الراعي النميري	٤١٢
٩٨.	ومَيْنَا	الوافر	عدي بن زيد العبادي	٤٤٢
٩٩.	جُنونا	الخفيف	حسان بن ثابت	١١٢
١٠٠	شُجينا	الرجز	المسيب الغنوي	٣٣٨
١٠١	سِيَّانِ	البسيط	عبد الرحمن بن حسان	١٧٠
١٠٢	الأَسِنِ	البسيط	ز هير بن أبي سلمى	٢٥٢
١٠٣	تَخزوني	البسيط	ذو الأصبع العدواني	٢٩٥

١٠٤	يَليني	الوافر	المثقَّب العبدي	٦٠٧
١٠٥	الأحيان	الرجز	مجهول	٤٠٣
١٠٦	وَصَّنِي	الرجز	رؤبة بن العجاج	٥٣٦
الهاء				
١٠٧	هُيْامُها	الطويل	ذو الرمة	٣٣٤
١٠٨	وافَيْهَا	البسيط	حسان بن ثابت	٢٩٨
١٠٩	رضَاهَا	الوافر	القحيف العقيلي	٢٩٥
الياء				
١١٠	كماهيا	الطويل	مجهول	١٧٨
١١١	جَائيَا	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٧٥
١١٢	شِفائِيَا	الطويل	مجهول	٤٧٦
١١٣	وَاقِيَا	الطويل	مجهول	٥٦٤
١١٤	نوِيًّا	الوافر	دواد الإيادي	٣٧٦

فهرس الألفاظ اللُّغوية المشروحة في المتن

م	الجذر	اللَّفظ	رقم الصفحة
٤٥.	زرنب	الزَّرْنَب	٦٦٦
٤٦.	زلق	أزْلَق	٣٩١
٤٧.	زلل	مُزَلَّلا	٦٦٤
٤٨.	زمل	الزمَّال	٥٤٦
٤٩.	زمل	الزُّمَّل	٢٨٩
٥٠.	زهر	زُهْر	٦٥٩
٥١.	زيف	الزَّيف	٦٠٧
٥٢.	سال	سَال	٤٠٠
٥٣.	سجل	السَّجْل	٦٣٣
٥٤.	سفل	الاسْتِفال	٦٤١
٥٥.	سلف	السَّلف	١٩٢
٥٦.	سلم	سُلَم	٢٣١
٥٧.	سند	المُسند	٥٨٢
٥٨.	سور	سِوَار	١٨٩
٥٩.	شذا	شَذا	١٧٨
٦٠.	شرب	شُرْب	٣٣٣
٦١.	شقق	شقَّ	٣٨١
٦٢.	صدد	الصَّد	١٩٣
٦٣.	صعق	الصَّعْقَة	٢٨٠
٦٤.	صفر	الصَّفير	٦٤٨
٦٥.	صلل	الصَّليل	٦٠٧
٦٦.	صلى	الصِّلا	١٣٧
٦٧.	صندل	الصَّندَل	٢٧٨

م	الجذر	اللَّفظ	رقم الصفحة
٦٨.	صوى	صُوى	٤١٣
٦٩.	ضئز	ضِئْزى	٣٠٠
٧٠.	ضبع	الضَّبُع	٢٩٢
٧١.	ضوع	ضَاع	٥١٢
٧٢.	طمث	الطَّمث	٣٢٣
٧٣.	ظبي	ظُبىً	٤٢٣
٧٤.	ظنن	ظَنِيْن	٤٨٨
٧٥.	عجم	الإعْجَام	٦٤٨
٧٦.	عرب	عُرُب	٣٣١
٧٧.	عرف	عَرْف	٧٦
٧٨.	عفا	العَفْو	٦٦١
٧٩.	عقل	المَعْقِل	٦٦٣
٨٠.	عقل	العَقَنْقل	١٥١
٨١.	عمل	مُتَعَمِّلا	٥٣٨
٨٢.	عين	عِيْن	٣٠١
٨٣.	غضض	الإغْضَاء	٦٦١
٨٤.	غوى	غَاوٍ	٦٣٠
٨٥.	فتح	الانْفِتَاح	٦٥٧
٨٦.	فشى	التَّفشِّي	٦٤٨
٨٧.	فصل	الفيْصَل	٣٤٢
٨٨.	فكه	فَاكِهين ــ فَكِهِين	٤٩٨
٨٩.	فوت	تَفَاوُت	٣٨١
٩٠.	فوز	المَفَازة	١١٤

م	الجذر	اللَّفظ	رقم الصفحة
١١٤.	نشأ	النَّاشِئة	٤٢١
١١٥.	نشز	فانْشِزوا	٣٥٢
١١٦.	نصب	النُّصُب	٤٠٥
١١٧.	نصف	الإنْصَاف	٦٦٣
١١٨.	نضح	نَضُوْح	؟؟؟
١١٩.	نفخ	النَّفْحة	٦٦٦
١٢٠.	نفر	مُسْتَنْفِرة	٤٤٠
١٢١.	نفل	النَّوْفَل	٣٥٣
١٢٢.	هجر	الهُجْر	٦٦١
١٢٣.	هلل	آهِل	٥٤٣
١٢٤.	هلل	تَهلُّلا	٣٨١
١٢٥.	هيع	أَهَاع	٦٢٧
١٢٦.	هيم	الهِيْم	٣٣٣
١٢٧.	وتر	الوِتْر	٥١٥
١٢٨.	وصل	توصَّل	٣٦١
١٢٩.	وفق	التَّوفِيق	٦٥٦
١٣٠.	يمن	المَيْمُون	٦٥٩

فهرس الأعلام الواردة في المتن

اسم العلم	رقم الصفحة
	٤٨٦ – ٥١٣ – ٥٣٩- ٥٤٣
ذو الرمَّة، غيلان بن عقبة العدوي.	٣٣٤-٥٤٨
رؤبة بن العجَّاج	٣١٨-٥٣٥
أبو ربيعة، محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان الربعي المكي.	٢٧٣
الرُّماني ، أبو الحسن علي بن عيسى	٢٢٠ – ٦٤٥- ٦٤٧-
ابن الزبعري، عبد الله بن الزِّبعرى بن قيس السهمي القرشي.	١٩٤
الزبيدي، السيد محمد مرتضي	٣٧٠
الزجَّاج/أبو إسحاق	١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-٢٢٢- ٢٥٤-٣٢٠-٤٠٠-٤٢٥-٤٥٠- ٤٦٢-٤٦٨
زرارة بن أبي أوفى	٥٦٨-٥٦٩-٥٨٠
الزمخشري، جار الله	١٠٧-١٣٢-١٣٣-١٥٩-١٦١- ١٦٧- ١٧٤- ١٧٥- ٢٠٩- ٢١٩- ٢٢٣- ٢٢٤- ٢٢٦- ٢٥٤- ٢٩١- ٢٩٦- ٢٩٧- ٣٠٥- ٣٠٦- ٣١١- ٣٢٠- ٣٧٤- ٣٨٣- ٤٠٠- ٤٠١- ٤٠٢- ٤١١- ٤١٢- ٤٢٧- ٤٢٨- ٤٣٠- ٤٦٠- ٤٦٣- ٤٦٨- ٤٧٥- ٤٧٦- ٤٨٠- ٤٨٩- ٤٩١- ٤٩٤- ٥٥١-

فهرس المواضع والبلدان والقبائل

فهرس الكتب الواردة في المتن

م	اسم الكتاب	الصفحة
١٤	السَّبعة لابن مجاهد	٥٣٣-٥٣٥
١٥	شرح الأصول للرومَّاني	٦٤٥
١٧	شُعب الإيمان للبيهقي	٥٥٧
١٨	الصَّحيحان للإمامين البخاري ومسلم	٢٣٤
١٩	غريب الحديث لابن قتيبة	٥٦٦
٢٠	الفضل العميم في تفسير القرآن العظيم للسمين الحلبي	٣٥٨
٢١	الكامل في القراءات لأبي القاسم الهذلي	٥٧٤
٢٢	كتاب سيبويه	١٦١-٦١٩-٦٢١
٢٣	الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب	٥٨٩
٢٤	المحكم لابن سيدة	١٥١-٦٣٣
٢٥	معاني القرآن للفراء	١٩٤
٢٦	المُغني لابن قدامة الحنبلي	٥٨٢
٢٧	الوقف لأبي بكر الأنباري	٥٦٦
٢٨	الوقف والابتداء لأبي العلاء الهمذاني	٥٦٥

أسماء المصادر والمراجع

----

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، تأليف عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم " أبي شامة " ، تحقيق محمد بن عبدالخالق محمد جادو ، الجامعة الإسلامية بالمدينة ،١٤٣١هـ .

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،لشهاب الدين احمد الدمياطي ، وضع الحواشي الشيخ أنس مهرة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .

٣. اتفاق المباني وافتراق المعاني، لأبي الربيع سليمان بن بنين تقي الدين المصري ، تحقيق يحيى عبدالرؤوف جبر ، دار عمار ، عمان ،ط ١ ، ١٩٨٥.

٤. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر ، لبنان ،ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

٥. أخبار النحويين البصريين ومراتبهم واخذ بعضهم عن بعض ، لأبي سعيد الحسن السيرافي ، تحقيق محمد إبراهيم البنّا ،دار الاعتصام ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .

٦. اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام و منهجه في القراءة ، محمد بن موسى بن حسين نصر ، دار الحامد،عمّان، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

٧. أدب الكاتب ،لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، تحقيق محمد الدَّالي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م .

٨. ارتشاف الضرب من لسان العرب ،لأبي حيان الأندلسي ،مطبعة المـــدني ، القـــاهرة، تحقيق مصطفى أحمد النمَّاس ، ط١ ،١٤٠٨هـــ/١٩٨٧م .

٩. الأرجوزة المنبِّهة على أسماء القرَّاء والرواة ،للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن ســعيد الدَّاني،تحقيق محمد بن مجقان الجزائري ،دار المغني، الرياض،ط١٤٢٠،١هـــ/١٩٩٩م .

١٠. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ، لياقوت الحموي ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ،، بيروت ،ط٨ ،١٩٩٣م

١١. الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، لأبي الطيب عبد الله بن غلبـــون المقرئ ، حققه الطالب باسم حمدي بن حامد السيد في رسالة علمية لنيـــل درجـــة الدكتورة من كلية القران الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإســـلامية بالمدينـــة المنورة ،١٤٣١/٤٣٠هـــ

١٢. أساس البلاغة، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، دار الفكر ، بيروت ، بدون ت.

١٣. الاستيعاب في معرفة الصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الـــبر القرطبي، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ،١٤١٢هـــ .

١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم جزري ابن الأثير ، تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلميـــة ، بيروت .

١٥. أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبـــاري،تحقيق محمـــد بهجـــة البيطار،مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

١٦. إسفار الفصيح ،لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، تحقيق أحمد بـــن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينـــة المنـــورة،

المملكة العربية السعودية ،الأولى، ١٤٢٠هـــ .

١٧. الأشباه والنظائر في أشعار المتقدمين،لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابـــني هاشـــم الخالديين،تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف،لجنة التأليف والترجمة والنشر،والقاهرة، ١٩٦٥م .

١٨. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هـــارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، مصر ، ط ٣ .

١٩. الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف شهاب الدين أحمد بن علي ، المعروف بابن حجر العسقلاني ، طبعت في مصر على غرار نسخة كلكتا ١٨٥٣م .

٢٠. إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد حمود شـــاكر، دار المعارف ، القاهرة ،١٣٦٨هـــ، ١٩٤٩م .

٢١. الاصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ،تحقيق أحمد محمود شـــاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ،القاهرة ،ط٣، ١٣٨٣/١٩٦٣م .

٢٢. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيـــق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٩هـــ/١٩٨٨ .

٢٣. إعجاز القرآن ،لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة

٢٤. إعراب القرآن ،لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس تحقيق غازي زاهد ،عالم الكتب، بيروت ، ط٣ ١٤٠٩، ١٩٨٨هـــ .

٢٥. إعراب القرآن لابن سيدة

٢٦. الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥ ، ٢٠٠٢ م

٢٧. إعلام النبلاء بتأريخ حلب الشهباء ، تأليف محمد راغب بن محمود بن هاشم الطبــاخ الحلبي ،تحقيق محمد كمال ، دار القلم العربي بحلب ،سوريا ، ط٢ ، ١٤٠٨هـــــ ، ١٩٨٨م .

٢٨. أعيان العصر وأعوان النصر ،لصلاح الدين بن خليل بن أيبك ، تحقيق علي أبو زيــد وآخرون ،دار الفكر المعاصر بدمشق ، ط١ ،١٤١٩هـــ ١٩٩٨ م .

٢٩. الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق لجنة من الأدباء، دار الثقافة ، بيروت والدار التونسية ، تونس ١٩٨٣م .

٣٠. الاقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري ، تحقيق عبدالمجيد قطامش ،منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة م القرى ، مكة المكرمة ، ط١- ١٤٠٣هـــ .

٣١. الاقتراح في علم أصول النَّحو ،للإمام جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق الدكتور أحمد سليم الحمصي ، والدكتور محمد أحمد قاسم ، مكتبة جــروس برس ،لبنان ،ط١ ، ١٩٨٨م .

٣٢. الأمالي ،لأبي علي إسماعيل بن القاسم القـــالي البغـــدادي ،دار الحـــديث، بـــيروت، ط١٤٠٤،٢هـــ/١٩٨٤م .

٣٣. أمالي ابن الشجري ، لهبة الله بن هلي ابن الشجري ، تحقيق محمود الطنـــاحي ، دار الخانجي ، القاهرة، ط١ ، ١٤١٣ه/ ١٩٩٢م .

٣٤. أمالي الزجاجي،لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد الســـلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٠هـــ/ ١٩٨١م .

٣٥. أمالي المرزوقي، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ،تحقيق الدكتور يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٣٦. الآمالي النحوية ،لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق فخر صالح سليمان قداره ، دار الجيل بيروت ،دار عمار الأردن ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٣٧. الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق عبد الحميد قطامش ،دار المامون للتراث، دمشق ، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٣٨. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ،لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ ، ١٣٩٩هـ .

٣٩. انباه الرواة على أنباه الرواة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي القاهرة ،ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، دار الفكر ، دمشق ،

٤١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٤٢. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر ،لشمس الدين القباقبي ، تحقيق أحمد خالد شكري دار عمار ، عمان ، ط١ ،١٤٢٤هـ .

٤٣. الإيضاح العضدي ،لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، ،دار العلوم ، الرياض ، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٤٤. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .

٤٥. الإيضاح في شرح المفصَّل ،لأبي عمرو عثمان بن أبي بكر ابن الحاجب ، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد عبدالله ،دار سعد الدين ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .

٤٦. البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف "الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ، عناية الشيخ عرفات العشا حسونة ،دار الباز، مكة المكرمة.

٤٧. البداية والنهاية للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

٤٨. البرهان في علوم القرآن ،للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ط٣، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

٤٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،للحافظ جلال الدين السيوطي ، ط٢ ، دار الفكر، بيروت ، ط٢ ،١٣٩٩هـ .

٥٠. البُلغة في تاريخ أئمة اللغة ، مجد الدين يعقوب الفيروز أبادي ، تقديم بركات هبود ، بيروت ، ط١ ،٢٠٠١.

٥١. البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٧، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٥٢. تاج العروس من جواهر القاموس،للسيد محمد مرتضـــى الحســـيني الزبيـــدي،تحقيق عبدالستار فراج وآخرون ، وزارة الإرشـــاد والأنبـــاء ، الكويـــت ،ط١، مـــابين ١٤٢٢/١٣٨٥هـــ.

٥٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين أبي عبـــد الله بـــن محمـــد الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بـــيروت ط١ ، ١٣٢٤هـــ٢٠٠٣م

٥٤. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم — القاضي المفضل محمد بـــن مسعر ، الجيزة، ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، ط٢ ، ١٤١٢هـــ .

٥٥. تاريخ بغداد ،للحافظ أبي بكر أحمد بن علي ، الخطيب البغدادي ، تحقيق الـــدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط١ ، ١٥٢٢هـــ ٢٠٠١م.

٥٦. تاريخ قضاة الأندلس ،لأبي الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي الأندلســـي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت،ط٥ ، ١٤٠٣هـــ / ١٩٨٣ م.

٥٧. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ،ط٢ ، ١٣٩٣هـــ/١٩٧٣م.

٥٨. التبصرة في القراءات السبع ، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي — ٤٣٧هـــ - تحقيق جمال الدين محمد شرف ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، طنطا

٥٩. التبصرة في قراءات الأئمة العشرة ، أبي الحسن بن فارس الخياط ، ٤٥٢هـــ ، تحقيـــق رحاب محمد شقيقي ، مكتبة الرشد ، الرياض ط١ ،٢٠٠٨ .

٦٠. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء لعكبري، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٦١. التجريد لبغية المريد في القراءات السبع ، لأبي الفحام الصقلي المقري ، تحقيق عبدالرحمن بدر ،طنطا،ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥ م .

٦٢. التحديد في صنعة الإتقان والتجويد ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ، تحقيق فرغلي سيد عرباوي ،الجيزة . ط١ ، ٢٠٠٩ م .

٦٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للإمام أبي العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر .

٦٤. التخمير "شرح المفصل في صناعة الإعراب " لصدر الفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقي الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

٦٥. تذكرة الحفَّاظ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٦. التذكرة الحمدونية ، لمحمد بن الحسن بن محمد ابن حمدون ، تحقيق إحسان عباس ، وبكر عباس ، دار صادر ،ط١ ، ١٩٩٦م.

٦٧. التذكرة في القراءات الثمان ، ابي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون المقري الحلبي ، تحقيق أيمن رشدي سويد ، جدة، ط ١ ، ١٤١٢/١٩٩١ .

٦٨. تفسير القرآن العظيم لابن كثير،للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحقيق مصطفى السيد وآخرون، مؤسسة قرطبة ، الجيزة ، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٩. تفسير اللباب لابن عادل ،لأبي حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى ، دار الكتب العلمية ،بيروت .

٧٠. التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي،تحقيق كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، لبنان ،ط١،١٤٢١هـ / ١٩٩٩م .

٧١. التلخيص في القراءات الثمان ، أبي معشر عبد الكريم الطبري، تحقيق محمد حسن عقيل، جدة ، ط١ ، ١٤١٢هـ ،

٧٢. التمام في تفسير أشعار هذيل ،لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرون ، مطبعة العاني ،بغداد ، ط١ ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

٧٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة القرطبة .

٧٤. تهذيب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

٧٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزِّي ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٧٦. تهذيب اللغة ،لأبي محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ،ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٧٧. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، المعروف بابن أم قاسم ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٧٨. التيسير في القراءات السبع ،لابي عمروعثمان بن سعيد الداني ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة الشارقة ، ط١، ١٤٢٩/٢٠٠٨هـ .

٧٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ،ط١ ، ١٩٨٥م.

٨٠. جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني ، تحقيق عبدالرحيم الطرهوني ، ويحيى مراد ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م.

٨١. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،ط١،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٨٢. الجامع الصحيح ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٨٣. الجامع الكبير ،للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١٩٩٦،١م.

٨٤. الجامع لأحكام القرآن " تفسير القرطبي" ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد ، شمس الدين القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٨٥. الجرح والتعديل ، للإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ،١٣٧٢ - ١٩٥٢ م.

٨٦. الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط٢ ، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م.

٨٧. الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م .

٨٨. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد بن محمد بن الخطاب القرشي، تحقيق محمد علي البجاوي ،نهضة مصر ،١٩٨١م.

٨٩. جمهرة الأمثال ،لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

٩٠. جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي ،مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٩١. الجمهرة في اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي ، دار صادر ، بيروت.

٩٢. حاشية ابن بري على كتاب المعرب،(في التعريب والمعرَّب)، لعبدالله بن بري بن عبد الجبار المقدسي، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٩٣. حاشية الصبَّان على شرح الأشموني، تحقيق طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

٩٤. حجة القراءات ، أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤ ، ١٤٠٤/١٩٨٤ .

٩٥. الحجة في القراءات السبع ،لأبي عبدالله الحسين ابن أحمد بن حمدان بن خالويه الهمذاني، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٤١٠هـ .

٩٦. الحجَّة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي،وبشير حويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤هـ.

٩٧. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، للقاسم بن فيرَّه بن خلف الشاطبي ، ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار الهدى ، المدينة المنورة ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م .

٩٨. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط١، ١٣٦٨هـ/١٩٦٧م .

٩٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

١٠٠. الحماسة البصرية ، لصدر الدين علي بن الفرج بن الحسن البصري ، تحقيق عادل سليمان جمال ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

١٠١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط٤ ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧هـ.

١٠٢. الخصائص ،لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، القاهرة ،١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

١٠٣. الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ، لأبي محمد عبد الله بن الحكم ، تحقيق أحمد عبيد ، دار الفضيلة ، القاهرة ،بدون تاريخ .

١٠٤. دراسات في العربية وتاريخها ، للشيخ محمد الخضر حسين ، جمع وتصحيح علي رضا التونسي ، المكتب الإسلامي ، ومكتبة دار الفتح ، دمشق ، ط٢، ١٣٨٠ه، ١٩٦٠م.

١٠٥. الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف " السمين الحلبي " ، تحقيق

أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ،دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤م

١٠٦. درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي " ابن القاضـــي "، تحقيق محمد أبو النور ، مكتبة التراث ، القاهرة ، المكتبـــة العتيقـــة ، تـــونس ط١ ، ١٣٩١هـ/١٩٧١ م.

١٠٧. درَّة الغواص ، للقاسم بن علي بن محمد الحريري ، تحقيق عبد الحفيظ علي القـــرني ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٠٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمـــد بـــن علـــي ،المعروف بابن حجر العسقلاني دار الجيل ، بيروت ،١٤١٤هت/١٩٩٣م .

١٠٩. الدعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق بدر بن عبد الله البـــدب، غراس للنشر ،الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٩ م.

١١٠. دلائل الإعجاز ، للأمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمود محمد شـــاكر ، دار المدني ، القاهرة ، ط٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .

١١١. دولة الإسلام في الأندلس ، لمحمد عبد الله عناني ،مكتبـــة الخـــانجي ، القـــاهرة ط٤ ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م. .

١١٢. الديباج ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تحقيق الدكتور عبـــدالله بـــن ســـليمان الجربوع والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

١١٣. ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق علاء الدين أغا ، النـــادي الأدبي،الريـــاض ، ط١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

١١٤. ديوان أبي دواد الإيادي ، تحقيق أنوار محمد الصالحي ، والدكتور أحمد هاشم السامرائي ، دار العصماء ، سوريا ، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

١١٥. ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق الدكتور انطونيوس بطرس ، دار صادر ، بيروت ،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

١١٦. ديوان أبي قيس بن الأسلت ، الدكتور حسن محمد باجوده ، دار التراث ، القاهرة .

١١٧. ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ،تحقيق مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

١١٨. ديوان الحطيئة، تحقيق مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١١٩. ديوان الراعي النميري ، تحقيق رينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م

١٢٠. ديوان السمؤأل، تحقيق كرم البستاني ،دار صادر ، بيروت .

١٢١. ديوان الطفيل الغنوي ، شرح الأصمعي ، تحقيق حسان فلاح أوغلي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٧م .

١٢٢. ديوان الفرزدق – ضبط وشرح إيليا حاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط١ ، ١٩٨٣م .

١٢٣. ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور محمود الربيعي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،٢٠٠١ م .

١٢٤. ديوان المثقب العبدي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، منشورات معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

١٢٥. ديوان المرار الفقعسي لايوجد ديوان يبحث عنه

١٢٦. ديوان المرقش الأصغر، تحقيق كارين صادر ، دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م .

١٢٧. ديوان النابغة الجعدي،تحقيق الدكتور واضح الصـــمد، دار صـــادر بـــيروت ،ط ١، ١٩٩٨م .

١٢٨. ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القـــاهرة ،ط٤، ١٩٨٤هـــ.

١٢٩. ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجـــم ، دار صـــادر ، بـــيروت ،ط٣ ، ١٣٩٩هـــ/١٩٧٩م .

١٣٠. ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين طه ،دار المعـــارف ، القاهرة ،ط٣ ،

١٣١. ديوان حاتم الطائي ،تحقيق عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني ، القاهرة

١٣٢. ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق عبد أ. مهنا ، دار الكتب العلمية ، بـــيروت ،ط٢ ، ١٤١٤هـــ .

١٣٣. ديوان ذي الرُّمة ، شرح عبدالرحمن المصـــطاوي ، دار المعرفـــة ، بـــيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

١٣٤. ديوان رؤبة بن العجاج ، صححه ورتبه وليم بن الورد البروسي ، دار ابـــن قتيبـــة ، الكويت .

١٣٥. شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ،جمع وتحقيق: د. سامي مكي العاني، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧١ م .

١٣٦. ديوان عبد الله ابن قيس الرقيات ، شرح وضبط الدكتور عمر فاروق الطبـــاع ، دار الرقم ، بيروت .

١٣٧. ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق محمد جبّار المعيبد ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٥م .

١٣٨. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، قدم له الدكتور فايز محمد ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

١٣٩. ديوان قيس لبنى ، قيس بن الملوح ، تحقيق الدكتور اميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

١٤٠. ديوان كعب بن زهير ، تحقيق علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

١٤١. ديوان لقيط بن يعمر الإيادي ، تحقيق الدكتور عبدالمعيد خان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٤٢. ديوان مُزرِّد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني

١٤٣. ديوان هدبة بن الخشرم العذري ، تحقيق يحي الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

١٤٤. الذيل على الروضتين ، لشهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ، المعروف بأبي شامة المقدسي ،عني بنشره وراجعه السيد عزت العطار الحسيني ، دار الجيل ، بيروت ،ط ٢ ،١٩٧٤م .

١٤٥. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف وخارجها وصفاتها وألقابها ،أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي ، تحقيق فرغلي سيد عرباوي ، ط١ ، ٢٠٠٩ م.

١٤٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ،دار الأحياء التراث العربي ،بيروت .

١٤٧. الروضة في القراءات الإحدى عشرة ، أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، تحقيق د.مصطفى عدنان محمد سلمان ، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤/٢٠٠٤م .

١٤٨. الزَّاهر في معاني كلامات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

١٤٩. الزُّهد ،لأبي داود السجستاني ، تحقيق ياسر إبراهيم بن محمد وغنيم بن عباس بن غنيم، دار المشاة للنشر ، القاهرة ،ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

١٥٠. الزهد ،لوكيع بن الجراح ، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفيوائي ، مكتبة الدار ، المدينة ،ط١ ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٥١. السبعة في القراءات ،لابن مجاهد ، تحقيق شوقي ضيف ، ط٣ ،دار المعارف ، القاهرة.

١٥٢. سر الفصاحة ،لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

١٥٣. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ،ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

١٥٤. السِّراج المنير، لشمس محمد بن أحمد الشربيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٥. السلوك في معرفة دول الملوك ، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧ .

١٥٦. سمط الآلئ في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشرة بعليكرة ، الهند ، ط١، ١٣٥٤هـ/١٩٦٣م .

١٥٧. سنن ابن ماجة، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ، بيروت .

١٥٨. السنن الكبرى ،للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر

عطاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م .

١٥٩. سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق بشار عـــواد معروف وآخرون ،مؤسسة الرسالة ، ط٣ ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م.

١٦٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد شهاب الدين عبد الحي بن أحمـــد الحنبلي ، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ـــ بـــيروت ، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣.

١٦١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبـــد الحميـــد ، دار الفكر، بيروت .

١٦٢. شرح أشعار الهذليين،لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

١٦٣. شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد ، المكتبة الأزهريـــة للتراث ، القاهرة .

١٦٤. شرح التسهيل،لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي المختون ،دار هجر للطباعة والتوزيع ، القاهرة، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٦٥. شرح التَّصريح على التوضيح ،للشيخ هخالد الأزهري ، تصحيح لجنة من العلمـــاء ، دار الفكر ، بيروت .

١٦٦. شرح الجمل ،لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح ، المكتبـــة الفيصلية ، مكة المكرمة.

١٦٧. شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ، ١٣٩٣هـ/١٩٩٣م

١٦٨. شرح القصائد السبع الطوال ، لأبي بكر محمد بن القاسم النباري ، تحقيق عبد السلام هارون ،دار المعارف ، القاهرة ،١٤٠٠هــ/١٩٨٠م.

١٦٩. شرح الكافية الشافية،لجمال الدين أبي عبد الله بن محمد بن مالك ، تحقيق الـــدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ط١ ، ١٤٠٢هــ/١٩٨٢م.

١٧٠. شرح اللمع ،لابن برهان العكبري،تحقيق فائز فارس ، المجلس الوطني للثقافة والفنـــون والآداب ، الكويت ،ط١، ١٩٨٤م .

١٧١. شرح المضنون به على غير أهله، للشيخ عبيد الله بن الكافي العبيدي،مكتبة دار البيان ، بغداد ، ومكتبة صعب ، بيروت .

١٧٢. شرح المفصَّل ، للشيخ موفق الدين ابن يعيش ، عالم الكتب ، بـــيروت ، والمتـــنبي ، القاهرة .

١٧٣. شرح الهداية ،لأبي العباس المهدوي ، تحقيق حازم حيدر ،عمّان ، ط١ ، ١٤٢٧هــ .

١٧٤. شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن المرزوقي،تحقيق أحمد أمين ، وعبد الســـلام إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ،ط١، ١٤١١هــ/١٩٩١م .

١٧٥. شرح شافية ابن الحاجب ،للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيـــق محمد نور الحسن وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٢هــ/١٩٨٢م .

١٧٦. شرح شذور الذهب ،لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ،تحقيـــق بركـــات يوسف هبّود ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هــ/١٩٩٢م .

١٧٧. شرح شذور الذهب ،لمحمد بن عبد المنعم الجوجريتحقيق الدكتور نواف بـــن جـــزاء الحارثي ، منشورات الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ،ط٢،١٤٢٩هــ/٢٠٠٨م .

١٧٨. شرح شواهد المغني ، للإمام جلال الدين السيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

١٧٩. شرح صحيح البخاري لابن بطال ، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الرياض ،ط٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

١٨٠. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لجمال الدين بن محمد ابن مالك ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٨١. شعب الإيمان ، شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، ط١ ،١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م

١٨٢. شعر الفند الزماني، جمع وتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع ، المجلد السابع والثلاثون ،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١٨٣. شعر القحيف العقيلي ، جمع وتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثالث ، المجلد السابع والثلاثون ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٨٤. الشعر والشعراء لابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تحقيق الدكتور مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

١٨٥. الصاحبي في فقه اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد الصقر ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة

١٨٦. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط١، ١٣٧٥هـ .

١٨٧. صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

١٨٨. صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، دار الشعب ، القاهرة ط١،١٤٠٧هـ-١٩٨م.

١٨٩. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب

الإسلامي، بيروت،ط٣، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م

١٩٠. صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٩١. صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني

١٩٢. صفة الصفوة ، لأبي الفرج جمال الدين الجوزي ، تحقيق محمود الفاخوري ، ومحمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة ، دمشق ،ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

١٩٣. الصناعتين ،لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط٢ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

١٩٤. ضرائر الشعر ،لآبن عصفور الإشبيلي ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، ط١، ١٩٨٠م .

١٩٥. طبقات الحفَّاظ ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ،

١٩٦. طبقات الشافعية ،لأبي بكر بن أحمد بن محمد ،المعروف بابن قاضي شهبة ، تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ،بيروت ، ط١، ١٤٠٧ هـ .

١٩٧. طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر السبكي ،تحقيق محمود الطناحي و عبد الفتاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،ط١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م .

١٩٨. طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

١٩٩. الطبقات الكبرى ،لمحمد بن سعد أبو عبد الله البصري ،تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٨ م

٢٠٠. طبقات المفسرين ،لأحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة

العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٧هـ ،١٩٩٧م .

٢٠١. طبقات المفسرين،للحافظ شمس الدين محمد علي بن أحمد الداودي، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،ط٢ ، ١٩٩٤م .

٢٠٢. طبقات النحاة واللغويين ،للإمام تقي الدين ابن قاضي شهبة ، تحقيق محسن غياض ، مطبعة النعمان النجف الأشرف ، ١٩٧٣م .

٢٠٣. طبقات النحويين واللغويين ،لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، القاهرة، . ط٢ .

٢٠٤. ظاهرة التَّنوين في اللُّغة العربيَّة ، للدكتور عوض موسى جهاوي ، مكتبة الخانجي بالقاهر ، ودار الرفاعي بالرياض ، بدون.

٢٠٥. طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

٢٠٦. العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .

٢٠٧. العقد النضيد "من أول الكتاب إلى باب الفتح والإمالة "للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد ، دار نور المكتبات للنشر ،جدة ، ط١ ، ١٤٢٢ه/٢٠٠١م .

٢٠٨. العقد النضيد في شرح القصيد ، السمين الحلبي أبي العباس بن يوسف ،"من باب الوقف على أواخر الكلم إلى نهاية باب ياءات الزوائد " قدمها الباحث عبد الله غزاي البرّاق ، رسالة علمية بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى مكة المكرمة .

٢٠٩. العقد النضيد في شرح القصيد ، السمين الحلبي أبي العباس بن يوسف " فرش سورة البقرة من أولها إلى آخرها " قدمها في رسالة علمية لمرحلة الماجستير الباحث ناصر بن سعود القثامي بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى مكة

المكرمة،١٤٢٤هـــ .

٢١٠. العقد النضيد في شرح القصيد ، السمين الحلبي أبي العباس بن يوسف ،" مـــن بدايـــة باب الفتح والإمالة إلى نهاية باب اللامات " قدمها الباحث أحمد بن علي حريصي في رسالة علميـــة بكليَّـــة الـــدَّعوة وأصـــول الـــدِّين بجامعـــة أمّ القـــرى . مكـــة المكرمة.١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م .

٢١١. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشـــاطبي، تحقيق أيمن رشدي سويد ، دار نوادر الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هــ/٢٠٠١م.

٢١٢. علل النحو،لأبي الحسن محمد بن عبد الله الورَّاق،تحقيق محمود محمد نصار ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط٢، ١٤٢٩هــ/٢٠٠٨م .

٢١٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٥، ١٤٠١هــ/١٩٨١م .

٢١٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ،لسمين أحمد بن يوسف الحلـــبي ، تحقيـــق الدكتور محمد التونجي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هــ/١٩٩٣م .

٢١٥. العنوان في القراءات السبع ،لأبي الطاهر اسماعيل بن خلف المقري ،تحقيق خالد حسن ابو الجود ، دار الصحابة ، القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٨م .

٢١٦. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيـــق مهـــدي المخزومـــي ، وإبراهيم السامرائي ، ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ،١٩٨٠م .

٢١٧. عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢١٨. غاية النهاية في طبقات القرّاء ، شمس الدين ابي الخير الدمشقي ، تحقيق جمال الـــدين شرف ومجدي فتحي السيد ، دار الصحابة ، طنطا ، ط١ ، ١٤٢٩هـــ /٢٠٠٩م .

٢١٩. غريب الحديث ،لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، دار الكتب العلمية ، بـــيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٢٢٠. غريب الحديث ،لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٢٢١. غريب القرآن وتفسيره ،لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، تحقيق محمد سليم الحاج ، عالم الكتب ،بيروت ، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٢٢٢. غيث النفع في القراءات السبع ،علي محمد النوري بن سليمان الصفاقسـي ، تحقيـق جمال الدين محمد شرف ،دار الصحابة ، طنطا،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٢٢٣. الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري،تحقيق علي محمـد البجـاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة، لبنان .

٢٢٤. فتح الباب في الكنى والألقاب،للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بـن منـده الأصبهاني، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٢٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسـقلاني الشافعي، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة، بيروت ، ١٣٧٩.

٢٢٦. الفتح المواهبي في مواهب الشاطبي، لشهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني، تحقيـق الشيخ محمد كريم راجـح ، والشـيخ شـكري لحقـي ، دار الفـتح ،عمـان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٢٢٧. فتح الوصيد في شرح القصيد ، علم الدين أبي الحسن علي بن محمـد السـخاوي ، ٦٤٣هـ،تحقيق مولاي محمد ادريسي الطاهري،ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، الرياض

٢٢٨. فرحة الأديب ،لأبي محمد الأعرابي، المعروف بالأسود الغندجاني " ، تحقيق محمد علي سلطاني ، دار قتيبة ، دمشق ،ط١ ، ١٤٠٠هــ/١٩٨٠م .

٢٢٩. الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلــدي بــن عبدالله العلائي الدمشقي الشافعي، تحقيق الدكتور حسن موســى الشــاعر ، دار البشير، عمان ، ط١ ، ١٩٩٠ م .

٢٣٠. الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، لأبي العلاء أحمد بن عبــد الله المعــري ، تحقيق محمود حسن زناتي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٥٦هــ/ ١٩٨٣م .

٢٣١. القراءات الثماني للقرآن الكريم (الكتاب الاوسط في علم القراءات) ، الحسن بــن علي المقري ،تحقيق محمد بن عيــد الشــعباني ، دار الصــحابة ، طنطــا ، ط١ ، ٥١٤٢٨/٢٠٨٨م .

٢٣٢. القياس في اللغة العربية ، للشيخ محمد الخضر حسين ، المطبعة السلفية ، القاهرة ط١ ، ١٣٥٣هــ .

٢٣٣. الكافي في القراءات السبع – محمد بن شريح الرعيني ، تحقيق جمال الدين شرف ،دار الصحابة ، طنطا ، بدون سنة طبع ، ٥١٤٢٧/ ٢٠٠٦م .

٢٣٤. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ،لأبي القاسم يوسف بن علي بــن جبارة الهذلي ، تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، مؤسســة سمــا للتوزيــع والنشر، ط١ ، ١٤٢٨ هــ / ٢٠٠٧ م .

٢٣٥. الكامل في اللغة والأدب ،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤١٢هــ/١٩٩٢م .

٢٣٦. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجــاني ، دار الكتــب

العلمية ،ط١، ١٤١٨ هـــ - ١٩٩٧ م

٢٣٧. كتاب سيبويه،لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون ، عـــالم الكتب ، بيروت ط٣، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م .

٢٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – جـــار الله الزمخشري ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و على محمد معوض ، مكتبة العبيكـــان، الرياض ، ط١ ،١٩٩٨ .

٢٣٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للعلامة الملا كاتب الجلـــبي ، المعـــروف بحاجي خليفة ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٤هـــ .

٢٤٠. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان ، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٤هـــ /١٩٨٣ م .

٢٤١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢٢ هـــ .

٢٤٢. كنز المعاني في شرح حرز الاماني " شرح شعلة المســـمى " ، لأبي عبـــدالله محمـــد الموصلي، تحقيق جمال السيد رفاعي ،القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٨م.

٢٤٣. الكنز في القراءات السبع ، عبد الله بن عبد المؤمن ، تحقيق جمال الدين شـــرف ، دار الصحابة ، طنطا ، ط١ .

٢٤٤. الكنى والأسماء، لأ بي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي،سنة ،تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان ، ١٤٢١ هـــ / ٢٠٠٠م.

٢٤٥. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ،لأبي عبدالله محمد بن الحسن بن محمد الفاســـي ، تحقيق عبدالرزاق علي ابـــراهيم الموســـى، مكتبـــة الرشـــد ، الريـــاض ، ط ١ ،

١٤٢٦/٢٠٠٥م .

٢٤٦. لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، تحقيق محمد على شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ .

٢٤٧. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

٢٤٨. لسان العرب،لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٠م .

٢٤٩. لسان الميزان ،لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٢٥٠. لُمَع الأدلَّة في أصول النَّحو ، لأبي البركات عبد الرحمن كمال الدين الأنباري ، تحقيق سعيد الأفغاني ، دار الفكر

٢٥١. اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط١٤٠٥،٢/١٩٨٥م .

٢٥٢. مايجوز للشاعر في الضرورة ، لأبي عبد الله بن جعفر القزاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكعبي ، الدار التونسية ،١٩٧١م .

٢٥٣. المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد الأصفهاني النيسابوري ، تحقيق جمال الدين محمد شرف ، طنطا ، ١٤٢٧هـ.

٢٥٤. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين بن الأثير ، تحقيق بدوي طبانة ، وأحمد الحوفي ،منشورات دار الرفاعي ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٥٥. مجاز القرآن ،لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٢٥٦. مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٢٥٧. مجالس ثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ،ط٥ ،١٩٨٧م .

٢٥٨. المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ،لالسري بن أحمد الرفاء ،تحقيق مصباح غلاونجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

٢٥٩. المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف و عبد الفتاح شلبي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ ، دار سزكين للنشر

٢٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تأليف أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق ارحالة الفاروق وآخرون ،مطبوعات وزارة الأوقاف ،الدوحة ، قطر ،ط ٢ ، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

٢٦١. المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٦٢. مختارات شعراء العرب ،لابن الشجري ،تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٦٣. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي ، لشهاب الدين القسطلاني ، ٩٢٣هـ، تحقيق محمد حسن عقيل ،جدة ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٢٦٤. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه – ط مكتبة المتنبي – القاهرة

٢٦٥. المخصَّص لأبي الحسن علي بن سليمان "ابن سيدة" ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٦٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبـــد الله بن أسعد اليافعي ،دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧هـــ / ١٩٩٧م.

٢٦٧. مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة .

٢٦٨. المسائل المشكلة "البغداديات" لأبي علي الفارسي ، تحقيق صلاح الدين الســـكناوي ، مطبوعات العاني ، بغداد.

٢٦٩. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميـــة ، بـــيروت ، ط١ ، ١٤١١ هـــــ/ ١٩٩٠م.

٢٧٠. المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشـــري ، دارالكتـــب العلمية – بيروت ط٢ ، ١٩٨٧ م .

٢٧١. المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر بن سوار ، تحقيق جمال الـــدين شـــرف ، دار الصحابة بطنطا ، ط١ .

٢٧٢. مسند أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤط وآخرون ،مؤسسة الرسالة ، بـــيروت ، ط١٤١٦،١هــ/١٩٩٦م.

٢٧٣. مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي القيسي ، تحقيق حاتم الضـــامن ،بـــيروت ، ط٢، ١٤٠٥هــ

٢٧٤. مصارع العشاق ،لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج القارئ ، دار صادر ، بـيروت ، ط٣ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٧٥. مصنف ابن أبي شيبة ، لأبي بكر عبد الله بن محمد الكوفي ،تحقيق محمد عوامـة ، دار القبلة ،جدة .

٢٧٦. معالم التنزيل،لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ،تحقيق محمـد عبـد الله النمـر وآخرون ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٤ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

٢٧٧. معاني القراءات ، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق أحمد فريد المزيـدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠/١٩٩٩ م.

٢٧٨. معاني القرآن ،لأبي الحسن سعيد بن مسعدة "الأخفش الأوسط " تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط١ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

٢٧٩. معاني القرآن وإعرابه ، الزجّاج أبي إسحاق السرّي ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٩هـ

٢٨٠. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفـراء ، عـالم الكتـب ، بـيروت ،ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٢٨١. المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لأبي محمد عبد الله مسلم بـن قتيبـة ، دار الكتـب العلمية، بيروت ،ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .

٢٨٢. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

٢٨٣. معجم البلاغة العربية، لبدوي طبانة ،دار المنارة جدة ،دار الرفـاعي الريـاض ،ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٨٤. معجم البلدان ،للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي ، دار صادر ، بيروت ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

٢٨٥. المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، ط٢ ، ١٣٩٧م .

٢٨٦. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية .لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرســالة، دمشق ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٢٨٧. معجم المعاجم، لأحمد الشرقاوي إقبال ، دار الغرب الإســلامي ، بــيروت ، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٨٨. معجم شواهد النحو الشعرية ، حنّا جميل حدّاد ، الرياض ،ط١ ، ١٤٠٤هـ /

٢٨٩. معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، للدكتور عبد الهادي حميتو ،الجمعية المغربيــة لأساتذة التربية الاسلامية ،المغرب ،ط١،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٢٩٠. معجم مصنفات القرآن الكريم،للدكتور علــي شــواخ إســحاق ،دار الرفــاعي، الرياض،ط١، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م

٢٩١. المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ،لأبي منصور موهوب بــن أحمــد الجواليقي،تحقيــق الــدكتور ف.عبــدالرحيم ، دار القلــم ، دمشـــق ، ط١ ، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

٢٩٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق طيار آلت فولاج ، استانبول تركيا ، ١٣١٦هـ ــ ١٩٩٥م .

٢٩٣. المعلقات العشر وأخبار قائليها للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م.

٢٩٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٢٩٥. المغني في فقه الإمام أحمد ، لموفق الدين أبي محمد ابن قدامة الحنبلي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبدالله محمد الحلو ، دار عالم الكتب ،الرياض ، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٢٩٦. مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد ضياء الدين الرازي ،دار الفكر، بيروت ،ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٢٩٧. المفتاح في القراءات السبع ،لأبي القاسم عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب القرطبي تحقيق أحمد فريد المزيدي ، ط١ ، بيروت، ٢٠٠٦ .

٢٩٨. المفردات السبع ، لآبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق علي توفيق النماس ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٢٩٩. المفصَّل في علم اللغة ،لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق محمد عز الدين السعيدي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ،ط١ ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٣٠٠. المفضليات، لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦ .

٣٠١. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ،لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، تحقيق الدكتور محمد البنا وآخرون ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

٣٠٢. المقتصد في شرح الإيضاح،لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٢م .

٣٠٣. المقتضب،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،عالم

الكتب ، بيروت ،

٣٠٤. المقرَّب ،لعلي بن مؤمن ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

٣٠٥. مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي ، دار هجر ،ط٢ ، ١٤٠٩هـ .

٣٠٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر ، بيروت،ط١ ، ١٣٥٨هـ .

٣٠٧. منتهى الطلب من أشعار العرب، لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، تحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي ،دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٩٩٩م .

٣٠٨. الموشَّح، لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر ، القاهرة .

٣٠٩. الموضح في وجوه القراءات وعللها ، نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي الفارسي النحوي (ابن أبي مريم) ،تحقيق عمر حمدان الكبيسي ، جدة ،جمعية تحفيظ القرآن بجدة ،ط١ ،١٩٩٣/١٤١٤ .

٣١٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،لجمال الدين أبي المحاسن ابن تغري بردي ، تعليق وتقديم محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط١ ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

٣١١. النُّخبة البهيَّة في الأحاديث المكذوبة على خير البريَّة، للعلامة محمد الأمير الكبير المالكي، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٩ .

٣١٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،لأبي البركات كمال الدين بن عبد الرحمن الأنباري

،تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط٣، ١٤٠٥هـ .

٣١٣. النشر في القراءات العشر ،للحافظ ابي الخير الدمشقي " ابن الجزري " ، تقديم علي محمد الضباع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط٣ ،٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ .

٣١٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبو الحسن البقاعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .

٣١٥. نفح الطيب غصن الأندلس الرطيب ،للشيخ أحمد بن محمد المقري الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٣١٦. النكت في تفسير كتاب سيبويه ،لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ،الأعلم الشنتمري ، تحقيق رشيد بلحبيب،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .

٣١٧. النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣١٨. نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، تحقيق مفيد قميحة وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

٣١٩. النوادر في اللغة ، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ،تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ،بيروت ،ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٣٢٠. نيل السائرين في طبقات المفسرين ، للشيخ محمد طاهر . مكتبة اليمان ،دار القرآن ، باكستان ط ٣ ، ١٤٢ ١هـ/ ٢٠٠٠م .

٣٢١. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥١م .

٣٢٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد العال سالم

مكرم ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٤٣١هـ/١٩٩٢م .

٣٢٣. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

٣٢٤. الوسيلة الى كشف العقيلة ،لعلم الدين ابي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري ، مكتبة الرشد ، الرياض ،ط٢ ،٢٠٠٥ م .

٣٢٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان ، دار صادر ،لبنان

فهرس الموضوعات

فهرس الفهارس